

يُطْبَعُ لِأَوَّلِ مَرَّةٍ

الحواشي على سنن ابن ماجه

فَيْصَلَةُ الْمَلِكِ الْحُسَيْنِ بْنِ الْمَلِكِ النَّاصِرِ صَلَاحِ الدِّينِ

وَهِيَ رَافِعَةُ الرُّفَيْيِّ وَحَمْدُهَا الشَّارِعِ

تَأَلِيفُ

الْإِمَامِ بُرْهَانَ الدِّينِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ خَلِيلِ الْحَلَبِيِّ

وَالْمُرُوفِ بِسَبْطِ بْنِ الرَّفْعِيِّ (١٨٤١ هـ)

تَحْقِيقُ

الدُّكْتُورِ فَاخِرِ بْنِ عَلْفِ الْمُنَاوَةِ الرَّفْعِيِّ

الْجُزْءُ الرَّابِعُ

دارُ الطَّلِيقِ لِلنَّصْرِ
لِلنَّشْرِ وَالتَّوْزِيعِ

الحواشي على سنن ابن ماجه

٤

جميع الحقوق محفوظة

الطبعة الأولى

١٤٣٨ هـ - ٢٠١٧ م

دار الأطلس الحضري

للنشر والتوزيع

المملكة العربية السعودية - الرياض

هاتف: ٤٢٦٦١٠٤ - ٤٢٦٦٩٦٣ فاكس: ٤٢٥٧٩٠٦

www.facebook.com/DARATLAS

twitter: @ dar-atlas

dar-atlas@hotmail.com

يُطَبَعُ لِأَوَّلِ مَرَّةٍ

الْحَوَاشِي عَلَى سُنَنِ ابْنِ مَاجَةَ

نَسَخَةُ الْمَلِكِ الْمُحْسِنِ ابْنِ الْمَلِكِ النَّاصِرِ صَلَاحِ الدِّينِ
وَهِيَ النُّسَخَةُ الَّتِي رَافَعَهَا السَّارِحُ

تَأَلَّفَ
الإمامُ بُرْهَانُ الدِّينِ إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ خَلِيلِ الْحَلَبِيِّ
الْمَعْرُوفُ بِسَبْطِ بْنِ الْعَمَّيِّ (١٨٤١ هـ)

تَحْقِيقُ
الدُّكْتُورُ فاضِلُ بْنُ خَلْفٍ (مُتَوَاوَةِ الرَّفْعِ)

الْجُزْءُ الرَّابِعُ

دارُ طَبْعِ الْخَضِرَاءِ
لِلنَّشْرِ وَالتَّوْزِيعِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

٨٢- طَوَافُ الْوَدَاعِ

٣٠٧٠- حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ عَمَّارٍ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ سُلَيْمَانَ، عَنْ طَاوُوسٍ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: كَانَ النَّاسُ يَنْصَرِفُونَ كُلَّ وَجْهِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا يَنْفِرَنَّ أَحَدٌ حَتَّى يَكُونَ آخِرَ عَهْدِهِ بِالْبَيْتِ». [خ: ١٧٥٥، م: ١٣٢٧، د: ٢٠٠٢].

٣٠٧١- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ يَزِيدَ، عَنْ طَاوُوسٍ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ يَنْفِرَ الرَّجُلُ حَتَّى يَكُونَ آخِرَ عَهْدِهِ بِالْبَيْتِ.

٨٣- الْحَائِضُ تَنْفِرُ قَبْلَ أَنْ تُودِّعَ

٣٠٧٢- حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عُرْوَةَ، عَنْ عَائِشَةَ (ح) وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رُمْحٍ، أَخْبَرَنَا اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ، عَنْ ابْنِ شَهَابٍ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ وَعُرْوَةَ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: حَاضَتْ صَفِيَّةُ بِنْتُ حَيٍّ بَعْدَ مَا أَفَاضَتْ، قَالَتْ عَائِشَةُ: فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ: «أَحَابِسْتُنَا هِيَ؟» فَقُلْتُ: إِنَّهَا قَدْ أَفَاضَتْ، ثُمَّ حَاضَتْ بَعْدَ ذَلِكَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «فَلْتَنْفِرْ». [ر: ٣٠٧٣، خ: ٣٢٨، م: ١٢١١، د: ٢٠٠٣، ت: ٩٤٣، س: ٣٩١].

٨٢- طَوَافُ الْوَدَاعِ

٣٠٧٠- قوله: «حَتَّى يَكُونَ آخِرَ عَهْدِهِ بِالْبَيْتِ»: كَذَا فِي أَصْلِنَا «آخِرَ» منصوب، وهو خبر كان، واسمها محذوف تقديره: حتى يكون طوافه آخر

٣٠٧٣- حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَعَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَا: حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنِ الْأَسْوَدِ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: ذَكَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ صَفِيَّةَ، فَقُلْنَا: قَدْ حَاضَتْ، فَقَالَ: «عَقَرَى حَلَقَى، مَا أَرَاهَا إِلَّا حَابِسَتَنَا»، فَقُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّهَا قَدْ طَافَتْ يَوْمَ النَّحْرِ، قَالَ: «فَلَا إِذَا، مُرُوهَا فَلْتَنْفِرْ». [ر: ٣٠٧٢، خ: ٣٢٨، م: ١٢١١، د: ٢٠٠٣، ت: ٩٤٣، س: ٣٩١].

عهده بالبيت.

ويجوز نصبه^(١) على أنه اسم كان وخبرها محذوف، أي طوافه، والله أعلم.

٨٣- الحَائِضُ تَنْفِرُ قَبْلَ أَنْ تُودَّعَ

٣٠٧٣- قوله: «عَقَرَى حَلَقَى»: مقصورة غير منونة، وهو الذي في أصلنا، قال في المطالع: ومنهم من ينونها، وهو الذي صوب أبو عبيد، وهو على هذا مصدر، أي عقرها الله وحلقها، أي أهلكها وأصابها بوجع في حلقها.

قال ابن الأنباري: لفظه الدعاء ومعناه غير الدعاء.

وقال غير أبي عبيد: إنما هو على وزن غَضَبَى، أي جعلها الله كذلك، والألف للتأنيث.

وقيل: عَقَرَى عاقر لا تلد.

(١) كذا في الأصل: «نصبه»، وصوابه: «رفعه»؛ ليستقيم الكلام، فاسم كان مرفوع.

قال الأصمعي: هي كلمة تقال للأمر عند التعجب منه: عَقْرَى حَلَقَى
حَمَشَى، أي يعقر النساء منه خدودهن بالخمش، ويحلقن رؤوسهن للتسلب على
أزواجهن لمصائبهن.

ثم قال: وقال الليث: معنى «عَقْرَى حَلَقَى» مشؤومة تعقر قومها
وتحلقهم بشؤمها.

وقيل: معنى ذلك تُكَل فتخلق أمه رأسها، وهي عاقر لا تلد.
وقيل: هي كلمة تقولها اليهود للحائض، وفيها جاء الحديث ونحوه لابن
الأنباري.

وفي البخاري أنها لغة لقريش^(١).
وقال الداودي: معناه أنت طويلة اللسان لما كَلَّمَتْهُ بما يكره، مأخوذ من
الحلق الذي منه يخرج الكلام.
وعقر من العقيرة، وهو الصوت.

قال ابن قرقول: قلت: وهذا لا يُساوي سماعه^(٢)، انتهى.

(١) صحيح البخاري (٦١٥٧).

(٢) مطالع الأنوار ٢/ ٢٩٢.

٨٤ - حَجَّةُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ

٣٠٧٤ - حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ عَمَّارٍ، حَدَّثَنَا حَاتِمُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: دَخَلْنَا عَلَى جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، فَلَمَّا انْتَهَيْنَا إِلَيْهِ سَأَلَ عَنِ الْقَوْمِ حَتَّى انْتَهَى إِلَيَّ، فَقُلْتُ: أَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ، فَأَهْوَى يَدِهِ إِلَى رَأْسِي فَحَلَّ زِرِّي الْأَعْلَى، ثُمَّ حَلَّ زِرِّي الْأَسْفَلَ، ثُمَّ وَضَعَ كَفَّهُ بَيْنَ ثَدْيَيْ، وَأَنَا يَوْمَئِذٍ غُلَامٌ شَابٌّ، فَقَالَ: مَرَحَبًا بِكَ، سَلْ عَمَّا شِئْتَ، فَسَأَلْتُهُ، وَهُوَ أَعْمَى، فَجَاءَ وَقْتُ الصَّلَاةِ فَقَامَ فِي نِسَاجَةٍ مُلْتَحِفًا بِهَا، كُلَّمَا وَضَعَهَا عَلَى مَنْكَبَيْهِ رَجَعَ طَرَفَاهَا

٨٤ - حَجَّةُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ

٣٠٧٤ - قوله: «فَقَامَ فِي نِسَاجَةٍ»: هو بكسر النون وتخفيف السين المهملة وبالجيم، وهذا هو المشهور، وكذا هو في أصلنا.

ووقع في صحيح مسلم في بعض النسخ بحذف النون، ونقله القاضي عن رواية الجمهور، وصوبه، وقال: الساجة والساج ثوب كالطيلسان وشبهه.

وعزى رواية النون للقاسبي، قال: ومعناه ثوب ملفق.

قال: وقال بعضهم: النون خطأ وتصحيف.

قال: وقيل: الخضر منها.

قال النووي: ليس كذلك، بل كلاهما صحيح، ويكون ثوباً ملفقاً على هيئة الطيلسان.

إِلَيْهِ مِنْ صِغَرِهَا، وَرَدَاؤُهُ إِلَى جَانِبِهِ عَلَى الْمِشْجَبِ، فَصَلَّى بِنَا، فَقُلْتُ: أَخْبِرْنَا عَنْ حُجَّةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ: بِيَدِهِ، فَعَقَدَ تِسْعًا وَقَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مَكَثَ تِسْعَ سِنِينَ لَمْ يَحْجَّ، فَأَذَّنَ فِي النَّاسِ فِي الْعَاشِرَةِ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ حَاجٌّ، فَقَدِمَ الْمَدِينَةَ بَشَرٌ كَثِيرٌ، كُلُّهُمْ يَلْتَمِسُ أَنْ يَأْتَمَّ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَيَعْمَلَ بِمِثْلِ عَمَلِهِ، فَخَرَجَ وَخَرَجْنَا مَعَهُ، فَأَتَيْنَا ذَا الْحُلَيْفَةِ، فَوَلَدَتْ أَسْمَاءُ بِنْتُ عُمَيْسٍ مُحَمَّدَ بْنَ أَبِي بَكْرٍ،

ثم قال: وقال الأزهري: طيلسان مقور ينسج كذلك.

وقيل: هو الطيلسان الخشن، ولام الطيلسان مفتوحة ومكسورة، وضمها قليل^(١).

قوله: «عَلَى الْمِشْجَبِ»: المشجب أعواد يوضع عليها الثياب ومتاع البيت.
قوله: «فَقَدِمَ الْمَدِينَةَ بَشَرٌ كَثِيرٌ»: وقد جاء عدد من حج معه حجة الوداع، وكذا عدد الصحابة كلهم، روينا عن أبي زرعة الرازي، على ما فيه من نظر، أنه سئل عن عدة من روى عن النبي ﷺ، فقال: ومن يضبط هذا؟! شهد معه حجة الوداع أربعون ألفاً، وشهد معه تبوك سبعون ألفاً.

وروينا عن أبي زرعة أيضاً أنه عليه السلام قبض عن مائة ألف وأربعة عشر ألفاً من الصحابة؛ ممن روى عنه وسمع منه، وفي رواية: ممن رآه وسمع منه.
قوله: «فَأَتَيْنَا ذَا الْحُلَيْفَةِ»: تقدّم أين هي، فراجعه.

(١) شرح النووي على صحيح مسلم ج ٨ / ص ١٧١.

فَأَرْسَلَتْ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: كَيْفَ أَصْنَعُ؟ قَالَ: «اغْتَسِلِي وَاسْتَغْفِرِي، وَأَحْرِمِي»،
فَصَلَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي الْمَسْجِدِ، ثُمَّ رَكِبَ الْقَصْوَاءَ حَتَّى إِذَا اسْتَوَتْ بِهِ نَاقَتُهُ
عَلَى الْبَيْدَاءِ.

قَالَ جَابِرٌ: نَظَرْتُ إِلَى مَدِّ بَصَرِي مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ بَيْنَ رَاكِبٍ وَمَاشٍ، وَعَنْ
يَمِينِهِ مِثْلَ ذَلِكَ، وَعَنْ يَسَارِهِ مِثْلَ ذَلِكَ، وَمِنْ خَلْفِهِ مِثْلَ ذَلِكَ، وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ
بَيْنَ أَظْهُرِنَا، وَعَلَيْهِ يَنْزِلُ الْقُرْآنُ وَهُوَ يَعْرِفُ تَأْوِيلَهُ، مَا عَمِلَ بِهِ مِنْ شَيْءٍ عَمِلْنَا
بِهِ، فَأَهْلٌ بِالتَّوْحِيدِ: «لَبَّيْكَ اللَّهُمَّ لَبَّيْكَ، لَبَّيْكَ لَا شَرِيكَ لَكَ لَبَّيْكَ، إِنَّ الْحَمْدَ
وَالنُّعْمَةَ لَكَ وَالْمُلْكَ، لَا شَرِيكَ لَكَ»، وَأَهْلٌ النَّاسِ بِهَذَا الَّذِي يُهْلُونَ بِهِ، فَلَمْ يَرُدَّ
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَيْهِمْ شَيْئاً مِنْهُ، وَلَزِمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ تَلَبُّيَّتَهُ.

قوله: «وَاسْتَغْفِرِي»: تقدّم تفسير الاستغفار قبل ذلك، فراجعه.

قوله: «فركب القصواء»: هي التي قُطِعَ طرف أذنّها، وقد تقدّم عدد نوقه
وجاله الصلوات قبل ذلك.

قوله: «نَظَرْتُ إِلَى مَدِّ بَصَرِي»: أي منتهاه.

قوله: «فَأَهْلٌ بِالتَّوْحِيدِ»: يعني قوله: لَبَّيْكَ لَا شَرِيكَ لَكَ.

قوله: «إِنَّ الْحَمْدَ»: تقدّم الكلام على همزة إن قبل ذلك فراجعه.

قوله: «وَالنُّعْمَةَ»: تقدّم الكلام عليها فراجعه.

قَالَ جَابِرٌ: لَسْنَا نُنَوِي إِلَّا الْحَجَّ، لَسْنَا نَعْرِفُ الْعُمْرَةَ، حَتَّى إِذَا أَتَيْنَا الْبَيْتَ
 مَعَهُ اسْتَلَمَ الرُّكْنَ فَرَمَلَ ثَلَاثًا وَمَشَى أَرْبَعًا، ثُمَّ قَامَ إِلَى مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ فَقَالَ:
 ﴿وَاتَّخِذُوا مِنْ مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى﴾ [البقرة: ١٢٥]، فَجَعَلَ الْمَقَامَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْبَيْتِ،
 فَكَانَ أَبِي يَقُولُ: وَلَا أَعْلَمُهُ إِلَّا ذَكَرَهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، كَانَ يَقْرَأُ فِي الرِّكَعَتَيْنِ: ﴿قُلْ
 يَتَّبِعُنِيَا الْكُفْرُوتَ﴾، وَ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾، ثُمَّ رَجَعَ إِلَى الْبَيْتِ فَاسْتَلَمَ
 الرُّكْنَ، ثُمَّ خَرَجَ مِنَ الْبَابِ إِلَى الصِّفَا حَتَّى إِذَا دَنَا مِنَ الصِّفَا قَرَأَ: ﴿إِنَّ الصِّفَا
 وَالْمُرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ﴾ [البقرة: ١٥٨]، «نَبْدَأُ بِمَا بَدَأَ اللَّهُ بِهِ»، فَبَدَأَ بِالصِّفَا فَرَقِيَ
 عَلَيْهِ حَتَّى رَأَى الْبَيْتَ، فَكَبَّرَ اللَّهُ وَهَلَّلَهُ وَحَمِدَهُ، وَقَالَ: «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا
 شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ، يُحْيِي وَيُمِيتُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، لَا إِلَهَ إِلَّا
 اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، أَنْجَزَ وَعْدَهُ، وَنَصَرَ عَبْدَهُ، وَهَزَمَ الْأَحْزَابَ وَحْدَهُ»، ثُمَّ
 دَعَا بَيْنَ ذَلِكَ، وَقَالَ مِثْلَ هَذَا ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، ثُمَّ نَزَلَ إِلَى الْمُرْوَةِ فَمَشَى، حَتَّى
 إِذَا انْصَبَّتْ قَدَمَاهُ رَمَلَ فِي بَطْنِ الْوَادِي، حَتَّى إِذَا صَعِدَتَا مَشَى، حَتَّى أَتَى الْمُرْوَةَ

قوله: «فَرَمَلَ»: تقدّم ما هو الرمل قبل ذلك.

قوله: «وَهَزَمَ الْأَحْزَابَ وَحْدَهُ»: المراد بالأحزاب الذين تحزبوا على

رسول الله ﷺ يوم الخندق، وكان الخندق في شوال سنة أربع من الهجرة، وقيل:

سنة خمس.

فَفَعَلَ عَلَى الْمَرْوَةِ كَمَا فَعَلَ عَلَى الصَّفَا، فَلَمَّا كَانَ آخِرُ طَوَافِهِ عَلَى الْمَرْوَةِ قَالَ: «لَوْ أَنِّي اسْتَقْبَلْتُ مِنْ أَمْرِي مَا اسْتَدْبَرْتُ لَمْ أَشُقِ الْهَدْيَ، وَجَعَلْتُهَا عُمْرَةً، فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ لَيْسَ مَعَهُ هَدْيٌ فَلْيَحْلِلْ، فَلْيَجْعَلْهَا عُمْرَةً»، فَحَلَّ النَّاسُ كُلُّهُمْ وَقَصَّروا إِلَّا النَّبِيَّ ﷺ وَمَنْ كَانَ مَعَهُ الْهَدْيُ، فَقَامَ سُرَاقَةُ بْنُ مَالِكٍ بْنِ جُعْشَمٍ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَلْعَامِنَا هَذَا أَوْ لَا بُدَّ أَبَدٍ؟ قَالَ: فَشَبَّكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَصَابِعَهُ فِي الْأُخْرَى، وَقَالَ: «دَخَلَتِ الْعُمْرَةُ فِي الْحَجِّ هَكَذَا» مَرَّتَيْنِ، «لَا، بَلْ لَا بُدَّ أَبَدٍ».

قَالَ: وَقَدِمَ عَلَيَّ بِبُذْنِ النَّبِيِّ ﷺ، فَوَجَدَ فَاطِمَةَ بَيْنَ حَلٍّ، وَلَبِسَتْ ثِيَابًا صَبِيغًا وَاتَّحَلَّتْ، فَأَنْكَرَ ذَلِكَ عَلَيْهَا عَلِيٌّ ﷺ، فَقَالَتْ: أَمَرَنِي أَبِي بِهَذَا، فَكَانَ عَلِيٌّ يَقُولُ بِالْعِرَاقِ: فَذَهَبْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مُحَرِّشًا عَلَى فَاطِمَةَ فِي الَّذِي صَنَعْتُهُ، مُسْتَفْتِيًا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فِي الَّذِي ذَكَرْتُ عَنْهُ، وَأَنْكَرْتُ ذَلِكَ عَلَيْهَا، فَقَالَ: «صَدَقْتُ، صَدَقْتُ، مَاذَا قُلْتَ حِينَ فَرَضْتَ الْحَجَّ؟» قَالَ: قُلْتُ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَهْلٌ بِمَا أَهْلٌ بِهِ رَسُولُكَ، قَالَ: «فَإِنَّ مَعِيَ الْهَدْيَ فَلَا تَحْلِلْ»، قَالَ: فَكَانَ جَمَاعَةُ الْهَدْيِ الَّذِي جَاءَ

قوله: «فَقَامَ سُرَاقَةُ بْنُ مَالِكٍ بْنِ جُعْشَمٍ»: جُعْشَمٌ بضم الجيم وإسكان العين المهملة وضم الشين المعجمة، وبفتح مع فتح الجيم نقله الجوهري عن الفراء، وهو الرجل القصير الغليظ مع شدة.

قوله: «مُحَرِّشًا»: التحريش الإغراء، والمراد هنا أن يذكر له ما يقتضي

عتابها.

بِهِ عَلِيٌّ مِنَ الْيَمَنِ، وَالَّذِي أَتَى بِهِ النَّبِيُّ ﷺ مِنَ الْمَدِينَةِ مِئَةً، ثُمَّ حَلَّ النَّاسُ كُلُّهُمْ وَقَصَّروا إِلَّا النَّبِيَّ ﷺ وَمَنْ كَانَ مَعَهُ هَدْيٌ، فَلَمَّا كَانَ يَوْمُ التَّرْوِيَةِ وَوَجَّهُوا إِلَى مَنَى أَهْلُوا بِالْحَجِّ، فَرَكِبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَصَلَّى بِمَنَى الظُّهْرِ وَالْعَصْرِ وَالْمَغْرَبِ وَالْعِشَاءِ وَالصُّبْحِ، ثُمَّ مَكَثَ قَلِيلًا حَتَّى طَلَعَتِ الشَّمْسُ، وَأَمَرَ بِقُبَّةٍ مِنْ شَعَرٍ فَضْرِبَ ^(١) لَهُ بِنَمْرَةٍ، فَسَارَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، لَا تَشْكُ قُرَيْشٌ إِلَّا أَنَّهُ وَقَفَ عِنْدَ الْمَشْعَرِ الْحَرَامِ أَوْ الْمَزْدَلِفَةِ، كَمَا كَانَتْ قُرَيْشٌ تَصْنَعُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ، فَأَجَازَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَتَّى أَتَى عَرَفَةَ، فَوَجَدَ الْقُبَّةَ قَدْ ضُرِبَتْ لَهُ بِنَمْرَةٍ فَنَزَلَ بِهَا،

قوله: «ثُمَّ حَلَّ النَّاسُ كُلُّهُمْ وَقَصَّروا»: إِنَّمَا قَصَّروا وَلَمْ يَحْلِقُوا مَعَ أَنْ الْحَلْقَ أَفْضَلُ؛ لِأَنَّهُمْ أَرَادُوا أَنْ يَبْقَى شَعْرٌ يُحْلَقُ فِي الْحَجِّ.
فَلَوْ حَلَقُوا لَمْ يَبْقَ شَعْرٌ، فَكَانَ التَّقْصِيرُ هُنَا أَحْسَنَ لِيَحْصَلَ فِي النَّسْكِينِ إِزَالَةُ شَعْرٍ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

قوله: «فَلَمَّا كَانَ يَوْمُ التَّرْوِيَةِ»: هُوَ ثَامِنُ ذِي الْحِجَّةِ، وَتَقَدَّمَ.
قوله: «بِنَمْرَةٍ»: هِيَ بَفَتْحِ النُّونِ وَكَسْرِ الْمِيمِ.
وَيَجُوزُ فِيهَا مَا فِي نِظَائِرِهَا وَهُوَ إِسْكَانُ الْمِيمِ مَعَ فَتْحِ النُّونِ وَكَسْرِهَا، وَهِيَ مَوْضِعٌ تَحْتَ عَرَفَاتٍ وَلَيْسَتْ مِنْهَا.

(١) كَذَا فِي الْأَصْلِ: (وَضْرَبَ) وَعَلَيْهِ ضَبَّةٌ.

حَتَّى إِذَا زَاغَتِ الشَّمْسُ أَمَرَ بِالْقَصْوَاءِ فَرَحَلَتْ^(١) لَهُ فَرَكِبَ، حَتَّى أَتَى بَطْنَ
الْوَادِي فَخَطَبَ النَّاسَ فَقَالَ: «إِنَّ دِمَاءَكُمْ وَأَمْوَالَكُمْ عَلَيْكُمْ حَرَامٌ، كَحُرْمَةِ
يَوْمِكُمْ هَذَا، فِي شَهْرِكُمْ هَذَا، فِي بَلَدِكُمْ هَذَا، أَلَا وَإِنَّ كُلَّ شَيْءٍ مِنْ أَمْرِ الْجَاهِلِيَّةِ
مَوْضُوعٌ تَحْتَ قَدَمَيَّ هَاتَيْنِ، وَدِمَاءُ الْجَاهِلِيَّةِ مَوْضُوعَةٌ، وَأَوَّلُ دَمٍ أَضَعُهُ دَمُ رِبِيعَةَ
ابْنِ الْحَارِثِ، كَانَ مُسْتَرْضِعًا فِي بَنِي سَعْدٍ فَقَتَلْتَهُ هُذَيْلٌ، وَرَبَا الْجَاهِلِيَّةِ مَوْضُوعٌ،
وَأَوَّلُ رَبَا أَضَعُهُ رَبَانَا؛ رَبَا الْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ فَإِنَّهُ مَوْضُوعٌ كُلُّهُ، فَاتَّقُوا اللَّهَ
فِي النِّسَاءِ، فَإِنَّكُمْ أَخَذْتُمُوهُنَّ بِأَمَانَةِ اللَّهِ، وَاسْتَحْلَلْتُمْ فُرُوجَهُنَّ بِكَلِمَةِ اللَّهِ،

قوله: «أَمَرَ بِالْقَصْوَاءِ فَرَحَلَتْ»: هو بتخفيف الحاء، أي جعل عليها
رحلها، وفي أصلنا بالتشديد.

قوله: «وَأَوَّلُ دَمٍ أَضَعُهُ دَمُ رِبِيعَةَ بْنِ الْحَارِثِ»: تقدم الكلام عليه في
الخطبة يوم النحر فانظره تجده بفوائد.

قوله: «وَرَبَا الْجَاهِلِيَّةِ مَوْضُوعٌ»: معناه الزائد على رأس المال للآية، وهذا
إيضاح والمقصود مفهوم من لفظ الحديث؛ لأن الربا الزيادة.

قوله: «وَاسْتَحْلَلْتُمْ فُرُوجَهُنَّ بِكَلِمَةِ اللَّهِ»: قيل: معناه: ﴿فَإِمْسَاكُ بِمَعْرُوفٍ
أَوْ تَسْرِيحُ بِإِحْسَنِ﴾ [البقرة: ٢٢٩].

(١) في الأصل: (رحلت) بتشديد الحاء المهملة، وفي نسخة ابن قدامة بتخفيفها.

وَأَنَّ لَكُمْ عَلَيْهِنَّ أَنْ لَا يُؤْطِئْنَ فُرُشَكُمْ أَحَدًا تَكْرَهُوهُنَّ، فَإِنْ فَعَلْنَ ذَلِكَ فَاضْرِبُوهُنَّ
ضَرْبًا غَيْرَ مُبْرِحٍ، وَهُنَّ عَلَيْكُمْ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ، وَقَدْ تَرَكْتُمْ فِيكُمْ
مَا لَمْ تَضِلُّوا إِنْ اعْتَصَمْتُمْ بِهِ؛ كِتَابَ اللَّهِ، وَأَنْتُمْ مَسْؤُولُونَ عَنِّي فَمَا أَنْتُمْ قَائِلُونَ؟»
قَالُوا: نَشْهَدُ أَنَّكَ قَدْ بَلَغْتَ وَأَدَّيْتَ وَنَصَحْتَ، فَقَالَ بِإِصْبَعِهِ السَّبَابَةَ إِلَى
السَّمَاءِ، وَيُنْكَبُّهَا إِلَى النَّاسِ: «اللَّهُمَّ اشْهَدْ، اللَّهُمَّ اشْهَدْ» ثَلَاثَ مَرَّاتٍ.

وقيل: المراد كلمة التوحيد وهي لا إله إلا الله محمد رسول الله، إذ لا تحل
مسلمة لغير مسلم.

وقيل: المراد بإباحة الله والكلمة قوله تعالى: ﴿لَا تَنْكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ
النِّسَاءِ﴾ [النساء: ٣]، وَرَجَّحَ النووي وعزى الأول للخطابي والهروي وغيرهما.
قال: وقيل: المراد بالكلمة الإيجاب والقبول، ومعناه على هذا بالكلمة
التي أمر الله بها، والله أعلم^(١).

قوله: «غَيْرَ مُبْرِحٍ»: فيه أن للرجل أن يضرب امرأته للتأديب، فإن ضربها
الضرب المأذون فيه فهات منه وجبت ديته على عاقلة الضارب، ووجبت
الكفارة في ماله.

قوله: «فَقَالَ بِإِصْبَعِهِ السَّبَابَةَ إِلَى السَّمَاءِ، وَيُنْكَبُّهَا»: هي بموحدة بعد
النون، وهذه اللفظة رويت في صحيح مسلم وضبطت بمثناة فوق بعد الكاف.

(١) شرح صحيح مسلم للنووي ٨/ ١٨٣.

ثُمَّ أَذَّنَ بِأَلٍّ، ثُمَّ أَقَامَ فَصَلَّى الظُّهْرَ، ثُمَّ أَقَامَ فَصَلَّى الْعَصْرَ، وَلَمْ يُصَلِّ بَيْنَهُمَا شَيْئاً،
ثُمَّ رَكِبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَتَّى أَتَى الْمَوْقِفَ فَجَعَلَ بَطْنَ نَاقَتِهِ إِلَى الصَّخْرَاتِ، وَجَعَلَ
حَبْلَ الْمَشَاةِ بَيْنَ يَدَيْهِ وَاسْتَقْبَلَ الْقِبْلَةَ، فَلَمْ يَزَلْ وَاقِفاً حَتَّى غَرَبَتِ الشَّمْسُ
وَذَهَبَتِ الصُّفْرَةُ قَلِيلاً حَتَّى غَابَ الْقُرْصُ، وَأَرْدَفَ أُسَامَةَ بْنُ زَيْدٍ خَلْفَهُ،

قال القاضي: وهو بعيد المعنى.

ثم قال: قيل: صوابه «ينكبها»، يعني كما هنا.

قال: ورويناه في أبي داود بالتاء المشاة فوق من طريق ابن الأعرابي،
وبالموحدة من طريق أبي بكر التمار، ومعناه يقلبها ويردها إلى الناس مشيراً
اليهم، ومنه نكب كنانته إذا قلبها^(١).

قوله: «وَجَعَلَ حَبْلَ الْمَشَاةِ»: هو بالحاء المهملة وبالموحدة الساكنة، كذا في
أصلنا.

قال النووي في شرحه لمسلم: وروي، يعني في مسلم، «جبل» بالجيم
يعني المفتوحة وفتح الباء، قال القاضي: الأول أشبه بالحديث، وحبل المشاة أي
مجتمعهم، وحبل الرمل ما طال منه^(٢).
وقد تقدّم شيء من هذا فانظره.

(١) شرح صحيح مسلم للنووي ٨ / ١٨٤.

(٢) شرح صحيح مسلم للنووي ٨ / ١٨٦.

فَدَفَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَقَدْ شَنَّ الْقَصْوَاءَ بِالزَّمَامِ، حَتَّى إِنَّ رَأْسَهَا لَيُصِيبُ مُوْرِكَ رَحْلِهِ، وَيَقُولُ بِيَدِهِ الْيُمْنَى: «أَيُّهَا النَّاسُ السَّكِينَةُ، السَّكِينَةُ»، كُلَّمَا أَتَى حَبَلًا مِنَ الْحِبَالِ أَرْخَى لَهَا قَلِيلًا حَتَّى تَصْعَدَ، ثُمَّ أَتَى الْمُزْدَلِفَةَ فَصَلَّى بِهَا الْمَغْرِبَ وَالْعِشَاءَ بِأَذَانٍ وَاحِدٍ وَإِقَامَتَيْنِ، وَلَمْ يُصَلِّ بَيْنَهُمَا شَيْئًا، ثُمَّ اضْطَجَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَتَّى

قوله: «وَقَدْ شَنَّ الْقَصْوَاءَ»: بشين معجمة ثم نون مفتوحتين ثم قاف، أي ضمها.

قوله: «حَتَّى إِنَّ رَأْسَهَا لَيُصِيبُ مُوْرِكَ رَحْلِهِ»: كذا في أصلنا بضم الميم، والمعروف فتحها وكسر الراء، وهو الموضع الذي يثني الراكبُ رجله عليه قدام واسطة الرحل إذا مَلَّ مِنَ الرُّكُوبِ.

وضبطه القاضي عياض بفتح الراء، وهو قطعة آدم يتورك عليها الراكب، تجعل في مقدم الرحل شبه المخدة الصغيرة^(١).

قوله: «السَّكِينَةُ، السَّكِينَةُ»: هو منصوب في الموضعين، أي الزموا السكينة.

قوله: «كُلَّمَا أَتَى حَبَلًا مِنَ الْحِبَالِ»: الحبل بالخاء المهملة والموحدة الساكنة، تقدّم تفسيره قبل.

(١) شرح صحيح مسلم للنووي ١٨٦/٨.

طَلَعَ الْفَجْرُ، فَصَلَّى الْفَجْرَ حِينَ تَبَيَّنَ لَهُ الصُّبْحُ بِأَذَانٍ وَإِقَامَةٍ، ثُمَّ رَكِبَ الْقَصْوَاءَ حَتَّى أَتَى الْمَشْعَرَ الْحَرَامَ فَرَقِيَ عَلَيْهِ، فَحَمِدَ اللَّهَ وَكَبَّرَهُ وَهَلَّلَهُ، فَلَمْ يَزَلْ وَاقِفًا حَتَّى أَسْفَرَ جِدًّا، ثُمَّ دَفَعَ قَبْلَ أَنْ تَطْلُعَ الشَّمْسُ، فَأَرْدَفَ الْفَضْلَ بْنَ الْعَبَّاسِ، وَكَانَ رَجُلًا حَسَنَ الشَّعْرِ أَبْيَضَ وَسِيمًا، فَلَمَّا دَفَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَرَّ الظُّعْنُ يُجْرِينَ، فَطَفِقَ الْفَضْلُ يَنْظُرُ إِلَيْهِنَّ، فَوَضَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَدَهُ مِنَ الشَّقِّ الْآخِرِ وَصَرَفَ الْفَضْلُ وَجْهَهُ مِنَ الشَّقِّ الْآخِرِ يَنْظُرُ، حَتَّى أَتَى مُحْسِرًا حَرَكَ قَلِيلًا، ثُمَّ سَلَكَ الطَّرِيقَ الْوُسْطَى الَّتِي تُخْرِجُكَ عَلَى الْجُمُرَةِ الْكُبْرَى، حَتَّى أَتَى الْجُمُرَةَ الَّتِي عِنْدَ الشَّجَرَةِ فَرَمَى بِسَبْعِ حَصِيَّاتٍ، يُكَبِّرُ مَعَ كُلِّ حَصَاةٍ مِنْهَا، مِثْلَ حَصَى الْخَذْفِ، وَرَمَى مِنْ بَطْنِ الْوَادِي، ثُمَّ انْصَرَفَ إِلَى الْمَنْحَرِ فَنَحَرَ ثَلَاثًا وَسِتِّينَ بَدَنَةً بِيَدِهِ،

قوله: «وَسِيمًا»: هو بفتح الواو وكسر السين المهملة، أي حسنًا.

قوله: «مَرَّ الظُّعْنُ»: بضم الظاء المعجمة والعين المهملة، ويجوز إسكانها، جمع ظعينة، وأصل الظعينة البعير الذي عليه امرأة، وتسمى به المرأة مجازاً للملاستها البعير.

قوله: «يَنْظُرُ»: هو من النظر، وهي في أصلنا خبط فيها الذي ضبطها فليعلم ذلك.

بقوله: «فَنَحَرَ ثَلَاثًا وَسِتِّينَ بَدَنَةً»: إن قيل: ما الحكمة في أنه ﷺ نحر هذا

العدد؟ وكذا ما الحكم في أن عدد مواليه ثلاث وستون؟

وَأَعْطَى عَلِيًّا فَتَحَرَ مَا غَبَرَ، وَشَرَكُهُ فِي هَدْيِهِ، ثُمَّ أَمَرَ مِنْ كُلِّ بَدَنَةٍ بِبَضْعَةٍ فَجُعِلَتْ فِي قَدْرِ فَطْبِخَتْ، فَأَكَلَا مِنْ لَحْمِهَا وَشَرَبَا مِنْ مَرَقِهَا، ثُمَّ أَفَاضَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى الْبَيْتِ فَصَلَّى بِمَكَّةَ الظُّهْرَ، فَأَتَى بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، وَهُمْ يَسْتَقُونَ عَلَى رَمْزٍ، فَقَالَ: «انْزِعُوا بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، لَوْلَا أَنْ يَغْلِبَكُمْ النَّاسُ عَلَى سِقَايَتِكُمْ لَنَزَعْتُ مَعَكُمْ»، فَنَاولُوهُ دَلْوًا فَشَرِبَ مِنْهُ. [ر: ١٠٠٨، ٢٩١٣، ٢٩١٩، ٢٩٥١، ٢٩٦٠، ٢٩٦٦، ٢٩٧٢، ٢٩٧٣، ٢٩٨٠، ٣٠٢٣، ٣٠٧٦، ٣١٥٨، خ: ١٥٥٧، م: ١٢١٣، د: ١٧٨٥، ت: ٨١٧، س: ٢١٤].

٣٠٧٥- حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشِيرٍ الْعَبْدِيُّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرٍو، حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ حَاطِبٍ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: خَرَجْنَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ لِلْحَجِّ عَلَى أَنْوَاعٍ ثَلَاثَةٍ: فَمِنَّا مَنْ أَهَلَ بِحَجٍّ وَعُمْرَةٍ مَعًا، وَمِنَّا مَنْ أَهَلَ بِحَجٍّ مُفْرَدٍ، وَمِنَّا مَنْ أَهَلَ بِعُمْرَةٍ مُفْرَدَةٍ، فَمَنْ كَانَ أَهْلًا بِحَجٍّ

كذا سألني بعض الفضلاء بالقاهرة، والأول مسلم، والثاني ممنوع؛ فإن مواليه من الرجال نحو سبعين، ومن النساء خمس عشرة. والأول مسلم، فأجاب أن ذلك إشارة إلى سني عمره، وأنه يعيش هذا المقدار، والله أعلم.

قوله: «فَتَحَرَ مَا غَبَرَ»: أي ما بقي، وغبر من الأضداد، والمراد هنا بقي.

قوله: «ثُمَّ أَمَرَ مِنْ كُلِّ بَدَنَةٍ بِبَضْعَةٍ»: هي بفتح الباء أي بقطعة.

وَعُمْرَةٌ مَعًا لَمْ يَخْلِلْ مِنْ شَيْءٍ، مِمَّا حُرِّمَ مِنْهُ حَتَّى يَقْضِيَ مَنَاسِكَ الْحَجِّ، وَمَنْ أَهْلٌ بِالْحَجِّ مُفْرَدًا لَمْ يَخْلِلْ مِنْ شَيْءٍ مِمَّا حُرِّمَ مِنْهُ حَتَّى يَقْضِيَ مَنَاسِكَ الْحَجِّ، وَمَنْ أَهْلٌ بِعُمْرَةٍ مُفْرَدَةٍ فَطَافَ بِالْبَيْتِ وَبَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ حَلًّا مِمَّا حُرِّمَ مِنْهُ، حَتَّى يَسْتَقْبِلَ حَجًّا. [ر: ٢٩٦٣، ٢٩٨١، ٣٠٠٠، ٣١٣٥، خ: ٢٩٤، م: ١٢١١، د: ١٧٥٠، ت: ٩٣٤، س: ٢٤٢].

٣٠٧٦- حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عَبَّادِ بْنِ عَبَّادٍ الْمُهَلَّبِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ دَاوُدَ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ قَالَ: حَجَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ثَلَاثَ حَجَّاتٍ: حَجَّتَيْنِ قَبْلَ أَنْ يُهَاجِرَ، وَحَجَّةً بَعْدَ مَا هَاجَرَ مِنَ الْمَدِينَةِ، وَقَرْنَ مَعَ حَجَّتِهِ عُمْرَةٌ، وَاجْتَمَعَ مَا جَاءَ بِهِ النَّبِيُّ ﷺ، وَمَا جَاءَ بِهِ عَلِيٌّ ﷺ مِثَّةً بَدَنَةً، مِنْهَا جَمَلٌ لِأَبِي جَهْلٍ فِي أَنْفِهِ بُرَّةٌ مِنْ فِضَّةٍ، فَنَحَرَ النَّبِيُّ ﷺ بِيَدِهِ ثَلَاثًا وَسِتِّينَ، وَنَحَرَ عَلِيٌّ ﷺ مَا غَبَرَ.

قِيلَ لَهُ: مَنْ ذَكَرَهُ؟ قَالَ: جَعْفَرٌ، عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَابِرٍ، وَابْنُ أَبِي لَيْلَى، عَنْ الْحَكَمِ، عَنْ مِقْسَمٍ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ. [ر: ١٠٠٨، ٢٩١٣، ٢٩١٩، ٢٩٥١، ٢٩٦٠، ٢٩٦٦، ٢٩٧٢، ٢٩٧٣، ٢٩٨٠، ٣٠٢٣، ٣٠٧٤، ٣١٥٨، خ: ١٥٥٧، م: ١٢١٣، د: ١٧٨٥، ت: ٨١٧، س: ٢١٤].

٣٠٧٦- قوله: «مِنْهَا جَمَلٌ لِأَبِي جَهْلٍ، فِي أَنْفِهِ بُرَّةٌ مِنْ فِضَّةٍ»: المعروف أن هذا الجمل كان في هديه يوم الحديبية، وقد قدّمت ذلك في ترجمة قدر حصي الرمي فانظره، والله أعلم.

٨٥- الْمُحْصَرُّ

٣٠٧٧- حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ وَابْنُ عُثَيْمٍ، عَنْ حَجَّاجِ بْنِ أَبِي عُثْمَانَ، عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ قَالَ: حَدَّثَنِي عِكْرِمَةُ، حَدَّثَنِي الْحَجَّاجُ بْنُ عَمْرِو الْأَنْصَارِيِّ قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «مَنْ كُسِرَ أَوْ عَرِجَ فَقَدْ حَلَّ، وَعَلَيْهِ حَجَّةٌ أُخْرَى». فَحَدَّثْتُ بِهِ ابْنَ عَبَّاسٍ وَأَبَا هُرَيْرَةَ فَقَالَا: صَدَقَ. [ر: ٣٠٧٨، د: ١٨٦٢، ت: ٩٤٠، س: ٢٨٦٠].

٨٥- الْمُحْصَرُّ

الإحصار: المنع والحبس، يقال: أحصره المرض والسلطان إذا منعه من مقصده، فهو محصر، وحصره إذا حبسه، فهو محصور.

قال القاضي إسماعيل: الظاهر أن الإحصار بالمرض، والحصر بالعدو^(١).

٣٠٧٧- قوله: «مَنْ كُسِرَ أَوْ عَرِجَ»: هو بكسر الراء، كذا في أصلنا، وذكره من طريق أخرى، وضبط فيها بكسر الراء وفتحها.

يقال: عرج، بفتح الراء، عروجاً ومُعرجاً، إذا أصابه شيء في رجله فجمع وليس بخلقة، فإذا كان خلقة فعرج كفرح، أو ثلث الراء في غير الخلقة، ذكر ذلك شيخنا مجد الدين في قاموسه^(٢)، فعلى هذا يُخرَج ضبط الأصل، والله أعلم.

(١) مطالع الأنوار ٢/ ٣٢٤.

(٢) القاموس المحيط ص ٩٢٢.

٣٠٧٨- حَدَّثَنَا سَلَمَةُ بْنُ شَيْبٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ رَافِعٍ مَوْلَى أُمِّ سَلَمَةَ قَالَ: سَأَلْتُ الْحَجَّاجَ بْنَ عَمْرٍو عَنْ حَبْسِ الْمُحْرِمِ، فَقَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ كُسِرَ أَوْ مَرِضَ أَوْ عَرَجَ^(١) فَقَدْ حَلَّ، وَعَلَيْهِ الْحَجُّ مِنْ قَابِلٍ».

قَالَ عِكْرِمَةُ: فَحَدَّثْتُ بِهِ ابْنَ عَبَّاسٍ وَأَبَا هُرَيْرَةَ فَقَالَا: صَدَقَ.
قَالَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ: فَوَجَدْتُهُ فِي جُزْءٍ^(٢) هِشَامٍ صَاحِبِ الدُّسْتَوَائِي، فَأَتَيْتُ بِهِ مَعْمَرًا، فَقَرَأَ عَلَيَّ أَوْ قَرَأْتُ عَلَيْهِ. [ر: ٣٠٧٧، د: ١٨٦٢، ت: ٩٤٠، س: ٢٨٦٠].

٨٦- فِدْيَةُ الْمُحْصَرِ

٣٠٧٩- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ الْوَلِيدِ قَالَا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ قَالَ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْأَصْبَهَانِيِّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَعْقِلٍ

٨٦- فِدْيَةُ الْمُحْصَرِ

٣٠٧٩- قوله: «عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَعْقِلٍ»: هو بفتح الميم وإسكان العين المهملة ثم بالقاف المكسورة، وهو عبد الله بن معقل بن مقرن المزني، يروي عن أبيه وابن مسعود وغيرهما، وعنه أبو إسحاق ويزيد بن أبي زياد، ثقة.
ويشتبه هذا بالصحابي عبد الله بن مغفل، بضم الميم وفتح العين المعجمة وتشديد الفاء، ذاك فرد.

(١) ضبطها في الأصل: (عَرَج) بفتح الراء وكسرها.

(٢) كتب في الأصل فوق (جزء): (حديث) وعليه (خ).

قَالَ: فَعَدْتُ إِلَى كَعْبِ بْنِ عُجْرَةَ فِي الْمَسْجِدِ، فَسَأَلْتُهُ عَنْ هَذِهِ الْآيَةِ: ﴿فَفِدْيَةٌ مِّن صِّيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ﴾ [البقرة: ١٩٦]، قَالَ كَعْبٌ: فِيَّ أَنْزَلْتَ كَانَ بِي أَذَى مِّن رَّأْسِي، فَحُمِلْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَالْقَمْلُ يَتَنَازَرُ عَلَى وَجْهِهِ، قَالَ: «مَا كُنْتُ أَرَى الْجُهْدَ بَلَغَ مِنْكَ مَا أَرَى، أَلَمْجِدُ شَاءَةً؟» قُلْتُ: لَا، قَالَ: فَتَزَلْتُ هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿فَفِدْيَةٌ مِّن صِّيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ﴾، قَالَ: فَالْصَّوْمُ ثَلَاثَةُ أَيَّامٍ، وَالصَّدَقَةُ عَلَى سِتَّةِ مَسَاكِينَ، لِكُلِّ مِسْكِينٍ نِصْفُ صَاعٍ مِّن طَعَامٍ، وَالنُّسُكُ شَاءَةٌ. [ر: ٣٠٨٠، خ: ١٨١٤، م: ١٢٠١، د: ١٨٥٦، ت: ٩٥٣، س: ٢٨٥١].

٣٠٨٠ - حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ نَافِعٍ، عَنْ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ كَعْبٍ، عَنْ كَعْبِ بْنِ عُجْرَةَ قَالَ: أَمَرَنِي النَّبِيُّ ﷺ، حِينَ أَذَانِي الْقَمْلُ أَنْ أَحْلِقَ رَأْسِي، وَأَصُومَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ، أَوْ أَطْعِمَ سِتَّةَ مَسَاكِينَ، وَقَدْ عَلِمَ أَنْ لَيْسَ عِنْدِي مَا أَنْسُكُ. [ر: ٣٠٧٩، خ: ١٨١٤، م: ١٢٠١، د: ١٨٥٦، ت: ٩٥٣، س: ٢٨٥١].

٨٧- الْحِجَامَةُ لِلْمُحْرِمِ

٣٠٨١ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الصَّبَّاحِ، أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي زِيَادٍ، عَنْ مِقْسَمٍ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ اخْتَجَمَ وَهُوَ صَائِمٌ مُحْرِمٌ. [ر: ١٦٨٢، ٢١٦٢، خ: ١٨٣٥، م: ١٢٠٢، د: ١٨٣٥، ت: ٧٧٥، س: ٢٨٤٥].

ولهم هُبَيْبٌ بن مُغْفَلٍ بضم الميم وإسكان الغين المعجمة وكسر الفاء.

٣٠٨٢- حَدَّثَنَا بَكْرُ بْنُ خَلْفٍ أَبُو بَشِيرٍ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي الضَّيْفِ، عَنْ ابْنِ خُثَيْمٍ، عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ، عَنْ جَابِرٍ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ اخْتَجَمَ وَهُوَ مُحْرَمٌ مِنْ رَهْصَةٍ أَخَذَتْهُ.

٨٨- مَا يَدَّهْنُ بِهِ الْمُحْرَمُ

٣٠٨٣- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ فَرْقِدِ السَّبَخِيِّ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ، كَانَ يَدَّهْنُ رَأْسَهُ بِالزَّيْتِ وَهُوَ مُحْرَمٌ، غَيْرَ الْمُقْتَتِ. [خ: ١٥٣٨، ت: ٩٦٢].

٨٩- الْمُحْرَمُ يَمُوتُ

٣٠٨٤- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ

٨٧- الْحِجَامَةُ لِلْمُحْرِمِ

٣٠٨٢- قوله: «حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي الضَّيْفِ»: هو بضاد معجمة مفتوحة، تقدم فاعلمه.

قوله: «مِنْ رَهْصَةٍ أَخَذَتْهُ»: الرهص أن يصيب باطن حافر الدابة شيء يوهنه، أو ينزل فيه الماء من الإعياء، وأصل الرهص شدة العصر.

٨٨- مَا يَدَّهْنُ بِهِ الْمُحْرَمُ

٣٠٨٣- قوله: «غَيْرَ الْمُقْتَتِ»: هو بقاف مفتوحة وتشديد المثناة فوق

الأولى، أي غير مطيب، وهو الذي يطبخ فيه فيه الرياحين حتى يطيب ريحه.

عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، أَنَّ رَجُلًا أَوْقَصَتْهُ رَاحِلَتُهُ وَهُوَ مُحَرَّمٌ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «اغْسِلُوهُ بِإِثْمٍ وَسِدْرٍ، وَكَفِّوْهُ فِي ثَوْبَيْهِ، وَلَا تُحْمَرُوا وَجْهَهُ»^(١)، فَإِنَّهُ يُبْعَثُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مُلَبِّيًّا». [خ: ١٢٦٥، م: ١٢٠٦، د: ٣٢٣٨، ت: ٩٥١، س: ١٩٠٤].

٨٩- الْمُحْرَمُ يَمُوتُ

٣٠٨٤- قوله: «أَنَّ رَجُلًا أَوْقَصَتْهُ»: وجاء في الصحيح: «فوقصته، أو قال: فأوقصته»، أي كسرت عنقه، يقال: وقصه وأوقصه، ومنه الأوقص القصير العنق، والاسم منه الوقص، كأنه وقص فدخل عنقه في جوفه، ولم يذكر صاحب الأفعال فيه إلا وقصه لا غير، قاله في المطالع^(٢).

قوله: «وَلَا تُحْمَرُوا وَجْهَهُ وَلَا رَأْسَهُ»: قال البيهقي: ذكر الوجه وهم من بعض رواته في الإسناد، والمتن الصحيح: «لا تغطوا رأسه» كذا أخرجه البخاري، وذكر الوجه فيه غريب^(٣).

وفي تخمير الوجه ثلاثة مذاهب؛ الجواز، والمنع، والفرق بين الحي والميت، فإن كان حياً فله تغطيته، وإن كان ميتاً لم يجز، قاله أبو محمد ابن حزم^(٤).

(١) في الهامش: (ولا رأسه)، وعليه (خ صح).

(٢) مطالع الأنوار ٦/ ٢٣٤.

(٣) سنن البيهقي الكبرى ٣/ ٣٩٣.

(٤) المحلى ٥/ ١٥٠.

٣٠٨٤م- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ أَبِي بَشِيرٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، مِثْلَهُ، إِلَّا أَنَّهُ قَالَ: أَعْقَصَتْهُ^(١) رَاحِلَتُهُ وَقَالَ: «لَا تُقَرَّبُوهُ طَيِّبًا، فَإِنَّهُ يُبْعَثُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مُلَبِّيًا».

٩٠- جَزَاءُ الصَّيْدِ يُصِيبُهُ الْمَحْرَمُ

٣٠٨٥- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، حَدَّثَنَا جَرِيرُ بْنُ حَازِمٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُبَيْدٍ بْنِ عُمَيْرٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي عَمَّارٍ، عَنْ جَابِرٍ قَالَ: جَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي الصَّبْعِ يُصِيبُهُ الْمَحْرَمُ كَبْشًا، وَجَعَلَهُ مِنَ الصَّيْدِ. [ر: ٣٢٣٦، د: ٣٨٠١، ت: ٨٥١، س: ٢٨٣٦].

٣٠٨٦- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى الْقَطَّانُ الْوَاسِطِيُّ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ مَوْهَبٍ، حَدَّثَنَا مَرْوَانُ بْنُ مُعَاوِيَةَ الْفَزَارِيُّ، حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ، حَدَّثَنَا حُسَيْنُ الْمُعَلَّمِ، عَنْ أَبِي الْمُهَزَّمِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ فِي بَيْضِ النَّعَامِ يُصِيبُهُ الْمَحْرَمُ ثَمَنُهُ.

٩١- مَا يَقْتُلُ الْمَحْرَمُ

٣٠٨٧- حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَمُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَمُحَمَّدُ بْنُ الْوَلِيدِ قَالُوا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ قَالَ: سَمِعْتُ قَتَادَةَ، يُحَدِّثُ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ، عَنْ عَائِشَةَ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ:

(١) في الهامش: صوابه: (أوقصته).

«خَمْسٌ فَوَاسِقُ يُقْتَلْنَ فِي الْحِلِّ وَالْحَرَمِ: الْحَيَّةُ، وَالْغُرَابُ الْأَبْقَعُ، وَالْفَأْرَةُ، وَالْكَلْبُ الْعُقُورُ، وَالْحَدْيَا». [خ: ١٨٢٩، م: ١١٩٨، ت: ٨٣٧، س: ٢٨٢٩].

٣٠٨٨- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ نُمَيْرٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ نَافِعٍ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «خَمْسٌ مِنَ الدَّوَابِّ لَا جُنَاحَ عَلَى مَنْ قَتَلَهُنَّ»، أَوْ قَالَ: «فِي قَتْلِهِنَّ، وَهُوَ حَرَامٌ: الْعُقْرُبُ، وَالْغُرَابُ، وَالْحِدَاةُ، وَالْفَأْرَةُ، وَالْكَلْبُ الْعُقُورُ». [خ: ١٨٢٨، م: ١١٩٩، د: ١٨٤٦، س: ٢٨٢٨].

٣٠٨٩- حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ فَضِيلٍ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي زِيَادٍ، عَنْ ابْنِ أَبِي نُعْمٍ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «يُقْتَلُ الْمُحَرَّمُ الْحَيَّةُ وَالْعُقْرُبُ، وَالسَّبُعُ الْعَادِي وَالْكَلْبُ الْعُقُورُ، وَالْفَأْرَةُ الْفُؤَيْسِقَةُ». فَقِيلَ لَهُ: لِمَ قِيلَ لَهَا الْفُؤَيْسِقَةُ؟ قَالَ: لِأَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ اسْتَيْقَظَ لَهَا وَقَدْ أَخَذَتِ الْفَتِيلَةَ لِتُحْرِقَ الْبَيْتَ. [د: ١٨٤٨، ت: ٨٣٨].

٩١- مَا يُقْتَلُ الْمُحَرَّمُ

٣٠٨٧- قوله: «خَمْسٌ فَوَاسِقُ»: هو بتنوين خمس، وفواسق بدل منه.
قوله: «فِي الْحِلِّ وَالْحَرَمِ»: الحرم هو بفتح الحاء والراء، أي في حرم مكة، وقيل بضم الحاء والراء، أي المواضع الحرم، ولم يذكر عياض غيره، والفتح أظهر، وهو ما في أصلنا.

قوله: «وَالْفَأْرَةُ»: هي مهموزة، ويجوز تركها.

٩٢- مَا يُنْهَى عَنْهُ الْمُحْرَمُ مِنَ الصَّيْدِ

٣٠٩٠- حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَهَشَامُ بْنُ عَمَّارٍ قَالَا: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ (ح) وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رُمْحٍ قَالَ: أَخْبَرَنَا اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ، جَمِيعاً عَنْ ابْنِ شَهَابٍ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: أَخْبَرَنَا الصَّعْبُ بْنُ جَثَامَةَ قَالَ: مَرَّ بِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَنَا بِالْأَبْوَاءِ، أَوْ بِوَدَّانَ، فَأَهْدَيْتُ لَهُ حِمَارَ وَحْشٍ فَرَدَّهُ عَلَيَّ، فَلَمَّا رَأَى فِي وَجْهِهِ الْكَرَاهِيَةَ قَالَ: «إِنَّهُ لَيْسَ بِنَا رَدُّ عَلَيْكَ وَلَكِنَّا حُرْمٌ». [خ: ١٨٢٥، م: ١١٩٣، ت: ٨٤٩، س: ٢٨١٩].

٩٢- مَا يُنْهَى عَنْهُ الْمُحْرَمُ مِنَ الصَّيْدِ

٣٠٩٠- قوله: «عن الصَّعْبِ بْنِ جَثَامَةَ»: هو بفتح الجيم وتشديد المثلثة وبعد الألف ميم ثم تاء التأنيث، وهو الصعب بن جثامة، واسم جثامة يزيد بن قيس بن عبد الله بن يعمر بن عوف بن عامر بن ليث الكناني الليثي، كان ينزل بودان، توفي في خلافة الصديق رضي الله عنه.

قوله: «وَأَنَا بِالْأَبْوَاءِ، أَوْ بِوَدَّانَ»: أما «الأبواء» فقرية من عمل الفرع من المدينة، بينها وبين الجحفة مما يلي المدينة ثلاثة وعشرون ميلاً، وقد تقدّمت قبل.

وأما «ودان» فبفتح الواو وتشديد الدال المهملة، قرية جامعة من عمل الفرع أيضاً، بينها وبين «هرشى» نحو من ستة أميال، بينها وبين «الأبواء» نحو ثمانية أميال، قريب من الجحفة.

٣٠٩١- حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا عِمْرَانُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ أَبِي لَيْلَى، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَبْدِ الْكَرِيمِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَارِثِ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ قَالَ: أَتَى النَّبِيُّ ﷺ بِلَحْمٍ صَيْدٍ وَهُوَ مُحْرِمٌ فَلَمْ يَأْكُلْهُ.

٩٣- الرُّخْصَةُ فِي ذَلِكَ إِذَا لَمْ يُصَدَّ لَهُ

٣٠٩٢- حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ عَمَّارٍ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ التَّيْمِيِّ، عَنْ عِيسَى بْنِ طَلْحَةَ، عَنْ طَلْحَةَ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَعْطَاهُ حِمَارَ وَحْشٍ فَأَمَرَهُ أَنْ يُفَرِّقَهُ فِي الرَّفَاقِ وَهُمْ مُحْرَمُونَ.

٣٠٩٣- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي قَتَادَةَ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: خَرَجْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ زَمَنَ الْحُدَيْيَةِ، فَأَحْرَمَ أَصْحَابُهُ وَلَمْ أُحْرَمْ، فَرَأَيْتُ حِمَارًا فَحَمَلْتُ عَلَيْهِ

٩٣- الرُّخْصَةُ فِي ذَلِكَ إِذَا لَمْ يُصَدَّ لَهُ

٣٠٩٣- قوله: «فَأَحْرَمَ أَصْحَابُهُ وَلَمْ أُحْرَمْ»: جرت العادة أن يُسأل: لأي

شيء جاوز أبو قتادة الميقات؟

والجواب: يحتمل أن يكون لم يقصد نسكاً، وإنما جاء لكثرة الجمع.

ويجوز أن تكون المواقيت لم توقت إذ ذاك؛ لأن هذا زمن الحديبية كما جاء مصرحاً به في الحديث من غير ترجيح، وإن كان في الصحيح أنه عليه السلام خرج حاجاً، وهو متأول على العُمرة؛ لأن في الصحيح أنه زمن الحديبية فيتعين حمل الحج على العُمرة، ولم يكن الحج فرض على الصحيح من سبعة أقوال تقدّمت،

فَاصْطَدْتُهُ، فَذَكَرْتُ شَأْنَهُ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَذَكَرْتُ أَنِّي لَمْ أَكُنْ أَحْرَمْتُ وَأَنِّي إِنَّمَا
 اصْطَدْتُهُ لَكَ، فَأَمَرَ النَّبِيُّ ﷺ أَصْحَابَهُ فَأَكَلُوا، وَلَمْ يَأْكُلْ مِنْهُ حِينَ أَخْبَرْتُهُ أَنِّي
 اصْطَدْتُهُ لَهُ. [خ: ١٨٢١، م: ١١٩٦، د: ١٨٥٢، ت: ٨٤٧، س: ٢٨١٦].

ومكة أهلها كفار إذ ذاك.

وقال الأثرم: كنت أسمع أصحاب الحديث يتعجبون من هذا الحديث،
 ويقولون: كيف جاز لأبي قتادة أن يجاوز الميقات غير محرم، ولا يدرون ما
 وجهه حَتَّى رَأَيْتَهُ مَفْسَرًا فِي رَوَايَةِ عِيَاضِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ، أَي فِي
 الصَّحِيحِ: خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَأَحْرَمْنَا، فَلَمَّا كُنَّا مَكَانَ كَذَا وَكَذَا إِذَا نَحْنُ
 بِأَبِي قَتَادَةَ، كَانَ النَّبِيُّ ﷺ قَدْ بَعَثَهُ فِي شَيْءٍ سَمَاهُ، فَذَكَرَ حَدِيثَ الْحِمَارِ الْوَحْشِيِّ.
 وعند الطحاوي أنه عليه السلام بعثه على الصدقة.

وقال المنذري: إن أهل المدينة أرسلوه إليه عليه السلام يعلمونه أن بعض العرب
 ينوي غزو المدينة.

والثابت في الصحيح: «خرجنا مع النبي عليه السلام فمننا المحرم، ومنا غير
 المحرم».

وفي لفظ: «أحرم الصحابة ولم يحرم هو»، والله أعلم.

حديث أبي قتادة: «وَذَكَرْتُ لَهُ»: يعني للنبي عليه السلام.

«أَنِّي لَمْ أَكُنْ أَحْرَمْتُ وَأَنِّي إِنَّمَا اصْطَدْتُهُ لَكَ، فَأَمَرَ النَّبِيُّ ﷺ أَصْحَابَهُ فَأَكَلُوا،

وَلَمْ يَأْكُلْ مِنْهُ حِينَ أَخْبَرْتُهُ أَنِّي اصْطَدْتُهُ لَهُ: كَذَا هُنَا.

وهو في الدارقطني أيضاً^(١).

قال بعض مشايخي فيما قرأته عليه: قال أبو بكر النيسابوري: قوله: «اصطدته»، وقوله: «ولم يأكله» لا أعلم أحداً ذكره في هذا الحديث غير معمر، وهو موافق لما روي عن عثمان بن عفان.

وقال غيره: هذه لفظة غريبة لم نكتبها إلا من هذا الوجه^(٢)، انتهى.

واعلم أن معمرأ أحد الأعلام الثقات، وقد روى له الأئمة الستة، لكن له أوهام معروفة احتملت له في سعة ما أتقن، والله أعلم.

واعلم أن حاصل ما في أكل المحرم الصيد أربعة مذاهب:

المنع مطلقاً صيد لأجله أو لا، وهو مذكور عن بعض السلف، دليله

حديث الصعب بن جثامة، وقد روي عن علي، وابن عمر، وابن عباس.

ثانيها: المنع إن صاده أو صيد لأجله، سواء كان بإذنه أم بغير إذنه، وهو

مذهب مالك والشافعي.

ثالثها: إن كان باصطياده أو بإذنه أو بدلالته حَرُمَ وإلا فلا، وإليه

(١) سنن الدارقطني ٢/ ٢٩١.

(٢) التوضيح لشرح الجامع الصحيح ١٢/ ٣٥٠ - ٣٥١.

٩٤- تَقْلِيدُ الْبُذْنِ

٣٠٩٤- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رُمْحٍ، أَخْبَرَنَا اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ، عَنِ ابْنِ شَهَابٍ، عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ وَعُمَرَةَ بِنْتِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، أَنَّ عَائِشَةَ، زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُهْدِي مِنَ الْمَدِينَةِ فَأَقْتُلُ قَلَائِدَ هَدْيِهِ، ثُمَّ لَا يَجْتَنِبُ شَيْئاً مِمَّا يَجْتَنِبُ الْمُحْرِمُ. [ر: ٣٠٩٥، ٣٠٩٦، ٣٠٩٨، خ: ١٦٩٦، م: ١٣٢١، د: ١٧٥٥، ت: ٩٠٨، س: ٢٧٧٥].

٣٠٩٥- حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنِ الْأَسْوَدِ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: كُنْتُ أَقْتُلُ الْقَلَائِدَ لِهَدْيِ النَّبِيِّ ﷺ، فَيَقْلُدُ هَدْيَهُ، ثُمَّ يَبْعَثُ بِهِ، ثُمَّ يَقِيمُ لَا يَجْتَنِبُ شَيْئاً مِمَّا يَجْتَنِبُهُ الْمُحْرِمُ. [ر: ٣٠٩٤، ٣٠٩٦، ٣٠٩٨، خ: ١٦٩٦، م: ١٣٢١، د: ١٧٥٥، ت: ٩٠٨، س: ٢٧٧٥].

٩٥- تَقْلِيدُ الْغَنَمِ

٣٠٩٦- حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَعَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَا: حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنِ الْأَسْوَدِ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: أَهْدَى

ذهب أبو حنيفة.

وقال ابن العربي: يأكل ما صيد وهو حلال، ولا يأكل ما صيد بعد، وحديث أبي قتادة، في الصحيح وغيره، يدل على جواز الأكل في الجملة، وهذا خلاف المذهب الأول، فهذه أربعة مذاهب.

رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَرَّةً غَنَمًا إِلَى الْبَيْتِ فَقَلَّدَهَا. [ر: ٣٠٩٤، ٣٠٩٥، ٣٠٩٨، خ: ١٦٩٦، م: ١٣٢١، د: ١٧٥٥، ت: ٩٠٨، س: ٢٧٧٥].

٩٦- إِشْعَارُ الْبُذْنِ

٣٠٩٧- حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَعَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَا: حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، عَنْ هِشَامِ الدَّسْتَوَائِيِّ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَبِي حَسَّانِ الْأَعْرَجِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَشْعَرَ الْهَدْيَ فِي السَّنَامِ الْأَيْمَنِ، وَأَمَاطَ عَنْهُ الدَّمَ. [خ: ١٥٤٥، م: ١٢٤٣، د: ١٧٥٢، ت: ٩٠٦، س: ٢٧٧٣].

وَقَالَ عَلِيُّ فِي حَدِيثِهِ: بِذِي الْخُلَيْفَةِ، وَقَلَّدَ نَعْلَيْنِ.

٣٠٩٨- حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ خَالِدٍ، عَنْ أَفْلَحَ، عَنِ الْقَاسِمِ، عَنْ عَائِشَةَ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَلَّدَ وَأَشْعَرَ وَأَرْسَلَ بِهَا، وَلَمْ يَجْتَنِبْ مَا يَجْتَنِبُ الْمُحَرَّمُ. [ر: ٣٠٩٤، ٣٠٩٥، ٣٠٩٦، خ: ١٦٩٦، م: ١٣٢١، د: ١٧٥٥، ت: ٩٠٨، س: ٢٧٧٥].

٩٧- مَنْ جَلَّلَ الْبَدَنَةَ

٣٠٩٩- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الصَّبَّاحِ، أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ عَبْدِ الْكَرِيمِ، عَنْ مُجَاهِدٍ، عَنْ ابْنِ أَبِي لَيْلَى، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ قَالَ: أَمَرَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ أَقُومَ عَلَى بُدْنِهِ، وَأَنْ أَقْسِمَ جَلَالَهَا وَجُلُودَهَا، وَأَنْ لَا أُعْطِيَ الْجَازَرَ مِنْهَا شَيْئًا، وَقَالَ: «نَحْنُ نُعْطِيهِ». [ر: ٣١٥٧، خ: ١٧٠٧، م: ١٣١٧، د: ١٧٦٩].

٩٨ - اَلْهَدْيُ مِنَ الْاِنَاثِ وَالذُّكُورِ

٣١٠٠ - حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَعَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَا: حَدَّثَنَا وَكِيعٌ،

حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ ابْنِ أَبِي لَيْلَى، عَنِ الْحَكَمِ، عَنْ مِقْسَمٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَهْدَى فِي بُدْنِهِ جَمَلًا لِأَبِي جَهْلٍ بُرْتُهُ مِنْ فِضَّةٍ. [د: ١٧٤٩].

٣١٠١ - حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى، حَدَّثَنَا

مُوسَى بْنُ عُبَيْدَةَ، عَنْ إِيَّاسِ بْنِ سَلَمَةَ، عَنْ أَبِيهِ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ فِي بُدْنِهِ جَمَلٌ.

٩٩ - اَلْهَدْيُ يُسَاقُ مِنْ دُونِ الْمِيقَاتِ

٣١٠٢ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نُمَيْرٍ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَمَانَ، عَنْ سُفْيَانَ،

عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ، عَنْ نَافِعٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ اشْتَرَى هَدْيَهُ مِنْ قُدَيْدٍ. [ت: ٩٠٧].

١٠٠ - رُكُوبُ الْبُدْنِ

٣١٠٣ - حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، عَنْ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ،

عَنْ أَبِي الزِّنَادِ، عَنِ الْأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ رَأَى رَجُلًا يَسُوقُ بَدَنَةً قَالَ: «ارْكَبْهَا». قَالَ: إِنَّهَا بَدَنَةٌ، قَالَ: «ارْكَبْهَا وَيَحْكُ». [خ: ١٦٨٩، م: ١٣٢٢، د: ١٧٦٠، س: ٢٧٩٩].

٣١٠٤ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ: حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، عَنْ هِشَامِ صَاحِبِ

الدَّسْتَوَائِيِّ عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ مَرَّ عَلَيْهِ بَدَنَةٌ فَقَالَ: «ارْكَبْهَا». قَالَ: إِنَّهَا بَدَنَةٌ قَالَ: «ارْكَبْهَا». قَالَ: فَرَأَيْتُهُ رَاكِبَهَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ، فِي عُنُقِهَا نَعْلٌ. [خ: ١٦٩٠، م: ١٣٢٣، ت: ٩١١، س: ٢٨٠٠].

١٠١- فِي الْهَدْيِ إِذَا عَطِبَ

٣١٠٥- حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشِيرٍ الْعَبْدِيُّ، حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ أَبِي عَرُوبَةَ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ سِنَانِ بْنِ سَلَمَةَ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، أَنَّ ذُوَيْبًا الْخُزَاعِيَّ، حَدَّثَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَبْعَثُ مَعَهُ بِالْبُدْنِ، ثُمَّ يَقُولُ: «إِذَا عَطِبَ مِنْهَا شَيْءٌ فَخَشِيتَ عَلَيْهِ مَوْتًا فَأَنْحَرْهَا، ثُمَّ اغْمِسْ نَعْلَهَا فِي دِمِهَا، ثُمَّ اضْرِبْ صَفْحَتَهَا، وَلَا تَطْعَمْ مِنْهَا أَنْتَ وَلَا أَحَدٌ مِنْ أَهْلِ رُفْقَتِكَ». [م: ١٣٢٦].

٣١٠٦- حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَعَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ وَعَمْرُو بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالُوا: حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ نَاجِيَةِ الْخُزَاعِيَّ،

١٠١- فِي الْهَدْيِ إِذَا عَطِبَ

٣١٠٥- قوله: «أَنَّ ذُوَيْبًا الْخُزَاعِيَّ، حَدَّثَ أَنَّهُ ﷺ كَانَ يَبْعَثُ مَعَهُ

بِالْبُدْنِ»: ذُوَيْبٌ هَذَا هُوَ ابْنُ حَلْحَلَةَ بْنِ عَمْرٍو بْنِ كَلِيبِ الْخُزَاعِيِّ الْكَعْبِيِّ.

وقيل: ذُوَيْبُ بْنُ حَبِيبٍ، وَقِيلَ غَيْرَ ذَلِكَ.

وهو والد قبيصة بن ذُوَيْبٍ، شهد الفتح، وكان ينزل بقرديد، روى عنه

ابن عباس، كما في الأصل.

قوله: «وَلَا أَحَدٌ مِنْ أَهْلِ رُفْقَتِكَ»: الرِّفْقَةُ بضم الراء وكسر ها.

٣١٠٦- قوله: «عَنْ نَاجِيَةِ الْخُزَاعِيَّ»: نَاجِيَةُ هَذَا هُوَ ابْنُ كَعْبٍ.

وقيل: ابن جندب بن كعب، وقيل غير ذلك، أسلمي خزاعي.

قَالَ عَمْرُو فِي حَدِيثِهِ: وَكَانَ صَاحِبَ بُدْنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، كَيْفَ أَضْنَعُ بِمَا عَطِبَ مِنَ الْبُدْنِ؟ قَالَ: «انْحَرُهُ، وَاغْمِسْ نَعْلَهُ فِي دَمِهِ، ثُمَّ اضْرِبْ صَفْحَتَهُ، وَخَلِّ بَيْنَهُ وَبَيْنَ النَّاسِ فَلْيَأْكُلُوهُ». [د: ١٧٦٢، ت: ٩١٠].

١٠٢- أَجْرُ يَتِيمٍ مَكَّةَ

٣١٠٧- حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا عِيسَى بْنُ يُونُسَ، عَنْ عُمَرَ بْنِ سَعِيدٍ بْنِ أَبِي حُسَيْنٍ، عَنْ عُثْمَانَ بْنِ أَبِي سُلَيْمَانَ، عَنْ عَلْقَمَةَ بْنِ نَضْلَةَ قَالَ: تُوِّفِيَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ، وَمَا تُدْعَى رَبَاعُ مَكَّةَ إِلَّا السَّوَائِبَ، مَنْ احتَاجَ سَكَنَ، وَمَنْ اسْتَغْنَى أَسْكَنَ.

١٠٣- فَضْلُ مَكَّةَ

٣١٠٨- حَدَّثَنَا عِيسَى بْنُ حَمَّادٍ الْمِصْرِيُّ، أَخْبَرَنَا اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ، أَخْبَرَنِي عُقَيْلٌ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ أَنَّهُ قَالَ: إِنَّ أَبَا سَلَمَةَ بْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنَ عَوْفٍ أَخْبَرَهُ، أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَدِيٍّ بْنَ الْحَمْرَاءِ قَالَ لَهُ: رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، وَهُوَ عَلَى نَاقَتِهِ وَاقِفٌ بِالْحَزْوَرَةِ يَقُولُ: «وَاللَّهِ إِنَّكَ لَخَيْرُ أَرْضِ اللَّهِ وَأَحَبُّ أَرْضِ اللَّهِ إِلَى اللَّهِ، وَلَوْلَا أَنِّي أَخْرَجْتُ مِنْكَ مَا خَرَجْتُ». [ت: ٣٩٢٥].

وقيل: اسمه ذكوان، ويدعى ناجية؛ لكونه نجا من قريش، توفي زمن معاوية.

١٠٣- فَضْلُ مَكَّةَ

٣١٠٨- قوله: «بِالْحَزْوَرَةِ»: هي بفتح الحاء المهملة وإسكان الزاي وفتح

الواو المخففة.

٣١٠٩- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نُمَيْرٍ، حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ بُكَيْرٍ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبَانُ بْنُ صَالِحٍ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُسْلِمٍ بْنِ يَنَاقٍ، عَنْ صَفِيَّةَ بِنْتِ شَيْبَةَ قَالَتْ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يُخْطُبُ عَامَ الْفَتْحِ، فَقَالَ: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ اللَّهَ حَرَّمَ مَكَّةَ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ فَهِيَ حَرَامٌ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، لَا يُعْضَدُ شَجَرُهَا، وَلَا يُنْفَرُ صَيْدُهَا، وَلَا يَأْخُذُ لُقْطَتُهَا إِلَّا مُنْشِدٌ». فَقَالَ الْعَبَّاسُ: إِلَّا الْإِذْخِرَ؛ فَإِنَّهُ لِلْبَيُوتِ وَالْقُبُورِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِلَّا الْإِذْخِرَ».

قال الدارقطني: كذا صوابه، والمحدثون يفتحون الزاي ويشددون الواو.

قال: وهو تصحيف، كذا قال.

وهو سوق مكة، وقد دخلت في المسجد لما زيد فيه.

والذي أعرفه ونقله غير واحد أنها مضبوطة بالضبطين معاً، وكذا قال في

المطالع: ضبطناه على ابن سراج بالوجهين.

قال: قال أبو عبيد: الحزورة: الرابية^(١)، انتهى.

٣١٠٩- قوله: «عَنْ صَفِيَّةَ بِنْتِ شَيْبَةَ قَالَتْ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يُخْطُبُ عَامَ

الْفَتْحِ» الحديث: صفية هذه بنت شيبه بن عثمان بن أبي طلحة عبد الله بن عبد

العزى العبدري الحجبي، قتل عليٌّ جدها يوم أحد، وأسلم أبوها يوم الفتح،

وتوفي سنة تسع وخمسين.

(١) مطالع الأنوار ٢/ ٣٨٢- ٣٨٣.

.....

ولها حديث آخر في هذا الكتاب أيضاً من طريق ابن إسحاق أيضاً،
 «أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ دَخَلَ الْكُعْبَةَ يَوْمَ الْفَتْحِ وَبِهَا حَمَامَةٌ عَيْدَانِ فَكَسَرَهَا».

تأخرت حتى أدركها ابن جريج، لكنه لم يسمع منها.
 قال الذهبي: وأظنها عاشت إلى قريب سنة تسعين، وحديثها في أبي داود
 والنسائي وابن ماجه^(١).

قال الذهبي في الكاشف: وأراه مراسلاً^(٢)، انتهى.
 وقد حمر اسمها في تجريده^(٣)، ومن عادته أنه إذا حمر اسماً يكون الراجح
 فيه أنه تابعي، فهي تابعة عنده.

قال في مكان آخر: وثقها ابن حبان^(٤)، انتهى.
 لكن في صحيح البخاري في باب الإذخر والحشيش في القبر: «وقال
 أَبَانُ بْنُ صَالِحٍ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُسْلِمٍ، عَنْ صَفِيَّةَ بِنْتِ شَيْبَةَ سَمِعَتْ النَّبِيَّ ﷺ
 مثله»^(٥).

(١) تذهيب التهذيب ١١/١٤٧.

(٢) الكاشف ٢/٥١٢.

(٣) تجريد أسماء الصحابة ٢/٢٨٣.

(٤) تذهيب التهذيب ١١/١٤٨.

(٥) صحيح البخاري (١٣٤٩).

٣١١٠- حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُسْهِرٍ وَابْنُ الْفُضَيْلِ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي زِيَادٍ قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ سَابِطٍ، عَنْ عِيَّاشِ بْنِ أَبِي رِبِيعَةَ الْمَخْزُومِيِّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا تَزَالُ هَذِهِ الْأُمَّةُ بِخَيْرٍ مَا عَظَّمُوا هَذِهِ الْحُرْمَةَ حَقَّ تَعْظِيمِهَا، فَإِذَا ضَيَّعُوا ذَلِكَ هَلَكُوا».

١٠٤- فَضْلُ الْمَدِينَةِ

٣١١١- حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ نُمَيْرٍ وَأَبُو أُسَامَةَ،

فانظر هذه العبارة فإنها صريحة بصحتها، وكذا هذان الحديثان اللذان ذكرتهما وغيرهما.

وفي أبي داود قال: رأيتُه ﷺ يستلم الركن بمحجن^(١).

ولها في الصحيح خمسة أحاديث عن عائشة^(٢).

وقد ضعف المزي في أطرافه^(٣) أبان بن صالح في ترجمتها من أجل

الحديث الذي ذكرته من عند البخاري، وانفرد بتضعيفه فيما أعلم.

والذي ظهر لي بعد التأمل، والله أعلم، أنها صحابية، وكذا رجَّحه

بعضهم، وقال: إنه المشهور.

(١) سنن أبي داود (١٨٧٨).

(٢) أحاديث صفة عن عائشة في صحيح البخاري: (٢٧٧، ٢٩٧، ٣١٤، ٤٧٥٩، ٥٢٠٥).

(٣) تحفة الأشراف ١١/٣٤٣.

عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ، عَنْ خُبَيْبِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ حَفْصِ بْنِ عَاصِمٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ الْإِيمَانَ لَيَأْرِزُ إِلَى الْمَدِينَةِ كَمَا تَأْرِزُ الْحَيَّةُ إِلَى جُحْرِهَا». [خ: ١٨٧٦، م: ١٤٧].

٣١١٢- حَدَّثَنَا بَكْرُ بْنُ خَلْفٍ، حَدَّثَنَا مُعَاذُ بْنُ هِشَامٍ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبِي، عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ اسْتَطَاعَ مِنْكُمْ أَنْ يَمُوتَ بِالْمَدِينَةِ فَلْيَفْعَلْ، فَإِنِّي أَشْهَدُ لِمَنْ مَاتَ بِهَا». [ت: ٣٩١٧].

٣١١٣- حَدَّثَنَا أَبُو مَرْوَانَ مُحَمَّدُ بْنُ عُثْمَانَ الْعُثْمَانِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ أَبِي حَازِمٍ، عَنِ الْعَلَاءِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «اللَّهُمَّ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلُكَ وَنَبِيُّكَ، وَإِنَّكَ حَرَمْتَ مَكَّةَ عَلَى لِسَانِ إِبْرَاهِيمَ، اللَّهُمَّ وَأَنَا عَبْدُكَ وَنَبِيُّكَ، وَإِنِّي أُحَرِّمُ مَا بَيْنَ لَابَتَيْهَا». قَالَ أَبُو مَرْوَانَ: لَابَتَيْهَا: حَرَّتِي الْمَدِينَةَ. [م: ١٣٧٣، ت: ٣٤٥٤].

٣١١٤- حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا عَبْدَةُ بْنُ سُلَيْمَانَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرٍو، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ أَرَادَ أَهْلَ الْمَدِينَةِ بِسُوءٍ أَذَابَهُ اللَّهُ كَمَا يَذُوبُ الْمِلْحُ فِي الْمَاءِ». [م: ١٣٨٦].

١٠٤- فَضْلُ الْمَدِينَةِ

٣١١١- قوله: «إِنَّ الْإِيمَانَ لَيَأْرِزُ إِلَى الْمَدِينَةِ»: ليأرز بكسر الراء، وقد قال بعضهم بضم الراء، وحكى بعضهم عن المروزي بفتح الراء، ومعناه ينضم ويجتمع.

٣١١٥- حَدَّثَنَا هَنَّادُ بْنُ السَّرِيِّ، حَدَّثَنَا عَبْدُهُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَكْنَفٍ^(١) قَالَ: سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ يَقُولُ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِنَّ أَحَدًا جَبَلٌ يُجْبِنَا وَنُجْبُهُ، وَهُوَ عَلَى تُرْعَةٍ مِنْ تُرْعِ الْجَنَّةِ، وَعَيْرٌ عَلَى تُرْعَةٍ مِنْ تُرْعِ النَّارِ».

٣١١٥- قوله: «عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَكْنَفٍ»: هو بضم الميم وإسكان الكاف وفتح النون ثم فاء، كذا في أصلنا مضبوط بالقلم، والذي كنت أحفظه أنه بكسر الميم، وكذا رأيته في بعض كتب الأسماء الصحيحة، فليحزر. وعبد الله المذكور وإيه^(٢).

وقال الذهبي في مكان آخر: مجهول^(٣).

وقال ابن حبان: لا يحتج به.

وقال البخاري: في حديثه نظر، انتهى.

قوله عن أحد: «وَهُوَ عَلَى تُرْعَةٍ مِنْ تُرْعِ الْجَنَّةِ»: وفي سنده عبد الله المتقدم ذكره.

(١) ضبطها في الأصل: (مُكْنَف) بضم الميم، وضبطت في نسخة ابن قدامة بكسر الميم، وكذا ضبطها ابن ناصر في توضيح المشتبه ٨/٢٥٦، فقال: بكسر أوله وسكون الكاف، تليه نون مفتوحة ثم فاء.

(٢) الكاشف ١/٦٠٠.

(٣) ميزان الاعتدال ٤/٢٠٤.

١٠٥ - مَالُ الْكَعْبَةِ

٣١١٦- حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا الْمُحَارِبِيُّ، عَنِ الشَّيْبَانِيِّ، عَنْ وَاصِلِ الْأَحْذَبِ، عَنْ شَقِيقٍ قَالَ: بَعَثَ رَجُلٌ مَعِيَ بِدَرَاهِمَ هَدِيَّةٍ إِلَى الْبَيْتِ، قَالَ: فَدَخَلْتُ الْبَيْتَ وَشَيْبَةُ جَالِسٌ عَلَى كُرْسِيِّ فَنَاولْتُهُ إِيَّاهَا، فَقَالَ: أَلَيْكَ هَذِهِ؟ قُلْتُ: لَا، وَلَوْ كَانَتْ لِي لَمْ آتِكَ بِهَا، قَالَ: أَمَا لَيْتَنِي قُلْتَ ذَاكَ، لَقَدْ جَلَسَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ مَجْلِسَكَ الَّذِي جَلَسْتَ فِيهِ، فَقَالَ: لَا أَخْرُجُ حَتَّى أَقْسِمَ مَالُ الْكَعْبَةِ بَيْنَ فَقَرَاءِ الْمُسْلِمِينَ، قُلْتُ: مَا أَنْتَ فَاعِلٌ، قَالَ: لِأَفْعَلَنَّ، قَالَ: وَلِمَ ذَاكَ؟ قُلْتُ: لِأَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَدْ رَأَى مَكَانَهُ وَأَبُو بَكْرٍ وَهُمَا أَخَوُجُ مِنْكَ إِلَى الْمَالِ، فَلَمْ يُحَرِّكَاهُ، فَقَامَ كَمَا هُوَ فَخَرَجَ. [خ: ١٥٩٤، د: ٢٠٣١].

الترعة في الأصل الروضة على المكان المرتفع خاصة، فإذا كانت في المطمئن فهي روضة.

قال في الصحاح: والترعة بالضم الباب. وفي الحديث: «إن منبري هذا على ترعة من ترع الجنة»^(١).

ويقال: الترعة الروضة، ويقال: الدرجة، ويقال: الترعة أيضاً أفواه الجداول، حكاه بعضهم^(٢)، انتهى.

(١) رواه أحمد ٢/ ٣٦٠، والنسائي في الكبرى ٢/ ٤٨٨، من حديث أبي هريرة ؓ.

(٢) الصحاح ٣/ ٣٢٦.

١٠٦ - صَوْمُ شَهْرِ رَمَضَانَ بِمَكَّةَ

٣١١٧- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عُمَرَ الْعَدَنِيُّ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحِيمِ بْنُ زَيْدٍ الْعَمِّيُّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ أَدْرَكَ رَمَضَانَ بِمَكَّةَ فَصَامَهُ وَقَامَ مِنْهُ مَا تَيْسَّرَ لَهُ كَتَبَ اللَّهُ لَهُ مِثَّةَ أَلْفِ شَهْرِ رَمَضَانَ فِيمَا سِوَاهَا، وَكَتَبَ اللَّهُ لَهُ بِكُلِّ يَوْمٍ ^(١) وَكُلَّ لَيْلَةٍ عِتَقَ رَقَبَةً، وَكُلَّ يَوْمٍ حُمْلَانَ فَرَسٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَفِي كُلِّ يَوْمٍ حَسَنَةً، وَفِي كُلِّ لَيْلَةٍ حَسَنَةً».

١٠٦ - صَوْمُ شَهْرِ رَمَضَانَ بِمَكَّةَ

٣١١٧- حديث ابنِ عَبَّاسٍ مرفوعاً: «مَنْ أَدْرَكَ رَمَضَانَ بِمَكَّةَ فَصَامَهُ وَقَامَ مِنْهُ مَا تَيْسَّرَ لَهُ كَتَبَ اللَّهُ لَهُ مِثَّةَ أَلْفِ شَهْرِ رَمَضَانَ فِيمَا سِوَاهَا، وَكَتَبَ اللَّهُ لَهُ بِكُلِّ يَوْمٍ عِتَقَ رَقَبَةً، وَكُلَّ لَيْلَةٍ عِتَقَ رَقَبَةً، وَكُلَّ يَوْمٍ حُمْلَانَ فَرَسٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَفِي كُلِّ يَوْمٍ حَسَنَةً، وَفِي كُلِّ لَيْلَةٍ حَسَنَةً»: هذا الحديث في سننه عبدالرحيم بن زيد العمي، عن أبيه، قال البخاري: تركوه.

وقال يحيى: كذاب، وقال مرة: ليس بشيء.

وقال الجوزجاني: غير ثقة.

وقال أبو حاتم: يترك حديثه.

(١) في الهامش: (عتق رقبة وكل ليلة عتق رقبة)، وعليه (خ).

.....

وقال أبو زرعة: وإه.

وقال أبو داود: ضعيف.

وأبوه زيد بن الحواري العمي البصري قاضي هراة، مختلف في توثيقه.

قال المحب الطبري: وهذه الزيادة على التضعيف بمائة ألف إشعار

بأفضيلة الصوم على سائر عبادات البدن، وبه قال قائلون.

ويحتمل أن تكون الزيادة في مقابلة وصف اتصف به الصوم من مشقة

تجعل فيه غالباً لاسيما في أيام الحر الشديد، ويكون التضعيف بمائة ألف في مقالة

ذات العبادة، وكذلك كانت الصلاة بمائة ألف، وكذلك الصوم نفسه، وكذلك

جميع أشخاص العبادات.

ثم قد يزداد ذلك بسبب وصف تتصف به العبادة تارة، وتخلو منه أخرى،

فيزداد في صلاة ذات خشوع وحضور، أو في جماعة، أو مسجد جوار ونحو

ذلك، ولا يزداد في الخالية من تلك الأوصاف.

والتضعيف بمائة ألف ثابت فيها مطرد في جميع العبادات، وحيث لا

يكون فيه دلالة على الأفضلية، إذ كل عبادة قد تكون فيها مثل ذلك أو أكثر

وأقل بحسب وصفها، ويرجع التفاضل عند تقارب الزيادات إلى الصفات لا

إلى الذات، والله أعلم، انتهى ببعض حذف.

١٠٧ - الطَّوَافُ فِي مَطَرٍ

٣١١٨- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عُمَرَ الْعَدَنِيُّ، حَدَّثَنَا دَاوُدُ بْنُ عَجْلَانَ قَالَ: طُفْنَا مَعَ أَبِي عِقَالٍ فِي مَطَرٍ، فَلَمَّا قَضَيْنَا طَوَافَنَا أَتَيْنَا خَلْفَ الْمَقَامِ، قَالَ: طُفْتُ مَعَ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ فِي مَطَرٍ، فَلَمَّا قَضَيْنَا الطَّوَافَ أَتَيْنَا الْمَقَامَ فَصَلَّيْنَا رَكَعَتَيْنِ، فَقَالَ لَنَا أَنَسٌ: «اتَّيْنَاهُ الْعَمَلَ، فَقَدْ غُفِرَ لَكُمْ»، هَكَذَا قَالَ لَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَطُفْنَا مَعَهُ فِي مَطَرٍ.

١٠٧ - الطَّوَافُ فِي مَطَرٍ

٣١١٨- حديث الطواف في المطر في سنده: دَاوُدُ بْنُ عَجْلَانَ المكي، عن أَبِي عِقَالٍ.

ضعَّف داود ابنُ معين.

وقال أبو داود: ليس بشيء.

و«أبو عقال» بكسر العين المهملة وبالقاف المخففة وفي آخره لام.

ويشتبه به عقَّال، بتشديد القاف، ابن شبة أبو شيزم عن الزهري.

وصاحب الترجمة أبو عقال المخفف، اسمه هلال بن زيد، في حديثه

مناكير.

قال أبو حاتم والنسائي: منكر الحديث، زاد النسائي: ليس بثقة.

وقد ذكر له الذهبي في الميزان عنده مناكير.

١٠٨- الْحَجُّ مَا شِئاً

٣١١٩- حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ حَفْصٍ الْأُبُلِّيُّ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَمَانَ، عَنْ
 حمزة بن حبيب الزيات، عن مهران بن أعين، عن أبي الطفيل، عن أبي سعيد
 قال: حجَّ النبي ﷺ وأصحابه مشاةً من المدينة إلى مكة وقال: «ارْبُطُوا أَوْسَاطَكُمْ
 بِأُزْرِكُمْ»، وَمَشَى خِلَطَ الْهَرَوَلَةِ.

وقال في الكنى: أبو عقال اسمه هلال، متهم بالوضع قد ذكر^(١)، انتهى.

١٠٨- الْحَجُّ مَا شِئاً

٣١١٩- قوله: «حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ حَفْصٍ الْأُبُلِّيُّ»: بضم الهمزة
 والموحدة، هذه النسبة إلى الأُبلة أُبْلَّةُ البصرة.



(١) ميزان الاعتدال ٧/ ٤٠١.

أَبْوَابُ الْأَضَاحِي

١- أَضَاحِي رَسُولِ اللَّهِ ﷺ

٣١٢٠- حَدَّثَنَا نَصْرُ بْنُ عَلِيٍّ الْجَهْضَمِيُّ، حَدَّثَنِي أَبِي (ح) وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ قَالَ: سَمِعْتُ قَتَادَةَ، يُحَدِّثُ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يُصْحِي بِكَبْشَيْنِ أَمْلَحَيْنِ أَقْرَنَيْنِ، وَيُسَمِّي وَيُكَبِّرُ، وَلَقَدْ رَأَيْتُهُ يَذْبَحُ بِيَدِهِ وَاضِعًا قَدَمَهُ عَلَى صِفَاحِهِمَا. [ر: ٣١٥٥، خ: ١٥٥١، م: ١٩٦٢، د: ٢٧٩٣، ت: ١٤٩٤، س: ٤٣٨٥].

٣١٢١- حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ عَمَّارٍ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَيَّاشٍ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي حَبِيبٍ، عَنْ أَبِي عَيَّاشٍ الزَّرْقِيِّ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: ضَحَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ عِيدٍ، بِكَبْشَيْنِ، فَقَالَ حِينَ وَجَّهَهُمَا: «وَجَّهْتُ وَجْهِي لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ حَنِيفًا^(١) وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ، إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، لَا شَرِيكَ لَهُ، وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ، اللَّهُمَّ مِنْكَ وَلَكَ عَنْ مُحَمَّدٍ وَأُمَّتِهِ». [د: ٢٧٩٥، ت: ١٥٢١].

٢٦- أَبْوَابُ الْأَضَاحِي

١- أَضَاحِي رَسُولِ اللَّهِ ﷺ

٣١٢١- قوله: «عَنْ أَبِي عَيَّاشٍ الزَّرْقِيِّ»: عِيَّاشٌ هُوَ بِمِثْلَةِ تَحْتَ وَفِي آخِرِهِ

(١) فِي الْهَامِشِ: (مُسْلِمًا)، وَعَلَيْهِ (خ صَح).

٣١٢٢- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُحْيَى، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا الثَّوْرِيُّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَقِيلٍ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ عَائِشَةَ، أَوْ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ إِذَا أَرَادَ أَنْ يُصْحِيَ اشْتَرَى كَبْشَيْنِ عَظِيمَيْنِ سَمِينَيْنِ أَقْرَنَيْنِ أَمْلَحَيْنِ مَوْجُوعَيْنِ، فَذَبَحَ أَحَدَهُمَا عَنْ أُمَّتِهِ، لِمَنْ شَهِدَ اللَّهَ بِالتَّوْحِيدِ، وَشَهِدَ لَهُ بِالْبَلَاغِ، وَذَبَحَ الْآخَرَ عَنْ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ ﷺ.

٢- الْأَضَاحِي وَاجِبَةٌ هِيَ أَمْ لَا

٣١٢٣- حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا زَيْدُ بْنُ الْحُبَابِ، حَدَّثَنَا

معجمة، وهو صحابي، واسمه زيد بن الصامت.

وقيل: عبيد بن زيد بن الصامت.

وقيل: عبيد بن معاوية بن الصامت.

قال في التذهيب: وقيل: عبدالرحمن بن معاوية^(١).

شهد أحداً، روى عنه مجاهد وجماعة.

٣١٢٢- قوله: «مَوْجُوعَيْنِ»: أي خصبين، ومنهم من يروونه بغير همز على

التخفيف، ويكون من وجيته وجياً فهو مُوجِي.

٢- الْأَضَاحِي وَاجِبَةٌ هِيَ أَمْ لَا^(٢)

(١) تذهيب التهذيب ٣٥٦/١٠.

(٢) في الأصل مكتوب في هذا الموضع: من هنا تقرأ الوريقة الصغيرة.

عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عِيَّاشٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مَنْ كَانَ لَهُ سَعَةٌ وَلَمْ يُضَحَّ فَلَا يَقْرَبَنَّ مُصَلَّاتَنَا».

٣١٢٤- حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ عَمَّارٍ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عِيَّاشٍ، حَدَّثَنَا ابْنُ عَوْنٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ قَالَ: سَأَلْتُ ابْنَ عُمَرَ عَنِ الضَّحَايَا، أَوْاجِبَةٌ هِيَ؟ قَالَ: ضَحَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَالْمُسْلِمُونَ مِنْ بَعْدِهِ، وَجَرَتْ بِهِ السُّنَّةُ. [ت: ١٥٠٦].

٣١٢٤م- حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ عَمَّارٍ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عِيَّاشٍ، حَدَّثَنَا الْحَجَّاجُ بْنُ أَرْطَاةٍ، حَدَّثَنَا جَبَلَةُ بْنُ سُحَيْمٍ قَالَ: سَأَلْتُ ابْنَ عُمَرَ، فَذَكَرَ مِثْلَهُ سَوَاءً.

٣١٢٥- حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا مُعَاذُ بْنُ مُعَاذٍ، عَنْ ابْنِ عَوْنٍ قَالَ: أُنْبَأَنِي أَبُو رَمْلَةَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سُلَيْمٍ قَالَ: ذَكَرُوا قَوْمًا^(١) عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ

٣١٢٣- قوله: «حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عِيَّاشٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ الْأَعْرَجُ»: عبد الله بن عياش بمثناة وفي آخره شين معجمة.

وهذا عبد الله بن عياش القتباني المصري أبو حفص، ليس بالمتين، تقدّم.
وليس لهم في الكتب الستة عبد الله بن عباس بموحدة ومهملة في آخره
إِلَّا حَبْرُ الْأُمَةِ.

(١) في الأصل: (ذكر وقوفا) ثم أصلحت بالقلم لتصبح: (ذكروا قوماً)، وهذا الإصلاح جاء في نسخة ابن قدامة فوق (وقوفاً) وعليه (خ)، وفي بعض النسخ والمطبوع: (كنا وقوفاً).

بِعَرَفَةٍ فَقَالَ: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّ عَلَى كُلِّ أَهْلِ بَيْتٍ فِي كُلِّ عَامٍ أُضْحِيَّةً وَعَتِيرَةً، أَتَذَرُونَ مَا الْعَتِيرَةُ؟ هِيَ الَّتِي يُسَمِّيهَا النَّاسُ الرَّجِيَّةَ». [د: ٢٧٨٨، ت: ١٥١٨، س: ٤٢٢٤].

٣١٢٥- قوله: «أَوْ عَتِيرَةً»: العتيرة شاة تذبح في رجب، كذا فسرته في الحديث، وكان الرجل من العرب ينذر يقول: إذا كان لي كذا أو بلغ شأوه كذا، فعليه أن يذبح في كل عشرة منها في رجب كذا. وقد عَتَرَ يَعْتِرُ عَتْرًا، إذا ذبح العتيرة، وهكذا كان في صدر الإسلام وأوله، ثم نُسخ، كذا قيل، والفرع يأتي تفسيره بعده بقليل فانظره تجده. واعلم أن أصحاب الشافعي اختلفوا في كراهة العتيرة والفرع. وكان ابن سيرين يذبحها في رجب. قال الشافعي: الفرع شيء كان أهل الجاهلية يطلبون به البركة في أموالهم، فكان أحدهم يذبح بكر ناقته أو شاته، فلا يغذوه رجاء البركة فيما يأتي بعده، فسألوا رسول الله ﷺ عنه فقال: «فرعوا إن شئتم»، أي اذبحوا إن شئتم. يشير بذلك الشافعي إلى حديث رواه البيهقي وفي آخره: «ومن شاء فرع، ومن شاء لم يفرع»^(١).

(١) سنن البيهقي الكبرى ٣١٢/٩.

وكانوا يسألونه عما يصنعون في الجاهلية خوفاً أن يكره في الإسلام، فأعلمهم أنه لا كراهة عليهم فيه، وأمرهم استحباباً أن يغذوه ثم يحمل عليه في سبيل الله.

قال الشافعي: وقوله عليه السلام: «والفرع حق»، يشير الشافعي إلى حديث رواه أبو داود من حديث عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده^(١)، وهو بعض حديث، معناه: ليس بباطل، وهو كلام عربي خرج على جواب السائل. قال عليه السلام: «لا فرع ولا عترة» أي لا فرع واجب، ولا عترة واجبة.

قال: والحديث الآخر يدل على هذا المعنى، فإنه أباح له الذبح، واختار له أن يعطيه أرملة أو يحمل عليه في سبيل الله.

قال: وقوله عليه السلام في العترة: «اذبحوا في أي شهر كان»^(٢) أي اذبحوا إن شئتم، واجعلوا الذبح لله في أي شهر كان، لا أنها في رجب دون غيره من الشهور.

قال النووي: والصحيح عند أصحابنا، وهو نص الشافعي، استحباب الفرع والعترة.

(١) سنن أبي داود (٢٨٤٢).

(٢) رواه النسائي (٤٢٢٩).

.....

وأجابوا عن حديث: «لا فرع ولا عتيرة» بثلاثة أجوبة:
 أحدها: جواب الشافعي؛ أن المراد نفي الوجوب.
 والثاني: المراد: نفي ما كانوا يذبحونه لأصنامهم.
 والثالث: أنها ليسا كالأضحية في الاستحباب.
 فأما [تفرقة اللحم على المساكين فبر وصدقة، وقد نصّ الشافعي في سنن
 حرمله أنها إن تيسرت كل شهر كان حسناً، هذا تلخيص حكمها في مذهبنا.
 وادعى عياض^(١) أن جماهير العلماء على نسخ الأمر بالفرع والعتيرة،
 والله أعلم.
 وقد جاءت فيهما أحاديث؛ منها: حديث نبیة: «نادى رجل رسول الله،
 فقال: إنا كنا نعتز عتيرة» الحديث، وهو في الأصل، رواه أبو داود وغيره
 بأسانيد صحيحة.
 قال ابن المنذر: هو حديث صحيح.
 وروى البيهقي بإسناده الصحيح عن عائشة قالت: «أمرنا رسول الله ﷺ
 بالفرعة، من كل خمسين واحدة».

(١) ما بين معقوفتين زيادة من شرح صحيح مسلم للنووي ١٣/١٣٧.

٣- ثَوَابُ الْأُضْحِيَّةِ

٣١٢٦- حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الدَّمَشْقِيُّ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ نَافِعٍ، حَدَّثَنِي أَبُو الْمُثَنَّى، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «مَا عَمِلَ ابْنُ آدَمَ يَوْمَ النَّحْرِ عَمَلًا أَحَبَّ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ مِنْ هَرَاقَةٍ^(١) دَمٍ، وَإِنَّهُ لَتَأْتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِقُرُونِهَا وَأُظْلَافِهَا وَأَشْعَارِهَا، وَإِنَّ الدَّمَ لَيَقَعُ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ بِمَكَانٍ قَبْلَ أَنْ يَقَعَ عَلَى الْأَرْضِ، فَطَيَّبُوا بِهَا نَفْسًا». [ت: ١٤٩٣].

وفي رواية: «من كل خمسين شاة شاة»^(٢).

قال ابن المنذر: حديث عائشة صحيح.

وحديث عمرو بن شعيب المتقدم الذي أشار إليه الشافعي، وغير ذلك من الأحاديث، مثل حديث مخنف بن سليم الذي في الأصل، في ترجمة الأضاحي واجبة هي أم لا.

ورواه أيضاً أبو داود والترمذي والنسائي، وقال الترمذي: حديث حسن.

وقال الخطابي: الحديث ضعيف المخرج؛ لأن أبا رملة، يعني الذي في

سنده، مجهول^(٣). وَصَدَقَ.

(١) ضُبِطَ فِي الْأَصْلِ، وَفِي نَسْخَةِ ابْنِ قِدَامَةَ: (هَرَاقَةُ)، بفتح الهاء.

(٢) سنن البيهقي الكبرى ٣١٢/٩.

(٣) معالم السنن ٢٢٦/٢.

٣١٢٧- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ خَلْفٍ الْعَسْقَلَانِيُّ، حَدَّثَنَا آدَمُ بْنُ أَبِي إِيَاسٍ قَالَ: حَدَّثَنَا سَلَامُ بْنُ مَسْكِينٍ، حَدَّثَنَا عَائِدُ اللَّهِ، عَنْ أَبِي دَاوُدَ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ قَالَ: قَالَ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا هَذِهِ الْأَضَاحِيُّ؟ قَالَ: «سُنَّةُ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ»، قَالُوا: فَمَا لَنَا فِيهَا يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «بِكُلِّ شَعْرَةٍ حَسَنَةٍ»، قَالُوا: فَالْصُّوفُ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «بِكُلِّ شَعْرَةٍ مِنَ الصُّوفِ حَسَنَةٌ».

٤- مَا يُسْتَحَبُّ مِنَ الْأَضَاحِيِّ

٣١٢٨- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نُمَيْرٍ، حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ غِيَاثٍ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ قَالَ: ضَحَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِكَبْشٍ أَقْرَنَ فَحِيلٍ، يَأْكُلُ فِي سَوَادٍ، وَيَمْشِي فِي سَوَادٍ، وَيَنْظُرُ فِي سَوَادٍ. [د: ٢٧٩٦، ت: ١٤٩٦، س: ٤٣٩٠].

٤- مَا يُسْتَحَبُّ مِنَ الْأَضَاحِيِّ

٣١٢٨- قوله: «فَحِيلٍ»: الفَحِيل بفتح الفاء وكسر الحاء المهملة ثم مشاة تحت ساكنة ثم لام، هو هو المنجب في ضرابه، واختار الفحل على الخصي والنعجة طلب نبلة وعظمه.

وقيل: الفحيل الذي يشبه الفحولة في عظم خلقه.

قوله: «يَأْكُلُ فِي سَوَادٍ»: كأنه، والله أعلم، شفاهه وما حوله سود، ولم أرَ

ذلك منقولا.

٣١٢٩- حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ إِبرَاهِيمَ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ شُعَيْبٍ، أَخْبَرَنِي سَعِيدُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ قَالَ: حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ مَيْسَرَةَ بْنِ حَلْبَسٍ قَالَ: خَرَجْنَا مَعَ أَبِي سَعِيدٍ الزُّرْقِيِّ صَاحِبِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِلَى شِرَاءِ الضَّحَايَا. قَالَ يُونُسُ: فَأَشَارَ أَبُو سَعِيدٍ إِلَى كَبْشٍ أَدْغَمَ، لَيْسَ بِالْمُرْتَفِعِ وَلَا الْمُتَضَعِ فِي جِسْمِهِ، فَقَالَ: اشْتَرِ لِي هَذَا، كَأَنَّهُ شَبَّهَهُ بِكَبْشِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ.

٣١٣٠- حَدَّثَنَا الْعَبَّاسُ بْنُ عُثْمَانَ الدَّمَشَقِيُّ، حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عَائِدٍ، أَنَّهُ سَمِعَ سُلَيْمَ بْنَ عَامِرٍ، يُحَدِّثُ عَنْ أَبِي أُمَامَةَ الْبَاهِلِيِّ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «خَيْرُ الْكَفَنِ الْحُلَّةُ، وَخَيْرُ الضَّحَايَا الْكَبْشُ الْأَقْرَنُ».

[ت: ١٥١٧].

قوله: «وَيَمْشِي فِي سَوَادٍ»: أي قوائمه سود.

قوله: «وَيَنْظُرُ فِي سَوَادٍ»: أي محاجر عينيه سود.

٣١٢٩- قوله: «فَأَشَارَ أَبُو سَعِيدٍ إِلَى كَبْشٍ أَدْغَمَ»: الأدغم هو الذي يكون فيه أدنى سواد، وخصوصاً في أرنبته وتحت حنكه.

٣١٣٠- قوله: «حَدَّثَنَا أَبُو عَائِدٍ»: هو بهمة ممدودة صورتها مشاة من تحت ثم ذال معجمة، اسمه عفير بن معدان الحمصي المؤذن، كنيته أبو عائد، وقيل: أبو معدان، ضعفه.

٥- عَنْ كَمِ تَجْزِيُ الْبَدَنَةِ وَالْبَقَرَةِ؟

٣١٣١- حَدَّثَنَا هَدِيَّةُ بْنُ عَبْدِ الْوَهَّابِ، أَخْبَرَنَا الْفَضْلُ بْنُ مُوسَى قَالَ: أَخْبَرَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ وَاقِدٍ، عَنْ عَلْبَاءِ بْنِ أَهْمَرٍ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي سَفَرٍ فَحَضَرَ الْأَضْحَى، فَاشْتَرَكْنَا فِي الْجُزُورِ عَنْ عَشْرَةٍ، وَالْبَقَرَةِ عَنْ سَبْعَةٍ. [ت: ٩٠٥، س: ٤٣٩٢].

٣١٣٢- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، عَنْ مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ، عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ، عَنْ جَابِرٍ قَالَ: نَحَرْنَا بِالْحُدَيْبِيَةِ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ الْبَدَنَةَ عَنْ سَبْعَةٍ، وَالْبَقَرَةَ عَنْ سَبْعَةٍ. [م: ١٣١٨، د: ٢٨٠٧، ت: ٩٠٤، س: ٤٣٩٣].

٣١٣٣- حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ إِبْرَاهِيمَ قَالَ: حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ قَالَ: حَدَّثَنَا الْأَوْزَاعِيُّ، عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: ذَبَحَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَمَنٍ اعْتَمَرَ مِنْ نِسَائِهِ فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ بَقَرَةً بَيْنَهُنَّ. [د: ١٧٥١].

٣١٣٤- حَدَّثَنَا هَنَادُ بْنُ السَّرِيِّ، حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ عِيَّاشٍ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مَيْمُونٍ، عَنْ أَبِي حَاضِرٍ الْأَزْدِيِّ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: قَلَّتِ الْإِبِلُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَأَمَرَهُمْ أَنْ يَنْحَرُوا الْبَقَرِ.

٣١٣٥- حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَمْرِو بْنِ السَّرْحِ الْمِصْرِيُّ أَبُو طَاهِرٍ، أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنَا يُونُسُ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ عَمْرَةَ، عَنْ عَائِشَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَحَرَ عَنْ آلِ مُحَمَّدٍ ﷺ فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ بَقَرَةً وَاحِدَةً. [ر: ٢٩٦٣، ٢٩٨١، ٣٠٠٠، ٣٠٧٥، خ: ٢٩٤، م: ١٢١١، د: ١٧٥٠، ت: ٩٣٤، س: ٢٤٢].

٦ - كَمْ تُجْزَى مِنَ الْغَنَمِ عَنِ الْبَدَنَةِ؟

٣١٣٦- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مَعْمَرٍ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَكْرٍ الْبُرْسَانِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ قَالَ: قَالَ عَطَاءُ الْخُرَّاسَانِيُّ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَتَاهُ رَجُلٌ فَقَالَ: إِنَّ عَلَيَّ بَدَنَةً، وَأَنَا مُوسِرٌ بِهَا وَلَا أَجِدُهَا فَأُشْتَرِيهَا؟ فَأَمَرَهُ النَّبِيُّ ﷺ أَنْ يَبْتَاعَ سَبْعَ شِيَاهٍ فَيَذْبَحَهُنَّ.

٣١٣٧- حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، حَدَّثَنَا الْمُحَارِبِيُّ وَعَبْدُ الرَّحِيمِ، عَنْ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ مَسْرُوقٍ (ح) وَحَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ، عَنْ زَائِدَةَ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ مَسْرُوقٍ، عَنْ عَبَّادَةَ بْنِ رِفَاعَةَ، عَنْ رَافِعِ بْنِ خَدِيجٍ قَالَ: كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَنَحْنُ بِذِي الْحُلَيْفَةِ مِنْ تِهَامَةَ، فَأَصَبْنَا إِبِلًا وَغَنَمًا فَعَجَلَ الْقَوْمُ، فَأَغْلَيْنَا الْقُدُورَ قَبْلَ أَنْ يُقَسَمَ، فَاتَّانَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَأَمَرَ بِهَا فَأُكْفِفَتْ، ثُمَّ عَدَلَ الْجَزُورَ بِعَشْرَةٍ مِنَ الْغَنَمِ. [خ: ٢٤٨٨، م: ١٩٦٨، د: ٢٨٢١، س: ٤٢٩٧].

٦ - كَمْ تُجْزَى مِنَ الْغَنَمِ عَنِ الْبَدَنَةِ

٣١٣٧- قوله: «وَنَحْنُ بِذِي الْحُلَيْفَةِ مِنْ تِهَامَةَ»: وهذه ليست بالمهل، وقد ذكرت ذلك في مواقيت أهل الآفاق، ولكنها مكان بين حاذة وذات عرق، كذا ذكر الحازمي في أسماء الأماكن، لكنه قال: الحليفة، من غير ذي، والذي في الصحيحين بذي، فكأنه يقال بالوجهين.

قوله: «فَأَغْلَيْنَا الْقُدُورَ قَبْلَ أَنْ يُقَسَمَ، فَاتَّانَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَأَمَرَ بِهَا

.....
 فَأُكْفِئْتُ» الحديث: وهو في الصحيحين، وقوله: «فأكفئت» أي قلبت وأريق ما فيها.

قال بعضهم: وإنما أمر بإراقتها؛ لأنهم كانوا قد انتهوا إلى دار الاسلام، والمحل الذي لا يجوز فيه الأكل من مال الغنيمة المشتركة، فإن الأكل من الغنائم قبل القسمة إنما يباح في دار الحرب.

وقال المهلب بن أبي صفرة المالكي: إنما أمروا بإكفاء القدور عقوبة لهم لاستعجالهم في السير وتركهم النبي ﷺ في أخريات القوم متعرضاً لمن يقصده من عدو ونحوه، والأول أصح.

واعلم أن المأمور به من إراقة القدور إنما هو اتلاف لنفس المرق عقوبة لهم، وأما اللحم فلم يتلفوه، بل يحمل على أنه جمع ورُدَّ إلى المغنم، ولا يظن أنه ﷺ أمر بإتلافه؛ لأنه مال الغانمين، وقد نهى عن إضاعة المال، مع أن الجناية بطبخه لم تقع من جميع مستحقي الغنيمة، إذ من جملتهم أصحاب الخمس، ومن الغانمين من لم يطبخ.

فإن قيل: فلم يُنقل أنهم حملوا اللحم إلى المغنم؟

قلنا: ولا نقل أيضاً أنهم أخرجوه وأتلفوه، وإذا لم يثبت فيه نقل صريح وجب تأويله على وفق القواعد الشرعية.

ثم ذكر كلاماً آخر ومتعلقاته هذا زبدته^(١).

واعلم أنه اختلف العلماء في ذبح المغصوب؛ وقد نص أحمد على أنه ذكي، وفيه الحديث المذكور، وحديث المرأة التي أضافته عليه السلام فذبحت له شاة أخذتها بدون إذن أهلها، فقال: أطعموها الأسارى.

وفيه دليل على أن المذبوح بدون إذن أهله يمنع من أكله المذبوح له دون غيره، كالصيد إذا ذبحه الحلال لحرام حُرِّم على الحرام دون الحلال.

وقد نقل صالح عن أبيه فيمن سرق شاة فذبحها؛ لا يحل أكلها، يعني له، قلت لأبي: فإن ردّها على صاحبها؟ قال: تؤكل.

فهذه الرواية قد يؤخذ منها أنها حرام على الذابح مطلقاً؛ لأن أحمد لو قصد التحريم من جهة أن المالك لم يأذن له في الأكل لم يخص الذابح بالتحريم^(٢)، انتهى.

ومن قال من العلماء بأن ذبيحة السارق والغاصب حرام قد يتمسك بهذا الحديث، وهو في أبي داود صريح، ولفظه: «خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي سَفَرٍ،

(١) الكلام بتمامه في شرح صحيح مسلم للنووي ١٢٦/١٣ - ١٢٧.

(٢) الكلام بتمامه في إغاثة اللهفان ١/ ٣٧٤، ونسبه ابن القيم إلى شيخه، وهو في الفتاوى الكبرى

٧- مَا تُجْزَى فِي الْأَصْحَابِ

٣١٣٨- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رُمْحٍ، أَخْبَرَنَا اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي حَبِيبٍ، عَنْ أَبِي الْحَتِّيرِ، عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ الْجُهَنِيِّ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَعْطَاهُ غَنَمًا، فَقَسَمَهَا عَلَى أَصْحَابِهِ ضَحَايَا، فَبَقِيَ عَتُودٌ، فَذَكَرَهُ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ: «ضَحَّ بِهِ أَنْتَ». [خ: ٢٣٠٠، م: ١٩٦٥، ت: ١٥٠٠، س: ٤٣٧٩].

فَأَصَابَ النَّاسَ حَاجَةٌ شَدِيدَةٌ وَجَهْدٌ، وَأَصَابُوا غَنَمًا فَانْتَهَبُوهَا، فَإِنْ قُدُورَنَا لَتَغْلِي إِذْ جَاءَ رَسُولُ اللَّهِ يَمْشِي عَلَى قَوْسِهِ فَأَكْفَأَ قُدُورَنَا بِقَوْسِهِ، ثُمَّ جَعَلَ يَرْمُلُ اللَّحْمَ بِالتُّرَابِ، ثُمَّ قَالَ: إِنَّ النُّهْبَةَ كَيْسَتْ بِأَحَلِّ مِنَ الْمَيْتَةِ، وَإِنَّ الْمَيْتَةَ كَيْسَتْ بِأَحَلِّ مِنَ النُّهْبَةِ، الشُّكُّ مِنْ هَذَا.

وهذا الحديث ذكره أبو داود في الجهاد في قوله: باب النهي عن النهب في أرض العدو إذا كان في الطعام قلة، والله أعلم. وقد ضاق الكلام عن بسط الكلام.

فرع: نقل بعض الحنابلة عن أحمد روايتين في الذبح بآلة مغصوبة^(١).

٧- مَا تُجْزَى مِنَ الْأَصْحَابِ

٣١٣٨- قوله: «فَبَقِيَ عَتُودٌ»: العتود من أولاد المعز ما بلغ السفاد، وقيل: إذا شبَّ وقوي.

(١) المراد ببعض الحنابلة ابن القيم، وكلامه في إغاثة اللهفان ١/ ٣٧٤.

٣١٣٩- حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الدَّمَشْقِيُّ، حَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ عِيَاضٍ، حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي يَحْيَى مَوْلَى الْأَسْلَمِيِّينَ، عَنْ أُمِّهِ قَالَتْ: حَدَّثَنِي أُمُّ بِلَالٍ بِنْتُ هِلَالٍ، عَنْ أَبِيهَا، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «يَجُوزُ الْجَذَعُ مِنَ الضَّأْنِ أَضْحِيَّةً».

٣١٤٠- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا الثَّوْرِيُّ، عَنْ عَاصِمِ بْنِ كُلَيْبٍ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: كُنَّا مَعَ رَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ يُقَالُ لَهُ مُجَاشِعٌ مِنْ بَنِي سُلَيْمٍ، فَعَزَّتِ الْغَنَمُ، فَأَمَرَ مُنَادِيًا فَنَادَى؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَقُولُ: «إِنَّ الْجَذَعَ يُوفِي مِمَّا تُوفِي مِنْهُ الثَّانِيَّةُ». [د: ٢٧٩٩، س: ٤٣٨٣].

٣١٣٩- قوله: «يَجُوزُ الْجَذَعُ»: من الضأن هو الشاب القوي، وهو من الإبل ما دخل في الخامسة، ومن البقر والمعز ما دخل في الثانية، وقيل: البقر في الثالثة، ومن الضأن ما تمت له سنة، وقيل: أقل منها، ومنهم من يخالف في بعض هذا التقدير.

٣١٤٠- قوله: «إِنَّ الْجَذَعَ يُوفِي مِمَّا تُوفِي مِنْهُ الثَّانِيَّةُ»: الجذع تقدم تفسيره قبله.

والثنية من المعز ما دخل في السنة الثالثة، ومن البقر كذلك، ومن الإبل في السادسة.

وعلى مذهب أحمد: من المعز في الثانية، ومن البقر في الثالثة.

٣١٤١- حَدَّثَنَا هَارُونُ بْنُ حَيَّانَ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: أَخْبَرَنَا زُهَيْرٌ، عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ، عَنْ جَابِرٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا تَذْبَحُوا إِلَّا مُسِنَّةً إِلَّا أَنْ يَعْسُرَ عَلَيْكُمْ فَتَذْبَحُوا جَذَعَةً مِنَ الضَّأْنِ». [خ: ١٩٦٣، د: ٢٧٩٧، س: ٤٣٧٨].

٨- مَا يُكْرَهُ أَنْ يُضْحَى بِهِ

٣١٤٢- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الصَّبَّاحِ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ عِيَّاشٍ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ شُرَيْحِ بْنِ النُّعْمَانِ، عَنْ عَلِيٍّ قَالَ: نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ يُضْحَى

٣١٤١- قوله: «حَدَّثَنَا هَارُونُ بْنُ حَيَّانَ»: هو بحاء مهملة ثم مشاة تحت مشددة، وهو هارون بن موسى بن حيان أبو موسى التميمي القزويني، وينسب إلى جده كما فعل المؤلف.

قال الخليلي: هارون بن حيان ثقة كبير المحل، مشهور بالديانة والعلم^(١).
قوله: «لَا تَذْبَحُوا إِلَّا مُسِنَّةً»: المسنة من البقر ما له ثلاث سنين ودخل في الرابعة، وقيل: هي التي دخلت في الثالثة.
قوله: «فَتَذْبَحُوا جَذَعَةً مِنَ الضَّأْنِ»: الجذع من الضأن ما له سنة، وقد تقدّم قبله بيسير.

٨- مَا يُكْرَهُ أَنْ يُضْحَى بِهِ

٣١٤٢- قوله: «عَنْ شُرَيْحِ بْنِ النُّعْمَانِ، عَنْ عَلِيٍّ»: هو بالشين المعجمة

بِمُقَابَلَةٍ، أَوْ مُدَابَرَةٍ، أَوْ شَرْقَاءَ، أَوْ خَرْقَاءَ، أَوْ جَدْعَاءَ. [ر: ٣١٤٣، د: ٢٨٠٤، ت: ١٤٩٨، س: ٤٣٧٢].

وفي آخره حاء مهملة، وفي أصلنا على النعمان ضبة، وما أدري لم فعل ذلك، ويحتمل أن لا يكون النعمان في الأصل؛ فإن الناس كثيراً ما يتساهلون في الضبة، وإنما حقها على ما صحَّ ورودها وهو فاسد.

وهو شريح بن النعمان الصائدي الكوفي، عن علي، وعنه ابنه سعيد، وسعيد بن عمرو بن أشوع، وأبو إسحاق السبيعي، ذكره ابنُ حبان في الثقات، له هذا الحديث الواحد في الأضحية في الكتب الأربعة.

قوله: «بِمُقَابَلَةٍ، أَوْ مُدَابَرَةٍ، أَوْ شَرْقَاءَ، أَوْ خَرْقَاءَ، أَوْ جَدْعَاءَ»: أما «المقابلة» فهي التي قطع من طرف أذنها شيء، أي من مقدمها. و«المدابرة» التي يقطع طرف أنها من مؤخرها، قال ابن الأثير: ثم يترك معلقاً كأنه زنمة^(١).

و«الشرقاء» التي شقت أذنها، قال ابن الأثير: بئتين، شَرَقَ أذنها يشرِّقها شَرْقاً، إذا شقها، واسم السمة الشَّرْقَة بالتحريك^(٢). و«الخرقاء» المخرومة أذنها السمة.

هذا تفسير أبي إسحاق وهو السبيعي في سنن أبي داود.

(١) النهاية ٩٨/٢.

(٢) النهاية ٤٦٦/٢.

٣١٤٣- حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ سَلَمَةَ بْنِ كُهَيْلٍ، عَنْ حُجَيَّةَ بْنِ عَدِيٍّ، عَنْ عَلِيٍّ عليه السلام قَالَ: أَمَرَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ نَسْتَشْرِفَ الْعَيْنَ وَالْأُذُنَ. [ر: ٣١٤٢، د: ٢٨٠٤، ت: ١٤٩٨، س: ٤٣٧٢].

٣١٤٤- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ وَأَبُو دَاوُدَ وَابْنُ أَبِي عَدِيٍّ وَأَبُو الْوَلِيدِ قَالُوا: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ قَالَ: سَمِعْتُ سُلَيْمَانَ بْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ قَالَ: سَمِعْتُ عُبَيْدَ بْنَ فَيْرُوزَ قَالَ: قُلْتُ لِلْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ: حَدَّثَنِي بِمَا كَرِهَ، أَوْ هَمَى عَنْهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنَ الْأَصْحَابِيِّ، فَقَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ هَكَذَا بِيَدِهِ، وَيَدِي أَقْصَرُ مِنْ يَدِهِ: «أَرْبَعٌ لَا تُجْزَى فِي الْأَصْحَابِيِّ: الْعَوْرَاءُ الْبَيِّنُ عَوْرُهَا، وَالْمَرِيضَةُ الْبَيِّنُ مَرَضُهَا، وَالْعَرْجَاءُ الْبَيِّنُ ظَلْعُهَا،

و«الجدعاء» الجدع قطع الأنف أو الإذن أو الشفة، وهو بالأنف أخص. والمعروف في الرواية أن «مقابلة» و«مدابرة» مفتوحة الموحدة فيهما، وفي أصلنا عملها مفتوحة ومكسورة، والفتح طارئ عليه، والكسر بخط الأصل.

٣١٤٣- قوله: «أَنْ نَسْتَشْرِفَ الْعَيْنَ وَالْأُذُنَ»: أي نتأمل سلامتهما من آفة تكون بهما، وقيل: هي الشُرْفة وهي خيار المال، أي أمرنا أن نتخيرها.

٣١٤٤- قوله: «الْبَيِّنُ ظَلْعُهَا»: أي عرجها، والظلع بسكون اللام العرج، كذا ضبطه ابن الأثير في نهايته^(١).

(١) النهاية ٣/ ١٥٨.

وَالْكَسِيرَةُ الَّتِي لَا تُنْقِي». قَالَ: فَإِنِّي أَكْرَهُ أَنْ يَكُونَ نَقْصٌ فِي الْأُذُنِ، قَالَ: فَمَا كَرِهْتَ مِنْهُ فَدَعَهُ، وَلَا تُحَرِّمُهُ عَلَى أَحَدٍ. [د: ٢٨٠٢، ت: ١٤٩٧، س: ٤٣٦٩].

٣١٤٥- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مَسْعَدَةَ قَالَ: حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ الْحَارِثِ، حَدَّثَنَا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، أَنَّهُ ذَكَرَ أَنَّهُ سَمِعَ جُرَيْجَ بْنَ كَلْبٍ، يُحَدِّثُ أَنَّهُ سَمِعَ عَلِيًّا عليه السلام، يُحَدِّثُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم نَهَى أَنْ يُضْحَى بِأَعْضَبِ الْقَرْنِ وَالْأُذُنِ. [د: ٢٨٠٥، ت: ١٥٠٤، س: ٤٣٧٧].

٩- مَنْ اشْتَرَى أَضْحِيَّةً صَحِيحَةً فَأَصَابَهَا عِنْدَهُ شَيْءٌ

٣١٤٦- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ أَبُو بَكْرٍ قَالَا: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، عَنِ الثَّوْرِيِّ، عَنْ جَابِرِ بْنِ يَزِيدَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ قَرْظَةَ الْأَنْصَارِيِّ،

ولكن صاحب المطالع ذكر الفتح والإسكان^(١).

قوله: «لَا تُنْقِي»: أي التي لَا مَخَ لها لضعفها وهُزَاهَا.

٣١٤٥- قوله: «بِأَعْضَبِ الْقَرْنِ وَالْأُذُنِ»: هو مكسور القرن، ويكون العضب

أيضاً في الأذن، إلا أنه في القرن أكثر، وقد استعمله في هذا الحديث في الأذن.

٩- مَنْ اشْتَرَى أَضْحِيَّةً صَحِيحَةً فَأَصَابَهَا عِنْدَهُ شَيْءٌ

٣١٤٦- قوله: «عَنْ جَابِرِ بْنِ يَزِيدَ»: هو الجعفي، وحالته معروفة، وثقه

شعبة فشدَّ، وتركه جماعة الحفاظ.

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ: ابْتِغْنَا كَبْشًا نُضَحِّي بِهِ، فَأَصَابَ الذُّبُّ مِنْ أَلْيَتِهِ^(١)، فَسَأَلَنَا النَّبِيُّ ﷺ فَأَمَرَنَا أَنْ نُضَحِّي بِهِ.

١٠ - مَنْ ضَحَّى بِشَاةٍ عَنْ أَهْلِهِ

٣١٤٧ - حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي فُدَيْكٍ قَالَ: حَدَّثَنِي الضَّحَّاكُ بْنُ عُثْمَانَ، عَنْ عُمَارَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ صَيَّادٍ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا أَيُّوبَ الْأَنْصَارِيَّ: كَيْفَ كَانَتِ الضَّحَايَا فِيكُمْ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؟ قَالَ: كَانَ الرَّجُلُ فِي عَهْدِ النَّبِيِّ ﷺ يُضَحِّي بِالشَّاةِ عَنْهُ وَعَنْ أَهْلِ بَيْتِهِ، فَيَأْكُلُونَ وَيُطْعَمُونَ، ثُمَّ تَبَاهَى النَّاسُ فَصَارَ كَمَا تَرَى. [ت: ١٥٠٥].

٣١٤٨ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ وَمُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ (ح) وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُحْيَى، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، جَمِيعاً عَنْ

قال أبو داود: ليس له في كتابي سوى حديث السهو.

وفيه كلام أكثر من هذا، وهذا كافٍ.

و«مُحَمَّدُ بْنُ قَرْظَةَ»: بفتح القاف والراء والظاء المعجمة وفي آخره تاء

التأنيث.

ما روى عنه سوى جابر الجعفي المذكور.

١٠ - مَنْ ضَحَّى بِشَاةٍ عَنْ أَهْلِهِ

(١) في بعض النسخ والمطبوع زيادة: أو أذنه.

سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ، عَنْ يَّانٍ، عَنْ الشَّعْبِيِّ، عَنْ أَبِي سَرِيحَةَ قَالَ: حَمَلَنِي أَهْلِي عَلَى الْجَفَاءِ بَعْدَ مَا عَلِمْتُ مِنَ السُّنَّةِ، كَانَ أَهْلُ الْبَيْتِ يُضَحُّونَ بِالشَّاةِ وَالشَّاتَيْنِ، وَالْآنَ يُبْخَلُّنَا جِيرَانُنَا.

١١- مَنْ أَرَادَ أَنْ يُضَحِّيَ فَلَا يَأْخُذْ فِي الْعَشْرِ مِنْ شَعْرِهِ وَأَظْفَارِهِ

٣١٤٩- حَدَّثَنَا هَارُونُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْحَمَّالُ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مُهِيدٍ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ، عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «إِذَا دَخَلَ الْعَشْرُ وَأَرَادَ أَحَدُكُمْ أَنْ يُضَحِّيَ فَلَا يَمَسَّ مِنْ شَعْرِهِ وَلَا بَشَرِهِ شَيْئًا». [ر: ٣١٥٠، م: ١٩٧٧، د: ٢٧٩١، ت: ١٥٢٣، س: ٤٣٦١].

٣١٥٠- حَدَّثَنَا حَاتِمُ بْنُ بَكْرِ الصَّبِّيُّ أَبُو عَمْرٍو، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَكْرِ الْبُرْسَانِيُّ (ح) وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَعِيدٍ بْنُ يَزِيدَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، حَدَّثَنَا أَبُو قَتَيْبَةَ وَيَحْيَى بْنُ كَثِيرٍ، قَالُوا: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مُسْلِمٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ، عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ رَأَى مِنْكُمْ هِلَالَ ذِي الْحِجَّةِ فَأَرَادَ أَنْ يُضَحِّيَ فَلَا يَقْرَبَنَّ لَهُ شَعْرًا وَلَا ظَفْرًا». [ر: ٣١٤٩، م: ١٩٧٧، د: ٢٧٩١، ت: ١٥٢٣، س: ٤٣٦١].

٣١٤٨- قوله: «عَنْ أَبِي سَرِيحَةَ»: هو بفتح السين المهملة وكسر الراء ثم مثناة تحت ساكنة ثم حاء مهملة مفتوحة ثم تاء التأنيث، واسمه حذيفة بن أسيد بفتح الهمزة وكسر السين المهملة، صحابي غفاري، بايع تحت الشجرة ﷺ.

١٢ - النَّهْيُ عَنْ ذَبْحِ الْأُضْحِيَّةِ قَبْلَ الصَّلَاةِ

٣١٥١- حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عُثَيْبٍ، عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، أَنَّ رَجُلًا ذَبَحَ يَوْمَ النَّحْرِ قَبْلَ الصَّلَاةِ، فَأَمَرَهُ النَّبِيُّ ﷺ أَنْ يُعِيدَ. [خ: ٩٨٤، م: ١٩٦٢، س: ٤٣٩٦].

١٢ - النَّهْيُ عَنْ ذَبْحِ الْأُضْحِيَّةِ قَبْلَ الصَّلَاةِ

فائدة: ينبغي أن يذبح الأضحية بعد صلاته مع الإمام فحيثُذ تجزئه بالإجماع.

قال ابن المنذر: وأجمعوا أنها لا تجوز قبل طلوع الفجر يوم النحر^(١).

واختلفوا فيما بعد ذلك؛ فقال الشافعي وداود وابن المنذر وآخرون: يدخل وقتها إذا طلعت الشمس ومضى قدر صلاة العيد وخطبتين، فإذا ذبح بعد هذا الوقت أجزأه، سواء صلى الإمام أم لا، وسواء صلى المضحى أم لا، وسواء كان من أهل الأمصار أو من أهل القرى والبوادي والمسافرين، وسواء ذبح الإمام أضحيته أم لا.

وقال عطاء وأبو حنيفة: يدخل وقتها في حق أهل القرى والبوادي إذا طلع الفجر الثاني، ولا يدخل في حق أهل الأمصار حتى يصلي الإمام ويخطب، فإذا ذبح قبل ذلك لم يجزئه.

(١) الإجماع ص ٥٧.

٣١٥٢- حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ عَمَّارٍ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، عَنِ الْأَسْوَدِ بْنِ قَيْسٍ، عَنْ جُنْدُبِ الْبَجَلِيِّ، أَنَّهُ سَمِعَهُ يَقُولُ: شَهِدْتُ الْأَضْحَى مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَذَبَحَ أَنَسٌ قَبْلَ الصَّلَاةِ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «مَنْ كَانَ ذَبَحَ مِنْكُمْ قَبْلَ الصَّلَاةِ فَلْيُعِدْ أُضْحِيَّتَهُ، وَمَنْ لَا فَلْيَذْبَحْ عَلَى اسْمِ اللَّهِ». [خ: ٩٨٥، م: ١٩٦٠، س: ٤٣٦٨].

وقال مالك: لا يجوز ذبحها إلا بعد صلاة الإمام وخطبته وذبحه.
وقال أحمد: لا يجوز قبل صلاة الإمام، ويجوز بعدها قبل ذبح الإمام، وسواء عنده أهل القرى والأصبار، ونحوه عن الحسن والأوزاعي وإسحاق.
وقال الثوري: يجوز بعد صلاة الإمام قبل خطبته وفي أثنائها.
وقال ربيعة فيمن لا إمام له إن ذبح قبل طلوع الشمس: لا يجزيه، وبعد طلوعها يجزيه.

وأما آخر وقتها؛ فقال الشافعي: تجوز في يوم النحر وأيام التشريق الثلاثة بعده، ومن قال بهذا علي بن أبي طالب، وجبير بن مطعم، وابن عباس، وعطاء، والحسن البصري، وعمر بن عبد العزيز، وسليمان بن موسى الأسدي فقيه أهل الشام، ومكحول وداود الظاهري.

وقال أبو حنيفة ومالك وأحمد: تختص بيوم النحر ويومين بعده، وروي هذا عن عمر وعلي وابن عمر وأنس رضي الله عنهم.

٣١٥٣- حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا أَبُو خَالِدٍ الْأَهْمَرُ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ عَبَّادِ بْنِ تَمِيمٍ، عَنْ عُوَيْمِرِ بْنِ أَشْقَرٍ، أَنَّهُ ذَبَحَ قَبْلَ الصَّلَاةِ، فَذَكَرَهُ لِلنَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ: «أَعِذْ أُضْحِيَّتَكَ».

٣١٥٤- حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْأَعْلَى، عَنْ خَالِدِ الْحَذَاءِ، عَنْ أَبِي قِلَابَةَ، عَنْ أَبِي زَيْدٍ. قَالَ أَبُو بَكْرٍ: وَقَالَ غَيْرُ عَبْدِ الْأَعْلَى: عَنْ عَمْرِو بْنِ بُجْدَانَ، عَنْ أَبِي زَيْدٍ (ح) وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى أَبُو مُوسَى قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ بْنُ عَبْدِ الْوَارِثِ، أَخْبَرَنَا أَبِي، عَنْ خَالِدِ الْحَذَاءِ، عَنْ أَبِي قِلَابَةَ،

وقال سعيد بن جبیر: تجوز لأهل الأمصار يوم النحر خاصة، ولأهل القرى يوم النحر وأيام التشريق.

وقال محمد بن سيرين: لا تجوز لأحد إلا في يوم النحر خاصة.
وحكى القاضي عياض عن بعض العلماء أنها تجوز في جميع ذى الحجة.
واختلفوا في جواز التضحية في ليالي أيام الذبح؛ فقال الشافعي: تجوز ليلاً مع الكراهة، وبه قال أبو حنيفة وأحمد وإسحاق وأبو ثور والجمهور.
وقال مالك في المشهور عنه وعامة أصحابه ورواية عن أحمد: لا تجزيه في الليل، بل تكون شاة لحم^(١)، والله أعلم.

(١) الكلام بتمامه في شرح صحيح مسلم للنووي ١٣/ ١١٠ - ١١١.

عَنْ عَمْرِو بْنِ بُجْدَانَ، عَنْ أَبِي زَيْدٍ الْأَنْصَارِيِّ قَالَ: مَرَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِدَارٍ مِنْ دُورِ الْأَنْصَارِ فَوَجَدَ رِيحَ قُتَارٍ، فَقَالَ: «مَنْ هَذَا الَّذِي ذَبَحَ؟» فَخَرَجَ إِلَيْهِ رَجُلٌ مِنْهَا، فَقَالَ: أَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ، ذَبَحْتُ قَبْلَ أَنْ أُصَلِّيَ لِأُطْعِمَ أَهْلِي وَجِيرَانِي، فَأَمَرَهُ أَنْ يُعِيدَ، فَقَالَ: لَا، وَاللَّهِ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ مَا عِنْدِي إِلَّا جَذَعٌ، أَوْ حَمْلٌ مِنَ الضَّأْنِ، قَالَ: «فَاذْبَحْهَا، وَلَنْ تُجْزِيَ جَذَعَةٌ عَنْ أَحَدٍ بَعْدَكَ».

١٣- مَنْ ذَبَحَ أَضْحِيَّتَهُ بِيَدِهِ

٣١٥٥- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ قَالَ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ قَالَ: سَمِعْتُ قَتَادَةَ، يُحَدِّثُ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: لَقَدْ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَذْبَحُ أَضْحِيَّتَهُ بِيَدِهِ وَاضِعاً قَدَمَهُ عَلَى صِفَاحِهَا. [ر: ٣١٢٠، خ: ١٥٥١، م: ١٩٦٢، د: ٢٧٩٣، ت: ١٤٩٤، س: ٤٣٨٥].

٣١٥٦- حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ عَمَّارٍ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ سَعْدِ بْنِ عَمَّارِ بْنِ سَعْدٍ مُؤَدِّنِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ذَبَحَ أَضْحِيَّتَهُ عِنْدَ طَرَفِ الزُّقَاقِ، طَرِيقَ بَنِي زُرَيْقٍ، بِيَدِهِ بِشَفْرَةٍ.

٣١٥٤- قوله: «فَوَجَدَ رِيحَ قُتَارٍ»: القُتَار بضم القاف وتخفيف المشاة

فوق، ريح الشواء، وريح القدر أيضاً ونحوهما.

قوله: «أَوْ حَمْلٌ»: هو بفتح الحاء المهملة والميم، والحمل من الضأن

معروف، وهو الجذع أو دونه، وجمعه حُمْلَان وأحمال.

١٤- جُلُودُ الْأَصَاحِيِّ

٣١٥٧- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مَعْمَرٍ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَكْرٍ الْبُرْسَانِيُّ قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ، أَخْبَرَنِي الْحَسَنُ بْنُ مُسْلِمٍ، أَنَّ مُجَاهِدًا، أَخْبَرَهُ أَنَّ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ أَبِي لَيْلَى، أَخْبَرَهُ أَنَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ أَخْبَرَهُ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَمَرَهُ أَنْ يَقْسَمَ بِدَنَّهُ كُلَّهَا؛ لِحُومِهَا وَجُلُودِهَا وَجِلَاهَا لِلْمَسَاكِينِ. [ر: ٣٠٩٩، خ: ١٧٠٧، م: ١٣١٧، د: ١٧٦٩].

١٥- الْأَكْلُ مِنَ لُحُومِ الضَّحَايَا

٣١٥٨- حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ عَمَّارٍ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَمَرَ مِنْ كُلِّ جَزُورٍ بِبَضْعَةٍ فَجُعِلَتْ فِي قِدْرِ، فَأَكَلُوا مِنَ اللَّحْمِ، وَحَسَوْا مِنَ الْمَرْقِ. [ر: ١٠٠٨، ٢٩١٣، ٢٩١٩، ٢٩٥١، ٢٩٦٠، ٢٩٦٦، ٢٩٧٢، ٢٩٧٣، ٢٩٨٠، ٣٠٢٣، ٣٠٧٤، ٣٠٧٦، خ: ١٥٥٧، م: ١٢١٣، د: ١٧٨٥، ت: ٨١٧، س: ٢١٤].

١٦- ادِّخَارُ لُحُومِ الْأَصَاحِيِّ

٣١٥٩- حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَابِسٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: إِنَّمَا نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ لُحُومِ الْأَصَاحِيِّ لِجَهْدِ النَّاسِ، ثُمَّ رَخَّصَ فِيهَا. [م: ١٩٧١، د: ٢٨١٢، ت: ١٥١١، س: ٤٤٣١].

٣١٦٠- حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْأَعْلَى، عَنْ خَالِدِ
الْحَذَّاءِ، عَنْ أَبِي الْمَلِيحِ، عَنْ بُيْشَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «كُنْتُ نَهَيْتُكُمْ عَنْ
لُحُومِ الْأَضَاحِيِّ فَوْقَ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ، فَكُلُّوا وَادَّخِرُوا». [د: ٢٨١٣، س: ٤٢٣٠].

١٧- الذَّبْحُ بِالمُصَلَّى

٣١٦١- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍِ الْحَنْفِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا
أُسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ نَافِعٍ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ كَانَ يَذْبَحُ بِالمُصَلَّى.
[خ: ٩٨٢، د: ٢٨١١، س: ١٥٨٩].



أَبْوَابُ الذَّبَائِحِ

١ - الْعَقِيقَةُ

٣١٦٢- حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَهَشَامُ بْنُ عَمَّارٍ قَالَا: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي يَزِيدَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ سَبَاعِ بْنِ ثَابِتٍ، عَنْ أُمِّ كُرْزٍ قَالَتْ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «عَنِ الْغُلَامِ شَاتَانِ مُكَافِئَتَانِ، وَعَنِ الْجَارِيَةِ شَاةٌ».

[د: ٢٨٣٤، ت: ١٥١٦، س: ٤٢١٥].

٢٧- أَبْوَابُ الذَّبَائِحِ

١ - الْعَقِيقَةُ

٣١٦٢- قوله: «عَنِ الْغُلَامِ شَاتَانِ مُكَافِئَتَانِ»: يعني متساويتين في السن، أي لا يعق عنه إلا بمسنة، وأقله أن يكون جذعاً كما يجزئ في الضحايا.

وقيل: متكافئتان أي متساويتان أو متقاربتان، واختيار الخطابي الأول.

واللفظة مكافئتان بكسر الفاء يقال: كافأه يكافئفه فهو مكافئفه أي مساويه.

قال: والمحدثون يقولون: مكافئتان بالفتح، وأرى الفتح أولى؛ لأنه يريد شاتين قد سوى بينهما أي مساوي بينهما، وأما بالكسر فمعناه أنهما متساويتان، فيحتاج أن يذكر أي شيء ساويا، وإنما لو قال: متكافئتان كان الكسر أولى.

قال الزمخشري: لا فرق بين المتكافئتين والمكافئتين؛ لأن كل واحدة إذا كافئت أختها فقد كوفئت فهي مكافئة ومكافأة، أو يكون معناه مُعَادِلَتَانِ لما يجب في الزكاة والأضحية من الأسنان، ويحتمل مع الفتح أن يراد مذبوحتان؛

٣١٦٣- حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا عَفَّانُ قَالَ: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُثْمَانَ بْنِ خُثَيْمٍ، عَنْ يُونُسَ بْنِ مَاهَكَ، عَنْ حَفْصَةَ بِنْتِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: أَمَرَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ نَعُقَّ عَنِ الْغُلَامِ شَاتَيْنِ، وَعَنِ الْجَارِيَةِ شَاةً. [ت: ١٥١٣].

٣١٦٤- حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ نُمَيْرٍ، حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ حَسَّانَ، عَنْ حَفْصَةَ بِنْتِ سِيرِينَ، عَنْ سَلْمَانَ بْنِ عَامِرٍ، أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ مَعَ الْغُلَامِ عَقِيقَتَهُ، فَأَهْرِيقُوا عَنْهُ دَمًا، وَأَمِيطُوا عَنْهُ الْأَذَى». [خ: ٥٤٧١، د: ٢٨٣٩، ت: ١٥١٥، س: ٤٢١٤].

٣١٦٥- حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ عَمَّارٍ، حَدَّثَنَا شُعَيْبُ بْنُ إِسْحَاقَ، حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ أَبِي عَرُوبَةَ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنِ الْحَسَنِ، عَنْ سَمُرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «كُلُّ غُلَامٍ مُرْتَهَنٌ بِعَقِيقَتِهِ، تُذْبَحُ عَنْهُ يَوْمَ السَّابِعِ، وَيُخْلَقُ رَأْسُهُ وَيُسَمَّى». [خ: ٥٤٧٢، د: ٢٨٣٧، ت: ١٥٢٢، س: ٤٢٢٠].

من كافأ الرجل بين بعيرين إذا نحر هذا ثم هذا معاً من غير تفريق، كأنه يريد شاتين يذبحهما في وقت واحد، انتهى كلام صاحب النهاية^(١).

٣١٦٥- قوله: «كُلُّ غُلَامٍ مُرْتَهَنٌ بِعَقِيقَتِهِ»: ذكروا في معناه غير وجه، قال الخطابي: أجودها ما ذهب إليه أحمد بن حنبل قال: هذا في الشفاعة، يريد

٣١٦٦- حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ كَاسِبٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهْبٍ، حَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ الْحَارِثِ، عَنْ أَيُّوبَ بْنِ مُوسَى، أَنَّهُ حَدَّثَهُ أَنَّ يَزِيدَ بْنَ عَبْدِ الْمُزَنِيِّ حَدَّثَهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «يُعَقُّ عَنِ الْغُلَامِ، وَلَا يُمَسُّ رَأْسُهُ بِدَمٍ».

٢- الْفَرَعَةُ وَالْعَتِيرَةُ

٣١٦٧- حَدَّثَنَا أَبُو بَشِيرٍ بَكْرُ بْنُ خَلْفٍ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ، عَنْ خَالِدِ الْحَذَّاءِ، عَنْ أَبِي الْمَلِيحِ، عَنْ نُبَيْشَةَ قَالَ: نَادَى رَجُلٌ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّا كُنَّا نَعْتِرُ عَتِيرَةً فِي الْجَاهِلِيَّةِ فِي رَجَبٍ، فَمَا تَأْمُرُنَا؟ قَالَ: «اذْبَحُوا لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فِي أَيِّ شَهْرٍ كَانَ، وَبَرُّوا اللَّهَ وَأَطِعُوا».

أنه إذا لم يعق عنه فمات طفلاً لم يشفع في والديه^(١)، وقد ذكر هذا عن أحمد غير واحد، والله أعلم.

٢- الْفَرَعَةُ وَالْعَتِيرَةُ

٣١٦٧- قوله: «إِنَّا كُنَّا نَعْتِرُ عَتِيرَةً فِي الْجَاهِلِيَّةِ فِي رَجَبٍ، فَمَا تَأْمُرُنَا؟» الحديث: تقدّم الكلام في العتيرة والفرع قبله، ولكن لم يتقدّم تفسير الفرع، والفرع والفرعة بفتح الراء، أول ما تلد الناقة كانوا يذبحونه لألهتهم، فنهى المسلمون عنه..

(١) في الهامش: (عُبَيْد)، وعليه (خ).

(٢) معالم السنن ٤ / ٢٨٥.

قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّا كُنَّا نُفِرُّ فَرَعًا فِي الْجَاهِلِيَّةِ، فَمَا تَأْمُرُنَا بِهِ؟
قَالَ: «فِي كُلِّ سَائِمَةٍ فَرَعٌ، تَغْذُوهُ مَا شِئْتُكَ حَتَّى إِذَا اسْتَحْمَلَ ذَبَحْتَهُ
فَتَصَدَّقْتَ بِلَحْمِهِ»، أَرَاهُ قَالَ: «عَلَى ابْنِ السَّبِيلِ، فَإِنَّ ذَلِكَ هُوَ خَيْرٌ». [د: ٢٨٣٠،
س: ٤٢٢٨].

٣١٦٨ - حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَهَشَامُ بْنُ عَمَّارٍ قَالَا: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ
عُيَيْنَةَ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ:
«لَا فَرَعَةَ، وَلَا عَتِيرَةَ».

قَالَ هَشَامٌ فِي حَدِيثِهِ: وَالْفَرَعَةُ: أَوَّلُ التَّنَاجِ، وَالْعَتِيرَةُ: الشَّاةُ يَذْبَحُهَا أَهْلُ
الْبَيْتِ فِي رَجَبٍ. [خ: ٥٤٧٣، م: ١٩٧٦، د: ٢٨٣١، ت: ١٥١٢، س: ٤٢٢٢].

وقيل: كان الرجل في الجاهلية إذا تمت إبله مائة قدم بكرةً فنحره لصنمه،
وهو الفرع.

وقد كان المسلمون يفعلونه في صدر الإسلام ثم نُسِخ، كذا قيل، وانظر
قبل ذلك تجد الكلام عليه شافياً مختصراً، والله أعلم.

قوله: «إِنَّا كُنَّا نُفِرُّ»: كذا هو في أصلنا بضم أوله وكسر الراء، قال في
الصحاح: أفرع القوم إذا ذبحوه^(١)، أي الفرع.

٣١٦٩- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عُمَرَ الْعَدَنِيُّ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «لَا فَرَعَةَ وَلَا عَتِيرَةَ».

[ت: ٩٤٤]. قَالَ ابْنُ مَاجَه: هَذَا مِنْ فَرَائِدِ الْعَدَنِيِّ^(١).

٣- إِذَا ذَبَحْتُمْ فَأَحْسِنُوا الذَّبْحَ

٣١٧٠- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ قَالَ: حَدَّثَنَا خَالِدُ الْحَذَّاءُ، عَنْ أَبِي قِلَابَةَ، عَنْ أَبِي الْأَشْعَثِ، عَنْ شَدَّادِ بْنِ أَوْسٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِنَّ اللَّهَ كَتَبَ الْإِحْسَانَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ، فَإِذَا قَتَلْتُمْ فَأَحْسِنُوا الْقِتْلَةَ، وَإِذَا ذَبَحْتُمْ فَأَحْسِنُوا الذَّبْحَ، وَلِيُحَدِّثْ أَحَدُكُمْ شَفْرَتَهُ، وَلِيُرِخَ ذَبِيحَتَهُ».

[م: ١٩٥٥، د: ٢٨١٥، ت: ١٤٠٩، س: ٤٤٠٥].

٣١٧١- حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا عُقْبَةُ بْنُ خَالِدٍ، عَنْ مُوسَى بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ إِبْرَاهِيمَ التَّيْمِيِّ قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبِي، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ: مَرَّ النَّبِيُّ ﷺ بِرَجُلٍ وَهُوَ يُجَرُّ شَاةً بِأُذُنِهَا، فَقَالَ: «دَعْ أُذُنَهَا، وَخُذْ بِسَالِفَتِهَا».

٣- إِذَا ذَبَحْتُمْ فَأَحْسِنُوا الذَّبْحَ

٣١٧٠- قوله: «فَأَحْسِنُوا الْقِتْلَةَ»: هو بكسر أوله، وهو الهيئة.

٣١٧١- قوله: «وَأَخُذْ بِسَالِفَتِهَا»: صفحة العُنُق، وهما سالفتان من

جانبه.

(١) مقالة ابن ماجه غير موجودة في الأصل.

٣١٧٢- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ابْنُ أَخِي حُسَيْنِ الْجُعْفِيِّ قَالَ: حَدَّثَنَا مَرْوَانُ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ هَيْعَةَ قَالَ: حَدَّثَنِي قُرَّةُ بْنُ حَيَوِيلَ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ، عَنْ أَبِيهِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ قَالَ: أَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِحَدِّ الشُّفَارِ، وَأَنْ تُوَارَى عَنِ الْبَهَائِمِ وَقَالَ: «إِذَا ذَبَحَ أَحَدُكُمْ فَلْيُجْهَرْ».

٣١٧٢م- حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُسَافِرٍ، حَدَّثَنَا أَبُو الْأَسْوَدِ قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ هَيْعَةَ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي حَبِيبٍ، عَنْ سَالِمٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ مِثْلَهُ.

٤- التَّسْمِيَةُ عِنْدَ الذَّبْحِ

٣١٧٣- حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، عَنْ إِسْرَائِيلَ، عَنْ سِمَاكِ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ﴿وَإِنَّ الشَّيَاطِينَ لَيُوحُونَ إِلَى أَوْلِيَائِهِمْ﴾ [الأنعام: ١٢١] قَالَ: كَانُوا يَقُولُونَ: مَا ذُكِرَ عَلَيْهِ اسْمُ اللَّهِ فَلَا تَأْكُلُوا، وَمَا لَمْ يُذَكَّرِ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ فَكُلُّوهُ، فَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَلَا تَأْكُلُوا مِمَّا لَمْ يُذَكَّرِ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ﴾ [الأنعام: ١٢١]. [د: ٢٨١٧، س: ٤٤٣٧].

٣١٧٤- حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحِيمِ بْنُ سُلَيْمَانَ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ، أَنَّ قَوْمًا قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ قَوْمًا يَأْتُونَنَا بِلَحْمٍ لَا نَدْرِي ذُكِرَ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ أَمْ لَا؟ قَالَ: «سَمُّوا أَنْتُمْ وَكُلُّوا»، وَكَانُوا حَدِيثَ عَهْدٍ بِالْكَفْرِ. [خ: ٢٠٥٧، د: ٢٨٢٩، س: ٤٤٣٦].

٥- مَا يُذَكِّي بِهِ

٣١٧٥- حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا أَبُو الْأَخْوَصِ، عَنْ عَاصِمٍ،
عَنِ الشَّعْبِيِّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ صَيْفِيٍّ قَالَ: ذَبَحْتُ أَرْبَعِينَ بَمَرَّةٍ فَأَتَيْتُ بِهِمَا النَّبِيَّ ﷺ
فَأَمَرَنِي بِأَكْلِهِمَا.

٣١٧٦- حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ خَلْفٍ، حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ قَالَ:
سَمِعْتُ حَاضِرَ بْنَ مُهَاجِرٍ، يُحَدِّثُ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ يَسَارٍ، عَنْ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ، أَنَّ
ذُبَابًا نَبَبَ فِي شَاةٍ، فَذَبَحُوهَا بِمَرَّةٍ، فَرَخَّصَ لَهُمُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي أَكْلِهَا.
[س: ٤٤٠٠].

٣١٧٧- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ، حَدَّثَنَا
سُفْيَانُ، عَنْ سِمَاكِ بْنِ حَرْبٍ، عَنْ مُرِّيٍّ^(١) بْنِ قَطَرِيٍّ، عَنْ عَدِيِّ بْنِ حَاتِمٍ قَالَ:

٥- مَا يُذَكِّي بِهِ

٣١٧٥- قوله: «ذَبَحْتُ أَرْبَعِينَ بَمَرَّةٍ»: المَرَّةُ حجر أبيض بَرَّاق.
وقيل: هي التي تقدح بها النار.
٣١٧٧- قوله: «عَنْ مُرِّيٍّ بْنِ قَطَرِيٍّ»: أما «مُرِّي» فهو بضم الميم وفتح
الراء وتشديد الياء.

و«قطري» بفتح القاف والطاء المهملة وكسر الراء وتشديد الياء.

(١) ضبط في الأصل ونسخة ابن قدامة: (مُرِّي)، بالتصغير، وكذا ضبطه ابن حجر في التقریب.

قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّا نَصِيدُ الصَّيْدَ فَلَا نَجِدُ سَكِينًا إِلَّا الظَّرَارَةَ، وَشِقَّةَ الْعَصَا، قَالَ: «أَمِرِ الدَّمَ بِمَا شِئْتَ، وَادْكُرِ اسْمَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ». [د: ٢٨٢٤، س: ٤٣٠٤].

٣١٧٨ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ هُوَ ابْنُ نُمَيْرٍ، حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ عُيَيْدٍ الطَّنَافِئِيُّ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ مَسْرُوقٍ، عَنْ عَبَايَةَ بْنِ رِفَاعَةَ، عَنْ جَدِّهِ رَافِعِ بْنِ خَدِيجٍ قَالَ: كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي سَفَرٍ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّا نَكُونُ فِي

قوله: «فَلَمْ نَجِدْ سَكِينًا إِلَّا الظَّرَارَةَ، وَشِقَّةَ الْعَصَا»: الظَّرَارَةُ بكسر الظاء المعجمة وبراءين بينهما ألف وفي آخرها تاء التأنيث، وهي جمع ظُرَّرَ بضم الظاء المعجمة وفتح الراء، مثل رُطِبَ ورطاب، ويجمع أيضاً على ظِرَّان مثل صُرْد وصردان، وهو حجر صلب محدد، ويجمع أيضاً على أَظِرَّة.

قوله: «أَمِرِ الدَّمَ بِمَا شِئْتَ»: أي استخرجه وأجره بما شئت، يريد الذبح، وهو من مَرَى الضرع يمر به، ويروى: «أَمِرِ الدَّمَ» مِنْ مَارِيْمُورٍ إِذَا جَرَى، وَأَمَارُهُ غَيْرُهُ.

قال الخطابي: أصحاب الحديث يروونه مشدد الراء وهو غلط^(١).

وقد جاء في سنن أبي داود والنسائي: «أمر» براءين مظهرتين، ومعناه اجعل الدم يمر، أي يذهب، فعلى هذا مَنْ رَوَاهُ مَشْدَدُ الرَّاءِ يَكُونُ قَدْ أَدْغَمَ، وَلَيْسَ بِغَلَطٍ.

(١) معالم السنن ٢٨٠ / ٤.

المَغَازِي، فَلَا يَكُونُ مَعَنَا مُدَى، فَقَالَ: «أَنْهَرِ الدَّمَ، وَاذْكُرِ اسْمَ اللَّهِ^(١) عَلَيْهِ وَكُلْ، غَيْرَ السِّنِّ وَالظُّفْرِ؛ فَإِنَّ السِّنَّ عَظْمٌ، وَالظُّفْرَ مُدَى الْحَبَشَةِ». [خ: ٢٤٨٨، م: ١٩٦٨، د: ٢٨٢١، ت: ١٤٩١، س: ٤٤٠٣].

٣١٧٨- قوله: «أَنْهَرِ الدَّمَ»: هو بفتح الهمزة، وهو رباعي، وهو من الإنهار الإسالة والصب بكثرة، شبه خروج الدم من موضع الذبح بجري الماء في النهر، وإنما نهى عن السن والظفر؛ لأن من تعرض للذبح بهما خَنَقَ المذبوح ولم يقطع حلقه.

قوله: «غَيْرَ السِّنِّ وَالظُّفْرِ» الحديث: في هذا الحديث تصريح بجواز الذبح بكل محدد يقطع إلا الظفر والسن والعظام كلها.

أما الظفر فيدخل فيه ظفر الأدمي، وغيره من كل الحيوانات، وسواء المتصل والمنفصل، الطاهر والنجس، ويلحق به سائر العظام من كل الحيوان، فكله لا تجوز الذكاة بشيء منه.

قال أصحابنا: نَبَّهَ عليه السلام على العلة في قوله: «فعظم» أي نهيتكم عنه لكونه عظماً، فهذا تصريح بأن العلة كونه عظماً، فكل ما صدق عليه اسم العظم لا تجوز الذكاة به.

(١) في نسخة ابن قدامة: (ما أنهر الدم، وذكر اسم الله).

وقد قال الشافعي وأصحابه بهذا الحديث في كل ما تضمنه، وبه قال النخعي، والحسن بن صالح، والليث، وأحمد، وإسحاق، وأبو ثور، وداود، وفقهاء الحديث، وجمهور العلماء، كذا قيل.

وقال أبو حنيفة وصاحبه: لا يجوز بالسن والعظم المتصلين، ويجوز بالمتفصلين.

وعن مالك روايات؛ أشهرها جوازه بالعظم دون السن كيف كان، والثانية كمذهب الجمهور، والثالثة كأبي حنيفة، والرابعة حكاها عنه ابن المنذر؛ يجوز بكل شيء حتى بالسن والظفر.

وعن ابن جريح جواز الذكاة بعظم الحمار دون القرد، وهذا مع ما فيه لا يحتاج إلى ردهما.

قال الشافعي وأصحابه وموافقوهم: لا تحصل الذكاة إلا بقطع الحلقوم والمرئ بكاملهما، ويستحب قطع الودجين ولا يشترط، وهذا أصح الروايتين عن أحمد.

وقال ابن المنذر: أجمع العلماء على أنه إذا قطع الحلقوم والمرئ والودجين وأسأل الدم حصلت الذكاة^(١).

(١) الإجماع ص ٥٧.

.....

قال: واختلفوا في قطع بعض هذا؛ فقال الشافعي: يشترط قطع الحلقوم والمرئ، ويستحب الودجان.

وقال الليث وأبو ثور وداود وابن المنذر: يشترط الجميع.

وقال أبو حنيفة: إذا قطع ثلاثة من هذه الأربعة أجزأه.

وقال مالك: يجب قطع الحلقوم والودجين، ولا يشترط المرئ، وهذه رواية عن الليث أيضاً.

وعن مالك رواية أنه يكفي قطع الودجين، وعنه اشتراط قطع الأربعة كما قال الليث وأبو ثور.

وعن أبي يوسف ثلاث روايات: إحداها كأبي حنيفة، والثانية إن قطع الحلقوم واثنين من الثلاثة الباقية حلت وإلا فلا، والثالثة اشتراط قطع الحلقوم والمرئ وقطع الودجين.

وقال محمد بن الحسن: إن قطع من كل واحد من الأربعة أكثره حلّ، وإلا فلا، والله أعلم.

وفي قوله: «أنهر الدم» دليل على جواز ذبح المنحور، ونحر المذبوح، وقد جوزه العلماء كافة إلا داود بن علي بن خلف الأصبهاني إمام أهل الظاهر فمنعهما.

وكرهه مالك كراهة تنزيه، وفي رواية كراهة تحريم، وفي رواية عنه إباحة

٦- السِّلْخُ

٣١٧٩- حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، حَدَّثَنَا مَرْوَانُ بْنُ مُعَاوِيَةَ، أَخْبَرَنَا هِلَالُ بْنُ مَيْمُونٍ الْجُهَنِيُّ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَزِيدَ اللَّيْثِيِّ، قَالَ عَطَاءٌ: لَا أَعْلَمُهُ إِلَّا عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مَرَّ بِغُلَامٍ يَسْلُخُ شَاةً، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «تَنْحَ حَتَّى أُرِيكَ»، فَأَدْخَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَدَهُ بَيْنَ الْجِلْدِ وَاللَّحْمِ، فَدَحَسَ بِهَا حَتَّى تَوَارَتْ إِلَى الْإِبطِ وَقَالَ: «يَا غُلَامُ هَكَذَا فَاسْلُخْ»، ثُمَّ مَضَى وَصَلَّى لِلنَّاسِ، وَلَمْ يَتَوَضَّأْ. [د: ١٨٥].

٧- النَّهْيُ عَنْ ذَبْحِ ذَوَاتِ الدَّرِّ

٣١٨٠- حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا خَلْفُ بْنُ خَلِيفَةَ (ح) وَحَدَّثَنَا

ذبح المنحور دون نحر المذبوح.

وأجمعوا أن السنة في الإبل النحر، وفي الغنم الذبح، والبقر كالغنم عند الشافعية وعند الجمهور.

وقيل: يتخير بين نحرها وذبحها^(١)، والله أعلم.

٦- السِّلْخُ

٣١٧٩- قوله: «مَرَّ بِغُلَامٍ يَسْلُخُ شَاةً»: هو بضم اللام وفتحها، والسِّلْخُ

معروف.

(١) الكلام بتمامه في شرح صحيح مسلم للنووي ١٢٣/١٣ - ١٢٤.

عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، أَخْبَرَنَا مَرْوَانُ بْنُ مُعَاوِيَةَ، جَمِيعًا عَنْ يَزِيدَ بْنِ كَيْسَانَ، عَنْ أَبِي حَازِمٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَتَى رَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ، فَأَخَذَ الشَّفْرَةَ لِيَذْبَحَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ: «إِيَّاكَ وَالْحُلُوبَ». [ر: ٣١٨١، م: ٢٠٣٨، ت: ٢٣٦٩].

٣١٨١- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ الْمَحَارِبِيُّ، عَنْ يَحْيَى بْنِ عُبَيْدٍ اللَّهِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي قُحَافَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ لَهُ وَلِعُمَرَ: «انْطَلِقَا بِنَا إِلَى الْوَاقِفِيِّ^(١)»، قَالَ: فَانْطَلَقْنَا فِي

٧- النَّهْيُ عَنْ ذَبْحِ ذَوَاتِ الدَّرِّ

٣١٨٠- قوله: «أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَتَى رَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ، فَأَخَذَ شَفْرَةً لِيَذْبَحَ لَهُ ﷺ، فَقَالَ لَهُ ﷺ: «إِيَّاكَ وَالْحُلُوبَ»: لعل هذا الرجل الأنصاري هو، إن شاء الله، أبو الهيثم التيهان فإن له قصة كهذه.

ويحتمل أن يكون أبا أيوب الأنصاري فإن له قصة كهذه.

٣١٨١- قوله: «انْطَلِقَا بِنَا إِلَى الْوَاقِفِيِّ»، قَالَ: فَانْطَلَقْنَا فِي الْقَمَرِ حَتَّى أَتَيْنَا الْحَائِطَ» إلى أن قال: «إِيَّاكَ وَالْحُلُوبَ، أَوْ قَالَ: ذَاتَ الدَّرِّ»: هذا الواقفي لا أعلمه إلا أن يكون هلال بن أمية بن عامر الأنصاري الواقفي بدري، فيما صحَّ في البخاري وفيه نظر، وقد قدَّمته، كان يكسر أصنام بني واقف، وكان معه راية

(١) في الأصل ونسخة ابن قدامة: (الواقمي)، وعليه ضبة فيهما، والتصويب من هامش النسختين.

الْقَمَرِ حَتَّى أَتَيْنَا الْحَائِطَ، فَقَالَ: مَرْحَبًا وَأَهْلًا، ثُمَّ أَخَذَ الشَّفْرَةَ، ثُمَّ جَالَ فِي الْغَنَمِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِيَّاكَ وَالْحُلُوبَ»، أَوْ قَالَ: «ذَاتَ الدَّرِّ». [ر: ٣١٨٠، م: ٢٠٣٨، ت: ٢٣٦٩].

٨- ذَبِيحَةُ الْمَرْأَةِ

٣١٨٢- حَدَّثَنَا هَنَادُ بْنُ السَّرِيِّ، حَدَّثَنَا عَبْدَةُ بْنُ سُلَيْمَانَ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ، عَنْ نَافِعٍ، عَنْ ابْنِ كَعْبٍ بْنِ مَالِكٍ، عَنْ أَبِيهِ، أَنَّ امْرَأَةً ذَبَحَتْ شاةً بِحَجَرٍ، فَذَكَرَ ذَلِكَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَلَمْ يَرِ بِهِ بَأْسًا. [خ: ٢٣٠٤].

٩- ذِكَاةُ النَّادِّ مِنَ الْبَهَائِمِ

٣١٨٣- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نُمَيْرٍ قَالَ: حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ عُبَيْدٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ مَسْرُوقٍ، عَنْ عُبَايَةَ بْنِ رِفَاعَةَ، عَنْ جَدِّهِ رَافِعِ بْنِ خَدِيجٍ قَالَ: كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي سَفَرٍ، فَتَدَبَّعَ بَعِيرٌ فَرَمَاهُ رَجُلٌ بِسَهْمٍ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ لَهَا أَوَابِدًا»، أَحْسَبُهُ قَالَ: «كَأَوَابِدِ الْوَحْشِ، فَمَا غَلَبَكُمْ مِنْهَا فَاصْنَعُوا بِهِ هَكَذَا». [خ: ٢٤٨٨، م: ١٩٦٨، د: ٢٨٢١، ت: ١٤٩٢، س: ٤٢٩٧].

قومه يوم الفتح، وهو أحد الثلاثة الذين تيب عليهم رضي الله عنهم أجمعين.

٩- ذِكَاةُ النَّادِّ مِنَ الْبَهَائِمِ

٣١٨٣- قوله: «إِنَّ لَهَا أَوَابِدًا، أَحْسَبُهُ قَالَ: كَأَوَابِدِ الْوَحْشِ» الحديث: الأوابد جمع أبدة بهمزة ممدودة وكسر الموحدة، وهي التي قد تابَّدت أي توحشت ونفرت من الإنس، وقد أبَّدت تأبَّد وتأبَّد.

٣١٨٤- حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، عَنْ حَمَّادِ بْنِ سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي الْعُشْرَاءِ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا تَكُونُ الذَّكَاةُ إِلَّا فِي الْحَلْقِ وَاللَّبَّةِ؟ قَالَ: «لَوْ طَعَنْتَ فِي فَخِذِهَا لَأَجَزَأَكَ». [د: ٢٨٢٥، ت: ١٤٨١، س: ٤٤٠٨].

٣١٨٤- قوله: «عَنْ أَبِي الْعُشْرَاءِ، عَنْ أَبِيهِ»: روى عن أبيه في السنن الأربعة، ولم يُسم أبوه في طرق الحديث.

واختلف في اسم أبي العشاء واسم أبيه، بعد أن اتفقوا على أنه بضم العين المهملة وفتح الشين المعجمة ثم راء وآخره همزة ممدودة، على أقوال: أحدها: وهو الأشهر كما قال ابن الصلاح في علومه؛ أنه أسامة بن مالك بن قهطم، بكسر القاف، فيما نقله ابن الصلاح من خط البيهقي وغيره، يعني وإسكان الهاء وكسر الطاء المهملة أيضاً، وقيل: قحطم بالحاء^(١) المهملة موضع الهاء.

الثاني: أن اسمه عطارد بن بَرَز بتقديم الراء على الزاي، واختلف في الراء هل هي ساكنة أو مفتوحة؟

وقيل: اسم أبيه بلز باللام مكان الراء.

والثالث: اسمه يسار بمثناة تحت ثم سين مهملة وفي آخره راء، ابن بلز بموحدة مفتوحة ثم لام ساكنة ثم زاي، كالقول الذي قبله، ابن مسعود، والله أعلم.

(١) مقدمة ابن الصلاح ص ٣١٦.

١٠- النَّهْيُ عَنْ صَبْرِ الْبَهَائِمِ وَعَنِ الْمُثَلَّةِ

٣١٨٥- حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَعِيدٍ قَالَا: حَدَّثَنَا عُقْبَةُ بْنُ خَالِدٍ، عَنْ مُوسَى بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ إِبْرَاهِيمَ التَّيْمِيِّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ: نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ يُمَثَّلَ بِالْبَهَائِمِ.

وأبو العشراء: روى عنه حماد بن سلمة، قال الحاكم: لا نعرف أحداً روى عنه غيره.

قال البخاري: في حديثه واسمه وسماعه من أبيه نظر.

وقال الذهبي في الميزان: ولا يُدرى مَنْ هو، ولا أبوه، وحكى انفراد حماد عنه^(١)، انتهى.

وحديثه المذكور هنا أخرجه أبو داود والترمذي وابن ماجه، قال الترمذي: ولا نعرف لأبي العشراء عن أبيه سواه.

قال الذهبي متعقباً للترمذي: روى عبد الرحمن بن قيس الزعفراني عن حماد بالإسناد، يعني عن أبي العشراء عن أبيه، أن رسول الله ﷺ سئل عن العتيرة فحسنها^(٢).

(١) ميزان الاعتدال ٧/ ٤٠٠.

(٢) ميزان الاعتدال ٧/ ٤٠٠.

٣١٨٦- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ هِشَامِ بْنِ زَيْدٍ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ صَبْرِ الْبَهَائِمِ. [خ: ٥٥١٣، م: ١٩٥٦، د: ٢٨١٦، س: ٤٤٣٩].

٣١٨٧- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ (ح) وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ خَلَّادٍ الْبَاهِلِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ، قَالَا: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ سِمَاكِ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا تَتَّخِذُوا شَيْئًا فِيهِ الرُّوحُ غَرَضًا». [م: ١٩٥٧، ت: ١٤٧٥، س: ٤٤٤٣].

٣١٨٨- حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ عَمَّارٍ قَالَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو الزُّبَيْرِ، أَنَّهُ سَمِعَ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ يَقُولُ: نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ يُقْتَلَ شَيْءٌ مِنَ الدَّوَابِّ صَبْرًا. [م: ١٩٥٩].

١١- النَّهْيُ عَنْ لُحُومِ الْجَلَالَةِ

٣١٨٩- حَدَّثَنَا سُؤَيْدُ بْنُ سَعِيدٍ قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي زَائِدَةَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ

١٠- النَّهْيُ عَنْ صَبْرِ الْبَهَائِمِ، وَعَنِ الْمَثَلَةِ

٣١٨٦- قوله: «نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ صَبْرِ الْبَهَائِمِ»: هو أن يُمَسَكَ

شيء من ذوات الروح حياً، ثم ترمى بشيء حتى تموت.

٣١٨٧- قوله: «لَا تَتَّخِذُوا شَيْئًا فِيهِ الرُّوحُ غَرَضًا»: الغرض بفتح الغين

المعجمة والراء وبالضاد المعجمة، وهو الهدف الذي يُرمى فيه.

إِسْحَاقَ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ لُحُومِ الْجَلَالَةِ وَالْبَانِيَا. [د: ٣٧٨٥، ت: ١٨٢٤].

١١- النَّهْيُ عَنْ لُحُومِ الْجَلَالَةِ

٣١٨٩- قوله: «نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ لُحُومِ الْجَلَالَةِ وَالْبَانِيَا»: الجلالة من الحيوان التي تأكل العذرة، والجللة البعر، فوضع موضع العذرة. ويحرم أكلها إذا ظهر تغير لحمها؛ لأنه صارت من الخبائث. وقيل: يكره؛ لأن النهي إنما كان لأجل التغير، وهو لا يوجب التحريم، بدليل المذكي إذا جاف.

وهذا ما نقله الرافعي في الشرح والتذنيب عن إيراد الأكثرين، لا جرم عقبه الشيخ محيي الدين في منهاجه بقوله: الأصح تكره^(١)، والله أعلم. وتبع الرافعي في المحرر الإمام والبغوي والغزالي، لكنه اعترض عليه في التذنيب.

ثم قيل: إن كان أكثر علفها النجاسة فهي جلالة، وإن كان الطاهر أكثر فلا، وهذا.... كلام الشيخ محيي الدين في تحريره، والصحيح أنه لا اعتبار بالكثرة، بل الرائحة والتتن كما جزم به بعضهم، فإن وجد في عرقها أو غيره ريح الجلالة فهو موضع النهي، وإلا فلا.

(١) منهاج الطالبين ص ١٤٣.

١٢- حُومُ الْخَيْلِ

٣١٩٠- حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ فَاطِمَةَ بِنْتِ الْمُنْذِرِ، عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ قَالَتْ: نَحَرْنَا فَرَسًا فَأَكَلْنَا مِنْ لَحْمِهِ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. [خ: ٥٥١٠، م: ١٩٤٢، س: ٤٤٠٦].

٣١٩١- حَدَّثَنَا بَكْرُ بْنُ خَلْفٍ أَبُو بَشِيرٍ، حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبُو الزُّبَيْرِ، أَنَّهُ سَمِعَ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ يَقُولُ: أَكَلْنَا زَمَنَ خَيْبَرَ الْخَيْلَ وَحُمُرَ الْوَحْشِ. [ر: ٣١٩٧، خ: ٤٢١٩، م: ١٩٤١، د: ٣٧٨٨، ت: ١٧٩٣، س: ٤٣٢٧].

١٣- حُومُ الْحُمُرِ الْأَهْلِيَّةِ

٣١٩٢- حَدَّثَنَا سُؤَيْدُ بْنُ سَعِيدٍ قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُسْهِرٍ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ الشَّيْبَانِيِّ قَالَ: سَأَلْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ أَبِي أَوْفَى عَنْ حُومِ الْحُمُرِ الْأَهْلِيَّةِ، فَقَالَ: أَصَابَتْنَا مَجَاعَةٌ يَوْمَ خَيْبَرَ، وَنَحْنُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ، وَقَدْ أَصَابَ الْقَوْمَ حُمْرًا

فإن غلفت طاهراً فطاب لحمها لزوال التغير حل لزوال العلة.

وكما يُمنع لحمها يُمنع لبنها وكذا بيضها، ويكره الركوب عليها بدون

حائل.

وحكم السخلة المرباة بلبن الكلبة نهي.

خَارِجاً مِنَ الْمَدِينَةِ فَنَحَرْنَاَهَا، وَإِنْ قُدُورَنَا لَتَغْلِي إِذْ نَادَى مُنَادِي النَّبِيِّ ﷺ؛ أَنْ
اَكْفُتُوا^(١) الْقُدُورَ، وَلَا تَطْعَمُوا مِنْ حُومِ الْحُمْرِ شَيْئاً، فَأَكْفَأْنَاهَا. فَقُلْتُ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ
أَبِي أَوْفَى حَرَمَهَا تَحْرِيماً؟ قَالَ: تَحَدَّثْنَا أَنَّهَا حَرَّمَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَلْبَتَّةَ؛ مِنْ أَجْلِ
أَنَّهَا تَأْكُلُ الْعَذِرَةَ. [خ: ٣١٥٥، م: ١٩٣٧، س: ٤٣٣٩].

٣١٩٣- حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا زَيْدُ بْنُ الْحُبَابِ، عَنْ

١٣- حُومِ الْحُمْرِ الْأَهْلِيَّةِ

٣١٩٢- قوله: «وَإِنْ قُدُورَنَا لَتَغْلِي، إِذْ نَادَى مُنَادِي رَسُولِ اللَّهِ ﷺ»

الحديث: مناديه ﷺ هو عبدالرحمن بن عوف، والدليل على ذلك ما جاء في
النسائي الصغير، في تحريم أكل الحمر الأهلية^(٢).

وفي صحيح مسلم: «فأمر رسول الله ﷺ أبا طلحة»^(٣).

ووجه الجمع: لعله ﷺ أمرهما ليناديا في الجيش.

وذكر الرافعي في شرحه الكبير في كتاب الأطعمة أنه ﷺ أمر خالد بن

الوليد فنادى بذلك.

وهذا غريب، بل باطل؛ لأن خالدًا لم يكن أسلم يومئذٍ.

(١) ضبطها في الأصل: (اَكْفُتُوا)، بكسر الفاء.

(٢) سنن النسائي (٤٣٤١).

(٣) صحيح مسلم (١٩٤٠).

مُعَاوِيَةَ بْنِ صَالِحٍ قَالَ: حَدَّثَنِي الْحَسَنُ بْنُ جَابِرٍ، عَنِ الْمُقْدَامِ بْنِ مَعْدِي كَرَبِ الْكِنْدِيِّ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ حَرَّمَ أَشْيَاءَ، حَتَّى ذَكَرَ الْحُمُرَ الْإِنْسِيَّةَ.

٣١٩٤- حَدَّثَنَا سُؤَيْدُ بْنُ سَعِيدٍ قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُسْهِرٍ، عَنْ عَاصِمٍ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ قَالَ: أَمَرَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ نُلْقِيَ لُحُومَ الْحُمُرِ الْأَهْلِيَّةِ نِيَّةً وَنَضِيجَةً، ثُمَّ لَمْ يَأْمُرْنَا بِهِ بَعْدُ. [خ: ٤٤٢٦، م: ١٩٣٨، س: ٤٣٣٨].

٣١٩٣- قوله: «حَتَّى ذَكَرَ الْحُمُرَ الْإِنْسِيَّةَ»: هي بفتح الهمزة والنون، وأكثر الرواة يكسرون الهمزة ويسكنون النون، وكلاهما صحيح، وفي أصلنا بإسكان النون.

٣١٩٤- قوله: «أَنْ نُلْقِيَ لُحُومَ الْحُمُرِ الْأَهْلِيَّةِ نِيَّةً وَنَضِيجَةً»: كذا في أصلنا: «نِيَّةً» بالتشديد، وإنما هي مهموزة مكسورة النون، كذا الأكثر، وقد ذكر فيه ابن الأثير التشديد^(١).

واعلم أنه اختلف العلماء في هذه المسألة، أعني أكل لحوم الحمر الأهلية؛ فقال الجماهير من الصحابة والتابعين ومن بعدهم بتحريم لحومها؛ لهذا الحديث وغيره من الأحاديث الصريحة.

وقال ابن عباس: ليست بحرام.

وعن مالك ثلاث روايات؛ أشهرها أنها مكروهة كراهة تنزيه شديدة.

(١) النهاية ١٣٩/٥.

٣١٩٥- حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ كَاسِبٍ، حَدَّثَنَا الْمُغِيرَةُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي عُبَيْدٍ، عَنْ سَلَمَةَ بْنِ الْأَكْوَعِ قَالَ: غَزَوْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ غَزْوَةَ خَيْبَرَ، فَأَمَسَى النَّاسُ قَدْ أَوْقَدُوا النَّيْرَانَ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «عَلَامَ يُوقِدُونَ؟» قَالُوا: عَلَى لُحُومِ الْحُمْرِ الْإِنْسِيَّةِ، فَقَالَ: «أَهْرِيقُوا مَا فِيهَا وَاكْسِرُوهَا»، فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ: أَوْ مُهْرِيقُ مَا فِيهَا وَنَغْسِلُهَا؟ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «أَوْ ذَاكَ». [خ: ٢٤٧٧، م: ١٨٠٢].

والثانية: حرام، والثالثة: مباحة.

والصواب التحريم كما قال الجمهور، وأما الحديث المذكور في سنن أبي داود: عن غَالِبِ بْنِ أَبَجَرَ قَالَ: «أَصَابَتْنَا سَنَةٌ، فَلَمْ يَكُنْ فِي مَالِي شَيْءٌ أُطْعِمُ أَهْلِي إِلَّا شَيْءٌ مِنْ حُمْرٍ، وَقَدْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَرَّمَ لُحُومَ الْحُمْرِ الْأَهْلِيَّةِ، فَاتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَصَابَتْنَا السَّنَةُ وَلَمْ يَكُنْ فِي مَالِي مَا أُطْعِمُ أَهْلِي إِلَّا سِمَانُ حُمْرٍ، وَإِنَّكَ حَرَّمْتَ لُحُومَ الْحُمْرِ الْأَهْلِيَّةِ، فَقَالَ: أُطْعِمُ أَهْلَكَ مِنْ سَمِينِ حِمَارِكَ، فَإِنَّمَا حَرَّمْتُهَا مِنْ أَجْلِ جَوَالِ الْقَرْيَةِ»^(١)، يَعْنِي بِالْجَوَالِ الَّتِي تَأْكُلُ الْجِلَّةَ وَهِيَ الْعَذْرَةُ.

فهذا حديث مضطرب، مختلف الإسناد شديد الاختلاف، ولو صحَّ لحمل على الأكل في حال الاضطرار، والله أعلم^(٢).

(١) سنن أبي داود (٣٨٠٩).

(٢) شرح صحيح مسلم للنووي ٩٢/١٣.

٣١٩٦- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُحْيَى قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ ابْنِ سِيرِينَ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، أَنَّ مُنَادِيَ النَّبِيِّ ﷺ نَادَى: إِنَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ يَنْهَيَانِكُمْ عَنْ لُحُومِ الْحُمُرِ الْأَهْلِيَّةِ؛ فَإِنَّهَا رِجْسٌ. [خ: ٢٩٩١، م: ١٩٤٠، س: ٦٩].

١٤- لُحُومُ الْبِغَالِ

٣١٩٧- حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، عَنْ سُفْيَانَ (ح) وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُحْيَى قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا الثَّوْرِيُّ وَمَعْمَرٌ، جَمِيعاً عَنْ عَبْدِ الْكَرِيمِ الْجَزَرِيِّ، عَنْ عَطَاءٍ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: كُنَّا نَأْكُلُ لُحُومَ الْحَيْلِ، قُلْتُ: فَالْبِغَالُ، قَالَ: لَا. [ر: ٣١٩١، خ: ٤٢١٩، م: ١٩٤١، د: ٣٧٨٨، ت: ١٧٩٣، س: ٤٣٢٧].

٣١٩٨- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُصَفَّى، حَدَّثَنَا بَقِيَّةٌ قَالَ: حَدَّثَنِي ثَوْرُ بْنُ يَزِيدَ، عَنْ صَالِحِ بْنِ يُحْيَى بْنِ الْمَقْدَامِ بْنِ مَعْدِي كَرَبَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، عَنْ خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ قَالَ: نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ لُحُومِ الْحَيْلِ وَالْبِغَالِ وَالْحَمِيرِ. [د: ٣٧٩٠، س: ٤٣٣١].

١٤- لُحُومُ الْبِغَالِ

٣١٩٨- حَدِيثُ خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ: «نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ لُحُومِ الْحَيْلِ وَالْبِغَالِ وَالْحَمِيرِ»: رواه أبو داود والنسائي وابن ماجه من رواية صالح بن يحيى بن المقدام بن معدي كرب عن أبيه عن جده، عن خالدٍ.

واتفق العلماء من أئمة الحديث وغيرهم على أنه حديث ضعيف.

وقال بعضهم: منسوخ.

وقد روى البيهقي والدارقطني^(١) بإسنادهما عن موسى بن هارون

الحمال، بالخاء المهملة، قال: هذا حديث ضعيف، قال: ولا يُعرف صالح بن يحيى ولا أبوه.

وقال البخاري: هذا الحديث فيه نظر.

وقال البيهقي: هذا إسناد مضطرب^(٢).

وقال الخطابي: في إسناده نظر.

قال: وصالح بن يحيى عن أبيه عن جده، لا يعرف سماع بعضهم من بعض^(٣).

وقال أبو داود: هذا الحديث منسوخ.

وقال النسائي: حديث الإباحة أصح، قال: ويشبه إن كان صحيحاً أن يكون منسوخاً^(٤).

(١) معرفة السنن والآثار ٧/ ٢٦٢، وسنن الدارقطني ٤/ ٢٨٧.

(٢) معرفة السنن والآثار ٧/ ٢٦٢.

(٣) معالم السنن ٤/ ٢٤٥.

(٤) الكلام بتمامه في شرح صحيح مسلم للنووي ١٣/ ٩٦.

١٥ - ذَكَاةُ الْجَنِينِ ذَكَاةُ أُمِّهِ

٣١٩٩- حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُبَارَكِ وَأَبُو خَالِدٍ الْأَحْمَرُ وَعَبْدَةُ بْنُ سُلَيْمَانَ، عَنْ مُجَالِدٍ، عَنْ أَبِي الْوَدَّاعِ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ قَالَ: سَأَلْنَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَنِ الْجَنِينِ، فَقَالَ: «كُلُّوهُ إِنْ شِئْتُمْ؛ فَإِنَّ ذَكَاتَهُ ذَكَاةُ أُمِّهِ».

[د: ٢٨٢٧، ت: ١٤٧٦].

قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ: سَمِعْتُ الْكَوْسَجَ إِسْحَاقَ بْنَ مَنْصُورٍ يَقُولُ فِي قَوْلِهِمْ: فِي الذَّكَاةِ: لَا يَقْضَى بِهَا مَذْمَةٌ، قَالَ: مَذْمَةٌ بِكَسْرِ الذَّالِ مِنَ الذَّمِّ، وَبِفَتْحِ الذَّالِ مِنَ الذَّمِّ^(١).

وهذا القدر كافٍ في ردِّ هذا الحديث.

وفي حظي أن أبا محمد ابن حزم قال: إنه موضوع، وكأنه وضعه بالمعنى؛ وذلك لأن خالد بن الوليد لم يكن أسلم عام خير^(٢)، والله أعلم.



(١) مقالة ابن ماجه غير موجودة في الأصل.

(٢) المحلى ٧/ ٤٠٨.

أَبْوَابُ الصَّيْدِ

١- قَتْلُ الْكِلَابِ إِلَّا كَلْبَ صَيْدٍ أَوْ زَرْعٍ

٣٢٠٠- حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا شَبَابَةُ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ أَبِي التَّيَّاحِ قَالَ: سَمِعْتُ مُطَرِّفًا، يُحَدِّثُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُغَفَّلٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَمَرَ بِقَتْلِ الْكِلَابِ، ثُمَّ قَالَ: «مَا لَهُمْ وَالْكِلَابِ؟» ثُمَّ رَخَّصَ لَهُمْ فِي كَلْبِ الصَّيْدِ. [ر: ٣٢٠١، ٣٢٠٥، م: ٢٨٠، د: ٧٤، س: ٦٧].

٣٢٠١- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ قَالَ: حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ عُمَرَ (ح) وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْوَلِيدِ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ أَبِي التَّيَّاحِ قَالَ: سَمِعْتُ مُطَرِّفًا، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُغَفَّلٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَمَرَ بِقَتْلِ الْكِلَابِ، ثُمَّ قَالَ: «مَا لَهُمْ وَلِلْكِلَابِ؟» ثُمَّ رَخَّصَ لَهُمْ فِي كَلْبِ الزَّرْعِ، وَكَلْبِ الْعَيْنِ. [ر: ٣٢٠٠، ٣٢٠٥، م: ٢٨٠، د: ٧٤، س: ٦٧].

قَالَ بُنْدَارٌ: الْعَيْنُ: حَيْطَانُ الْمَدِينَةِ.

٣٢٠٢- حَدَّثَنَا سُؤَيْدُ بْنُ سَعِيدٍ قَالَ: أَخْبَرَنَا مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ، عَنْ نَافِعٍ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: أَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِقَتْلِ الْكِلَابِ. [ر: ٣٢٠٣، خ: ٣٣٢٣، م: ١٥٧٠، ت: ١٤٨٨، س: ٤٢٧٧].

٣٢٠٣- حَدَّثَنَا أَبُو طَاهِرٍ قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي يُونُسُ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ سَالِمٍ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ رَافِعًا صَوْتَهُ

يَأْمُرُ بِقَتْلِ الْكِلَابِ، وَكَانَتْ الْكِلَابُ تُقْتَلُ إِلَّا كَلْبَ صَيْدٍ أَوْ مَاشِيَةٍ. [ر: ٣٢٠٢، خ: ٣٣٢٣، م: ١٥٧٠، ت: ١٤٨٨، س: ٤٢٧٧].

٢- النَّهْيُ عَنِ اقْتِنَاءِ الْكَلْبِ إِلَّا كَلْبَ صَيْدٍ، أَوْ حَرْثٍ، أَوْ مَاشِيَةٍ

٣٢٠٤- حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ عَمَّارٍ قَالَ: حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ، حَدَّثَنَا الْأَوْزَاعِيُّ، حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ أَبِي كَثِيرٍ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ اقْتَنَى كَلْبًا فَإِنَّهُ يَنْقُصُ مِنْ عَمَلِهِ كُلَّ يَوْمٍ قِيرَاطٌ، إِلَّا كَلْبَ حَرْثٍ أَوْ مَاشِيَةٍ». [خ: ٢٣٢٢، م: ١٥٧٥، د: ٢٨٤٤، ت: ١٤٨٨، س: ٤٢٨٩].

٣٢٠٥- حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ أَبِي شَهَابٍ، حَدَّثَنِي يُونُسُ بْنُ عُبَيْدٍ، عَنِ الْحَسَنِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُغْفَلٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَوْ لَا أَنَّ الْكِلَابَ أُمَّةٌ مِنَ الْأُمَمِ لَأَمَرْتُ بِقَتْلِهَا، فَاقْتُلُوا مِنْهَا الْأَسْوَدَ الْبَهِيمَ، وَمَا مِنْ قَوْمٍ اتَّخَذُوا كَلْبًا إِلَّا كَلْبَ مَاشِيَةٍ، أَوْ كَلْبَ صَيْدٍ، أَوْ كَلْبَ حَرْثٍ، إِلَّا نَقَصَ مِنْ أَجُورِهِمْ كُلَّ يَوْمٍ قِيرَاطَانٍ». [ر: ٣٢٠٠، ٣٢٠١، م: ٢٨٠، د: ٧٤، س: ٦٧].

٣٢٠٦- حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ مَخْلَدٍ، حَدَّثَنَا

٢- النَّهْيُ عَنِ اقْتِنَاءِ الْكَلْبِ إِلَّا كَلْبَ صَيْدٍ أَوْ حَرْثٍ أَوْ مَاشِيَةٍ

٣٢٠٥- قوله: «لَوْ لَا أَنَّ الْكِلَابَ أُمَّةٌ»: يقال لكل جيل من الناس

والحيوان أمة.

مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ خَصِيفَةَ، عَنِ السَّائِبِ بْنِ يَزِيدَ، عَنْ سُفْيَانَ بْنِ أَبِي زُهَيْرٍ قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «مَنْ اقْتَنَى كَلْبًا لَا يُغْنِي عَنْهُ زَرْعًا، وَلَا ضَرْعًا، نَقَصَ مِنْ عَمَلِهِ كُلِّ يَوْمٍ قِيرَاطٌ». فَقِيلَ لَهُ: أَنْتَ سَمِعْتَ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ؟ قَالَ: إِي، وَرَبِّ هَذَا الْمَسْجِدِ. [خ: ٣٣٢٣، م: ١٥٧٦، س: ٤٢٨٥].

٣- صَيْدُ الْكَلْبِ

٣٢٠٧- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى قَالَ: حَدَّثَنَا الصَّحَّاحُ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ: حَدَّثَنَا حَيَوَةُ بْنُ شُرَيْحٍ قَالَ: حَدَّثَنِي رَبِيعَةُ بْنُ يَزِيدَ قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبُو إِدْرِيسَ الْخَوْلَانِيُّ، عَنْ أَبِي ثَعْلَبَةَ الْحُسَيْنِيِّ قَالَ: أَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّا بِأَرْضِ أَهْلِ كِتَابٍ نَأْكُلُ فِي آيَتِهِمْ، وَبِأَرْضِ صَيْدٍ أَصِيدُ بِقَوْسِي، وَأَصِيدُ بِكَلْبِي الْمَعْلَمِ، وَأَصِيدُ بِكَلْبِي الَّذِي لَيْسَ بِمَعْلَمٍ، قَالَ: فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَمَّا مَا ذَكَرْتَ أَنْكُمْ فِي أَرْضِ أَهْلِ الْكِتَابِ فَلَا تَأْكُلُوا فِي آيَتِهِمْ إِلَّا أَنْ لَا تَجِدُوا مِنْهَا بُدًّا، فَإِنْ لَمْ تَجِدُوا مِنْهَا بُدًّا فَاعْسِلُوهَا وَكُلُوا فِيهَا، وَأَمَّا مَا ذَكَرْتَ مِنْ أَمْرِ الصَّيْدِ؛ فَمَا أَصَبْتَ بِقَوْسٍ فَادْكُرِ اسْمَ اللَّهِ وَكُلْ، وَمَا صَدَتْ بِكَلْبِكَ الْمَعْلَمِ فَادْكُرِ اسْمَ اللَّهِ وَكُلْ، وَمَا صَدَتْ بِكَلْبِكَ الَّذِي لَيْسَ بِمَعْلَمٍ فَادْكُرْتَ ذَكَاتَهُ فَكُلْ». [ر: ٣٢١١، خ: ٥٤٧٨، م: ١٩٣٠، د: ٢٨٥٢، ت: ١٤٦٤، س: ٤٢٦٦].

٣٢٠٨- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْمُنْذِرِ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ فَضِيلٍ، حَدَّثَنَا بَيَانُ بْنُ بَشِيرٍ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، عَنْ عَدِيِّ بْنِ حَاتِمٍ قَالَ: سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قُلْتُ: إِنَّا لَقَوْمٌ نَصِيدُ بِهِذِهِ الْكِلَابِ، قَالَ: «إِذَا أُرْسِلَتْ كِلَابُكَ الْمَعْلَمَةُ وَذَكَرْتَ اسْمَ اللَّهِ

عَلَيْهَا فَكُلْ مَا أَمْسَكَ عَلَيْكَ، وَإِنْ قَتَلْتَ، إِلَّا أَنْ يَأْكُلَ الْكَلْبُ، فَإِنْ أَكَلَ الْكَلْبُ فَلَا تَأْكُلْ، فَإِنِّي أَخَافُ إِنَّمَا يَكُونُ إِنَّمَا أَمْسَكَ عَلَى نَفْسِهِ^(١)، وَإِنْ خَالَطَهَا كِلَابٌ أُخْرُ فَلَا تَأْكُلْ». [خ: ١٧٥، م: ١٩٢٩، د: ٢٨٤٧، ت: ١٤٦٥، س: ٤٢٦٣].

قَالَ ابْنُ مَاجَهَ: سَمِعْتُهُ، يَعْنِي عَلِيَّ بْنَ الْمُنْذِرِ يَقُولُ: حَجَجْتُ ثَمَانِيَةً وَخَمْسِينَ حِجَّةً أَكْثَرَهَا رَاجِلٌ.

٤ - صَيْدُ كَلْبِ الْمَجُوسِ^(٢)

٣٢٠٩ - حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، عَنْ شَرِيكَ، عَنْ حَجَّاجِ بْنِ أَرْطَاةَ، عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ أَبِي بَرَّةَ، عَنْ سُلَيْمَانَ الشُّكْرِيِّ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: نُهِنَا عَنْ صَيْدِ كَلْبِهِمْ وَطَائِرِهِمْ، يَعْنِي الْمَجُوسَ. [ت: ١٤٦٦].

٣٢١٠ - حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ الْمُغِيرَةِ، عَنْ حُمَيْدِ بْنِ هِلَالٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الصَّامِتِ، عَنْ أَبِي ذَرٍّ قَالَ: سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَنِ الْكَلْبِ الْأَسْوَدِ الْبَهِيمِ، فَقَالَ: «شَيْطَانٌ». [م: ٥١٠، د: ٧٠٢، ت: ٣٣٨، س: ٧٥٠].

٥ - صَيْدُ الْقَوْسِ

٣٢١١ - حَدَّثَنَا أَبُو عُمَيْرٍ عِيسَى بْنُ مُحَمَّدٍ النَّحَّاسُ وَعِيسَى بْنُ يُونُسَ

(١) في الأصل: (نفسها)، وفي الهامش: (نفسه) وعليه (خ صح).

(٢) في بعض النسخ والمطبوع زيادة: وَالْكََلْبِ الْأَسْوَدِ الْبَهِيمِ.

الرَّمْلِيُّ^(١) قَالَا: حَدَّثَنَا ضَمْرَةُ بْنُ رَبِيعَةَ، عَنِ الْأَوْزَاعِيِّ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ، عَنْ أَبِي ثَعْلَبَةَ الْحُسَيْنِيِّ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «كُلْ مَا رَدَّتْ عَلَيْكَ قَوْسُكَ». [ر: ٣٢٠٧، خ: ٥٤٧٨، م: ١٩٣٠، د: ٢٨٥٢، ت: ١٤٦٤، س: ٤٢٦٦].

٣٢١٢- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْمُنْذِرِ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ فَضِيلٍ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَعِيدٍ، عَنْ عَامِرٍ، عَنْ عَدِيِّ بْنِ حَاتِمٍ قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّا قَوْمٌ نَرْمِي، قَالَ: «إِذَا رَمَيْتَ وَخَزَقْتَ فَكُلْ مَا خَزَقْتَ». [ر: ٣٢١٣، ٣٢١٤، ٣٢١٥، خ: ٢٠٥٤، م: ١٩٢٩، د: ٢٨٤٧، ت: ١٤٦٥، س: ٤٢٦٤].

٦- الصَّيْدُ يَغِيبُ لَيْلَةً

٣٢١٣- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ عَاصِمٍ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، عَنْ عَدِيِّ بْنِ حَاتِمٍ قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أُرْمِي الصَّيْدَ، فَيَغِيبُ عَنِّي لَيْلَةً، قَالَ: «إِذَا وَجَدْتَ فِيهِ سَهْمَكَ وَلَمْ تَجِدْ فِيهِ شَيْئًا غَيْرَهُ فَكُلْ». [ر: ٣٢١٢، ٣٢١٤، ٣٢١٥، خ: ٢٠٥٤، م: ١٩٢٩، د: ٢٨٤٧، ت: ١٤٦٥، س: ٤٢٦٤].

٥- صَيْدُ الْقَوْسِ

٣٢١٢- قوله: «إِذَا رَمَيْتَ وَخَزَقْتَ فَكُلْ مَا خَزَقْتَ»: يقال: خزق السهم وخسق، إذا أصاب الرمية ونفذ فيها، وسهم خازق وخاسق.

(١) في هامش الأصل، وهامش نسخة ابن قدامة: (الرمليان)، وعليهما (خ).

٧- صَيْدُ الْمِعْرَاضِ

٣٢١٤- حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ (ح) وَحَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْمُنْذِرِ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ فَضِيلٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا زَكَرِيَّا بْنُ أَبِي زَائِدَةَ، عَنْ عَامِرٍ، عَنْ عَدِيِّ بْنِ حَاتِمٍ قَالَ: سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَنِ الصَّيْدِ بِالْمِعْرَاضِ، قَالَ: «مَا أَصَبْتَ بِحَدِّهِ فَكُلْ، وَمَا أَصَبْتَ بِعَرَضِهِ فَهُوَ وَقِيدٌ». [ر: ٣٢١٢، ٣٢١٣، ٣٢١٥، خ: ٢٠٥٤، م: ١٩٢٩، د: ٢٨٤٧، ت: ١٤٦٥، س: ٤٢٦٤].

٣٢١٥- حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ هَمَّامِ بْنِ الْحَارِثِ النَّخَعِيِّ، عَنْ عَدِيِّ بْنِ حَاتِمٍ قَالَ: سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَنِ الْمِعْرَاضِ، فَقَالَ: «لَا تَأْكُلْ إِلَّا أَنْ يَخْزِقَ». [ر: ٣٢١٢، ٣٢١٣، ٣٢١٤، خ: ٢٠٥٤، م: ١٩٢٩، د: ٢٨٤٧، ت: ١٤٦٥، س: ٤٢٦٤].

٧- صَيْدُ الْمِعْرَاضِ

٣٢١٤- قوله: «سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَنِ الصَّيْدِ بِالْمِعْرَاضِ»: المِعْرَاضُ خشبة محددة الطرف، وقيل: بل فيها حديدة يُرمى بها الصيد.

وقيل: بل هو سهم لا ريش له.

قوله: «فَهُوَ وَقِيدٌ»: هو بفتح الواو وكسر القاف وإسكان المشناة تحت وذال معجمة في آخره، أي ميتة، فَعِيلٌ بمعنى مفعول، وهي المقتولة بعصى أو حجر لا حد له، يقال: وقذته؛ إذا أثختته ضرباً.

٨- مَا قُطِعَ مِنَ الْبَهِيمَةِ وَهِيَ حَيَّةٌ

٣٢١٦- حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ حُمَيْدٍ بْنُ كَاسِبٍ، حَدَّثَنَا مَعْنُ بْنُ عِيسَى، عَنْ هِشَامِ بْنِ سَعْدٍ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «مَا قُطِعَ مِنَ الْبَهِيمَةِ وَهِيَ حَيَّةٌ، فَمَا قُطِعَ مِنْهَا فَهُوَ مَيْتَةٌ».

٣٢١٧- حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ عَمَّارٍ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عِيَّاشٍ، حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ الْهَذَلِيُّ، عَنْ شَهْرِ بْنِ حَوْشَبٍ، عَنْ تَمِيمِ الدَّارِيِّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَكُونُ فِي آخِرِ الزَّمَانِ قَوْمٌ يَجْبُونَ أَسِنَّةَ الْإِبِلِ، وَيَقْطَعُونَ أَذْنَابَ الْغَنَمِ، أَلَا فَمَا قُطِعَ مِنْ حَيٍّ فَهُوَ مَيْتٌ».

٩- صَيْدُ الْحَيْتَانِ وَالْجَرَادِ

٣٢١٨- حَدَّثَنَا أَبُو مُصْعَبٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «أُحِلَّتْ لَنَا مَيْتَتَانِ: الْحَوْتُ، وَالْجَرَادُ».

٣٢١٩- حَدَّثَنَا أَبُو بَشِيرٍ بَكْرُ بْنُ خَلْفٍ وَنَصْرُ بْنُ عَلِيٍّ قَالَا: حَدَّثَنَا زَكَرِيَّا بْنُ يَحْيَى بْنُ عُمَارَةَ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو الْعَوَّامِ، عَنْ أَبِي عُثْمَانَ النَّهْدِيِّ، عَنْ سَلْمَانَ قَالَ: سُئِلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنِ الْجَرَادِ؟ فَقَالَ: «أَكْثَرُ جُنُودِ اللَّهِ، لَا آكُلُهُ، وَلَا أَحَرَّمُهُ».

[د: ٣٨١٣].

٣٢٢٠- حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ قَالَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ أَبِي سَعْدٍ يَعْنِي الْبَقَّالَ، أَنَّهُ سَمِعَ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ يَقُولُ: كُنَّ أَزْوَاجُ النَّبِيِّ ﷺ يَتَهَادَيْنَ الْجَرَادَ عَلَى الْأَطْبَاقِ.

٣٢٢١- حَدَّثَنَا هَارُونُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْحَمَّالُ قَالَ: حَدَّثَنَا هَاشِمُ بْنُ الْقَاسِمِ قَالَ: حَدَّثَنَا زِيَادُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَلَاثَةَ، عَنْ مُوسَى بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ إِبْرَاهِيمَ،

٩- صَيْدُ الْحَيْتَانِ وَالْجَرَادِ

٣٢٢٠- قوله: «عَنْ أَبِي سَعْدٍ يَعْنِي الْبَقَّالَ»: اسم أبي سعد سعيد بن الْمَرْزُبَانِ الْعَبْسِيِّ، بالموحدة، الكوفي الأعور، مولى حذيفة بن اليمان، روى عن جماعة، وعنه جماعة.

قال ابن معين: ليس بشيء، وكان من قُرَّاء الناس.

وقال البخاري: منكر الحديث.

وقال النسائي وغيره: ضعيف.

قال الذهبي: ما علمتُ أحداً وثَّقه^(١).

و«البقال» بالموحدة؛ نسبة إلى البقل الذي يؤكل.

٣٢٢١- قوله: «حَدَّثَنَا زِيَادُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَلَاثَةَ»: عَلَاثَةُ هو بضم العين

المهملة وتخفيف اللام وقبل تاء التأنيث ثاء مثلثة مفتوحة.

(١) تذهيب التهذيب ٤/ ٤٢.

عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَابِرٍ وَأَنْسِرِ بْنِ مَالِكٍ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ إِذَا دَعَا عَلَى الْجَرَادِ قَالَ: «اللَّهُمَّ أَهْلِكَ كِبَارَهُ، وَاقْتُلْ صِغَارَهُ، وَأَفْسِدْ بَيْضَهُ، واقْطَعْ دَابِرَهُ، وَخُذْ بِأَفْوَاهِهَا عَنْ مَعَايِشِنَا وَأَرْزَاقِنَا، إِنَّكَ سَمِيعُ الدُّعَاءِ»، فَقَالَ رَجُلٌ: ^(١) كَيْفَ تَدْعُو عَلَى جُنْدٍ مِنْ أَجْنَادِ اللَّهِ يَقْطَعُ دَابِرَهُ؟ قَالَ: «إِنَّ الْجَرَادَ نَثْرَةُ الْحَوْتِ فِي الْبَحْرِ». [ت: ١٨٢٣].

قَالَ هَاشِمٌ: قَالَ زِيَادٌ: فَحَدَّثَنِي مَنْ رَأَى الْحَوْتَ يَنْثُرُهُ.

٣٢٢٢- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي الْمُهَزَّمِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: خَرَجْنَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي حَجٍّ أَوْ عُمْرَةٍ، فَاسْتَقْبَلَنَا رَجُلٌ أَوْ ضَرْبٌ مِنْ جَرَادٍ، فَجَعَلْنَا نَضْرِبُهُنَّ بِأَسْوَاطِنَا وَنَعَالِنَا، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «كُلُّوهُ، فَإِنَّهُ مِنْ صَيْدِ الْبَحْرِ». [د: ١٨٥٣، ت: ٨٥٠].

ويشتبه به «علانة» بتشديد اللام وبنون قبل تاء التأنيث، وهو الحسين بن عبدالله بن أحمد بن أبي علانة، يروي عن أبي بكر بن شاذان، روى عنه الخطيب، وابنه أبو سعد محمد سمع المخلص.

وزياد بن علاقة بالقاف لا يشتبه به.

قوله: «إِنَّ الْجَرَادَ نَثْرَةُ الْحَوْتِ»: النثرة هنا العطسة.

٣٢٢٢- قوله: «فَاسْتَقْبَلَنَا رَجُلٌ مِنْ جَرَادٍ»: الرجل بكسر الراء وإسكان الجيم، وهو الجراد الكثير.

(١) في بعض النسخ والمطبوع زيادة: يا رسول الله.

١٠- مَا يُنْهَى عَنْ قَتْلِهِ

٣٢٢٣- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَبْدِ الْوَهَّابِ قَالَا: حَدَّثَنَا أَبُو عَامِرٍ الْعَقَدِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْفَضْلِ، عَنْ سَعِيدِ الْمَقْبُرِيِّ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ قَتْلِ الصُّرْدِ، وَالضَّفْدَعِ، وَالنَّمْلَةِ، وَالْمُذْهَدِ.

١٠- مَا يُنْهَى عَنْ قَتْلِهِ

٣٢٢٣- قوله: «نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ قَتْلِ الصُّرْدِ»: الصرد طائر، والجمع صردان.

قال ابن الصلاح: هو مهمل الحروف على وزن الجُعَل.

وذكر الأزهري عن الليث روي العين، وبعضهم ينكر أن يكون العين للخليل، ويقول: كانت مقتطفات جمعها الليث بن مظفر بن نصر بن سيار، وزاد فيها ونقص، ونسبها إلى الخليل، وهو بريء منها، واتفقوا على كثرة الأغاليط في العين؛ أن الصرد طائر فوق العصفور.

وعن النضر بن شميل، أنه طائر أبقع، ضخمة المنقار، له بُرثن عظيم، يعني أصابعه عظيمة، لا تراه إلا في شعبة أو شجرة لا يقدر عليه أحد^(١).

وقال أرسطاطاليس في نعوت الحيوان: الصرد صغير الخلق، شرير النفس، شديد النفرة، غذاؤه من اللحم، وله صغير مختلف؛ يصفر لكل طائر يريد صيده

(١) تهذيب اللغة ٩٨/١٢.

بلغته، فيدعوه إلى التقرب منه، فإذا اجتمعن إليه شدَّ على بعضهم، وله منقار مؤذي شديد، فإذا نقر واحداً قتله من ساعته وأكله، فلا يزال على ذلك، ومأواه في الأشجار ورؤوس القلاع والتلاع.

قال أبو حاتم في كتاب الطير: الصرد نحو القارية في العِظَم، وهو أبيض البطن، أخضر الظهر، ويسمى السَّمِيط والأخطب والأخيل، والأثنى صردة. وفي حلّه وجهان في مذهب الشافعي؛ أصحابهما التحريم لورود النهي الصحيح عن قتله.

والثاني: الإباحة؛ لأن الشافعي أوجب فيه الجزاء على المحرم، ولا يُقْدَى غير المأكول.

لأن النهي عن قتله لم يكن لأجل كرامته إنما هو لأن العرب كانت تتشاءم به فيقتلونه، لا أنه حرام، ذكره في الطبقات، والله أعلم.

قوله: «وَالنَّمْلَةُ»: اعلم أن قتل النمل حرام، كذا أطلقه الرافعي والنووي في الروضة^(١).

وهذا في النمل الكبير، أما النمل الصغير ففي شرح المذهب المسمى بالاستقصاء نقلاً عن الإيضاح للصيمري أنه لا يحرم قتله؛ لأنه مؤذٍ، وأقره عليه.

(١) روضة الطالين ٣/ ٢٧٣.

٣٢٢٤- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ،
عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ^(١)، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ
عَنْ قَتْلِ أَرْبَعٍ مِنَ الدَّوَابِّ: النَّمْلَةِ، وَالنَّحْلَةِ، وَالْمُذْهَدِ، وَالصَّرَدِ. [٥٢٦٧:د].

٣٢٢٥- حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَمْرٍو بْنِ السَّرْحِ وَأَحْمَدُ بْنُ عِيسَى الْمِصْرِيُّانِ
قَالَا: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي يُونُسُ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ
الْمُسَيَّبِ وَأَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنْ نَبِيِّ اللَّهِ ﷺ قَالَ:

قال: وقد سُئِلَ ابن عباس عن قتل المحرم لها، فقال: تلك ضالة لا شيء
فيها^(٢).

وذكر البغوي أيضاً في شرح السنة جواز قتلها^(٣).

وذكر الخطابي في معاملة أن النمل على ضربين؛ أحدهما مؤذٍ ضار، فدفع
عاديته جائزاً.

وضرب آخر لا ضرر فيه، وهو الطوال الأرجل لا يجوز قتله^(٤)، انتهى،
والله أعلم.

(١) في الهامش: (هو ابن عتبة)، وعليه (خ) و (صح).

(٢) معرفة السنن والآثار ٤/ ٢٣٧.

(٣) شرح السنة ١٢/ ١٩٨.

(٤) معالم السنن ٢/ ٢٨٣.

«إِنَّ نَبِيًّا مِنَ الْأَنْبِيَاءِ قَرَصَتْهُ نَمْلَةٌ، فَأَمَرَ بِقَرْيَةِ النَّمْلِ فَأُخْرِقَتْ، فَأَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَيْهِ: أَفِي أَنْ قَرَصَتْكَ نَمْلَةٌ أَهْلَكَتَ أُمَّةً مِنَ الْأُمَمِ تُسَبِّحُ!». [خ: ٣٠١٩، م: ٢٢٤١، د: ٥٢٦٥، س: ٤٣٥٨].

٣٢٢٥م- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُحْيَى قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو صَالِحٍ قَالَ: حَدَّثَنِي اللَّيْثُ، عَنْ يُونُسَ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، بِإِسْنَادِهِ نَحْوَهُ، وَقَالَ: قَرَصَتْ.

٣٢٢٥م- قوله: «إِنَّ نَبِيًّا مِنَ الْأَنْبِيَاءِ قَرَصَتْهُ نَمْلَةٌ»: هذا النبي قال المنذري: جاء من غير وجه أنه عزيز، انتهى.

وفي ذلك نظر؛ لأن في سنن أبي داود والحاكم وصححه من حديث أبي هريرة مرفوعاً: «ما أدري عزيز نبي أم لا»^(١)، اللهم إلا أن يقال أنه أطلعه بعد على أنه نبي.

وفي كلام الحكيم الترمذي أنه موسى^(٢).
قوله: «أَهْلَكَتَ أُمَّةً مِنَ الْأُمَمِ»: الأُمَّة هي الجيل من الناس والحيوان، وقد تقدّم.

(١) سنن أبي داود (٤٦٧٤).

تنبيه: قال الزيلعي في تخریج أحاديث الكشاف ٣/ ٢٧٠: ورواه الحاكم في المستدرک ١/ ٩٢، ٢/ ١٧،

إلا أنه قال عوض «عزيز»: «ذو القرنين».

(٢) نوادر الأصول ١/ ٤٠٧.

١١- النَّهْيُ عَنِ الْخَذْفِ

٣٢٢٦- حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَلِيَّةَ، عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، أَنَّ قَرِيبًا لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُعَفَّلٍ خَذَفَ فَنَهَاهُ، وَقَالَ: إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ نَهَى عَنِ الْخَذْفِ وَقَالَ: «إِنَّهَا لَا تَصِيدُ صَيْدًا، وَلَا تَنْكُأُ عَدُوًّا، وَلَكِنَّهَا تَكْسِرُ السِّنَّ، وَتَفْقَأُ الْعَيْنَ»، قَالَ: فَعَادَ، فَقَالَ: أُحَدِّثُكَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ نَهَى عَنْهُ، ثُمَّ عُدْتُ، لَا أَكَلِّمُكَ أَبَدًا. [ر: ١٧، ٣٢٢٧، خ: ٤٨٤٢، م: ١٩٥٤، د: ٥٢٧٠، س: ٤٨١٥].

٣٢٢٧- حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا عُبَيْدُ بْنُ سَعِيدٍ (ح) وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ عُقْبَةَ بْنِ صُهَبَانَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُعَفَّلٍ قَالَ: نَهَى النَّبِيُّ ﷺ عَنِ الْخَذْفِ، وَقَالَ:

١١- النَّهْيُ عَنِ الْخَذْفِ

٣٢٢٦- قوله: «إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ نَهَى عَنِ الْخَذْفِ»: الخذف هو رمي الحصاة أو النواة بين السبابتين، وترمي بها، أو تتخذ مخدفة من خشب ثم ترمي بها الحصاة بين إبهامك والسبابة.

قوله: «وَلَا تَنْكُأُ عَدُوًّا»: يقال نكيت في العدو أنكى نكاية، إذا أكثر فيهم الجراح والقتل فوهنوا لذلك، وقد يهمل لغة فيه، وهو الذي في أصلنا.

قال عياض: يقال: نكأت القرحة أنكؤها إذا قشرتها^(١).

(١) مشارق الأنوار ١٣/٢.

«إِنَّهَا لَا تَقْتُلُ الصَّيْدَ، وَلَا تَنْكَأُ الْعَدُوَّ، وَلَكِنَّهَا تَفْقَأُ الْعَيْنَ، وَتَكْسِرُ السِّنَّ».
[ر: ١٧، ٣٢٢٦، خ: ٤٨٤٢، م: ١٩٥٤، د: ٥٢٧٠، س: ٤٨١٥].

١٢- قَتْلُ الْوَزَغِ

٣٢٢٨- حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ عَبْدِ الْحَمِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ، عَنْ أُمِّ شَرِيكٍ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَمَرَهَا بِقَتْلِ الْوَزَغِ. [خ: ٣٣٠٧، م: ٢٢٣٧، س: ٢٨٨٥].

٣٢٢٩- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ أَبِي الشَّوَارِبِ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ الْمُخْتَارِ، حَدَّثَنَا سُهَيْلٌ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مَنْ قَتَلَ وَزَغًا فِي أَوَّلِ ضَرْبَةٍ فَلَهُ كَذَا وَكَذَا حَسَنَةً، وَمَنْ قَتَلَهَا فِي الثَّانِيَةِ فَلَهُ كَذَا وَكَذَا»، أَدْنَى مِنَ الْأَوَّلَى، «وَمَنْ قَتَلَهَا فِي الثَّلَاثَةِ فَلَهُ كَذَا وَكَذَا حَسَنَةً»، أَدْنَى مِنَ الَّذِي ذَكَرَهُ فِي الْمَرَّةِ الثَّانِيَةِ. [م: ٢٢٤٠، د: ٥٢٦٣، ت: ١٤٨٢].

٣٢٣٠- حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَمْرٍو بْنِ السَّرْحِ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي يُونُسُ، عَنْ ابْنِ شَهَابٍ، عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ، عَنْ عَائِشَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ لِلْوَزَغِ: «الْفُؤَيْسِقَةُ». [خ: ١٨٣١، م: ٢٢٣٩، س: ٢٨٨٦].

٣٢٣١- حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ جَرِيرِ بْنِ حَازِمٍ، عَنْ نَافِعٍ، عَنْ سَائِبَةَ مَوْلَاةِ الْفَاكِهَةِ بْنِ الْمَغِيرَةِ، أَنَّهَا دَخَلَتْ عَلَى عَائِشَةَ فَرَأَتْ فِي بَيْتِهَا رُحْمًا مَوْضُوعًا، فَقَالَتْ: يَا أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ مَا تَصْنَعِينَ بِهَذَا؟ قَالَتْ:

نَقُتِلُ بِهِ الْأَوْزَاعَ، فَإِنَّ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ أَخْبَرَنَا أَنَّ إِبْرَاهِيمَ لَمَّا أُلْقِيَ فِي النَّارِ لَمْ تَكُنْ فِي الْأَرْضِ دَابَّةٌ إِلَّا أَطْفَأَتِ النَّارَ غَيْرَ الْوَرَعِ، فَإِنَّهَا كَانَتْ تَنْفُخُ عَلَيْهِ، فَأَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِقَتْلِهِ.

١٣ - كُلُّ ذِي نَابٍ مِنَ السَّبَاعِ

٣٢٣٢- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الصَّبَّاحِ، أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبُو إِدْرِيسَ الْحَوْلَانِيُّ، عَنْ أَبِي ثَعْلَبَةَ الْحُسَيْنِيِّ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ مَهَى عَنْ أَكْلِ كُلِّ ذِي نَابٍ مِنَ السَّبَاعِ.

قَالَ الزُّهْرِيُّ: وَلَمْ أَسْمَعْ بِهَذَا حَتَّى دَخَلْتُ الشَّامَ. [خ: ٥٥٢٧، م: ١٩٣٢، د: ٣٨٠٢، ت: ١٤٧٧، س: ٤٣٢٥].

٣٢٣٣- حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا مُعَاوِيَةُ بْنُ هِشَامٍ (ح) وَحَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ سِنَانٍ وَإِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ قَالَا: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ، قَالَا: حَدَّثَنَا مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي حَكِيمٍ، عَنْ عبيدة بن سفيان، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «أَكُلُ كُلَّ ذِي نَابٍ مِنَ السَّبَاعِ حَرَامٌ». [م: ١٩٣٣، ت: ١٤٧٩، س: ٤٣٢٤].

١٣ - كُلُّ ذِي نَابٍ مِنَ السَّبَاعِ

٣٢٣٣- قوله: «عَنْ عبيدة بن سفيان»: هو فتح العين، تقدّم.

٣٢٣٤- حَدَّثَنَا بَكْرُ بْنُ خَلْفٍ، حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ، عَنْ سَعِيدٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ، عَنْ مَيْمُونِ بْنِ مِهْرَانَ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ خَيْبَرَ عَنْ أَكْلِ كُلِّ ذِي نَابٍ مِنَ السَّبَاعِ، وَعَنْ كُلِّ ذِي مَخْلَبٍ مِنَ الطَّيْرِ. [م: ١٩٣٤، د: ٣٨٠٣، س: ٤٣٤٨].

١٤- الذُّبُّ وَالتَّغْلُبُ

٣٢٣٥- حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ وَاصِحٍ، عَنْ مُحَمَّدِ ابْنِ إِسْحَاقَ، عَنْ عَبْدِ الْكَرِيمِ بْنِ أَبِي الْمُخَارِقِ، عَنْ حَبَّانَ بْنِ جَزْءٍ، عَنْ أَخِيهِ

١٤- الذُّبُّ وَالتَّغْلُبُ

٣٢٣٥- قوله: «عَنْ حَبَّانَ بْنِ جَزْءٍ»: حبان هو بكسر الحاء وتشديد الموحدة، و«جزي» بفتح الجيم الجيم وراء مكسورة وياء ساكنة. قيّد عبد الغني خزيمة بن جزي له صحبة، ومحمد بن جزي في قول. قال الأمير في هذه الترجمة: أما جزي بكسر الجيم يقوله أصحاب الحديث، قاله الدارقطني، وقال الخطيب بسكون الزاي، ولم يذكر حركة الجيم. قال عبد الغني: جزي بفتح الجيم وكسر الزاي، فهو جزي بن خزيمة. وحبان له صحبة ورواية، روى عنه ابنه حبان^(١).

(١) الإكمال ٧٨/٢ - ٨١.

خُزَيْمَةُ بْنُ جَزْءٍ قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، جِئْتُكَ لَأَسْأَلَكَ عَنْ أَحْنَاشِ الْأَرْضِ؛ مَا تَقُولُ فِي الثَّعْلَبِ؟ قَالَ: «وَمَنْ يَأْكُلُ الثَّعْلَبَ؟» قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا تَقُولُ فِي الذَّنْبِ؟ قَالَ: «وَيَأْكُلُ الذَّنْبَ أَحَدٌ فِيهِ خَيْرٌ؟». [ر: ٣٢٣٧، ٣٢٤٥، ت: ١٧٩٢].

وتجاه ذلك بخط الحافظ ابن خليل: وأهل العربية تقول: جزيء بفتح الجيم والهمزة.

قال الذهبي في المشتبه له: قلت: تقييد هذا الفصل ناقص، فإنهم ما ذكروا ما بعد الياء هل هو همز أم لا؟ وهو همز.

وكذا هو في أصلنا مفتوح الجيم مهموز الآخر في موضعين.

قال الذهبي: ويجوز إدغامه فتبقى الياء مثقلة^(١)، انتهى.

قوله: «عَنْ أَحْنَاشِ الْأَرْضِ»: أي هوامها.

حديث: «مَا تَقُولُ فِي الثَّعْلَبِ؟ قَالَ: وَمَنْ يَأْكُلُ الثَّعْلَبَ؟ قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا تَقُولُ فِي الذَّنْبِ؟ قَالَ: وَيَأْكُلُ الذَّنْبَ أَحَدٌ فِيهِ خَيْرٌ؟»: في سنده عبد الكريم بن أبي المخارق، وشيء آخر.

قال معمر: قال لي أيوب: لا تحمل عن عبد الكريم بن أبي أمية، فإنه ليس

بشيء.

وقال الفلاس: كان يحيى وابن مهدي لا يحدثان عن عبدالكريم المعلم.
 ورى عثمان بن سعيد عن يحيى: ليس بشيء.
 وقال أحمد بن حنبل: قد ضربت على حديثه، وهو شبه المتروك.
 وقال النسائي والدارقطني: متروك.
 وقد أخرج له البخاري تعليقا، ومسلم متابعة، وهذا يدل على أنه ليس
 بمطرح.

وقال ابن عبد البر: لا يختلفون في ضعفه، إلا أن منهم من يقبله في غير
 الأحكام خاصة، ولا يحتج به، وكان مؤدب كتاب حسن السمت، غر مالكا منه
 سمته، ولم يكن من أهل بلده فيعرفه، كما غر الشافعي من إبراهيم بن أبي يحيى
 حذقه ونباهته، وهو أيضاً مجمع على ضعفه، انتهى.
 وفي حكاية الإجماع في إبراهيم نظر.

قال: ولم يخرج عنه مالك حكماً، إنما ترغيباً وفضلاً^(١).
 قال أبو الفتح اليعمري: لم يخرج مالك عنه إلا الثابت من غير طريقه:
 «إذا لم تستح فاصنع ما شئت».

و«وضع اليمنى على اليسرى في الصلاة».

(١) التمهيد لابن عبد البر ٢٠ / ٦٥.

١٥ - الضُّبُعُ

٣٢٣٦- حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ عَمَّارٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ الصَّبَّاحِ قَالَا: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَجَاءٍ الْمَكِّيُّ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أُمَيَّةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُبَيْدِ بْنِ عُمَيْرٍ، عَنِ ابْنِ أَبِي عَمَّارٍ وَهُوَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ قَالَ: سَأَلْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ عَنِ الضُّبُعِ أَصِيدُ هُوَ؟ قَالَ: نَعَمْ. قُلْتُ: أَكَلُهَا؟ قَالَ: نَعَمْ. قُلْتُ: أَشَيْءٌ سَمِعْتَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؟ قَالَ: نَعَمْ. [ر: ٣٠٨٥، د: ٣٨٠١، ت: ٨٥١، س: ٢٨٣٦].

٣٢٣٧- حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ وَاضِحٍ، عَنِ ابْنِ إِسْحَاقَ، عَنْ عَبْدِ الْكَرِيمِ بْنِ أَبِي الْمُخَارِقِ، عَنْ حَبَّانَ بْنِ جَزْءٍ، عَنْ خُزَيْمَةَ بْنِ جَزْءٍ قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا تَقُولُ فِي الضُّبُعِ؟ قَالَ: «وَمَنْ يَأْكُلُ الضُّبُعَ؟». [ر: ٣٢٣٥، ٣٢٤٥، ت: ١٧٩٢].

وقد اعتذر لما تبين أمره، وقال: غَرَّني بكثرة بكائه في المسجد، أو نحو هذا^(١).

١٥ - الضُّبُعُ

٣٢٣٧- حديث خُزَيْمَةَ بْنِ جَزْءٍ قَالَ: «قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا تَقُولُ فِي الضُّبُعِ؟ قَالَ: وَمَنْ يَأْكُلُ الضُّبُعَ؟» في سننه عبدالكريم المذكور، وشيء آخر. ويردّه حديث جابر في الترمذي وابن ماجه والنسائي، قال الترمذي:

حسن صحيح.

١٦- بَابُ الضَّبِّ

٣٢٣٨- حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ فُضَيْلٍ، عَنْ حُصَيْنٍ، عَنْ زَيْدِ بْنِ وَهْبٍ، عَنْ ثَابِتِ بْنِ يَزِيدَ الْأَنْصَارِيِّ قَالَ: كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ، فَأَصَابَ النَّاسُ ضَبَابًا فَاشْتَوَوْهَا، فَأَكَلُوا مِنْهَا، فَأَصَبْتُ مِنْهَا ضَبًّا فَشَوَيْتُهُ، ثُمَّ أَتَيْتُ بِهِ النَّبِيَّ ﷺ، فَأَخَذَ جَرِيدَةً، فَجَعَلَ يَعُدُّ بِهَا أَصَابِعَهُ، فَقَالَ: «إِنَّ أُمَّةً فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ مُسَحَّتْ دَوَابًّا^(١) فِي الْأَرْضِ، وَإِنِّي لَا أَذْرِي لَعَلَّهَا هِيَ»، فَقُلْتُ: إِنَّ النَّاسَ قَدْ اشْتَوَوْهَا فَأَكَلَوْهَا، فَلَمْ يَأْكُلْ، وَلَمْ يَنْهَ . [د: ٣٧٩٥، س: ٤٣٢٠].

١٦- الضَّبُّ

٣٢٣٨- قوله: «إِنَّ أُمَّةً مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ مُسَحَّتْ دَوَابًّا فِي الْأَرْضِ، وَإِنِّي لَا أَذْرِي لَعَلَّهَا هِيَ» الحديث: وكان هذا في أول الأمر.
وكذا قوله: «فَقِدْتُ أُمَّةً وَلَا أَرَاهَا إِلَّا الْفَأْرَ»^(٢)، ثم إن الله أطلعه على ذلك فجاء في صحيح مسلم: «إِنَّ اللَّهَ لَمْ يَمْسَخْ شَيْئًا فَيَجْعَلْ لَهُ نَسْلًا»^(٣).
وقوله في هذا الحديث: «دَوَابًّا» كذا في أصلنا بالألف، وهو جمع المتناهي، ولعل ذلك على لغة مَنْ صَرَفَ جَمِيعَ الْأَسْمَاءِ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

(١) في نسخة ابن قدامة: (دوابّ).

(٢) رواه مسلم (٢٩٩٧).

(٣) صحيح مسلم (٢٦٦٣).

٣٢٣٩- حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحَاقَ الْهَرَوِيُّ إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَاتِمٍ قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ ابْنُ عَلِيَّةَ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي عُرْوَةَ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ سُلَيْمَانَ الْيَشْكُرِيِّ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ لَمْ يُحَرِّمِ الصَّبَّ، وَلَكِنْ قَدَرَهُ، وَإِنَّهُ لَطَعَامُ عَامَّةِ الرِّعَاءِ، وَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَيَنْفَعُ بِهِ غَيْرَ وَاحِدٍ، وَلَوْ كَانَ عِنْدِي لَأَكَلْتُهُ. [م: ١٩٥٠].

٣٢٣٩م- حَدَّثَنَا أَبُو سَلَمَةَ يَحْيَى بْنُ خَلْفٍ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْأَعْلَى قَالَ: حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ أَبِي عُرْوَةَ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ سُلَيْمَانَ، عَنْ جَابِرٍ، عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، نَحْوَهُ.

٣٢٤٠- حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحِيمِ بْنُ سُلَيْمَانَ، عَنْ دَاوُدَ بْنِ أَبِي هِنْدٍ، عَنْ أَبِي نَضْرَةَ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ: نَادَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ الصُّفَّةِ حِينَ انْصَرَفَ مِنَ الصَّلَاةِ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ أَرْضَنَا أَرْضُ مَضَبَةٍ^(١)، فَمَا تَرَى فِي الصَّبَابِ؟ قَالَ: «بَلَّغْنِي أَنَّ أُمَّةً مُسِيحَتْ»، فَلَمْ يَأْمُرْ بِهِ، وَلَمْ يَنْهَ عَنْهُ. [م: ١٩٥١].

٣٢٤١- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُصَفَّى الْحِمَصِيُّ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حَرْبٍ قَالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْوَلِيدِ الزُّبَيْدِيُّ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ أَبِي أُمَامَةَ بْنِ سَهْلٍ بْنِ

(١) ضبطها في الأصل: (مَضَبَةٌ)، بكسر الضاد المعجمة، وضُبِطَتْ في نسخة ابن قدامة: (مَضَبَةٌ) بفتح

حَنِيفٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ، عَنْ خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَتَى بِضَبٍّ مَشْوِيٍّ فَقَرَّبَ إِلَيْهِ، فَأَهْوَى يَدَهُ لِيَأْكُلَ مِنْهُ، فَقَالَ لَهُ مَنْ حَضَرُهُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّهُ لَحُمٌ ضَبٍّ، فَرَفَعَ يَدَهُ عَنْهُ، فَقَالَ لَهُ خَالِدٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَحْرَامُ الضَّبِّ؟ قَالَ: «لا، وَلَكِنَّهُ لَمْ يَكُنْ بِأَرْضِي فَأَجِدُنِي أَعَافُهُ»، قَالَ: فَأَهْوَى خَالِدٌ إِلَى الضَّبِّ فَأَكَلَ مِنْهُ، وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَنْظُرُ إِلَيْهِ. [خ: ٥٣٩١، م: ١٩٤٦، د: ٣٧٩٤، س: ٤٣١٦].

٣٢٤٢- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُصَفَّى قَالَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا أَحْرَمُ» يَعْنِي الضَّبَّ. [خ: ٥٥٣٦، م: ١٩٤٣، ت: ١٧٩٠، س: ٤٣١٤].

١٧- بَابُ الْأَرْزَبِ

٣٢٤٣- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مُهْدِيٍّ قَالَا: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ هِشَامِ بْنِ زَيْدٍ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: مَرَزْنَا بِمَرِّ الظَّهْرَانِ فَاسْتَنْفَجْنَا أَرْزَبًا، فَسَعَوْا عَلَيْهَا^(١)، فَسَعَيْتُ حَتَّى أَدْرَكْتُهَا، فَأَتَيْتُ بِهَا أَبَا طَلْحَةَ فَذَبَحَهَا، فَبَعَثَ بِعِجْزِهَا وَوَرِكَهَا إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَبِلَهَا. [خ: ٢٥٧٢، م: ١٩٥٣، د: ٣٧٩١، ت: ١٧٨٩، س: ٤٣١٢].

١٧- بَابُ الْأَرْزَبِ

٣٢٤٣- قوله: «فَاسْتَنْفَجْنَا أَرْزَبًا»: أي استشرناها وأقمناها.

(١) في الهامش: (فَاتَعَبُوا)، وعليه (خ).

٣٢٤٤- حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ، أَخْبَرَنَا دَاوُدُ بْنُ أَبِي هِنْدٍ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ صَفْوَانَ، أَنَّهُ مَرَّ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ بِأَرْبَعِينَ مُعَلَّقَهُمَا، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنِّي أَصَبْتُ هَذَيْنِ الْأَرْبَعِينَ، فَلَمْ أَجِدْ حَدِيدَةً أَذْكِيهِمَا بِهَا فَذَكَيْتُهُمَا بِمَرْوَةٍ، أَفَأَكُلُ؟ قَالَ: «كُلْ». [د: ٢٨٢٢، ت: ١٤٧٢، س: ٤٣١٣].

٣٢٤٥- حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ وَاصِحٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ، عَنْ عَبْدِ الْكَرِيمِ بْنِ أَبِي الْمَخَارِقِ، عَنْ حَبَّانَ بْنِ جَزْءٍ، عَنْ أَخِيهِ خُرَيْمَةَ بْنِ جَزْءٍ قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، جِئْتُكَ لَأَسْأَلَكَ عَنْ أَحْنَاشِ الْأَرْضِ؛ مَا تَقُولُ فِي الضَّبِّ؟ قَالَ: «لَا أَكُلُهُ، وَلَا أَحَرِّمُهُ»، قَالَ: قُلْتُ: فَإِنِّي أَكُلُ مِمَّا لَمْ يُحَرِّمْ، وَلَمْ يَأْخُذْ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ؟ قَالَ: «فَقَدْتُ أُمَّةً مِنَ الْأُمَمِ، وَرَأَيْتُ خَلْقًا رَابِعِينَ»، قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا تَقُولُ فِي الْأَرْبَعِينَ؟ قَالَ: «لَا أَكُلُهُ، وَلَا أَحَرِّمُهُ»، قُلْتُ: فَإِنِّي أَكُلُ مِمَّا لَمْ يُحَرِّمْ، وَلَمْ يَأْخُذْ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ؟ قَالَ: «نُبِّئْتُ أَنَّهَا تَدْمَى». [ر: ٣٢٣٥، ٣٢٣٧، ت: ١٧٩٢].

٣٢٤٤- قوله: «أَنَّهُ مَرَّ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ بِأَرْبَعِينَ مُعَلَّقَهُمَا»: كذا في أصلنا مكسور القاف، فإن كان هذا الضبط صحيحاً فيصح على أنه صفة جرت على غير من هي له، ويجوز رفعه ونصبه.

٣٢٤٥- قوله: «نُبِّئْتُ أَنَّهَا تَدْمَى»: معناه تحيض، وهو معتل، ووقع في أصلنا بالهمز، وفيه نظر.

١٨ - بَابُ الطَّافِي مِنَ صَيْدِ الْبَحْرِ

٣٢٤٦ - حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ عَمَّارٍ قَالَ: حَدَّثَنَا مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ قَالَ: حَدَّثَنِي صَفْوَانُ بْنُ سُلَيْمٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ سَلَمَةَ مِنْ آلِ ابْنِ الْأَزْرَقِ، أَنَّ الْمُغِيرَةَ بْنَ أَبِي بُرْدَةَ، وَهُوَ مِنْ بَنِي عَبْدِ الدَّارِ، حَدَّثَهُ أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «الْبَحْرُ الطَّهُورُ مَأْوُهُ، الْحِلُّ مَيْتَتُهُ». [د: ٨٣، ت: ٦٩، س: ٥٩].

واعلم أن الذي يحيض من جميع المخلوقات النساء، وحيضهن معروف، والأرنب والخفاض والضبع، وفيما أحفظه، وقد أفادنيه بعض الفضلاء بالقاهرة، أن الجاحظ ذكر في كتابه الحيوان الكبير عن صاحب المنطق أن ذوات أربع كلها تحيض، وأن الكلبة تحيض، تقعد سبعة أيام حائض، وعلامة حيضها انتفاخ أثفارها، وما دامت حائضاً لا يقربها الكلب^(١)، انتهى.

١٨ - بَابُ الطَّافِي مِنَ صَيْدِ الْبَحْرِ

اعلم أن حديث العنبر الذي هو أصل هذا الباب لم يذكره، وقد ذكره أهل الصحيح^(٢)، والذي ذكره:

٣٢٤٦ - حديث: أبي هريرة: «الطَّهُورُ مَأْوُهُ»: رواه الأربعة، وصححه الترمذي والبخاري وابن خزيمة وابن حبان وابن السكن.

(١) الحيوان ٢/ ٢٢٠، ٣/ ٥٢٩.

(٢) صحيح البخاري (٤٣٦١)، وصحيح مسلم (١٩٣٥).

قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ: بَلَغَنِي عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ الْجَوَادِ أَنَّهُ قَالَ: هَذَا نِصْفُ الْعِلْمِ؛
لَأَنَّ الدُّنْيَا بَرٌّ وَبَحْرٌ، فَقَدْ أَفْتَاكَ فِي الْبَحْرِ وَبَقِيَ الْبَرُّ^(١).

وفي الحديث إباحة ميتات البحر كلها، سواء في ذلك ما مات بنفسه أو
باصطياد، وقد أجمع المسلمون على إباحة السمك.

قالت الشافعية: يحرم الضفدع؛ للنهي عن قتلها.

قالوا: وفيما سوى ذلك ثلاثة أوجه: أصحابها يحل جميعه لهذين الحديثين.

والثاني: لا يحل.

والثالث: يحل ما له نظير مأكول في البر دون ما لا يؤكل نظيره.

فعلى هذا تؤكل خيل البحر وغنمه وظباؤه، دون كلبه وخنزيره وحماره.

قالت الشافعية: الحمار وإن كان في البر مأكول وغيره، لكن الغالب غير

المأكول.

هذا تفصيلُ مذهب الشافعي.

ومن قال بإباحة جميع حيوان البحر إلا الضفدع: أبو بكر الصديق،

وعمر، وعثمان، وابن عباس.

وأباح مالك الضفدع والجميع.

وقال أبو حنيفة: لا يحل غير السمك.

(١) مقالة أبي عبدالله غير موجودة في الأصل.

وأما السمك الطافي وهو الذى يموت فى البحر بلا سبب؛ فمذهب الشافعي إباحته، وبه قال جماهير العلماء من الصحابة فمن بعدهم، منهم: أبو بكر الصديق، وأبو أيوب، وعطاء، ومكحول، والنخعي، ومالك، وأحمد، وأبو ثور، وداود، وغيرهم.

وقال جابر بن عبد الله، وجابر بن زيد، وطاوس، وأبو حنيفة: لا يحل. دليل الشافعية وموافقيهم قوله: ﴿أَحَلَّ لَكُمْ صَيْدَ الْبَحْرِ وَطَعَامَهُ﴾ [المائدة: ٩٦]، قال ابن عباس والجمهور: صيده ما صدتموه، وطعامه ما قذفه. وحديث جابر، أعني حديث العنبر، في الصحيحين، وحديث الأصل: «هو الطهور ماؤه الحل ميتته» وهو حديث صحيح، وأشياء غير ما ذكرنا. وأما حديث جابر الآتي: «ما ألقاه البحر وجزر عنه» الحديث فضعف باتفاق أئمة الحديث، كذا قاله النووي، فلا يجوز الاحتجاج به ولو لم يعارضه شيء، كيف وهو معارض بما ذكرناه.

فإن قال قائل: لا حجة في حديث العنبر؛ لأنهم كانوا مضطرين. قيل له: الاحتجاج فيه بأكل النبي ﷺ منه في المدينة الشريفة من غير ضرورة^(١)، والله أعلم.

(١) الكلام بتمامه في شرح صحيح مسلم للنووي ١٣/٨٦ - ٨٧.

٣٢٤٧- حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ قَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سُلَيْمٍ الطَّائِفِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ أُمَيَّةَ، عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا أَلْقَى الْبَحْرُ أَوْ جَزَرَ عَنْهُ فَكُلُّوهُ، وَمَا مَاتَ فِيهِ فَطَفًا فَلَا تَأْكُلُوهُ». [د: ٣٨١٥].

٣٢٤٧- قوله: «مَا أَلْقَى الْبَحْرُ أَوْ جَزَرَ عَنْهُ فَكُلُّوهُ، وَمَا مَاتَ فِيهِ فَطَفًا فَلَا تَأْكُلُوهُ»: قوله: «جزر عنه»: أي ما انكشف عنه الماء من حيوان البحر، يقال: جزر الماء يجزر جزراً؛ إذا ذهب ونقص، ومنه الجزر والمد، وهو رجوع الماء إلى خلف. وفي سند هذا الحديث يحيى بن سليم الطائفي، وثقه غير واحد. وقال النسائي: ليس بالقوي. وقال أحمد: رأيت يخلط في أحاديث فتركته. وقال عبدالله بن أحمد عن أبيه قال: يحيى بن سليم كذا وكذا، ولم يحمده. وقال ابن أبي مريم عن ابن معين: ليس به بأس، يكتب حديثه. ذكر له الذهبي في الميزان هذا الحديث، كأنه أنكر عليه، وحديثاً آخر^(١). وفيه أيضاً عن أبي الزبير، ولكن هذه قد تمشى عند غير ابن حزم، إذا كانت من غير طريق الليث، وهنا ليست من طريقه. وإذا كانت من طريق الليث فإنها تمشى عند ابن حزم^(٢).

(١) ميزان الاعتدال ١٨٨/٧.

(٢) قال ابن حزم في المحلى ٣٩٦/٧: «فما لم يكن من رواية الليث عن أبي الزبير، ولا قال فيه أبو الزبير أنه أخبره به جابر، فلم يسمعه من جابر بإقراره، ولا ندري عن من أخذه؛ فلا يجوز الاحتجاج به».

١٩- بَابُ الْغُرَابِ

٣٢٤٨- حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْأَزْهَرِ النَّيْسَابُورِيُّ، حَدَّثَنَا الْهَيْثَمُ بْنُ جَمِيلٍ، حَدَّثَنَا شَرِيكٌ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: مَنْ يَأْكُلُ الْغُرَابَ وَقَدْ سَمَاهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَاسِقًا؟ وَاللَّهِ مَا هُوَ مِنَ الطَّيِّبَاتِ.

٣٢٤٩- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ قَالَ: حَدَّثَنَا الْأَنْصَارِيُّ، حَدَّثَنَا الْمَسْعُودِيُّ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ أَبِي بَكْرِ الصَّدِيقِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «الْحَيَّةُ فَاسِقَةٌ، وَالْعَقْرَبُ فَاسِقَةٌ، وَالْفَأْرَةُ فَاسِقَةٌ، وَالْغُرَابُ فَاسِقٌ». فَقِيلَ لِلْقَاسِمِ: أَيُّكُلُ الْغُرَابِ؟ قَالَ: مَنْ يَأْكُلُهُ بَعْدَ قَوْلِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: فَاسِقٌ؟!.

٢٠- بَابُ الْهَرَّةِ

٣٢٥٠- حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ مَهْدِيٍّ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا عُمَرُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ، عَنْ جَابِرٍ قَالَ: نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ أَكْلِ الْهَرَّةِ، وَثَمَنِهَا. [٣٤٨٠، ت: ١٢٨٠].

وفي أبي الزبير كلام يطول ذكره، لكنه ثقة أخرج له مسلم.

وقد تقدّم لك من كلام النووي اتفاق أئمة الحديث على تضعيفه، وقد

بسط القول في ذلك في شرح المذهب في باب الأطعمة^(١)، والله أعلم.

أَبْوَابُ الْأَطْعِمَةِ

١ - بَابُ إِطْعَامِ الطَّعَامِ

٣٢٥١- حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ، عَنْ عَوْفٍ، عَنْ زُرَّارَةَ بْنِ أَوْفَى قَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَلَامٍ قَالَ: لَمَّا قَدِمَ النَّبِيُّ ﷺ الْمَدِينَةَ انْجَفَلَ النَّاسُ قِبَلَهُ، وَقِيلَ: قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ، قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ ثَلَاثًا، فَجِئْتُ فِي النَّاسِ لَا أَنْظُرُ، فَلَمَّا تَبَيَّنْتُ وَجْهَهُ عَرَفْتُ أَنَّ وَجْهَهُ لَيْسَ بِوَجْهِ كَذَّابٍ، فَكَانَ أَوَّلُ شَيْءٍ سَمِعْتُهُ تَكَلَّمَ بِهِ، أَنْ قَالَ: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَفْشُوا السَّلَامَ، وَأَطْعِمُوا الطَّعَامَ، وَصَلُّوا الْأَرْحَامَ، وَصَلُّوا بِاللَّيْلِ وَالنَّاسُ نِيَامٌ، وَادْخُلُوا الْجَنَّةَ بِسَلَامٍ». [ر: ١٣٣٤، ت: ٢٤٨٥].

٣٢٥٢- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الْأَزْدِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا حَجَّاجُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ قَالَ: سُلَيْمَانُ بْنُ مُوسَى حَدَّثَنَا عَنْ نَافِعٍ، أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ كَانَ يَقُولُ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «أَفْشُوا السَّلَامَ، وَأَطْعِمُوا الطَّعَامَ، وَكُونُوا إِخْوَانًا كَمَا أَمَرَكُمُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ».

أَبْوَابُ الْأَطْعِمَةِ

١ - بَابُ إِطْعَامِ الطَّعَامِ

٣٢٥١- قوله: «انْجَفَلَ النَّاسُ قِبَلَهُ»: أي ذهبوا مسرعين نحوه، يقال:

جفل وأجفل وانجفل.

٣٢٥٣- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رُمْحٍ، أَخْبَرَنَا اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي حَبِيبٍ، عَنْ أَبِي الْخَيْرِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو، أَنَّ رَجُلًا سَأَلَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَيُّ الْإِسْلَامِ خَيْرٌ؟ قَالَ: «تُطْعِمُ الطَّعَامَ، وَتَقْرَأُ السَّلَامَ عَلَى مَنْ عَرَفْتَ، وَمَنْ لَمْ تَعْرِفْ». [خ: ١٢، م: ٣٩، د: ٥١٩٤، س: ٥٠٠٠].

٢- بَابُ طَعَامِ الْوَاحِدِ يَكْفِي الْإِثْنَيْنِ

٣٢٥٤- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الرَّقِّيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ زِيَادٍ الْأَسَدِيُّ، أَخْبَرَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ، أَخْبَرَنَا أَبُو الزُّبَيْرِ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «طَعَامُ الْوَاحِدِ يَكْفِي الْإِثْنَيْنِ، وَطَعَامُ الْإِثْنَيْنِ يَكْفِي الْأَرْبَعَةَ، وَطَعَامُ الْأَرْبَعَةِ يَكْفِي الثَّمَانِيَةَ». [م: ٢٠٥٩].

٣٢٥٥- حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ الْخَلَّالُ، حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُوسَى قَالَ: حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ زَيْدٍ قَالَ: حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ دِينَارٍ قَهْرْمَانُ آلِ الزُّبَيْرِ قَالَ: سَمِعْتُ سَالِمَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ طَعَامَ الْوَاحِدِ يَكْفِي الْإِثْنَيْنِ، وَإِنَّ طَعَامَ الْإِثْنَيْنِ يَكْفِي الثَّلَاثَةَ وَالْأَرْبَعَةَ، وَإِنَّ طَعَامَ الْأَرْبَعَةِ يَكْفِي الْخَمْسَةَ وَالسَّتَةَ».

٢- بَابُ طَعَامِ الْوَاحِدِ يَكْفِي الْإِثْنَيْنِ

٣٢٥٥- قوله: «قَهْرْمَانُ آلِ الزُّبَيْرِ»: القهرمان هو كالحازن والوكيل الحافظ لما تحت يده، والقائم بأمور الرجل، وهو فارسي، وهو بفتح القاف

٣- بَابُ الْمُؤْمِنِ يَأْكُلُ فِي مَعَى وَاحِدٍ، وَالْكَافِرُ يَأْكُلُ فِي سَبْعَةِ أَمْعَاءٍ

٣٢٥٦- حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا عَفَّانُ (ح) وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ

بَشَّارٍ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ عَدِيِّ بْنِ ثَابِتٍ، عَنْ

أَبِي حَازِمٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «الْمُؤْمِنُ يَأْكُلُ فِي مَعَى وَاحِدٍ،

وَالْكَافِرُ يَأْكُلُ فِي سَبْعَةِ أَمْعَاءٍ». [خ: ٥٣٩٦، م: ٢٠٦٣، ت: ١٨١٩].

٣٢٥٧- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ نُمَيْرٍ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ،

عَنْ نَافِعٍ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «الْكَافِرُ يَأْكُلُ فِي سَبْعَةِ أَمْعَاءٍ،

وَالْمُؤْمِنُ يَأْكُلُ فِي مَعَى وَاحِدٍ». [خ: ٥٣٩٣، م: ٢٠٦٠، ت: ١٨١٨].

وإسكان الهاء وفتح الراء، كذا أحفظه، وفي أصلنا مضموم الراء بالقلم في غير موضع، والباقي معروف.

٣- بَابُ الْمُؤْمِنِ يَأْكُلُ فِي مَعَى وَاحِدٍ، إِلَى آخِرِهِ

٣٢٥٦- قوله: «وَالْكَافِرُ يَأْكُلُ فِي سَبْعَةِ أَمْعَاءٍ»: إن قيل: هل سَمِيَ أَحَدٌ

هذه الأمعاء؟ قيل: نعم، سماها القاضي عياض، وقد نظمها شيخنا الحافظ أبو

الفضل العراقي في بيتين سمعتهما منه، وهما:

سَبْعَةُ أَمْعَاءٍ لِكُلِّ آدَمِيٍّ مَعْدَةٌ بَوَائِبُهَا مَعَ صَائِمٍ

مَعَ الرَّقِيقِ أَعْوَرَ قِيلُونَ مَعَ الْمُسْتَقِيمِ مَسْلَكِ الْمَطَاعِمِ

٣٢٥٨- حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ، عَنْ بُرَيْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ جَدِّهِ أَبِي بُرْدَةَ، عَنْ أَبِي مُوسَى قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «الْمُؤْمِنُ يَأْكُلُ فِي مَعَى وَاحِدٍ، وَالْكَافِرُ يَأْكُلُ فِي سَبْعَةِ أَمْعَاءٍ». [م: ٢٠٦٢].

٤- بَابُ النَّهْيِ أَنْ يُعَابَ الطَّعَامُ

٣٢٥٩- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ قَالَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي حَازِمٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: مَا عَابَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ طَعَامًا قَطُّ، إِلَّا رَضِيَهُ أَكَلَهُ، وَإِلَّا تَرَكَهُ. [خ: ٣٥٦٣، م: ٢٠٦٤، د: ٣٧٦٣، ت: ٢٠٣١].

٣٢٥٩م- حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي يَحْيَى عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ مِثْلَهُ.

قَالَ أَبُو بَكْرٍ: نُخَالِفُ فِيهِ يَقُولُونَ: عَنْ أَبِي حَازِمٍ.

٥- بَابُ الْوُضُوءِ عِنْدَ الطَّعَامِ

٣٢٦٠- حَدَّثَنَا جُبَارَةُ بْنُ الْمَغْلَسِ قَالَ: حَدَّثَنَا كَثِيرُ بْنُ سُلَيْمٍ قَالَ: سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ أَحَبَّ أَنْ يُكْثِرَ اللَّهُ خَيْرَ بَيْتِهِ فَلْيَتَوَضَّأْ إِذَا حَضَرَ عَدَاؤُهُ، وَإِذَا رُفِعَ».

٥- بَابُ الْوُضُوءِ عِنْدَ الطَّعَامِ

٣٢٦٠- حديث: «مَنْ أَحَبَّ أَنْ يُكْثِرَ اللَّهُ خَيْرَ بَيْتِهِ» الحديث: هذا الحديث أحد ثلاثيات ابن ماجه، وهو أولها، وهي خمسة كلها بهذا السند:

٣٢٦١- حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُسَافِرٍ، حَدَّثَنَا صَاعِدُ بْنُ عُبَيْدٍ الْجَزَرِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ مُعَاوِيَةَ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جُحَادَةَ، حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ دِينَارٍ الْمَكِّيُّ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: أَنَّهُ خَرَجَ مِنَ الْغَائِطِ فَأَتَى بِطَعَامٍ، فَقَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَلَا آتِيكَ بِوَضُوءٍ؟ قَالَ: «أَأُرِيدُ الصَّلَاةَ؟».

٦- بَابُ الْأَكْلِ مُتَكِنًا

٣٢٦٢- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الصَّبَّاحِ قَالَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ مِسْعَرٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْأَقْمَرِ، عَنْ أَبِي جُحَيْفَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَا أَكُلُ مُتَكِنًا». [خ: ٥٣٩٨، د: ٣٧٦٩، ت: ١٨٣٠].

جبارة بن المغلس، حدثنا كثير بن سليم، عن أنس.

وهذه بهذا الإسناد ضعيفة.

وله رباعيات أيضاً، سمعتها غير مرة، ومتفرقين غير مرة أيضاً.

٦- بَابُ الْأَكْلِ مُتَكِنًا

٣٢٦٢- قوله: «لَا أَكُلُ مُتَكِنًا»: هل كان الأكل متكناً حراماً عليه أو

مكروهاً كما هو في حق الأمة؟

فيه وجهان: أشهرهما كما قال الرافعي، وجزم بالأول صاحب التلخيص،

أي لما فيه من الكبر والعجب.

٣٢٦٣- حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عُثْمَانَ بْنِ سَعِيدِ بْنِ كَثِيرِ بْنِ دِينَارِ الْحَمِصِيِّ، حَدَّثَنَا أَبِي، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَزِيقٍ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ بُسْرِ قَالَ: أَهْدَيْتُ لِلنَّبِيِّ ﷺ شَاةً، فَجِئْنَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَلَى رُكْبَتَيْهِ يَأْكُلُ، فَقَالَ أَعْرَابِيٌّ: مَا هَذِهِ الْجِلْسَةُ؟ فَقَالَ: «إِنَّ اللَّهَ جَعَلَنِي عَبْدًا كَرِيمًا، وَلَمْ يُجْعَلْنِي جَبَّارًا عَنِيدًا». [د: ٣٧٧٣].

وعَلَّ الْأَوَّلُ الْأَوَّلَ بِأَنَّهُ لَمْ يَثْبِتْ فِيهِ مَا يَقْتَضِي التَّحْرِيمَ، وَاجْتِنَابَ النَّبِيِّ ﷺ الشَّيْءَ وَاخْتِيَارَهُ غَيْرَهُ لَا يَدُلُّ عَلَى كَوْنِهِ مُحَرَّمًا عِنْدَهُ.

ثم ما المراد بالمتكئ؟

قال الخطابي: المراد به هنا الجالس المعتمد على وطاء تحته^(١).

وأقره عليه البيهقي في سننه^(٢).

وأنكره عليه ابن الجوزي، وقال: المراد به المائل على جنب.

وصاحب الشفاء فسّره بما قاله الخطابي، ثم قال: وليس هو الميل على شق عند المحققين.

وكذا قال ابن دحية في كتابه المستوفى في أسماء المصطفى: إن الاتكاء في

اللغة هو التمكن في الأكل^(٣).

(١) معالم السنن ٢٤٣/٤.

(٢) سنن البيهقي الكبرى ٢٨٣/٧.

(٣) الكلام بتمامه في غاية السؤل في خصائص الرسول ص ١٣٠ - ١٣١.

٧- بَابُ التَّسْمِيَةِ عِنْدَ الطَّعَامِ

٣٢٦٤- حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ، عَنْ هِشَامِ الدَّسْتَوَائِيِّ، عَنْ بُدَيْلِ بْنِ مَيْسَرَةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُبَيْدِ بْنِ عُمَيْرٍ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَأْكُلُ طَعَامًا فِي سِتَّةِ نَفَرٍ مِنْ أَصْحَابِهِ، فَجَاءَ أَعْرَابِيٌّ فَأَكَلَهُ بِلَقْمَتَيْنِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَمَا أَنَّهُ لَوْ كَانَ قَالَ: بِسْمِ اللَّهِ لَكَفَاكُمُ، فَإِذَا أَكَلَ أَحَدُكُمْ طَعَامًا فَلْيَقُلْ: بِسْمِ اللَّهِ، فَإِنْ نَسِيَ أَنْ يَقُولَ بِسْمِ اللَّهِ فِي أَوَّلِهِ، فَلْيَقُلْ: بِسْمِ اللَّهِ فِي أَوَّلِهِ وَآخِرِهِ». [د: ٣٧٦٧، ت: ١٨٥٨].

٣٢٦٥- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الصَّبَّاحِ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عُمَرَ بْنِ أَبِي سَلَمَةَ قَالَ: قَالَ لِي النَّبِيُّ ﷺ وَأَنَا أَكُلُ: «سَمِ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ». [ر: ٣٢٦٧، خ: ٥٣٧٦، م: ٢٠٢٢، د: ٣٧٧٧، ت: ١٨٥٧].

٨- بَابُ الْأَكْلِ بِالْيَمِينِ

٣٢٦٦- حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ عَمَّارٍ قَالَ: حَدَّثَنَا الْهَقْلُ بْنُ زِيَادٍ قَالَ: حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ حَسَّانَ، عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «لِيَأْكُلِ أَحَدُكُمْ بِيَمِينِهِ، وَلِيَشْرَبْ بِيَمِينِهِ، وَلِيَأْخُذْ بِيَمِينِهِ، وَلِيُعْطِ بِيَمِينِهِ، فَإِنَّ الشَّيْطَانَ يَأْكُلُ بِشِمَالِهِ، وَيَشْرَبُ بِشِمَالِهِ، وَيُعْطِي بِشِمَالِهِ، وَيَأْخُذُ بِشِمَالِهِ».

٣٢٦٧- حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَمُحَمَّدُ بْنُ الصَّبَّاحِ قَالَا: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، عَنِ الْوَلِيدِ بْنِ كَثِيرٍ، عَنْ وَهْبِ بْنِ كَيْسَانَ، سَمِعَهُ مِنْ عُمَرَ بْنِ

أَبِي سَلَمَةَ قَالَ: كُنْتُ غُلَامًا فِي حَجْرِ النَّبِيِّ ﷺ، وَكَانَتْ يَدِي تَطِيشُ فِي الصَّحْفَةِ، فَقَالَ لِي: «يَا غُلَامُ سَمِّ اللَّهَ، وَكُلْ بِيَمِينِكَ، وَكُلْ مِمَّا يَلِيكَ». [ر: ٣٢٦٥، خ: ٥٣٧٦، م: ٢٠٢٢، د: ٣٧٧٧، ت: ١٨٥٧].

٣٢٦٨- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رُمْحٍ، أَخْبَرَنَا اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ، عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ، عَنْ جَابِرٍ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَا تَأْكُلُوا بِالشِّمَالِ؛ فَإِنَّ الشَّيْطَانَ يَأْكُلُ بِالشِّمَالِ». [م: ٢٠١٩، د: ٤١٣٧].

٩- بَابُ لَعْقِ الْأَصَابِعِ

٣٢٦٩- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عُمَرَ الْعَدَنِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ، عَنْ عَطَاءٍ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «إِذَا أَكَلَ أَحَدُكُمْ طَعَامًا فَلَا يَمْسَحُ يَدَهُ حَتَّى يَلْعَقَهَا أَوْ يُلْعِقَهَا».

قَالَ سُفْيَانُ: سَمِعْتُ عُمَرَ بْنَ قَيْسٍ يَسْأَلُ عَمْرَو بْنَ دِينَارٍ؛ أَرَأَيْتَ حَدِيثَ عَطَاءٍ: «لَا يَمْسَحُ أَحَدُكُمْ يَدَهُ، حَتَّى يَلْعَقَهَا أَوْ يُلْعِقَهَا» عَمَّنْ هُوَ؟ قَالَ: عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: فَإِنَّهُ حَدَّثَنَا عَنْ جَابِرٍ، قَالَ: حَفِظْنَاهُ مِنْ عَطَاءٍ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَبْلَ أَنْ يَقْدَمَ جَابِرٌ عَلَيْنَا، وَإِنَّمَا لَقِيَ عَطَاءُ جَابِرًا فِي سَنَةِ جَاوَرَ فِيهَا بِمَكَّةَ.

[خ: ٥٤٥٦، م: ٢٠٣١، د: ٣٨٤٧].

٣٢٧٠- حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو دَاوُدَ الْحَفَرِيُّ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ، عَنْ جَابِرٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا يَمْسَحُ أَحَدُكُمْ يَدَهُ حَتَّى يَلْعَقَهَا، فَإِنَّهُ لَا يَدْرِي فِي أَيِّ طَعَامِهِ الْبَرَكَةُ». [م: ٢٠٣٣].

١٠- بَابُ تَنْقِيَةِ الصَّحْفَةِ

٣٢٧١- حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ قَالَ: حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو الْيَمَانِ الْبَرَاءُ قَالَ: حَدَّثَنِي جَدَّتِي أُمُّ عَاصِمٍ قَالَتْ: دَخَلَ عَلَيْنَا نَيْشَةُ مَوْلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَنَحْنُ نَأْكُلُ فِي قَصْعَةٍ، فَقَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «مَنْ أَكَلَ فِي قَصْعَةٍ فَلَحِسَهَا اسْتَغْفَرَتْ لَهُ الْقَصْعَةُ». [ر: ٣٢٧٢، ت: ١٨٠٤].

٣٢٧٢- حَدَّثَنَا أَبُو بَشِيرٍ بَكْرُ بْنُ خَلْفٍ وَنَصْرُ بْنُ عَلِيٍّ قَالَا: حَدَّثَنَا الْمُعَلَّى بْنُ رَاشِدٍ^(١) أَبُو الْيَمَانِ قَالَ: حَدَّثَنِي جَدَّتِي، عَنْ رَجُلٍ مِنْ هَذِلٍ يُقَالُ لَهُ:

١٠- بَابُ تَنْقِيَةِ الصَّحْفَةِ

٣٢٧١- قوله: «أَخْبَرَنَا أَبُو الْيَمَانِ الْبَرَاءُ»: البراء هو بتشديد الراء، وهو النبال، واسمه معلى بن راشد، هذلي بصري.

قال أبو حاتم: شيخ يعرف بحديث عن جدته، عن نيشة، عن النبي ﷺ: «من لحس القَصْعَةَ استغفرت به»^(٢).

وقال النسائي: ليس به بأس.

٣٢٧٢- قوله: «حَدَّثَنَا الْمُعَلَّى بْنُ رَاشِدٍ، حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ قَالَ: حَدَّثَنِي

(١) في الأصل: (المعلّى بن راشد حدثنا أبو اليمان)، وفي الهامش ما نصّه: حدثنا بعد المعلّى بن راشد زائدة؛ لأن المعلّى بن راشد هو أبو اليمان، فاعلمه.... والله أعلم.

(٢) الجرح والتعديل ٨/ ٣٣٣.

نُبَيْشَةُ الْحَيْرِ، قَالَتْ: دَخَلَ عَلَيْنَا نُبَيْشَةُ وَنَحْنُ نَأْكُلُ فِي قَصْعَةٍ لَنَا، فَقَالَ: حَدَّثَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مَنْ أَكَلَ فِي قَصْعَةٍ ثُمَّ لَحَسَهَا اسْتَغْفَرَتْ لَهُ الْقَصْعَةُ». [ر: ٣٢٧١، ت: ١٨٠٤].

١١- بَابُ الْأَكْلِ مِمَّا يَلِيكَ

٣٢٧٣- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ خَلْفٍ الْعَسْقَلَانِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا عُيَيْدُ اللَّهِ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْأَعْلَى، عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ، عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِذَا وُضِعَتِ الْمَائِدَةُ فَلْيَأْكُلْ مِمَّا يَلِيهِ، وَلَا يَتَنَاوَلْ مِنْ بَيْنِ يَدَيْ جَلِيسِهِ». [ر: ٣٢٩٥].

جَدَّتِي: المعلی بن راشد هو أبو الیمان البراء المذكور قبله.

وقوله: «حدثنا أبو الیمان» الذي ظهر لي أنه غلط، وصوابه أبو الیمان من غير حدثنا، لأن أبا الیمان هو المعلی بن راشد، وجدته هي أم عاصم فاعلم ذلك.

وقد تأملت في ذلك فوجدت في أصلنا المعلی بن راشد آخر السطر، وملحق بعده في آخر السطر «ثنا» مرموزة، والظاهر أنها ليست بخط الأصل، وكأن بعض المتفضلين أصلها؛ لأنه رأى المعلی بن راشد في آخره، وأبو الیمان في أول سطر، فظن أنه غيره، وأنه سقط «ثنا» فأسمعها، والله أعلم.

٣٢٧٤- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ قَالَ: حَدَّثَنَا الْعَلَاءُ بْنُ الْفَضْلِ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنُ أَبِي السَّوَيَّْةِ قَالَ: حَدَّثَنِي عُيَيْدُ اللَّهِ بْنُ عِكْرَاشٍ، عَنْ أَبِيهِ عِكْرَاشِ بْنِ ذُوَيْبٍ قَالَ:

١١- بَابُ الْأَكْمَلِ مِمَّا يَلِيكَ

٣٢٧٤- قوله: «عَنْ أَبِيهِ عِكْرَاشِ بْنِ ذُوَيْبٍ»: عكراش هذا صحابي تميمي منقري، ولا أعلم تاريخ وفاته، إلا أن بعض مشايخ مشايخي ذكر أنه عاش مائة سنة بعد وقعة الجمل، وقد حكى ذلك عن ابن دريد في الاشتقاق. قال شيخنا الحافظ عبدالرحيم العراقي فيما قرأته عليه: قلت: هذا خطأ صريح ممن زعم ذلك، وابن دريد لا يرجع إليه في ذلك، وابن دريد أخذه من ابن قتيبة؛ فإنه حكى في المعارف^(١) هذه الحكاية التي حكاها ابن دريد، وابن قتيبة أيضاً كثير الغلط، ومع ذلك فالحكاية بغير إسناد وهي محتملة؛ لأنه إنما أراد أنه أكمل بعد ذلك مائة سنة وهو الظاهر.

فإن حاصل الحكاية المذكورة أنه حضر مع علي وقعة الجمل، وأنه مسح رأسه فعاش بعد ذلك مائة سنة لم يشب، فالظاهر أنه أراد أكمل مائة سنة، والصواب ما ذكره المصنف، يعني ابن الصلاح، أن آخرهم موتاً على الإطلاق أبو الطفيل، ولم يختلف في ذلك أحد من أهل الحديث، إلا قول جرير بن حازم أن آخر الصحابة موتاً سهل بن سعد.

(١) المعارف ص ٣١٠.

أَتَى النَّبِيُّ ﷺ بِجَفْنَةٍ كَثِيرَةِ الثَّرِيدِ وَالْوَدَكِ^(١)، فَأَقْبَلْنَا نَأْكُلُ مِنْهَا، فَخَبَطْتُ يَدِي فِي نَوَاحِيهَا، فَقَالَ: «يَا عَكَرَاشُ كُلِّ مِنْ مَوْضِعٍ وَاحِدٍ؛ فَإِنَّهُ طَعَامٌ وَاحِدٌ»، ثُمَّ أُتِينَا بِطَبَقٍ فِيهِ أَلْوَانٌ مِنَ الرُّطَبِ، فَجَالَتْ يَدُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي الطَّبَقِ، وَقَالَ: «يَا عَكَرَاشُ كُلِّ مِنْ حَيْثُ شِئْتَ؛ فَإِنَّهُ غَيْرُ لَوْنٍ وَاحِدٍ». [ت: ١٨٤٨].

والظاهر أنه أراد بالمدينة، وأخذه من قول سهل^(٢) حيث سمعه يقول: لو مت لم تسمعوا أحداً يقول: قال رسول الله ﷺ، وإنما كان خطاباً لهذا لأهل المدينة، أو أنه لم يطلق اسم الصحبة على أبي الطفيل، فقد عدّه بعضهم في التابعين، وما ذكرناه من أن آخرهم موتاً أبو الطفيل جزم به مسلم في صحيحه، ومصعب بن عبد الله، وأبو زكريا بن منده وغيرهم^(٣)، انتهى.

قيل: إن أبا الطفيل توفي سنة مائة وهو أكثر، وقيل: سنة عشر ومائة، والله أعلم.

قوله: «أَتَى النَّبِيُّ ﷺ بِجَفْنَةٍ كَثِيرَةِ الثَّرِيدِ وَالْوَدَكِ»، وفي نسخة: «والوذر»: أما «الودك» فهو دسم اللحم ودهنه الذي يستخرج منه.

وأما «الوذر» بالتسكين جمع وَذْرَة، كتمر وتمر، وهي قطع اللحم

(١) في الهامش: (والوذر)، وعليه (خ).

(٢) في الأصل: سعد، والتصويب من التقييد والإيضاح للعراقي ص ٣١٣.

(٣) التقييد والإيضاح للعراقي ص ٣١٢ - ٣١٣.

١٢- بَابُ النَّهْيِ عَنِ الْأَكْلِ مِنْ ذُرْوَةِ الثَّرِيدِ

٣٢٧٥- حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عُثْمَانَ بْنِ سَعِيدِ بْنِ كَثِيرِ بْنِ دِينَارِ الْحَمِصِيِّ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبِي قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عِرْقٍ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ بُسْرِ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَتَى بِقُصْعَةٍ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «كُلُوا مِنْ جَوَانِبِهَا، وَدَعُوا ذُرْوَتَهَا يُبَارَكَ فِيهَا». [د: ٣٧٧٣].

٣٢٧٦- حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ عَمَّارٍ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو حَفْصٍ عُمَرُ بْنُ الدَّرَفْسِ قَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي قُسَيْمَةَ، عَنْ وَائِلَةَ بْنِ الْأَسْقَعِ اللَّيْثِيِّ قَالَ: أَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِرَأْسِ الثَّرِيدِ، فَقَالَ: «كُلُوا بِسْمِ اللَّهِ مِنْ حَوَالَيْهَا، وَاعْفُوا رَأْسَهَا؛ فَإِنَّ الْبَرَكَهَ تَأْتِيهَا مِنْ فَوْقِهَا».

١٢- بَابُ النَّهْيِ عَنِ الْأَكْلِ مِنْ ذُرْوَةِ الثَّرِيدِ

٣٢٧٥- قوله: «وَدَعُوا ذُرْوَتَهَا»: أي أعلاها.

٣٢٧٦- قوله: «حَدَّثَنَا أَبُو حَفْصٍ عُمَرُ بْنُ الدَّرَفْسِ»: هو بكسر الدال المهملة وبالراء المفتوحة وإسكان الفاء ثم السين المهملة.

و«الدرفس» من الإبل العظيم، وناقاة دِرْفَسَة.

وهم البخاري فسماه عمراً.

قال أبو حاتم: ما في حديثه إنكار.

قوله: «حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي قُسَيْمَةَ»: هو بضم القاف وفتح السين المهملة وإسكان المثناة تحت وفتح الميم وتاء التأنيث في آخره، تفرد عنه عمر بن الدرفس.

٣٢٧٧- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْمُنْذِرِ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ فَضِيلٍ قَالَ: حَدَّثَنَا عَطَاءُ بْنُ السَّائِبِ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِذَا وُضِعَ الطَّعَامُ فَخُذُوا مِنْ حَافَتِهِ، وَذَرُوا وَسْطَهُ؛ فَإِنَّ الْبَرَكَهَ تَنْزِلُ فِي وَسْطِهِ».

[د: ٣٧٧٢، ت: ١٨٠٥].

١٣- بَابُ اللَّقْمَةِ إِذَا سَقَطَتْ

٣٢٧٨- حَدَّثَنَا سُؤَيْدُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ، عَنْ يُونُسَ، عَنْ الْحَسَنِ، عَنْ مَعْقِلِ بْنِ يَسَارٍ قَالَ: بَيْنَمَا هُوَ يَتَغَدَّى إِذْ سَقَطَتْ مِنْهُ لُقْمَةٌ فَتَنَاوَلَهَا، فَأَمَاطَ مَا كَانَ فِيهَا مِنْ أَذَى فَأَكَلَهَا، فَتَغَامَزَ بِهِ الدَّهَاقِينُ، فَقِيلَ: أَصْلَحَ اللَّهُ الْأَمِيرَ، إِنَّ هَؤُلَاءِ الدَّهَاقِينَ يَتَغَامَزُونَ مِنْ أَخْذِكَ اللَّقْمَةَ، وَبَيْنَ يَدَيْكَ هَذَا الطَّعَامُ، قَالَ: إِنِّي لَمْ أَكُنْ لَأَدْعَ مَا سَمِعْتُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ هَذِهِ الْأَعَاجِمُ؛ إِنَّا كُنَّا يُؤْمَرُ أَحَدُنَا إِذَا سَقَطَتْ لُقْمَتُهُ أَنْ يَأْخُذَهَا فَيَمِيطَ مَا كَانَ فِيهَا مِنْ أَذَى وَيَأْكُلَهَا، وَلَا يَدْعَهَا لِلشَّيْطَانِ.

١٣- اللَّقْمَةُ إِذَا سَقَطَتْ

٣٢٧٨- قوله: «فَتَغَامَزَ بِهِ الدَّهَاقِينُ»: الدهاقين جمع دَهْقَان بكسر الدال المهملة وضمها، رئيس القرية ومقدم أصحاب الزراعة، وهو معرّب، ونونه أصلية، لقولهم: تدهقن الرجل، وله دهقنة بموضع كذا.

وقيل: النون زائدة، وهو من الدهق وهو الامتلاء.

٣٢٧٩- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْمُنْذِرِ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ فَضِيلٍ قَالَ: حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ، عَنْ أَبِي سُفْيَانَ، عَنْ جَابِرٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِذَا وَقَعَتِ اللَّقْمَةُ مِنْ يَدٍ أَحَدِكُمْ فَلْيَمْسَحْ مَا عَلَيْهَا مِنَ الْأَذَى وَلْيَأْكُلْهَا». [ت: ١٨٠٢].

١٤- بَابُ فَضْلِ الثَّرِيدِ عَلَى الطَّعَامِ

٣٢٨٠- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مَرْثَةَ، عَنْ مَرْثَةَ الْهَمْدَانِيِّ، عَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «كَمَلٌ مِنَ الرِّجَالِ كَثِيرٌ، وَلَمْ يَكْمُلْ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَرْيَمُ بِنْتُ عِمْرَانَ وَآسِيَةُ امْرَأَةِ فِرْعَوْنَ، وَإِنَّ فَضْلَ عَائِشَةَ عَلَى النِّسَاءِ كَفَضْلِ الثَّرِيدِ عَلَى سَائِرِ الطَّعَامِ». [خ: ٣٤١١، م: ٢٤٣١، ت: ١٨٣٤، س: ٣٩٤٧].

٣٢٨١- حَدَّثَنَا حَرْمَلَةُ بْنُ يَحْيَى، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنَا مُسْلِمُ بْنُ خَالِدٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، أَنَّهُ سَمِعَ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ يَقُولُ:

١٤- فَضْلُ الثَّرِيدِ عَلَى الطَّعَامِ

٣٢٨٠- قوله: «كَفَضْلِ الثَّرِيدِ عَلَى سَائِرِ الطَّعَامِ»: قيل: لم يُرد عين الثريد، وإنما أراد الطعام المتخذ من اللحم والثريد معاً؛ لأن الثريد غالباً لا يكون إلا من لحم، والعرب قلما تَجِدُ طَبِيخاً ولا سيما بلحم. ويقال: الثريدُ أحد اللحمين، بل اللذة والقوة إذا كان اللحم نضيجاً في المرق أكثر مما يكون في نفس اللحم.

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «فَضْلُ عَائِشَةَ عَلَى النَّسَاءِ كَفَضْلِ الثَّرِيدِ عَلَى سَائِرِ الطَّعَامِ». [خ: ٣٣٧٠، م: ٢٤٤٦، ت: ٣٨٨٧].

١٥- بَابُ مَسْحِ الْيَدِ بَعْدَ الطَّعَامِ

٣٢٨٢- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَلَمَةَ الْمِصْرِيُّ أَبُو الْحَارِثِ الْمُرَادِيُّ^(١)، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهْبٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي يَحْيَى، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْحَارِثِ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: كُنَّا زَمَانَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَقَلِيلٌ مَا نَجِدُ الطَّعَامَ، فَإِذَا نَحْنُ وَجَدْنَاهُ لَمْ تَكُنْ لَنَا مَنَادِيلٌ إِلَّا أَكْفُنَا وَسَوَاعِدُنَا وَأَقْدَامُنَا، ثُمَّ نُصَلِّي وَلَا نَتَوَضَّأُ. [خ: ٥٤٥٧، د: ١٩١، ت: ٨٠].

قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ: غَرِيبٌ؛ لَيْسَ إِلَّا عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَلَمَةَ^(٢).

١٦- بَابُ مَا يُقَالُ إِذَا فَرَّغَ مِنَ الطَّعَامِ

٣٢٨٣- حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو خَالِدٍ الْأَحْمَرُ، عَنْ حَجَّاجٍ، عَنْ رِيَّاحِ بْنِ عَبِيدَةَ، عَنْ مَوْلى لِأَبِي سَعِيدٍ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ قَالَ:

١٦- بَابُ مَا يُقَالُ إِذَا فَرَّغَ مِنَ الطَّعَامِ

٣٢٨٣- قوله: «عَنْ رِيَّاحِ بْنِ عَبِيدَةَ»: هو بكسر الراء وبالمثناة تحت، و«عبيدة» بفتح العين وكسر الموحدة، ذكر رياحاً ابنُ حبان في الثقات.

(١) في الأصل ونسخة ابن قدامة: (المزني)، والتصويب من تهذيب الكمال وفروعه.

(٢) مقالة أبي عبد الله غير موجودة في الأصل.

كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا أَكَلَ طَعَامًا قَالَ: «الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَطْعَمَنَا وَسَقَانَا، وَجَعَلَنَا مُسْلِمِينَ». [ت: ٣٤٥٧].

٣٢٨٤- حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ إِبْرَاهِيمَ قَالَ: حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ قَالَ: حَدَّثَنَا ثَوْرُ بْنُ يَزِيدَ، عَنْ خَالِدِ بْنِ مَعْدَانَ، عَنْ أَبِي أُمَامَةَ الْبَاهِلِيِّ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ إِذَا رُفِعَ طَعَامُهُ أَوْ مَا بَيْنَ يَدَيْهِ قَالَ: «الْحَمْدُ لِلَّهِ تَحْمِداً كَثِيراً، طَيِّباً مُبَارَكاً، غَيْرَ مَكْفِيٍّ، وَلَا مُودَّعٍ، وَلَا مُسْتَعْنَى عَنْهُ رَبَّنَا». [خ: ٥٤٥٨، د: ٣٨٤٩، ت: ٣٤٥٦].

٣٢٨٤- قوله: «غَيْرَ مَكْفِيٍّ»: أي غير مقلوب، وهو من كفأت الإناء إذا قلبته، فعلى هذا يُقرأ بالهمز، ويكون الضمير راجعاً إلى الطعام.
وقيل: مكفي من الكفاية، فيكون من المعتل، يعني أن الله هو المطعم والكافي، وهو غير مطعم ولا مكفي، فيكون الضمير راجعاً إلى الله.
قوله: «وَلَا مُودَّعٍ»: أي غير متروك الطلب إليه والرغبة فيما عنده، وهو بفتح الدال، ويقال بكسرهما، ومعناه غير تارك طاعتك ربنا.
قوله: «رَبَّنَا»: يجوز فيه النصب على النداء، أو الاختصاص، وهو الذي في أصلنا، أعني النصب.

والرفع على الابتداء، ويجوز جره على البدل من قوله: «الحمد لله»، والله

أعلم.

٣٢٨٥- حَدَّثَنَا حَرْمَلَةُ بْنُ يَحْيَى، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهْبٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي سَعِيدُ ابْنُ أَبِي أَيُّوبَ، عَنْ أَبِي مَرْحُومٍ عَبْدِ الرَّحِيمِ، عَنْ سَهْلِ بْنِ مُعَاذٍ بْنِ أَنَسٍ الْجُهَنِيِّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَنْ أَكَلَ طَعَامًا فَقَالَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَطْعَمَنِي هَذَا وَرَزَقَنِيهِ مِنْ غَيْرِ حَوْلٍ مِنِّي وَلَا قُوَّةَ غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ». [ت: ٣٤٥٨].

١٧- بَابُ الْاجْتِمَاعِ عَلَى الطَّعَامِ^(١)

٣٢٨٦- حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ عَمَّارٍ وَدَاوُدُ بْنُ رُشَيْدٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ الصَّبَّاحِ قَالُوا: حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ قَالَ: حَدَّثَنَا وَحْشِيُّ بْنُ حَرْبٍ وَحُشَيْيُّ بْنُ حَرْبٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ وَحْشِيِّ، أَنَّهُمْ قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّا نَأْكُلُ وَلَا نَشْبَعُ، قَالَ: «فَلَعَلَّكُمْ تَأْكُلُونَ مُتَفَرِّقِينَ؟» قَالُوا: نَعَمْ، قَالَ: «فَاجْتَمِعُوا عَلَى طَعَامِكُمْ، وَادْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهِ؛ يُبَارَكْ لَكُمْ فِيهِ».

٣٢٨٧- حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ الْحَلَّالُ، حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُوسَى قَالَ: حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ زَيْدٍ، حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ دِينَارٍ قَهْرُمانُ آلِ الزُّبَيْرِ قَالَ: سَمِعْتُ سَالِمَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ قَالَ: سَمِعْتُ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «كُلُوا جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا؛ فَإِنَّ الْبَرَكَاتَةَ مَعَ الْجَمَاعَةِ».

وفي قوله: «غَيْرِ مَكْفِيٍّ، وَلَا مُودَّعٍ، وَلَا مُسْتَعْنَى عَنْهُ رَبَّنَا». كلام كثير تركته مختصراً.

(١) الترجمة غير موجودة في الأصل.

١٨- بَابُ النَّفْخِ فِي الطَّعَامِ

٣٢٨٨- حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحِيمِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْمُحَارِبِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا شَرِيكٌ، عَنْ عَبْدِ الْكَرِيمِ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: لَمْ يَكُنْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَنْفُخُ فِي طَعَامٍ وَلَا شَرَابٍ، وَلَا يَتَنَفَّسُ فِي الْإِنَاءِ. [ر: ٣٤٢٨، ٣٤٢٩، ٣٤٣٠، د: ٣٧٢٨، ت: ١٨٨٨].

١٨- بَابُ النَّفْخِ فِي الطَّعَامِ

٣٢٨٨- قوله: «لَمْ يَكُنْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَنْفُخُ فِي طَعَامٍ وَلَا شَرَابٍ»: النفخ في الطعام والشراب معروف، وعلة ذلك، والله أعلم، كي لا يخرج من فيه ريق على الطعام فتعافه نفسه، أو نفس الأكل معه، أو يخرج من فيه رائحة كريهة فتعلق بالطعام والشراب.

ومن الغريب ما في مقدمة ابن أبي زيد في مذهب مالك: يكره أن ينفخ في الطعام والشراب والكتاب^(١).

ولم أرَ الكتاب رواية، وإنما هو ملحق بالمنصوص عليه؛ لأن العلة في الطعام والشراب هو لئلا يخرج من فيه ريق يفسد الطعام والشراب فيما قدمته، فربما خرج من فيه رقيق أفسد الكاغد والكتابة، والله أعلم.

(١) رسالة ابن أبي زيد القيرواني، ص ١٥٩.

١٩- بَابُ إِذَا أَتَاهُ خَادِمُهُ بِطَعَامِهِ فَلْيَتَاوَلَهُ مِنْهُ

٣٢٨٩- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نُمَيْرٍ، حَدَّثَنَا أَبِي، أَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي خَالِدٍ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِذَا جَاءَ أَحَدَكُمْ خَادِمُهُ بِطَعَامِهِ فَلْيُجْلِسْهُ فَلْيَأْكُلْ مَعَهُ، فَإِنْ أَبَى فَلْيَتَاوَلَهُ مِنْهُ». [ر: ٣٢٩٠، خ: ٢٥٥٧، م: ١٦٦٣، ت: ١٨٥٣].

٣٢٩٠- حَدَّثَنَا عِيسَى بْنُ حَمَّادٍ الْمِصْرِيُّ، أَخْبَرَنَا اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ رِبِيعَةَ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِذَا أَحَدَكُمْ قَرَّبَ إِلَيْهِ مَمْلُوكُهُ طَعَامًا، قَدْ كَفَاهُ عَنَاءَهُ وَحَرَّهُ، فَلْيَدْعُهُ فَلْيَأْكُلْ مَعَهُ، فَإِنْ لَمْ يَفْعَلْ فَلْيَأْخُذْ لُقْمَةً فَلْيَجْعَلْهَا فِي يَدِهِ». [ر: ٣٢٨٩، خ: ٢٥٥٧، م: ١٦٦٣، ت: ١٨٥٣].

٣٢٩١- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْمُنْذِرِ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ فَضِيلٍ قَالَ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ الْهَجَرِيُّ، عَنْ أَبِي الْأَحْوَصِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِذَا جَاءَ خَادِمٌ أَحَدَكُمْ بِطَعَامِهِ فَلْيَقْعِدْهُ مَعَهُ، أَوْ لِيَتَاوَلَهُ مِنْهُ، فَإِنَّهُ هُوَ الَّذِي وَلِيَ حَرَّهُ وَدُخَانَهُ».

٢٠- بَابُ الْأَكْلِ عَلَى الْخِوَانِ وَالسُّفْرَةِ

٣٢٩٢- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى قَالَ: حَدَّثَنَا مُعَاذُ بْنُ هِشَامٍ، حَدَّثَنَا أَبِي، عَنْ يُونُسَ بْنِ أَبِي الْفَرَاتِ الْإِسْكَافِيِّ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: مَا أَكَلْ

النَّبِيُّ ﷺ عَلَى خِوَانٍ، وَلَا فِي سُكَّرَجَةٍ، قَالَ: فَعَلَامَ كَانُوا يَأْكُلُونَ؟ قَالَ: عَلَى السُّفْرِ. [ر: ٣٢٩٣، خ: ٥٣٨٥، ت: ١٧٨٨].

٢٠- بَابُ الْأَكْلِ عَلَى الْخِوَانِ وَالسُّفْرِ

٣٢٩٢- قوله: «وَلَا فِي سُكَّرَجَةٍ»: هي بضم السين والكاف والراء.

وقال بعضهم: صوابه بفتح الراء.

وهي قصاع صغار يؤكل فيها، وليست بعربية.

وفيهما كبيرة وصغيرة، فالكبيرة تحمل قدر ستة أواقٍ.

وقيل: أربعة مثاقيل.

وقيل: ما بين ثلثي أوقية إلى أوقية.

ومعنى ذلك أن العجم كانت تستعملها في الكواميخ وما أشبهها من

الجوارشيات على الموائد حول الأطعمة للتشهي والهضم، فأخبر أنه ﷺ لم

يأكل على هذه الصفة قط.

وقال الداودي: هي قصعة صغيرة مدهونة.

ولغير الداودي: أنها قصعة ذات قوائم من عودٍ كمائدة صغيرة^(١)، والله

أعلم.

(١) مطالع الأنوار ٥/ ٤٨٩.

٣٢٩٣- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ الْجُبَيْرِيُّ قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو بَخْرٍ، حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ أَبِي عَرُوبَةَ، حَدَّثَنَا قَتَادَةُ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: مَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَكَلَ عَلَى الْخَوَانِ حَتَّى مَاتَ. [ر: ٣٢٩٢، خ: ٥٣٨٥، ت: ١٧٨٨].

٢١- بَابُ النَّهْيِ أَنْ يُقَامَ عَنِ الطَّعَامِ حَتَّى يُرْفَعَ، وَأَنْ يَكْفَ يَدُهُ حَتَّى يَفْرُغَ

الْقَوْمُ

٣٢٩٤- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ بَشِيرٍ بْنُ ذَكْوَانَ الدَّمَشَقِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ، عَنْ مُنِيرِ بْنِ الزُّبَيْرِ، عَنْ مَكْحُولٍ، عَنْ عَائِشَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَهَى أَنْ يُقَامَ عَنِ الطَّعَامِ حَتَّى يُرْفَعَ.

٣٢٩٥- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ خَلْفٍ الْعَسْقَلَانِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْأَعْلَى، عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ، عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ قَالَ:

٣٢٩٣- قوله: «حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ الْجُبَيْرِيُّ»: هو بضم الجيم وفتح الموحدة، والباقي معروف، تقدّم التنبيه عليه.

٢١- بَابُ النَّهْيِ أَنْ يُقَامَ عَنِ الطَّعَامِ حَتَّى يُرْفَعَ، وَأَنْ يَكْفَ يَدُهُ حَتَّى يَفْرُغَ

الْقَوْمُ

٣٢٩٤- قوله: «حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ بَشِيرٍ بْنُ ذَكْوَانَ الدَّمَشَقِيُّ»:

بشير هو بفتح الموحدة وكسر الشين المعجمة، والباقي معروف.

قال أبو حاتم: صدوق.

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِذَا وُضِعَتِ الْمَائِدَةُ فَلَا يَقُومُ رَجُلٌ حَتَّى تُرْفَعَ الْمَائِدَةُ، وَلَا يَرْفَعُ يَدَهُ وَإِنْ شَبِعَ حَتَّى يَفْرُغَ الْقَوْمُ، وَلْيُعْذِرْ، فَإِنَّ الرَّجُلَ يُحْجَلُ جَلِيسَهُ فَيَقْبِضُ يَدَهُ، وَعَسَى أَنْ يَكُونَ لَهُ فِي الطَّعَامِ حَاجَةٌ». [ر: ٣٢٧٣].

٢٢- بَابُ مَنْ بَاتَ وَفِي يَدِهِ رِيحٌ غَمَرٌ

٣٢٩٦- حَدَّثَنَا جُبَارَةُ بْنُ الْمَغْلَسِ قَالَ: حَدَّثَنَا عُيَيْدُ بْنُ وَسِيمٍ الْجَمَّالُ قَالَ: حَدَّثَنِي الْحَسَنُ بْنُ الْحَسَنِ، عَنْ أُمِّهِ فَاطِمَةَ بِنْتِ الْحُسَيْنِ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ، عَنْ أُمِّهِ فَاطِمَةَ ابْنَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَلَا لَا يَلُومَنَّ امْرَأٌ إِلَّا نَفْسَهُ يَبِيتُ وَفِي يَدِهِ رِيحٌ غَمَرٌ».

٣٢٩٥- قوله: «وَلَا يَرْفَعُ يَدَهُ وَإِنْ شَبِعَ حَتَّى يَفْرُغَ الْقَوْمُ، وَلْيُعْذِرْ» الحديث: الإعذار المبالغة في الأمر لئلا يبلغ في الأكل.

وقيل: إنما هو من التعذير التقصير في الأكل ليتوفر على الباقيين وليُر أنه يبالغ.

٢٢- بَابُ مَنْ بَاتَ وَفِي يَدِهِ رِيحٌ غَمَرٌ

٣٢٩٦- قوله: «حَدَّثَنَا عُيَيْدُ بْنُ وَسِيمٍ الْجَمَّالُ»: وسيم هو بفتح الواو وكسر السين المهملة ثم مثناة تحت ساكنة ثم ميم، والجمال بالجيم، ذكره ابن حبان في الثقات، له عند ابن ماجه هذا الحديث الواحد الذي في الأصل.

قوله: «رِيحٌ غَمَرٌ»: الغمر بالتحريك الدسم والزهومة من اللحم، كالوضر من السمن.

٣٢٩٧- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ أَبِي الشَّوَارِبِ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ الْمُخْتَارِ، حَدَّثَنَا سُهَيْلُ بْنُ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِذَا نَامَ أَحَدُكُمْ وَفِي يَدِهِ رِيحٌ غَمَرٍ فَلَمْ يَغْسِلْ يَدَهُ، فَأَصَابَهُ شَيْءٌ فَلَا يُلُومَنَّ إِلَّا نَفْسَهُ». [د: ٣٨٥٢، ت: ١٨٥٩].

٢٣- بَابُ عَرْضِ الطَّعَامِ

٣٢٩٨- حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَعَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَا: حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ ابْنِ أَبِي حُسَيْنٍ، عَنْ شَهْرِ بْنِ حَوْشَبٍ، عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ يَزِيدَ قَالَتْ: أُتِيَ النَّبِيُّ ﷺ بِطَعَامٍ فَعَرَضَ عَلَيْنَا، فَقُلْنَا: لَا نَشْتَهِيهِ، فَقَالَ: «لَا تَجْمَعْنَ جُوعًا وَكَذِبًا».

٣٢٩٩- حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَعَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَا: حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، عَنْ أَبِي هِلَالٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَوَادَةَ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، رَجُلٍ مِنْ بَنِي عَبْدِ الْأَشْهَلِ قَالَ: أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ وَهُوَ يَتَغَدَّى، فَقَالَ: «اذْنُ فُكُلٍ»، فَقُلْتُ: إِنِّي صَائِمٌ، فَيَا لَهْفَ نَفْسِي هَلَا كُنْتُ طَعِمْتُ مِنْ طَعَامِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. [ر: ١٦٦٧، د: ٢٤٠٨، ت: ٧١٥، س: ٢٢٧٤].

٢٤- بَابُ الْأَكْلِ فِي الْمَسْجِدِ

٣٣٠٠- حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ حُمَيْدٍ بْنِ كَاسِبٍ وَحَرَمَلَةُ بْنُ يَحْيَى قَالَا: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهْبٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي عَمْرُو بْنُ الْحَارِثِ قَالَ: حَدَّثَنِي سُلَيْمَانُ بْنُ زِيَادٍ الْحَضْرَمِيُّ، أَنَّهُ سَمِعَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ الْحَارِثِ بْنِ جَزْءِ الزُّبَيْدِيِّ يَقُولُ: كُنَّا نَأْكُلُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي الْمَسْجِدِ الْخُبْزَ وَاللَّحْمَ.

٢٥- بَابُ الْأَكْلِ قَائِمًا

٣٣٠١- حَدَّثَنَا أَبُو السَّائِبِ سَلَمُ بْنُ جُنَادَةَ قَالَ: حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ غِيَاثٍ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ، عَنْ نَافِعٍ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: كُنَّا عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ نَأْكُلُ وَنَحْنُ نَمْشِي، وَنَشْرَبُ وَنَحْنُ قِيَامٌ. [ت: ١٨٨٠].

٢٦- بَابُ الدُّبَاءِ

٣٣٠٢- حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ قَالَ: أَخْبَرَنَا عَيْدَةُ بْنُ حُمَيْدٍ، عَنْ حُمَيْدٍ، عَنْ أَنَسٍ قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُحِبُّ الْقَرْعَ. [ر: ٣٣٠٣، خ: ٢٠٩٢، م: ٢٠٤١، د: ٣٧٨٢، ت: ١٨٤٩].

٣٣٠٣- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ، عَنْ حُمَيْدٍ، عَنْ أَنَسٍ قَالَ: بَعَثْتُ مَعِيَ أُمَّ سُلَيْمٍ بِمِكَتَلٍ فِيهِ رُطْبٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَلَمْ أَجِدْهُ،

٢٦- بَابُ الدُّبَاءِ

٣٣٠٢- قوله: «أَخْبَرَنَا عَيْدَةُ بْنُ حُمَيْدٍ»: هو بفتح العين وكسر الموحدة.

٣٣٠٣- قوله: «بِمِكَتَلٍ فِيهِ رُطْبٌ»: الزنبيل، وقيل: القفّة.

وقال ابن وهب: هو وعاء يسع خمسة عشر صاعاً إلى عشرين.

قال في المطالع: قلت: قاله سعيد في العرق^(١).

(١) مطالع الأنوار ٣/ ٣٣٥.

وقول سعيد بن المسيب رواه مالك في الموطأ ١/ ٢٩٧.

وَخَرَجَ قَرِيبًا إِلَى مَوْلَى لَهُ دَعَاهُ، فَصَنَعَ لَهُ طَعَامًا، فَأَتَيْتُهُ وَهُوَ يَأْكُلُ، قَالَ: فَدَعَانِي لِأَكُلَ مَعَهُ، قَالَ: وَصَنَعَ ثَرِيدَةً بِلَحْمٍ وَقَرِيعٍ، قَالَ: فَإِذَا هُوَ يُعْجِبُهُ الْقَرِيعُ، قَالَ: فَجَعَلْتُ أَجْمَعُهُ فَأُذْنِيهِ مِنْهُ، فَلَمَّا طَعِمْنَا مِنْهُ رَجَعَ إِلَى مَنْزِلِهِ، وَوَضَعْتُ الْمِكْتَلَ بَيْنَ يَدَيْهِ، فَجَعَلَ يَأْكُلُ وَيَقْسِمُ حَتَّى فَرَّغَ مِنْ آخِرِهِ. [ر: ٣٣٠٢، خ: ٢٠٩٢، م: ٢٠٤١، د: ٣٧٨٢، ت: ١٨٤٩].

٣٣٠٤ - حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ، عَنْ حَكِيمِ بْنِ جَابِرٍ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ فِي بَيْتِهِ، وَعِنْدَهُ هَذِهِ الدُّبَّاءُ، فَقُلْتُ: أَيُّ شَيْءٍ هَذَا؟ قَالَ: «هَذَا الْقَرِيعُ، هُوَ الدُّبَّاءُ نُكْثِرُ بِهِ طَعَامَنَا».

٢٧- بَابُ اللَّحْمِ

٣٣٠٥ - حَدَّثَنَا الْعَبَّاسُ بْنُ الْوَلِيدِ الْحَلَّالُ الدَّمَشْقِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ صَالِحٍ قَالَ: حَدَّثَنِي سُلَيْمَانُ بْنُ عَطَاءٍ الْجَزْرِيُّ قَالَ: حَدَّثَنِي مَسْلَمَةُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْجُهَنِيُّ، عَنْ عَمِّهِ أَبِي مَشْجَعَةَ، عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «سَيِّدُ طَعَامِ أَهْلِ الدُّنْيَا وَأَهْلِ الْجَنَّةِ اللَّحْمُ».

٢٧- بَابُ اللَّحْمِ

٣٣٠٥ - قوله: «سَيِّدُ طَعَامِ أَهْلِ الدُّنْيَا وَأَهْلِ الْجَنَّةِ اللَّحْمُ»: في هذا الحديث أن اللحم أفضل من الخبز.

٣٣٠٦- حَدَّثَنَا الْعَبَّاسُ بْنُ الْوَلِيدِ الدَّمَشَقِيُّ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ صَالِحٍ، حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ عَطَاءٍ الْجَزَرِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا مَسْلَمَةُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْجُهَنِيُّ، عَنْ عَمِّهِ أَبِي مَشْجَعَةَ، عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ قَالَ: مَا دُعِيَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى لَحْمٍ قَطُّ إِلَّا أَجَابَ، وَلَا أَهْدِيَ لَهُ لَحْمٌ قَطُّ إِلَّا قَبَلَهُ.

٢٨- بَابُ أَطَايِبِ اللَّحْمِ

٣٣٠٧- حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشِيرٍ الْعَبْدِيُّ (ح) وَحَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ فُضَيْلٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا أَبُو حَيَّانَ التَّيْمِيُّ، عَنْ أَبِي زُرْعَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: أَتَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ذَاتَ يَوْمٍ بِلَحْمٍ فَرَفَعَ إِلَيْهِ الذَّرَاعُ، وَكَانَتْ تُعْجِبُهُ، فَهَسَّ مِنْهَا. [خ: ٣٣٤٠، ت: ١٨٣٧].

٣٣٠٨- حَدَّثَنَا بَكْرُ بْنُ خَلْفٍ أَبُو بَشِيرٍ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ، عَنْ مِسْعَرٍ قَالَ: حَدَّثَنِي شَيْخٌ مِنْ فَهْمٍ، قَالَ: وَأُظُنُّهُ يُسَمَّى مُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ، أَنَّهُ سَمِعَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ جَعْفَرٍ، يُحَدِّثُ ابْنَ الزُّبَيْرِ، وَقَدْ نَحَرَ لَهُمْ جَزُورًا، أَوْ بَعِيرًا أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، قَالَ: وَالْقَوْمُ يُلْقُونَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ اللَّحْمَ، يَقُولُ:

ورأيت قد صرح بذلك ابن القيم في الهدى مستدلاً بهذا وبغيره^(١).

وهذه مسألة يسأل العوامُّ الفقهاء عنها كثيراً، فلهذا ذكرتها، ووقعت في القاهرة سأل عنها بعضُ الأمراء بعضُ الطلبة الغرباء، وأجابه بهذا فأحسن.

(١) زاد المعاد ٤ / ٣٧١.

«أَطِيبُ اللَّحْمِ لَحْمُ الظَّهْرِ».

٢٩- بَابُ الشَّوَاءِ

٣٣٠٩- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ قَالَ: حَدَّثَنَا هَمَّامٌ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: مَا أَعْلَمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ رَأَى شَاءً سَمِيطاً حَتَّى لَحِقَ بِاللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ. [ر: ٣٣٣٩، خ: ٥٣٨٥].

٣٣١٠- حَدَّثَنَا جُبَارَةُ بْنُ الْمُغَلَّسِ، حَدَّثَنَا كَثِيرُ بْنُ سُلَيْمٍ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: مَا رُفِعَ مِنْ بَيْنِ يَدَيِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَضُلٌ شِوَاءٍ قَطُّ، وَلَا حُمِلَتْ مَعَهُ طِنْفَسَةٌ ﷻ.

٣٣١١- حَدَّثَنَا حَرَمَلَةُ بْنُ يَحْيَى، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ، حَدَّثَنَا ابْنُ هِيعَةَ قَالَ: أَخْبَرَنِي سُلَيْمَانُ بْنُ زِيَادٍ الْحَضْرَمِيُّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ الْجَزْءِ الزُّبَيْدِيِّ قَالَ: أَكَلْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ طَعَاماً فِي الْمَسْجِدِ لَحْماً قَدْ شُوِيَ، فَمَسَحْنَا أَيْدِينَا بِالْحَصْبَاءِ، ثُمَّ قُمْنا نُصَلِّي، وَلَمْ نَتَوَضَّأْ.

٢٩- بَابُ الشَّوَاءِ

٣٣١٠- قوله: «فَضُلٌ شِوَاءٍ قَطُّ»: كَذَا فِي أَصْلِنَا مَقْصُورِ مَنْوَن، وَفِي التَّرْجُمَةِ مَمْدُودٌ وَهُوَ الْمَعْرُوفُ، وَلَا أَعْرِفُ الْقَصْرَ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

قوله: «وَلَا حُمِلَتْ مَعَهُ طِنْفَسَةٌ»: هِيَ بِكَسْرِ الطَّاءِ وَالْفَاءِ وَبُضْمِهِمَا، وَبِكَسْرِ الطَّاءِ وَفَتْحِ الْفَاءِ، وَهِيَ الْبَسَاطَةُ الَّتِي لَهُ خَمْلٌ رَقِيقٌ، وَجَمْعُهُ طَنَافِسُ.

٣٠- بَابُ الْقَدِيدِ

٣٣١٢- حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَسَدٍ قَالَ: حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ عَوْنٍ قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي خَالِدٍ، عَنْ قَيْسِ بْنِ أَبِي حَازِمٍ، عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ قَالَ: أَتَى النَّبِيَّ ﷺ رَجُلٌ فَكَلَّمَهُ، فَجَعَلَ تُرْعَدُ فَرَائِصُهُ، فَقَالَ لَهُ: «هَوِّنْ عَلَيْكَ، فَإِنِّي لَسْتُ بِمَلِكٍ، إِنَّمَا أَنَا ابْنُ امْرَأَةٍ تَأْكُلُ الْقَدِيدَ».

قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ: إِسْمَاعِيلُ وَخَدَهُ وَصَلَهُ^(١).

٣٣١٣- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُحْيَى قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَابِسٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبِي، عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: لَقَدْ كُنَّا نَرْفَعُ الْكَرَاعَ فَيَأْكُلُهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَعْدَ خَمْسَ عَشْرَةَ مِنَ الْأَصَاحِي. [خ: ٥٤٢٣، ت: ١٥١١، س: ٤٤٣٢].

٣٠- بَابُ الْقَدِيدِ

٣٣١٢- قوله: «تُرْعَدُ فَرَائِصُهُ»: ترعد هو بضم التاء وفتح العين، هكذا سمع مبنياً، أي أخذته الرعدة، وأرعدت فرائصه عند الفزع.

و«الفرائص» جمع فريصة، وهي اللحمية بين الجنب والكتف التي لا تزال ترعد من الدابة، وجمعها أيضاً فريص.

٣٣١٣- قوله: «لَقَدْ كُنَّا نَرْفَعُ الْكَرَاعَ»: الكراع فوق الظلف وتحت الساق للأنعام.

(١) مقالة أبي عبد الله غير موجودة في الأصل.

٣١- بَابُ الْكَبِدِ وَالطَّحَالِ

٣٣١٤- حَدَّثَنَا أَبُو مُضْعَبٍ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «أُحِلَّتْ لَكُمْ مَيْتَتَانِ وَدَمَانِ؛ فَأَمَّا الْمَيْتَتَانِ فَالْحُوتُ وَالْجَرَادُ، وَأَمَّا الدَّمَانِ فَالْكَبِدُ وَالطَّحَالُ».

٣٢- بَابُ الْمِلْحِ

٣٣١٥- حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ عَمَّارٍ قَالَ: حَدَّثَنَا مَرْوَانُ بْنُ مُعَاوِيَةَ قَالَ: حَدَّثَنَا عِيسَى بْنُ أَبِي عِيسَى، عَنْ رَجُلٍ، أَرَاهُ مُوسَى، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «سَيِّدُ إِدَامِكُمُ الْمِلْحُ».

٣٣- بَابُ الْإِثْتِدَامِ بِالْخَلِّ

٣٣١٦- حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ أَبِي الْخَوَارِيِّ قَالَ: حَدَّثَنَا مَرْوَانُ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ: حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ بِلَالٍ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «نِعْمَ الْإِدَامُ الْخَلُّ». [م: ٢٠٥١، ت: ١٨٤٠].

٣٣١٧- حَدَّثَنَا جُبَارَةُ بْنُ الْمَغْلَسِ، حَدَّثَنَا قَيْسُ بْنُ الرَّبِيعِ، عَنْ مُحَارِبِ بْنِ دِثَارٍ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «نِعْمَ الْإِدَامُ الْخَلُّ». [م: ٢٠٥٢، د: ٣٨٢٠، ت: ١٨٣٩].

٣٣١٨- حَدَّثَنَا الْعَبَّاسُ بْنُ عُثْمَانَ الدَّمَشَقِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْسَةُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زَادَانَ، أَنَّهُ حَدَّثَهُ قَالَ: حَدَّثَنِي أُمُّ سَعْدٍ قَالَتْ: دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى عَائِشَةَ، وَأَنَا عِنْدَهَا، فَقَالَ: «هَلْ مِنْ

غَدَاءٍ؟» قَالَتْ: عِنْدَنَا خُبْزٌ وَتَمْرٌ وَخَلٌّ، فَقَالَ: رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «نِعْمَ الْإِدَامُ الْخَلُّ، اللَّهُمَّ بَارِكْ فِي الْخَلِّ، فَإِنَّهُ كَانَ إِدَامَ الْأَنْبِيَاءِ قَبْلِي، وَلَمْ يَفْتَقِرْ بَيْتٌ فِيهِ خَلٌّ».

٣٤- بَابُ الزَّيْتِ

٣٣١٩- حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ مَهْدِيٍّ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عُمَرَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «اتَّذِمُوا بِالزَّيْتِ وَادَّهِنُوا بِهِ، فَإِنَّهُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ». [ت: ١٨٥١].

٣٣٢٠- حَدَّثَنَا عُقْبَةُ بْنُ مُكْرَمٍ قَالَ: حَدَّثَنَا صَفْوَانُ بْنُ عِيسَى قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَعِيدٍ، عَنْ جَدِّهِ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «كُلُوا الزَّيْتِ وَادَّهِنُوا بِهِ؛ فَإِنَّهُ مُبَارَكٌ».

٣٥- بَابُ اللَّبَنِ

٣٣٢١- حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ قَالَ: حَدَّثَنَا زَيْدُ بْنُ الْحُبَابِ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ بُرْدٍ الرَّاسِبِيِّ قَالَ: حَدَّثَنِي مَوْلَاتِي أُمُّ سَالِمٍ الرَّاسِبِيَّةُ قَالَتْ: سَمِعْتُ عَائِشَةَ تَقُولُ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا أُتِيَ بِلَبَنٍ قَالَ: «بَرَكَتُهُ أَوْ بَرَكَتَانِ^(١)».

٣٥- بَابُ اللَّبَنِ

٣٣٢١- قوله: «عَنْ جَعْفَرِ بْنِ بُرْدٍ الرَّاسِبِيِّ»: بُرْدٌ بضم الموحدة وإسكان الراء، قال أبو حاتم: يُكْتَبُ حَدِيثُهُ.

(١) في الأصل ونسخة ابن قدامة: (بركتين)، وعليه ضبة في الأصل.

٣٣٢٢- حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ عَمَّارٍ قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عِيَّاشٍ قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ، عَنْ ابْنِ شَهَابٍ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُتْبَةَ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ أَطْعَمَهُ اللَّهُ طَعَامًا فَلْيَقُلْ: اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِيهِ، وَارْزُقْنَا خَيْرًا مِنْهُ، وَمَنْ سَقَاهُ اللَّهُ لَبَنًا فَلْيَقُلْ: اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِيهِ، وَزِدْنَا مِنْهُ، فَإِنِّي لَا أَعْلَمُ مَا يُجْزَى مِنَ الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ إِلَّا اللَّبَنُ». [ت: ٣٤٥٥].

٣٦- بَابُ الْحَلَاوَةِ^(١)

٣٣٢٣- حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَعَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ إِبْرَاهِيمَ قَالُوا: حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ قَالَ: حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُحِبُّ الْحُلْوَاءَ وَالْعَسَلَ. [خ: ٤٩١٢، م: ١٤٧٤، د: ٣٧١٤، ت: ١٨٣١، س: ٣٤٢١].

٣٧- بَابُ الْقِثَاءِ وَالرُّطَبِ يُجْمَعَانِ

٣٣٢٤- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نُمَيْرٍ قَالَ: حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ بُكَيْرٍ قَالَ: حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: كَانَتْ أُمِّي تُعَاجِلُنِي

٣٧- بَابُ الْقِثَاءِ وَالرُّطَبِ يُجْمَعَانِ

٣٣٢٤- قولها: «كَانَتْ أُمِّي تُعَاجِلُنِي»: أمها هي أم رومان، تقدّم اسمها

ونسبها في ما مضى ووفاتها.

(١) في الهامش: (الحلواء)، وعليه (خ).

لِلسُّمْنَةِ، تُرِيدُ أَنْ تُدْخِلَنِي عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَمَا اسْتَقَامَ لَهَا ذَلِكَ حَتَّى أَكَلْتُ
الْقَثَاءَ بِالرُّطْبِ، فَسَمِنْتُ كَأَحْسَنِ سُمْنَةٍ^(١). [د: ٣٩٠٣].

٣٣٢٥- حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ كَاسِبٍ وَإِسْمَاعِيلُ بْنُ مُوسَى قَالَا:
حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ قَالَ: رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ
يَأْكُلُ الْقَثَاءَ بِالرُّطْبِ. [خ: ٥٤٤٠، م: ٢٠٤٣، د: ٣٨٣٥، ت: ١٨٤٤].

٣٣٢٦- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الصَّبَّاحِ وَعَمْرُو بْنُ رَافِعٍ قَالَا: حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ
الْوَلِيدِ بْنِ أَبِي هِلَالٍ الْمَدِينِيُّ، عَنْ أَبِي حَازِمٍ، عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ قَالَ: كَانَ
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَأْكُلُ الرُّطْبَ بِالطَّبِيخِ.

٣٨- بَابُ التَّمْرِ

٣٣٢٧- حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ أَبِي الْخَوَارِيزْمِيِّ الدَّمَشْقِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا مَرْوَانُ بْنُ

قوله: «تُعَالِجُنِي لِلسُّمْنَةِ»: السُّمْنَةُ بالضم دواء يُسَمَّن به النساء، واللام في
للسمنة بمعنى الباء حتى يصح المعنى، والله أعلم.

قوله: «كَأَحْسَنِ سُمْنَةٍ»: قد تقدّم أن السمنة دواء يسمن به، وكأنها
أطلقت السمنة على السمن لأنها سببه، والله أعلم.

٣٣٢٦- قوله: «يَأْكُلُ الرُّطْبَ بِالطَّبِيخِ»: الطبخ كسكين، وهو لغة في
البطيخ، وزان سكين أيضاً، وهو معروف.

(١) ضبطت في الأصل وفي نسخة ابن قدامة: (سمنة)، بضم السين المهملة.

مُحَمَّدٌ قَالَ: حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ بِلَالٍ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «بَيْتٌ لَا تَمْرَ فِيهِ جِيَاعٌ أَهْلُهُ». [م: ٢٠٤٦، د: ٣٨٣١، ت: ١٨١٥].

٣٣٢٨- حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الدَّمَشْقِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي فُدَيْكٍ قَالَ: حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ سَعْدٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي رَافِعٍ، عَنْ جَدَّتِهِ سُلَمَى، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «بَيْتٌ لَا تَمْرَ فِيهِ كَالْبَيْتِ لَا طَعَامَ فِيهِ».

٣٩- بَابُ إِذَا أُتِيَ بِأَوَّلِ الثَّمَرَةِ

٣٣٢٩- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الصَّبَّاحِ وَيَعْقُوبُ بْنُ حُمَيْدٍ بَنِي كَاسِبٍ قَالَا: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي سُهَيْلُ بْنُ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ إِذَا أُتِيَ بِأَوَّلِ الثَّمَرَةِ قَالَ: «اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِي مَدِينَتِنَا وَفِي ثَمَارِنَا، وَفِي مُدَّنَا وَفِي صَاعِنَا، بَرَكَهٌ مَعَ بَرَكَهٍ»، ثُمَّ يُنَاوِلُهُ أَصْغَرَ مَنْ بِحَضْرَتِهِ مِنَ الْوِلْدَانِ. [م: ١٣٧٣، ت: ٣٤٥٤].

٣٨- بَابُ التَّمْرِ

٣٣٢٨- قوله: «عَنْ جَدَّتِهِ سُلَمَى»: هي بضم السين كذا في أصلنا، وهذا لا أعرفه، إنما هي بالفتح.
وهي سُلَمَى خادِم النبي ﷺ، ومولاة صفية عمتها عليها السلام، وزوج أبي رافع، وداية فاطمة ابنته رضي الله عنها.

٤٠- بَابُ أَكْلِ الْبَلَحِ بِالتَّمْرِ

٣٣٣٠- حَدَّثَنَا أَبُو بَشِيرٍ بَكْرُ بْنُ خَلْفٍ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ قَيْسٍ الْمَدَنِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «كُلُوا الْبَلَحَ بِالتَّمْرِ، كُلُوا الْخَلْقَ بِالْجَدِيدِ، فَإِنَّ الشَّيْطَانَ يَغْضَبُ، وَيَقُولُ: بَقِيَ ابْنُ آدَمَ حَتَّى أَكَلَ الْخَلْقَ بِالْجَدِيدِ».

٤١- بَابُ النَّهْيِ عَنْ قِرَانِ التَّمْرِ

٣٣٣١- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ جَبَلَةَ بْنِ سُحَيْمٍ قَالَ: سَمِعْتُ ابْنَ عُمَرَ يَقُولُ: نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ يَقْرَنَ الرَّجُلُ بَيْنَ التَّمَرَتَيْنِ حَتَّى يَسْتَأْذِنَ أَصْحَابَهُ. [خ: ٢٤٥٥، م: ٢٠٤٥، د: ٣٨٣٤، ت: ١٨١٤].

٣٣٣٢- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عَامِرٍ الْخَزَّازُ، عَنِ الْحَسَنِ، عَنْ سَعْدِ مَوْلَى أَبِي بَكْرٍ، وَكَانَ سَعْدٌ يَخْدُمُ النَّبِيَّ ﷺ، وَكَانَ يُعْجِبُهُ حَدِيثُهُ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ نَهَى عَنِ الْإِقْرَانِ، يَعْنِي فِي التَّمْرِ.

٤١- بَابُ النَّهْيِ عَنْ قِرَانِ التَّمْرِ

٣٣٣٢- قوله: «نَهَى عَنِ الْإِقْرَانِ، يَعْنِي فِي التَّمْرِ»: التبويب جارٍ على اللغة المعروفة، والحديث وقع فيه: «الإقْران» وكذا في غير حديث في الصحيحين.

٤٢ - بَابُ تَفْتِيشِ التَّمْرِ

٣٣٣٣- حَدَّثَنَا أَبُو بَشِيرٍ بَكْرُ بْنُ خَلْفٍ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو قُتَيْبَةَ، عَنْ هَمَّامٍ، عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أُنِيَ بِتَمْرٍ عَتِيقٍ فَجَعَلَ يُفْتِّشُهُ. [د: ٣٨٣٢].

قال في المطالع: والأول هو المعروف^(١)، انتهى.

وقال ابن الأثير: القران، ويروى: «الإقران»، والأول أصح.

وقد رأيت في حواشي المنذري نقل عن أبي بكر المعافري، يعني ابن العربي المالكي، أنه يقال: قرن بين الشيئين وأقرن إذا جمع بينهما.

قال ابن الأثير: وإنما نهى عنه؛ لأن فيه شرهاً، وذلك يزري بفاعله، أو لأن فيه غبناً لصاحبه.

وقيل: إنما نهى عنه؛ لما كانوا فيه من شدة العيش وقلة الطعام، وكانوا مع هذا يواسون من القليل، فإذا اجتمعوا على الأكل آثر بعضهم بعضاً على نفسه، وقد يكون في القوم من قد اشتد جوعه، فربما قرن بين التمرتين، أو عظم اللقمة، فأرشداهم إلى الإذن فيه لتطيب به أنفُسَ الباقيين^(٢)، كذا قال.

وكأن عنده أن الإذن في الحديث مرفوع، والمعروف أنه من كلام ابن عمر مدرج، والله أعلم.

(١) مطالع الأنوار ٥/ ٣٤٩.

(٢) النهاية ٤/ ٥٢ - ٥٣.

٤٣ - بَابُ التَّمْرِ بِالزُّبْدِ

٣٣٣٤- حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ عَمَّارٍ قَالَ: حَدَّثَنَا صَدَقَةُ بْنُ خَالِدٍ قَالَ: حَدَّثَنِي ابْنُ جَابِرٍ قَالَ: حَدَّثَنِي سُلَيْمُ بْنُ عَامِرٍ، عَنِ ابْنِ بُسْرِ السُّلَمِيِّينَ قَالَا: دَخَلَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَوَضَعْنَا تَحْتَهُ قَطِيفَةً لَنَا صَبْنَاهَا لَهُ صَبًّا فَجَلَسَ عَلَيْهَا فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَيْهِ الْوَحْيَ فِي بَيْتِنَا، وَقَدَّمْنَا لَهُ زُبْدًا وَتَمْرًا، وَكَانَ يُحِبُّ الزُّبْدَ ﷺ. [د: ٣٨٣٧].

٤٤ - بَابُ الْحَوَّارَى

٤٣ - بَابُ التَّمْرِ بِالزُّبْدِ

٣٣٣٤- قوله: «عَنِ ابْنِ بُسْرِ السُّلَمِيِّينَ»: أبو بسر بضم الموحدة ثم بالسين المهملة، كذا في الأصل، وينبغي أن يُحَرَّرَ هذا الاسم، وَمَنْ هُوَ هَذَا؟ وَإِلَى أَيِّ شَيْءٍ مَنْسُوبُ السُّلَمِيِّينَ؟ وَلَمْ أَرَ لَا فِي التَّذْهِيبِ وَلَا فِي الْأَطْرَافِ لِلْمَزْيِ. وفي التذهيب: ابنا بسر السلمي، روى عنهما سليم بن عامر، هما عبد الله وعطية^(١).

٤٤ - بَابُ الْحَوَّارَى

«الحواري»: بضم الحاء المهملة وتشديد الواو، وهو الذي نُخِلَ مَرَّةً بَعْدَ

مَرَّةً.

(١) تذهيب التهذيب ١١/٧ - ٨.

٣٣٣٥- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الصَّبَّاحِ وَسُوَيْدُ بْنُ سَعِيدٍ قَالَا: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ أَبِي حَازِمٍ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي قَالَ: سَأَلْتُ سَهْلَ بْنَ سَعْدٍ: هَلْ رَأَيْتَ النَّقِيَّ؟ قَالَ: مَا رَأَيْتُ النَّقِيَّ حَتَّى قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَقُلْتُ: فَهَلْ كَانَ لَهُمْ مَنَاحِلٌ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؟ قَالَ: مَا رَأَيْتُ مَنَاحِلًا حَتَّى قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، قُلْتُ: فَكَيْفَ كُنْتُمْ تَأْكُلُونَ الشَّعِيرَ غَيْرَ مَنَحُولٍ؟ قَالَ: نَعَمْ، كُنَّا نَنْفُخُهُ فَيَطِيرُ مِنْهُ مَا طَارَ، وَمَا بَقِيَ ثَرَيْنَاهُ. [خ: ٥٤١٠، ت: ٢٣٦٤].

٣٣٣٦- حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ حُمَيْدٍ بْنُ كَاسِبٍ قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي عَمْرُو بْنُ الْحَارِثِ قَالَ: أَخْبَرَنِي بَكْرُ بْنُ سَوَادَةَ، أَنَّ حَنْشَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ، حَدَّثَهُ، عَنْ أُمِّ أَيْمَنَ أَنَّهَا غَرَبَلَتْ دَقِيقًا، فَصَنَعَتْهُ لِلنَّبِيِّ ﷺ رَغِيفًا، فَقَالَ: «مَا هَذَا؟» قَالَتْ: طَعَامٌ نَصْنَعُهُ بِأَرْضِنَا فَأُحْبِبُّ أَنْ أَصْنَعَ مِنْهُ لَكَ رَغِيفًا، فَقَالَ: «رُدِّيهِ فِيهِ، ثُمَّ اغْجِنِيهِ».

٣٣٣٧- حَدَّثَنَا الْعَبَّاسُ بْنُ الْوَلِيدِ الدَّمَشَقِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُثْمَانَ أَبُو الْجُمَاهِرِ قَالَ: حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ بَشِيرٍ قَالَ: حَدَّثَنَا قَتَادَةُ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ

وفي الصحاح: والحواري ما حُور من الطعام؛ أي بيض^(١).

٣٣٣٥- قوله: «وَمَا بَقِيَ ثَرَيْنَاهُ»: أي بللناه ونديناه.

٣٣٣٧- قوله: «حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُثْمَانَ أَبُو الْجُمَاهِرِ»: هو بضم الجيم،

قَالَ: مَا رَأَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ رَغِيْفًا مُحَوَّرًا بِوَاحِدٍ مِنْ عَيْنَيْهِ حَتَّى لَحِقَ بِاللَّهِ.

٤٥ - بَابُ الرُّقَاقِ

٣٣٣٨ - حَدَّثَنَا أَبُو عُمَيْرٍ عَيْسَى بْنُ مُحَمَّدٍ النَّحَّاسُ الرَّمْلِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا ضَمْرَةُ بْنُ رَبِيعَةَ، عَنْ ابْنِ عَطَاءٍ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: زَارَ أَبُو هُرَيْرَةَ قَوْمَهُ بَيْنَى، يَعْنِي قَرْيَةَ^(١)، فَاتَّوهُ بِرُقَاقٍ مِنْ رُقَاقِ الْأَوَّلِ، فَبَكَى، وَقَالَ: مَا رَأَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ هَذَا بِعَيْنَيْهِ قَطُّ.

وكذا هو في أصلنا، وكذا هو في قاموس شيخنا مجد الدين^(٢)، وإنما ذكرت ذلك؛ لأنني رأيت بعض طلبة الشاميين بالقاهرة يسأل عنه، وسمعت أنه سأل بعض الكبار، وفتش عليه، حتى طلب ضبطه، وكشفته أنا من القاموس. ويكنى أبو الجماهر أيضاً أبا عبدالرحمن.

قال عثمان الدارمي: هو أوثق من أدركنا بدمشق، ورأيتهم يقدمونه ويجمعون على صلاحه.

٤٥ - بَابُ الرُّقَاقِ

٣٣٣٨ - قوله: «زَارَ أَبُو هُرَيْرَةَ قَوْمَهُ بَيْنَى»، يَعْنِي قَرْيَةَ بَيْنَى.

قال ابن دحية: في أبي داود عن أبي مسهر وقيل له: أبني.

(١) في الهامش: (قرية بينا)، وعليه (خ).

(٢) القاموس المحيط ص ٤٧٠.

٣٣٣٩- حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ وَأَحْمَدُ بْنُ سَعِيدٍ الدَّارِمِيُّ قَالَا: حَدَّثَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ بْنُ عَبْدِ الْوَارِثِ قَالَ: حَدَّثَنَا هَمَّامٌ، حَدَّثَنَا قَتَادَةُ قَالَ: كُنَّا نَأْتِي أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ، قَالَ إِسْحَاقُ: وَخَبَّازُهُ قَائِمٌ، قَالَ الدَّارِمِيُّ: وَخَوَانُهُ مَوْضُوعٌ، فَقَالَ يَوْمًا: كُلُوا فَمَا أَعْلَمُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ رَأَى رَغِيفًا مُرَقَّقًا بِعَيْنِيهِ حَتَّى لَحِقَ بِاللَّهِ، وَلَا شَاءَ سَمِيطًا قَطُّ. [ر: ٣٣٠٩، خ: ٥٣٨٥].

٤٦- بَابُ الْفَالُودَجِ

٣٣٤٠- حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ بْنُ الصَّحَّاحِ السُّلَمِيُّ أَبُو الْحَارِثِ قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عِيَّاشٍ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ طَلْحَةَ، عَنْ عُثْمَانَ بْنِ يَحْيَى، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: أَوَّلُ مَا سَمِعْنَا بِالْفَالُودَجِ، أَنَّ جَبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، أَتَى النَّبِيَّ ﷺ

قال: «نَحْنُ أَعْلَمُ هِيَ يُبْنَى»^(١).

وكذا قيدناه في مسند أبي بكر بن أبي شيبة، فساقه، انتهى.

وقال: رأيت في سنن أبي داود في كتاب الجهاد، انتهى.

«أُبْنَى» موضع من فلسطين.

٤٦- بَابُ الْفَالُودَجِ

٣٣٤٠- قوله: «أَوَّلُ مَا سَمِعْنَا بِالْفَالُودَجِ» الحديث: الْفَالُودَجُ جاء

مفسراً في الحديث؛ أنه خلط السمن والعسل جميعاً.

(١) سنن أبي داود (٢٦١٧).

فَقَالَ: «إِنَّ أَمَّتَكَ تُفْتَحُ عَلَيْهِمُ الْأَرْضُ، فَيَفَاضُ عَلَيْهِمْ مِنَ الدُّنْيَا، حَتَّىٰ إِنَّهُمْ لَيَأْكُلُونَ الْفَالُودَجَّ»، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «وَمَا الْفَالُودَجُّ؟» قَالَ: «يَخْلِطُونَ السَّمْنَ وَالْعَسَلَ جَمِيعًا»، فَشَهِقَ النَّبِيُّ ﷺ لِذَلِكَ شَهَقَةً.

٤٧- بَابُ الْخُبْزِ الْمُلَبَّقِ بِالسَّمَنِ

٣٣٤١- حَدَّثَنَا هَدِيَّةُ بْنُ عَبْدِ الْوَهَّابِ قَالَ: أَخْبَرَنَا الْفَضْلُ بْنُ مُوسَى السَّيْنَانِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ وَاقِدٍ، عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ذَاتَ يَوْمٍ: «وَدِدْتُ لَوْ أَنَّ عِنْدَنَا خُبْزَةً بَيْضَاءَ مِنْ بُرَّةٍ سَمَرَاءَ مُلَبَّقَةً بِسَمْنٍ نَأْكُلُهَا»، قَالَ: فَسَمِعَ بِذَلِكَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ فَاتَّخَذَهُ، فَجَاءَ بِهِ إِلَيْهِ، فَقَالَ: رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «فِي أَيِّ شَيْءٍ كَانَ هَذَا السَّمْنُ؟» قَالَ: فِي عُكَّةٍ ضَبٍّ، قَالَ: فَأَبَى أَنْ يَأْكُلَهُ. [٣٨١٨:د].

وهذا الحديث رواه ابن ماجه بسندٍ ضعيف من حديث ابن عباس.

قال ابن الجوزي في الموضوعات: هذا حديث باطل لا أصل له^(١).

٤٧- بَابُ الْخُبْزِ الْمُلَبَّقِ بِالسَّمَنِ

٣٣٤١- قوله: «أَخْبَرَنَا الْفَضْلُ بْنُ مُوسَى السَّيْنَانِيُّ»: هو بالسين المهملة

المكسورة وبعد المثناة الساكنة نون، و«سينان» من قرى مرو، تقدّم.

قوله: «مُلَبَّقَةً بِسَمْنٍ»: الملبقة النخلطة خلطاً شديداً.

(١) الموضوعات ٢/٢٢٣.

٣٣٤٢- حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ عُمَانَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ قَالَ: حَدَّثَنَا
 حُمَيْدُ الطَّوِيلُ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: صَنَعَتْ أُمُّ سُلَيْمٍ لِلنَّبِيِّ ﷺ خُبْزَةً،
 وَضَعَتْ فِيهَا شَيْئًا مِنْ سَمْنٍ، ثُمَّ قَالَتْ: اذْهَبْ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَادْعُهُ، قَالَ: فَأَتَيْتُهُ
 فَقُلْتُ: أُمِّي تَدْعُوكَ، قَالَ: فَقَامَ، وَقَالَ لِمَنْ كَانَ عِنْدَهُ مِنَ النَّاسِ: «قُومُوا»،
 فَسَبَقْتُهُمْ إِلَيْهَا فَأَخْبَرْتُهَا، فَجَاءَ النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ: «هَاتِي مَا صَنَعْتِ»، فَقَالَتْ: إِنَّمَا
 صَنَعْتُهُ لَكَ وَحَدَاكَ، فَقَالَ: «هَاتِيهِ»، فَقَالَ: «يَا أَنَسُ ادْخُلْ عَلَيَّ عَشْرَةَ عَشْرَةَ»،
 قَالَ: فَمَا زِلْتُ أَدْخُلُ عَلَيْهِ عَشْرَةَ عَشْرَةَ، فَأَكَلُوا حَتَّى شَبِعُوا، وَكَانُوا ثَمَانِينَ.
 [خ: ٣٥٧٨، م: ٢٠٤٠].

٤٨- بَابُ خُبْزِ الْبُرِّ

٣٣٤٣- حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ حُمَيْدٍ بْنُ كَاسِبٍ قَالَ: حَدَّثَنَا مَرْوَانُ بْنُ
 مُعَاوِيَةَ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ كَيْسَانَ، عَنْ أَبِي حَازِمٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّهُ قَالَ: وَالَّذِي نَفْسِي
 بِيَدِهِ مَا شَبِعَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ تَبَاعًا مِنْ خُبْزِ الْحِنْطَةِ حَتَّى تَوَفَّاهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ.
 [خ: ٣٥٧٤، م: ٢٩٧٦، ت: ٢٣٥٨].

٣٣٤٤- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى قَالَ: حَدَّثَنَا مُعَاوِيَةُ بْنُ عَمْرِو قَالَ: حَدَّثَنَا
 زَائِدَةُ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنِ الْأَسْوَدِ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: مَا شَبِعَ
 آلَ مُحَمَّدٍ ﷺ مِنْذُ قَدِمُوا الْمَدِينَةَ ثَلَاثَ لَيَالٍ تَبَاعًا مِنْ خُبْزِ بُرٍّ حَتَّى تُوفِّيَ ﷺ.
 [ر: ٣٣٤٥، ٣٣٤٦، خ: ٣٠٩٧، م: ٢٩٧٠، ت: ٢٤٦٧، س: ٤٤٣٢].

٤٩- بَابُ خُبْرِ الشَّعِيرِ

٣٣٤٥- حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ، حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: لَقَدْ تُوِّفِيَ النَّبِيُّ ﷺ وَمَا فِي بَيْتِي مِنْ شَيْءٍ يَأْكُلُهُ ذُو كَبِدٍ إِلَّا شَطْرُ شَعِيرٍ فِي رَفِّ لِي، فَأَكَلْتُ مِنْهُ حَتَّى طَالَ عَلَيَّ فِكَلَتُهُ فَفَنِي. [ر: ٣٣٤٤، ٣٣٤٦، خ: ٣٠٩٧، م: ٢٩٧٠، ت: ٢٤٦٧، س: ٤٤٣٢].

٣٣٤٦- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ قَالَ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ يَزِيدَ، يُحَدِّثُ عَنِ الْأَسْوَدِ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: مَا شَبِعَ آلَ مُحَمَّدٍ ﷺ مِنْ خُبْرِ الشَّعِيرِ حَتَّى قُبِضَ. [ر: ٣٣٤٤، ٣٣٤٥، خ: ٣٠٩٧، م: ٢٩٧٠، ت: ٢٤٦٧، س: ٤٤٣٢].

٣٣٤٧- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاوِيَةَ الْجُمَحِيُّ، حَدَّثَنَا ثَابِتُ بْنُ يَزِيدَ، عَنْ هِلَالِ بْنِ خَبَّابٍ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَبِيتُ اللَّيَالِي الْمُتَتَابِعَةَ طَاوِيًا وَأَهْلُهُ لَا يَجِدُونَ الْعِشَاءَ، وَكَانَ عَامَّةَ خُبْرِهِمْ خُبْرُ الشَّعِيرِ. [ت: ٢٣٦٠].

٣٣٤٨- حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ عُثْمَانَ بْنِ سَعِيدِ بْنِ كَثِيرٍ بْنِ دِينَارٍ الْحِمَصِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا بَقِيَّةٌ، حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ أَبِي كَثِيرٍ، عَنْ نُوحِ بْنِ ذَكْوَانَ، عَنْ الْحَسَنِ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: لَبَسَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الصُّوفَ، وَاحْتَدَى الْمُخْصُوفَ.

وَقَالَ: أَكَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَشْعًا، وَلَبَسَ خَشِنًا خَشِنًا^(١).
فَقِيلَ لِلْحَسَنِ، مَا الْبَشْعُ؟ قَالَ: غَلِيظُ الشَّعِيرِ؛ مَا كَانَ يُسِيغُهُ إِلَّا بِجُرْعَةٍ
مَاءٍ. [ر: ٣٥٥٦].

٥٠- بَابُ الْإِقْتِصَادِ فِي الْأَكْلِ، وَكَرَاهَةِ الشَّبَعِ

٣٣٤٩- حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ الْحِمَصِيُّ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حَرْبٍ،
حَدَّثَنِي أُمِّي، عَنْ أُمِّهَا، أَنَّهَا سَمِعَتْ الْقَدَامَ بْنَ مَعْدِي كَرِبَ يَقُولُ: سَمِعْتُ
رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «مَا مَلَأَ آدَمِيَّ وَعَاءٌ شَرًّا مِنْ بَطْنٍ، حَسْبُ الْآدَمِيِّ لَقِيَمَاتٌ
يَقْمَنَ صُلْبُهُ، فَإِنْ غَلَبَتِ الْآدَمِيَّ نَفْسُهُ فَتُلُتْ لِلطَّعَامِ، وَتُلُتْ لِلشَّرَابِ، وَتُلُتْ
لِلنَّفْسِ». [ت: ٢٣٨٠].

٣٣٥٠- حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ رَافِعٍ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ أَبُو يَحْيَى،

٤٩- بَابُ خُبْزِ الشَّعِيرِ

٣٣٤٨- قوله: «أَكَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَشْعًا»: الْبَشْعُ بفتح الموحدة وكسر
الشين المعجمة وفي آخره عين مهملة، هو الخشن الكريه الطعم، يريد أنه لم يكن
يذم طعاماً.

وقد فسرّه الحسن في الأصل؛ فقال: غَلِيظُ الشَّعِيرِ.

(١) كذا في الأصل: (خشناً خشناً)، وفي نسخة ابن قدامة ما صورته: (جشياً).

عَنْ يَحْيَى الْبَكَّاءِ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: تَجَشَّأَ رَجُلٌ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: «كُفَّ جُشَاءَكَ عَنَّا، فَإِنَّ أَطْوَلَكَمْ جُوعاً يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَكْثَرُكُمْ شَبَعاً فِي دَارِ الدُّنْيَا».

[ت: ٢٤٧٨].

٣٣٥١- حَدَّثَنَا دَاوُدُ بْنُ سُلَيْمَانَ الْعَسْكَرِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الصَّبَّاحِ قَالَ: حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الثَّقَفِيُّ، عَنْ مُوسَى الْجُهَنِيِّ، عَنْ زَيْدِ بْنِ وَهْبٍ، عَنْ عَطِيَّةَ^(١) بْنِ عَامِرٍ الْجُهَنِيِّ قَالَ: سَمِعْتُ سَلْمَانَ، وَأُكْرِهَ عَلَى طَعَامٍ يَأْكُلُهُ، فَقَالَ: حَسْبِي، إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ شَبَعاً فِي الدُّنْيَا أَطْوَلُهُمْ جُوعاً يَوْمَ الْقِيَامَةِ».

٥١- بَابُ مِنَ الْإِسْرَافِ أَنْ تَأْكُلَ كُلَّ مَا اسْتَهَيْتَ

٣٣٥٢- حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ عَمَّارٍ وَسُوَيْدُ بْنُ سَعِيدٍ وَيَحْيَى بْنُ عُثْمَانَ بْنِ سَعِيدِ بْنِ كَثِيرٍ بْنِ دِينَارٍ الْحَمَصِيُّ قَالُوا: حَدَّثَنَا بَقِيَّةُ بْنُ الْوَلِيدِ، حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ أَبِي كَثِيرٍ، عَنْ نُوحِ بْنِ ذَكْوَانَ، عَنِ الْحَسَنِ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ مِنَ السَّرَفِ أَنْ تَأْكُلَ كُلَّ مَا اسْتَهَيْتَ».

٥٠- بَابُ الْإِقْتِصَادِ فِي الْأَكْلِ وَكَرَاهِيَةِ الشَّبَعِ

٣٣٥٠- قوله: «تَجَشَّأَ رَجُلٌ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: «كُفَّ جُشَاءَكَ عَنَّا»

الحديث: هذا الرجل هو أبو جحيفة وهب بن عبد[الله] السوائي، رواه البيهقي

(١) في الأصل: (عقبة)، وفوقه: (عطية) وعليه (خ).

٥٢- بَابُ النَّهْيِ عَنِ الْقَاءِ الطَّعَامِ

٣٣٥٣- حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ يُونُسَ الْفَرِيَّابِيُّ، حَدَّثَنَا وَسَّاجُ بْنُ عُقْبَةَ بْنِ وَسَّاجٍ قَالَ: حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْمُوقَرِّيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا الزُّهْرِيُّ، عَنْ عُرْوَةَ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: دَخَلَ النَّبِيُّ ﷺ الْبَيْتَ فَرَأَى كِسْرَةً مُلْقَاةً فَأَخَذَهَا فَمَسَحَهَا، ثُمَّ أَكَلَهَا، وَقَالَ: «يَا عَائِشَةُ أَكْرَمِي كَرِيمَكَ، فَإِنَّهَا مَا نَفَرَتْ عَنْ قَوْمٍ قَطُّ فَعَادَتْ إِلَيْهِمْ».

في الشعب من حديثه^(١)، والله أعلم.

٥٢- بَابُ النَّهْيِ عَنِ الْقَاءِ الطَّعَامِ

٣٣٥٣- قوله: «حَدَّثَنَا وَسَّاجُ بْنُ عُقْبَةَ بْنِ وَسَّاجٍ»: هو وجدُّه بفتح الواو وتشديد السين المهملة وفي آخره جيم، في الثقات لابن حبان، أعني وساج بن عقبة.

قوله: «حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْمُوقَرِّيُّ»: هو بضم الميم وفتح الواو وبالقف المشددة المفتوحة ثم راء وياء، النسبة هذه إلى الموقر؛ حصن بالبقاء، قاله ابن الأثير في كتاب الأنساب له^(٢)، وكون القاف مفتوحة هو ظاهر عبارة ابن الأثير.

(١) شعب الإيمان ٢٦/٥.

(٢) اللباب في تهذيب الأنساب ٢٧٠/٣.

٥٣- بَابُ التَّعَوُّذِ مِنَ الْجُوعِ

٣٣٥٤- حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ قَالَ: حَدَّثَنَا هُرَيْمٌ، عَنْ لَيْثٍ، عَنْ كَعْبٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْجُوعِ فَإِنَّهُ يَنْسُ الضَّحِيجُ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ الْخِيَانَةِ فَإِنَّهَا يَنْسُتُ الْبِطَانَةُ». [د: ١٥٤٧، س: ٥٤٦٨].

٥٤- بَابُ تَرْكِ الْعِشَاءِ

٣٣٥٥- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الرَّقِئِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَبْدِ السَّلَامِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بَابَاهُ الْمَخْزُومِيُّ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَيْمُونٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُنْكَدِرِ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا تَدْعُوا الْعِشَاءَ وَلَوْ بِكَفٍّ مِنْ تَمْرٍ؛ فَإِنَّ تَرْكَهُ يُهْرِمُ».

٥٥- بَابُ الضِّيَافَةِ

٣٣٥٦- حَدَّثَنَا جُبَارَةُ بْنُ الْمَغْلَسِ، حَدَّثَنَا كَثِيرُ بْنُ سُلَيْمٍ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «الْخَيْرُ أَسْرَعُ إِلَى الْبَيْتِ الَّذِي يُغْشَى مِنَ الشَّفَرَةِ إِلَى سَنَامِ الْبَعِيرِ».

وقد صرح به البكري أبو عبيد في معجم البلدان^(١).

والوليد متروك.

(١) ينظر: معجم البلدان لياقوت الحموي ٥/ ٢٢٦.

٣٣٥٧- حَدَّثَنَا جُبَارَةُ بْنُ الْمُغَلِّسِ، حَدَّثَنَا الْمُحَارِبِيُّ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ نَهْشَلٍ، عَنِ الصَّحَّاحِ بْنِ مَزَاحِمٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «الْخَيْرُ أَسْرَعُ إِلَى الْبَيْتِ الَّذِي يُؤْكَلُ فِيهِ مِنَ الشَّفْرَِةِ إِلَى سَنَامِ الْبَعِيرِ».

٣٣٥٨- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مَيْمُونٍ الرَّقِّيُّ، حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ، عَنْ عَطَاءٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ مِنَ السُّنَّةِ أَنْ يُخْرِجَ الرَّجُلُ مَعَ ضَيْفِهِ إِلَى بَابِ الدَّارِ».

٥٦- بَابُ إِذَا رَأَى الضَّيْفُ مُنْكَرًا رَجَعَ

٣٣٥٩- حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، عَنْ هِشَامِ الدَّسْتَوَائِيِّ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ، عَنْ عَلِيٍّ قَالَ: صَنَعْتُ طَعَامًا فَدَعَوْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَجَاءَ فَرَأَى فِي الْبَيْتِ تَصَاوِيرَ فَرَجَعَ. [س: ٥٣٥١].

٣٣٦٠- حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْجَزَرِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا عَفَّانُ بْنُ مُسْلِمٍ قَالَ: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ قَالَ: حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ جُمَهَانَ قَالَ: حَدَّثَنَا سَفِينَةُ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ، أَنَّ رَجُلًا أَضَافَ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ ﷺ فَصَنَعَ لَهُ طَعَامًا، فَقَالَتْ فَاطِمَةُ: لَوْ دَعَوْنَا النَّبِيَّ ﷺ فَأَكَلْنَا مَعَنَا، فَدَعَا فَجَاءَ، فَوَضَعَ يَدَهُ عَلَى عِضَادَتِي الْبَابِ

٥٦- بَابُ إِذَا رَأَى الضَّيْفُ مُنْكَرًا رَجَعَ

٣٣٦٠- قوله: «فَجَاءَ فَوَضَعَ يَدَهُ عَلَى عِضَادَتِي الْبَابِ»: عضاداتا الباب

بكسر العين، وهما خشبتان من جانبيه.

فَرَأَى قِرَامًا فِي نَاحِيَةِ الْبَيْتِ فَرَجَعَ، فَقَالَتْ فَاطِمَةُ لِعَلِيٍّ: الْحَقُّ فَقُلْ لَهُ: مَا رَجَعَكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «إِنَّهُ لَيْسَ لِي أَنْ أَدْخُلَ بَيْتًا مُزَوَّقًا». [د: ٣٧٥٥].

٥٧- بَابُ الْجَمْعِ بَيْنَ السَّمَنِ وَاللَّحْمِ

٣٣٦١- حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ قَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْأَرْحَبِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ أَبِي الْيَعْفُورِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: دَخَلَ عَلَيْهِ عُمَرُ، وَهُوَ عَلَى مَائِدَتِهِ، فَأَوْسَعَ لَهُ عَنْ صَدْرِ الْمَجْلِسِ، فَقَالَ: بِسْمِ اللَّهِ، ثُمَّ ضَرَبَ بِيَدِهِ فَلَقِمَ لُقْمَةً، ثُمَّ ثَنَّى بِأُخْرَى، ثُمَّ قَالَ: إِنِّي لَأَجِدُ طَعْمَ دَسَمٍ، مَا هُوَ بِدَسَمِ اللَّحْمِ، فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، إِنِّي خَرَجْتُ إِلَى السُّوقِ أَطْلُبُ السَّمِينَ لِأَشْتَرِيَهُ

قوله: «فَرَأَى قِرَامًا»: القرام بكسر القاف، الستر.

وقال الهروي: الرقيق.

وقال ابن دريد: الستر الرقيق وراء الستر الغليظ.

وهذا يدل له قوله في حديث آخر: «قِرَامٌ سِتْرٌ» أي أنه ستر لستر.

وقال الخليل: القرام ثوب من صوف فيه ألوان، وهو شفيف يتخذ سترًا،

فإذا خيط وصير بيتًا فهو كِلَّةٌ^(١).

قوله: «أَنْ أَدْخُلَ بَيْتًا مُزَوَّقًا»: أي مزينا، قيل: أصله من الزاووق، وهو

الزئبق؛ لأنه يطلّ به مع الذهب، ثم يدخل النار فيذهب الزئبق ويبقى الذهب.

(١) مطالع الأنوار ٥/ ٣٣٦ - ٣٣٧.

فَوَجَدْتُهُ غَالِيًا، فَاشْتَرَيْتُ بِدِرْهِمٍ مِنَ الْمَهْزُولِ، وَحَمَلْتُ عَلَيْهِ بِدِرْهِمٍ سَمْنًا،
فَارْدْتُ أَنْ يَتَرَدَّدَ عِيَالِي عَظْمًا عَظْمًا، فَقَالَ عُمَرُ: مَا اجْتَمَعَا عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِلَّا
أَكَلَ أَحَدُهُمَا، وَتَصَدَّقَ بِالْآخَرِ.
قَالَ عَبْدُ اللَّهِ: خُذْ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، فَلَنْ يَجْتَمِعَا عِنْدِي إِلَّا فَعَلْتُ ذَلِكَ،
قَالَ: مَا كُنْتُ لَأَفْعَلَ.

٥٨- بَابُ مَنْ طَبَخَ فَلْيُكْثِرْ مَاءَهُ

٣٣٦٢- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ قَالَ: حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ عُمَرَ قَالَ: حَدَّثَنَا
أَبُو عَامِرٍ الْخَزَّازُ، عَنْ أَبِي عِمْرَانَ الْجَوْنِيِّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الصَّامِتِ، عَنْ أَبِي ذَرٍّ،
عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِذَا عَمِلْتَ مَرَقَةً فَأَكْثِرْ مَاءَهَا، وَاعْتَرِفْ لِحِيرَانِكَ مِنْهَا».
[م: ٢٦٢٥، ت: ١٨٣٣].

٥٩- بَابُ أَكْلِ الثُّومِ وَالْبَصَلِ وَالْكُرَّاثِ

٣٣٦٣- حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ ابْنُ عُليَّةَ، عَنْ
سَعِيدِ بْنِ أَبِي عَرُوبَةَ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ سَالِمِ بْنِ أَبِي الْجَعْدِ الْغَطَفَانِيِّ، عَنْ مَعْدَانَ بْنِ
أَبِي طَلْحَةَ الْيَعْمَرِيِّ، أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ قَامَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ خَطِيبًا، فَحَمِدَ اللَّهَ
وَأَثْنَى عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّكُمْ تَأْكُلُونَ شَجَرَتَيْنِ لَا أَرَاهُمَا إِلَّا خَبِيثَتَيْنِ؛
هَذَا الثُّومُ وَهَذَا الْبَصَلُ، وَلَقَدْ كُنْتُ أَرَى الرَّجُلَ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يُوجَدُ
رِيحُهُ مِنْهُ، فَيُؤْخَذُ بِيَدِهِ حَتَّى يُمْرَجَ بِهِ إِلَى الْبَقِيعِ، فَمَنْ كَانَ آكِلَهُمَا لَا بُدَّ فليُمِثْهُمَا
طَبَخًا. [ر: ١٠١٤، م: ٥٦٧، س: ٧٠٨].

٣٣٦٤- حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ قَالَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ عُيَيْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي يَزِيدَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أُمِّ أَيُّوبَ قَالَتْ: صَنَعْتُ لِلنَّبِيِّ ﷺ طَعَامًا فِيهِ مِنْ بَعْضِ الْبُقُولِ، فَلَمْ يَأْكُلْ، وَقَالَ: «إِنِّي أَكْرَهُ أَنْ أُؤْذِيَ صَاحِبِي». [ت: ١٨١٠].

٥٩- بَابُ أَكْلِ الثُّومِ وَالْبَصَلِ وَالْكُرَّاثِ

٣٣٦٤- قوله: «إِنِّي أَكْرَهُ أَنْ أُؤْذِيَ صَاحِبِي»: صاحبه ﷺ هو الملك.

في هذا الحديث وغيره ما يقتضي أنه حرام عليه ﷺ أكل الثوم والبصل والكراث؛ وما له رائحة كريهة من البقول، وقد اختلف في هذه المسألة على وجهين: أحدهما: وبه جزم الماوردي؛ يحرم لئلا يتأذى به الملك.

وأشبههما: لا، وإنما كان ﷺ يمتنع من ذلك ترفعاً.

وفي صحيح مسلم قال: «أَحْرَامٌ هُوَ؟ قَالَ: لَا، وَلَكِنِّي أَكْرَهُهُ مِنْ أَجْلِ رِيحِهِ، قَالَ: فَإِنِّي أَكْرَهُهُ مَا كَرِهْتَ، وَكَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُؤْتَى^(١)، أَي يَأْتِيهِ جَبْرِيلُ بِالْوَحْيِ، وَهَذَا صَرِيحٌ فِي نَفْيِ التَّحْرِيمِ وَإِثْبَاتِ الْكَرَاهَةِ.

وفي مسند أحمد وأبي داود بسند صالح من حديث عائشة أنها سُئِلَتْ عَنْ أَكْلِ الْبَصَلِ، فَقَالَتْ: آخِرُ طَعَامٍ أَكَلَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِيهِ بَصَلٌ^(٢).

(١) صحيح مسلم (٢٠٥٣).

(٢) مسند أحمد ٦/ ٨٩.

ولما ذكر ابن الصلاح حديث أبي أيوب قال: إنه يبطل وجه التحريم، وحديثه هو: «أحرام هو» المتقدم.

واعترض عليه ابن الرفعة في مطلبه، فقال: فيه نظر من جهة أن حديث أبي أيوب كان في ابتداء الهجرة، والنهي عن أكل الثوم كان عام خيبر، كما رواه البخاري في صحيحه.

لكن في صحيح مسلم من حديث أبي سعيد في قصة خيبر أنه لما نهى عن أكل الشجرة الحبيثة، قال الناس: حُرِّمَتْ حُرِّمَتْ، فَبَلَغَ ذَلِكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فقال: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّهُ لَيْسَ بِي تَحْرِيمٌ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لِي، وَلَكِنَّهَا شَجَرَةٌ أَكْرَهُ رِيحَهَا»^(١).

ثم اعلم أنه ينهى أكل الثوم والبصل والكراث ونحوها عن دخول كل مسجد، وهذا مذهب العلماء كافة، إلا ما حكاه القاضي عياض عن بعض العلماء أن النهي خاصٌ بمسجده عليه السلام؛ لقوله في بعض الروايات في الصحيح: «فَلَا يَقْرَبَنَّ مَسْجِدَنَا».

وحجة الجمهور: «فَلَا يَقْرَبَنَّ الْمَسَاجِدَ».

(١) صحيح مسلم (٥٦٥).

ثم إن النهي إنما هو عن حضور المسجد، لا عن أكل الثوم والبصل والكراث، فهذه حلال بالإجماع، إلا ما يُحكى عن أهل الظاهر تحريمها؛ لأنه يمنع حضور الجماعة، وهي عندهم فرض عين، والأحاديث التي قدّمتها حجة عليهم.

قال العلماء: ويلتحق بالبصل والثوم والكراث ماله رائحة كريهة من المأكولات وغيرها.

قالوا: ويلحق به من أكل فجلاً وكان يتجشأ، كذا قالوا.
وذكر بعض مشايخي فيما قرأته عليه أن الفجل مذكور في معجم الطبراني^(١)، ويحرم على الآكل الحضور كما صرح به بعضهم.
والمعروف في المذاهب الأربعة الكراهة.
والمعذور يأكل هذه الأشياء للتداوي بعذر كما صرح به ابن حبان في صحيحه^(٢)، وهو معدود من الشافعية.

(١) المعجم الأوسط ١/ ٦٨.

قال الهيثمي في مجمع الزوائد ٢/ ١٧: فيه يحيى بن راشد البراء البصري، وهو ضعيف، ووثقه ابن حبان وقال: يخطئ ويخالف، وبقيّة رجاله ثقات.

(٢) صحيح ابن حبان ٥/ ٤٤٩.

٣٣٦٥- حَدَّثَنَا حَرْمَلَةُ بْنُ يَحْيَى، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهْبٍ قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو شُرَيْحٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ نِمْرَانَ الْحَجَرِيِّ، عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ، عَنْ جَابِرٍ، أَنَّ نَفَرًا أَتَوْا النَّبِيَّ ﷺ، فَوَجَدَ مِنْهُمْ رِيحَ الْكَرَّاثِ، فَقَالَ: «أَلَمْ أَكُنْ نَهَيْتُكُمْ عَنْ أَكْلِ هَذِهِ الشَّجَرَةِ؟ إِنَّ الْمَلَائِكَةَ تَتَأَذَّى مِمَّا يَتَأَذَّى مِنْهُ الْإِنْسَانُ». [م: ٥٦٤، ت: ١٨٠٦، س: ٧٠٧].

ولا يبعد أن يلحق بما في الحديث مَنْ به بخر أو جراحة لها رائحة كريهة، وكذا الجذام والبرص، نسأل الله العافية.

قال القاضي عياض: وقاس العلماء على هذا مجامع الصلاة غير المسجد كمصلى العيد والجنائز، ونحوها من مجامع العبادات، وكذا مجامع العلم والذكر والولائم ونحوها.

ولا يلتحق بها الأسواق ونحوها^(١)، والله أعلم.

٣٣٦٥- قوله: «عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ نِمْرَانَ الْحَجَرِيِّ»: بفتح الحاء وسكون الجيم، كذا سماه ابن ماجه بـ«عبدالرحمن»، وإنما هو عبدالله بن نمران، وكذا رأيت ابن ماكولا سماه في إكماله في الحجري^(٢).

وقال الذهبي في الكاشف: عبد الرحمن، ثم قال: ويسمى عبد الله^(٣).

(١) شرح صحيح مسلم للنووي ٤٨/٥.

(٢) الإكمال ٨٦/٣.

(٣) الكاشف ٦٤٧/١.

٣٣٦٦- حَدَّثَنَا حَرْمَلَةُ بْنُ يُحْيَى، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي ابْنُ هِيعَةَ، عَنْ عُثْمَانَ بْنِ نُعَيْمٍ، عَنِ الْمَغِيرَةِ بْنِ مِهْئِكٍ، عَنْ دُخَيْنِ الْحَجَرِيِّ، أَنَّهُ سَمِعَ عُقْبَةَ بْنَ عَامِرٍ الْجُهَنِيَّ يَقُولُ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ لِأَصْحَابِهِ: «لَا تَأْكُلُوا الْبَصَلَ»، ثُمَّ قَالَ كَلِمَةً خَفِيَّةً: «النِّيَّ».

٦٠- بَابُ أَكْلِ الْجُبْنِ وَالسَّمَنِ

٣٣٦٧- حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ مُوسَى السُّدِّيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا سَيْفٌ^(١) بْنُ هَارُونَ،

وعبارته في التذهيب: وإنما هو عبد الله بن نمران^(٢).

٣٣٦٦- قوله: «عَنْ دُخَيْنِ الْحَجَرِيِّ»: دُخَيْنٌ هُوَ بضم الدال المهملة وفتح الحاء المعجمة.

وأما «الحجري» فبفتح الحاء المهملة وإسكان الجيم، وهو نسبة إلى حجر رُعين، ثقة، توفي سنة مائة قتلاً.

قوله: «ثُمَّ قَالَ كَلِمَةً خَفِيَّةً: النَّيَّ»: كذا في أصلنا «النِّيَّ» مشدّد الياء، والذي أعرفه بهمزة في آخره، وقد ذكره ابن الأثير في نهايته بالتشديد في آخره^(٣) أيضاً، فصار فيه لغتان.

(١) في الأصل: (سفيان)، وعليه ضبة، وفي الهامش: صوابه: (سيف)، كان عابداً، ترك حديثه، وقد وثقه أبو نعيم.

(٢) تذهيب التهذيب ٦/ ٧٠.

(٣) النهاية ٥/ ١٣٩.

عَنْ سُلَيْمَانَ التَّيْمِيِّ، عَنْ أَبِي عُثْمَانَ النَّهْدِيِّ، عَنْ سَلْمَانَ الْفَارِسِيِّ قَالَ: سُئِلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنِ السَّمَنِ وَالْجُبْنِ وَالْفِرَاءِ، قَالَ: «الْحَلَالُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ، وَالْحَرَامُ مَا حَرَّمَ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ، وَمَا سَكَتَ عَنْهُ فَهُوَ مِمَّا عَفِيَ^(١) عَنْهُ». [ت: ١٧٢٦].

٦١- بَابُ أَكْلِ الثَّمَارِ

٣٣٦٨- حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عُثْمَانَ بْنِ كَثِيرٍ بْنِ دِينَارٍ الْحَمِصِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبِي قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَزْقٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ قَالَ: أَهْدَيْ لِلنَّبِيِّ ﷺ عِنَبٌ مِنَ الطَّائِفِ، فَدَعَانِي فَقَالَ: «خُذْ هَذَا الْعُنُقُودَ فَأَبْلِغْهُ أُمِّكَ»، فَأَكَلْتُهُ قَبْلَ أَنْ أُبْلِغَهُ إِيَّاهَا، فَلَمَّا كَانَ بَعْدَ لَيْالٍ قَالَ لِي: «مَا فَعَلَ الْعُنُقُودُ؟ هَلْ أَبْلَغْتَهُ أُمِّكَ؟» قُلْتُ: لَا، قَالَ: فَسَمَّانِي غُدْرَ.

٦١- بَابُ أَكْلِ الثَّمَارِ

٣٣٦٨- قوله: «فَسَمَّانِي غُدْرَ»: الغُدر الغادر، ولا يقال: «غُدر» إلا في النداء، وللمرأة: يا غدار، والغادر ناقض العهد.
وأما غَادَرَ فمعناه ترك.

وفي الصحاح للجوهري: وأكثر ما يستعمل، يعني غُدْرَ، هذا في النداء بالشتيم، ويقال في الجمع: يال غدر^(٢)، انتهى.

(١) كذا صورة الضبط في الأصل: (عُفي)، وفي المطبوع: (عفا).

(٢) الصحاح ٢/ ٣٣٠.

٣٣٦٩- حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ مُحَمَّدٍ الطَّلْحِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا نُقَيْبٌ^(١) بْنُ حَاجِبٍ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ الزُّبَيْرِيِّ، عَنْ طَلْحَةَ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ وَبِيَدِهِ سَفَرٌ جَلَّةٌ فَقَالَ: «دُونَكَهَا يَا طَلْحَةُ، فَإِنَّهَا تُجْمُ الْفُؤَادَ».

وهنا قد استعمله العلامة في غير النداء، فاعلمه.

٣٣٦٩- قوله: «حَدَّثَنَا نُقَيْبٌ بْنُ حَاجِبٍ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ»: كذا في أصلنا، وعلى نقيب ضبة.

وتجاهه بخط الملك المحسن: قال المقدسي: نُقَيْدٌ.

وفي التذهيب: نقيب، ويقال: نُقَيْدٌ^(٢).

وكذا في الميزان.

وفي الكاشف: نقيب أو نُقَيْدٌ^(٣)، ولم يغلط نُقَيْدًا.

قال في الميزان: لا يُدْرَى مَنْ هُوَ، عَنْهُ إِسْمَاعِيلُ بْنُ مُحَمَّدٍ الطَّلْحِيُّ حَدِيثُ السَّفَرِ جَلَّةٌ^(٤).

قوله: «تُجْمُ الْفُؤَادَ»: أي تُرِيحُهُ، وَقِيلَ: تَجْمَعُهُ، وَيَكْمُلُ صِلَاحَهُ وَنَشَاطَهُ.

(١) في الهامش: قال المقدسي: نُقَيْدٌ.

(٢) تذهيب التهذيب ٩/ ٢٤١.

(٣) الكاشف ٢/ ٣٢٦.

(٤) ميزان الاعتدال ٧/ ٤٨.

٦٢- بَابُ النَّهْيِ عَنِ الْأَكْلِ مُنْبَطِحاً

٣٣٧٠- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ قَالَ: حَدَّثَنَا كَثِيرُ بْنُ هِشَامٍ، حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ

بُرْقَانَ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ سَالِمٍ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ يَأْكُلَ الرَّجُلُ
وَهُوَ مُنْبَطِحٌ عَلَى وَجْهِهِ. [د: ٣٧٧٤].



أَبْوَابُ الْأَشْرِبَةِ

١- بَابُ الْخَمْرِ مِفْتَاحُ كُلِّ شَرٍّ

٣٣٧١- حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ الْحَسَنِ الْمَرْوَزِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ (ح) وَحَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعِيدٍ الْجَوْهَرِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ، جَمِيعاً عَنْ رَاشِدِ أَبِي مُحَمَّدٍ الْحَمَّانِيِّ، عَنْ شَهْرِ بْنِ حَوْشَبٍ، عَنْ أُمِّ الدَّرْدَاءِ، عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ قَالَ: أَوْصَانِي خَلِيلِي ﷺ: «لَا تَشْرَبِ الْخَمْرَ؛ فَإِنَّهَا مِفْتَاحُ كُلِّ شَرٍّ».

٣٣٧٢- حَدَّثَنَا الْعَبَّاسُ بْنُ عُثْمَانَ الدَّمَشْقِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ، حَدَّثَنَا مُنِيرُ بْنُ الزُّبَيْرِ، أَنَّهُ سَمِعَ عُبَادَةَ بْنَ نُسَيْبٍ يَقُولُ: سَمِعْتُ خَبَّابَ بْنَ الْأَرْتِّ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «إِيَّاكَ وَالْخَمْرَ؛ فَإِنَّ خَطِيئَتَهَا تُفْرَعُ^(١) الْخَطَايَا كَمَا أَنَّ شَجَرَتَهَا تُفْرَعُ الشَّجَر».

٢- بَابُ مَنْ شَرِبَ الْخَمْرَ فِي الدُّنْيَا لَمْ يَشْرَبْهَا فِي الْآخِرَةِ

٣٣٧٣- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ نُمَيْرٍ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ، عَنْ نَافِعٍ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مَنْ شَرِبَ الْخَمْرَ فِي الدُّنْيَا لَمْ يَشْرَبْهَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا أَنْ يَتُوبَ». [خ: ٥٥٧٥، م: ١٤٨٦، د: ٣٦٧٩، ت: ١٨٦١، س: ٥٦٧١].

٣٣٧٤- حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ عَمَّارٍ قَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ حَمْزَةَ، حَدَّثَنِي زَيْدُ بْنُ

(١) كذا ضبطها في الأصل: (تُفْرَعُ)، بضم التاء وتشديد الراء.

وَأَقِيدُ، أَنَّ خَالِدَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حُسَيْنٍ حَدَّثَهُ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مَنْ شَرِبَ الْخَمْرَ فِي الدُّنْيَا لَمْ يَشْرَبْهَا فِي الْآخِرَةِ».

٣- بَابُ مُدْمِنِ الْخَمْرِ

٣٣٧٥- حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَ مُحَمَّدُ بْنُ الصَّبَّاحِ قَالَا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سُلَيْمَانَ بْنِ الْأَصْبَهَانِيِّ، عَنْ سُهَيْلٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مُدْمِنُ الْخَمْرِ كَعَابِدٍ وَثْنٍ».

٣٣٧٦- حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ عَمَّارٍ، حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ عُتْبَةَ قَالَ: حَدَّثَنِي يُونُسُ بْنُ مَيْسَرَةَ بْنِ حَلَبَسٍ، عَنْ أَبِي إِدْرِيسَ، عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مُدْمِنٌ خَمْرٍ».

٣- بَابُ مُدْمِنِ الْخَمْرِ

٣٣٧٥- قوله: «مُدْمِنُ الْخَمْرِ كَعَابِدٍ وَثْنٍ»: المُدْمِنُ هو الذي يلازم شربها ولا تنفك عنه، وهذا تغليظ في أمرها وتحريمه.

قوله: «كَعَابِدٍ وَثْنٍ»: الِوَثْنُ كل ما له جثة معمولة من جواهر الأرض، أو من الخشب والحجارة كصورة الآدمي يعمل، وينصب فيعبد. والصنم الصورة بلا جثة.

ومنه من لم يفرق بينهما، وأطلقهما على المعنيين، وقد يطلق الِوَثْنُ على غير الصورة.

٤- بَاب مَنْ شَرِبَ الْخَمْرَ لَمْ تُقْبَلْ لَهُ صَلَاةٌ

٣٣٧٧- حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الدَّمَشْقِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ قَالَ: حَدَّثَنَا الْأَوْزَاعِيُّ، عَنْ رِبِيعَةَ بْنِ يَزِيدَ، عَنِ ابْنِ الدَّيْلَمِيِّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ شَرِبَ الْخَمْرَ وَسَكِرَ لَمْ تُقْبَلْ لَهُ صَلَاةُ أَرْبَعِينَ صَبَاحًا، فَإِنْ مَاتَ دَخَلَ النَّارَ، وَإِنْ تَابَ تَابَ اللَّهُ عَلَيْهِ، فَإِنْ عَادَ فَشَرِبَ فَسَكِرَ لَمْ تُقْبَلْ لَهُ صَلَاةُ أَرْبَعِينَ صَبَاحًا، فَإِنْ مَاتَ دَخَلَ النَّارَ، وَإِنْ تَابَ تَابَ اللَّهُ عَلَيْهِ، فَإِنْ عَادَ فَشَرِبَ فَسَكِرَ لَمْ تُقْبَلْ لَهُ صَلَاةُ أَرْبَعِينَ صَبَاحًا، فَإِنْ مَاتَ دَخَلَ النَّارَ، فَإِنْ تَابَ تَابَ اللَّهُ عَلَيْهِ، فَإِنْ عَادَ كَانَ حَقًّا عَلَى اللَّهِ أَنْ يَسْقِيَهُ مِنْ رَدْعَةِ الْحَبَالِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ»، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا رَدْعَةُ الْحَبَالِ؟ قَالَ: «عَصَاةُ أَهْلِ النَّارِ». [ت: ١٨٦٢، س: ٥٦٦٤].

٤- بَاب مَنْ شَرِبَ الْخَمْرَ لَمْ تُقْبَلْ لَهُ صَلَاةٌ

٣٣٧٧- قوله: «عَنِ ابْنِ الدَّيْلَمِيِّ»: هو عبدالله بن فيروز الديلمي، لأبيه صحبة، عن أبيه وجماعة منهم عبدالله بن عمرو، وعنه جماعة منهم ربيعة بن يزيد الدمشقي، وثقه ابن معين والعجلي، وقد تقدّم.

قوله: «أَنْ يَسْقِيَهُ مِنْ رَدْعَةِ الْحَبَالِ»: وقد فسرّها رسول الله ﷺ في الحديث أنها: «عَصَاةُ أَهْلِ النَّارِ»، والرَّدْعَةُ بسكون الدال المهملة وفتحها ثم بالعين المعجمة؛ طين ووحل كثير، ويجمع على رَدْعٍ وَرِدَاغٍ.

٥- بَابُ مَا تَكُونُ مِنْهُ الْخَمْرُ

٣٣٧٨- حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْيَمَامِيُّ، حَدَّثَنَا عِكْرِمَةُ بْنُ عَمَّارٍ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو كَثِيرٍ السَّحْمِيُّ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «الْخَمْرُ مِنْ هَاتَيْنِ الشَّجَرَتَيْنِ: النَّخْلَةِ وَالْعِنَبِ». [م: ١٩٨٥، د: ٣٦٧٨، ت: ١٨٧٥، س: ٥٥٧٢].

٣٣٧٩- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رُمْحٍ، أَخْبَرَنَا اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي حَبِيبٍ، أَنَّ خَالِدَ بْنَ كَثِيرٍ الْهَمْدَانِيَّ حَدَّثَهُ، أَنَّ السَّرِيَّ بْنَ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَهُ،

والخبال في الأصل الفساد، ويكون في الأفعال والأبدان والعقول.

٥- بَابُ مَا يَكُونُ مِنْهُ الْخَمْرُ

٣٣٧٨- قوله: «الْخَمْرُ مِنْ هَاتَيْنِ الشَّجَرَتَيْنِ: النَّخْلَةِ وَالْعِنَبِ»: فيه دليل على أن الأنبذة المتخذة من التمر والزهو والزبيب وغيرها تسمى خمرًا، وهي حرام إذا كانت مسكرة، وهذا مذهب الجمهور كما يأتي.

وليس فيه نفي الخمرية عن نبيذ الذرة والعسل والشعير وغير ذلك، فقد ثبت في تلك الألفاظ أحاديث صحيحة بأنها كلها خمر وحرام^(١)، والله أعلم.

٣٣٧٩- قوله: «أَنَّ خَالِدَ بْنَ كَثِيرٍ الْهَمْدَانِيَّ حَدَّثَهُ»: كثير بالمثلثة، والهمداني بإسكان الميم وبالمهملة، نسبة إلى القبيلة.

قال أبو حاتم: يُكْتَبُ حَدِيثُهُ.

(١) شرح صحيح مسلم للنووي ١٣/ ١٥٣ - ١٥٤.

أَنَّ الشَّعْبِيَّ حَدَّثَهُ، أَنَّهُ سَمِعَ النُّعْمَانَ بْنَ بَشِيرٍ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ مِنْ
الْحِنْطَةِ خَمْراً، وَمِنْ الشَّعِيرِ خَمْراً^(١)، وَمِنْ الزَّيْبِ خَمْراً، وَمِنْ التَّمْرِ خَمْراً، وَمِنْ الْعَسَلِ
خَمْراً». [د: ٣٦٧٦، ت: ١٨٧٢].

وذكره ابن حبان في الثقات.

انفرد بالإخراج له ابن ماجه.

قوله: «إِنَّ مِنْ الْحِنْطَةِ خَمْراً» إلى آخره: فيه تصريح بتحريم جميع الأنبذة
المُسكرة، وأنها كلها تسمى خَمْراً، وسواء في ذلك نبيذ التمر والرطب والبسر
والزبيب والحنطة والشعير والذرة والعسل وغيرها، وكلها محرمة تسمى خَمْراً،
هذا مذهبنا الذي نعتقده، وبه قال مالك وأحمد والجمهور من السلف.

وقال قوم من أهل البصرة: إنما يحرم عصير العنب ونقيع الزبيب النبيء،
فأما المطبوخ منهما، والنبيء والمطبوخ مما سواهما فحلال ما لم يشرب ويسكر.

وقال أبو حنيفة: إنما يحرم عصير ثمرات النخل والعنب.

قال: فسُلالة العنب يحرم قليلها وكثيرها، إلا أن تطبخ حتى ينقص

ثلثاها.

وأما نقيع التمر والزبيب فقال: يحل مطبوخهما، وإن مسته النار شيئاً قليلاً

من غير اعتبار لحدِّ كما اعتبر في سُلالة العنب.

(١) كذا ضبط (خمر) وما بعدها في الأصل.

٦- بَابُ لُعْنَتِ الْخَمْرِ عَلَى عَشْرَةِ أَوْجِهٍ

٣٣٨٠- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ قَالَا: حَدَّثَنَا وَكِيعٌ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْغَافِقِيِّ، وَأَبِي طُعْمَةَ مَوْلَاهُمَا، أَنَّهُمَا سَمِعَا ابْنَ عُمَرَ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لُعْنَتِ الْخَمْرُ عَلَى عَشْرَةِ أَوْجِهٍ: بِعَيْنِهَا، وَعَاصِرُهَا، وَمُعْتَصِرُهَا، وَبَائِعُهَا^(١)، وَمُبْتَاعُهَا، وَحَامِلُهَا، وَالْمَحْمُولَةُ إِلَيْهِ، وَآكِلُ ثَمَنِهَا، وَشَارِبُهَا، وَسَاقِيهَا». [د: ٣٦٧٤].

قال: والنيء منه حرام.

قال: ولكنه لا يُحْد شاربه، هذا كله ما لم يشرب ويسكر، فإن سكر فهو حرام بإجماع المسلمين^(٢).

ودليل كل فريق مذكور في كتبهم، فلا نطول به، فإن هذا محل اختصار.

٦- بَابُ لُعْنَتِ الْخَمْرِ عَلَى عَشْرَةِ أَوْجِهٍ

٣٣٨٠- قوله: «وَأَبِي طُعْمَةَ مَوْلَاهُمَا»: أبو طُعْمَةَ هذا مولى عمر بن عبد العزيز بن عمر.

وثَّقَهُ محمد بن عبد الله بن عمار، وهو بضم الطاء وإسكان العين المهملتين.

(١) كذا ضبطها في الأصل: (وعاصرها ومعتصرها وبائعها)، بالرفع.

(٢) شرح صحيح مسلم للنووي ١٣/ ١٤٨.

٣٣٨١- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَعِيدٍ بْنُ يَزِيدَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ التُّسْتَرِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ، عَنْ شَيْبٍ قَالَ: سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ، أَوْ حَدَّثَنَا أَنَسٌ، قَالَ: لَعَنَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي الْحُمْرِ عَشْرَةً: عَاصِرَهَا وَالْمُعْتَصِرَةَ لَهُ، وَحَامِلَهَا وَالْمَحْمُولَةَ لَهُ، وَبَائِعَهَا وَالْمُبْتَاعَةَ لَهُ، وَسَاقِيَهَا وَالْمُسْتَقَاةَ لَهُ، حَتَّى عَدَّ عَشْرَةً مِنْ هَذَا الضَّرْبِ. [ت: ١٢٩٥].

٧- بَابُ التَّجَارَةِ فِي الْحُمْرِ

٣٣٨٢- حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَعَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَا: حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ قَالَ: حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ، عَنْ مُسْلِمٍ، عَنْ مَسْرُوقٍ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: لَمَّا نَزَلَتِ الْآيَاتُ مِنْ آخِرِ سُورَةِ الْبَقَرَةِ فِي الرِّبَا خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَحَرَّمَ التَّجَارَةَ فِي الْحُمْرِ. [خ: ٤٥٩، م: ١٥٨٠، د: ٣٤٩٠، س: ٤٦٦٥].

٣٣٨٣- حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ، عَنْ طَاوُوسٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: بَلَغَ عُمَرُ أَنَّ سَمُرَةَ بَاعَ خُمْرًا، فَقَالَ:

٧- بَابُ التَّجَارَةِ فِي الْحُمْرِ

٣٣٨٣- قوله: «أَنَّ سَمُرَةَ بَاعَ خُمْرًا»: سمرة هذا هو ابن جندب بن هلال بن حريج، بحاء مهملة مفتوحة وكسر الراء ثم مشناة تحت ساكنة ثم جيم، كذا قيّد، الفزاري، كنيته أبو سعيد، وقيل: أبو عبد الرحمن، وقيل: أبو عبد الله، وقيل: أبو سليمان.

قَاتَلَ اللَّهُ سَمُرَةَ أَلَمْ يَعْلَمْ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَعَنَ اللَّهُ الْيَهُودَ؛ حُرِّمَتْ عَلَيْهِمُ الشُّحُومُ فَجَمَلُوهَا فَبَاعُوهَا»؟. [خ: ٢٢٢٣، م: ١٥٨٢، س: ٤٢٥٧].

٨- بَابُ الْخَمْرِ يُسَمُّونَهَا بِغَيْرِ اسْمِهَا

٣٣٨٤- حَدَّثَنَا الْعَبَّاسُ بْنُ الْوَلِيدِ الدَّمَشْقِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ السَّلَامِ بْنُ عَبْدِ الْقُدُّوسِ قَالَ: حَدَّثَنَا ثَوْرُ بْنُ يَزِيدَ، عَنْ خَالِدِ بْنِ مَعْدَانَ، عَنْ أَبِي أُمَامَةَ الْبَاهِلِيِّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا تَذْهَبُ اللَّيَالِي وَالْأَيَّامُ حَتَّى تَشْرَبَ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي الْخَمْرَ، يُسَمُّونَهَا بِغَيْرِ اسْمِهَا».

وقيل: الذي باعها غيره، وقد ذكرت الجواب عن قوله في تعليق على البخاري في مكانه، وكلام الناس في ذلك، والله أعلم.
قوله: «فَجَمَلُوهَا»: أي أذابوها، يقال: جملت الشحم وأجملته، إذا أذنبته واستخرجت دهنه، وجملت أفصح من أجملت.

٨- بَابُ الْخَمْرِ يُسَمُّونَهَا بِغَيْرِ اسْمِهَا

٣٣٨٤- قوله: « حَتَّى تَشْرَبَ فِيهَا طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي الْخَمْرَ، يُسَمُّونَهَا بِغَيْرِ اسْمِهَا»: كذا في الحديث الآخر الآتي: «يَشْرَبُ نَاسٌ مِنْ أُمَّتِي الْخَمْرَ بِاسْمِ يُسَمُّونَهَا إِيَّاهُ»: لعل، والله أعلم، المراد بهذه طائفة من بني أمية؛ أنهم كانوا أول من اتخذ المطبوخ من عصير العنب، وسموه الباذق، لينقلوه عن اسم الخمر، وكل مسكر خمر، والاسم لا ينقله عن معناه الموجود فيه.

٣٣٨٥- حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ أَبِي السَّرِيِّ قَالَ: حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ، حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ
أَوْسٍ الْعَنْسِيُّ، عَنْ بِلَالِ بْنِ يَحْيَى الْعَنْسِيِّ، عَنْ أَبِي بَكْرٍ بْنِ حَفْصٍ، عَنْ ابْنِ
مُحَيْرِيزٍ، عَنْ ثَابِتِ بْنِ السَّمُطِ، عَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:
«يَشْرَبُ نَاسٌ مِنْ أُمَّتِي الْخَمْرَ بِاسْمِ يُسْمُونَهَا إِيَّاهُ».

والباق في كلامي هو بياء موحدة في أوله وذال معجمة مفتوحة بعد
الألف ثم قاف، وهو تعريب «بازده»، وهو اسم الخمر بالفارسية، والله أعلم.
٣٣٨٥- قوله: «حدثنا سعيد»: في الأصل: «سعد» ولعله الصواب.
«ابن أوس العنسي»، عن بلال بن يحيى العنسي: هما بنون في أصلنا، وقد
رأيتهما مضبوطين في بعض كتب الأسماء بالموحدة فيهما، فتعارض الضبطان،
فترجع إلى القاعدة، فنقول: في الشاميين عنسي بالنون، وعبسي في الكوفيين،
وهذان كوفيان؛ فهما بالموحدة.
كذا قال الحاكم في علومه^(١)، أعني أن الشاميين بالنون، والكوفيين
بالموحدة.

وللخطيب نحوه فيها حكاه عن أبو علي بن البرداني.
قال ابن الصلاح: وهذا هو الغالب.

(١) معرفة علوم الحديث ص ٢٢١.

٩- بَابُ كُلِّ مُسْكِرٍ حَرَامٌ

٣٣٨٦- حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ قَالَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ عَائِشَةَ، تَبْلُغُ بِهِ النَّبِيُّ ﷺ قَالَ: «كُلُّ شَرَابٍ أَسْكَرَ فَهُوَ حَرَامٌ». [خ: ٢٤٢، م: ٢٠١، د: ٣٦٨٢، ت: ١٨٦٣، س: ٥٥٩٠].

٣٣٨٧- حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ عَمَّارٍ قَالَ: حَدَّثَنَا صَدَقَةُ بْنُ خَالِدٍ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ الْحَارِثِ الذَّمَارِيُّ قَالَ: سَمِعْتُ سَالِمَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ يُحَدِّثُ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «كُلُّ مُسْكِرٍ حَرَامٌ». [ر: ٣٣٩٠، ٣٣٩٢، م: ٢٠٠٣، ت: ١٨٦١].

٣٣٨٨- حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي ابْنُ جُرَيْجٍ، عَنْ أَيُّوبَ بْنِ هَانِيٍّ، عَنْ مَسْرُوقٍ، عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ

واعلم أنه مما وقع نادراً مخالفاً للغالب: عمار بن ياسر، فإنه بنون وهو معدود في أهل الكوفة.

وقد احترز ابن مأكولا عن ذلك بقوله: معظم عنس في الشام^(١).

وكذا قال ابن السمعاني^(٢).

فليُحرر هذان الاسمان، فإني لا أظنهما إلا من الغالب فإنهم لم يستثنوهما فيما أعلمه، والله أعلم.

(١) الإكمال ٦/ ٣٥٥.

(٢) الأنساب ٤/ ٢٥٣.

قَالَ: «كُلُّ مُسْكِرٍ حَرَامٌ».

قَالَ ابْنُ مَاجَهَ: هَذَا حَدِيثُ الْمِصْرِيِّينَ^(١).

٣٣٨٩- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مَيْمُونٍ الرَّقِّيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ حَيَّانَ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ، عَنْ يَعْلَى بْنِ شَدَّادٍ بْنِ أَوْسٍ قَالَ: سَمِعْتُ مُعَاوِيَةَ يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «كُلُّ مُسْكِرٍ حَرَامٌ عَلَى كُلِّ مُؤْمِنٍ». وَهَذَا حَدِيثُ الرَّقِيِّينَ^(٢).

٣٣٩٠- حَدَّثَنَا سَهْلٌ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ عَلْقَمَةَ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «كُلُّ مُسْكِرٍ خَمْرٌ، وَكُلُّ خَمْرٍ حَرَامٌ»^(٣). [ر: ٣٣٨٧، ٣٣٩٢، م: ٢٠٠٣، ت: ١٨٦١].

٩- بَابُ كُلِّ مُسْكِرٍ حَرَامٌ

٣٣٨٩- قوله: «حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ حَيَّانَ»: هو بمثناة تحت من قبلها حاء مهملة، تقدّم.

قوله: «عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ»: تقدّم ما هو الزُّبَيْرَانُ؛ وأنه القمر، وضبطه.

(١) مقالة ابن ماجه غير موجودة في الأصل.

(٢) قوله: «وهذا حديث الرقيين» غير موجود في الأصل.

(٣) هذا الحديث غير موجود في الأصل.

٣٣٩١- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي بُرْدَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي مُوسَى قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «كُلُّ مُسْكِرٍ حَرَامٌ». [خ: ٤٣٤٣، م: ١٧٣٣، د: ٣٦٨٤، س: ٥٥٩٥].

١٠- بَابُ مَا أَسْكَرَ كَثِيرُهُ فَقَلِيلُهُ حَرَامٌ

٣٣٩٢- حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُنْذِرِ الْحِزَامِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو يَحْيَى زَكْرِيَّا بْنُ مَنْظُورٍ، عَنْ أَبِي حَازِمٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «كُلُّ مُسْكِرٍ حَرَامٌ، وَمَا أَسْكَرَ كَثِيرُهُ فَقَلِيلُهُ حَرَامٌ». [ر: ٣٣٨٧، ٣٣٩٠، م: ٢٠٠٣، ت: ١٨٦١].

٣٣٩٣- حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ إِبْرَاهِيمَ قَالَ:، حَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ عِيَاضٍ قَالَ: حَدَّثَنِي دَاوُدُ بْنُ بَكْرٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُنْكَدِرِ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مَا أَسْكَرَ كَثِيرُهُ فَقَلِيلُهُ حَرَامٌ». [د: ٣٦٨١، ت: ١٨٦٥].

٣٣٩٤- حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ إِبْرَاهِيمَ قَالَ: حَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ عِيَاضٍ قَالَ: حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ، عَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مَا أَسْكَرَ كَثِيرُهُ فَقَلِيلُهُ حَرَامٌ». [س: ٥٦٠٧].

١١- بَابُ النَّهْيِ عَنِ الْخَلِيطَيْنِ

٣٣٩٥- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رُمْحٍ، أَخْبَرَنَا اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ، عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ،

١٠- بَابُ مَا أَسْكَرَ كَثِيرُهُ فَقَلِيلُهُ حَرَامٌ

٣٣٩٢- قوله: «حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُنْذِرِ الْحِزَامِيُّ»: هو بالزاي، تقدّم.

عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَهَى أَنْ يُنْبَذَ التَّمْرُ وَالزَّيْبُ جَمِيعاً، وَنَهَى أَنْ يُنْبَذَ الْبُسْرُ وَالرُّطْبُ جَمِيعاً. [خ: ٥٦٠١، م: ١٩٨٦، د: ٣٧٠٣، ت: ١٨٧٦، س: ٥٥٥٦].

١١- بَابُ النَّهْيِ عَنِ الْخَلِيطَيْنِ

٣٣٩٥- قوله: «نَهَى أَنْ يُنْبَذَ التَّمْرُ وَالزَّيْبُ جَمِيعاً، وَنَهَى أَنْ يُنْبَذَ الْبُسْرُ وَالرُّطْبُ جَمِيعاً»: قال أصحاب الشافعي وغيرهم من العلماء سبب الكراهة فيه أن الإسكار يُسرِعُ إليه بسبب الخليط قبل أن يتغير طعمه، فيظن الشارب أنه ليس مسكراً، ويكون مسكراً.

ومذهبنا ومذهب الجمهور أن هذا النهي لكراهة التنزيه، ولا يحرم ذلك ما لم يصير مسكراً، وبهذا قال جماهير العلماء.

وقال بعض المالكية: هو حرام.

وقال أبو حنيفة وأبو يوسف في رواية عنه: لا كراهة فيه، ولا بأس به؛ لأن ما حل مفرداً حلّ مخلوطاً.

وأنكر عليه الجمهور.

والأحاديث الصحيحة الصريحة قاضية عليه في النهي عنه، فإن لم يكن حراماً كان مكروهاً.

قَالَ اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ: وَحَدَّثَنِي عَطَاءُ بْنُ أَبِي رَبَاحٍ الْمَكِّيُّ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ مِثْلَهُ.

واختلف أصحاب مالك في النهي هل يختص بالشرب أم يعمه وغيره؟ والأصح التعميم^(١).

وقال الخطابي في معامله: ذهب غير واحد من أهل العلم إلى تحريم الخليطين، وإن لم يكن الشراب المتخذ منهما مسكراً على ظاهر الحديث، ولم يجعلوه معلولاً بالإسكار، وبه قال عطاء وطاووس، ومالك وأحمد وإسحاق، وعامة أهل الحديث، وهو غالب مذهب الشافعي.

وقالوا: من شرب الخليطين قبل حدوث الشدة فيه فهو آثم من جهة واحدة، وإذا شربه بعد حدوث الشدة كان آثماً من جهتين: إحداهما شرب الخليطين، والأخرى شرب المسكر.

ورخص فيه سفيان، وأهل الرأي.

وقال الليث: إنما جاءت الكراهة أن ينبذا جميعاً؛ لأن أحدهما يشترط بصاحبه، انتهى لفظ الخطابي^(٢).

وقد عرفت ما نقله، وقال: إن التحريم غالب مذهب الشافعي.

(١) شرح صحيح مسلم للنووي ١٣/١٥٤ - ١٥٦.

(٢) معالم السنن ٤/٢٦٩ - ٢٧٠.

٣٣٩٦- حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْيَمَامِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا عِكْرِمَةُ بْنُ عَمَّارٍ، عَنْ أَبِي كَثِيرٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا يُنْبَذُ^(١) التَّمْرُ وَالبُسْرُ جَمِيعاً، وَانْبَذُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُنَّ^(٢) عَلَى حَدِّهِ». [م: ١٩٨٩، س: ٥٥٧٠].

٣٣٩٧- حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ عَمَّارٍ قَالَ: حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ قَالَ: حَدَّثَنَا الْأَوْزَاعِيُّ، عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي قَتَادَةَ، عَنْ أَبِيهِ، أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «لَا تَجْمَعُوا بَيْنَ الزَّهْوِ وَالرُّطْبِ، وَلَا بَيْنَ الرِّيبِ وَالتَّمْرِ، وَانْبَذُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا عَلَى حَدِّهِ». [خ: ٥٦٠٢، م: ١٩٨٨، د: ٣٧٠٤، س: ٥٥٥١].

١٢- باب صفة النَّبَذِ وَشُرْبِهِ

٣٣٩٨- حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ (ح) وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنُ أَبِي الشَّوَارِبِ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ زِيَادٍ، قَالَا:

٣٣٩٧- قوله: «لَا تَجْمَعُوا بَيْنَ الزَّهْوِ وَالرُّطْبِ»: الزهو بفتح الزاي، هو البسر الملوّن، يقال إذا ظهرت الحمرة والصُّفْرَة في النخل فقد ظهر فيه الزهو. وأهل الحجاز يقولون: الزَّهْوُ بالضم، وقد زها النخل زهواً، وأزهى أيضاً لغة، حكاها أبو زيد ولم يعرفها الأصمعي.

(١) في الهامش: (تنبذوا)، وعليه (خ) و (صح).

(٢) كذا في الأصل ونسخة ابن قدامة: (منهن)، وعليه ضبة في النسختين.

حَدَّثَنَا عَاصِمُ الْأَحْوَلُ قَالَ: حَدَّثَنَا بُنَانَةٌ^(١) بِنْتُ يَزِيدَ الْعَبْسَمِيَّةُ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: كُنَّا نَبْذُ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي سِقَاءٍ، فَنَأْخُذُ قَبْضَةً مِنْ تَمْرٍ وَقَبْضَةً مِنْ زَبِيبٍ فَطَرَحُهَا فِيهِ، ثُمَّ نَصُبُّ عَلَيْهِ الْمَاءَ، فَنَبْذُهُ غُدُوَّةً فَيَشْرَبُهُ عَشِيَّةً، وَنَبْذُهُ عَشِيَّةً فَيَشْرَبُهُ غُدُوَّةً. وَقَالَ أَبُو مُعَاوِيَةَ: نَهَاراً فَيَشْرَبُهُ لَيْلاً، أَوْ لَيْلاً فَيَشْرَبُهُ نَهَاراً. [م: ٢٠٠٥، د: ٣٧١١، ت: ١٨٧١].

٣٣٩٩- حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ صَبِيحٍ، عَنْ أَبِي إِسْرَائِيلَ،

١٢- بَابُ صِفَةِ النَّبِيذِ

٣٣٩٨- قوله: «حَدَّثَنَا تَبَالَةَ بِنْتُ يَزِيدَ»، وفي نسخة: «بُنَانَةٌ»: «تَبَالَةَ» بفتح المثناة فوق ثم موحدة وبعد الألف لام مفتوحة ثم تاء التانيث، و«بُنَانَةٌ» بضم الموحدة ثم نون وبعد الألف نون أخرى مفتوحة ثم تاء التانيث. وفي الكاشف والتذهيب: بنانة، ويقال: تبالة^(٢).

فعند الذهبي أن الراجح «بنانة»، على ما صنع في أصلنا، فإنه عمل «تَبَالَةَ» أصلاً، و«بنانة» نسخة.

٣٣٩٩- قوله: «حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ صَبِيحٍ»: هو بفتح الصاد وكسر الموحدة، تقدّم ضبطه.

(١) في الأصل ونسخة ابن قدامة: (تَبَالَةَ)، والتصويب من الهامش، والتحفة (١٧٨٢٤).

(٢) الكاشف ٢/ ٥٠٤، وتذهيب التهذيب ١١/ ١١٧.

عَنْ أَبِي عُمَرَ الْبَهْرَانِيِّ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: كَانَ يُبْنَدُ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَيُشْرَبُهُ يَوْمَهُ ذَلِكَ وَالْغَدَ وَالْيَوْمَ الثَّالِثَ، فَإِنْ بَقِيَ مِنْهُ شَيْءٌ أَهْرَاقَهُ، أَوْ أَمَرَ بِهِ فَأَهْرِيْقَ. [م: ٢٠٠٤، د: ٣٧١٣، س: ٥٧٣٧].

٣٤٠٠- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ أَبِي الشَّوَارِبِ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ، عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: كَانَ يُبْنَدُ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي تَوْرِ مِنْ حِجَارَةٍ. [م: ١٩٩٩، د: ٣٧٠٢، س: ٥٥٩٦].

١٣- بَابُ النَّهْيِ عَنْ نَبْنَدِ الْأَوْعِيَةِ

٣٤٠١- حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشِيرٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرٍو قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَنْ يُبْنَدَ فِي النَّقِيرِ وَالْمَزْفَتِ وَالِدُبَاءِ وَالْحَتْمَةِ، وَقَالَ: «كُلُّ مُسْكِرٍ حَرَامٌ». [م: ١٩٩٣، د: ٣٦٩٣، س: ٥٥٨٩].

١٣- بَابُ النَّهْيِ عَنْ نَبْنَدِ الْأَوْعِيَةِ

٣٤٠١- قوله: «أَنْ يُبْنَدَ فِي النَّقِيرِ»: النقيير هي النخلة تنقر، أي تحفر في جوفها، أو جنبها، ويلقى فيه الماء والتمر للانتباز، وقد فسر في الحديث فقال: هي النخلة تُنْسَحُ نَسْحًا وَتُنْقَرُ نَقْرًا، أي تقشر ويحفر فيها. نهى عنه وعن ما ذكر معه لسرعة الإسكار. قوله: «وَالْمَزْفَتِ»: هو المطلي بالزفت، بكسر الزاي.

قوله: «وَالدُّبَّاءُ»: هو القرع ساكن الراء، جمع دُبَّاءة، وكلاهما؛ المفرد والجمع، بالمد والقصر.

وقوله: «وَالْحُتْمَةُ»: فسرهُ أبو هريرة بأنه الجرار الخضر.

وقيل: الأبيض والأخضر.

وقيل: هو ما طلي بالحثم المعلوم من الزجاج وغيره.

وقيل: هو الفخار كله.

وقيل: الخضر في تفسير أبي هريرة هو المسود بالزفت.

قال الحربي: وهي جرار مزفتة، وقيل: جرار تحمل فيها الخمر من مصر أو

الشام، وقيل: جرار مُضَرَّاة بالخمر.

وقيل: جرار تعمل من طين قد عجن بشعر ودم، وهو قول عطاء.

فنهى عنها لنجاستها^(١).

والانتباز فيها هو أن يجعل في الماء تمرات أو زبيب أو نحوهما، ليحلو

ويُشرب، وإنما خصّ هذه بالنهي؛ لأنه يسرع إليه الإسكار فيها، كما تقدّم،

فيصير حراماً نجساً، وتبطل ماليتها، فنهى عنه لما فيه من إتلاف المال، ولأنه ربما

شربها بعد إسكاره من يطلع عليه.

(١) مطالع الأنوار ٢/ ٣١٤.

٣٤٠٢- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رُمْحٍ، أَخْبَرَنَا اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ، عَنْ نَافِعٍ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ يُنْبَذَ فِي الْمُرْقَةِ وَالْقَرِيعِ. [م: ١٩٩٧، د: ٣٦٩٠، ت: ١٨٦٨، س: ٥٦٢٤].

٣٤٠٣- حَدَّثَنَا نَصْرُ بْنُ عَلِيٍّ، حَدَّثَنَا أَبِي، عَنِ الْمُثَنَّى بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ أَبِي الْمُتَوَكِّلِ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ: نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنِ الشُّرْبِ فِي الْحَنْتَمِ وَالِدُّبَاءِ وَالنَّقِيرِ.

٣٤٠٤- حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍِ وَالْعَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ الْعَظِيمِ الْعَنْبَرِيُّ قَالَا: حَدَّثَنَا شَبَابَةُ، عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ بُكَيْرِ بْنِ عَطَاءٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَعْمَرَ قَالَ: نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنِ الدُّبَاءِ وَالْحَنْتَمِ. [س: ٥٦٢٨].

ولم ينه عن أسقية الأدم، بل أذن فيها؛ لأنها لرقتها لا يخفى فيها المسكر، بل إذا صار مسكراً شقها غالباً.

ثم إن هذا النهي كان في أول الأمر ثم نسخ بحديث بريدة الآتي، وهو في صحيح مسلم، وهذا مذهب الشافعي، ومذهب الجماهير.

قال الخطابي: القول بالنسخ هو أصح الأقاويل.

وقال قوم: التحريم باقٍ، وكرهوا الانتباز في هذه الأوعية، وقد ذهب إليه

مالك وأحمد وإسحاق، وهو مروى عن ابن عمر وابن عباس، والله أعلم^(١).

(١) شرح صحيح مسلم للنووي ١/ ١٨٥ - ١٨٦.

١٤ - بَابُ مَا رُخِّصَ فِيهِ مِنْ ذَلِكَ

٣٤٠٥ - حَدَّثَنَا عَبْدُ الْحَمِيدِ بْنُ يَيَانَ الْوَاسِطِيُّ، حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ يُونُسَ، عَنْ شَرِيكِ، عَنْ سَمَاقٍ، عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ خُيْمَرَةَ، عَنِ ابْنِ بُرَيْدَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «كُنْتُ نَهَيْتُكُمْ عَنِ الْأَوْعِيَةِ، فَانْتَبَذُوا، وَاجْتَنَبُوا كُلَّ مُسْكِرٍ». [م: ٩٧٧].

٣٤٠٦ - حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ، عَنْ أَيُّوبَ بْنِ هَانِئٍ، عَنْ مَسْرُوقِ بْنِ الْأَجْدَعِ، عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِنِّي كُنْتُ نَهَيْتُكُمْ عَنْ نَبِيدِ الْأَوْعِيَةِ، أَلَا وَإِنَّ وَعَاءً لَا يُحَرِّمُ شَيْئاً، كُلُّ مُسْكِرٍ حَرَامٌ».

١٥ - بَابُ نَبِيدِ الْجَرِّ

٣٤٠٧ - حَدَّثَنَا سُؤَيْدُ بْنُ سَعِيدٍ قَالَ: حَدَّثَنَا الْمُعْتَمِرُ بْنُ سُلَيْمَانَ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: حَدَّثَنِي رُمَيْثَةُ، عَنْ عَائِشَةَ أَنَّهَا قَالَتْ: أَتَعْجِزُ إِحْدَاكُنَّ أَنْ تَتَّخِذَ كُلُّ عَامٍ مِنْ جِلْدٍ أَضْحَيْتَهَا سِقَاءً؟ ثُمَّ قَالَتْ: نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ يُنْبَذَ فِي الْجَرِّ، وَفِي كَذَا، وَفِي كَذَا، إِلَّا الْحَلَّ.

١٥ - بَابُ نَبِيدِ الْجَرِّ

٣٤٠٧ - قوله: «الجرّ»: هو بفتح الجيم وتشديد الراء، جمع جرّة، وهي من الخنزف، ويجمع أيضاً على جرّار، والحديث الذي في الأصل الظاهر أنه

٣٤٠٨- حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ مُوسَى الْخَطْمِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ، حَدَّثَنَا الْأَوْزَاعِيُّ، عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ يُنْبَذَ فِي الْجَرَارِ. [س: ٥٦٣٧].

٣٤٠٩- حَدَّثَنَا مُجَاهِدُ بْنُ مُوسَى قَالَ: حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ، عَنْ صَدَقَةَ أَبِي مُعَاوِيَةَ، عَنْ زَيْدِ بْنِ وَقْدٍ، عَنْ خَالِدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: أَتَى النَّبِيَّ ﷺ بَنِيذُ جَرَّيْنَشُ فَقَالَ: «اضْرِبْ بِهَذَا الْحَائِطَ، فَإِنَّ هَذَا شَرَابٌ مَنْ لَا يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ». [س: ٥٦١٠].

١٦- بَابُ تَحْمِيرِ الْإِنَاءِ

٣٤١٠- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رُمْحٍ، أَخْبَرَنَا اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ، عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «غَطُّوا الْإِنَاءَ، وَأَوْكُوا السِّقَاءَ، وَأَطْفِئُوا السَّرَاجَ، وَأَغْلِقُوا الْبَابَ، فَإِنَّ الشَّيْطَانَ لَا يَحُلُّ سِقَاءً، وَلَا يَفْتَحُ بَاباً،

محمول على أنه كان في أول الأمر ثم نُسخ؛ لأنه أحد أفراد الأوعية المذكورة على تفسير.

ولأن قلنا إن الجر من أفراد الأوعية فهي منسوخة بحديث بريدة وغيره، لأنه يشملها، والله أعلم.

٣٤٠٩- قوله: «أَتَى النَّبِيَّ ﷺ بَنِيذُ جَرَّيْنَشُ»: أي يغلي، يقال: نشت الخمر تنش نشيشاً إذا غلت.

وَلَا يَكْشِفُ إِنَاءً، فَإِنْ لَمْ يَجِدْ أَحَدَكُمْ إِلَّا أَنْ يَعْرِضَ عَلَى إِنَائِهِ عُوداً أَوْ يَذْكُرَ^(١) اسْمَ اللَّهِ فَلْيَفْعَلْ، فَإِنَّ الْفَوَيْسِقَةَ تُضْرِمُ عَلَى أَهْلِ الْبَيْتِ بَيْتَهُمْ». [خ: ٣٢٨٠، م: ٢٠١١، د: ٣٧٣١، ت: ١٨١٢].

٣٤١١- حَدَّثَنَا عَبْدُ الْحَمِيدِ بْنُ بَيَانَ الْوَاسِطِيُّ، حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ سُهَيْلٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: أَمَرَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِتَغْطِيَةِ الْإِنَاءِ^(٢)، وَإِيكَاءِ السَّقَاءِ، وَإِكْفَاءِ الْإِنَاءِ.

١٦- بَابُ تَحْمِيرِ الْإِنَاءِ

٣٤١٠- قوله: «فَإِنْ لَمْ يَجِدْ أَحَدَكُمْ إِلَّا أَنْ يَعْرِضَ عَلَى إِنَائِهِ عُوداً» الحديث: يَعْرِضُ بِضَمِّ الرَّاءِ، كَذَا قَالَ الْأَصْمَعِيُّ.
قال في المطالع: وكذا روينا، ورواه أبو عبيد بفتح التاء أيضاً مع كسر الراء، والأول أشهر، وهو أن يضعه عليه عرضاً في قبلته، كذا في المطالع^(٣).
قوله: «تُضْرِمُ عَلَى أَهْلِ الْبَيْتِ»: هو بضم أوله وكسر الراء، رباعي، أي تحرق.

(١) في الهامش: (ويذكر)، وعليه (خ).

(٢) في الهامش: (الْوَضُوءِ)، وعليه (خ).

(٣) مطالع الأنوار ٤/ ٤٠٣.

٣٤١٢- حَدَّثَنَا عِصْمَةُ بْنُ الْفَضْلِ، حَدَّثَنَا حَرَمِيُّ بْنُ عُمَارَةَ بْنِ أَبِي حَفْصَةَ، حَدَّثَنَا حَرِيشُ بْنُ خَرِيتٍ، أَخْبَرَنَا ابْنُ أَبِي مُلَيْكَةَ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: كُنْتُ أَصْنَعُ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ ثَلَاثَةَ آنِيَةٍ مِنَ اللَّيْلِ مُحَمَّرَةً: إِنَاءً لِبُطْهَوْرِهِ، وَإِنَاءً لِسِوَاكِهِ، وَإِنَاءً لَشَرَابِهِ.

١٧- بَابُ الشُّرْبِ فِي آيَةِ الْفِضَّةِ

٣٤١٣- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رُمْحٍ، أَخْبَرَنَا اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ، عَنْ نَافِعٍ،

٣٤١٢- قوله: «حَدَّثَنَا حَرِيشُ بْنُ خَرِيتٍ»: أما «حريش» فبفتح الحاء المهملة وكسر الراء ثم مثناة تحت ساكنة ثم شين معجمة. و«خريت» بكسر الخاء المعجمة وتشديد الراء المكسورة ثم مثناة تحت ساكنة ثم مثناة فوق.

وفي أصلنا: «خريث» بالمثلثة في آخره، وتجاهه في الهامش صوابه: الخريت، كما ضبطته أولاً، وهو الصواب.

وهذا هو أخو الزبير بن الخريت، وهو واه، انفرد به ابن ماجه، وقد تقدّم. قوله: «ثَلَاثَةَ آنِيَةٍ»: الإناء معروف، وجمعه آنية، وجمع الآنية أوانٍ، مثل سقاء وأسقية وأساقٍ، وهذا ظاهر، وإنما نبهت عليه لئلا يقف عليه مَنْ لا يعرف ذلك فيظن أنه مفرد، فيسأل لم يميز ما دون العشرة بالمفرد، ومن حقه أن يميز بالجمع، والله أعلم.

عَنْ زَيْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ، عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ، أَنَّهَا أَخْبَرَتْهُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِنَّ الَّذِي يَشْرَبُ فِي إِنَاءِ الْفِضَّةِ إِنَّمَا يُجْرَجُ فِي بَطْنِهِ نَارَ جَهَنَّمَ». [خ: ٥٦٣٤، م: ٢٠٦٥].

١٧- بَابُ الشُّرْبِ فِي آنِيَةِ الْفِضَّةِ

٣٤١٣- قوله: «إِنَّ الَّذِي يَشْرَبُ فِي إِنَاءِ الْفِضَّةِ إِنَّمَا يُجْرَجُ فِي بَطْنِهِ نَارَ جَهَنَّمَ»: أي يجرر فيها نار جهنم، فجعل الشرب والجرع جرجرة، وهي صوت وقوع الماء في الجوف.

قال ابن الأثير: قال الزمخشري: يروى برفع النار، والأكثر النصب، انتهى.
وفي بعض طرق مسلم: «ناراً من جهنم»، وهذا يقوي رواية النصب.
قال: وهذا الكلام مجاز؛ لأن نار جهنم على الحقيقة لا تجر جر في جوفه، والجرجرة صوت البعير عند الضجر، ولكنه جعل صوت جرع الإنسان للماء في هذه الأواني المخصوصة، لوقوع النهي عنها، واستحقاق العذاب على استعمالها، كجرجرة نار جهنم في بطنه من طريق المجاز، هذا وجه الرفع.
وقد ذكر يجر جر بالياء للفصل بينه وبين النار.

فأما على النصب فالشارب هو الفاعل والنار مفعوله، يقال: جر جر فلان الماء إذا جرعه جرعاً متواتراً له صوت، والمعنى كأنها يجرع نار جهنم^(١).

(١) النهاية ١/ ٢٥٥.

٣٤١٤- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ أَبِي الشَّوَارِبِ، حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ، عَنْ أَبِي بَشِيرٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى، عَنْ حُذَيْفَةَ قَالَ: نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنِ الشُّرْبِ فِي آيَةِ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ، وَقَالَ: «هِيَ لَهُمْ فِي الدُّنْيَا، وَهِيَ لَكُمْ فِي الْآخِرَةِ». [خ: ٥٤٢٦، م: ٢٠٦٧، د: ٣٧٢٣، ت: ١٨٧٨، س: ٥٣٠١].

٣٤١٥- حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ، عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ سَعْدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ نَافِعٍ، عَنْ امْرَأَةِ ابْنِ عُمَرَ^(١)، عَنْ عَائِشَةَ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مَنْ شَرِبَ فِي إِنَاءٍ فِضَّةٍ فَكَأَنَّمَا يُجْرَجُ فِي بَطْنِهِ نَارَ جَهَنَّمَ».

٣٤١٥- قوله: «عَنْ امْرَأَةِ ابْنِ عُمَرَ»: في هامش أصلنا ما لفظه: وهي صفية بنت أبي عبيد، انتهى.

وَصَدَقَ؛ هي صفية بنت أبي عبيد بن مسعود الثقفية، أخت المختار ابن أبي عبيد الكذاب.

رأت عمر، وروت عن عائشة، وحفصة، وأم سلمة، وغيرهن.
وعنها سالم، ونافع، وعبدالله بن دينار، وموسى بن عقبة، وجماعة.
وثقها أحمد العجلي وغيره.

(١) في الهامش: (وهي صفية بنت أبي عبيد)، وعليه (خ).

١٨- بَابُ الشُّرْبِ بِثَلَاثَةِ أَنْفَاسٍ

٣٤١٦- حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا ابْنُ مَهْدِيٍّ، حَدَّثَنَا عَزْرَةُ بْنُ ثَابِتِ الْأَنْصَارِيِّ، عَنْ ثُمَامَةَ^(١) بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ أَنَسٍ أَنَّهُ كَانَ يَتَنَفَّسُ فِي الْإِنَاءِ ثَلَاثًا، وَرَعَمَ أَنَسٌ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَتَنَفَّسُ فِي الْإِنَاءِ ثَلَاثًا. [خ: ٥٦٣١، م: ٢٠٢٨، ت: ١٨٨٤].

١٨- بَابُ الشُّرْبِ بِثَلَاثَةِ أَنْفَاسٍ

٣٤١٦- قوله: «حَدَّثَنَا عَزْرَةُ بْنُ ثَابِتِ الْأَنْصَارِيِّ، عَنْ عَامِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ أَنَسٍ»: وعلى عامر ضبة، ومكتوب تجاهه، وأظنه بخط واقف الأصل الملك المحسن ما لفظه حاشية: وكذا ذكره المقدسي، وهو وهم فاحش وقع في الأصل، وإنما هو ثمامة بن عبدالله، وقد أخرجه مسلم من حديثه، انتهى. وصدق؛ فإن مسلماً أخرجه من حديث عَزْرَةَ بن ثابت الأنصاري، عن ثمامة بن عبدالله بن أنس، عن أنس، مرفوعاً.

وقد أخرجه البخاري ومسلم والترمذي والنسائي وابن ماجه.

فرواه البخاري في الأشربة عن أبي عاصم وأبي نعيم.

ومسلم فيه عن أبي بكر بن أبي شيبة وقتيبة كلاهما عن وكيع.

(١) في الأصل: (عامر)، وعليه ضبة، وفي الهامش ما نصّه: وكذا ذكره المقدسي، وهو وهم فاحش وقع في الأصل، وإنما هو ثمامة بن عبدالله، وقد أخرجه مسلم من حديثه.

٣٤١٧- حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ عَمَّارٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ الصَّبَّاحِ قَالَا: حَدَّثَنَا مَرْوَانُ بْنُ مُعَاوِيَةَ، حَدَّثَنَا رِشْدِينَ بْنُ كُرَيْبٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ شَرِبَ فَتَنَفَّسَ فِيهِ مَرَّتَيْنِ. [ت: ١٨٨٦].

١٩- بَابُ اخْتِنَاتِ الْأَسْقِيَةِ

٣٤١٨- حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَمْرٍو بْنِ السَّرْحِ قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ، عَنْ يُونُسَ، عَنِ ابْنِ شَهَابٍ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ

والترمذي فيه عن بندار عن ابن مهدي، وقال: صحيح.

والنسائي في الوليمة عن إسماعيل بن مسعود عن خالد،

وعن إسحاق بن إبراهيم عن وكيع^(١).

خمسهم^(٢) عن عزرة بن ثابت عن ثمامة عن أنس.

وعن إبراهيم بن الحسن، عن الحارث بن عطية، عن هشام الدستوائي،

عن قتادة، عن ثمامة به نحوه.

قال النسائي: قتادة في هذا الحديث خطأ^(٣).

وابن ماجه في الأشربة عن أبي بكر بن أبي شيبة، عن ابن مهدي به،

ولم يتعرض المزي للوهم الذي وقع هنا.

(١) سنن النسائي الكبرى ٤/ ١٩٨.

(٢) تلاميذ عزرة الخمسة هم: أبو عاصم، وأبو نعيم، ووكيع، وابن مهدي، وخالد.

(٣) سنن النسائي الكبرى ٤/ ١٩٨.

قَالَ: نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ اخْتِنَاثِ الْأَسْقِيَةِ؛ أَنْ يُشْرَبَ مِنْ أَفْوَاهِهَا.
[خ: ٥٦٢٥، م: ٢٠٢٣، د: ٣٧٢٠، ت: ١٨٩٠].

٣٤١٩- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عَامِرٍ قَالَ: حَدَّثَنَا زَمْعَةُ بْنُ
صَالِحٍ، عَنْ سَلَمَةَ بْنِ وَهْرَامَ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ
عَنِ اخْتِنَاثِ الْأَسْقِيَةِ، وَإِنْ رَجُلًا بَعْدَ مَا نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ ذَلِكَ قَامَ مِنَ
الَّيْلِ إِلَى سِقَاءٍ فَاخْتَنَثَهُ، فَخَرَجَتْ عَلَيْهِ مِنْهُ حَيَّةٌ.

٢٠- بَابُ الشُّرْبِ مِنْ فَمِ السَّقَاءِ

٣٤٢٠- حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ هِلَالٍ الصَّوَّافُ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ بْنُ
سَعِيدٍ، عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ
الشُّرْبِ مِنْ فَمِ السَّقَاءِ. [خ: ٥٦٢٧].

١٩- بَابُ اخْتِنَاثِ الْأَسْقِيَةِ

٣٤١٨- قوله: «نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ اخْتِنَاثِ الْأَسْقِيَةِ؛ أَنْ يُشْرَبَ مِنْ
أَفْوَاهِهَا»: خَنَثُ السَّقَاءِ إِذَا ثَنَيْتَ فَمَهُ إِلَى خَارِجٍ وَشَرَبْتَ مِنْهُ، وَقَبَعْتُهُ إِذَا ثَنَيْتَهُ
إِلَى دَاخِلٍ، وَإِنَّمَا نَهَى عَنْهُ؛ لِأَنَّهُ يُنْتِنُهَا، فَإِنْ إِدَامَةَ الشَّرْبِ هَكَذَا مِمَّا يَغَيِّرُ رِيحَهَا.
وَقِيلَ: لَا يَأْمَنُ أَنْ يَكُونَ فِيهَا هَامَةٌ، كَمَا جَرَى فِي الْحَدِيثِ الْمَذْكُورِ فِي
الْأَصْلِ؛ أَنَّهُ خَرَجَتْ عَلَيْهِ حَيَّةٌ.

وَقِيلَ: نَهَى عَنْهُ لئَلَّا يَتَرَشَّشَ الْمَاءُ عَلَى الشَّارِبِ لِسَعَةِ فَمِ السَّقَاءِ.

٣٤٢١- حَدَّثَنَا بَكْرُ بْنُ خَلْفٍ أَبُو بَشِيرٍ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ، حَدَّثَنَا خَالِدُ الْحَذَّاءُ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَهَى أَنْ يُشْرَبَ مِنْ فَمِ السَّقَاءِ. [خ: ٥٦٢٩، د: ٣٧١٩، ت: ١٨٢٥، س: ٤٤٤٨].

٢١- بَابُ الشُّرْبِ قَائِماً

٣٤٢٢- حَدَّثَنَا سُؤَيْدُ بْنُ سَعِيدٍ قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُسْهِرٍ، عَنْ عَاصِمٍ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: سَقَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ مِنْ زَمْزَمَ فَشَرِبَ قَائِماً، فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لِعِكْرِمَةَ فَحَلَفَ بِاللَّهِ مَا فَعَلَ. [خ: ١٦٣٧، م: ٢٠٢٧، ت: ١٨٨٢، س: ٢٩٦٤].

٣٤٢٣- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الصَّبَّاحِ، أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ يَزِيدَ بْنِ جَابِرٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي عَمْرَةَ، عَنْ جَدَّةٍ لَهُ يُقَالُ لَهَا كَبْشَةُ الْأَنْصَارِيَّةِ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ دَخَلَ عَلَيْهَا، وَعِنْدَهَا قِرْبَةٌ مُعَلَّقَةٌ فَشَرِبَ مِنْهَا وَهُوَ قَائِمٌ، فَقَطَعَتْ فَمِ الْقِرْبَةِ تَبْتَغِي بَرَكَهَ مَوْضِعٍ فِي رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. [ت: ١٨٩٢].

٢١- بَابُ الشُّرْبِ قَائِماً

٣٤٢٣- قوله: «وَعِنْدَهَا قِرْبَةٌ مُعَلَّقَةٌ فَشَرِبَ مِنْهَا وَهُوَ قَائِمٌ، فَقَطَعَتْ فَمِ الْقِرْبَةِ» الحديث: إنما شرب قائماً وقد نهى عنه؛ فقل: إنه بيان للجواز، وهذا جواب جماعة كثيرة.

وأهل الظاهر عندهم هذا قبل النهي؛ لأن هذا موافق للأصل، وحديث النهي فيه شرع زائد، وسلكوا هذا المسلك في أماكن كثيرة.

٣٤٢٤- حَدَّثَنَا حُمَيْدُ بْنُ مَسْعَدَةَ، حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ الْمُفَضَّلِ، حَدَّثَنَا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَهَى عَنِ الشُّرْبِ قَائِلًا. [م: ٢٠٢٤، د: ٣٧١٧، ت: ١٨٧٩].

٢٢- بَابُ إِذَا شَرِبَ أُعْطِيَ الْأَيْمَنَ فَلَا يَمَنَ

٣٤٢٥- حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ عَمَّارٍ قَالَ: حَدَّثَنَا مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَنَّى بَلَغَ قَدْ شِيبَ بَاءٌ، وَعَنْ يَمِينِهِ أَعْرَابِيٌّ، وَعَنْ يَسَارِهِ أَبُو بَكْرٍ، فَشَرِبَ ثُمَّ أُعْطِيَ الْأَعْرَابِيُّ، وَقَالَ: «الْأَيْمَنُ، فَلَا يَمَنُ». [خ: ٢٣٥٢، م: ٢٠٢٩، د: ٣٧٢٦، ت: ١٨٩٣].

٣٤٢٦- حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ عَمَّارٍ قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عِيَّاشٍ قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ، عَنِ ابْنِ شَهَابٍ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: أَنَّى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بَلَغَ، وَعَنْ يَمِينِهِ ابْنُ عَبَّاسٍ، وَعَنْ يَسَارِهِ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ،

وإنما قطعت مكان فمه طلباً للبركة ليكون عندها محفوظاً، وهذا مذكور في تكملة الحديث وهو قوله: «تَبْتَغِي بَرَكَهَ مَوْضِعٍ فِي رَسُولِ اللَّهِ ﷺ».

٢٢- بَابُ إِذَا شَرِبَ أُعْطِيَ الْأَيْمَنَ فَلَا يَمَنَ

٣٤٢٥- قوله: «وَعَنْ يَمِينِهِ أَعْرَابِيٌّ، وَعَنْ يَسَارِهِ أَبُو بَكْرٍ، فَشَرِبَ ثُمَّ أُعْطِيَ الْأَعْرَابِيُّ»: هذا الأعْرَابِيُّ هو خالد بن الوليد، قاله بعضهم، وفيه نظر؛ لأن خالدًا ليس أعْرَابِيًّا، إنما هو من أهل الحاضرة.

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِابْنِ عَبَّاسٍ: «أَتَأْذُنِي أَنْ أَسْقِيَ خَالِدًا؟» قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: مَا أَحَبُّ أَنْ أُوثِرَ بِسُورِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَلَى نَفْسِي أَحَدًا، فَأَخَذَ ابْنُ عَبَّاسٍ فَشَرِبَ، وَشَرِبَ خَالِدٌ.

٢٣- بَابُ التَّنَفُّسِ فِي الْإِنَاءِ

٣٤٢٧- حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا دَاوُدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ الْحَارِثِ بْنِ أَبِي دُبَابٍ، عَنْ عَمِّهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِذَا شَرِبَ أَحَدُكُمْ فَلَا يَتَنَفَّسْ فِي الْإِنَاءِ، فَإِذَا أَرَادَ أَنْ يَعُودَ فَلْيَنْحِ الْإِنَاءَ، ثُمَّ لِيَعُدْ إِنْ كَانَ يُرِيدُ».

٣٤٢٨- حَدَّثَنَا بَكْرُ بْنُ خَلْفٍ أَبُو بَشِيرٍ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ، عَنْ خَالِدِ الْحَذَاءِ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنِ التَّنَفُّسِ فِي الْإِنَاءِ. [ر: ٣٢٨٨، ٣٤٢٩، ٣٤٣٠، د: ٣٧٢٨، ت: ١٨٨٨].

٢٣- بَابُ التَّنَفُّسِ فِي الْإِنَاءِ

٣٤٢٧- قوله: «عَنِ الْحَارِثِ بْنِ أَبِي دُبَابٍ، عَنْ عَمِّهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ»: كَذَا فِي أَصْلِنَا، قَالَ أَبُو الْقَاسِمِ بْنُ عَسَاكِرَ: وَفِي سَمَاعِنَا: عَنْ مُحَمَّدٍ بَدَلَ عَمِّهِ، وَهُوَ وَهْمٌ، انْتَهَى.

عمه هو عبد الله، كذا قاله الذهبي، ومن قبله المزي^(١)، والله أعلم.

(١) تهذيب الكمال ٣٥/ ٦٩، وتهذيب التهذيب ١١/ ٨٣.

٢٤- بَابُ التَّنْفُخِ فِي الشَّرَابِ

٣٤٢٩- حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ خَلَّادٍ الْبَاهِلِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ عَبْدِ الْكَرِيمِ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ يُنْفَخَ فِي الْإِنَاءِ. [ر: ٣٢٨٨، ٣٤٢٨، ٣٤٣٠، د: ٣٧٢٨، ت: ١٨٨٨].

٣٤٣٠- حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحِيمِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْمَحَارِبِيُّ، عَنْ شَرِيكِ، عَنْ عَبْدِ الْكَرِيمِ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: لَمْ يَكُنْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُنْفَخُ فِي الشَّرَابِ. [ر: ٣٢٨٨، ٣٤٢٨، ٣٤٢٩، د: ٣٧٢٨، ت: ١٨٨٨].

٢٥- بَابُ الشُّرْبِ بِالْأَكْفِ وَالْكَرْعِ

٣٤٣١- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُصَفَّى الْحِمَصِيُّ، حَدَّثَنَا بَقِيَّةٌ، عَنْ مُسْلِمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ زِيَادِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ عَاصِمِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ قَالَ: نَهَانَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ نَشْرَبَ عَلَى بُطُونِنَا، وَهُوَ الْكَرْعُ، وَنَهَانَا أَنْ نَعْتَرِفَ بِالْيَدِ الْوَاحِدَةِ، وَقَالَ: «لَا يَلْعُ أَحَدُكُمْ كَمَا يَلْعُ الْكَلْبُ»^(١)، وَلَا يَشْرَبُ بِاللَّيْلِ فِي إِنَاءٍ حَتَّى يُحَرِّكَهُ، إِلَّا أَنْ يَكُونَ إِنَاءٌ مُحَمَّرًا، وَمَنْ شَرِبَ بِيَدِهِ وَهُوَ يَقْدِرُ عَلَى إِنَاءٍ يُرِيدُ التَّوَاضُّعَ كَتَبَ اللَّهُ لَهُ بِعَدَدِ أَصَابِعِهِ حَسَنَاتٍ، وَهُوَ إِنَاءٌ عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ إِذْ طَرَحَ الْقَدَحَ، فَقَالَ: أَفْ هَذَا مَعَ الدُّنْيَا».

(١) في بعض النسخ والمطبوع زيادة: «وَلَا يَشْرَبُ بِالْيَدِ الْوَاحِدَةِ كَمَا شَرِبَ الْقَوْمُ الَّذِينَ سَخِطَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ».

٣٤٣٢- حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَنْصُورٍ أَبُو بَكْرٍ، حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ مُحَمَّدٍ، حَدَّثَنَا فُلَيْحُ بْنُ سُلَيْمَانَ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْحَارِثِ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى رَجُلٍ مِنَ الْأَنْصَارِ، وَهُوَ يُحَوِّلُ الْمَاءَ فِي حَائِطِهِ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنْ كَانَ عِنْدَكَ مَاءٌ بَاتَ فِي شَنٍّْ فَاسْقِنَا، وَإِلَّا كَرَعْنَا»، قَالَ: عِنْدِي مَاءٌ بَاتَ فِي شَنٍّْ، فَاذْهَبْ وَمَعَهُ إِلَى الْعَرِيشِ، فَحَلَبَ لَهُ شَاةً عَلَى مَاءٍ بَاتَ فِي شَنٍّْ فَشَرِبَ، ثُمَّ فَعَلَ مِثْلَ ذَلِكَ بِصَاحِبِهِ الَّذِي مَعَهُ. [خ: ٥٦١٣، د: ٣٧٢٤].

٣٤٣٣- حَدَّثَنَا وَاصِلُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ فَضِيلٍ، عَنْ لَيْثٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ عَامِرٍ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: مَرَرْنَا عَلَى بَرَكَةٍ فَجَعَلْنَا نَكْرَعُ فِيهَا، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا تَكْرَعُوا، وَلَكِنْ اغْسِلُوا أَيْدِيَكُمْ، ثُمَّ اشْرَبُوا فِيهَا، فَإِنَّهُ لَيْسَ إِنْاءٌ أَطْيَبُ^(١) مِنَ الْيَدِ».

٢٥- بَابُ الشُّرْبِ بِالْأَكْفِ وَالْكَرْعِ

٣٤٣٢- قوله: «دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى رَجُلٍ مِنَ الْأَنْصَارِ، وَهُوَ يُحَوِّلُ الْمَاءَ فِي حَائِطِهِ» الحديث: هذا الرجل لا أعرفه، وفي حفظي أنه مالك بن التيهان، والله أعلم.

قوله: «هل عِنْدَكَ مَاءٌ بَاتَ فِي شَنٍّْ»: الشَّنُّ القربة البالية.

(١) كذا ضبطها في الأصل: (أطيب).

٢٦- بَابُ سَاقِي الْقَوْمِ آخِرُهُمْ شُرْبًا

٣٤٣٤- حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ وَسُودٍ بْنُ سَعِيدٍ قَالَا: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ ثَابِتِ الْبُنَانِيِّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ رَبَاحٍ، عَنْ أَبِي قَتَادَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «سَاقِي الْقَوْمِ آخِرُهُمْ شُرْبًا». [م: ٦٨١، ت: ١٨٩٤].

٢٧- بَابُ الشُّرْبِ فِي الزُّجَاجِ

٣٤٣٥- حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ سِنَانٍ قَالَ: حَدَّثَنَا زَيْدُ بْنُ الْحُبَابِ قَالَ: حَدَّثَنَا مَنْدَلُ بْنُ عَلِيٍّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عُيَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: كَانَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَدْحٌ قَوَارِيرَ يَشْرَبُ فِيهِ.

٢٦- بَابُ سَاقِي الْقَوْمِ آخِرُهُمْ شُرْبًا

٣٤٣٤- قوله: «عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ رَبَاحٍ»: هو بفتح الراء ثم موحدة، وثقوه.

وليس لهم في الكتب الستة عبد الله بن رباح بكسر الراء ثم مشاة تحت، بل ولا في التهذيب.

٢٧- بَابُ الشُّرْبِ فِي الزُّجَاجِ

الزجاج مثلث الزاي، معروف.

٣٤٣٥- قوله: «كَانَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَدْحٌ قَوَارِيرَ يَشْرَبُ فِيهِ»: هذا القدح أهده له المقوقس، واسمه جريج بن مينا صاحب الإسكندرية،

.....

ذكره ابنُ منده وأبو نعيم^(١).

وما زال نصرانياً، ومنه أخذت مصر.

ولهم مقوقس آخر في معجم ابن قانع^(٢)، فلعله هذا.

قال بعضهم: أثبتة أبو عُمر، يعني المقوقس صاحب الإسكندرية، في

الصحابة، ثم أمر بأن يضرب عليه، وقال: يغلب على ظني أنه لم يسلم.

وكانت شبهته رواية رواها ابن إسحاق، عن الزهري، عن عبيدالله بن

عبدالله بن عتبة قال: أخبرني المقوقس أنه أهدى رسول الله ﷺ قدحاً من قوارير،

فكان يشرب فيه، انتهى.

ولا أعرف له ﷺ من قوارير إلا قدحاً واحداً، فلهذا قلتُ في هذا القدح

المذكور في الحديث: أهداه له المقوقس، والله أعلم.



(١) معرفة الصحابة، لأبي نعيم ٢٦٤٨/٥.

(٢) معجم الصحابة ٩٥/٣.

أَبْوَابُ الطَّبِّ

١ - بَابُ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ دَاءً إِلَّا أَنْزَلَ لَهُ شِفَاءً

٣٤٣٦ - حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَهَشَامُ بْنُ عَمَّارٍ قَالَا: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ زِيَادِ بْنِ عِلَاقَةَ، عَنْ أُسَامَةَ بْنِ شَرِيكَ قَالَ: شَهِدْتُ الْأَعْرَابَ يَسْأَلُونَ النَّبِيَّ ﷺ أَعَلَيْنَا حَرْجٌ فِي كَذَا؟ أَعَلَيْنَا حَرْجٌ فِي كَذَا؟ فَقَالَ لَهُمْ: «عِبَادَ اللَّهِ، وَضَعَ اللَّهُ الْحَرْجَ إِلَّا مَنْ اقْتَرَضَ مِنْ عَرَضِ أَخِيهِ شَيْئًا، فَذَلِكَ الَّذِي حَرْجٌ»، قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ: هَلْ عَلَيْنَا جُنَاحٌ أَنْ لَا نَتَدَاوَى؟ قَالَ: «تَدَاوَوْا عِبَادَ اللَّهِ، فَإِنَّ اللَّهَ لَمْ يَضَعْ دَاءً إِلَّا وَضَعَ مَعَهُ شِفَاءً إِلَّا الْهَرَمَ»، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا خَيْرُ مَا أُعْطِيَ الْعَبْدُ؟ قَالَ: «خُلُقٌ حَسَنٌ». [د: ٣٨٥٥، ت: ٢٠٣٨].

٣١ - أَبْوَابُ الطَّبِّ

الطب: مثلث الطاء، علاج الجسم والنفس.

وكذا هو مثلث الطاء في صحاح الجوهري^(١).

١ - بَابُ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ دَاءً إِلَّا أَنْزَلَ لَهُ شِفَاءً

٣٤٣٦ - قوله: «إِلَّا مَنْ اقْتَرَضَ مِنْ عَرَضِ أَخِيهِ»: أي نال منه، وقطعه بالغبية، وهو افتعال من القرض وهو القطع.

٣٤٣٧- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الصَّبَّاحِ قَالَ: أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنِ ابْنِ أَبِي خِزَامَةَ، عَنْ أَبِي خِزَامَةَ قَالَ: سُئِلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَرَأَيْتَ أَذْوِيَّةً تَنْدَاوِي بِهَا، وَرُقَى نَسْتَرْقِي بِهَا، وَتَقَى نَتَقِيهَا، هَلْ تَرُدُّ مِنْ قَدَرِ اللَّهِ شَيْئًا؟ قَالَ: «هِيَ مِنْ قَدَرِ اللَّهِ». [ت: ٢٠٦٥].

٣٤٣٧- قوله: «عَنِ ابْنِ أَبِي خِزَامَةَ، عَنْ أَبِي خِزَامَةَ»: كذا في أصلنا، قال الذهبي في تذهيبه: ابن أبي خزيمة عن أبيه، وعنه الزهري، وقيل: أبو خزيمة، وهو الصحيح، كذا قال في الأبناء^(١).
وقال في الآباء: أبو خزيمة السعدي صحابي، له في الرقى قاله الزهري عن ابن أبي خزيمة عن أبيه^(٢).

وقال في تجريد الصحابة: أبو خزيمة السعدي، روى الزهري عن ابن أبي خزيمة عن أبيه في التداوي والرقى^(٣)، انتهى.
وفي الترمذي في الدواء والحث عليه قال: وفي الباب عن فلان وفلان وأبي خزيمة، ثم ذكره في الرخصة في الرقى فقال: وفي الباب عن فلان وفلان وأبي خزيمة عن أبيه^(٤).

(١) تذهيب التهذيب ١١/ ١٥.

(٢) تذهيب التهذيب ١٠/ ٢٤٩.

(٣) تجريد أسماء الصحابة ٢/ ١٦٢.

(٤) سنن الترمذي (٢٠٣٨).

٣٤٣٨- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ السَّائِبِ، عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَا أَنْزَلَ اللَّهُ دَاءً إِلَّا أَنْزَلَ لَهُ دَوَاءً».

٣٤٣٩- حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَإِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعِيدٍ الْجَوْهَرِيُّ قَالَا: حَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَ، عَنْ عُمَرَ بْنِ سَعِيدٍ بْنِ أَبِي حُسَيْنٍ قَالَ: حَدَّثَنَا عَطَاءٌ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا أَنْزَلَ اللَّهُ دَاءً إِلَّا أَنْزَلَ لَهُ شِفَاءً».

[خ: ٥٦٧٨].

ثم ذكر الترمذي في الرُّقَى والأدوية: عن الزُّهْرِيِّ، عن أَبِي خِزَامَةَ، عن أبيه، مرتين ثم قال: وقد روي عن ابن عُيَيْنَةَ كِلْتَا الرِّوَايَتَيْنِ، فقال بَعْضُهُمْ: عن أَبِي خِزَامَةَ عن أبيه.

وقال بَعْضُهُمْ: عن ابن أبي خِزَامَةَ عن أبيه.

وقد رَوَى غَيْرُ ابْنِ عُيَيْنَةَ هَذَا الْحَدِيثَ عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ أَبِي خِزَامَةَ، عَنْ أَبِيهِ، وَهَذَا أَصَحُّ، وَلَا نَعْرِفُ لِأَبِي خِزَامَةَ غَيْرَ هَذَا الْحَدِيثِ^(١)، انتهى.

كل ذلك نقلته من الترمذي من نسخة بخط الحافظ أبي الفرج ابن الجوزي.

(١) سنن الترمذي (٢٠٦٥).

٢- بَابُ الْمَرِيضِ يَشْتَهِي الشَّيْءَ

٣٤٤٠- حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ الْحَلَّالُ قَالَ: حَدَّثَنَا صَفْوَانُ بْنُ هُبَيْرَةَ، حَدَّثَنَا

أَبُو مَكِينٍ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ: عَادَ رَجُلًا، فَقَالَ لَهُ: «مَا تَشْتَهِي؟» فَقَالَ: أَشْتَهِي خُبْزَ بُرٍّ، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «مَنْ كَانَ عِنْدَهُ خُبْزُ بُرٍّ فَلْيَبْعْهُ إِلَى أَخِيهِ»، ثُمَّ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «إِذَا اشْتَهَى مَرِيضٌ أَحَدَكُمْ شَيْئًا فَلْيُطْعِمْهُ». [ر: ١٤٣٩].

٣٤٤١- حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ وَكِيعٍ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو يَحْيَى الْحِمَّانِيُّ، عَنْ الْأَعْمَشِ، عَنْ زَيْدِ الرَّقَاشِيِّ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: دَخَلَ النَّبِيُّ ﷺ عَلَى مَرِيضٍ يَعُودُهُ، قَالَ: «أَتَشْتَهِي شَيْئًا؟ أَتَشْتَهِي كَعْكًا؟»، قَالَ: «نَعَمْ»، فَطَلَبُوا لَهُ. [ر: ١٤٤٠].

٣- بَابُ الْحُمَةِ

٣٤٤٢- حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ مُحَمَّدٍ، حَدَّثَنَا فُلَيْحُ بْنُ سُلَيْمَانَ، عَنْ أَيُّوبَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي صَعْصَعَةَ (ح) وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عَامِرٍ وَأَبُو دَاوُدَ قَالَا: حَدَّثَنَا فُلَيْحُ بْنُ سُلَيْمَانَ، عَنْ أَيُّوبَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ أَبِي يَعْقُوبَ، عَنْ أُمِّ الْمُنْذِرِ بِنْتِ قَيْسِ الْأَنْصَارِيَّةِ قَالَتْ: دَخَلَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَمَعَهُ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ، وَعَلِيٌّ نَاقَهُ مِنْ مَرَضٍ،

٣- بَابُ الْحُمَةِ

٣٤٤٢- قوله: «وَعَلِيٌّ نَاقَهُ مِنْ مَرَضٍ»: يقال: نَقَهُ الْمَرِيضُ يَنْقُهُ فَهُوَ نَاقَهُ،

إِذَا بَرَأَ وَأَفَاقَ، وَكَانَ قَرِيبَ الْعَهْدِ بِالْمَرَضِ، لَمْ يَرْجِعْ إِلَيْهِ كَمَا لَصَحَّتْهُ وَقَوْتُهُ.

وَلَنَا دَوَالِي مُعَلَّقَةٌ، فَكَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَأْكُلُ مِنْهَا فِتْنَاوَلْ عَلِيٌّ لِيَأْكُلَ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «يَا عَلِيُّ إِنَّكَ نَاقَةٌ»، قَالَتْ: فَصَنَعْتُ لِلنَّبِيِّ ﷺ سِلْقًا وَشَعِيرًا، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ لِعَلِيٍّ: «مِنْ هَذَا فَأَصِْبْ، فَإِنَّهُ أَنْفَعُ لَكَ». [د: ٣٨٥٦، ت: ٢٠٣٧].

٣٤٤٣- حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَبْدِ الْوَهَّابِ، حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ قَالَ: عَنْ ابْنِ الْمُبَارَكِ، عَنْ عَبْدِ الْحَمِيدِ بْنِ صَيْفِيِّ مِنْ وَلَدِ صُهَيْبٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ صُهَيْبٍ قَالَ: قَدِمْتُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ وَبَيْنَ يَدَيْهِ خُبْزٌ وَتَمْرٌ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «اذْنُ فُكْلٍ»، فَأَخَذْتُ أَكُلُ مِنَ التَّمْرِ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «تَأْكُلُ تَمْرًا وَبِكَ رَمْدٌ؟» قَالَ: فَقُلْتُ: إِنِّي أَمْضُغُ مِنْ نَاحِيَةِ أُخْرَى، فَتَبَسَّمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ.

٤- بَابُ لَا تُكْرَهُوا الْمَرِيضَ عَلَى الطَّعَامِ

٣٤٤٤- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نُمَيْرٍ قَالَ: حَدَّثَنَا بَكْرُ بْنُ يُونُسَ بْنِ بَكْرٍ، عَنْ مُوسَى بْنِ عَلِيٍّ بْنِ رَبَاحٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ الْجُهَنِيِّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا تُكْرَهُوا مَرْضَاكُمْ عَلَى الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ، فَإِنَّ اللَّهَ يُطْعِمُهُمْ وَيَسْقِيهِمْ». [ت: ٢٠٤٠].

قوله: «وَلَنَا دَوَالِي مُعَلَّقَةٌ»: الدوالي جمع دالية، وهي العذق من البسر يعلق، فإذا أرطب أكل، والواو فيه منقلبة عن الألف.

٤- بَابُ لَا تُكْرَهُوا الْمَرِيضَ عَلَى الطَّعَامِ

٣٤٤٤- «حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نُمَيْرٍ، حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ بَكْرٍ، عَنْ

٥- بَابُ التَّلْبِينَةِ

مُوسَى بْنُ عَلِيٍّ: كَذَا فِي أَصْلِنَا، وَتَجَاهَهُ بِخَطِ الْمَلِكِ الْمُحْسَنِ وَاقِفِ الْأَصْلِ عَلَى الْمُسْلِمِينَ بِالشَّامِ، مَا صَوَّرْتَهُ: بَكِيرٌ بْنُ يُونُسَ بْنِ بَكِيرٍ، وَفَوْقَ ذَلِكَ صُورَةُ «خ» وَيَنْظُرُ، فَنَظَرْتُ فَمَا وَجَدْتُ بَكِيرَ بْنَ يُونُسَ، إِنَّمَا هُوَ مُكَبَّرٌ، وَهُوَ بَكْرٌ بْنُ يُونُسَ بْنِ بَكِيرٍ، لَكِنْ ذَكَرُوا فِي تَرْجُمَةِ وَالِدِهِ أَنَّهُ يُقَالُ لَهُ: أَبُو بَكْرٍ، وَيُقَالُ: أَبُو بَكِيرٍ، فَيَحْتَمِلُ أَنَّهُ مُكَبَّرٌ وَلَكِنَّهُ صُغَرَ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

يُرْوَى عَنْ مُوسَى بْنِ عَلِيٍّ، بِضَمِّ الْعَيْنِ تَقَدَّمَ، وَاللَّيْثُ وَابْنُ لَهْيَعَةَ، وَعَنْهُ أَبُو كُرَيْبٍ وَابْنُ نَمِيرٍ وَأَحْمَدُ بْنُ أَبِي عَرْزَةَ وَجَمَاعَةٌ.
قَالَ بَعْضُهُمْ: لَا بَأْسَ بِهِ.

وَقَالَ الْبُخَارِيُّ: مُنْكَرُ الْحَدِيثِ.

وَقَالَ أَبُو زُرْعَةَ: وَاهٍ.

وَقَالَ ابْنُ عَدِيٍّ: عَامَّةٌ مَا يُرْوَاهُ لَا يَتَابَعُ عَلَيْهِ.

وَقَدْ رَوَى عَنْ وَالِدِهِ ابْنُ نَمِيرٍ.

وَالظَّاهِرُ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ، أَنَّ الْمَذْكُورَ فِي هَذَا الْبَابِ هُوَ الْإِبْنُ.

٥- بَابُ التَّلْبِينَةِ

التَّلْبِينَةُ وَالتَّلْبِينُ: حَسَاءٌ يَعْمَلُ مِنْ دَقِيقٍ أَوْ نَخَالَةٍ، وَرَبِمَا جَعَلَ فِيهَا عَسَلٌ.

قَالَ فِي الْمَطَالِعِ: وَرَبِمَا يَجْعَلُ فِيهَا اللَّبَنَ أَوْ الْعَسَلَ^(١)، انْتَهَى.

(١) مطالع الأنوار ٣/ ٤١٣.

٣٤٤٥- حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعِيدٍ الْجَوْهَرِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ ابْنُ عَلِيٍّ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ السَّائِبِ بْنِ بَرَكَةَ، عَنْ أُمِّهِ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا أَخَذَ أَهْلَهُ الْوَعَكُ أَمَرَ بِالْحَسَاءِ، قَالَتْ: وَكَانَ يَقُولُ: «إِنَّهُ لَيَرْتُو^(١) فُؤَادَ الْحَزِينِ، وَيَسْرُو عَنْ فُؤَادِ السَّقِيمِ، كَمَا تَسْرُو إِحْدَاكُنَّ الْوَسَخَ عَنْ وَجْهِهَا بِالْمَاءِ». [ر: ٣٤٤٦، خ: ٥٤١٧، م: ٢٢١٦، ت: ٢٠٣٩].

وسميت بذلك تشبيهاً باللبن لبياضها ورقتها.

وذكر بعضهم أنه الذي يسميه الناس ماء الشعير، وأنه مطحون أنفع لأهل الحجاز من الصحيح.

٣٤٤٥- قوله: «إِذَا أَخَذَ أَهْلَهُ الْوَعَكُ»: الوعك بإسكان العين وفتحها، الحمى، وقيل: تعب الحمى.

قوله: «أَمَرَ بِالْحَسَاءِ»: هو بالفتح والمد، طعام معروف، تقدم.

قوله: «لَيَرْتُو فُؤَادَ الْحَزِينِ»: هو من رتا بالمشاة فوق، معتل، أي يشده ويقويه.

قوله: «وَيَسْرُو عَنْ فُؤَادِ السَّقِيمِ، كَمَا تَسْرُو إِحْدَاكُنَّ الْوَسَخَ»: أي يكشف عن فؤاده الألم ويزيله، يقال: سروت الثوب عني سرواً، إذا ألقيته عنك، وسرته لغة، وسروت عني درعي بالواو لا غير.

(١) في الهامش: حاشية: يرتو: يقوي.

٣٤٤٦- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَبِي الْخَضِيبِ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، عَنْ أَيْمَنَ بْنِ نَابِلٍ، عَنْ امْرَأَةٍ مِنْ قُرَيْشٍ يُقَالُ لَهَا كَلْثَمٌ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «عَلَيْكُمْ بِالْبَغِيزِ النَّافِعِ؛ التَّلَيْنِ يَعْنِي الْحَسَاءَ»، وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا اشْتَكَى أَحَدٌ مِنْ أَهْلِهِ لَمْ تَزَلِ الْبُرْمَةُ عَلَى النَّارِ حَتَّى يَنْتَهِيَ أَحَدُ طَرَفَيْهِ، يَعْنِي يَبْرَأُ أَوْ يَمُوتُ. [ر: ٣٤٤٥، خ: ٥٤١٧، م: ٢٢١٦، ت: ٢٠٣٩].

٦- بَابُ الْحَبَّةِ السَّوْدَاءِ

٣٤٤٧- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رُمْحٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ الْحَارِثِ الْمِصْرِيُّانِ قَالَا: حَدَّثَنَا اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ، عَنْ عُقَيْلٍ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، أَخْبَرَنِي أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ وَسَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ، أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ، أَخْبَرَهُمَا أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ:

وانسرى عنه الهم انكشف، وسُرِّي عنه مثله.

٣٤٤٦- قوله: «حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَبِي الْخَضِيبِ»: هو بفتح الخاء وكسر الضاد المعجمتين^(١)، وهو علي بن محمد بن أبي الخضيب الهاشمي الكوفي الوشاء، قال ابن أبي حاتم: محله الصدق، وقد تقدّم فيما مضى.

قوله: «عَنْ امْرَأَةٍ مِنْ قُرَيْشٍ يُقَالُ لَهَا كَلْثَمٌ، عَنْ عَائِشَةَ»: كلثم هذه يقال لها: أم كلثوم، عن عائشة: «عليكم بالتلين»، وعنهما أيمن بن نبال، وقيل: بينهما بنت أبي الليث.

(١) كذا ضبطه هنا بالضاد المعجمة، وسيأتي ضبطه بالصاد المهملة برقم (٣٤٩٤).

«إِنَّ فِي الْحَبَّةِ السَّوْدَاءِ شِفَاءً مِنْ كُلِّ دَاءٍ إِلَّا السَّامَ». وَالسَّامُ: الْمَوْتُ، وَالْحَبَّةُ السَّوْدَاءُ: الشُّونِيزُ. [خ: ٥٦٨٨، م: ٢٢١٥، ت: ٢٠٤١].

٣٤٤٨- حَدَّثَنَا أَبُو سَلَمَةَ يَحْيَى بْنُ خَلْفٍ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ، عَنْ عُثْمَانَ ابْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ قَالَ: سَمِعْتُ سَالِمَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ، يُحَدِّثُ عَنْ أَبِيهِ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «عَلَيْكُمْ بِهَذِهِ الْحَبَّةِ السَّوْدَاءِ؛ فَإِنَّ فِيهَا شِفَاءً مِنْ كُلِّ دَاءٍ إِلَّا السَّامَ». [خ: ٥٦٨٧].

٣٤٤٩- حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا عُيَيْدُ اللَّهِ، أَخْبَرَنَا إِسْرَائِيلُ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ خَالِدِ بْنِ سَعْدٍ قَالَ: خَرَجْنَا وَمَعَنَا غَالِبُ بْنُ أَبَجَرَ فَمَرَضَ فِي الطَّرِيقِ، فَقَدِمْنَا الْمَدِينَةَ وَهُوَ مَرِيضٌ، فَعَادَهُ ابْنُ أَبِي عَتِيقٍ، وَقَالَ لَنَا: عَلَيْكُمْ بِهَذِهِ

٦- بَابُ الْحَبَّةِ السَّوْدَاءِ

٣٤٤٧- قوله: «إِنَّ فِي الْحَبَّةِ السَّوْدَاءِ شِفَاءً مِنْ كُلِّ دَاءٍ إِلَّا السَّامَ، وَالْحَبَّةُ السَّوْدَاءُ الشُّونِيزُ»: الحبة السوداء الشونيز كذا فسرها في الحديث.

قال ابن الأعرابي: إنما هو الشينيز، كذا تقوله العرب^(١)، انتهى.

وهي الكمون الأسود، وتسمى الكمون الهندي.

وقال الحسن: الحبة السوداء هي الخردل.

وحكى الهروي أنها الحبة الخضراء، يعني ثمرة البطم.

والصواب أنها الشونيز، والله أعلم.

(١) مطالع الأنوار ٨٧/٦.

الْحَبَّةِ السَّوْدَاءِ، فَخَذُّوا مِنْهَا خَمْسًا أَوْ سَبْعًا فَاسْحَقُوهَا، ثُمَّ أَقْطَرُوهَا فِي أَنْفِهِ بِقَطْرَاتٍ زَيْتٍ فِي هَذَا الْجَانِبِ وَفِي هَذَا الْجَانِبِ، فَإِنَّ عَائِشَةَ حَدَّثَتْهُمْ، أَنَّهَا سَمِعَتْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ هَذِهِ الْحَبَّةَ السَّوْدَاءَ شِفَاءٌ مِنْ كُلِّ دَاءٍ إِلَّا أَنْ يَكُونَ السَّامُ»، قُلْتُ: وَمَا السَّامُ؟ قَالَ: الْمَوْتُ.

٧- بَابُ الْعَسَلِ

٣٤٥٠- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ خِدَاشٍ قَالَ: حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ زَكَرِيَاءَ الْقُرَشِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا الزُّبَيْرُ بْنُ سَعِيدٍ الْهَاشِمِيُّ، عَنْ عَبْدِ الْحَمِيدِ بْنِ سَالِمٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ لَعِقَ الْعَسَلَ ثَلَاثَ غَدَوَاتٍ كُلَّ شَهْرٍ لَمْ يُصِبْهُ عَظِيمٌ مِنَ الْبَلَاءِ».

٣٤٥١- حَدَّثَنَا أَبُو بَشِيرٍ بَكْرُ بْنُ خَلْفٍ، حَدَّثَنَا عُمَرُ^(١) بْنُ سَهْلٍ، حَدَّثَنَا أَبُو حَمْزَةَ الْعَطَّارُ، عَنِ الْحَسَنِ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: أَهْدَيْ لِلنَّبِيِّ ﷺ عَسَلًا، فَقَسَمَ بَيْنَنَا لُعَقَةً لُعَقَةً، فَأَخَذْتُ لُعَقَتِي، ثُمَّ قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَزْدَادُ أُخْرَى؟ قَالَ: «نَعَمْ».

٧- بَابُ الْعَسَلِ

٣٤٥١- قوله: «فَقَسَمَ بَيْنَنَا لُعَقَةً لُعَقَةً»: كذا في أصلنا، بضم اللام بالقلم، واللُعَقَةُ بالضم ما تأخذه الملعقة، وبالفتح المرة، فيحتمل أنه أعطاهم لُعَقَةً لُعَقَةً بالضم، والله أعلم.

(١) في الأصل: (عمرو)، وعليه ضبة، والتصويب من الهامش.

٣٤٥٢- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ سَلَمَةَ، حَدَّثَنَا زَيْدُ بْنُ الْحُبَابِ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ أَبِي الْأَخْوَصِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «عَلَيْكُمْ بِالشِّفَاءَيْنِ: الْعَسَلِ وَالْقُرْآنِ».

٨- بَابُ الْكَمَاءِ وَالْعَجْوَةِ

٣٤٥٣- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نُمَيْرٍ، حَدَّثَنَا أَسْبَاطُ بْنُ مُحَمَّدٍ، حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ إِيَّاسٍ، عَنْ شَهْرِ بْنِ حَوْشَبٍ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ وَجَابِرٍ قَالَا: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «الْكَمَاءُ مِنَ الْمَنِّ، وَمَاؤُهَا شِفَاءٌ لِلْعَيْنِ، وَالْعَجْوَةُ مِنَ الْجَنَّةِ، وَهِيَ شِفَاءٌ مِنَ السُّمِّ».

٨- بَابُ الْكَمَاءِ وَالْعَجْوَةِ

٣٤٥٣- قوله: «الْكَمَاءُ مِنَ الْمَنِّ، وَمَاؤُهَا شِفَاءٌ لِلْعَيْنِ»: قيل: هو نفس الماء مجرداً.

وقيل: معناه ان يُخلط ماؤها بدواء تعالج به العين.

وقيل: إن كان لبروده ما في العين من حرارة، فمائها مجرداً شفاءً، وإن كان لغير ذلك فمركب مع غيره.

قال النووي: والصحيح، بل الصواب أن ماءها مجرداً شفاءً للعين مطلقاً، فيعصر ماؤها ويجعل في العين منه.

قال: وقد رأيت أنا وغيري في زماننا من كان عمي وذهب بصره حقيقة،

٣٤٥٣- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مَيْمُونٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الرَّقْيَانِي قَالَا: حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ مَسْلَمَةَ بْنِ هِشَامٍ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ إِيَّاسٍ، عَنْ أَبِي نَضْرَةَ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ مِثْلَهُ.

٣٤٥٤- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الصَّبَّاحِ قَالَ: أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ، سَمِعَ عَمْرُو بْنُ حُرَيْثٍ يَقُولُ: سَمِعْتُ سَعِيدَ بْنَ زَيْدٍ بْنَ عَمْرِو ابْنِ نُفَيْلٍ، يُحَدِّثُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: «إِنَّ الْكَمَاءَ مِنَ الْمَنِّ الَّذِي أَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ، وَمَاؤُهَا شِفَاءٌ لِلْعَيْنِ». [خ: ٤٤٧٨، م: ٢٠٤٩، ت: ٢٠٦٧].

٣٤٥٥- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ الصَّمَدِ قَالَ: حَدَّثَنَا مَطَرُ الْوَرَّاقِ، عَنْ شَهْرِ بْنِ حَوْشَبٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: كُنَّا نَتَحَدَّثُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَذَكَرْنَا الْكَمَاءَ، فَقَالُوا: هُوَ جُدْرِي الْأَرْضِ، فَتَمَّا الْحَدِيثُ إِلَى

فكحل عينه بماء الكمأة مجرداً فشفى وعاد إليه بصره، وهو الشيخ العدل الكمال بن عبد الدمشقي، صاحب صلاح ورواية حديث، وكان استعماله لماء الكمأة اعتقاداً في الحديث وتبركاً به، والله أعلم^(١)، انتهى.

٣٤٥٥- قوله: «هُوَ جُدْرِي الْأَرْضِ» الحديث: الجُدْرِي بضم الجيم وفتح الدال المهملة وفتحهما أيضاً، نقول: منه جُدْر الرجل فهو مجدّر، وأرض مجدرة ذات جُدْرِي.

(١) شرح صحيح مسلم للنووي ١٤/٥.

رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ: «الْكَمَاءُ مِنَ الْمَنِّ، وَالْعَجْوَةُ مِنَ الْجَنَّةِ، وَهِيَ شِفَاءٌ مِنَ السَّمِّ». [ت: ٢٠٦٦].

٣٤٥٦- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ، حَدَّثَنَا الْمُشَمْعَلُ بْنُ إِيَّاسٍ الْمُزَنِيُّ، حَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ سُلَيْمٍ قَالَ: سَمِعْتُ رَافِعَ بْنَ عَمْرٍو الْمُزَنِيَّ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «الْعَجْوَةُ وَالصَّخْرَةُ مِنَ الْجَنَّةِ». قَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ: حَفِظْتُ الصَّخْرَةَ مِنْ فِيهِ.

٩- بَابُ السَّنَا وَالسَّنُوتِ

٣٤٥٧- حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ يُونُسَ بْنِ سَرْجٍ^(١) الْفَرَيَابِيُّ،

٣٤٥٦- قوله: «حَدَّثَنَا الْمُشَمْعَلُ»: هو بضم الميم وإسكان الشين المعجمة وفتح الميم الثانية وكسر العين المهملة ثم لام مشددة، مختلف في توثيقه. كذا أحفظه، وكذا هو في أصلنا، ورأيت في بعض كتب الأسماء بضبط القلم بكسر الميم، فليحرر.

٩- بَابُ السَّنَا وَالسَّنُوتِ

٣٤٥٧- قوله: «حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ يُونُسَ بْنِ سَرْجٍ الْفَرَيَابِيُّ»: سرج بجيم في آخره، صدوق، ذكره ابن حبان في الثقات. وقال الأزدي: ساقط.

(١) في بعض المطبوع: (سرج)، بالحاء المهملة.

حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ بَكْرِ السَّكْسَكِيُّ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ أَبِي عُبَلَةَ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا أُبَيٍّ بْنَ أُمِّ حَرَامٍ، وَكَانَ قَدْ صَلَّى مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الْقِبْلَتَيْنِ، يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «عَلَيْكُمْ بِالسَّنَا وَالسَّنَوْتِ؛ فَإِنَّ فِيهِمَا شِفَاءً مِنْ كُلِّ دَاءٍ إِلَّا السَّامَ»، قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَمَا السَّامُ؟ قَالَ: «الْمَوْتُ».

قال الذهبي: لا يلتفت إلى قول الأزدي؛ فإن لسانه في الجرح رهقاً^(١).
قوله: «سَمِعْتُ أَبَا أُبَيٍّ بْنَ أُمِّ حَرَامٍ»: أبو أبي اسمه عبدالله بن أبي، وقيل: عبيدالله بن كعب، وقيل: عبدالله بن عمرو بن قيس بن النجاري، ممن صلى القبلتين كما في الأصل، نزل الشام بالقدس، وقيل: بدمشق.

قال خليفة: وهو بمقبرة باب الصغير.
قوله: «عَلَيْكُمْ بِالسَّنَى وَالسَّنَوْتِ»: السنا معروف.
والسنوات قيل: إنه العسل، وقيل: الرب، وقيل: الكمون.
ويروى بضم السين، والفتح أفصح، كذا قال ابن الأثير^(٢).
وقال شيخنا مجد الدين في قاموسه: والسَّنَوْتُ كتنور وسنور؛ الزبد، والجبن، والعسل، وضرب من التمر، والرب والشبت، والرازيانج، والكمون^(٣).

(١) ميزان الاعتدال ١/١٨٦.

(٢) النهاية ٢/٤٠٧.

(٣) القاموس المحيط ص ١٩٧.

قَالَ عَمْرُو: قَالَ ابْنُ أَبِي عَبَّالَةَ: السُّتُوتُ: الشَّبْتُ، وَقَالَ آخَرُونَ: بَلْ هُوَ
الْعَسَلُ الَّذِي يَكُونُ فِي زِقَاقِ السَّمَنِ، وَهُوَ قَوْلُ الشَّاعِرِ:

فتلخص لنا أن سینه مثلثة.

وأنة العسل، أو الرب، أو الكمون، أو الزبد، أو الجبن، أو ضرب من
التمر، أو الشبت بإعجام شينه وإهمالها، والرازيانج.
وفي ابن ماجه: «الشبت».

وقال آخرون: بل هو العسل الذي يكون في زقاق السمن، فصار فيه
تسعة أقوال؛ الثمانية المتقدمة، والعسل على صفة خاصة، وقيل غير ذلك،
وفي أصلنا «الشبت» بالإعجام مع كسرهما وإسكان الباء، والإعجام
معروف وقد ذكره، وأما إسكان الموحدة فلا أعرفه، إنها هي مكسورة.
قال شيخنا مجد الدين فيما قرأته عليه في كتاب تحبير الموشين في التعبير
بالسين والشين: والسَّبْتُ والشَّبْتُ، بكسر الشين يعني المعجمة والمهملة، فإن
هذا الكتاب موضوع لألفاظ ينطق فيها بهما.

قال: والباء آخره مثناة فوقية، وهو نبت، معرب شَوذ، منافعه كثيرة
ذكرته في التحبير الكبير.

وقال في القاموس: الشبت كطمر، هذه البقلة المعروفة^(١).

(١) القاموس المحيط، ص ١٩٧.

هُمْ السَّمْنُ بِالسَّنُوتِ لَا أَلْسَ فِيهِمْ وَهُمْ يَمْنَعُونَ الْجَارَ أَنْ يَتَقَرَّدَا

١٠- بَابُ الصَّلَاةِ شِفَاءً

٣٤٥٨- حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُسَافِرٍ، حَدَّثَنَا السَّرِيُّ بْنُ مَسْكِينٍ، حَدَّثَنَا

ذَوَادُ بْنُ عُلبَةَ، عَنْ لَيْثٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: هَجَرَ النَّبِيُّ ﷺ،

قوله: وَهُوَ قَوْلُ الشَّاعِرِ، وأنشد بيتاً:

هُمْ السَّمْنُ بِالسَّنُوتِ لَا أَلْسَ فِيهِمْ وَهُمْ يَمْنَعُونَ جَارَهُمْ أَنْ يَتَقَرَّدَا

هذا الشاعر هو الحصين بن القعقاع، كذا عزي هذا البيت الذي في

الأصل إليه في الصحاح للجوهري^(١).

قوله في البيت، الشعر الذي أنشده في الأصل: «لَا أَلْسَ فِيهِمْ»: الألس

الخيانة، وقد ألس يألِس بالكسر ألساً، والألس أيضاً اختلاط العقل، والظاهر

أنه أراد الشاعر الأول، والله أعلم.

قوله في البيت الشعر: «أَنْ يَتَقَرَّدَا»: التقريذُ الخداع، وأصله أن الرجل إذا

أراد أن يأخذ البعير الصعب قرده أولاً، كأنه ينزع قِرْدَانَهُ.

١٠- بَابُ الصَّلَاةِ شِفَاءً

٣٤٥٨- قوله: «حَدَّثَنَا ذَوَادُ بْنُ عُلبَةَ»: هو بذال معجمة ثم واو مشددة

وفي آخره دال مهملة.

(١) الصحاح ٨٥/٢.

فَهَجَرْتُ فَصَلَّيْتُ ثُمَّ جَلَسْتُ، فَالْتَفَتَ إِلَيَّ النَّبِيُّ ﷺ، فَقَالَ: «أَشْكَنْبَ دَرْدُ؟»^(١)
قُلْتُ: نَعَمْ^(٢)، يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: «قُمْ فَصَلِّ، فَإِنَّ فِي الصَّلَاةِ شِفَاءً».

و«علبة» بضم العين المهملة وإسكان اللام ثم موحدة مفتوحة ثم تاء التأنيث، أظنه تقدّم، وسيأتي بعيده الكلام على هذا الحديث الذي هو في سنده. قوله: «أَشْكَنْبَ دَرْدُ؟»: هو بفتح الهمزة وإسكان الشين المعجمة وفتح الكاف ثم نون ساكنة ثم موحدة ساكنة. و«درد» بدالين مهملتين الأولى مفتوحة والثانية ساكنة بينهما راء، معناه خوفك يوجعك بالعجمية.

في سند هذا الحديث ذواد بن علبة المتقدم ذكره قبيله. ضَعَفَهُ ابن معين.

وقال أبو حاتم: ليس بالميتين، ذهب حديثه.

وقال البخاري: يخالف في بعض حديثه.

وقال النسائي: ليس بالقوي.

وقال أبو داود: أما الفضل فيا لك والعبادة.

وقال ابن نمير: صالح صدوق.

(١) في الهامش: معناه: جوفك يوجعك، بالعجمية.

(٢) في الأصل: (لا)، والتصويب من هامش نسخة ابن قدامة.

حَدَّثَنَا أَبُو الْحَسَنِ الْقَطَّانُ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ نَصْرِ، حَدَّثَنَا أَبُو سَلَمَةَ، حَدَّثَنَا ذَوَادُ بْنُ عُلْبَةَ، فَذَكَرَ نَحْوَهُ، وَقَالَ فِيهِ: «اشْكَنْبَ دَرْدُ» يَعْنِي تَشْكِي بَطْنِكَ بِالْفَارِسِيَّةِ. قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ: حَدَّثَ بِهِ رَجُلٌ لِأَهْلِهِ فَاسْتَعْدُوا عَلَيْهِ^(١).

١١- بَابُ النَّهْيِ عَنِ الدَّوَاءِ الْحَبِيثِ

٣٤٥٩- حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، عَنْ يُونُسَ بْنِ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ مُجَاهِدٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَنِ الدَّوَاءِ الْحَبِيثِ، يَعْنِي السُّمَّ. [د: ٣٨٧٠، ت: ٢٠٤٥].

وقال الذهبي في ميزانه: روى جماعة عن ذواد، عن ليث، عن مجاهد، عن أبي هريرة، أن النبي ﷺ قال: «يا أبا هريرة أشكنب درد»، قلت: لا، الحديث. أخرجه أحمد في مسنده^(٢).

والأصح ما رواه المحاربي عن ليث عن مجاهد مرسلًا^(٣).
ثم فسر ذلك بما فسّرتة.

قال ابن القيم في الهدى: وقد روي هذا الحديث موقوفاً على أبي هريرة، وأنه هو الذي قال ذلك لمجاهد، وهو أشبه^(٤)، انتهى.

(١) زيادة القطان غير موجودة في الأصل.

(٢) مسند أحمد ٢/٤٠٣.

(٣) ميزان الاعتدال ٣/٥١.

(٤) زاد المعاد ٤/٢١٠.

٣٤٦٠- حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ شَرِبَ سُمًّا فَقَتَلَ نَفْسَهُ فَهُوَ يَتَحَسَّاهُ فِي نَارِ جَهَنَّمَ خَالِدًا مُخَلَّدًا فِيهَا أَبَدًا». [خ: ٥٧٧٨، م: ١٠٩، د: ٣٨٧٢، ت: ٢٠٤٣، س: ١٩٦٥].

١٢- بَابُ دَوَاءِ الْمَشْيِ

٣٤٦١- حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ، عَنْ عَبْدِ الْحَمِيدِ بْنِ جَعْفَرٍ، عَنْ زُرْعَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ مَوْلَى لِمَعْمَرِ التَّيْمِيِّ، عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ عُمَيْسٍ قَالَتْ: قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «بِمَاذَا كُنْتَ تَسْتَمْشِينَ؟» قُلْتُ: بِالشُّبْرُمِ،

١٢- بَابُ دَوَاءِ الْمَشْيِ

المشي في الترجم على وزان صفي، يقال: شربت مشياً ومشواً، وهو الدواء المسهل؛ لأنه يحمل شاربهُ على المشي والتردد إلى الخلاء.
٣٤٦١- قوله: «بِالشُّبْرُمِ»: بضم الشين ثم موحدة ساكنة ثم راء مضمومة ثم ميم، هو حب يشبه الحمص، يطبخ ويشرب ماؤه للتداوي.
وقيل: إنه نوع من الشيح.

قال ابن الأثير: وأخرجه الزمخشري عن أسماء بنت عميس، فلعله حديث آخر^(١)، انتهى.

(١) النهاية ٢/ ٤٤٠.

.....
 وهو هنا عن أسماء، والذي وقع لابن الأثير هو من حديث أم سلمة،
 ولكل واحدة حديث.

وقد ذكره بعضهم فقال: الشبرم شجر صغير وكبير كقامة الرجل أو
 أرجح، له قضبان حمر ملمعة بياض، في رؤوس قضبانة جمّة من ورق، وله نور
 صغار أصفر إلى البياض، يسقط ويخلفه مراود صغار فيها حب صغير مثل
 البطم في قدره، أحمر اللون، ولها عروق عليها قشور حمر، والمستعمل منه قشر
 عروقه ولبن قضبانة.

وهو حار يابس في الدرجة الرابعة، ويسهل السوداء، والكيموسات
 الغليظة، والماء الأصفر، والبلغم، مكرب مغث، والإكثار منه يقتل.
 وينبغي إذا استعمل أن يتقع في اللبن الحليب يوماً وليلة، ويغير عليه
 اللبن في اليوم مرتين أو ثلاثاً، ويخرج ويخفف في الظل، ويخلط معه الورد
 والكثيراء، ويشرب بماء العسل أو عصير العنب، والشربة منه ما بين أربع دوانق
 إلى دانقين على حسب القوة.

وقال حنين: أما لبن الشبرم فلا خير فيه، ولا أرى شربه البتة، فقد قتل به
 أطباء الطرقات كثيراً من الناس^(١)، انتهى.

(١) الكلام بتمامه في زاد المعاد ٤/ ٣٢٨.

قَالَ: «حَارٌّ جَارٌّ»، ثُمَّ اسْتَمَشَيْتُ بِالسِّنَا، فَقَالَ: «لَوْ كَانَ شَيْءٌ يَشْفِي مِنَ الْمَوْتِ كَانَ السِّنَا، وَالسِّنَا شِفَاءٌ مِنَ الْمَوْتِ». [ت: ٢٠٨١].

١٣ - بَابُ دَوَاءِ الْعُذْرَةِ وَالنَّهْيِ عَنِ الْغَمْرِ

٣٤٦٢ - حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَ مُحَمَّدُ بْنُ الصَّبَّاحِ قَالَا: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ أُمِّ قَيْسٍ بِنْتِ مُحْصَنٍ قَالَتْ: دَخَلْتُ بِابْنِ لِي عَلَى النَّبِيِّ ﷺ وَقَدْ أَعْلَقْتُ عَلَيْهِ مِنَ الْعُذْرَةِ، فَقَالَ:

قوله: «حَارٌّ جَارٌّ»: الأولى بالحاء من الحرارة، والثانية بالجيم وهو اتباعٌ.

١٣ - بَابُ دَوَاءِ الْعُذْرَةِ وَالنَّهْيِ عَنِ الْغَمْرِ

٣٤٦٢ - قوله: «قَدْ أَعْلَقْتُ عَلَيْهِ مِنَ الْعُذْرَةِ»: أعلقت عليه، الإغلاق

معالجة عذرة الصبي، وهو وجع في حلقه وورم، تدفعه أمه بإصبعها أو غيرها.

وحقيقة أعلقت عنه أزلت عنه العلوق، وهي الداهية.

قال الخطابي: المحدثون يقولون: أعلقت عليه، وإنما هو أعلقت عنه^(١).

أي دفعت عنه، ومعنى أعلقت عليه أوردت عليه العلوق، أي ما عذبت به

به من دغرها، ومنه قولهم: أعلقتُ علي إذا أدخلت يدي في حلقي أتقياً.

وجاء في بعض الروايات: «العلاق»، وإنما المعروف الإغلاق وهو مصدر

أعلقت، فإن كان العلق الاسم فيجوز.

«عَلَامٌ تَدْعَرْنَ أَوْلَادَكُنَّ بِهَذَا الْعِلَاقِ؟ عَلَيْكُمْ بِهَذَا الْعُودِ الْهِنْدِيِّ، فَإِنَّ فِيهِ سَبْعَةَ أَشْفِيَةٍ؛ يُسْعَطُ بِهِ مِنَ الْعُذْرَةِ، وَيُلْدُّ بِهِ مِنْ ذَاتِ الْجَنْبِ». [ر: ٣٤٦٨، خ: ٥٦٩٣، م: ٢٨٧، د: ٣٨٧٧].

قوله: «مِنَ الْعُذْرَةِ»: بضم العين المهملة وإسكان الذال المعجمة ثم راء مفتوحة ثم تاء التأنيث؛ وجع في الحلق يهيج من الدم.
وقيل: هي قرحة تخرج في الخرم الذي بين الأنف والحلق تعرض للصبيان عند طلوع العذرة، والعذرة هي خمسة كواكب تحت الشعري والعبور، وتسمى العذارى، وتطلع في وسط الحر، فتعمد المرأة إلى خرقه فتفتلها فتلاً شديداً، وتدخلها في أنفه فتطعن ذلك الموضع فيتفجر منه دم أسود، وربما أقرحه، وذلك الطعن يسمى الدّغر، وكانوا بعد ذلك يعلقون عليه علاقاً كالعود.
وقوله: من العذرة؛ أي من أجلها.

قوله: «بهذا العِلَاقِ»: بفتح العين ضبطه الشيخ محي الدين في شرح مسلم، وفي بعض روايات الصحيح: «الإعلاق»، وهو الأشهر عند أهل اللغة، حتى زعم بعضهم أنه الصواب، وأن «العلاق» لا يجوز^(١).

قوله: «عَلَيْكُمْ بِهَذَا الْعُودِ الْهِنْدِيِّ»: يقال له: القسط والكست، لغتان مشهورتان.

(١) شرح صحيح مسلم للنووي ١٤/٢٠٠.

قلت: وفي الأصل: (العلاق) بكسر العين المهملة.

٣٤٦٢م- حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَمْرٍو بْنِ السَّرْحِ الْمِصْرِيُّ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنَا يُونُسُ، عَنْ ابْنِ شَهَابٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ أُمِّ قَيْسٍ بِنْتِ مُحْصَنِ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ بِنَحْوِهِ. قَالَ يُونُسُ: أَعْلَقْتُ يَغْنِي غَمَزْتُ.

١٤- بَابُ دَوَاءِ عِرْقِ النِّسَاءِ

٣٤٦٣م- حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ عَمَّارٍ وَرَاشِدُ بْنُ سَعِيدٍ الرَّمْلِيُّ قَالَا: حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ قَالَ: حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ حَسَّانَ قَالَ: حَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ سِيرِينَ، أَنَّهُ سَمِعَ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «شِفَاءُ عِرْقِ النِّسَاءِ أَلْيَةُ شَاةٍ أَعْرَابِيَّةٍ تَذَابُ، ثُمَّ تُجَزَّأُ ثَلَاثَةَ أَجْزَاءٍ، ثُمَّ يُشْرَبُ عَلَى الرَّيْقِ فِي كُلِّ يَوْمٍ جُزْءٌ».

١٥- بَابُ دَوَاءِ الْجِرَاحَةِ

٣٤٦٤م- حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ عَمَّارٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ الصَّبَّاحِ قَالَا: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ ابْنُ أَبِي حَازِمٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ السَّاعِدِيِّ قَالَ: جَرَحَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ أُحُدٍ، وَكُسِرَتْ رِبَاعِيَّتُهُ، وَهَشِمَتِ الْبَيْضَةُ عَلَى رَأْسِهِ، فَكَانَتْ فَاطِمَةُ عَلَيْهَا

١٤- بَابُ دَوَاءِ عِرْقِ النِّسَاءِ

٣٤٦٣م- النسا: بفتح النون والقصر.

١٥- بَابُ دَوَاءِ الْجِرَاحَةِ

٣٤٦٤م- قوله: «جَرَحَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ أُحُدٍ، وَكُسِرَتْ رِبَاعِيَّتُهُ، وَهَشِمَتِ الْبَيْضَةُ عَلَى رَأْسِهِ»: الذي فعل به ذلك ثلاثة أشخاص: عتبة بن أبي

السَّلَامُ تَغْسِلُ الدَّمَ عَنْهُ، وَعَلَى يَسْكِبُ عَلَيْهِ الْمَاءُ بِالْمَجْنِّ، فَلَمَّا رَأَتْ فَاطِمَةُ أَنَّ الْمَاءَ لَا يَزِيدُ الدَّمَ إِلَّا كَثْرَةً أَخَذَتْ قِطْعَةً حَصِيرٍ فَأَحْرَقَتْهُ، حَتَّى إِذَا صَارَ رَمَادًا أَلْزَمَتْهُ الْجُرْحَ، فَاسْتَمْسَكَ الدَّمُ. [ر: ٣٤٦٥، خ: ٢٤٣، م: ١٧٩٠، ت: ٢٠٨٥].

٣٤٦٥- حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ إِبْرَاهِيمَ قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي فُدَيْكٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْمُهِمِّنِ بْنُ عَبَّاسٍ بْنُ سَهْلٍ بْنُ سَعْدِ السَّاعِدِيِّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ قَالَ: إِنِّي لَأَعْرِفُ يَوْمَ أُحَدِّثُ مَنْ جَرَحَ وَجْهَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَمَنْ كَانَ يُرْفِئُ الْكَلِمَ مِنْ وَجْهِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَيُدَاوِيهِ، وَمَنْ يَحْمِلُ الْمَاءَ فِي الْمَجْنِّ، وَبِمَا دُوِيَ بِهِ الْكَلِمُ حَتَّى رَقَا، قَالَ: أَمَّا مَنْ كَانَ يَحْمِلُ الْمَاءَ فِي الْمَجْنِّ فَعَلَى ﷺ، وَأَمَّا مَنْ كَانَ يُدَاوِي الْكَلِمَ فَفَاطِمَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، أَحْرَقَتْ لَهُ حِينَ لَمْ يَرَقَا قِطْعَةً حَصِيرٍ خَلَقَ فَوَضَعَتْ رَمَادَهُ عَلَيْهِ، فَرَقَا الْكَلِمُ. [ر: ٣٤٦٤، خ: ٢٤٣، م: ١٧٩٠، ت: ٢٠٨٥].

وقاص، أخو سعد أحد العشرة، واختلف في إسلامه، وقد قَدِّمْتُ ذلك، رماه يوم أحد فكسر رباعيته اليمنى السفلى، وجرح شفته السفلى.

وعبدالله بن شهاب الزهري شجّه في وجهه، ثم أسلم بعد، ومات بمكة، وهو جدُّ الزهري في قول الزبير بن بكار، وقيل: بل جدّه من قبل أمه.

وابن قمئة جرح وجنته فدخلت حلقتان من المغفر في وجنته، كذا في

سيرة ابن هشام^(١) وغيرها.

(١) السيرة النبوية ٢٨/٤.

١٦- بَابُ مَنْ تَطَبَّبَ وَلَمْ يُعْلَمْ مِنْهُ طِبٌّ

٣٤٦٦- حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ عَمَّارٍ وَرَاشِدُ بْنُ سَعِيدٍ الرَّمْلِيُّ قَالَا: حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ، عَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ تَطَبَّبَ وَلَمْ يُعْلَمْ مِنْهُ طِبٌّ قَبْلَ ذَلِكَ فَهُوَ ضَامِنٌ». [د: ٤٥٨٦، س: ٤٨٣٠].

١٧- بَابُ دَوَاءِ ذَاتِ الْجَنْبِ

٣٤٦٧- حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَبْدِ الْوَهَّابِ قَالَ: حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِسْحَاقَ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَيْمُونٍ، حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ قَالَ: نَعَتَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ ذَاتِ الْجَنْبِ وَرَسًا وَقُسْطًا وَزَيْتًا يُلْدُّ بِهِ. [ت: ٢٠٧٨].

١٧- بَابُ دَوَاءِ ذَاتِ الْجَنْبِ

٣٤٦٧- قوله: «نَعَتَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ ذَاتِ الْجَنْبِ» الحديث: ذات الجنب هو السل، قاله الترمذي، كما نقله عنه في المطالع.
قال: وفي التاريخ^(١) هو الذي يطول به مرضه.
وقال النضر: هو الدييلة، وهي قرحة تثقب البطن.
وقال بعضهم: هي الشوصة^(٢).

(١) كذا الأصل: «التاريخ»، وفي مشارق الأنوار ١/ ١٥٥: «البارع» وهو الصواب.

(٢) مطالع الأنوار ٢/ ١٤٨.

٣٤٦٨- حَدَّثَنَا أَبُو طَاهِرٍ أَحْمَدُ بْنُ عَمْرٍو بْنِ السَّرْحِ الْمَصْرِيُّ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنَا يُونُسُ وَابْنُ سَمْعَانَ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُتْبَةَ، عَنْ أُمِّ قَيْسٍ بِنْتِ مُحْصِنٍ قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «عَلَيْكُمْ بِالْعُودِ الْهِنْدِيِّ، يَعْنِي بِهِ الْكُسْتُ، فَإِنَّ فِيهِ سَبْعَةَ أَشْفِيَةٍ، مِنْهَا ذَاتُ الْجَنْبِ». قَالَ ابْنُ سَمْعَانَ: فِي الْحَدِيثِ: «إِنَّ فِيهِ شِفَاءً مِنْ سَبْعَةِ أَدْوَاءٍ، مِنْهَا ذَاتُ الْجَنْبِ». [ر: ٣٤٦٢، خ: ٥٦٩٣، م: ٢٨٧، د: ٣٨٧٧].

١٨- بَابُ الْحُمَى

٣٤٦٩- حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، عَنْ مُوسَى بْنِ عُيَيْدَةَ، عَنْ عَلْقَمَةَ بْنِ مَرْثَدٍ، عَنْ حَفْصِ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: ذُكِرَتِ الْحُمَى عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَسَبَّهَا رَجُلٌ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «لَا تَسُبَّهَا، فَإِنَّهَا تَنْفِي الذُّنُوبَ كَمَا تَنْفِي النَّارُ حَبَثَ الْحَدِيدِ».

٣٤٧٠- حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ زَيْدٍ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ الْأَشْعَرِيِّ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ عَادَ مَرِيضًا وَمَعَهُ أَبُو هُرَيْرَةَ، مِنْ وَعْكَ كَانَ بِهِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَبْشُرْ فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ: هِيَ نَارِي أَسْلَطْتُهَا عَلَى عَبْدِي الْمُؤْمِنِ فِي الدُّنْيَا لَتَكُونَ حَظَّهُ مِنَ النَّارِ فِي الْآخِرَةِ».

١٩ - بَابُ الْحُمَى مِنْ فَيْحِ جَهَنَّمَ فَأَبْرُدُوهَا بِالْمَاءِ

٣٤٧١ - حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ نُمَيْرٍ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «إِنَّ الْحُمَى مِنْ فَيْحِ جَهَنَّمَ فَأَبْرُدُوهَا بِالْمَاءِ». [خ: ٣٢٦٣، م: ٢٢١٠، ت: ٢٠٧٤].

٣٤٧٢ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ نُمَيْرٍ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ، عَنْ نَافِعٍ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «إِنَّ شِدَّةَ الْحُمَى مِنْ فَيْحِ جَهَنَّمَ فَأَبْرُدُوهَا بِالْمَاءِ». [خ: ٣٢٦٤، م: ٢٢٠٩].

١٩ - بَابُ الْحُمَى مِنْ فَيْحِ جَهَنَّمَ فَأَبْرُدُوهَا بِالْمَاءِ

٣٤٧١ - قوله: «مِنْ فَيْحِ جَهَنَّمَ»: أي من لهبها، ويروى: «من فوح جهنم» في الصحيح، وهما سواء.

و«فيح» في الحديث بفتح الفاء وإسكان المثناة تحت ثم حاء مهملة، وهذا ظاهر، ولكن رأيت من يقوله بكسر الفاء في تدريس مدرسة هو مدرّسها، ويبحث على ذلك ويصرف، وما عنده تصريح.

قوله: «فَأَبْرُدُوهَا بِالْمَاءِ»: هو بضم الراء مع وصل الهمزة، وهي اللغة الفصحى، وهو الذي في أصلنا.

ويقال بالقطع وكسر الراء.

٣٤٧٣- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نُمَيْرٍ قَالَ: حَدَّثَنَا مُضْعَبُ بْنُ الْمُقْدَامِ، أَخْبَرَنَا إِسْرَائِيلُ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ مَسْرُوقٍ، عَنْ عَبَّادَةَ بْنِ رِفَاعَةَ، عَنْ رَافِعِ بْنِ خَدِيجٍ قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «الْحُمَّى مِنْ فَيْحِ جَهَنَّمَ، فَأَبْرُدُوهَا بِالْمَاءِ»، وَدَخَلَ عَلَى ابْنِ لِعَمَّارٍ فَقَالَ: «اكْثِفِ الْبَاسَ، رَبَّ النَّاسِ، إِلَهَ النَّاسِ». [خ: ٣٢٦٢، م: ٢٢١٢، ت: ٢٠٧٣].

٣٤٧٤- حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا عَبْدُهُ بْنُ سُلَيْمَانَ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ فَاطِمَةَ بِنْتِ الْمُنْذِرِ، عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ أَنَّهَا كَانَتْ تُؤْتَى بِالْمَرْأَةِ الْمَوْعُوكَةِ، فَتَدْعُو بِالْمَاءِ فَتَضْبُهُ فِي جَيْبِهَا، وَتَقُولُ: إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «ابْرُدُوهَا بِالْمَاءِ»، وَقَالَ: «إِنَّهَا مِنْ فَيْحِ جَهَنَّمَ». [خ: ٥٧٢٤، م: ٢٢١١، ت: ٢٠٧٤].

٣٤٧٥- حَدَّثَنَا أَبُو سَلَمَةَ يَحْيَى بْنُ خَلْفٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْأَعْلَى، عَنْ سَعِيدٍ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنِ الْحَسَنِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «الْحُمَّى كِيرٌ مِنْ كِيرِ جَهَنَّمَ، فَتَنَحَّوْهَا عَنْكُمْ بِالْمَاءِ الْبَارِدِ».

٢٠- بَابُ الْحِجَامَةِ

٣٤٧٦- حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا أَسْوَدُ بْنُ عَامِرٍ قَالَ: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرٍو، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِنْ كَانَ فِي شَيْءٍ مِمَّا تَدَاوُونَ بِهِ خَيْرٌ فَالْحِجَامَةُ». [د: ٣٨٥٧].

٣٤٧٧- حَدَّثَنَا نَصْرُ بْنُ عَلِيٍّ الْجَهْضَمِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا زِيَادُ بْنُ الرَّبِيعِ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبَادُ بْنُ مَنْصُورٍ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مَا مَرَرْتُ لَيْلَةً أُسْرِي بِي بِمَلَأٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ إِلَّا كُلُّهُمْ يَقُولُ لِي: عَلَيْكَ يَا مُحَمَّدُ بِالْحِجَامَةِ». [ت: ٢٠٥٣].

٣٤٧٨- حَدَّثَنَا أَبُو بَشِيرٍ بَكْرُ بْنُ خَلْفٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْأَعْلَى، حَدَّثَنَا عَبَادُ بْنُ مَنْصُورٍ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «نِعْمَ الْعَبْدُ الْحَجَّامُ؛ يَذْهَبُ بِالْدَّمِ، وَيُخَفُّ الصُّلْبَ، وَيَجْلُو الْبَصَرَ». [ت: ٢٥٣].

٣٤٧٩- حَدَّثَنَا جُبَارَةُ بْنُ الْمَغْلَسِ، حَدَّثَنَا كَثِيرُ بْنُ سُلَيْمٍ قَالَ: سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا مَرَرْتُ لَيْلَةً أُسْرِي بِي بِمَلَأٍ إِلَّا قَالُوا: يَا مُحَمَّدُ، مُرْ أُمَّتَكَ بِالْحِجَامَةِ».

٣٤٨٠- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رُمْحٍ الْمِصْرِيُّ قَالَ: أَخْبَرَنَا اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ، عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ، عَنْ جَابِرٍ، أَنَّ أُمَّ سَلَمَةَ زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ اسْتَأْذَنْتَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فِي الْحِجَامَةِ، فَأَمَرَ النَّبِيُّ ﷺ أَبَا طَيْبَةَ أَنْ يَحْجُمَهَا. وَقَالَ: حَسِبْتُ أَنَّهُ كَانَ أَخَاهَا مِنَ الرِّضَاعَةِ، أَوْ غُلَامًا لَمْ يَخْتَلَمْ. [د: ٤١٠٥].

٢٠- بَابُ الْحِجَامَةِ

٣٤٨٠- قوله: «فَأَمَرَ النَّبِيُّ ﷺ أَبَا طَيْبَةَ أَنْ يَحْجُمَهَا»: تقدّم اسم أبي طيبة، والخلاف فيه قبلُ فراجع.

٢١- باب مَوْضِعِ الْحِجَامَةِ

٣٤٨١- حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ مَخْلَدٍ قَالَ: حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ بِلَالٍ، حَدَّثَنِي عَلْقَمَةُ بْنُ أَبِي عَلَقَمَةَ قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ الرَّحْمَنِ الْأَعْرَجَ قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ بُحَيْنَةَ يَقُولُ: اخْتَجَمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِلَحْيِي جَمَلٍ وَهُوَ مُحْرِمٌ وَسَطَ رَأْسِهِ. [خ: ١٨٣٦، م: ١٢٠٣، س: ٢٨٥٠].

٣٤٨٢- حَدَّثَنَا سُؤَيْدُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُسْهِرٍ، عَنْ سَعْدِ الْإِسْكَافِ، عَنْ الْأَصْبَغِ بْنِ نُبَاتَةَ، عَنْ عَلِيٍّ قَالَ: نَزَلَ جِبْرِيلُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ

٢١- باب مَوْضِعِ الْحِجَامَةِ

٣٤٨١- قوله: «بِلَحْيِي جَمَلٍ»: بفتح اللام وكسرهما، لغتان في كل لحي، وهي عقبة الجحفة، على سبعة أميال من السُّقْيَا.

وقد روي في الصحيح: «لحْيِي جَمَلٍ» بالثنية، وفيه أنه ماء^(١).

٣٤٨٢- قوله: «عَنِ الْأَصْبَغِ بْنِ نُبَاتَةَ»: هو بضم النون ثم موحدة وبعد الألف مثناة فوق مفتوحة ثم تاء التانيث.

وقد اختلف في ضم نون الخطيب أبي يحيى عبدالرحيم بن محمد بن إسماعيل بن نباة الفارقي، والظاهر أنه بالضم، أنشأ خطبه بعد الخمسين وثلاثمائة، ورواها عنه ولده أبو طاهر محمد بن عبد الرحيم.

(١) صحيح البخاري (٥٧٠٠).

بِحِجَامَةِ الْأَخْدَعَيْنِ وَالكَاهِلِ.

٣٤٨٣- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَبِي الْخَصِيبِ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، عَنْ جَرِيرِ بْنِ حَازِمٍ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسٍ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ احْتَجَمَ فِي الْأَخْدَعَيْنِ، وَعَلَى الْكَاهِلِ. [د: ٣٨٦٠، ت: ٢٠٥١].

٣٤٨٤- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُصَفَّى الْحَمِصِيُّ، حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ، حَدَّثَنَا ابْنُ ثُوبَانَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي كَبْشَةَ الْأَنْثَارِيِّ أَنَّهُ حَدَّثَهُ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ

توفي أبو يحيى الخطيب المذكور سنة ٣٧٤هـ، وأخطأ مَنْ قال عاش ٣٩ سنة.

وأصبغ صاحب الترجمة متروك.

قوله: «بِحِجَامَةِ الْأَخْدَعَيْنِ وَالكَاهِلِ»: الأخدعان عرقان في جانبي العنق، والكاهل من الإنسان ما بين كتفيه، وقيل: موصل العنق في الصلب، وهو الكتد.

قال: وهو مقدم أعلى الظهر ما يلي العنق، وهو الثلث الأعلى، وفيه ست فقرات.

٣٤٨٣- قوله: «حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَبِي الْخَصِيبِ»: هو بخاء مفتوحة ثم ضاد مكسورة معجمتين^(١)، تقدّم قبيله.

(١) كذا ضبطه هنا بالضاد المعجمة، وسيأتي بالصاد المهملة برقم (٣٤٩٤).

يُخْتَجَمُ عَلَى هَامَتِهِ، وَيَبْنَ كَتِفَيْهِ، وَيَقُولُ: «مَنْ أَهْرَاقَ مِنْهُ هَذِهِ الدَّمَاءَ فَلَا يَضُرُّهُ أَنْ لَا يَتَدَاوَى بِشَيْءٍ لَشَيْءٍ». [د: ٣٨٥٩].

٣٤٨٥- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ طَرِيفٍ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي سُوَيْدٍ، عَنْ جَابِرٍ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ سَقَطَ عَنْ فَرَسِهِ عَلَى جِذْعٍ فَأَنْفَكَتْ قَدَمُهُ. قَالَ وَكِيعٌ: يَعْنِي أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ اخْتَجَمَ عَلَيْهَا مِنْ وَثءٍ. [د: ٦٠٢].

٢٢- بَابُ فِي أَيِّ الْأَيَّامِ يُخْتَجَمُ؟

٣٤٨٤- قوله: «كَانَ يُخْتَجَمُ عَلَى هَامَتِهِ»: هو بتخفيف الميم، أي رأسه، وهامة كل حيوان رأسه.

٣٤٨٥- قوله: «مِنْ وَثءٍ»: هو بهمزة في آخره، والوثء ما دون الخلع، يقال: وَثَّتْ رَجُلُهُ فَهِيَ مَوْثُوَّةٌ، وَوَثَأْتُهَا أَنَا، وَقَدْ يُتْرَكُ الْهَمْزُ.

٢٢- بَابُ فِي أَيِّ الْأَيَّامِ يُخْتَجَمُ

فائدة: جاء في النهي عن الحجامة في أيام مخصوصة؛ منها ما قاله الخلال في جامعه: أخبرنا حرب بن اسماعيل قال: قلت لأحمد: تكره الحجامة في شيء من الأيام؟ قال: قد جاء في الأربعاء والسبت.

وفيه عن الحسين بن حسان أنه سأل أبا عبد الله عن الحجامة أي يوم تكون؟ فقال: يوم السبت ويوم الأربعاء، ويقولون: يوم الجمعة.

وروى الخلال عن أبي سلمة وسعيد المقبري، عن أبي هريرة مرفوعاً: «من احتجم يوم الأربعاء أو يوم السبت فأصابه بياض فلا يلومن إلا نفسه»^(١).

وقال الخلال: أخبرنا محمد بن علي بن جعفر، أن يعقوب بن بُختان حدثهم قال: سئل أحمد عن النورة والحجامة يوم السبت ويوم الأربعاء، فكرهها، وقال: بلغني عن رجل أنه تنور واحتجم يعني في يوم الأربعاء فأصابه البرص، قلت له: كأنه تهاون بالحديث؟ قال: نعم.

وفي كتاب الأفراد للدارقطني من حديث نافع قال: قال لي عبد الله بن عمر: تبيغ بي الدم، فابغني حجاماً، ولا يكن صبيّاً ولا شيخاً كبيراً، فإني سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «الحجامة تزيد الحافظ حفظاً، والعاقل عقلاً، فاحتجموا على اسم الله، ولا تحتجموا الخميس والجمعة والسبت والأحد، واحتجموا الإثنين، وما كان من جذام ولا برص إلا نزل يوم الأربعاء».

قال الدارقطني: تفرد به زياد بن يحيى، وقد رواه أيوب عن نافع، وقال فيه: «واحتجموا يوم الاثنين والثلاثاء، ولا تحتجموا يوم الأربعاء».

(١) رواه البيهقي في الكبرى ٩ / ٣٤٠ من طريق سعيد بن المسيب عن أبي هريرة مرفوعاً، وضعفه، ثم قال: «والمحفوظ عن الزهري عن النبي ﷺ منقطعاً، والله أعلم».

وقد روي أبو داود في سننه^(١) من حديث أبي بكرة، أنه كان يكره الحجامة يوم الثلاثاء، وقال: إنه عليه السلام قال: «يوم الثلاثاء يوم الدم، وفيه ساعة لا يرقأ»^(٢).

والحديث الذي ذكره الدارقطني في أفراده هو في هذا الكتاب من غير طريق زياد بن يحيى، وغير طريق أيوب، وإنما هو باختلاف لفظ، من طريق محمد بن جحادة، عن نافع، عن ابن عمر قال: يَا نَافِعُ، قَدْ تَبَيَّغَ بِي الدَّمُ، فَالْتَمَسْ لِي حَجَامًا، وَاجْعَلْهُ رَفِيقًا إِنِ اسْتَطَعْتَ، وَلَا تَجْعَلْهُ شَيْخًا كَبِيرًا، وَلَا صَبِيًّا صَغِيرًا، فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «الْحِجَامَةُ عَلَى الرَّيْقِ أَمْثَلُ، وَفِيهِ شِفَاءٌ وَبَرَكَةٌ، وَتَزِيدُ فِي الْعَقْلِ، وَفِي الْحِفْظِ، فَاحْتَجِمُوا عَلَى بَرَكَةِ اللَّهِ يَوْمَ الْحَمِيسِ، وَاجْتَنِبُوا الْحِجَامَةَ يَوْمَ الْأَرْبَعَاءِ وَالْجُمُعَةِ وَالسَّبْتِ وَيَوْمَ الْأَحَدِ تَحْرِيًّا، وَاحْتَجِمُوا يَوْمَ الْاِثْنَيْنِ وَالثَّلَاثَاءِ، فَإِنَّهُ الْيَوْمُ الَّذِي عَافَى اللَّهُ فِيهِ أَيُّوبَ مِنَ الْبَلَاءِ، وَضَرَبَهُ بِالْبَلَاءِ يَوْمَ الْأَرْبَعَاءِ، فَإِنَّهُ لَا يَبْدُو جُذَامٌ وَلَا بَرَصٌ إِلَّا يَوْمَ الْأَرْبَعَاءِ، أَوْ لَيْلَةَ الْأَرْبَعَاءِ».

فتلخص لنا أن الأيام كلها، حاشا يوم الإثنين، ورد فيها نهى عن الحجامة، والله أعلم.

(١) سنن أبي داود (٣٨٦٢).

(٢) زاد المعاد ٤/ ٦٠ - ٦١.

واعلم أن جاء الأمر بها في عدد في الشهر معلوم؛ فمنها ما في الأصل مرفوعاً: «مَنْ أَرَادَ الْحِجَامَةَ فَلْيَتَحَرَّ سَبْعَةَ عَشَرَ، أَوْ تِسْعَةَ عَشَرَ، أَوْ إِحْدَى وَعِشْرِينَ» الحديث، وهو في الترمذي.

وفي أبي داود: «مَنْ اخْتَجَمَ لِسَبْعِ عَشْرَةَ، أَوْ تِسْعِ عَشْرَةَ، أَوْ إِحْدَى وَعِشْرِينَ، كَانَ شِفَاءً مِنْ كُلِّ دَاءٍ»^(١).

ومعناه من كل داء سببه غلبة الدم.

وهذه الأحاديث موافقة لما أجمع عليه الأطباء؛ أن الحجامة في النصف الثاني، وما يليه من الربع الثالث من أرباعه أنفع من أوله وآخره، فإذا استعملت عند الحاجة إليها نفعت، أي وقت كان من أول الشهر وآخره.

قال الخلال: أخبرني عصمة بن عصام قال: حدثنا حنبل قال: كان أبو عبدالله أحمد بن حنبل يحتجم أي وقت هاج به الدم، وأي ساعة كانت.

وقال صاحب القانون: أوقاتها في النهار الساعة الثانية أو الثالثة، ويجب توقيها بعد الحمام، إلا فيمن دمه غليظ فيجب أن يستحم ثم يستجم ساعة، ثم يحتجم^(٢)، انتهى.

(١) سنن أبي داود (٣٨٦١).

(٢) القانون ١/٣٠٠.

٣٤٨٦- حَدَّثَنَا سُؤَيْدُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ مَطَرٍ، عَنْ زَكَرِيَّا بْنِ مَيْسَرَةَ، عَنِ النَّهَّاسِ بْنِ قَهْمٍ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مَنْ أَرَادَ الْحِجَامَةَ فَلْيَتَحَرَّ سَبْعَةَ عَشَرَ، أَوْ تِسْعَةَ عَشَرَ، أَوْ إِحْدَى وَعِشْرِينَ، وَلَا يَتَبَيَّغْ بِأَحَدِكُمْ الدَّمَ فَيَقْتُلَهُ». [ت: ٢٠٥١].

وتكره عندهم الحجامة على الشبع؛ فإنها ربما أورثت سداداً، أو أمراضاً رديئة، لا سيما إذا كان الغذاء رديئاً غليظاً.

وفي أثر: «الحجامة على الريق دواء، وعلى الشبع داء، وفي سبعة عشر- من الشهر شفاء»^(١).

واختيار هذه الأوقات للحجامة فيما إذا كانت على سبيل الاحتياط، والتحرز من الأذى، وحفظاً للصحة^(٢).

٣٤٨٦- قوله: «عَنِ النَّهَّاسِ بْنِ قَهْمٍ»: هو بالقاف، ضعّفوه.

قوله: «لَا يَتَبَيَّغْ بِأَحَدِكُمْ الدَّمَ فَيَقْتُلَهُ»: هو بالغين المعجمة في آخره، على وزن يتلطف، أي غلبه الدم على الإنسان، يقال: تبّغ الدم إذا تردد فيه، ومنه تبّغ الماء إذا تردد وتحير في مجراه.

وقيل: إنه من غير هذه المادة، والله أعلم.

(١) الفردوس للدليمي ١٥٣/٢.

(٢) الكلام في زاد المعاد ٥٩/٤.

٣٤٨٧- حَدَّثَنَا سُؤَيْدُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ مَطَرٍ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ أَبِي جَعْفَرٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جُحَادَةَ، عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: يَا نَافِعُ، قَدْ تَبَيَّنَ بِيَ الدَّمُ، فَالْتَمَسْتُ لِي حَجَّامًا، وَاجْعَلْهُ رَفِيقًا إِنِ اسْتَطَعْتَ، وَلَا تَجْعَلْهُ شَيْخًا كَبِيرًا، وَلَا صَبِيًّا صَغِيرًا، فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «الْحِجَامَةُ عَلَى الرَّيْقِ أَمثلُ، وَفِيهِ شِفَاءٌ وَبَرَكَهٌ، وَتَزِيدُ فِي الْعَقْلِ وَفِي الْحِفْظِ، فَاحْتَجِمُوا عَلَى بَرَكَهَةِ اللَّهِ يَوْمَ الْخَمِيسِ، وَاجْتَنِبُوا الْحِجَامَةَ يَوْمَ الْأَرْبَعَاءِ وَالْجُمُعَةِ وَالسَّبْتِ، وَيَوْمَ الْأَحَدِ كَذِبًا^(١)، وَاحْتَجِمُوا يَوْمَ الْإِثْنَيْنِ وَالْثَلَاثَاءِ، فَإِنَّهُ الْيَوْمُ الَّذِي عَافَى اللَّهُ فِيهِ أَيُّوبَ مِنَ الْبَلَاءِ، وَضَرَبَهُ بِالْبَلَاءِ يَوْمَ الْأَرْبَعَاءِ، فَإِنَّهُ لَا يَبْدُو جُذَامٌ وَلَا بَرَصٌ، إِلَّا يَوْمَ الْأَرْبَعَاءِ، أَوْ لَيْلَةَ الْأَرْبَعَاءِ». [ر: ٣٤٨٨].

٣٤٨٧- حديث ابن عمر مرفوعاً: «الْحِجَامَةُ عَلَى الرَّيْقِ أَفْضَلُ»: الحديث في سنده: عثمان بن مطر، ضعفه أبو داود. وروى عباس وغيره عن يحيى: ضعيف. قال أحمد بن أبي مريم عن يحيى: لا يُكْتَبُ حديثه. وقال البخاري: منكر الحديث. وقال النسائي: ضعيف.

(١) كذا في الأصل: (كذبا) وعليه ضبة، وفي هامش نسخة ابن قدامة: (تحريماً)، وعليه (خ).

٣٤٨٨- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُصَفَّى الْحَمِصِيُّ، حَدَّثَنَا عُمَانُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عِصْمَةَ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ مَيْمُونٍ، عَنْ نَافِعٍ قَالَ: قَالَ ابْنُ عُمَرَ: يَا نَافِعُ، تَبَيَّغَ بِي الدَّمُ، فَأَتَيْتَنِي بِحَجَّامٍ، وَاجْعَلْهُ شَابًّا، وَلَا تَجْعَلْهُ شَيْخًا وَلَا صَبِيًّا، قَالَ: وَقَالَ ابْنُ عُمَرَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «الْحِجَامَةُ عَلَى الرَّيْقِ أَمْثَلُ، وَهِيَ تَزِيدُ فِي الْعَقْلِ، وَتَزِيدُ فِي الْحِفْظِ، وَتَزِيدُ الْحَافِظَ حِفْظًا، فَمَنْ كَانَ مُحْتَاجًا فَيَوْمَ الْخَمِيسِ عَلَى اسْمِ اللَّهِ، وَاجْتَنِبُوا الْحِجَامَةَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ، وَيَوْمَ السَّبْتِ، وَيَوْمَ الْأَحَدِ، وَاجْتَنِبُوا يَوْمَ الْإِثْنَيْنِ وَالْثَلَاثَاءِ، وَاجْتَنِبُوا الْحِجَامَةَ يَوْمَ الْأَرْبَعَاءِ فَإِنَّهُ الْيَوْمُ الَّذِي أُصِيبَ فِيهِ أَيُّوبُ بِالْبَلَاءِ، وَمَا يَبْدُو جُذَامًا، وَلَا بَرَصًا إِلَّا فِي يَوْمِ الْأَرْبَعَاءِ، أَوْ لَيْلَةِ الْأَرْبَعَاءِ». [ر: ٣٤٨٧].

وقد ذكر الذهبي هذا الحديث في ميزانه فيما أنكر عليه^(١).

وفيه أيضاً: الحسن بن أبي جعفر الجفري، بالجيم المضمومة وإسكان الفاء، قال الفلاس: صدوق مُنكر الحديث.

وقال ابن المديني: ضعيف ضعيف.

وضَعَفَهُ أَحْمَدُ وَالنَّسَائِيُّ.

وقال البخاري: مُنكر الحديث.

وفيه كلامٌ غير هذا تركته؛ لأن هذا كافٍ في ضعف الحديث، بل بعضه.

(١) ميزان الاعتدال ٦٨/٥ - ٧٠.

٢٣- بَابُ الْكَيِّ

٣٤٨٩- حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَلِيَّةَ، عَنْ لَيْثٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، عَنْ عَقَّارِ بْنِ الْمُغِيرَةِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَنْ اكْتَوَى أَوْ اسْتَرْقَى فَقَدْ بَرَى مِنَ التَّوَكُّلِ». [ت: ٢٠٥٥].

٢٣- بَابُ الْكَيِّ

٣٤٨٩- قوله: «عَنْ عَقَّارِ بْنِ الْمُغِيرَةِ»: هو ابن شعبة الثقفي، يروي عن أبيه، وعبدالله بن عمرو بن العاص، وأبي هريرة، وعنه جماعة. وهو بفتح العين المهملة وتشديد القاف وفي آخره راء، صحح له الترمذي حديث في الكي والاسترقاء، وقد وثقه العجلي. ليس له في الكتب المخرج عنه فيها، وهي الترمذي والنسائي وابن ماجه، غير هذا الحديث في الكي والاسترقاء، وهو مرسل في ابن ماجه. واعلم أن الكي مستعمل في هذا الباب كما يكوى من تقطع يده أو رجله، وأما النهي عن الكي فهو أن يكتوي طلباً للشفاء، وكانوا يعتقدون أنه متى لم يكتو هلك، فنهاهم عنه لأجل هذه النية. وقيل: إنما نهى عنه عمران بن حصين خاصة؛ لأنه كان به ناصور وكان موضعه خطراً، فنهاه عن كيّه، فيشبه أن يكون النهي منصرفاً إلى الموضع المخوف منه، والله أعلم.

وقال ابن قتيبة: الكي جنسان: كيُّ الصحيح لئلا يعتل، فهذا الذي قيل فيه: «لم يتوكل من اكتوى»؛ لأنه يريد أن يدفع القدر عن نفسه؟ والثاني: كيُّ الجرح إذا نَعَلَ، والعُضْو إذا قطع، ففي هذا الشفاء. وأما إذا كان الكي للتداوي الذي يجوز أن ينجع، ويجوز أن لا ينجع؛ فإنه إلى الكراهة أقرب^(١)، انتهى.

وفي ذلك كلام كثير يضيق هذا المكان عن استيعابه. والأحاديث التي وردت في الكي، هنا و[في] غيره، تضمنت أربعة أنواع: أحدها: فعله.

والثاني: عدم محبته ﷺ له.

والثالث: الثناء على مَنْ تركه.

والرابع: النهي عنه.

ولا تعارض بينها بحمد الله؛ فإن فعله يدل على جوازه، وعدم محبته له لا يدل على المنع منه، وأما الثناء على تاركه فيدل على أن تركه أولى وأفضل، وأما النهي عنه فعلى سبيل الاختيار والكراهة، أو عن النوع الذي لا يحتاج إليه بل يفعل خوفاً من حدوث الداء، والله أعلم، قاله ابن القيم^(٢).

(١) زاد المعاد ٤/ ٦٥.

(٢) زاد المعاد ٤/ ٦٦.

٣٤٩٠- حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ رَافِعٍ قَالَ: حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ^(١)، عَنْ مَنْصُورٍ
وَيُونُسَ، عَنِ الْحَسَنِ، عَنْ عِمْرَانَ بْنِ الْحُصَيْنِ قَالَ: مَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنِ الْكَيِّ،
فَاكْتَوَيْتُ فَلَمَّا أَفْلَحْتُ وَلَا أَنْجَحْتُ. [د: ٣٨٦٥، ت: ٢٠٤٩].

٣٤٩١- حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ، حَدَّثَنَا مَرْوَانُ بْنُ شُجَاعٍ قَالَ: حَدَّثَنَا سَالِمُ
الْأَفْطُسُ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: «الشِّفَاءُ فِي ثَلَاثٍ: شَرْبَةُ
عَسَلٍ، وَشَرْطَةُ مَحْجَمٍ، وَكَيَّْةُ بِنَارٍ، وَأَنْهَى أُمَّتِي عَنِ الْكَيِّ». رَفَعَهُ. [خ: ٥٦٨٠].

٢٤- بَابُ مَنْ اِكْتَوَى

٣٤٩٢- حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَ مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ قَالَا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ
جَعْفَرٍ غُنْدَرٌ قَالَ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ (ح) وَحَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ سَعِيدٍ الدَّارِمِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا
النَّضْرُ بْنُ شُمَيْلٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سَعْدِ بْنِ زُرَّارَةَ
الْأَنْصَارِيُّ قَالَ: سَمِعْتُ عَمِّي يَحْيَى، وَمَا أَدْرَكْتُ رَجُلًا مَنَابِهَ شَبِيهَا، يُحَدِّثُ
النَّاسَ أَنَّ سَعْدَ بْنَ زُرَّارَةَ، وَهُوَ جَدُّ مُحَمَّدٍ مِنْ قَبْلِ أُمِّهِ^(٢)، أَنَّهُ أَخَذَهُ وَجَعٌ فِي
حَلْقِهِ، يُقَالُ لَهُ الذُّبْحُ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «لَا بُلْعَنَّ أَوْ لَا بُلْعَنَّ فِي أَبِي أُمَامَةَ عُذْرًا»

٢٤- بَابُ مَنْ اِكْتَوَى

٣٤٩٢- قوله: «أَخَذَهُ وَجَعٌ فِي حَلْقِهِ، يُقَالُ لَهُ الذُّبْحُ»: كَذَا فِي أَصْلِنَا،

(١) فِي الْأَصْلِ: (هَشَامٌ)، وَعَلَيْهِ ضُبَّةٌ، وَالتَّصْوِيبُ مِنْ نَسْخَةِ ابْنِ قِدَامَةَ.

(٢) فِي الْهَامِشِ: (أَبِيهِ)، وَعَلَيْهِ (خ) وَ (صَح).

فَكَوَاهُ بِيَدِهِ فَمَاتَ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «مِيتَةٌ سَوَاءٌ لِلْيَهُودِ، يَقُولُونَ: أَفَلَا دَفَعَ عَنْ صَاحِبِهِ، وَمَا أَمْلِكُ لَهُ، وَلَا لِنَفْسِي شَيْئًا».

٣٤٩٣- حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ رَافِعٍ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدٍ الطَّنَافِيسِيُّ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي سُفْيَانَ، عَنْ جَابِرٍ قَالَ: مَرَضَ أَبِيُّ بْنُ كَعْبٍ مَرَضًا، فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ النَّبِيُّ ﷺ طَبِيبًا فَكَوَاهُ عَلَى أَكْحَلِهِ. [م: ٢٢٠٧، د: ٣٨٦٤].

والمعروف: «الذُّبْحَةُ» وهي بضم الذال المعجمة وفتح الموحدة ثم حاء مهملة مفتوحة ثم تاء التأنيث، وزن هُمَزَةٌ وَلُحْمَةٌ، وقد تسكن الباء؛ وجع يعرض في الحلق من الدم.

وقيل: هي قرحة تظهر فيه فينسد معها وينقطع النفس فتقتل، كذا في النهاية^(١).

وأما شيخنا مجد الدين فقال في القاموس: والذبحة كهزمة، وعنبه، وكسرة، وصبرة، وكتاب، وغراب، وجع في الحلق أو دم يخنق فيقتل^(٢).

٣٤٩٣- قوله: «فَكَوَاهُ عَلَى أَكْحَلِهِ»: الأكحل عرق في وسط الذراع يكثر فَصْدُهُ^(٣).

(١) النهاية ١٥٤/٢.

(٢) القاموس المحيط ص ٢٧٨.

(٣) في الأصل لحق يشير إلى تأخر حاشية الحديث (٣٤٩٣)، إلى بعد حاشية الحديث (٣٤٩٤).

٣٤٩٤- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَبِي الْحَصِيبِ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَوَى سَعْدَ بْنَ مُعَاذٍ فِي أَكْحَلِهِ مَرَّتَيْنِ. [م: ٢٢٠٨، د: ٣٨٦٦، ت: ١٥٨٢].

٢٥- بَابُ الْكُحْلِ بِالْإِنْمِدِّ

٣٤٩٥- حَدَّثَنَا أَبُو سَلَمَةَ يَحْيَى بْنُ خَلْفٍ، حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ، حَدَّثَنِي عُثْمَانُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ قَالَ: سَمِعْتُ سَالِمَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ، يُحَدِّثُ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «عَلَيْكُمْ بِالْإِنْمِدِّ، فَإِنَّهُ يَجْلُو الْبَصَرَ، وَيُنْبِتُ الشَّعْرَ».

٣٤٩٦- حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحِيمِ بْنُ سُلَيْمَانَ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مُسْلِمٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُنْكَدِرِ، عَنْ جَابِرٍ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «عَلَيْكُمْ بِالْإِنْمِدِّ عِنْدَ النَّوْمِ، فَإِنَّهُ يَجْلُو الْبَصَرَ، وَيُنْبِتُ الشَّعْرَ».

٣٤٩٧- حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ آدَمَ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ ابْنِ خُثَيْمٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «خَيْرُ أَكْحَالِكُمُ الْإِنْمِدُّ، يَجْلُو الْبَصَرَ، وَيُنْبِتُ الشَّعْرَ». [د: ٣٨٧٨].

٣٤٩٤- قوله: «حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَبِي الْحَصِيبِ»: هو بفتح الخاء المعجمة وكسر الصاد المهملة الهاشمي الكوفي الوشاء، عن ابن عينة ووكيع وطائفة، ذكره ابن حبان في ثقاته وقال: ربما أخطأ^(١)، انتهى.

(١) الثقات لابن حبان ٨ / ٤٧٥.

٢٦- بَاب مَنِ اكْتَحَلَ وَثَرًا

٣٤٩٨- حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عُمَرَ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ الصَّبَّاحِ، حَدَّثَنَا ثَوْرُ بْنُ يَزِيدَ، عَنْ حُصَيْنِ الْحَمِيرِيِّ، عَنْ أَبِي سَعْدِ الْحَيْرِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «مَنِ اكْتَحَلَ فُلْيُوتَرًا، مَن فَعَلَ فَقَدْ أَحْسَنَ، وَمَنْ لَا فَلَا حَرَجَ». [د: ٣٥].

٣٤٩٩- حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ، عَنْ عَبَادِ بْنِ مَنْصُورٍ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: كَانَتْ لِلنَّبِيِّ ﷺ مُكْحَلَةٌ يَكْتَحِلُ مِنْهَا ثَلَاثًا فِي كُلِّ عَيْنٍ. [ت: ٢٠٤٨].

٢٧- بَابُ النَّهْيِ أَنْ يُتَدَاوَى بِالْخَمْرِ

٣٥٠٠- حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا عَفَّانُ، حَدَّثَنَا هَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ قَالَ: حَدَّثَنَا سِمَاكُ بْنُ حَرْبٍ، عَنْ عَلْقَمَةَ بْنِ وَاثِلٍ الْحَضْرَمِيِّ، عَنْ طَارِقِ بْنِ سُوَيْدٍ الْحَضْرَمِيِّ قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنْ بَارِضَنَا أَعْنَابًا نَعْتَصِرُهَا، فَنَشْرَبُ مِنْهَا؟ قَالَ: «لَا»، فَرَجَعْتُهَا، قُلْتُ: إِنَّا نَسْتَشْفِي بِهِ لِلْمَرِيضِ، قَالَ: «إِنَّ ذَلِكَ لَيْسَ بِشِفَاءٍ، وَلَكِنَّهُ دَاءٌ».

قال مطين: توفي سنة ٢٥٨هـ.

٢٧- بَابُ النَّهْيِ أَنْ يُتَدَاوَى بِالْخَمْرِ

٣٥٠٠- قوله: «إِنَّ ذَلِكَ لَيْسَ بِشِفَاءٍ، وَلَكِنَّهُ دَاءٌ»: اعلم أنه جاءت أحاديث كثيرة في الصحيحين وغيرهما بالنهي عن التداءي بالمحرمات.

قال ابن القيم: والعلاج بها قبيح عقلاً وشرعاً؛ أما الشرع فلا أحاديث المشار إليها، يعني التي ذكرها في كتاب الهدي.

وأما العقل فهو أن الله إنما حرمه لحُبْثه، فإنه لم يحرم على هذه الأمة طيباً عقوبة لها، كما حرمه على بني إسرائيل بقوله: ﴿فَيُظْلَمُونَ الَّذِينَ هَادُوا حَرَمًا عَلَيْهِمْ طَبِّبَتْ أُحِلَّتْ لَهُمْ﴾ [النساء: ١٦٠].

وإنما حرمت على هذه الأمة ما حرمه لحُبْثه، وتحريمه له حِمْيَةٌ لهم، وصيانةٌ عن تناوله، فلا يناسب أن يطلب به الشفاء من الأسقام والعلل، فإنه وإن أثر في إزالتها لكنه يعقب سقماً أعظم منه في القلب بقوة الخبث الذي فيه، فيكون المداوي به قد سعى في إزالة سقم البدن بسقم القلب.

وأيضاً فإن تحريمه يقتضي تجنبه والبعد عنه بكل طريق، وفي اتخاذه دواءً حض على الترغيب فيه وملاسته، وهذا ضد مقصود الشارع. وأيضاً فإنه داء كما نض عليه صاحب الشريعة؛ فلا يجوز أن يتخذ دواءً^(١)، وكفى ذلك.

ثم قال: وفي هذا المكان سر لطيف في كون المحرمات لا يستشفى بها؛ فإن شرط الشفاء بالدواء تلقيه بالقبول، واعتقاد منفعته، وما جعل الله فيه من

(١) زاد المعاد ٤/١٥٦.

بركة الشفاء، فإن النافع هو المبارك، وأنفع الأشياء أبركها، والمبارك من الناس هو الذي ينتفع به حيث حلّ.

ومعلوم أن اعتقاد المسلم تحريم هذه العين مما يحول بينه وبين اعتقاد بركتها، وبين حسن ظنه بها، وتلقي طبعه لها بالقبول، بل كلما كان العبد أعظم إيماناً كان أكره لها، وأسوأ اعتقاداً، فيها وطبعه أكره شيء لها، فإذا تناولها في هذه الحال كانت داء له لا دواء، إلا أن يزول اعتقاد الخبث فيها، وسوء الظن والكراهة لها بالمحبة، وهذا ينافي الإيثار، فلا يتناولها المؤمن قط إلا على وجه داء^(١)، انتهى.

واعلم أن مذهب الشافعي في التداوي بالأعيان النجسة جائز غير الخمر على الصحيح من خمسة أوجه: أحدها: المنع.

والثاني: الجواز.

والثالث: يجوز للتداوي دون العطش.

والرابع: عكسه.

والخامس: لا تجوز للتداوي وتجوز للعطش، إلا أن تكون عتيقة.

والاضطرار كشربها لدفع الجوع كهو لدفع العطش.

(١) زاد المعاد ٤/ ١٥٧ - ١٥٨.

٢٨- بَابُ الْإِسْتِشْفَاءِ بِالْقُرْآنِ

٣٥٠١- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدٍ بْنُ عُتْبَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْكِنْدِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ ثَابِتٍ قَالَ: حَدَّثَنَا سَعَادُ بْنُ سُلَيْمَانَ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنِ الْحَارِثِ، عَنْ عَلِيٍّ عليه السلام قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «خَيْرُ الدَّوَاءِ الْقُرْآنُ».

ثم الخلاف في المتداوي بخصوص بالقليل الذي لا يسكر، ويشترط خبر طبيب مسلم، أو معرفة المتداوي إن عرف، وأن لا يجد ما يقوم مقامها. وإنما يحرم المتداوي بصرفها، وأما الترياق المعجون بها فإنه جائز قطعاً عند الشافعية.

واعلم أنه لا حد على المتداوي وإن حكمنا بالتحريم لشبهة الخلاف. وأما شربها للعطش فإن جوزناه فلا حد، وإلا فكالمتداوي. وهذا المكان يضيق عن إبداء الدلائل لكل من المجوز والمانع، فنكتفي بهذا، والله أعلم.

٢٨- بَابُ الْإِسْتِشْفَاءِ بِالْقُرْآنِ

٣٥٠١- قوله: «حَدَّثَنَا سَعَادُ بْنُ سُلَيْمَانَ»: سعاد بفتح السين وتشديد العين المهملتين، فرد، والباقي سعاد بضم السين وتخفيف العين المهملتين أيضاً، وابن سليمان المذكور شيعي صويلح، لم يترك. وقال أبو حاتم: شيعي ليس بقوي.

٢٩- بَابُ الْحَنَاءِ

٣٥٠٢- حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا زَيْدُ بْنُ الْحُبَابِ قَالَ: حَدَّثَنَا فَائِدُ مَوْلَى عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي رَافِعٍ قَالَ: حَدَّثَنِي مَوْلَايَ عُبَيْدُ اللَّهِ قَالَ: حَدَّثَتْنِي جَدَّتِي سَلَمَى أُمُّ رَافِعٍ مَوْلَاةُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، قَالَتْ: كَانَ لَا يُصِيبُ النَّبِيَّ ﷺ قَرْحَةٌ وَلَا شَوْكَةٌ إِلَّا وَضَعَ عَلَيْهِ الْحَنَاءَ. [د: ٣٨٥٨، ت: ٢٠٥٤].

٣٠- بَابُ أَبْوَالِ الْإِبِلِ

٣٥٠٣- حَدَّثَنَا نَصْرُ بْنُ عَلِيٍّ الْجَهْضَمِيُّ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ، أَخْبَرَنَا حُمَيْدٌ، عَنْ أَنَسٍ، أَنَّ نَاسًا مِنْ عُرَيْنَةَ قَدِمُوا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَاجْتَوُوا الْمَدِينَةَ،

٢٩- بَابُ الْحَنَاءِ

٣٥٠٢- قوله: «حَدَّثَنَا فَائِدُ مَوْلَى عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي رَافِعٍ»: هو بقاء.

٣٠- بَابُ أَبْوَالِ الْإِبِلِ

٣٥٠٣- قوله: «فَاجْتَوُوا الْمَدِينَةَ»: أي استوبلوها^(١) واستوخوها، وقد جاء ذلك مفسراً في بعض طرقه في غير هذا الكتاب، ومعناه كرهوها لمرض أصابهم بها.

وفرق بعضهم بين الاجتواء والاستوبال؛ فجعل الاجتواء كراهة الموضع وإن وافق، والاستوبال إذا لم يوافق وإن أحبه، ونحوه في غريب المصنف.

(١) في الهامش: استوبل أي استوخم.

فَقَالَ ﷺ: «لَوْ خَرَجْتُمْ إِلَى ذَوْدٍ لَنَا، فَشَرِبْتُمْ مِنَ أَلْبَانِهَا وَأَبْوَاهِهَا»، فَفَعَلُوا.
[ر: ٢٥٧٨، خ: ٢٣٣، م: ١٦٧١، د: ٤٣٦٤، ت: ٧٢، س: ٣٠٥].

قوله: «لَوْ خَرَجْتُمْ إِلَى ذَوْدٍ لَنَا» الحديث: الذَّوْدُ من الثلاث إلى التسع في الإبل، وذلك يختص بالإناث، قاله أبو عبيد.

وقال الأصمعي: ما بين الثلاث إلى العشر.

قال غير واحد: ومقتضى لفظ الأحاديث انطلاقه على الواحد، وليس فيه دليل على ما قالوه، وإنما هو لفظ للجميع، كما قالوا: ثلاثة رهط ونفر ونسوة، ولم يقولوا لواحد منها.

وذكر ابن عبد البر أن بعضهم رواه في قوله: «في خَمْسٍ ذَوْدٍ» على البدل لا على الإضافة^(١)، وهذا إن تصوّر له هاهنا فلا يتصور له في قوله: «أَعْطَانَا خَمْسَ ذَوْدٍ»^(٢)، والله أعلم.

قوله: «فَشَرِبْتُمْ مِنَ أَلْبَانِهَا وَأَبْوَاهِهَا»: حملة الشافعية ومَن قال بقولهم على التداوي على قاعدة مذهبهم في التداوي بالأشياء النجسة إلا الخمر على الصحيح كما تقدّم.

ومذهب غيرهم معروف في الحديث والتداوي.

(١) الاستذكار ١٢٦/٣.

(٢) مطالع الأنوار ٣/ ٨١ - ٨٢.

٣١- بَابُ الدُّبَابِ يَقَعُ فِي الْإِنَاءِ

٣٥٠٤- حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ، عَنْ ابْنِ أَبِي ذُئْبٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ خَالِدٍ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو سَعِيدٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «أَحَدُ جَنَاحَيْ الدُّبَابِ سُمٌّ، وَالْآخَرُ شِفَاءٌ، فَإِذَا وَقَعَ فِي الطَّعَامِ فَاْمَقْلُوهُ فِيهِ»^(١)، فَإِنَّهُ يُقَدِّمُ السُّمَّ، وَيُؤَخِّرُ الشِّفَاءَ». [س: ٤٢٦٢].

٣٥٠٥- حَدَّثَنَا سُؤَيْدُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا مُسْلِمُ بْنُ خَالِدٍ، عَنْ عُتْبَةَ بْنِ مُسْلِمٍ، عَنْ عُبَيْدِ بْنِ حُنَيْنٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِذَا وَقَعَ الدُّبَابُ فِي شَرَابِكُمْ فَلْيَغْمِسْهُ فِيهِ، ثُمَّ لِيَطْرَحْهُ؛ فَإِنَّ فِي أَحَدِ جَنَاحَيْهِ دَاءً، وَفِي الْآخَرِ شِفَاءً». [خ: ٣٣٢٠، د: ٣٨٤٤].

٣٢- بَابُ الْعَيْنِ

٣٥٠٦- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نُمَيْرٍ، حَدَّثَنَا مُعَاوِيَةُ بْنُ هِشَامٍ،

٣١- بَابُ الدُّبَابِ يَقَعُ فِي الْإِنَاءِ

٣٥٠٤- قوله: «فِي أَحَدِ جَنَاحَيْ الدُّبَابِ سُمٌّ»: الأفصح في السم الفتح، ويليه الضم، ويليه الكسر وهو أضعفها، وقد أنكر جملة.
قوله: «فاْمَقْلُوهُ»: أي اغمسوه فيه، يقال: مقلت الشيء أمقله مَقْلًا، إذا غمسته في الماء ونحوه.

(١) (فيه) ليست في الأصل، والاستدراك من نسخة ابن قدامة.

حَدَّثَنَا عَمَّارُ بْنُ رُزَيْقٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عِيسَى، عَنْ أُمِّئَةَ بْنِ هِنْدٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَامِرٍ بْنِ رَبِيعَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «الْعَيْنُ حَقٌّ».

٣٥٠٧- حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ ابْنُ عَلِيَّةَ، عَنِ الْجُرَيْرِيِّ، عَنْ مُضَارِبِ بْنِ حَزْنٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «الْعَيْنُ حَقٌّ». [خ: ٥٧٤٠، م: ٢١٨٧، د: ٣٨٧٩].

٣٥٠٨- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو هِشَامٍ الْمَخْزُومِيُّ، حَدَّثَنَا وَهَيْبٌ، عَنْ أَبِي وَقِيدٍ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «اسْتَعِيدُوا بِاللَّهِ، فَإِنَّ النَّفْسَ ^(١) حَقٌّ».

٣٥٠٩- حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ عَمَّارٍ قَالَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ أَبِي أُمَامَةَ بْنِ سَهْلٍ بْنِ حُنَيْفٍ قَالَ: مَرَّ عَامِرُ بْنُ رَبِيعَةَ بِسَهْلٍ بْنِ حُنَيْفٍ وَهُوَ يَغْتَسِلُ، فَقَالَ: لَمْ أَرْ كَالْيَوْمِ وَلَا جِلْدَ مُحَبَّاةٍ، فَمَا لَبِثَ أَنْ لُبَّطَ بِهِ، فَأَتَى بِهِ النَّبِيُّ ﷺ فَقِيلَ لَهُ:

٣٢- بَابُ الْعَيْنِ

٣٥٠٦- قوله: «حَدَّثَنَا عَمَّارُ بْنُ رُزَيْقٍ»: هو بتقديم الراء المضمومة على الزاي.

٣٥٠٩- قوله: «وَلَا جِلْدَ مُحَبَّاةٍ»: المحبأة الجارية في خدرها لم تتزوج بعد؛

لأن صيانتها أبلغ ممن قد تزوجت.

قوله: «فَمَا لَبِثَ أَنْ لُبَّطَ بِهِ»: أي صُرع وسقط إلى الأرض.

(١) في الهامش: (العين)، وعليه (خ).

أَدْرِكُ سَهْلًا صَرِيحًا، قَالَ: «مَنْ تَتَّهَمُونَ؟» قَالُوا: عَامِرُ بْنُ رَبِيعَةَ، قَالَ: «عَلَامُ يَقْتُلُ أَحَدَكُمْ أَخَاهُ؟ إِذَا رَأَى أَحَدُكُمْ مِنْ أَخِيهِ مَا يُعْجِبُهُ فَلْيَدْعُ بِالْبَرَكَةِ»، ثُمَّ دَعَا بِمَاءٍ، فَأَمَرَ عَامِرًا أَنْ يَتَوَضَّأَ، فَيَغْسِلَ وَجْهَهُ وَيَدَيْهِ إِلَى الْمِرْفَقَيْنِ، وَرُكْبَتَيْهِ وَدَاخِلَةَ إِزَارِهِ، فَأَمَرَهُ أَنْ يَصُبَّ عَلَيْهِ.

قَالَ سُفْيَانُ: قَالَ مَعْمَرٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ: فَأَمَرَهُ أَنْ يُكْفَأَ الْإِنَاءَ مِنْ خَلْفِهِ.

يقال: لبط بالرجل فهو ملبوط.

قوله: «فَأَمَرَ عَامِرًا أَنْ يَتَوَضَّأَ»: اعلم أنه ذكر هنا صفة الوضوء، لكن

اختلف العلماء في العائن؛ هل يجبر على الوضوء للمعين، أم لا؟

واحتمج مَنْ أوجبه برواية الكتاب، وفي الموطأ؛ أمر عائه أن يتوضأ^(١)،

وبما في صحيح مسلم: «وَإِذَا اسْتُغْسِلْتُمْ فَأَغْسِلُوا»^(٢)، والأمر للوجوب.

قال المازري: والصحيح عندي الوجوب، ويبعد الخلاف فيه إذا خشي على

المعين الهلاك، وكان وضوء العائن مما جرت العادة بالبراء به، أو كان الشرع أخبر

به خبراً عاماً، ولم يكن زوال الهلاك إلا بوضوء العائن، فإنه يصير من باب مَنْ

تعيّن عليه إحياء نفس مشرفة على الهلاك، وقد تقرر أنه يجبر على بذل الطعام

للمضطر فهذا أولى، وبهذا التقرير يرتفع الخلاف فيه، هذا آخر كلام المازري.

(١) موطأ مالك ٢/ ٩٣٨.

(٢) صحيح مسلم (٢١٨٨).

.....

ثم اعلم أن غسل العائن وجهه إنما هو صبه وأخذه بيده اليمنى، وكذلك باقي أعضائه، إنما هو صبه صبة على ذلك العضو، ليس على صفة غسل الأعضاء في الوضوء وغيره.

وكذلك غسل داخله الإزار إنما هو إدخاله وغمسه في القدر.

وداخله الإزار مما يلي الجسد منه.

وقيل: المراد موضعه من الجسد.

وقيل: المراد مذاكيره.

وقيل: المراد وركه إذ هو معقد الإزار.

قال النووي: قال القاضي عياض: فيه من الفقه ما قاله بعض العلماء؛ أنه

ينبغي إذا عُرف أحد بالإصابة بالعين أن يُجتنب ويتحرز منه.

وينبغي للإمام منعه من مداخله الناس، ويأمره بلزوم بيته، فإن كان فقيراً

رزقه ما يكفيه، ويكف أذاه عن الناس؛ فضرره أشد من ضرر أكل الثوم

والبصل الذي منعه النبي ﷺ دخول المسجد لئلا يؤذي المسلمين، ومن ضرر

المجذوم الذي منعه عمر، والعلماء بعده، الاختلاط بالناس، ومن ضرر

المؤذيات من المواشي التي يؤمر بتغريبها إلى حيث لا يتأذى به أحد.

٣٣- باب مَنْ اسْتَرْقَى مِنَ الْعَيْنِ

٣٥١٠- حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ قَالَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ، عَنْ عُرْوَةَ بْنِ عَامِرٍ، عَنْ عَبْدِ بْنِ رِفَاعَةَ الزُّرْقِيِّ قَالَ: قَالَتْ أَسْمَاءُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ بَنِي جَعْفَرٍ تُصِيبُهُمُ الْعَيْنُ، فَاسْتَرْقِي لَهُمْ؟ قَالَ: «نَعَمْ، فَلَوْ كَانَ شَيْءٌ سَابَقَ الْقَدَرَ سَبَقْتُهُ الْعَيْنُ». [ت: ٢٠٥٩].

٣٥١١- حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ سُلَيْمَانَ، عَنْ عَبْدِ عِبَادٍ، عَنِ الْجُرَيْرِيِّ، عَنْ أَبِي نَضْرَةَ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَتَعَوَّذُ مِنْ عَيْنِ الْجَانِّ وَأَعْيُنِ الْإِنْسِ، فَلَمَّا نَزَلَتِ الْمُعَوِّذَتَانِ أَخَذَهُمَا وَتَرَكَ مَا سِوَى ذَلِكَ. [ت: ٢٠٥٨، س: ٥٤٩٤].

٣٥١٢- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَبِي الْخَصِيبِ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، عَنْ سُفْيَانَ وَمُسْعِرٍ، عَنْ مَعْبُدِ بْنِ خَالِدٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَدَّادٍ، عَنْ عَائِشَةَ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَمَرَهَا أَنْ تَسْتَرْقِيَ مِنَ الْعَيْنِ. [خ: ٥٧٣٨، م: ٢١٩٥].

وهذا الذي قاله هذا القائل صحيح متعين، ولا يعرف عن غيره تصريح بخلافه، والله أعلم^(١)، انتهى.

وصفة الوضوء المذكور في الحديث مذكور في الأصل وغيره، وله غير هذه الكيفية، ولكن أي الكيفيات فعل أغناه ونشطه، والله أعلم.

(١) شرح صحيح مسلم للنووي ١٤/ ١٧٣.

٣٤- بَابُ مَا رَخَّصَ فِيهِ مِنَ الرُّقَى

٣٥١٣- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نُمَيْرٍ، حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ سُلَيْمَانَ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ الرَّازِيِّ، عَنْ حُصَيْنٍ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، عَنْ بُرَيْدَةَ بْنِ الْحَصِيبِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا رُقِيَةَ إِلَّا مِنْ عَيْنٍ، أَوْ حُمَةٍ». [م: ٢٢٠].

٣٥١٤- حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ إِدْرِيسَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عُمَارَةَ، عَنْ أَبِي بَكْرٍ بْنِ مُحَمَّدٍ، أَنَّ خَالِدَةَ بِنْتَ أَنَسٍ أُمَّ بَنِي حَزْمٍ السَّاعِدِيَّةَ جَاءَتْ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَعَرَضَتْ عَلَيْهِ الرُّقَى، فَأَمَرَهَا بِهَا.

٣٥١٥- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَبِي الْحَصِيبِ قَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ عِيسَى، عَنْ الْأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي سُفْيَانَ، عَنْ جَابِرٍ قَالَ: كَانَ أَهْلُ بَيْتٍ مِنَ الْأَنْصَارِ، يُقَالُ لَهُمْ آلُ عَمْرِو بْنِ حَزْمٍ، يَرْقُونَ مِنَ الْحُمَةِ، وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَدْ نَهَى عَنِ الرُّقَى، فَأَتَوْهُ فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّكَ قَدْ مَهَيْتَ عَنِ الرُّقَى، وَإِنَّا نَرْقِي مِنَ الْحُمَةِ، فَقَالَ لَهُمْ: «اعْرِضُوا عَلَيَّ»، فَعَرَضُوهَا^(١) فَقَالَ: «لَا بَأْسَ بِهِذِهِ، هَذِهِ مَوَاقِيقُ». [م: ٢١٩٨].

٣٤- بَابُ مَا أَرَخَصَ فِيهِ مِنَ الرُّقَى

٣٥١٣- قوله: «لَا رُقِيَةَ إِلَّا مِنْ عَيْنٍ، أَوْ حُمَةٍ»: الحُمَةُ بضم الحاء المهملة وتخفيف الميم، أي لدغة ذي حُمَةٍ كالعقرب وشبهها.
والحُمَةُ السم نفسه، وقيل غير ذلك.

(١) في الهامش: (عليه)، وعليه (خ).

٣٥١٦- حَدَّثَنَا عَبْدُهُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: حَدَّثَنَا مُعَاوِيَةُ بْنُ هِشَامٍ قَالَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ عَاصِمٍ، عَنْ يُوسُفَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَارِثِ، عَنْ أَنَسٍ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ رَخَّصَ فِي الرُّقِيَةِ مِنَ الْحُمَةِ وَالْعَيْنِ وَالنَّمْلَةِ. [م: ٢١٩٦].

٣٥- بَابُ رُقِيَةِ الْحَيَّةِ وَالْعَقْرَبِ

٣٥١٧- حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَهَنَادُ بْنُ السَّرِيِّ قَالَا: حَدَّثَنَا أَبُو الْأَخْوَصِ، عَنْ مُغِيرَةَ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنِ الْأَسْوَدِ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: رَخَّصَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي الرُّقِيَةِ مِنَ الْحَيَّةِ وَالْعَقْرَبِ. [خ: ٥٧٤١، م: ٢١٩٣].

٣٥١٨- حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ بَهْرَامٍ، حَدَّثَنَا عُبيدُ اللَّهِ الْأَشْجَعِيُّ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ سُهَيْلِ بْنِ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: لَدَغَتْ عَقْرَبُ رَجُلًا فَلَمْ يَنْمَ لَيْلَتَهُ، فَقِيلَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ: إِنَّ فُلَانًا لَدَغَتْهُ عَقْرَبٌ فَلَمْ يَنْمَ لَيْلَتَهُ، فَقَالَ: «أَمَا إِنَّهُ لَوْ قَالَ حِينَ أَمْسَى: أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَّاتِ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ، مَا ضَرَّهُ لَدَغُ عَقْرَبٍ حَتَّى يُضْبَحَ». [د: ٣٨٩٩].

٣٥١٦- قوله: «رَخَّصَ فِي الرُّقِيَةِ مِنَ الْحُمَةِ وَالْعَيْنِ وَالنَّمْلَةِ»: تقدّم تفسير الحُمَةِ، وأما النملة فهي قروح تخرج في الجنب.

٣٥- بَابُ رُقِيَةِ الْحَيَّةِ وَالْعَقْرَبِ

٣٥١٨- قوله: «حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ بَهْرَامٍ»: يجوز في بهرام الفتح والكسر، ولا ينصرف للعجمة والعلمية، تقدّم ذلك.

٣٥١٩- حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا عَفَّانُ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ زِيَادٍ، حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ حَكِيمٍ، حَدَّثَنِي أَبُو بَكْرِ بْنُ عَمْرِو بْنِ حَزْمٍ، عَنْ عَمْرِو بْنِ حَزْمٍ قَالَ: عَرَضْتُ النَّهْشَةَ مِنَ الْحَيَّةِ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَأَمَرَ بِهَا.

٣٦- بَابُ مَا عَوَّذَ بِهِ النَّبِيُّ ﷺ وَمَا عَوَّذَ بِهِ

٣٥٢٠- حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ أَبِي الضُّحَى، عَنْ مَسْرُوقٍ، عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا أَتَى الْمَرِيضَ فَدَعَا لَهُ قَالَ: «أَذْهَبِ الْبَاسُ رَبَّ النَّاسِ، وَاشْفِ أَنْتَ الشَّافِي، لَا شِفَاءَ إِلَّا شِفَاؤُكَ، شِفَاءً لَا يُغَادِرُ سَقَمًا». [ر: ١٦١٩، ١٦٢٠، خ: ٤٤٣٦، م: ٢١٩١، ت: ٣٤٩٦].

٣٥٢١- حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ عَبْدِ رَبِّهِ، عَنْ عَمْرَةَ، عَنْ عَائِشَةَ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ مِمَّا يَقُولُ لِلْمَرِيضِ بِزَاقِهِ بِإِصْبَعِهِ:

٣٥١٩- قوله: «عَرَضْتُ أَوْ عَرَضْتُ النَّهْشَةَ مِنَ الْحَيَّةِ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَأَمَرَ بِهَا»: كَذَا فِي الْأَصْلِ: النَّهْشَةُ، وَعَلَيْهَا ضَبَّةٌ، وَكَأَنَّهُ اسْتَشْكَلَهُ، وَلَا اسْتَشْكَالَ؛ وَفِيهِ حَذْفٌ مضاف، وتقديره: رقية النهشة، والله أعلم.

٣٦- بَابُ مَا عَوَّذَ بِهِ النَّبِيُّ ﷺ وَمَا عَوَّذَ بِهِ

٣٥٢٠- قوله: «لَا يُغَادِرُ سَقَمًا»: أَي لَا يَبْقَى وَيَتْرَكَ.

٣٥٢١- قوله: «يَقُولُ لِلْمَرِيضِ بِزَاقِهِ بِإِصْبَعِهِ: بِسْمِ اللَّهِ، تُرْبَةُ أَرْضِنَا»

«بِسْمِ اللَّهِ، بِتُرْبَةِ أَرْضِنَا بِرِيقَةٍ بَعْضِنَا، يُشْفَى سَقِيمُنَا بِإِذْنِ رَبِّنَا». [خ: ٥٧٤٥، م: ٢١٩٤، د: ٣٨٩٥].

٣٥٢٢- حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَبِي بُكَيْرٍ، حَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ خُصَيْفَةَ، عَنْ عَمْرِو بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ كَعْبٍ، عَنْ نَافِعِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنْ عُمَانَ بْنِ أَبِي الْعَاصِ الثَّقَفِيِّ أَنَّهُ قَالَ: قَدِمْتُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ، وَبِي وَجَعٌ قَدْ كَادَ يُبْطِلُنِي، فَقَالَ لِي النَّبِيُّ ﷺ: «اجْعَلْ يَدَكَ الْيُمْنَى عَلَيْهِ، وَقُلْ: بِسْمِ اللَّهِ أَعُوذُ بِعِزَّةِ اللَّهِ وَقُدْرَتِهِ مِنْ شَرِّ مَا أَحْجُدُ وَأُحَازِرُ، سَبْعَ مَرَّاتٍ»، فَقُلْتُ ذَلِكَ، فَشَفَانِي اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ. [م: ٢٢٠٢، د: ٣٨٩١، ت: ٢٠٨٠].

٣٥٢٣- حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ هِلَالٍ الصَّوَّافُ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ، عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ صُهَيْبٍ، عَنْ أَبِي نَضْرَةَ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ، أَنَّ جَبْرِيلَ أَتَى النَّبِيَّ ﷺ،

الحديث: وجاء في بعض طرقه أبين من هذا، ومعناه أنه أخذ من ريق نفسه على إصبعه، وهي السبابة، إن شاء الله، كما صنع سفيان في الصحيح بسبابته، ثم وضعها على التراب، ثم رفعها فيمسح الموضع الجريح أو العليل، وقال هذا الكلام.

قال جمهور العلماء: المأدب بأرضنا هنا جملة الأرض.

وقيل: أرض المدينة خاصة.

والريقة أقل من الريق.

فَقَالَ: «يَا مُحَمَّدُ اشْتَكَيْتَ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: بِسْمِ اللَّهِ أَرْقِيكَ، مِنْ كُلِّ شَيْءٍ يُؤْذِيكَ، مِنْ شَرِّ كُلِّ نَفْسٍ أَوْ عَيْنٍ أَوْ حَاسِدٍ، اللَّهُ يَشْفِيكَ، بِسْمِ اللَّهِ أَرْقِيكَ».

[م: ٢١٨٦، ت: ٩٧٢].

٣٥٢٤- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ وَحَفْصُ بْنُ عَمْرٍو قَالَا: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ عَاصِمِ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ، عَنْ زِيَادِ بْنِ ثُوَيْبٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: جَاءَ النَّبِيُّ ﷺ يَعُودُنِي، فَقَالَ لِي: أَلَا أَرْقِيكَ بِرُقِيَّةٍ جَاءَنِي بِهَا جَبْرِيلُ؟ قُلْتُ: بَأَبِي وَأُمِّي بَلَى، قَالَ: «بِسْمِ اللَّهِ أَرْقِيكَ، وَاللَّهُ يَشْفِيكَ مِنْ كُلِّ دَاءٍ فِيكَ، مِنْ شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ، وَمِنْ شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ» ثَلَاثَ مَرَّاتٍ.

٣٥٢٥- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سُلَيْمَانَ بْنِ هِشَامٍ الْبَغْدَادِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا وَكِيعٌ

٣٥٢٣- قوله: «مِنْ شَرِّ كُلِّ نَفْسٍ أَوْ عَيْنٍ أَوْ حَاسِدٍ»: النفس العين، يقال: أصابت فلاناً نفس أي عين.

٣٥٢٤- قوله: «عَنْ زِيَادِ بْنِ ثُوَيْبٍ»: كذا في أصلنا، لكن تحت الموحدة نقطتان، وهي مصلحة، وتأملتُها فغلبَ على ظني أنها كانت «ثوب» فأصلحت على «ثوب» والله أعلم.

وصوابه ثوب تصغير ثوب، أثنى عليه ابن حبان، وقد انفرد عنه عاصم بن عبيد الله العمري.

(ح) وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ خَلَّادٍ الْبَاهِلِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عَامِرٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ مِنْهَالٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُعَوِّذُ الْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ، يَقُولُ: «أَعُوذُ^(١) بِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَّةِ، مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ وَهَامَّةٍ، وَمِنْ كُلِّ عَيْنٍ لَامَّةٍ، وَكَانَ إِبْرَاهِيمُ يُعَوِّذُ بِهَا إِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ»، أَوْ قَالَ: «إِسْمَاعِيلَ وَيَعْقُوبَ».

هَذَا حَدِيثٌ وَكِيعٌ. [خ: ٣٣٧١، د: ٤٧٣٧، ت: ٢٠٦٠].

٣٥٢٥- قوله: «أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَّةِ»: إنما وصف كلامه بالتمام؛ لأنه لا يجوز أن يكون في شيء من كلامه نقص أو عيب كما يكون في كلام الناس. وقيل: معنى التامة هنا أنها تنفع المتعوذ بها، وتحفظه من الآفات وتكفيه. قوله: «مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ وَهَامَّةٍ»: الهامّة قيل: إنها الحية، وقيل: كل ذات سم يقتل، وجمعها هوام.

فأما ما لا يقتل ويسم فهو السّوام كالزنبور.

وقيل: الهوام دواب الأرض التي تهم بالناس.

قوله: «وَمِنْ كُلِّ عَيْنٍ لَامَّةٍ»: أي ذات لمم بإصابتها وضرها، ولذلك لم يقل: مُلّمة، وأصلها من ألمت بالشيء ليزاوج تامة وهامة.

(١) في بعض النسخ والمطبوع: (أعذكما).

٣٧- بَاب مَا يُعَوِّذُ بِهِ مِنَ الْحُمَى

٣٥٢٦- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عَامِرٍ قَالَ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ الْأَشْهَلِيُّ، عَنْ دَاوُدَ بْنِ حُصَيْنٍ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يُعَلِّمُهُمْ مِنَ الْحُمَى وَمِنَ الْأَوْجَاعِ كُلِّهَا، أَنْ يَقُولُوا: «بِسْمِ اللَّهِ الْكَبِيرِ، أَعُوذُ بِاللَّهِ الْعَظِيمِ، مِنْ شَرِّ عِرْقِ نَعَّارٍ، وَمِنْ شَرِّ حَرِّ النَّارِ».

قَالَ أَبُو عَامِرٍ: أَنَا أَخَالِفُ النَّاسَ فِي هَذَا، أَقُولُ: «يَعَّارٍ». [ت: ٢٠٧٥].

٣٥٢٦م- حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الدَّمَشْقِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي فُدَيْكٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي حَبِيبَةَ الْأَشْهَلِيُّ، عَنْ دَاوُدَ بْنِ الْحُصَيْنِ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، نَحْوَهُ وَقَالَ: «مِنْ شَرِّ عِرْقِ نَعَّارٍ».

٣٧- بَاب مَا يُعَوِّذُ بِهِ مِنَ الْحُمَى

٣٥٢٦م- قوله: «حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْأَشْهَلِ»: كذا في أصلنا، وكان فيه: «الأشْهَلِي» منسوباً، فأصلحه على النعت، وكذا بعده بيسير، وأصلح على النعت، ولا أعرفه إلا منسوباً.

قال الدارقطني: متروك.

قوله: «مِنْ شَرِّ عِرْقِ نَعَّارٍ». قال أبو عَامِرٍ: أَنَا أَخَالِفُ النَّاسَ فِي هَذَا؛ أَقُولُ:

يَعَّارٍ: يعني بالمشاة تحت، والأولى بالنون وتشديد العين المهملة وفي آخره راء.

٣٥٢٧- حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عُثْمَانَ بْنِ سَعِيدِ بْنِ كَثِيرِ بْنِ دِينَارِ الْحِمَصِيِّ، حَدَّثَنَا أَبِي، عَنِ ابْنِ ثَوْبَانَ، عَنْ عُمَيْرٍ، أَنَّهُ سَمِعَ جُنَادَةَ بْنَ أَبِي أُمَيَّةَ قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَةَ بْنَ الصَّامِتِ يَقُولُ: أَتَى جَبْرِيلُ النَّبِيِّ ﷺ وَهُوَ يُوعَكُ، فَقَالَ: «بِسْمِ اللَّهِ أَرْقِيكَ، مِنْ كُلِّ شَيْءٍ يُؤْذِيكَ، مِنْ حَسَدِ حَاسِدٍ، وَمِنْ كُلِّ عَيْنٍ، اللَّهُ يَشْفِيكَ».

٣٨- بَابُ النَّفْثِ فِي الرُّقِيَّةِ

٣٥٢٨- حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَعَلِيُّ بْنُ مَيْمُونِ الرَّقِّيُّ وَسَهْلُ بْنُ أَبِي سَهْلٍ قَالُوا: حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، عَنْ مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عُرْوَةَ، عَنْ عَائِشَةَ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَنْفُثُ فِي الرُّقِيَّةِ. [ر: ٣٥٢٩، خ: ٤٤٣٩، م: ٢١٩٢، د: ٣٩٠٢].

٣٥٢٩- حَدَّثَنَا سَهْلُ بْنُ أَبِي سَهْلٍ، حَدَّثَنَا مَعْنُ بْنُ عِيسَى (ح) وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى قَالَ: حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ عُمَرَ، قَالَا: حَدَّثَنَا مَالِكٌ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ عُرْوَةَ، عَنْ عَائِشَةَ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ إِذَا اشْتَكَى يَقْرَأُ عَلَى نَفْسِهِ بِالْمُعَوِّذَاتِ وَيَنْفُثُ.

يقال: نعر العرق بالدم إذا ارتفع وعلا، وجرح نعار ونعور إذا صوت دمه عند خروجه.

ولما ذكر الترمذي هذا الحديث في جامعه قال: ويروى: «عرق يَعار» يعني بالمشاة تحت، ويأتي في ابن ماجه عقبيه: «من شر عرق نغار» بالنون والغين المعجمة، كذا في أصلنا وعليه ضبة.

فَلَمَّا اشْتَدَّ وَجَعُهُ كُنْتُ أَقْرَأُ عَلَيْهِ، وَأَمْسَحُ عَلَيْهِ بِيَدِهِ رَجَاءَ بَرَكَتِهَا.
[ر: ٣٥٢٨، خ: ٤٤٣٩، م: ٢١٩٢، د: ٣٩٠٢].

٣٩- بَابُ تَعْلِيقِ التَّهَائِمِ

٣٥٣٠- حَدَّثَنَا أَيُّوبُ بْنُ مُحَمَّدٍ الرُّقِّيُّ قَالَ: مُعَمَّرُ بْنُ سُلَيْمَانَ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ بَشِيرٍ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ، عَنْ يَحْيَى بْنِ الْجَزَّارِ، عَنْ ابْنِ أُخْتِ زَيْنَبَ امْرَأَةِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ زَيْنَبَ قَالَتْ: كَانَتْ عَجُوزٌ تَدْخُلُ عَلَيْنَا تَرْقِي مِنَ الْحُمْرَةِ، وَكَانَ لَنَا سَرِيرٌ طَوِيلُ الْقَوَائِمِ، وَكَانَ عَبْدُ اللَّهِ إِذَا دَخَلَ تَنَحَّحَ وَصَوَّتَ، فَدَخَلَ يَوْمًا فَلَمَّا سَمِعْتُ صَوْتَهُ اخْتَجَبْتُ مِنْهُ، فَجَاءَ فَجَلَسَ إِلَيَّ جَانِبِي فَمَسَّنِي فَوَجَدَ مَسَّ خَيْطٍ، فَقَالَ: مَا هَذَا؟ فَقُلْتُ: رُقِيَ لِي فِيهِ مِنَ الْحُمْرَةِ، فَجَذَبَهُ فَقَطَعَهُ فَرَمَى بِهِ، وَقَالَ: لَقَدْ أَصْبَحَ آلُ عَبْدِ اللَّهِ أَغْنِيَاءَ عَنِ الشَّرْكِ، سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ الرُّقَى وَالتَّهَائِمَ وَالتَّوَلَّةَ شِرْكٌ».

٣٩- بَابُ تَعْلِيقِ التَّهَائِمِ

٣٥٣٠- قوله: «حَدَّثَنَا مُعَمَّرُ بْنُ سُلَيْمَانَ»: هو بالتشديد، تقدّم غير مرة.
قوله: «وَالتَّوَلَّةَ شِرْكٌ»: التَّوَلَّةُ بكسر التاء المثناة فوق وفتح الواو؛ ما يحبب المرأة إلى زوجها من السحر وغيره.
جعله من الشرك لاعتقادهم أن ذلك يؤثر، ويفعل خلاف ما قدره الله تعالى.

قُلْتُ: فَإِنِّي خَرَجْتُ يَوْمًا فَأَبْصَرَنِي فُلَانٌ، فَدَمَعَتْ عَيْنِي الَّتِي تَلِيهِ، فَإِذَا رَقِيَّتْهَا سَكَنْتَ دَمْعُهَا، وَإِذَا تَرَكْتُهَا دَمَعْتُ، قَالَ: ذَاكَ الشَّيْطَانُ؛ إِذَا أَطْعَمَهُ تَرَكَكَ، وَإِذَا عَصَيْتَهُ طَعَنَ بِإِصْبَعِهِ فِي عَيْنِكَ، وَلَكِنْ لَوْ فَعَلْتَ كَمَا فَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ كَانَ خَيْرًا لَّكَ، وَأَجْدَرُ أَنْ تُشْفِينَ، تَنْصَحِينَ فِي عَيْنِكَ الْمَاءَ وَتَقُولِينَ: أَذْهَبَ الْبَاسُ رَبِّ النَّاسِ، اشْفِ أَنْتَ الشَّافِي، لَا شِفَاءَ إِلَّا شِفَاؤُكَ، شِفَاءً لَا يُغَادِرُ سَقَمًا. [د: ٣٨٨٣].

٣٥٣١- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَبِي الْحَصِيبِ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، عَنْ مُبَارَكٍ، عَنِ الْحَسَنِ، عَنْ عِمْرَانَ بْنِ الْحُصَيْنِ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ رَأَى رَجُلًا فِي يَدِهِ حَلَقَةً مِنْ صُفْرِ فَقَالَ: «مَا هَذِهِ الْحَلَقَةُ؟» قَالَ: هَذِهِ مِنَ الْوَاهِنَةِ. قَالَ: «انْزِعْهَا، فَإِنَّهَا لَا تَزِيدُكَ إِلَّا وَهْنًا».

٤٠- بَابُ النُّشْرَةِ

٣٥٣٢- حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحِيمِ بْنُ سُلَيْمَانَ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي زِيَادٍ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْأَخْوَصِ، عَنْ أُمِّ جُنْدَبٍ قَالَتْ: رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ رَمَى جَمْرَةَ الْعَقَبَةِ مِنْ بَطْنِ الْوَادِي يَوْمَ النَّحْرِ، ثُمَّ أَنْصَرَفَ

٣٥٣١- قوله: «هَذِهِ مِنَ الْوَاهِنَةِ»: الواهنة عرق يأخذ في المنكب وفي اليد

كلها فيرقى منها.

وقيل: مرض يأخذ في العضد، وربما علق عليها جنس من الخرز، يقال

لها: خرز الواهنة، وهي تأخذ الرجال دون النساء، وإنما نهاه عنها؛ لأنه إنما

اتخذها على أنها تعصمه من الألم، فكانت عنده في معنى التمايم المنهي عنها.

وَتَبِعَتْهُ امْرَأَةٌ مِنْ خَشَعِمَ، وَمَعَهَا صَبِيٌّ لَهَا بِهِ بَلَاءٌ، فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ هَذَا ابْنِي وَبَقِيَّةُ أَهْلِي، وَإِنَّ بِهِ بَلَاءٌ لَا يَتَكَلَّمُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَتُؤْنِي بِشَيْءٍ مِنْ مَاءٍ»، فَأَتَى بِمَاءٍ فَغَسَلَ يَدَيْهِ وَمَضْمَضَ فَاهُ ثُمَّ أَعْطَاهَا، فَقَالَ: «اسْقِيهِ مِنْهُ، وَصُبِّي عَلَيْهِ مِنْهُ، وَاسْتَشْفِي اللَّهَ لَهُ». قَالَتْ: فَلَقِيتُ الْمَرْأَةَ فَقُلْتُ: لَوْ وَهَبْتَ لِي مِنْهُ، فَقَالَتْ: إِنَّمَا هُوَ لِهَذَا الْمُبْتَلَى، قَالَتْ: فَلَقِيتُ الْمَرْأَةَ مِنَ الْحَوْلِ فَسَأَلْتُهَا عَنِ الْغُلَامِ، فَقَالَتْ: بَرَأٌ وَعَقْلٌ عَقْلًا لَيْسَ كَعُقُولِ النَّاسِ. [د: ١٩٦٦].

٣٥٣٣- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُيَيْدٍ بْنُ عُتْبَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْكِنْدِيُّ، حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ ثَابِتٍ، حَدَّثَنَا سَعَادُ بْنُ سُلَيْمَانَ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنِ الْحَارِثِ، عَنْ عَلِيٍّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «خَيْرُ الدَّوَاءِ الْقُرْآنُ»^(١).

٤٢- بَابُ قَتْلِ ذِي الطُّفَيْتَيْنِ

٣٥٣٤- حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا عَبْدَةُ بْنُ سُلَيْمَانَ، عَنْ هِشَامِ ابْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: أَمَرَ النَّبِيُّ ﷺ بِقَتْلِ ذِي الطُّفَيْتَيْنِ، فَإِنَّهُ يَلْتَمِسُ الْبَصَرَ، وَيُصِيبُ الْحَبْلَ. يَعْنِي حَيَّةً خَيْثَةً. [خ: ٣٣٠٨، م: ٢٢٣٢].

٤٢- بَابُ قَتْلِ ذِي الطُّفَيْتَيْنِ

٣٥٣٤- قوله: «أَمَرَ النَّبِيُّ ﷺ بِقَتْلِ ذِي الطُّفَيْتَيْنِ»: اعلم أنه ثبت في الصحيح: «أنه ﷺ نهى عن قتل ذَوَاتِ الْبُيُوتِ»^(٢).

(١) هذا الحديث غير موجود في الأصل، وقد سبق مع ترجمته برقم (٣٥٠١).

(٢) صحيح مسلم (٢٢٣٣).

وفيه أيضاً: أن فتى من الأنصار قتل حيّة في بيته فمات في الحال، فقال عليه السلام: «إِنَّ بِالْمَدِينَةِ جِنَّاً قَدْ أَسْلَمُوا، فَإِذَا رَأَيْتُمْ مِنْهُمْ شَيْئاً فَأَذِّنُوهُ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ، فَإِنْ بَدَأَ لَكُمْ بَعْدَ ذَلِكَ فَاقْتُلُوهُ، فَإِنَّهَا هِيَ شَيْطَانٌ»^(١).

وفي رواية: «إِنَّ هَذِهِ الْبُيُوتَ عَوَامِرَ، فَإِذَا رَأَيْتُمْ شَيْئاً مِنْهَا فَحَرِّجُوا عَلَيْهَا ثَلَاثًا، فَإِنْ ذَهَبَ وَإِلَّا فَاقْتُلُوهُ فَإِنَّهُ كَافِرٌ»^(٢).

قال المازري والقاضي عياض: لا تقتل حيات مدينة النبي ﷺ إلا بإنذارها كما جاء في هذه الأحاديث، فإذا أنذرها ولم تنصرف قتلها، وأما حيات غير المدينة في جميع الأرض والبيوت والدور فيندب قتلها من غير إنذار لعموم الأحاديث الصحيحة في الأمر بقتلها، ولم يذكر إنذاراً.

قالوا: فأخذ بهذه الأحاديث في استحباب قتل الحيات مطلقاً، وخصت المدينة بالإنذار للحديث الوارد فيها، وسببه صرح به في الحديث أنه أسلم طائفة من الجن بها.

وذهبت طائفة إلى عموم النهي في حيات البيوت بكل بلد حتى تنذر.

وأما ما ليس في البيوت فتقتل من غير إنذار.

قال مالك: يقتل ما وجد منها في المساجد.

(١) صحيح مسلم (٢٢٣٦).

(٢) صحيح مسلم (٢٢٣٦).

قال القاضي عياض: وقال بعض العلماء: الأمر بقتل الحيات مطلقاً مخصوص بالنهي عن جنان البيوت إلا الأبر وذا الطُفيتين، فإنها يقتلان على كل حال؛ سواء كانا في البيوت أم غيرها، وإلا ما ظهر منها بعد الإنذار. قال: ويخص من النهي عن قتل جنان البيوت الأبر وذو الطُفيتين، والله أعلم.

وينبغي أيضاً أن يستثني ما استثناه عليه السلام في أبي داود من حديث ابن مسعود أنه عليه السلام قال: «اقتُلُوا الْحَيَّاتِ كُلَّهَا إِلَّا الْجَانَّ الْأَبْيَضَ الَّذِي كَأَنَّهُ قَصِيبُ فِضَّةٍ»^(١). وأما صفة الإنذار؛ فروى ابن حبيب عنه عليه السلام: «أنشدكن بالعهد الذي أخذ عليكم سليمان بن داود أن لا تؤذنا، ولا تظهرن لنا». وقال مالك: يكفيه أن يقول: أخرج عليك بالله واليوم الآخر أن لا تبدوا لنا، ولا تؤذونا، ولعل مالكا أخذ لفظ التحريج مما وقع في صحيح مسلم: «فخرجوا عليها ثلاثاً»، والله أعلم^(٢).

واعلم ان صفة الإنذار جاءت في سنن أبي داود؛ عن عبد الرحمن بن أبي ليلى، عن أبيه، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ سُئِلَ عَنْ حَيَّاتِ الْبُيُوتِ، فَقَالَ: إِذَا رَأَيْتُمْ مِنْهُنَّ

(١) سنن أبي داود (٥٢٦١).

(٢) ينظر: شرح صحيح مسلم للنووي ١٤ / ٢٣٠.

٣٥٣٥- حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَمْرٍو بْنِ السَّرْحِ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي يُونُسُ، عَنِ ابْنِ شَهَابٍ، عَنْ سَالِمٍ، عَنْ أَبِيهِ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «اَقْتُلُوا الْحَيَّاتِ، وَاقْتُلُوا ذَا الطُّفَيْتَيْنِ وَالْأَبْتَرِ؛ فَإِنَّهُمَا يَلْتَمِسَانِ الْبَصَرَ، وَيُسْقِطَانِ الْحَبْلَ». [خ: ٣٢٩٩، م: ٢٢٣٣، د: ٥٢٥٢].

٤٣- بَاب مَنْ كَانَ يُعْجِبُهُ الْفَالُ وَيَكْرَهُ الطَّيْرَةَ

٣٥٣٦- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نُمَيْرٍ، حَدَّثَنَا عَبْدَةُ بْنُ سُلَيْمَانَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرٍو، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُعْجِبُهُ الْفَالُ الْحَسَنُ، وَيَكْرَهُ الطَّيْرَةَ. [خ: ٥٧٥٤، م: ٢٢٢٠].

شيئاً في مساكينكم فقولوا: أنشدكن العهد الذي أخذ عليكن نوح، أنشدكن العهد الذي أخذ عليكن سليمان؛ أن لا تؤذونا، فإن عذنا فاقتلوهن^(١).

الطفية: خوصة المقل في الأصل، وجمعها طفى، شبه الخطين اللذين على ظهر الحية بخوصتين من خوص المقل. وفي المطالع: وقيل: نقطتان^(٢).

٤٣- بَاب مَنْ كَانَ يُعْجِبُهُ الْفَالُ وَيَكْرَهُ الطَّيْرَةَ

٣٥٣٦- قوله: «كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُعْجِبُهُ الْفَالُ»: الفال مهموز، ويجوز تركه.

(١) سنن أبي داود (٥٢٦٠).

(٢) مطالع الأنوار ٣/ ٢٧٨.

٣٥٣٧- حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ قَالَ: أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسٍ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «لَا عَدْوَى، وَلَا طَيْرَةَ، وَأُحِبُّ الْفَأَلَ الصَّالِحَ». [خ: ٥٧٥٦، م: ٢٢٢٤، د: ٣٩١٦، ت: ١٦١٥].

٣٥٣٨- حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ سَلَمَةَ، عَنْ عَيْسَى بْنِ عَاصِمٍ، عَنْ زُرٍّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «الطَّيْرَةُ شِرْكٌ، وَمَا مِنَّا إِلَّا وَلَكِنَّ اللَّهَ يُذْهِبُهُ بِالتَّوَكُّلِ». [د: ٣٩١٠، ت: ١٦١٤].

قوله: «وَيَكْرَهُ الطَّيْرَةَ»: الطيرة: بكسر الطاء وفتح الياء وقد تسكن؛ وهي التشاؤم بالشيء، وهو مصدر تطير طيرة، ولم يجيء من المصادر هكذا غيره وغير تخير خيرة.

وأصله فيما يقال: التطير بالسوانح والبوارح من الطير والظباء وغيرهما، وكان ذلك يصدّهم عن مقاصدهم، فنفاه الشرع وأبطله ونهى عنه، وأخبر أنه ليس له تأثير في جلب نفع أو دفع ضرر.

٣٥٣٨- قوله: «وَمَا مِنَّا إِلَّا وَلَكِنَّ اللَّهَ يُذْهِبُهُ بِالتَّوَكُّلِ»: هذا مدرج من كلام ابن مسعود، نقله الترمذي في جامعه عن محمد بن إسماعيل، هو البخاري، عن سليمان بن حرب.

٣٥٣٩- حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو الْأَحْوَصِ، عَنْ سِمَاكِ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا عَدْوَى، وَلَا طَيْرَةَ، وَلَا هَامَةَ، وَلَا صَفَرَ».

٣٥٣٩- قوله: «لَا طَيْرَةَ»: عُرف الكلام عليها.

قوله: «وَلَا هَامَةَ، وَلَا صَفَرَ»: أما الهامة الهام، والهامة: طائر يألف القبور، وهو الصّدا، وهو طائر يطير بالليل، وهو غير البوم، لكنه يشبهه. وتزعم العرب أن الرجل إذا قُتل فلم يدرك بثأره خرج من هامته، وهو أعلى رأسه، طائر يصيح على قبره: اسقوني اسقوني فإني عطشان، حتى يقتل قاتله. وقال بعضهم: تخرج من رأسه دودة فتسلخ عن طائر يفعل ذلك، فهي النبي ﷺ عن اعتقاد ذلك، وإليه ذهب غير واحد، منهم أبو عبيد والحري. وقيل غير ذلك.

قوله: «وَلَا صَفَرَ»: يعني النسيء؛ وهو الشهر الذي كانوا يجرّمونه بعد المحرم مكانه، هذا قول مالك.

وقيل: بل كانوا يزيدون في كل أربع سنين شهراً يسمونه صفر الثاني، فتكون السنة الرابعة ثلاثة عشر شهراً؛ لتستقيم لهم الأزمان على موافقة أسمائها مع المشهور وأسمائها، فلذلك قال النبي ﷺ: «السَّنةُ اثْنَا عَشَرَ شَهْراً»^(١).

(١) رواه البخاري (٣١٩٧)، ومسلم (١٦٧٩).

٣٥٤٠- حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، عَنْ أَبِي جَنَابٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا عَدْوَى، وَلَا طَيْرَةَ، وَلَا هَامَةَ». فَقَامَ إِلَيْهِ رَجُلٌ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، الْبَعِيرُ يَكُونُ بِهِ الْجَرَبُ فَتَجَرَّبُ بِهِ الْإِبِلُ، قَالَ: «ذَلِكَ الْقَدَرُ، فَمَنْ أَجَرَبَ الْأَوَّلُ؟». [خ: ٢٠٩٩، م: ٢٢٢٥].

٣٥٤١- حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُسْهِرٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرٍو، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا يُورَدُ الْمُمْرِضُ عَلَى الْمَصِحِّ». [م: ٢٢٢١، د: ٣٩١١].

وقيل: الصفر: دواب في البطن كالحيات تصيب الإنسان إذا اشتد جوعه، وتُعدي بزعمهم، فأبطل الإسلام ذلك.

٣٥٤٠- قوله: «عَنْ أَبِي جَنَابٍ»: هو بفتح الجيم وتخفيف النون وفي آخره موحدة، واسمه يحيى بن أبي حية، كلبى كوفي.
قال النسائي وغيره: ليس بالقوي.

وقال أبو زرعة: صدوق، لكنه يدلّس، نقله عنه ابن أبي حاتم.
وعن يحيى: ليس به بأس، إلا أنه كان يدلّس.
وروى عثمان عن يحيى: صدوق، ثم قال عثمان: هو ضعيف.
وقال الفلاس: متروك.

٣٥٤١- قوله: «لَا يُورَدُ الْمُمْرِضُ عَلَى الْمَصِحِّ»: الممرض الذي له إبل مريض،

٤٤ - بَابُ الْجُدَامِ

٣٥٤٢- حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ وَمُجَاهِدُ بْنُ مُوسَى وَمُحَمَّدُ بْنُ خَلْفٍ الْعَسْقَلَانِيُّ قَالُوا: حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ مُحَمَّدٍ، حَدَّثَنَا مُفَضَّلُ بْنُ فَضَالَةَ، عَنْ حَبِيبِ بْنِ الشَّهِيدِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُنْكَدِرِ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَخَذَ بِيَدِ رَجُلٍ مَجْدُومٍ فَأَدْخَلَهَا مَعَهُ فِي الْقَصْعَةِ، ثُمَّ قَالَ: «كُلْ، ثِقَةً بِاللَّهِ وَتَوَكُّلاً عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ».

[٣٩٢٥، ت: ١٨١٧].

فَنُهي أَنْ يَسْقِي إِبْلَهُ الْمَرَضَ مَعَ إِبْلِ الْمَصْحِ، لَا لِأَجْلِ الْعُدْوَى، وَلَكِنْ لِأَنَّ الصَّحَّاحَ رَبَّهَا عَرَضَ لَهَا مَرَضٌ فَوَقَعَ فِي نَفْسِ صَاحِبِهَا أَنَّ ذَلِكَ مِنْ قَبِيلِ الْعُدْوَى فَيَفْتِنُهُ وَيَشْكِكُهُ، فَأَمَرَ بِاجْتِنَابِهِ وَالْبَعْدَ عَنْهُ.

وَقَدْ يَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ مِنْ قَبِيلِ الْمَاءِ وَالْمَرَعَى تَسْتَوْبِلُهُ الْمَاشِيَةُ فَتَمْرَضُ، فَإِذَا شَارَكَهَا فِي ذَلِكَ غَيْرُهَا أَصَابَهُ مِثْلُ ذَلِكَ الدَّاءِ، فَكَانُوا لَجْهَلِهِمْ يَسْمُونَهُ عُدْوَى، وَإِنَّمَا هُوَ فَعَلُ اللَّهِ تَعَالَى.

٤٤ - بَابُ الْجُدَامِ

٣٥٤٢- قوله: «أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَخَذَ بِيَدِ رَجُلٍ مَجْدُومٍ فَأَدْخَلَهَا مَعَهُ فِي الْقَصْعَةِ» الحديث: هذا المجدوم في حظي أنه معيقب بن أبي فاطمة فليُنظر، ثم وجدته كذلك في مبهمات ابن بشكوال، وساق له شاهداً^(١).

(١) غوامض الأسماء المبهمة ٥٥٨/٢.

٣٥٤٣- حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ أَبِي الزِّنَادِ (ح) وَحَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَبِي الْحَصِيبِ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَعِيدِ بْنِ أَبِي هِنْدٍ، جَمِيعاً عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ عُثْمَانَ، عَنْ أُمِّهِ فَاطِمَةَ بِنْتِ الْحُسَيْنِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «لَا تُدِيمُوا النَّظَرَ إِلَى الْمُجْدُومِينَ».

٣٥٤٤- حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ رَافِعٍ قَالَ: حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ، عَنْ يَعْلَى بْنِ عَطَاءٍ، عَنْ رَجُلٍ مِنْ آلِ الشَّرِيدِ يُقَالُ لَهُ: عَمْرُو، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: كَانَ فِي وَفْدِ ثَقِيفٍ رَجُلٌ مُجْدُومٌ، فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ النَّبِيُّ ﷺ: «ارْجِعْ فَقَدْ بَايَعْنَاكَ». [م: ٢٢٣١، س: ٤١٨٢].

٤٥- بَابُ السَّحْرِ

٣٥٤٥- حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ نُمَيْرٍ، عَنْ هِشَامٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: سَحَرَ النَّبِيُّ ﷺ يَهُودِيٍّ مِنْ يَهُودِ بَنِي زُرَيْقٍ يُقَالُ لَهُ لَبِيدُ بْنُ الْأَعْصَمِ، حَتَّى كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُحِيلُ إِلَيْهِ أَنَّهُ يَفْعَلُ الشَّيْءَ وَلَا يَفْعَلُهُ، قَالَتْ: حَتَّى إِذَا كَانَ ذَاتَ يَوْمٍ، أَوْ كَانَ ذَاتَ لَيْلَةٍ، دَعَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، ثُمَّ دَعَا، ثُمَّ دَعَا، ثُمَّ قَالَ: «يَا عَائِشَةُ أَشْعَرْتَ أَنَّ اللَّهَ قَدْ أَفْتَانِي فِيمَا اسْتَفْتَيْتُهُ فِيهِ؟ جَاءَنِي رَجُلَانِ فَجَلَسَ أَحَدُهُمَا عِنْدَ رَأْسِي وَالْآخَرُ عِنْدَ رِجْلِي، فَقَالَ الَّذِي عِنْدَ رَأْسِي لِلَّذِي عِنْدَ رِجْلِي، أَوِ الَّذِي عِنْدَ رِجْلِي لِلَّذِي عِنْدَ رَأْسِي: مَا وَجَعَ الرَّجُلُ؟

٤٥- بَابُ السَّحْرِ

٣٥٤٥- قوله: «بَنِي زُرَيْقٍ»: هو بتقديم الزاي المضمومة على الراء.

قوله: «جَاءَنِي رَجُلَانِ، فَجَلَسَ أَحَدُهُمَا عِنْدَ رَأْسِي، وَالْآخَرُ عِنْدَ رِجْلِي»:

قَالَ: مَطْبُوبٌ. قَالَ: مَنْ طَبَّهْ؟ قَالَ: لَيْدُ بْنُ الْأَعْصَمِ. قَالَ: فِي أَيِّ شَيْءٍ؟ قَالَ: فِي مُشْطٍ وَمُشَاطَةٍ، وَجُفٍّ طَلْعَةٍ ذَكَرٍ. قَالَ: وَأَيْنَ هُوَ؟ قَالَ: فِي بَثْرِ ذِي أَرْوَانَ. قَالَتْ: فَأَتَاهَا النَّبِيُّ ﷺ فِي أَنَاسٍ مِنْ أَصْحَابِهِ، ثُمَّ جَاءَ فَقَالَ: «وَاللَّهِ يَا عَائِشَةُ لَكَ أَنَّ مَاءَهَا نُقَاعَةُ الْحِنَاءِ، وَلَكَ أَنَّ نَخْلَهَا رُؤُوسُ الشَّيَاطِينِ».

هذان الرجلان في حفظي أن أحدهما جبريل والآخر ميكائيل، ثم رأيت بخطي أنه كذلك في سيرة الدمياطي.

قوله: «مَطْبُوبٌ»: أي مسحور.

قوله: «فِي مُشْطٍ وَمُشَاطَةٍ»: المشاطة: الشعر الذي يسقط من الرأس واللحية عند تسريحهما بالمشط.

قوله: «وَجُفٍّ طَلْعَةٍ ذَكَرٍ»: الجف: بضم جيم وبالفاء المشددة؛ وهو وعاء طلع النخل، وهو الغشاء الذي يكون عليه.

و«طلعة» منون، و«ذكر» صفة له، كذا في أصلنا بالبخاري، وقيد النوي بالإضافة^(١).

قوله: «فِي بَثْرِ ذِي أَرْوَانَ»: هي بئر بالمدينة في بستان بني زريق.

وجاء: «أروان» من غير ذكر بئر.

وجاء: «ذروان»، وكله روي.

(١) شرح صحيح مسلم للنووي ١٧٧/١٤.

قَالَتْ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَفَلَا أُحْرِقَتْهُ^(١)؟ قَالَ: «لَا، أَمَّا أَنَا فَقَدْ عَافَانِي اللَّهُ، وَكَرِهْتُ أَنْ أُثِيرَ عَلَى النَّاسِ مِنْهُ شَرًّا». فَأَمَرَ بِهَا فَدُفِنَتْ. [خ: ٣١٧٥، م: ٢١٨٩].

٣٥٤٦- حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ عُثْمَانَ بْنِ سَعِيدِ بْنِ كَثِيرِ بْنِ دِينَارِ الْحَمِصِيِّ، حَدَّثَنَا بَقِيَّةُ، حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ الْعَنْسِيُّ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي حَبِيبٍ وَمُحَمَّدِ بْنِ يَزِيدَ الْمِصْرِيِّينَ قَالَا: حَدَّثَنَا نَافِعٌ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: قَالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، لَا يَزَالُ يُصِيبُكَ فِي كُلِّ عَامٍ وَجَعٌ مِنَ الشَّاةِ الْمَسْمُومَةِ الَّتِي أَكَلْتَ، قَالَ: «مَا أَصَابَنِي شَيْءٌ مِنْهَا إِلَّا وَهُوَ مَكْتُوبٌ عَلَيَّ وَأَدَمُ فِي طِينَتِهِ».

٤٦- بَابُ الْفَرْعِ وَالْأَرْقِ وَمَا يُتَعَوَّذُ مِنْهُ

٣٥٤٧- حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ قَالَ: حَدَّثَنَا عَفَّانُ قَالَ: حَدَّثَنَا وَهَيْبٌ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَجَلَانَ، عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْأَشَجِّ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ، عَنْ سَعْدِ بْنِ مَالِكٍ، عَنْ خَوْلَةَ بِنْتِ حَكِيمٍ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «لَوْ أَنَّ أَحَدَكُمْ إِذَا نَزَلَ مَنْزِلًا قَالَ: أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَّةِ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ، لَمْ يَضُرَّهُ فِي ذَلِكَ الْمَنْزِلِ شَيْءٌ حَتَّى يَرْتَحِلَ مِنْهُ». [م: ٢٧٠٨، ت: ٣٤٣٧].

٣٥٤٨- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيُّ قَالَ: حَدَّثَنِي عُمَيْيَةُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي^(٢)، عَنْ عُثْمَانَ بْنِ أَبِي الْعَاصِ

(١) في الهامش: صوابه: (أُحْرِقَتْهُ).

(٢) في الأصل: (أُمِّي)، والتصويب من الهامش.

قَالَ: لَمَّا اسْتَعْمَلَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى الطَّائِفِ جَعَلَ يَعْزِضُ لِي شَيْءٌ فِي صَلَاتِي حَتَّى مَا أَذْرِي مَا أَصْلِي، فَلَمَّا رَأَيْتُ ذَلِكَ رَحَلْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: «ابْنُ أَبِي الْعَاصِ؟» قُلْتُ: نَعَمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: «مَا جَاءَ بِكَ؟» قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، عَزِضَ لِي شَيْءٌ فِي صَلَوَاتِي حَتَّى مَا أَذْرِي مَا أَصْلِي، قَالَ: «ذَاكَ الشَّيْطَانُ، اذْنُهُ»، فَذَنَوْتُ مِنْهُ، فَجَلَسْتُ عَلَى صُدُورِ قَدَمَيَّ، قَالَ: فَضَرَبَ صَدْرِي بِيَدِهِ، وَتَفَلَّ فِي فَمِي وَقَالَ: «اُخْرُجْ عَدُوَّ اللَّهِ» فَفَعَلَ ذَلِكَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، ثُمَّ قَالَ: «الْحَقُّ بِعَمَلِكَ».

قَالَ: فَقَالَ عُثْمَانُ: فَلَعَمْرِي مَا أَحْسِبُهُ خَالَطَنِي بَعْدُ.

٣٥٤٩- حَدَّثَنَا هَارُونُ بْنُ حَيَّانَ، أَخْبَرَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى، أَخْبَرَنَا عَبْدَةُ بْنُ سُلَيْمَانَ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو جَنَابٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى، عَنْ أَبِيهِ أَبِي لَيْلَى^(١) قَالَ: كُنْتُ جَالِسًا عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ إِذْ جَاءَهُ أَعْرَابِي فَقَالَ: إِنَّ لِي أَخًا وَجِيعًا،

٤٦- بَابُ الْفَزَعِ وَالْأَرْقِ وَمَا يُتَعَوَّدُ مِنْهُ

٣٥٤٩- قوله: «حَدَّثَنَا هَارُونُ بْنُ حَيَّانَ»: هو بفتح الحاء المهملة وتشديد

المثناة تحت، تقدّم.

قوله: «حَدَّثَنَا أَبُو جَنَابٍ»: هو الذي تقدّم ضبطه قُيْلَهُ، هو يحيى بن أبي

حية، فراجعهُ.

(١) في الهامش وهامش نسخة ابن قدامة: (عن أبيه أبي ليلَى) سقط من الأصل ولا بد منه.

قَالَ: «مَا وَجَعُ أَخِيكَ؟» قَالَ: بِهِ لَمَمٌ، قَالَ: «اذْهَبْ فَأُتِنِي بِهِ».

قَالَ: فَذَهَبَ فَجَاءَ بِهِ فَأَجْلَسَهُ بَيْنَ يَدَيْهِ، فَسَمِعَتْهُ عَوْدَهُ بِفَاتِحَةِ الْكِتَابِ،

وَأَرْبَعَ آيَاتٍ مِنْ أَوَّلِ الْبَقَرَةِ، وَآيَتَيْنِ مِنْ وَسْطِهَا، ﴿وَاللَّهُكُمُ إِلَهٌُ وَاحِدٌ﴾

[البقرة: ١٦٣]، وَآيَةِ الْكُرْسِيِّ، وَثَلَاثَ آيَاتٍ مِنْ خَاتَمَتِهَا، وَآيَةٍ مِنْ آلِ عِمْرَانَ

أَحْسِبُهُ قَالَ: ﴿شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ﴾ [آل عمران: ١٨]، وَآيَةٍ مِنْ

الْأَعْرَافِ: ﴿إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ﴾ [الأعراف: ٥٤] الْآيَةَ، وَآيَةٍ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ:

﴿وَمَنْ يَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ لَا بُرْهَانَ لَهُ بِهِ﴾ [المؤمنون: ١١٧]، وَآيَةٍ مِنْ

الْجِنِّ: ﴿وَأَنَّهُ تَعَالَى جَدُّ رَبِّنَا﴾ [الجن:]، وَعَشْرَ آيَاتٍ مِنْ أَوَّلِ الصَّافَّاتِ، وَثَلَاثَ

آيَاتٍ مِنْ آخِرِ الْحَشْرِ، وَ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾، وَالْمُعَوِّذَتَيْنِ، فَقَامَ الْأَعْرَابِيُّ، قَدْ

بَرَأَ لَيْسَ بِهِ بَأْسٌ.

قوله: «بِهِ لَمَمٌ»: هو طرف من الجنون يلمُّ بالإنسان، أي يقرب منه

ويعتريه.



كِتَابُ اللَّبَاسِ

١- بَابُ لِبَاسِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ

٣٥٥٠- حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عُرْوَةَ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي خِمِصَةٍ لَهَا أَعْلَامٌ، فَقَالَ: «شَغَلَنِي أَعْلَامُ هَذِهِ، اذْهَبُوا بِهَا إِلَى أَبِي جَهْمٍ، وَأُتُونِي بِأَنْبِجَانِيَّةٍ».

[خ: ٣٧٣، م: ٥٥٦، د: ٩١٤، س: ٧٧١].

٣٢- كِتَابُ اللَّبَاسِ

١- بَابُ لِبَاسِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ

٣٥٥٠- قولها: «صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي خِمِصَةٍ لَهَا أَعْلَامٌ»: الخميصة: ثوب خز أو صوف مُعَلَّم.

وقيل: لا تسمى خميصة إلا أن تكون سوداء معلمة، وكانت من لباس الناس، والجمع الخمائص.

قوله: «إِلَى أَبِي جَهْمٍ»: أَبُو جُهَيْمٍ، ويقال: أَبُو الْجَهْمِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ الصِّمَّةِ، كَانَ أَبُوهُ مِنْ كِبَارِ الصَّحَابَةِ، وَهَذَا فِي الْكُتُبِ السِّتَةِ.

وجعل أبو نعيم وابن منده أن أبا جهيم عبدالله بن جهيم وابن الصمة واحداً^(١).

(١) معرفة الصحابة لأبي نعيم ٣/ ١٦١١.

وكذا قال مسلم في بعض كتبه.

وجعلهما ابن عبد البر اثنين.

قال الذهبي: وهو أشبه، لكن متن الحديث واحد^(١)، انتهى.

قوله: «وَأَتُونِي بِأَنْبِجَانِيَّتِهِ»: المحفوظ بكسر الباء، ويروى بفتحها، يقال:

كساء انبجاني منسوب إلى مَنبَج المدينة المعروفة، وهي مكسورة الباء ففتحت في النسب وأبدلت الميم همزة.

وقيل: إنها منسوبة إلى موضع اسمه انبيجان وهو أشبه؛ لأن الأول فيه

تعسف، وهو كساء يتخذ من الصوف وله خمل ولا علم له، وهو من أدون الثياب الغليظة.

وإنما بعث الخميصة إلى أبي جُهم لأنه كان أهدى للنبي ﷺ خميصة ذات

أعلام، فلما شغلته في الصلاة قال: «ردوها عليه، وأتوني بأنبجانيته»، وإنما طلب الانبجاني منه لثلاثِ يُوَثَّرُ رَدُّ الهدية في قلبه.

وقال في المطالع: «بِأَنْبِجَانِيَّةٍ»: بفتح الهمزة وكسرها وبكسر الباء وشدّ

الياء وتخفيفها وبتاءٍ بعدها وبهاء فقط؛ فيصير فيها وجوه.

ثم قال: وعند أبي علي الغساني بالفتح والتخفيف، وبفتح الباء وكسرها.

(١) تجريد أسماء الصحابة ٢/١٥٦.

٣٥٥١- حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ قَالَ: أَخْبَرَنِي سُلَيْمَانُ بْنُ الْمُغِيرَةِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ هِلَالٍ، عَنْ أَبِي بُرْدَةَ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى عَائِشَةَ فَأَخْرَجَتْ لِي إِزَارًا غَلِيظًا مِّنَ اللَّتِي تُصْنَعُ بِالْيَمَنِ، وَكِسَاءً مِّنْ هَذِهِ الْأَكْسِيَةِ الَّتِي تُدْعَى الْمَلْبَدَّةَ، وَأَقْسَمَتْ لِي؛ لَقَبِضَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِيهِمَا. [خ: ٣١٠٨، م: ٢٠٨٠، د: ٤٠٣٦، ت: ١٧٣٣].

٣٥٥٢- حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ ثَابِتٍ الْجَحْدَرِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ الْأَخْوَصِ بْنِ حَكِيمٍ، عَنْ خَالِدِ بْنِ مَعْدَانَ، عَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ صَلَّى فِي شِمْلَةٍ قَدْ عَقَدَ عَلَيْهَا.

ثم ذكر كيف رُويت في مسلم والموطأ.

ثم شرع يفسرها، وتعرض للنسبة، فلا تطول به وإن كان مفيداً^(١).

٣٥٥١- قوله: «تُدْعَى الْمَلْبَدَّةُ»: أي مرقعاً، يقال: لبدت القميص ألبده ولبدته.

ويقال للخرقة التي يرقع بها صدر القميص اللبدة، والتي يرقع بها قبة القبيلة.

وقيل: الملبد الذي ثخن وسطه وشفق حتى صار يشبه اللبد.

(١) ينظر: مطالع الأنوار ١/ ٢٩٩.

٣٥٥٣- حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ، حَدَّثَنَا مَالِكٌ، عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: كُنْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ وَعَلَيْهِ رِدَاءٌ نَجْرَانِيٌّ غَلِيظُ الْحَاشِيَةِ. [خ: ٣١٤٩، م: ١٠٥٧].

٣٥٥٤- حَدَّثَنَا عَبْدُ الْقُدُّوسِ بْنُ مُحَمَّدٍ، حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ عُمَرَ قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ هِيعَةَ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو الْأَسْوَدِ، عَنْ عَاصِمِ بْنِ عُمَرَ بْنِ قَتَادَةَ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: مَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَسُبُّ أَحَدًا، وَلَا يُطْوَى لَهُ ثَوْبٌ.

٣٥٥٥- حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ عَمَّارٍ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ أَبِي حَازِمٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ السَّاعِدِيِّ، أَنَّ امْرَأَةً جَاءَتْ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِبُرْدَةٍ، قَالَ: وَمَا الْبُرْدَةُ؟ قَالَ: الشَّمْلَةُ، قَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنِّي نَسَجْتُ هَذِهِ بِيَدِي لَأَكْسُوَكَهَا، فَأَخَذَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مُحْتَاجًا إِلَيْهَا، فَخَرَجَ عَلَيْنَا فِيهَا وَإِنَّهَا لِأَزَارُهُ، فَجَاءَ فُلَانٌ بْنُ فُلَانٍ، رَجُلٌ سَمَاءُ يَوْمِنْدٍ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا أَحْسَنَ هَذِهِ الْبُرْدَةُ اكْسُنِيهَا، قَالَ: «نَعَمْ»، فَلَمَّا دَخَلَ طَوَاهَا وَأَرْسَلَ بِهَا إِلَيْهِ، فَقَالَ لَهُ الْقَوْمُ:

٣٥٥٣- قوله: «وَعَلَيْهِ رِدَاءٌ نَجْرَانِيٌّ غَلِيظُ الْحَاشِيَةِ»: النجراتي منسوب

إلى نجران؛ موضع معروف بين الحجاز والشام واليمن.

٣٥٥٥- قوله: «فَجَاءَ فُلَانٌ بْنُ فُلَانٍ، رَجُلٌ سَمَاءُ»: هذا الرجل هو

عبد الرحمن بن عوف، أحد العشرة رضي الله عنهم، ذكره كذلك محب الدين الطبري في أحكامه وعزاه للطبراني، ويقال غيره.

وَاللَّهُ مَا أَحْسَنَتْ، كُسِيَهَا النَّبِيُّ ﷺ مُحْتَاجٌ إِلَيْهَا، ثُمَّ سَأَلَتْهُ إِيَّاهَا، وَقَدْ عَلِمَتْ أَنَّهُ لَا يَرُدُّ سَائِلًا، فَقَالَ: إِنِّي وَاللَّهِ مَا سَأَلْتُهَ إِيَّاهَا لِأَلْبَسَهَا، وَلَكِنْ سَأَلْتُهَ إِيَّاهَا لِتَكُونَ كَفَنِي، فَقَالَ سَهْلٌ: فَكَانَتْ كَفَنَهُ يَوْمَ مَاتَ. [ر: ٣٣٤٨، خ: ١٣٧٧، س: ٥٣٢١].

٣٥٥٦- حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ عُثْمَانَ بْنِ سَعِيدِ بْنِ كَثِيرٍ بْنِ دِينَارٍ الْحِمَصِيُّ، حَدَّثَنَا بَقِيَّةُ بْنُ الْوَلِيدِ، عَنْ يُوسُفَ بْنِ أَبِي كَثِيرٍ، عَنْ نُوحِ بْنِ ذَكْوَانَ، عَنْ الْحَسَنِ، عَنْ أَنَسٍ قَالَ: لَبِسَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الصُّوفَ، وَاحْتَذَى الْمُخْصُوفَ، وَلَبِسَ ثَوْبًا خَيْشًا خَشِنًا.

٢- بَاب مَا يَقُولُ الرَّجُلُ إِذَا لَبِسَ ثَوْبًا جَدِيدًا

٣٥٥٧- حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ قَالَ: حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ قَالَ: حَدَّثَنَا أَصْبَغُ بْنُ زَيْدٍ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو الْعَلَاءِ، عَنْ أَبِي أُمَامَةَ قَالَ: لَبِسَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ ثَوْبًا جَدِيدًا، فَقَالَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي كَسَانِي مَا أُوَارِي بِهِ عَوْرَتِي، وَأَتَجَمَّلُ بِهِ فِي حَيَاتِي، ثُمَّ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «مَنْ لَبِسَ ثَوْبًا جَدِيدًا فَقَالَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي كَسَانِي مَا أُوَارِي بِهِ عَوْرَتِي، وَأَتَجَمَّلُ بِهِ فِي حَيَاتِي، ثُمَّ عَمَدَ إِلَى الثَّوْبِ الَّذِي أَخْلَقَ، أَوْ أَلْقَى فَتَصَدَّقَ بِهِ كَانَ فِي كَنْفِ اللَّهِ، وَفِي حِفْظِ اللَّهِ، وَفِي سِتْرِ اللَّهِ حَيًّا وَمَيِّتًا» قَالَهَا ثَلَاثًا. [ت: ٣٥٦٠].

٣٥٥٦- قوله: «خَيْشًا خَشِنًا»: الخيش بفتح الخاء المعجمة ثم مشاة تحت

ساكنة ثم شين معجمة، وهي ثياب من أردء الكتان.

٣٥٥٧- قوله: «فِي كَنْفِ اللَّهِ»: الكنف بفتح الكاف والنون؛ الستر.

٣٥٥٨- حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ مَهْدِيٍّ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ سَالِمٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ رَأَى عَلَى عُمَرَ قَمِيصًا أَبْيَضَ، فَقَالَ: «تَوْبُكَ هَذَا غَسِيلُ أُمِّ جَدِيدٍ؟» قَالَ: لَا، بَلْ غَسِيلٌ. قَالَ: «الْبَسْ جَدِيدًا، وَعِشْ حَمِيدًا، وَمُتْ شَهِيدًا».

٣- بَابُ مَا نُهِيَ عَنْهُ مِنَ اللَّبَاسِ

٣٥٥٩- حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ قَالَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَزِيدَ اللَّيْثِيِّ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ نَهَى عَنْ لِبَسَتَيْنِ، فَأَمَّا اللَّبَسَتَانِ فَاشْتِمَالُ الصَّمَاءِ، وَالِاخْتِبَاءُ فِي الثُّوبِ الْوَاحِدِ لَيْسَ عَلَى فَرْجِهِ مِنْهُ شَيْءٌ. [خ: ٣٦٧، د: ٣٣٧٧، س: ٥٣٤٠].

٣٥٥٨- قوله: «الْبَسْ»: هو بهمزة وصل وفتح الموحدة، تقول: لبس الثوب يلبسه؛ مكسور الماضي، مفتوح المضارع.

٣- بَابُ مَا نُهِيَ عَنْهُ مِنَ الثِّيَابِ

٣٥٥٩- قوله: «اشْتِمَالُ الصَّمَاءِ»: هو الالتفاف في ثوب واحد من رأسه إلى قدميه يجلل به جسده، وتسمى الشملة الصماء؛ سميت بذلك لشدها وضمها جميع الجسد، ومنه: صمام القارورة، هذا قول أهل اللغة. وأما مالك وجماعة من الفقهاء فهو عندهم: الالتفاف بثوب واحد

٣٥٦٠- حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ نُمَيْرٍ وَأَبُو أُسَامَةَ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ، عَنْ خُبَيْبِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ حَفْصِ بْنِ عَاصِمٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَهَى عَنْ لِبَسَتَيْنِ: عَنْ اسْتِمَالِ الصَّمَاءِ، وَعَنِ الْإِحْتِبَاءِ فِي الثَّوْبِ الْوَاحِدِ يُفْضِي بِفَرْجِهِ إِلَى السَّمَاءِ. [خ: ٣٦٨، ت: ١٧٥٨].

٣٥٦١- حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ نُمَيْرٍ وَأَبُو أُسَامَةَ، عَنْ سَعْدِ بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ عَمْرَةَ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ لِبَسَتَيْنِ: اسْتِمَالِ الصَّمَاءِ، وَالْإِحْتِبَاءِ فِي ثَوْبٍ وَاحِدٍ وَأَنْتَ مُفْضٍ فَرْجَكَ.

ويرفع جانبه على كتفه وهو بغير إزار، فيفضي ذلك إلى كشف عورته^(١).

قوله: «وَالْإِحْتِبَاءُ فِي الثَّوْبِ الْوَاحِدِ» الحديث: الاحتباء هو أن يضم الإنسان رجله إلى بطنه بثوب يجمعها به مع ظهره، ويشده عليه، وقد يكون الاحتباء باليدين عوض الثوب.

وإنما نهى عنه؛ لأنه إذا لم يكن عليه إلا ثوب واحد ربما تحرك أو زال الثوب فتبدو عورته.

٣٥٦٠- قوله: «عَنْ خُبَيْبِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ»: واسم والد عبدالرحمن خبيب أيضاً، وهما بضم الخاء المعجمة.

روى عن صاحب الترجمة شعبة مالك، وأخرج له الأئمة الستة، خزرجي.

(١) مطالع الأنوار ٤/ ٢٨٨.

٤- بَابُ لُبْسِ الصُّوفِ

٣٥٦٢- حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ قَالَ: حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُوسَى، عَنْ شَيْبَانَ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَبِي بُرْدَةَ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: قَالَ لِي: يَا بُنَيَّ لَوْ شَهِدْنَا وَنَحْنُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِذَا أَصَابَتْنَا السَّمَاءُ، لَحَسِبْتُ أَنَّ رِيحَنَا رِيحُ الضَّأْنِ. [د: ٤٠٣٣، ت: ٢٤٧٩].

٣٥٦٣- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُثْمَانَ بْنِ كَرَامَةَ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ قَالَ: حَدَّثَنَا الْأَخْوَصُ بْنُ حَكِيمٍ، عَنْ خَالِدِ بْنِ مَعْدَانَ، عَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ قَالَ: خَرَجَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ذَاتَ يَوْمٍ وَعَلَيْهِ جُبَّةٌ رُومِيَّةٌ مِنْ صُوفٍ ضَيِّقَةُ الْكُمَيْنِ، فَصَلَّى بِنَا فِيهَا، لَبَسَ عَلَيْهِ شَيْءٌ غَيْرَهَا.

٣٥٦٤- حَدَّثَنَا الْعَبَّاسُ بْنُ الْوَلِيدِ الدَّمَشَقِيُّ وَأَحْمَدُ بْنُ الْأَزْهَرِ قَالَا: حَدَّثَنَا مَرْوَانُ بْنُ مُحَمَّدٍ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ السَّمْطِ قَالَ: حَدَّثَنِي الْوَضِيعُ بْنُ عَطَاءٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلْقَمَةَ، عَنْ سَلْمَانَ الْفَارِسِيِّ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ تَوَضَّأَ، فَقَلَبَ جُبَّةَ صُوفٍ كَانَتْ عَلَيْهِ فَمَسَحَ بِهَا وَجْهَهُ. [ر: ٤٦٨].

٣٥٦٥- حَدَّثَنَا سُؤَيْدُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ الْفَضْلِ، عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ هِشَامِ بْنِ زَيْدٍ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَسِمُ غَنَمًا فِي آذَانِهَا، وَرَأَيْتُهُ مُتَزَرًّا بِكِسَاءٍ. [خ: ٥٥٤٢، م: ٢١١٩، د: ٢٥٦٣].

٥- بَابُ الثِّيَابِ الْبَيَاضِ

٣٥٦٦- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الصَّبَّاحِ قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَجَاءٍ الْمَكِّيُّ،

عَنِ ابْنِ خُثَيْمٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «خَيْرُ ثِيَابِكُمُ الْبَيَاضُ، فَالْبَسُوهَا، وَكَفَنُوهَا فِيهَا مَوْتَاكُمْ». [د: ٤٠٦١].

٣٥٦٧- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ: حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ حَبِيبِ بْنِ أَبِي ثَابِتٍ، عَنْ مَيْمُونِ بْنِ أَبِي شَيْبٍ، عَنْ سَمُرَةَ بْنِ جُنْدَبٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «الْبَسُوا ثِيَابَ الْبَيَاضِ، فَإِنَّهَا أَطْهَرُ وَأَطْيَبُ». [س: ٥٣٢٢].

٣٥٦٨- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حَسَّانَ الْأَزْرَقُ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْمَجِيدِ بْنُ أَبِي رَوَّادٍ قَالَ: حَدَّثَنَا مَرْوَانُ بْنُ سَالِمٍ، عَنْ صَفْوَانَ بْنِ عَمْرٍو، عَنْ شُرَيْحِ بْنِ عُبَيْدٍ الْحَضْرَمِيِّ، عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ أَحْسَنَ مَا زُرْتُمْ اللَّهَ بِهِ فِي قُبُورِكُمْ وَمَسَاجِدِكُمْ الْبَيَاضُ».

٦- بَابُ مَنْ جَرَّ ثَوْبَهُ مِنَ الْخِيَلَاءِ

٣٥٦٩- حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ (ح) وَحَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ نُمَيْرٍ، جَمِيعاً عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ، عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِنَّ الَّذِي يَجُرُّ ثَوْبَهُ مِنَ الْخِيَلَاءِ لَا يَنْظُرُ اللَّهُ إِلَيْهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ». [ر: ٣٥٧٦، خ: ٣٦٦٥، م: ٢٠٨٥، د: ٤٠٨٥، ت: ١٧٣٠، س: ٥٣٢٧].

٦- بَابُ مَنْ جَرَّ ثَوْبَهُ مِنَ الْخِيَلَاءِ

٣٥٦٩- قوله: «إِنَّ الَّذِي يَجُرُّ ثَوْبَهُ مِنَ الْخِيَلَاءِ» الحديث: الخيلاء والمخيلة والاختيال والخال كله التكبر واستحقار الناس.

٣٥٧٠- حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ عَطِيَّةَ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ جَرَّ إِزَارَهُ مِنَ الْخِيَلَاءِ لَمْ يَنْظُرِ اللَّهُ إِلَيْهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ». قَالَ: فَلَقِيتُ ابْنَ عُمَرَ بِالْبَلَاطِ فَذَكَرْتُ لَهُ حَدِيثَ أَبِي سَعِيدٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ وَأَشَارَ إِلَى أُذُنَيْهِ: سَمِعْتُهُ أُذُنَايَ، وَوَعَاهُ قَلْبِي. [ر: ٣٥٧٣، د: ٤٠٩٣].

٣٥٧١- حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشِيرٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرٍو، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: مَرَّ بِأَبِي هُرَيْرَةَ فَتَى مِنْ قُرَيْشٍ يَجُرُّ سَبْلَهُ^(١)، فَقَالَ: يَا ابْنَ أَخِي إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «مَنْ جَرَّ ثَوْبَهُ مِنَ الْخِيَلَاءِ لَمْ يَنْظُرِ اللَّهُ إِلَيْهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ». [خ: ٥٧٨٨، م: ٢٠٨٧].

يقال: رجل مختال وخائل وخال.

وخيلاء في الحديث بضم الخاء وكسرهما، ذكرهما صاحب المطالع^(٢).

٣٥٧٠- قوله: «فَلَقِيتُ ابْنَ عُمَرَ بِالْبَلَاطِ»: هو بفتح الموحدة وبالطاء

المهملة في آخره.

وهو موضع مبلط بالحجارة بين المسجد والسوق بالمدينة، تقدّم.

(١) في الأصل: (سرره)، وعليه ضبة، وفي الهامش: (سرره) وعليه (خ)، والتصويب من هامش نسخة

ابن قدامة.

(٢) مطالع الأنوار ٢/ ٤٩٠.

٧- باب مَوْضِعِ الْإِرَارِ أَيْنَ هُوَ؟

٣٥٧٢- حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو الْأَحْوَصِ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ مُسْلِمِ بْنِ نُذَيْرٍ، عَنْ حُذَيْفَةَ قَالَ: أَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِأَسْفَلِ عَصَلَةٍ سَاقِي، أَوْ سَاقِهِ، فَقَالَ: «هَذَا مَوْضِعُ الْإِرَارِ، فَإِنْ أَبَيْتَ فَأَسْفَلَ، فَإِنْ أَبَيْتَ فَأَسْفَلَ، فَإِنْ أَبَيْتَ فَلَا حَقَّ لِلْإِرَارِ فِي الْكَعْبَيْنِ». [ت: ١٧٨٣، س: ٥٣٢٩].

٣٥٧٢م- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، حَدَّثَنِي أَبُو إِسْحَاقَ، عَنْ مُسْلِمِ بْنِ نُذَيْرٍ، عَنْ حُذَيْفَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، مِثْلَهُ.

٣٥٧٣- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، عَنِ الْعَلَاءِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي سَعِيدٍ: هَلْ سَمِعْتَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ شَيْئاً فِي الْإِرَارِ؟ قَالَ: نَعَمْ، سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِرْزُهُ الْمُؤْمِنَ إِلَى أَنْصَافِ سَاقِيهِ، لَا جُنَاحَ عَلَيْهِ مَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْكَعْبَيْنِ، وَمَا أَسْفَلَ مِنَ الْكَعْبَيْنِ فِي النَّارِ». يَقُولُ ثَلَاثًا: «لَا يَنْظُرُ اللَّهُ إِلَى مَنْ جَرَّ إِرَارَهُ بَطَرًا». [ر: ٣٥٧٠، د: ٤٠٩٣].

٧- باب مَوْضِعِ الْإِرَارِ أَيْنَ هُوَ؟

٣٥٧٢- قوله: «عَنْ مُسْلِمِ بْنِ نُذَيْرٍ»: هو بضم النون وفتح الدال المعجمة ثم مشاة تحت ساكنة ثم راء.

ويقال: ابن بُدِيل، وقد عُرِي لهذا الكتاب، وهو صالح.

٣٥٧٣- قوله: «أُرْزُهُ الْمُؤْمِنَ إِلَى أَنْصَافِ سَاقِيهِ»: الأزره بضم الهمزة.

قال في المطالع: كذا ضبطه أكثر الشيوخ، انتهى.

٣٥٧٤- حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ، أَخْبَرَنَا شَرِيكٌ، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ، عَنْ حُصَيْنِ بْنِ قَبِيصَةَ، عَنِ الْمُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَا سُفْيَانَ بْنَ سَهْلٍ، لَا تُسَبِّلْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُسَبِّلِينَ».

وكذا في أصلنا.

قال في المطالع: قالوا: والصواب كسرهما؛ لأن المراد به الهيئة والحالة، كالقعدة والركبة^(١).

٣٥٧٤- قوله: «عَنِ الْمُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: يَا سُفْيَانَ بْنَ سَهْلٍ، لَا تُسَبِّلْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُسَبِّلِينَ»: كذا في أصلنا، وعلى سفيان ضبة، وما أدري لأي شيء فعل ذلك؟ إلا أن يكون في الأصل المقابل عليه، أو المكتتب منه: «يا ابن سهيل» بغير سفيان.

والناس يتسامحون في الضبة فيكتبونها على على الزائد، وإنما حقها أن تكتب على ما صحَّ وروداً وهو فاسد.

وسفيان بن سهيل، وقيل: سفيان بن أبي سهيل.

قال الذهبي في تجريده: أخذ رسول الله ﷺ بحجزيه، يعني بمعقد إزاره، وقال: «لا تسبل إزارك»^(٢)، انتهى.

(١) مطالع الأنوار ١/ ٢٤٧.

(٢) تجريد أسماء الصحابة ١/ ٢٢٦.

٨- بَابُ لُبْسِ الْقَمِيصِ كَمْ هُوَ؟

٣٥٧٥- حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الدَّوْرَقِيُّ، حَدَّثَنَا أَبُو ثُمَيْلَةَ، عَنْ عَبْدِ الْمُؤْمِنِ بْنِ خَالِدٍ، عَنْ ابْنِ بُرَيْدَةَ، عَنْ أُمِّهِ، عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ قَالَتْ: لَمْ يَكُنْ ثَوْبٌ أَحَبَّ إِلَيَّ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنَ الْقَمِيصِ^(١). [د: ٤٠٢٥، ت: ١٧٦٢].

٩- بَابُ طَوْلِ الْقَمِيصِ كَمْ هُوَ؟^(٢)

٣٥٧٦- حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ، عَنْ ابْنِ أَبِي رَوَّادٍ، عَنْ سَالِمٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «الْإِسْبَالُ فِي الْإِزَارِ وَالْقَمِيصِ وَالْعِمَامَةِ، مَنْ جَرَّ شَيْئًا خِيَلَاءَ لَمْ يَنْظُرِ اللَّهُ إِلَيْهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ». [ر: ٣٥٦٩، خ: ٣٦٦٥، م: ٢٠٨٥، د: ٤٠٨٥، ت: ١٧٣٠، س: ٥٣٢٧].

قَالَ أَبُو بَكْرٍ: مَا أَغْرَبُهُ.

١٠- بَابُ كُمِّ الْقَمِيصِ كَمْ يَكُونُ؟

٣٥٧٧- حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَثْمَانَ بْنِ حَكِيمٍ الْأَوْدِيِّ قَالَ: حَدَّثَنَا

ولا نقول أنه ضبب؛ لأنه لم يقل لهذا، إنما قال للمغيرة الراوي لشيئين:
أحدهما: أنه لو كان كذلك لضبب على سفيان وعلى ابن وعلى سهيل.
ولأن المغيرة ليس في أجداده إلى ثقيف من اسمه سهيل.

(١) هذا الحديث غير موجود في الأصل.

(٢) هذه الترجمة غير موجودة في الأصل.

أَبُو غَسَّانَ^(١) قَالَ: حَدَّثَنَا حَسَنُ بْنُ صَالِحٍ (ح) وَحَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ وَكِيعٍ، حَدَّثَنَا أَبِي، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ صَالِحٍ، عَنْ مُسْلِمٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَلْبَسُ قَمِيصًا قَصِيرَ الْيَدَيْنِ وَالطُّوْلِ.

١١- بَابُ حَلِّ الْأَزْزَارِ

٣٥٧٨- حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ، حَدَّثَنَا ابْنُ دُكَيْنٍ، عَنْ زُهَيْرٍ، عَنْ عُرْوَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ قُشَيْرٍ، حَدَّثَنِي مُعَاوِيَةُ بْنُ قُرَّةَ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: أَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَبَايَعْتُهُ وَإِنْ زَرَ قَمِيصِهِ لُطَلِقَ. قَالَ عُرْوَةُ: فَمَا رَأَيْتُ مُعَاوِيَةَ وَلَا ابْنَهُ فِي شِتَاءٍ وَلَا صَيْفٍ إِلَّا مُطْلَقَةً أَزْرَارُهُمَا. [د: ٤٠٨٢].

١٢- بَابُ لُبْسِ السَّرَاوِيلِ

٣٥٧٩- حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ^(٢)، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ (ح) وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا يَحْيَى وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ، قَالُوا: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ سِمَاكِ بْنِ حَرْبٍ، عَنْ سُوَيْدِ بْنِ قَيْسٍ قَالَ: أَتَانَا النَّبِيُّ ﷺ فَسَاوَمَنَا سَرَاوِيلَ. [ر: ٢٢٢٠، د: ٣٣٣٦، ت: ١٣٠٥، س: ٤٥٩٢].

١٢- بَابُ لُبْسِ السَّرَاوِيلِ

٣٥٧٩- قوله: «عَنْ سِمَاكِ بْنِ حَرْبٍ عَنْ سُوَيْدِ بْنِ قَيْسٍ قَالَ: أَتَانَا النَّبِيُّ ﷺ

(١) في المطبوع زيادة: وَحَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، حَدَّثَنَا عُيَيْدُ بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَا.

(٢) في بعض النسخ والمطبوع زيادة: وعلي بن محمد.

.....
 فَسَاوَمَنَا سَرَاوِيلٌ: كذا في أصلنا: سويد بن قيس، وعليه ضبة، وما أدري لأي شيء عمل عليه ذلك؟.

وسويد بن قيس المذكور يقال له: أبو صفوان، وأبو مَرْحَب، له صحبة وحديث، وعنه سمالك بن حرب.

وقيل: عن أبي صفوان عنه، فكان يجوز له أن يعمل الضبة بين سمالك وسفيان؛ لِيُنْبَهَ على الانقطاع، إن كان انقطاع.

وحديثه في شراء السراويل في السنن الأربعة، ورواه الطبراني^(١) أيضاً.

ولم يصح أنه ﷺ لبس سراويل فيما أعلم.

غير أن بعض مشايخي فيما قرأته عليه بالقاهرة، ذكر أن في البزار؛ «أنه ﷺ كفن في ثلاثة سحولية وقميصه وعمامته وسراويله، والقטיפه جُعِلَتْ تحته»، ولكن لا أعلم حال إسناده.

وقد قال ابن القيم: إن ﷺ لبس الجبة والقباء والقميص والسراويل والإزار محرم به^(٢).

وقال قبله بقليل: واشترى ﷺ سراويل، والظاهر أنه إنما اشتراها ليلبسها،

(١) المعجم الكبير ٨٩/٧.

(٢) زاد المعاد ١/١٤٣.

١٣- بَابُ ذَيْلِ الْمَرْأَةِ كَمْ يَكُونُ؟

٣٥٨٠- حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ قَالَ: حَدَّثَنَا الْمُعْتَمِرُ بْنُ سُلَيْمَانَ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ، عَنْ نَافِعٍ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ يَسَارٍ، عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ قَالَتْ: سُئِلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: كَمْ تَجْرُ الْمَرْأَةُ مِنْ ذَيْلِهَا؟ قَالَ: «شِبْرًا». قُلْتُ: إِذَا يَنْكَشِفُ عَنْهَا، قَالَ: «ذِرَاعٌ لَا تَزِيدُ عَلَيْهِ». [د: ٤١١٧، ت: ١٧٣٢، س: ٥٣٣٦].

٣٥٨١- حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ زَيْدِ الْعَمِيِّ، عَنْ أَبِي الصَّدِّيقِ النَّاجِيِّ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ، أَنَّ أَزْوَاجَ النَّبِيِّ ﷺ رُخِّصَ لَهُنَّ فِي الدَّيْلِ ذِرَاعٌ، فَكُنَّ يَأْتِينَ فَتَنْزِعُ هُنَّ بِالْقَصَبِ ذِرَاعًا. [د: ٤١١٩، ت: ١٧٣١، س: ٥٣٣٦].

وقد روي في غير حديث أنه لبس السراويل، وكانوا يلبسون السراويلات بإذنه^(١)، انتهى لفظه.

وقد أخبرت أن بعض الناس من الشاميين قال في القاهرة: إن أحداً في القاهرة لا يعرف هذه المسألة، يعني أنه عليه السلام لم يصح في حديث أنه لبس السراويل، فلهذا ذكرتها، وإن كانت ظاهرة يعرفها صغار طلبة الحديث، والله أعلم.

(١) زاد المعاد ١/ ١٣٩.

٣٥٨٢- حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ، حَدَّثَنَا
حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي الْمُهَزَّمِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ لِفَاطِمَةَ عَلَيْهَا
السَّلَامُ، أَوْ لَأُمِّ سَلَمَةَ: «ذِيْلِكَ ذِرَاعٌ».

٣٥٨٣- حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا عَفَّانُ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ،
حَدَّثَنَا حَبِيبُ الْمَعْلَمِ، عَنْ أَبِي الْمُهَزَّمِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنْ عَائِشَةَ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ
فِي ذِيُولِ النَّسَاءِ: «شِبْرٌ»، فَقَالَتْ عَائِشَةُ: إِذَا تَخْرُجُ سَوْفَهُنَّ، قَالَ: «فَذِرَاعٌ».

١٤- بَابُ الْعِمَامَةِ السُّودَاءِ

٣٥٨٤- حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ عَمَّارٍ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ مُسَاوِرٍ، عَنْ
جَعْفَرِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ حُرَيْثٍ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَخْطُبُ عَلَى الْمِنْبَرِ وَعَلَيْهِ
عِمَامَةٌ سَوْدَاءٌ. [ر: ١١٠٤، ٢٨٢١، ٣٥٨٧، م: ١٣٥٩، د: ٤٠٧٧، س: ٥٣٤٣].

١٣- بَابُ ذِيْلِ الْمَرْأَةِ كَمْ يَكُونُ

٣٥٨٢- قوله: «عَنْ أَبِي الْمُهَزَّمِ»: اسم أبي المهزم يزيد بن سفيان، وقيل:
عبدالرحمن بن سفيان، ضعفه أبو حاتم وغيره.

و«المهزم» بفتح الزاي، قاله ابن ماكولا^(١).

ولكن ابن ناصر حكى عن ابن قتيبة أنه بالكسر، وكذا هو في أصلنا.

قال ابن قتيبة: إنه من تغيير أصحاب الحديث، تقدم.

٣٥٨٥- حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ، عَنْ جَابِرٍ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ دَخَلَ مَكَّةَ وَعَلَيْهِ عِمَامَةٌ سَوْدَاءُ. [ر: ٢٨٢٢، م: ١٣٥٨، د: ٤٠٧٦، ت: ١٦٧٩، س: ٢٨٦٩].

٣٥٨٦- حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ قَالَ: حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ، أَخْبَرَنَا مُوسَى بْنُ عُبَيْدَةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ دَخَلَ يَوْمَ فَتْحِ مَكَّةَ، وَعَلَيْهِ عِمَامَةٌ سَوْدَاءُ.

١٥- بَابُ إِرخَاءِ الْعِمَامَةِ بَيْنَ الْكَتِفَيْنِ

٣٥٨٧- حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ، عَنْ مُسَاوِرٍ قَالَ: حَدَّثَنِي جَعْفَرُ بْنُ عَمْرٍو بْنِ حُرَيْثٍ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: كَانِي أَنْظُرُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَعَلَيْهِ عِمَامَةٌ سَوْدَاءُ قَدْ أَرْخَى طَرَفَيْهَا بَيْنَ كَتِفَيْهِ. [ر: ١١٠٤، ٢٨٢١، ٣٥٨٤، م: ١٣٥٩، د: ٤٠٧٧، س: ٥٣٤٣].

١٦- بَابُ كَرَاهِيَةِ لُبْسِ الْحَرِيرِ

٣٥٨٨- حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ ابْنُ عَلِيَّةَ، عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ صُهَيْبٍ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ لَبَسَ الْحَرِيرَ فِي الدُّنْيَا لَمْ يَلْبَسْهُ فِي الْآخِرَةِ». [خ: ٥٨٣٢، م: ٢٠٧٣].

٣٥٨٩- حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُسْهِرٍ، عَنْ الشَّيْبَانِيِّ، عَنْ أَشْعَثِ بْنِ أَبِي الشَّعْثَاءِ، عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ سُؤَيْدٍ، عَنِ الْبَرَاءِ قَالَ:

نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنِ الدِّيَاجِ وَالْحَرِيرِ وَالِإِسْتَبْرَقِ. [خ: ١٢٣٩، م: ٢٠٦٦، ت: ٢٨٠٩، س: ١٩٣٩].

١٦- بَابُ كَرَاهِيَةِ لُبْسِ الْحَرِيرِ

٣٥٨٩- قوله: «نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنِ الدِّيَاجِ» الحديث: وهو الثياب المتخذة من الإبريسم.

والدياج فارسي معرب، وقد تفتح داله، ويجمع على دياييج ودباييج، بالمشناة تحت بعد الدال وبالموحدة؛ لأن أصله دَبَّاج.

قوله: «وَالِإِسْتَبْرَقِ»: هو ما غُلِظَ من الحرير والإبريسم، وهو لفظ أعجمي معرب، أصلها أُسْتَبْرَه.

وقد ذكرها الجوهري في الباء من القاف، على أن الهمزة والسين والتاء زوائد، وأعاد ذكرها في السين من الراء.

وذكرها الأزهري في خماسي القاف، على أن همزتها وحدها زائدة، وقال: أصلها بالفارسية «استَفْرَه».

وقال أيضاً: إنها وأمثالها من الألفاظ حروف عربية وقع فيها وفاق بين العجمية والعربية.

وقال: هذا عندي هو الصواب^(١).

(١) تهذيب اللغة ٩/ ٣١٣.

٣٥٩٠- حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ الْحَكَمِ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى، عَنْ حُذَيْفَةَ قَالَ: هَمَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ لُبْسِ الْحَرِيرِ وَالذَّهَبِ وَقَالَ: «هُوَ لَهُمْ فِي الدُّنْيَا، وَلَنَا فِي الْآخِرَةِ». [خ: ٥٤٢٦، م: ٢٠٦٧، د: ٣٧٢٣، ت: ١٨٧٨، س: ٥٣٠١].

٣٥٩١- حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحِيمِ بْنُ سُلَيْمَانَ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ، عَنْ نَافِعٍ، أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ أَخْبَرَهُ، أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَأَى حُلَّةَ سَيَرَاءٍ مِنْ حَرِيرٍ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، لَوْ ابْتَعْتَ هَذِهِ الْحُلَّةَ لِلْوَفْدِ

وقد ذكرها ابن الأثير في الهمزة مع السين؛ حملاً على لفظها^(١).

٣٥٩١- قوله: «رَأَى سَيَرَاءً مِنْ حَرِيرٍ»: كذا في أصلنا، وبين رأى وسيراء ضبة؛ إشارة إلى أنه سقط «حلة»، والحلة: ثوبان غير لفتين؛ رداء وإزار، سُمِّيَا بذلك؛ لأن كلا منهما يحل على الآخر.

وقال الخليل: لا يقال حلة لثوب واحد.

وقال أبو عبيد: الحلل برود اليمن.

وقال بعضهم: لا يقال حتَّى تكون جديدة، يحلها عن طيها^(٢).

وقد تقدّم تفسير الحلة فيما مضى.

(١) النهاية ١/ ٤٧.

(٢) مطالع الأنوار ٢/ ٢٨٧.

وَلْيَوْمَ الْجُمُعَةِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّمَا يَلْبَسُ هَذِهِ مَنْ لَا خَلْقَ لَهُ فِي
الْآخِرَةِ». [خ: ٨٨٦، م: ٢٠٦٨، د: ١٠٧٦، س: ١٣٨٢].

١٧- بَاب مَنْ رُخِّصَ لَهُ فِي لُبْسِ الْحَرِيرِ

٣٥٩٢- حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشْرٍ، حَدَّثَنَا سَعِيدُ
ابْنُ أَبِي عَرُوبَةَ، عَنْ قَتَادَةَ، أَنَّ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ، نَبَأَهُمْ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ رَخَّصَ

و«السرياء»: هي بكسر السين وفتح المثناة تحت وبالمدة في آخرها، نوع من
البرود يخالطه حرير كالسيور، فهو فعلاء من السير القَدِّ، هكذا يروى على
الصفة.

وقال بعض المتأخرين: إنما هو حلة سرياء على الإضافة، واحتج بأن
سيبويه قال: لم يأت فعلاء صفة، لكن اسماً، وشرح السرياء بالحرير الصافي،
ومعناه حلة حرير، انتهى.

قال مالك: السرياء وشي من حرير.

وقال ابن الأنباري: والسرياء أيضاً الذهب.

وقيل: نبت^(١) ذو ألوان وخطوط ممتدة كأنها السيور يخالطها الحرير^(٢).

قوله: «مَنْ لَا خَلْقَ لَهُ»: الحديث: أي مَنْ لَا نصيب له.

(١) كذا الأصل: «نبت»، وفي المطالع ٢/ ٢٨٦: «ثوب».

(٢) مطالع الأنوار ٢/ ٢٨٦.

لِلزُّبَيْرِ بْنِ الْعَوَّامِ وَلِعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ فِي قَمِيصَيْنِ مِنْ حَرِيرٍ مِنْ وَجَعٍ كَانَ بِهِمَا حِكَّةٌ. [خ: ٢٩١٩، م: ٢٠٧٦، د: ٤٠٥٦، ت: ١٧٢٢، س: ٥٣١٠].

١٨- بَابُ الرُّخْصَةِ فِي الْعَلَمِ فِي الثَّوْبِ

٣٥٩٣- حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ غِيَاثٍ، عَنْ عَاصِمٍ، عَنْ أَبِي عُثْمَانَ، عَنْ عُمَرَ، أَنَّهُ كَانَ يَنْهَى عَنِ الْحَرِيرِ وَالذِّيَّاجِ إِلَّا مَا كَانَ هَكَذَا، ثُمَّ أَشَارَ بِإِصْبَعِهِ، ثُمَّ الثَّانِيَةَ ثُمَّ الثَّلَاثَةَ ثُمَّ الرَّابِعَةَ، فَقَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَنْهَانَا عَنْهُ. [ر: ٢٨٢٠، خ: ٥٨٢٨، م: ٢٠٦٩، س: ٥٣١٢].

١٧- بَابُ مَنْ رُخِّصَ لَهُ فِي الْحَرِيرِ

٣٥٩٢- قوله: «مِنْ وَجَعٍ كَانَ بِهِمَا حِكَّةٌ»: الذي ظهر لي أنه يجوز في حكمة من حيث العربي الجر على أنه بدل، وأنه يجوز الرفع على أنه انقطع الكلام عند «وجع»، و«كان بهما حكمة» كلام مستقل محله اسم كان وخبرها الجار والمجرور المقدم.

و«الحكمة» بكسر الحاء وتشديد الكاف مفتوحة.

قال الجوهرى: هي الجرب^(١).

وقد جمع بين الحكمة والجرب بعضُ الفقهاء في كتب الفقه، والله أعلم.

(١) الصحاح ٢٦٦/٤.

٣٥٩٤- حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، عَنْ مُغِيرَةَ بْنِ زَيْادٍ، عَنْ أَبِي عُمَرَ مَوْلَى أَسْمَاءَ قَالَ: رَأَيْتُ ابْنَ عُمَرَ اشْتَرَى عِمَامَةً لَهَا عَلَمٌ، فَدَعَا بِالْقَلَمَيْنِ^(١) فَقَصَّه، فَدَخَلْتُ عَلَى أَسْمَاءَ فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لَهَا، فَقَالَتْ: بُؤْسًا لِعَبْدِ اللَّهِ، يَا جَارِيَةُ هَاتِي جُبَّةَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَجَاءَتْ بِجُبَّةٍ مَكْفُوفَةِ الْكُمَيْنِ وَالْجَيْبِ وَالْفَرَجَيْنِ بِالدِّيَّاجِ. [ر: ٢٨١٩].

١٩- بَابُ بُسِّ الْحَرِيرِ وَالذَّهَبِ لِلنِّسَاءِ

٣٥٩٥- حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحِيمِ بْنُ سُلَيْمَانَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي حَبِيبٍ، عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ أَبِي الصَّعْبَةِ،

١٨- بَابُ الرُّخْصَةِ فِي الْعَلَمِ فِي الثَّوْبِ

٣٥٩٤- قوله: «فَجَاءَتْ بِجُبَّةٍ مَكْفُوفَةِ الْكُمَيْنِ وَالْجَيْبِ وَالْفَرَجَيْنِ بِالدِّيَّاجِ»: «مكفوفة» أي عمل على ذيلها وأكمامها وجيبها كفاف من حرير. وكُفَّة كل شيء، بالضم، طرته وحاشيته. وكل مستطيل كُفَّة بالضم، لكُفَّة الثوب؛ وهو ما استدار حول الذيل. وكل مستدير كُفَّة بالكسر لكُفَّة الميزان، كذا قال الأصمعي، ولكن يقال أيضاً: كُفَّة الميزان بالفتح، حكاه في الصحاح^(٢).

(١) في الهامش: (بالعلمين)، وعليه (خ) وضبة، وفي بعض النسخ: (بالعلمين).

(٢) الصحاح ١٠٨/٤.

عَنْ أَبِي الْأَفْلَحِ الْهَمْدَانِيِّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زُرَيْرٍ الْغَافِقِيِّ سَمِعْتُهُ يَقُولُ: سَمِعْتُ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: أَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَرِيرًا بِشِمَالِهِ، وَذَهَبًا يَمِينِهِ، ثُمَّ رَفَعَ بِهِمَا يَدَيْهِ، فَقَالَ: «إِنَّ هَذَانِ^(١) حَرَامٌ عَلَى ذُكُورِ أُمَّتِي، حِلٌّ لِنِسَائِهِمْ». [د: ٤٠٥٧].

٣٥٩٦- حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحِيمِ بْنُ سُلَيْمَانَ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي زِيَادٍ، عَنْ أَبِي فَاخِتَةَ، حَدَّثَنِي هُبَيْرَةُ بْنُ يَرِيمَ، عَنْ عَلِيٍّ، أَنَّهُ أَهْدَى

١٩- بُسَ الْحَرِيرِ وَالذَّهَبِ لِلنِّسَاءِ

٣٥٩٥- قوله: «عَنْ أَبِي الْأَفْلَحِ الْهَمْدَانِيِّ»: أَبُو الْأَفْلَحِ بَفَاءٍ.

ويشتبه به عاصم بن ثابت بن أبي الأفلح بالقاف.

وكذا أفلح بن بسام البخاري، روى عن محمد بن سلام البيكندي، ذكرهما الأمير^(٢).

والهمداني بإسكان الميم وبالدال المهملة.

قوله: «عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زُرَيْرٍ الْغَافِقِيِّ»: هو بضم الزاي ثم بالراء المفتوحة، تصغير زر متاع الثوب، وثق.

٣٥٩٦- قوله: «حَدَّثَنِي هُبَيْرَةُ بْنُ يَرِيمَ»: هو بمثنتين تحت الأولى

(١) كذا في الأصل ونسخة ابن قدامة: (هذان).

(٢) الإكمال ١ / ١٠٤.

لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ حُلَّةٌ مَكْفُوفَةٌ بِحَرِيرٍ، إِمَّا سَدَاها وَإِمَّا حُمَتْها، فَأَرْسَلَ بِها إِلَيَّ، فَأَتَيْتُهُ فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا أَصْنَعُ بِها، أَلْبَسُها؟ قَالَ: «لا، وَلَكِنْ اجْعَلْها حُمْرًا بَيْنَ الْفَوَاطِمِ». [خ: ٢٦١٤، م: ٢٠٧١، د: ٤٠٤٣، س: ٥٢٩٨].

مفتوحة والثانية ساكنة والراء بينهما مكسورة، وثق.

ويشتبه به عبدالرحمن بن آدم مولى أم برثم بموحدة مضمومة ثم راء ساكنة ثم مثناة مضمومة، ويقال: أم برثن بالنون.

قوله: «اجْعَلْها حُمْرًا بَيْنَ الْفَوَاطِمِ»: الفواطم: هي فاطمة بنت رسول الله ﷺ.

والثانية: فاطمة بنت أسد بن هاشم، أم علي بن أبي طالب رضي الله عنه.

والثالثة: فاطمة بنت حمزة عمه.

قال القاضي أبو الفضل: الرابعة: فاطمة بنت عتبة بن ربيعة، زوج عقيل بن أبي طالب، وهي التي صار معاوية وابن عباس حكمين بينها وبين عقيل.

وقيل: إن زوج عقيل فاطمة بنت شيبه بن ربيع العبشمية فيما قيل.

قال الذهبي: ولا يصح^(١).

(١) تجريد أسماء الصحابة ٢/ ٢٩٤.

٣٥٩٧- حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحِيمِ بْنُ سُلَيْمَانَ، عَنِ الْإِفْرِيقِيِّ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ رَافِعٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو قَالَ: خَرَجَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَفِي إِحْدَى يَدَيْهِ ثَوْبٌ مِنْ حَرِيرٍ، وَفِي الْأُخْرَى ذَهَبٌ، فَقَالَ: «إِنَّ هَذَيْنِ مُحَرَّمٌ عَلَى ذُكُورِ أُمَّتِي، حِلٌّ لِلنِّسَاءِ».

٣٥٩٨- حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ، حَدَّثَنَا عِيسَى بْنُ يُونُسَ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ أَنَسٍ قَالَ: رَأَيْتُ عَلَى زَيْنَبَ بِنْتِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَمِيصَ حَرِيرٍ سِيرَاءً. [خ: ٥٨٤٢، د: ٤٠٥٨، س: ٥٢٩٦].

٢٠- بَابُ لُبْسِ الْأَخْمَرِ لِلرِّجَالِ

٣٥٩٩- حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا شَرِيكٌ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنِ الْبَرَاءِ قَالَ: مَا رَأَيْتُ أَجْمَلَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مُتَرَجِّلًا فِي حُلَّةٍ حُمْرَاءَ. [خ: ٣٥٥١، م: ٢٣٣٧، د: ٤١٨٣، ت: ١٧٢٤، س: ٥٠٦٠].

٣٦٠٠- حَدَّثَنَا أَبُو عَامِرٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَامِرِ بْنِ الْبَرَادِ بْنِ بُرَيْدِ بْنِ أَبِي بُرْدَةَ ابْنِ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ قَالَ: حَدَّثَنَا زَيْدُ بْنُ الْحُبَابِ قَالَ: حَدَّثَنَا حُسَيْنُ بْنُ وَاقِدٍ

٣٥٩٧- قوله: «إِنَّ هَذَيْنِ مُحَرَّمٌ»: كذا في أصلنا: «هذين»، وعليه ضبة، ولا أدري لم ذلك، وهو جارٍ على القاعدة.

٢٠- بَابُ لُبْسِ الْأَخْمَرِ لِلرِّجَالِ

٣٥٩٩- قوله: «مُتَرَجِّلًا فِي حُلَّةٍ حُمْرَاءَ».

قَاضِي مَرَوْ، حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ بُرَيْدَةَ، أَنَّ أَبَاهُ حَدَّثَهُ قَالَ: رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَخْطُبُ، فَأَقْبَلَ حَسَنٌ وَحُسَيْنٌ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ عَلَيْهِمَا قَمِيصَانِ أَحْمَرَانِ، يَعْثُرَانِ وَيَقُومَانِ، فَنَزَلَ النَّبِيُّ ﷺ فَأَخَذَهُمَا فَوَضَعَهُمَا فِي حِجْرِهِ، فَقَالَ: «صَدَقَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ، ﴿إِنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ﴾ [التغابن: ١٥] رَأَيْتُ هَذَيْنِ فَلَمْ أَصْبِرْ»، ثُمَّ أَخَذَ فِي خُطْبَتِهِ. [ت: ٣٧٧٤، س: ١٤١٣].

٣٦٠٠- وقوله: «وَعَلَيْهِمَا قَمِيصَانِ أَحْمَرَانِ»: في هذين الحديثين دليل على جواز لبس الأحمر، وقد حكاه بعضهم إجماعاً.

وذكر بعض الناس فقال: وغلط من ظنَّ أنها كانت حمراء بحتاً لا يخالطها غيرها، وإنما الحلة الحمراء بردان يمانيان منسوجان بخطوط حمراء مع الأسود، كسائر البرود اليمينية، وهي معروفة بهذا الاسم باعتبار ما فيها من الخطوط الحمراء، وإلا فالأحمر البحت منهي عنه أشد النهي، ففي صحيح البخاري: «أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ نَهَى عَنِ الْمَيَاثِرِ الْحُمْرِ»^(١).

وفي سنن أبي داود: «عن عبد الله بن عمرو، أَنَّهُ ﷺ رَأَى عَلَيْهِ رِبْطَةً مُضَرَّجَةً بِالْعُصْفَرِ، فَقَالَ: مَا هَذِهِ الرَّبْطَةُ عَلَيْكَ؟ فَعَرَفْتُ مَا كَرِهَ، فَأَتَيْتُ أَهْلِي وَهُمْ يَسْجُرُونَ تَنَوُّراً لَّهُمْ فَقَدَفْتُهَا فِيهِ، ثُمَّ أَتَيْتُهُ مِنَ الْغَدِ، فَقَالَ: يَا عَبْدَ اللَّهِ مَا فَعَلْتَ الرَّبْطَةَ، فَأَخْبَرْتُهُ، فَقَالَ: هَلَا كَسَوْتَهَا بَعْضَ أَهْلِكَ، فَإِنَّهُ لَا بَأْسَ بِهِ

(١) صحيح البخاري (٥٨٣٨).

لِلنِّسَاءِ»^(١).

ثم ذكر حديثاً من صحيح مسلم عنه أيضاً: «أَنَّهُ رَأَى عَلَيْهِ ثَوْبَيْنِ مُعَصْفَرَيْنِ، فَقَالَ: إِنَّ هَذِهِ مِنْ ثِيَابِ الْكُفَّارِ فَلَا تَلْبَسُهَا»^(٢).

ثم ذكر حديثاً آخر منه أيضاً عن علي قال: «نَهَانِي النَّبِيُّ ﷺ عَنْ لِبَاسِ الْمُعَصْفَرِ»^(٣).

قال: ومعلوم أن ذلك إنما يصبغ صبغاً أحمر.

وفي بعض السنن: «أَنَّهُمْ كَانُوا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي سَفَرٍ، فَرَأَى عَلَى رَوَاحِلِهِمْ أَكْسِيَةً فِيهَا خُيُوطٌ عَهْنٍ حُمْرٌ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: أَلَا أَرَى هَذِهِ الْحُمْرَةَ قَدْ عَلَتْكُمْ، فَقُمْنَا سِرَاعاً لِقَوْلِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حَتَّى نَقَرَّ بَعْضُ إِبِلِنَا، فَأَخَذْنَا الْأَكْسِيَةَ فَتَزَعْنَاهَا عَنْهَا»، رواه أبو داود^(٤).

وفي جواز لبس الأحمر من الثياب والجوخ وغيرها نظر، وأما كراهته

فشديدة جداً، فكيف يظن بالنبي ﷺ أنه لبس الأحمر القاني؟!

(١) سنن أبي داود (٤٠٦٦).

(٢) صحيح مسلم (٢٠٧٧).

(٣) صحيح مسلم (٢٠٧٨).

(٤) سنن أبي داود (٤٠٧٠).

٢١- بَابُ كَرَاهِيَةِ الْمُعْصِفِرِ لِلرِّجَالِ

٣٦٠١- حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ، حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُسْهِرٍ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي زِيَادٍ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ سُهَيْلٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنِ الْمُقَدِّمِ. قَالَ يَزِيدُ: قُلْتُ لِلْحَسَنِ: مَا الْمُقَدِّمُ؟ قَالَ: الْمَشْبَعُ بِالْعُصْفِرِ.

كلا، لقد أعاده الله منه، وإنما وقعت الشبهة من لفظ الحلة الحمراء، والله أعلم، انتهى كلامه^(١).

٢١- بَابُ كَرَاهِيَةِ الْمُعْصِفِرِ لِلرِّجَالِ

٣٦٠١- قوله: «نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنِ الْمُقَدِّمِ»: وقد فسّره الراوي فقال: هو «الْمَشْبَعُ بِالْعُصْفِرِ»، ونقول أيضاً: هو الثوب المشبع حمرة، كأنه الذي لا تقدر الزيادة عليه لتناهي حمرة فهو كالممتنع من قبول الصبغ. ثم اعلم أنه يحرم على الرجل لبس الثوب المزعفر، وقد تقدّم بعض ذلك. ونقل البيهقي وغيره عن الشافعي أنه نهى الرجل عن المزعفر، وأباح له المعصفر.

قال البيهقي: والصواب إثبات نهى الرجل عن المعصفر أيضاً؛ للأحاديث الصحيحة فيه.

قال: وبه قال الحلبي.

(١) زاد المعاد ١/ ١٣٧ - ١٣٩.

٣٦٠٢- حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، عَنْ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حُنَيْنٍ قَالَ: سَمِعْتُ عَلِيًّا يَقُولُ: نَهَانِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَلَا أَقُولُ نَهَاكُمْ، عَنْ لُبْسِ الْمُعْصِفِرِ. [م: ٢٠٧٨، د: ٤٠٤٤، ت: ٢٦٤، س: ١٠٤٢].

٣٦٠٣- حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ قَالَ: حَدَّثَنَا عِيسَى بْنُ يُونُسَ، عَنْ هِشَامِ بْنِ الْغَازِ، عَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ قَالَ: أَقْبَلْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنْ ثَنِيَّةٍ أَذَاخِرَ فَالْتَفَتَ إِلَيَّ وَعَلَيَّ رِيطَةٌ مُضَرَّجَةٌ بِالْعُصْفَرِ، فَقَالَ: «مَا هَذِهِ؟» فَعَرَفْتُ مَا كَرِهَ، فَأَتَيْتُ أَهْلِي وَهُمْ يَسْجُرُونَ تَنُورَهُمْ فَقَذَفْتُهَا فِيهِ، ثُمَّ أَتَيْتُهُ مِنْ الْعَدِ، فَقَالَ: «يَا عَبْدَ اللَّهِ مَا فَعَلْتَ الرِّيطَةُ؟»، فَأَخْبَرْتُهُ، فَقَالَ: «أَلَا كَسَوْتَهَا بَعْضَ أَهْلِكَ، فَإِنَّهُ لَا بَأْسَ بِذَلِكَ لِلنِّسَاءِ». [د: ٤٠٦٦].

قال: ولو بلغت أحاديثه الشافعي لقال بها، وقد أوصانا بالعمل بالحديث الصحيح^(١)، والله أعلم.

٣٦٠٢- قوله: «نَهَانِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَلَا أَقُولُ نَهَاكُمْ»: ليس معناه أنكم ليس داخلين معي في النهي، إنما معناه، والله أعلم، أنه ﷺ نهاني فقال لي: لا تلبس المعصفر، فأنا لا أروي إلا كما تحملتُ، وإن كنتم داخلين في النهي.

٣٦٠٣- قوله: «مِنْ ثَنِيَّةٍ أَذَاخِرَ»: هو بضم الهمزة، كذا في أصلنا، ثم ذال معجمة وبعد الألف خاء معجمة مكسورة ثم راء.

(١) ينظر: معرفة السنن والآثار ١/ ٥٧٣ - ٥٧٦.

٢٢- باب الصُّفْرَةِ لِلرِّجَالِ

٣٦٠٤- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، عَنْ ابْنِ أَبِي لَيْلَى، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ شُرْحَبِيلٍ، عَنْ قَيْسِ بْنِ سَعْدٍ قَالَ: أَتَانَا النَّبِيُّ ﷺ فَوَضَعَنَا لَهُ مَاءً يَتَبَرَّدُ بِهِ فَاغْتَسَلَ، ثُمَّ أَتَيْتُهُ بِمِلْحَفَةٍ صَفْرَاءَ، فَرَأَيْتُ أَثَرَ الْوَرَسِ عَلَى عُنُقِهِ. [ر: ٤٦٦، د: ٥١٨٥].

٢٣- باب البَسِّ مَا شِئْتَ مَا أَخْطَاكَ سَرَفٌ أَوْ مَحِيلَةٌ

٣٦٠٥- حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ، أَخْبَرَنَا هَمَّامٌ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «كُلُّوا وَاشْرَبُوا وَتَصَدَّقُوا وَابْسُؤُوا مَا لَمْ يُخَالِطْهُ إِسْرَافٌ، أَوْ مَحِيلَةٌ».

وفي الذيل والصلة للصغاني: أذاخر موضع، وهو مفتوح الهمزة بالقلم، ولكن هذا الأصل الذي نقلت منه غاية في الصحة؛ فإنه قرئ على الصغاني، أو قابله بنفسه، فإن عليه من التخاريج بخطه، وهو مضبوط في غاية الصحة. قوله: «وَعَلَيْهِ رِبْطَةٌ مُضَرَّجَةٌ»: الرِبْطَةُ: كل ملاءة ليست بلفيقين.

وقيل: كل ثوب رقيق لين.

والجمع رِيط ورياط.

قوله: «مُضَرَّجَةٌ»: أي ليس صبغها بالمشبع.

٢٤- بَابُ مَنْ لَبَسَ شَهْرَةً مِنَ الثِّيَابِ

٣٦٠٦- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ الْوَاسِطِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ، أَخْبَرَنَا شَرِيكٌ، عَنْ عُثْمَانَ بْنِ أَبِي زُرْعَةَ، عَنْ مُهَاجِرٍ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ لَبَسَ ثَوْبَ شَهْرَةٍ أَلْبَسَهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ثَوْبَ مَذَلَّةٍ». [ر: ٣٦٠٧، د: ٤٠٢٩].

٣٦٠٧- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ أَبِي الشَّوَارِبِ، حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ، عَنْ عُثْمَانَ بْنِ الْمُعِيزَةِ، عَنْ الْمُهَاجِرِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ لَبَسَ ثَوْبَ شَهْرَةٍ فِي الدُّنْيَا أَلْبَسَهُ اللَّهُ ثَوْبَ مَذَلَّةٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، ثُمَّ أَلْهَبَ فِيهِ نَارًا»^(١). [ر: ٣٦٠٦، د: ٤٠٢٩].

٢٤- بَابُ مَنْ لَبَسَ شَهْرَةً مِنَ الثِّيَابِ

٣٦٠٦- قوله: «حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ الْوَاسِطِيُّ» هو بفتح العين وتخفيف الموحدة، تقدّم.

قوله: «مَنْ لَبَسَ ثَوْبَ شَهْرَةٍ» الحديث: الشهرة: ظهور الشيء في شناعة حتى يشهره الناس.

(١) هذا الحديث غير موجود في الأصل.

٣٦٠٨- حَدَّثَنَا الْعَبَّاسُ بْنُ يَزِيدَ الْبَحْرَانِيُّ، حَدَّثَنَا وَكِيعُ بْنُ مُحَمَّدٍ النَّاجِيُّ، حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ جَهْمٍ، عَنْ زُرِّ بْنِ حُبَيْشٍ، عَنْ أَبِي ذَرٍّ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَنْ لَبَسَ ثَوْبَ شُهْرَةٍ أَعْرَضَ اللَّهُ عَنْهُ حَتَّى يَضَعَهُ مَتَى وَضَعَهُ».

٢٥- بَابُ لِبْسِ جُلُودِ الْمَيْتَةِ إِذَا دُبِغَتْ

٣٦٠٩- حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ وَعْلَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّمَا إِهَابٌ دُبِغَ فَقَدْ طُهِرَ». [خ: ١٤٩٢، م: ٣٦٣، د: ٤١٢٣، ت: ١٧٢٧، س: ٤٢٣٨].

٣٦١٠- حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، عَنْ مَيْمُونَةَ، أَنَّ شَاءَ لِمَوْلَاةٍ مَيْمُونَةَ مَرَّ بِهَا قَدْ أُعْطِيَتْهَا مِنَ الصَّدَقَةِ مَيْتَةً، فَقَالَ: «هَلَّا أَخَذُوا إِهَابَهَا فَدَبَّغُوهُ، فَانْتَفَعُوا بِهِ؟» فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّهَا مَيْتَةٌ، قَالَ: «إِنَّمَا حُرِّمَ أَكْلُهَا». [م: ٣٦٣، د: ٤١٢٠، س: ٤٢٣٤].

٣٦١١- حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحِيمِ بْنُ سُلَيْمَانَ، عَنْ لَيْثٍ، عَنْ شَهْرِ بْنِ حَوْشَبٍ، عَنْ سَلْمَانَ قَالَ: كَانَ لِبَعْضِ أُمَّهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ شَاءٌ فَمَاتَتْ، فَمَرَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَيْهَا فَقَالَ: «مَا ضَرَّ أَهْلَ هَذِهِ لَوْ انْتَفَعُوا بِإِهَابِهَا».

٣٦٠٨- قوله: «حَدَّثَنَا الْعَبَّاسُ بْنُ يَزِيدَ الْبَحْرَانِيُّ»: هو بفتح الموحدة ثم

بالحاء المهملة، تقدّم.

٣٦١٢- حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ مَخْلَدٍ، عَنْ مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ قُسَيْطٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أُمِّهِ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: أَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ يُسْتَمْتَعَ بِجُلُودِ الْمَيْتَةِ إِذَا دُبِغَتْ. [د: ٤١٢٤، س: ٤٢٥٢].

٢٦- بَابُ مَنْ كَانَ لَا يُنْتَفَعُ مِنَ الْمَيْتَةِ بِإِهَابٍ وَلَا عَصَبٍ

٣٦١٣- حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ، حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ مَنْصُورٍ (ح) وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُسْهِرٍ، عَنِ الشَّيْبَانِيِّ (ح) وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ، حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ، عَنْ شُعْبَةَ، كُلُّهُمْ عَنِ الْحَكَمِ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُكَيْمٍ قَالَ: أَتَانَا كِتَابُ النَّبِيِّ ﷺ: «أَنْ لَا تَنْتَفِعُوا مِنَ الْمَيْتَةِ بِإِهَابٍ وَلَا عَصَبٍ». [د: ٤١٢٧، ت: ١٧٢٩، س: ٤٢٤٩].

٢٧- بَابُ صِفَةِ النَّعَالِ

٣٦١٤- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ، حَدَّثَنَا وَكَيْعٌ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ خَالِدِ الْحَذَاءِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَارِثِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْعَبَّاسِ قَالَ: كَانَ لِنَعْلِ النَّبِيِّ ﷺ قِبَالَانِ مَشْنِيَّ شَرَاكُهُمَا.

٢٧- بَابُ صِفَةِ النَّعَالِ

٣٦١٤- قوله: «كَانَتْ لِنَعْلِ النَّبِيِّ ﷺ قِبَالَانِ»: القبال: زمام النعل، وهو السير الذي يكون بين الأصبعين.
قوله: «مَشْنِيَّ شَرَاكُهُمَا»: الشراك: أحد سيور النعل الذي يكون على وجهها.

٣٦١٥- حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ، عَنْ هَمَّامٍ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسٍ قَالَ: كَانَ لِنَعْلِ النَّبِيِّ ﷺ قَبَالَانِ. [خ: ٣١٠٧، د: ٤١٣٤، ت: ١٧٧٢، س: ٥٣٦٧].

٢٨- بَابُ لُبْسِ النَّعَالِ وَخَلْعِهَا

٣٦١٦- حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زِيَادٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِذَا انْتَعَلَ أَحَدُكُمْ فَلْيَبْدَأْ بِالْيَمْنَى، وَإِذَا خَلَعَ فَلْيَبْدَأْ بِالْيُسْرَى». [خ: ٥٨٥٦، م: ٢٠٩٧، د: ٤١٣٩، ت: ١٧٧٩].

٢٩- بَابُ الْمَشْيِ فِي النَّعْلِ الْوَاحِدِ

٣٦١٧- حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ إِدْرِيسَ، عَنِ ابْنِ عَجْلَانَ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي سَعِيدٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا يَمْشِي أَحَدُكُمْ فِي نَعْلٍ وَاحِدٍ، وَلَا خُفٍّ وَاحِدٍ، لِيُخْلَعَهُمَا جَمِيعاً، أَوْ لِيَمْشِيَ فِيهِمَا جَمِيعاً». [خ: ٥٨٥٥، م: ٢٠٩٧، د: ٤١٣٦، ت: ١٧٧٤، س: ٥٣٦٩].

٣٠- بَابُ الْإِنْتِعَالِ قَائِماً

٣٦١٨- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ، حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ يَنْتَعَلَ الرَّجُلُ قَائِماً. [ت: ١٧٧٥].

٣٦١٩- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: نَهَى النَّبِيُّ ﷺ أَنْ يَنْتَعَلَ الرَّجُلُ قَائِماً.

٣١- بَابُ الْخِفَافِ السُّودِ

٣٦٢٠- حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، حَدَّثَنَا دَهْمُ بْنُ صَالِحٍ الْكِنْدِيُّ، عَنْ حُجَيْرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْكِنْدِيِّ، عَنْ ابْنِ بُرَيْدَةَ، عَنْ أَبِيهِ، أَنَّ النَّجَاشِيَّ أَهْدَى لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ خُفَيْنِ سَازَجَيْنِ أَسْوَدَيْنِ فَلَبِسَهُمَا. [د: ١٥٥].

٣٢- بَابُ الْخِضَابِ بِالْحِنَاءِ

٣٦٢١- حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، سَمِعَ أَبَا سَلَمَةَ، وَسُلَيْمَانَ بْنَ يَسَارٍ، يُخْبِرَانِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، يُلْغُ بِهِ النَّبِيُّ ﷺ قَالَ: «إِنَّ الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى لَا يَصُبُّغُونَ فَخَالِفُوهُمْ». [خ: ٣٤٦٢، م: ٢١٠٣، د: ٤٢٠٣، ت: ١٧٥٢، س: ٥٠٦٩].

٣٦٢٢- حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ إِدْرِيسَ، عَنِ الْأَجْلَحِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُرَيْدَةَ، عَنْ أَبِي الْأَسْوَدِ الدِّيَلِيِّ، عَنْ أَبِي ذَرٍّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ أَحْسَنَ مَا غَيْرُكُمْ بِهِ الشَّيْبَ الْحِنَاءُ وَالْكَتَمُ». [د: ٤٢٠٥، ت: ١٧٥٣].

٣١- بَابُ الْخِفَافِ السُّودِ

٣٦٢٠- قوله: «سَازَجَيْنِ»: هو بفتح الذا المفعلة، والساذج مُعَرَّبٌ ساذة.

٣٢- بَابُ الْخِضَابِ بِالْحِنَاءِ

٣٦٢٢- قوله: «الْحِنَاءُ وَالْكَتَمُ»: الكتم يقال فيه: كَتَمَ وَكَتَمَ بِتَخْفِيفِ التَّاءِ وَتَشْدِيدِهَا، وَزَنَ «بَقَمَ».

.....

وهو نبت يخلط مع الوسمة، ويصبغ به الشعر أسود، وقيل: هو الوسمة.
قال ابن الأثير: ويشبه أن يُراد به استعمال الكتم مُفرداً عن الحناء، فإن الحناء
إذا خضب به مع الكتم جاء أسود، وقد صح النهي عن السواد، ولعل الحديث
بالحناء أو الكتم على التخير، ولكن الروايات على اختلافها بالحناء والكتم.
قال أبو عبيد: الكتم مشددة التاء، والمشهور التخفيف^(١)، انتهى.

قال ابن القيم: قال الغافقي: الكتم نبت ينبث بالسهول، ورقه قريب من
ورق الزيتون، يعلو فوق القامة، وله ثمر قدر حب الفلفل في داخله نوى، إذا
رضخ اسودَّ.

وذكر كلاماً آخر في منفعه، ثم قال: وقد ظن بعض الناس أن الكتم هو
الوسمة، وهي ورق النيل، وهذا وهم؛ فإن الوسمة غير الكتم.
وذكر كلاماً آخر، ثم قال: فإن قيل: قد ثبت في الصحيح عن أنس أنه
قال: لم يختضب النبي ﷺ^(٢).

قيل: قد أجاب أحمد عن هذا وقال: قد شهد به غير أنس على
رسول الله ﷺ أنه خضب، وليس من شهد بمنزلة من لم يشهد.

(١) النهاية ٤/ ١٥٠ - ١٥١.

(٢) صحيح البخاري (٣٥٥٠، ٥٨٩٥).

فأحمد أثبت خضاب النبي ﷺ، ومعه جماعة من المحدثين، ومالك أنكره^(١)، انتهى.

وأصرح حديث رأيتُه في خضابه ﷺ، ما رواه البخاري في صحيحه بسنده إلى عثمان بن عبدالله بن موهب قال: دخلنا على أم سلمة فأخرجت لنا شعراً من شعر رسول الله ﷺ فإذا هو مخضوب بالحناء والكتم^(٢).

قال ابن القيم: فإن قيل: فقد ثبت في صحيح مسلم النهي عن الخضاب بالسواد في شأن أبي قحافة: «غَيَّرُوا هَذَا وَاجْتَنِبُوا السَّوَادَ»^(٣).

فالجواب من وجهين:

أحدهما: النهي عن التسويد البحت، فأما إذا أضيف إلى الحناء شيء آخر كالكتم ونحوه فلا بأس به، فإن الكتم والحناء يجعل الشعر بين الأحمر والأسود، بخلاف الوسمة فإنها تجعله أسود فاحماً، وهذا أصح الجوابين.

الثاني: أن الخضاب بالسود المنهي عنه خضاب التدليس؛ كخضاب شعر الجارية والمرأة الكبيرة تغر الزوج والسيد بذلك، وخضاب الشيخ يغر المرأة بذلك، فإنه من الغش والخداع.

(١) زاد المعاد ٤/ ٣٦٦ - ٣٦٧.

(٢) ينظر: صحيح البخاري (٥٨٩٧).

(٣) صحيح مسلم (٢١٠٢).

٣٦٢٣- حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ، حَدَّثَنَا يُوسُفُ بْنُ مُحَمَّدٍ، حَدَّثَنَا سَلَامُ بْنُ أَبِي مُطِيعٍ، عَنْ عُثْمَانَ بْنِ مَوْهَبٍ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى أُمِّ سَلَمَةَ قَالَ: فَأَخْرَجَتْ إِلَيَّ شَعْرًا مِنْ شَعْرِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مَحْضُوبًا بِالْحِنَاءِ وَالكَتَمِ. [خ: ٥٨٩٦].

٣٣- بَابُ الْخِضَابِ بِالسَّوَادِ

٣٦٢٤- حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عُليَّةَ، عَنْ لَيْثٍ، عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ، عَنْ جَابِرٍ قَالَ: جِيءَ بِأَبِي قُحَافَةَ يَوْمَ الْفَتْحِ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ وَكَأَنَّ رَأْسَهُ ثَغَامَةٌ، فَقَالَ: رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «اذْهَبُوا بِهِ إِلَى بَعْضِ نِسَائِهِ فَلْتُغَيِّرْهُ، وَجَنِّبُوهُ السَّوَادَ». [م: ٢١٠٢، د: ٤٢٠٤، س: ٥٠٧٦].

فأما إذا لم يتضمن تدليسا ولا خداعا، فقد صحَّ عن الحسن والحسين أنهما كانا يَخْضَبَانِ بالسَّوَادِ^(١).

وذكر جماعة من الصحابة والتابعين، وذلك في الهدي في الطب في حرف الكاف، فانظره^(٢).

٣٣- بَابُ الْخِضَابِ بِالسَّوَادِ

٣٦٢٤- قوله: «وَكَأَنَّ رَأْسَهُ ثَغَامَةٌ»: بفتح المثلثة ثم بالغين المعجمة، وهو نبت أبيض الزهرة والثمر، يشبه به الشيب، وقيل: هي شجرة تبيض كأنها الملح.

(١) مصنف ابن أبي شيبة ٥/ ١٨٣.

(٢) زاد المعاد ٤/ ٣٦٧.

٣٦٢٥- حَدَّثَنَا أَبُو هُرَيْرَةَ الصَّيْرِيُّ مُحَمَّدُ بْنُ فِرَاسٍ، حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ
الْخَطَّابِ بْنِ زَكَرِيَّا الرَّاسِبِيُّ، حَدَّثَنَا دَفَّاعُ بْنُ دَغْفَلٍ السَّدُوسِيُّ، عَنْ عَبْدِ الْحَمِيدِ بْنِ
صَيْفِيٍّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ صُهَيْبِ الْخَيْرِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ أَحْسَنَ مَا
اخْتَضَبْتُمْ بِهِ لَهَذَا السَّوَادُ؛ أَرْغَبُ لِنِسَائِكُمْ فِيكُمْ، وَأَهْيَبُ لَكُمْ فِي صُدُورِ عَدُوِّكُمْ».

٣٤- بَابُ الْخِضَابِ بِالصُّفْرَةِ

٣٦٢٦- حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ

٣٦٢٥- قوله: «حَدَّثَنَا دَفَّاعُ بْنُ دَغْفَلٍ»: أما «دفاع» فهو بفتح الدال
المهملة، وفي أصلنا مكسورة بالقلم، ولا أعرفه، ثم فاء مشددة وفي آخره عين
مهملة.

و«دغفل» بالdal المهملة المفتوحة ثم غين معجمة ساكنة ثم فاء مفتوحة
ثم لام، ضعيف، ووثقه ابن حبان.

حديث صُهَيْبٍ مَرْفُوعاً: «إِنَّ أَحْسَنَ مَا اخْتَضَبْتُمْ بِهِ لَهَذَا السَّوَادُ»
الحديث: في سنده دفاع بن دغفل عن عبد الحميد، ضعفه أبو حاتم، ووثقه ابن
حبان، كما تقدّم قبيله.

وعبد الحميد بن صيفي بن صهيب بن سنان عن أبيه عن جده، روى عنه
جماعة، ولا أعلم فيه جرحاً ولا تعديلاً.

وأما أبوه فهو في ثقات ابن حبان.

عُمَرُ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي سَعِيدٍ، أَنَّ ابْنَ جُرَيْجٍ وَهُوَ عُيَيْدٌ، سَأَلَ ابْنَ عُمَرَ قَالَ: رَأَيْتُكَ تُصَفِّرُ لِحْيَتَكَ بِالْوَرُسِ، فَقَالَ ابْنُ عُمَرَ: أَمَّا تَصْفِيرِي لِحْيَتِي فَلِإِنِّي رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يُصَفِّرُ لِحْيَتَهُ. [خ: ١٦٦، م: ١١٨٧، د: ١٧٧٢، س: ٥٠٨٥].

٣٦٢٧- حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ، حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ طَلْحَةَ، عَنْ حُمَيْدِ بْنِ وَهْبٍ، عَنِ ابْنِ طَاوُوسٍ، عَنْ طَاوُوسٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: مَرَّ النَّبِيُّ ﷺ عَلَى رَجُلٍ قَدْ خَضَبَ بِالْحِنَاءِ فَقَالَ: «مَا أَحْسَنَ هَذَا»، ثُمَّ مَرَّ بِآخَرَ، قَدْ خَضَبَ بِالْحِنَاءِ وَالكَتَمِ فَقَالَ: «هَذَا أَحْسَنُ مِنْ هَذَا»، ثُمَّ مَرَّ بِآخَرَ قَدْ خَضَبَ بِالصُّفْرَةِ فَقَالَ: «هَذَا أَحْسَنُ مِنْ هَذَا كُلِّهِ». قَالَ: وَكَانَ طَاوُوسٌ يُصَفِّرُ. [د: ٤٢١١].

٣٥- بَابُ مَنْ تَرَكَ الْخِضَابَ

٣٤- بَابُ الْخِضَابِ بِالصُّفْرَةِ

٣٦٢٦- قوله: «أَنَّ جُرَيْجاً سَأَلَ ابْنَ عُمَرَ»: كذا في أصلنا، وعليه ضبة، وتجاهه ابن جريج، وهو عُيَيْدٌ، وعلى ابن جريج «صح» و«خ» إشارة إلى أنها نسخة، وهو صحيح كما قال، والله أعلم.

٣٥- بَابُ مَنْ تَرَكَ الْخِضَابَ

ذكر فيه حديث أنس، وحديث ابن عمر، وقد تقدّم أنه ﷺ خضب، فانظره قبيل هذا، وكلام أحمد في ترجمة الخضاب بالحناء.

٣٦٢٨- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ، حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ أَبِي جُحَيْفَةَ قَالَ: رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ هَذِهِ مِنْهُ بَيْضَاءُ يَعْنِي عَنَقَتَهُ. [خ: ٣٥٤٣، م: ٢٣٤٢، ت: ٢٨٢٦].

٣٦٢٩- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ الْحَارِثِ وَابْنُ أَبِي عَدِيٍّ، عَنْ حُمَيْدٍ قَالَ: سُئِلَ أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ: أَخْضَبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ؟ قَالَ: إِنَّهُ لَمْ يَرَمَنْ الشَّيْبُ إِلَّا نَحْوَ سَبْعَةِ عَشَرَ، أَوْ عَشْرِينَ شَعْرَةً فِي مُقَدَّمِ لِحْيَتِهِ. [خ: ٣٥٤٧، م: ٢٣٤١، ت: ٣٦٢٣].

٣٦٣٠- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ بْنِ الْوَلِيدِ الْكِنْدِيُّ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ آدَمَ، عَنْ شَرِيكَ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ، عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: كَانَ شَيْبُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ نَحْوَ عَشْرِينَ شَعْرَةً.

٣٦- بَابُ اتِّخَاذِ الْجُمَّةِ وَالذَّوَائِبِ

٣٦٣١- حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ قَالَ: قَالَتْ أُمُّ هَانِيٍّ: دَخَلَ النَّبِيُّ ﷺ بَكَّةَ وَلَهُ أَرْبَعُ غَدَائِرَ تَعْنِي صَفَائِرَ. [د: ٤١٩١، ت: ١٧٨١].

٣٦- بَابُ اتِّخَاذِ الْجُمَّةِ وَالذَّوَائِبِ

٣٦٣١- قوله: «دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَكَّةَ»: هكذا هي في أصلنا بالباء، وهي مكة على أنها تبدل الباء ميماً، وقيل: بكعة بطن مكة.

٣٦٣٢- حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ آدَمَ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ سَعْدٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: كَانَ أَهْلُ الْكِتَابِ يَسْأَلُونَ أَشْعَارَهُمْ، وَكَانَ الْمُشْرِكُونَ يَفْرُقُونَ، وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُحِبُّ

وقيل: موضع البيت المسجد، ومكة ما وراءه، وقيل: مكة البيت وما والاها.

ولمكة أسماء أخرى فمنها: العروص، والمعاد، وأم رُحَم بالراء، وأم راحم، وأم الزحم وهذه بالزاي، وأم صُبْح، وأم القرى، والبلد، والبلدة، والبلد الأمين، والبلد الحرام، والرتاج، والناسَة، والناشة، وحرم الله، وبلد الله، والباسَة، والبَساسة، والنَّساسة، والنَّساسة، وطَيْبَة، والقادِس، والمقدسة، وقرية النمل، ونقرة الغراب، وقرية الحمس، وصَلاح كقطاع، وصَلاح منونة، والحاطمة، وكوثى، وسَبُوحَة، والسَّلام، والعَذراء، ونادِرة، والوادي، والحرم، والنَجْر، والقرية، ومكة وبكة، وقد تقدَّما، والعَرْش، والعَرْش، والعَرِيش، والعُروش، والحُرمة، والحِرمة، بالضم والكسر.

وهذه الستة عن ابن عبدس كذا ذكره في كتابه الباهر، ذكر هذه الأسماء

شيخني مجد الدين الفيروزآبادي فيما قرأته عليه بالقاهرة.

٣٦٣٢- قوله: «كَانَ أَهْلُ الْكِتَابِ يَسْأَلُونَ أَشْعَارَهُمْ»: أي يرخونها،

وهو بضم الدال، كذا في الصحاح^(١)، وكثيراً ما يقرأه الناس يكسر الدال.

(١) الصحاح ٦/٥.

مُؤَافَقَةً أَهْلَ الْكِتَابِ، قَالَ: فَسَدَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ نَاصِيَتَهُ، ثُمَّ فَرَّقَ بَعْدُ.
[خ: ٣٥٥٨، م: ٢٣٣٦، د: ٤١٨٨، س: ٥٢٣٨].

٣٦٣٣- حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ، عَنْ
إِبْرَاهِيمَ بْنِ سَعْدٍ، عَنْ ابْنِ إِسْحَاقَ، عَنْ يَحْيَى بْنِ عَبَّادٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ
قَالَتْ: كُنْتُ أَفْرِقُ خَلْفَ يَافُوخِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، ثُمَّ أَسْدِلُ نَاصِيَتَهُ. [د: ٤١٨٩].
٣٦٣٤- حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ قَالَ: أَخْبَرَنَا
جَرِيرُ بْنُ حَازِمٍ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسٍ قَالَ: كَانَ شَعْرُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ شَعْرًا رَجُلًا
بَيْنَ أُذُنَيْهِ وَمَنْكِبَيْهِ. [خ: ٥٩٠٣، م: ٢٣٣٨، د: ٤١٨٥، س: ٥٠٥٣].

٣٦٣٣- قوله: «خَلْفَ يَافُوخِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ»: اليافوخ: بالمشاة تحت
أوله؛ الموضع الذي يتحرك من رأس الطفل، وهو يفعال، والجمع اليافيخ.
وعبارة شيخنا مجد الدين في قاموسه: وهو أي اليافوخ حيث التقى عظم
مقدم الرأس ومؤخره.

ثم قال: والجمع اليوافيخ، وهذا يدل على أن أصله يفيخ، ووهم الجوهرى
في ذكره هنا^(١)، أي في فصل الهمزة في باب الخاء.

٣٦٣٤- قوله: «كَانَ شَعْرُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ شَعْرًا رَجُلًا»: أي لم يكن شديد
الجعودة، ولا شديد السبوطه، بل بينهما.

(١) القاموس المحيط ص ٣١٧.

٣٦٣٥- حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي فُدَيْكٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي الزِّنَادِ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: كَانَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ شَعْرٌ دُونَ الْجُمَّةِ، وَفَوْقَ الْوَفْرَةِ. [د: ١٨٧، ت: ١٧٥٥].

٣٧- بَابُ كَرَاهِيَةِ كَثْرَةِ الشَّعْرِ

٣٦٣٦- حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا مُعَاوِيَةُ بْنُ هِشَامٍ وَسُفْيَانُ بْنُ عُقْبَةَ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ عَاصِمِ بْنِ كُلَيْبٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ وَائِلِ بْنِ حُجْرٍ قَالَ: رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ وَلِي شَعْرٌ طَوِيلٌ فَقَالَ: «ذُبَابٌ، ذُبَابٌ»، فَاَنْطَلَقْتُ فَأَخَذْتُهُ، فَرَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ: «إِنِّي لَمْ أَعْنِكَ، وَهَذَا أَحْسَنُ». [د: ١٩٠، س: ٥٠٥٢].

٣٦٣٥- قوله: «دُونَ الْجُمَّةِ، وَفَوْقَ الْوَفْرَةِ»: «الجمّة»: من شعر الرأس ما سقط على المنكبين، و«الوفرة»: شعر الرأس إذا وصل إلى شحمة الأذن. وقد تناقض في الجمّة واللّمة كلام الجوهرى؛ فقال في وفر: الوفرة: الشعر إلى شحمة الأذن، ثم الجمّة، ثم اللّمة، وهي الشعرة التي ألت بالمنكبين^(١). وقال في «لم»: بالكسر الشعر يجاوز شحمة الأذن، فإذا بلغت المنكبين فهي جمّة^(٢).

٣٦٣٦- قوله: «ذُبَابٌ، ذُبَابٌ» الحديث^(٣).

(١) الصحاح ٤١١/٢.

(٢) الصحاح ٣١٠/٥.

(٣) بيض له المصنف.

٣٨- بَابُ النَّهْيِ عَنِ الْقَزَعِ

٣٦٣٧- حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَعَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَا: حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ، عَنْ عُمَرَ بْنِ نَافِعٍ، عَنْ نَافِعٍ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنِ الْقَزَعِ. قَالَ: وَمَا الْقَزَعُ؟ قَالَ: أَنْ يُخْلَقَ مِنْ رَأْسِ الصَّبِيِّ مَكَانٌ، وَيُتْرَكَ مَكَانٌ. [ر: ٣٦٣٨، خ: ٥٩٢٠، م: ٢١٢٠، د: ٤١٩٣، س: ٥٠٥٠].

٣٦٣٨- حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا شَبَابَةُ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنِ الْقَزَعِ. [ر: ٣٦٣٧، خ: ٥٩٢٠، م: ٢١٢٠، د: ٤١٩٣، س: ٥٠٥٠].

٣٩- بَابُ نَقْشِ الْخَاتَمِ

٣٦٣٩- حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ أَيُّوبَ بْنِ مُوسَى، عَنْ نَافِعٍ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: اتَّخَذَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ خَاتَمًا مِنْ وَرَقٍ ثُمَّ نَقَشَ فِيهِ: مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ، فَقَالَ: «لَا يَنْقُشُ أَحَدٌ عَلَى نَقْشِ خَاتَمِي هَذَا». [خ: ٥٨٦٥، د: ٤٢١٨، ت: ١٧٤١].

٣٩- بَابُ نَقْشِ الْخَاتَمِ

٣٦٣٩- قوله: «ثُمَّ نَقَشَ فِيهِ: مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ»: المتبادرُ إلى الذهن أن الكتابة التي كانت على خاتمه ﷺ من فوق إلى إلى أسفل ثلاثة أطر؛ سطر فيه محمد، ورسول سطر، والله سطر.

لكني رأيت في كلام العلامة جمال الدين عبدالرحيم الأسنوي في مهماته:

٣٦٤٠- حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَلِيٍّ، عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ صُهَيْبٍ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: اضْطَنَّعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ خَاتَمًا فَقَالَ: «إِنَّا قَدْ اضْطَنَّعْنَا خَاتَمًا وَنَقَشْنَا فِيهِ نَقْشًا فَلَا يَنْقُشُ عَلَيْهِ أَحَدٌ». [ر: ٣٦٤١، ٣٦٤٦، م: ٢٠٩٢، د: ٤٢١٤، ت: ١٧٣٩، س: ٥١٩٦].

٣٦٤١- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى قَالَ: حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ عُمَرَ، حَدَّثَنَا يُونُسُ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ اخْتَذَ خَاتَمًا مِنْ فِصَّةٍ لَهُ فَصَّ حَبَشِيًّا، وَنَقَشَهُ: مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ. [ر: ٣٦٤٠، ٣٦٤٦، م: ٢٠٩٢، خ: ٦٥، د: ٤٢١٤، ت: ١٧٣٩، س: ٥١٩٦].

٤٠- بَابُ النَّهْيِ عَنْ خَاتَمِ الذَّهَبِ

٣٦٤٢- حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ نُمَيْرٍ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ، عَنْ نَافِعٍ،

أنه رأى في بعض الكتب، ولا يحضره اسمه، أن الكتابة التي كانت على خاتمه تقرأ من أسفل إلى فوق، فاسم الرب عز وجل فوق الأسطر، وفي الوسط رسول، وتحت محمد.

وهذا إن صحَّ كان حسناً في غاية لمدركه، والله أعلم.

٣٦٤١- قوله: «لَهُ فَصٌّ حَبَشِيٌّ»: قال ابن الأثير: يحتمل أنه أراد من

الجزع أو العقيق؛ لأن معدنهما اليمن والحبشة، أو نوعاً آخر ينسب إليها^(١).

(١) النهاية ١/ ٣٣٠.

عَنِ ابْنِ حُنَيْنٍ^(١) مَوْلَى عَلِيٍّ، عَنْ عَلِيٍّ قَالَ: مَرَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنِ التَّخْتُمِ بِالذَّهَبِ. [ر: ٣٦٥٤، م: ٢٠٧٨، د: ٤٠٤٤، ت: ٢٦٤، س: ١٠٤٠].

٣٦٤٣- حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ، حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُسْهِرٍ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي زِيَادٍ، عَنْ الْحَسَنِ بْنِ سُهَيْلٍ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: مَرَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ خَاتَمِ الذَّهَبِ.

٣٦٤٤- حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ نُمَيْرٍ، عَنْ مُحَمَّدِ ابْنِ إِسْحَاقَ، عَنْ يَحْيَى بْنِ عَبَادٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ قَالَتْ: أَهْدَى النَّجَاشِيُّ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حَلَقَةً فِيهَا خَاتَمٌ ذَهَبٍ فِيهِ فَصٌّ حَبَشِيٌّ، فَأَخَذَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِعُودٍ، وَإِنَّهُ لَمُعْرُضٌ عَنْهُ، أَوْ يَبْغُضُ أَصَابِعِهِ، ثُمَّ دَعَا ابْنَتَ ابْنَتِهِ أُمَامَةَ بِنْتَ أَبِي الْعَاصِ، وَقَالَ: «تَحَلِّيْ بِهَذَا يَا بَنِيَّةُ». [د: ٤٢٣٥].

٤٠- بَابُ النَّهْيِ عَنْ خَاتَمِ الذَّهَبِ

٣٦٤٣- قوله: «عَنِ الْحَسَنِ بْنِ سُهَيْلٍ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ»: كَذَا فِي أَصْلِنَا، وَبَيْنَ سُهَيْلٍ وَابْنِ عُمَرَ ضَبَّةٌ، كَأَنَّهُ يَشِيرُ إِلَى أَنَّهُ مَنْقُطَعٌ مَا بَيْنَهُمَا، وَلَمْ أَرِ فِي ذَلِكَ شَيْئًا، فَلْيَحْرَرْ.

والحسن بن سهيل هو ابن عبد الرحمن بن عوف، عن ابن عمر، وعنه يزيد بن أبي زياد وحده فيما أعلم، لكن وثقه ابن حبان.

(١) في الأصل ونسخة ابن قدامة: (نافع بن جبير)، والتصويب من التحفة (١٠١٧٩).

٤١- بَاب مَنْ جَعَلَ فَصَّ خَاتَمِهِ مِمَّا يَلِي كَفَّهُ

٣٦٤٥- حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ أَيُّوبَ بْنِ مُوسَى، عَنْ نَافِعٍ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَجْعَلُ فَصَّ خَاتَمِهِ مِمَّا يَلِي كَفَّهُ.
[خ: ٥٨٦٥، م: ٢٠٩١، د: ٤٢١٨، س: ٥٢١٤].

٣٦٤٦- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي أُوَيْسٍ، حَدَّثَنِي سُلَيْمَانُ بْنُ بِلَالٍ، عَنْ يُونُسَ بْنِ يَزِيدَ الْأَيْلِيِّ، عَنْ ابْنِ شَهَابٍ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَبَسَ خَاتَمَ فَضَّةٍ فِيهِ فَصٌّ حَبَشِيٌّ، كَانَ يَجْعَلُ فَصَّهُ فِي بَطْنِ كَفِّهِ.
[ر: ٣٦٤٠، ٣٦٤١، خ: ٦٥، م: ٢٠٩٢، د: ٤٢١٤، ت: ١٧٣٩، س: ٥١٩٦].

٤٢- بَابُ التَّخْتُمِ بِالْيَمِينِ

٣٦٤٧- حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ ثُمَيْرٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْفَضْلِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَقِيلٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَتَخْتَمُ فِي يَمِينِهِ. [ت: ١٧٤٤، س: ٥٢٠٤].

٤٣- بَابُ التَّخْتُمِ فِي الْإِبْهَامِ

٣٦٤٨- حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ إِدْرِيسَ، عَنْ عَاصِمٍ، عَنْ أَبِي بُرْدَةَ، عَنْ عَلِيٍّ قَالَ: نَهَانِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ أَتَخْتَمَ فِي هَذِهِ وَفِي هَذِهِ، يَعْنِي الْخِنْصَرَ وَالْإِبْهَامَ. [د: ٤٢٢٥، ت: ١٧٨٦، س: ٥٢١٠].

٤٤- بَابُ الصُّورِ فِي الْبَيْتِ

٣٦٤٩- حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ

الزُّهْرِيُّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، عَنْ أَبِي طَلْحَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «لَا تَدْخُلُ الْمَلَائِكَةُ بَيْتًا فِيهِ كَلْبٌ، وَلَا صُورَةٌ». [خ: ٣٢٢٥، م: ٢١٠٦، د: ٤١٥٣، ت: ١٧٥٠، س: ٤٢٨٢].

٣٦٥٠- حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ، حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ، عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُدْرِكٍ، عَنْ أَبِي زُرْعَةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نُجَيْيٍّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِنَّ الْمَلَائِكَةَ لَا تَدْخُلُ بَيْتًا فِيهِ كَلْبٌ، وَلَا صُورَةٌ». [د: ٢٢٧، س: ٢٦١].

٣٦٥١- حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُسْهِرٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرٍو، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: وَاعَدَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ جَبْرِيلُ فِي سَاعَةٍ يَأْتِيهِ فِيهَا، فَرَأَتْ عَلَيْهِ، فَخَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ فَإِذَا هُوَ بِجَبْرِيلَ قَائِمٌ عَلَى الْبَابِ، قَالَ: «مَا مَنَعَكَ أَنْ تَدْخُلَ؟» قَالَ: «إِنَّ فِي الْبَيْتِ كَلْبًا، وَإِنَّا لَا نَدْخُلُ بَيْتًا فِيهِ كَلْبٌ وَلَا صُورَةٌ».

٣٦٥٢- حَدَّثَنَا الْعَبَّاسُ بْنُ عُثْمَانَ الدَّمَشْقِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ قَالَ: حَدَّثَنَا عُفَيْرُ بْنُ مَعْدَانَ، حَدَّثَنَا سُلَيْمُ بْنُ عَامِرٍ، عَنْ أَبِي أُمَامَةَ، أَنَّ امْرَأَةً أَتَتْ النَّبِيَّ ﷺ فَأَخْبَرَتْهُ أَنَّ رَوْحَهَا فِي بَعْضِ الْمَغَازِي، فَاسْتَأْذَنْتُهُ أَنْ تُصَوِّرَ فِي بَيْتِهَا نَخْلَةً، فَمَنَعَهَا أَوْ نَهَاَهَا.

٤٥- بَابُ الصُّورِ فِيمَا يُوطَأُ

٣٦٥٣- حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ قَالَ: حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، عَنْ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ

٤٤- بَابُ الصُّورِ فِي الْبَيْتِ

٣٦٥١- قوله: «فَرَأَتْ عَلَيْهِ»: أي أبطأ.

عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْقَاسِمِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: سَتَرْتُ سَهْوَةً لِي، تَعْنِي الدَّاحِلَ، بِسِتْرِ فِيهِ تَصَاوِيرُ، فَلَمَّا قَدِمَ النَّبِيُّ ﷺ هَتَكَهُ، فَجَعَلْتُ مِنْهُ مُسْنَدَتَيْنِ^(١)، فَرَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ مُتَكِنًا عَلَى إِحْدَاهُمَا. [خ: ٥٩٥٤، م: ٢١٠٧، ت: ٢٤٦٨، س: ٧٦١].

٤٦- بَابُ الْمَيَاثِرِ الْحُمْرِ

٣٦٥٤- حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ، حَدَّثَنَا أَبُو الْأَحْوَصِ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ هُبَيْرَةَ، عَنْ عَلِيٍّ قَالَ: نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ خَاتَمِ الذَّهَبِ، وَعَنِ الْمِثْرَةِ، يَعْنِي الْحُمْرَاءَ. [ر: ٣٦٤٢، م: ٢٠٧٨، د: ٤٠٤٤، ت: ٢٦٤، س: ١٠٤٠].

٤٥- بَابُ الصُّوَرِ فِيمَا يُوطَأُ

٣٦٥٣- قوله: «سَتَرْتُ سَهْوَةً لِي، تَعْنِي الدَّاحِلَ»: السهوة شبه الصُفَّة تكون في البيت.

٤٦- بَابُ الْمَيَاثِرِ الْحُمْرِ

٣٦٥٤- قوله: «وَعَنِ الْمِثْرَةِ، يَعْنِي الْحُمْرَاءَ»: الميثرة: عن ابن الأعرابي: هي كالمرفقة تتخذ كصِفَةِ السرج. قال ابن الأعرابي: إنما نهي عنها إذا كانت حمراء.

(١) في الهامش: صوابه: (مستورتين)، وعليه ضبة.

وفي هامش نسخة ابن قدامة: صواب الصواب: (منبوذتين).

٤٧- بَابُ رُكُوبِ النُّمُورِ

٣٦٥٥- حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا زَيْدُ بْنُ الْحُبَابِ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ، حَدَّثَنِي عَيَّاشُ بْنُ عَبَّاسٍ الْحُمَيْرِيُّ،

وقيل: هي سروج تتخذ من الديباج.

وذكر البخاري عن علي أنها كمثل القطائف يضعونها على الرحال.

وذكر عن بُريدة أنها جلود السباع.

قال: وهذا عندي وهم، إنما يجب أن يرجع هذا على تفسير النُمُور.

قال: وقال غيره: هي أغشية السروج من الحرير.

وقال النضر: هي مرفقة محشوة ريشاً أو قطناً، تجعل في وسط الرحل.

والميشرة أيضاً: الحَشِيَّة، وهي الفراش المحشو، يأوها منقلبة عن واو،

وأصلها الوثارة، وهي اللِّين والوطاء.

وقد قيل في جمعها: موثر على الأصل^(١)، انتهى.

٤٧- بَابُ رُكُوبِ النُّمُورِ

٣٦٥٥- قوله: «حَدَّثَنِي عَيَّاشُ بْنُ عَبَّاسٍ الْحُمَيْرِيُّ»: الأولى بالمشناة تحت وفي

آخره معجمة، والثاني بالموحدة وفي آخره مهملة؛ وهو عياش بن عباس

القتباني، فاعلمه.

(١) مطالع الأنوار ٦/ ١٧٢.

عَنْ أَبِي حُصَيْنٍ الْحَجَرِيِّ الْهَيْثَمِيِّ^(١)، عَنْ عَامِرِ الْحَجَرِيِّ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا رِيحَانَةَ

قوله: «عَنْ أَبِي حُصَيْنٍ الْحَجَرِيِّ الْهَيْثَمِيِّ»: أبو حصين بفتح الحاء وكسر الصاد المهملتين، كذا في أصلنا، وعليها صورة «صح»، وأظنه كان جيداً ولكن طرأ عليه ذلك؛ فإن الضبط بخط جديد.

وإنما هو أبو الحصين بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين، وقد ذكره الحاكم وغيره كابن ماکولا^(٢)، أي بالضم.

وكان مَنْ أصلحه فَهَمَ من كلام الذهبي في المشتبه ما لفظه: حُصَيْن ظاهر، وبالفتح كنية جماعة^(٣)، فعَدَّاهم، فلما رأى هذا، أي بالفتح كنية جماعة، ورأى هذه الكنية كتبه فأصلحه على ذلك، وليس هذا مراد الذهبي، إنما مراده ما كان على هذا الشكل من غير تعريف، أما إذا كان معرفاً فهو بالضم.

وقد ذكر أبو أحمد الحاكم منهم جماعة.

وقد كنت أنا أفهم ذلك أيضاً، إلى أن تماريتُ أنا وشيخنا حافظ الإسلام العراقي في ذلك، واستندت أنا إلى كلام الذهبي، وكنا نقرأ في مسند أحمد، والكلام وقع من أجل شخص مرّ فيه، فأخرج لي شيخنا بعد يوم أو يومين كلام أبي أحمد وقد عددهم، فرجعت إليه، أحسن الله إليه وكثّر فوائده.

(١) في الأصل: (عن أبي حصين الحجر بن الهيثم)، وفي الهامش: صوابه: الحصين الحجري، بضم الحاء وفتح الصاد، لا خلاف فيه، واضرب ما في الأصل.

(٢) الإكمال ٢/ ٤٧٩.

(٣) المشتبه ص ٢٤٠.

صَاحِبَ النَّبِيِّ ﷺ يَقُولُ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَنْهَى عَنْ رُكُوبِ الثُّمُورِ. [د: ٤٠٤٩،
س: ٥٠٩١].

واسمه كما ذكر: الهيثم، واسم أبيه شَفِي، قال الدارقطني: شفي بالفتح
أي في الشين المعجمة، وبالتخفيف أي في المثناة في آخره، ومن ضمه فقد غلط.
قال ابن يونس: شهد فتح مصر، وأدركت داره قائمة.
قال الذهبي: صالح الحديث^(١).

وقال عبدالحق في أحكامه: روى عن صاحب له، عن أبي ریحانة، نهى
رسول الله ﷺ عن الخاتم إلا لذي سلطان.
قال ابن القطان: لا يعرف حاله، وقد روى عنه جماعة^(٢).
وذكره ابن حبان في الثقات.

وأما «الحجري» فهو بفتح الحاء المهملة وإسكان الجيم.
قوله: «عَنْ عَامِرِ الْحَجْرِيِّ»: كذا في أصلنا: «عامر»، قال ابن ماكولا:
وعامر الحجري، ويقال: أبو عامر، وهو الصواب، روى عن أبي ریحانة، روى
عنه الهيثم بن شفي، قاله ابن يونس^(٣).

(١) ميزان الاعتدال ٧/ ١١٠.

(٢) بيان الوهم والإيهام ٣/ ٧٣.

(٣) الإكمال ٣/ ٨٦.

٣٦٥٦- حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، عَنْ أَبِي الْمُعْتَمِرِ، عَنْ
ابْنِ سِيرِينَ، عَنْ مُعَاوِيَةَ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَنْهَى عَنْ رُكُوبِ النُّمُورِ.
[٤١٢٩:د].

وقد ذكره الذهبي في الكنى فقال: أبو عامر الحجري الأزدي المعافري،
ويقال: عامر، قيل: اسمه عبدالله بن جابر، عن أبي ریحانة الأزدي، وعنه
الهيثم بن شفي وعبد الملك بن عبدالله الخولاني^(١).
وقوله: «الحجري»: هو بفتح الحاء المهملة وإسكان الجيم، مثل الذي
قبله، والله أعلم.



(١) تذهيب التهذيب ١٠/٣١٢.

أَبْوَابُ الْأَدَبِ

١- بَابُ بَرِّ الْوَالِدَيْنِ

٣٦٥٧- حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا شَرِيكُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَلِيٍّ، عَنْ أَبِي سَلَامَةَ السَّلَامِيِّ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «أَوْصِي امْرَأً بِأُمِّهِ، أَوْصِي امْرَأً بِأُمِّهِ، أَوْصِي امْرَأً بِأُمِّهِ، أَوْصِي امْرَأً بِأُمِّهِ، وَإِنْ كَانَتْ عَلَيْهِ مِنْهُ أَدَى يُؤْذِيهِ».

٣٦٥٨- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مَيْمُونٍ الْمَكِّيُّ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ عُمَارَةَ بْنِ الْقَعْقَاعِ، عَنْ أَبِي زُرْعَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَنْ أَكْبَرُ؟ قَالَ: «أُمُّكَ». قَالَ: ثُمَّ مَنْ؟ قَالَ: «أُمُّكَ». قَالَ: ثُمَّ مَنْ؟ قَالَ: «أَبُوكَ»^(١). قَالَ: ثُمَّ مَنْ؟ قَالَ: «الْأَدْنَى فَلِأَدْنَى». [ر: ٢٧٠٦، خ: ٥٩٧١، م: ٢٥٤٨].

٣٣- أَبْوَابُ الْأَدَبِ

١- بَابُ بَرِّ الْوَالِدَيْنِ

٣٦٥٧- قوله: «عَنْ أَبِي سَلَامَةَ السَّلَامِيِّ»: أبو سلامة هذا اسمه خدّاش بن سلامة، ويقال: ابن أبي سلامة السَّلَامِي، وقيل: السَّلَمِي، صحابي، له عنه عليه السلام في برِّ الوالدين.

و«السَّلَامِي» الظاهر أنه مخفف كأنه نسبته إلى أبيه، وهو في أصلنا مُدَلَّس.

٣٦٥٨- قول أبي هُرَيْرَةَ: «مَنْ أَكْبَرُ؟ قَالَ: أُمُّكَ»: أمُّ أبي هريرة اسمها

(١) في الهامش: (أباك)، وعليه (خ).

٣٦٥٩- حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ سُهَيْلٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا يَجْزِي وَلَدٌ وَالِدَهُ، إِلَّا أَنْ يَجِدَهُ تَمْلُوكًا فَيَشْتَرِيَهُ فَيُعْتِقَهُ». [م: ١٥١٠، د: ٥١٣٧، ت: ١٩٠٦].

٣٦٦٠- حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ بْنُ عَبْدِ الْوَارِثِ، عَنْ حَمَادِ بْنِ سَلَمَةَ، عَنْ عَاصِمٍ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «الْقِنْطَارُ اثْنَا عَشَرَ أَلْفَ أُوقِيَّةٍ، كُلُّ أُوقِيَّةٍ خَيْرٌ مِمَّا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ»، وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ الرَّجُلَ لَتَرْفَعُ دَرَجَتُهُ فِي الْجَنَّةِ فَيُقَالُ^(١): أُنَى هَذَا؟ فَيُقَالُ: بِاسْتِغْفَارٍ وَلَدِكَ لَكَ».

أميمة بنت صبيح بن الحارث بن دوس، كذا ذكر ابن قتيبة، كذا قاله ابن بشكوال في مبهمات^(٢).

وكذا ذكره الذهبي في تجريده، قال: وقيل: ميمونة^(٣).

أسلمت، وذكرها ابنها في حديث في صحيح مسلم^(٤).

وأما أبوه فاسمه صخر، وقيل غير ذلك، ولا ذكر له في الصحابة، والظاهر أنه لم يسلم، والله أعلم.

(١) في الهامش: (فيقول)، وعليه (خ) و (صح).

(٢) غوامض الأسماء المبهمة ١/ ٤٧٨.

(٣) تجريد أسماء الصحابة ٢/ ٢٤٨.

(٤) صحيح مسلم (٢٤٩١).

٣٦٦١- حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ عَمَّارٍ قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عِيَّاشٍ، عَنْ بَحِيرِ بْنِ سَعْدٍ، عَنْ خَالِدِ بْنِ مَعْدَانَ، عَنِ الْمِقْدَامِ بْنِ مَعْدِي كَرَبٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِنَّ اللَّهَ يُوصِيكُم بِأُمَّهَاتِكُمْ، ثَلَاثًا، إِنَّ اللَّهَ يُوصِيكُم بِآبَائِكُمْ، إِنَّ اللَّهَ يُوصِيكُم بِالْأَقْرَبِ فَلَا اقْرَبَ».

٣٦٦٢- حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ عَمَّارٍ قَالَ: حَدَّثَنَا صَدَقَةُ بْنُ خَالِدٍ قَالَ: حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي الْعَاتِكَةِ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ يَزِيدَ، عَنِ الْقَاسِمِ، عَنْ أَبِي أُمَامَةَ، أَنَّ رَجُلًا قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا حَقُّ الْوَالِدَيْنِ عَلَى وَلَدِهِمَا؟ قَالَ: «هُمَا جَنَّتُكَ وَنَارُكَ».

٣٦٦٣- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الصَّبَّاحِ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ عَطَاءٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ، سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «الْوَالِدُ أَوْسَطُ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ، فَأَضِعْ ذَلِكَ الْبَابَ أَوْ احْفَظْهُ». [ت: ١٩٠٠].

٢- بَابُ صِلِ مَنْ كَانَ أَبُوكَ يَصِلُ

٣٦٦٤- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ إِدْرِيسَ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سُلَيْمَانَ، عَنْ أَسِيدِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ عُبَيْدٍ مَوْلَى بَنِي سَاعِدَةَ، عَنْ أَبِيهِ،

٢- بَابُ صِلِ مَنْ كَانَ أَبُوكَ يَصِلُ

٣٦٦٤- قوله: «عَنْ أَسِيدِ بْنِ عُبَيْدٍ»، وفي نسخة أخرى: «عَنْ أَسِيدِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ عُبَيْدٍ»: كذا نسبه غير واحد، وكأنه في النسخة الأولى نسبه إلى جده. هو بفتح الهمزة وكسر السين، وكذا في أصلنا.

عَنْ أَبِي أُسَيْدٍ^(١) مَالِكِ بْنِ رَبِيعَةَ قَالَ: بَيْنَمَا نَحْنُ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ وَجَاءَهُ رَجُلٌ مِنْ بَنِي سُلَيْمٍ فَقَالَ: أَبْقِي مِنْ بَرِّ أَبَوَيْ شَيْءٍ أَبْرُهُمَا بِهِ مِنْ بَعْدِ مَوْتِهِمَا؟ قَالَ: «نَعَمْ، الصَّلَاةُ عَلَيْهِمَا، وَالِاسْتِغْفَارُ لَهُمَا، وَإِيفَاءُ بَعْثُودِهِمَا مِنْ بَعْدِهِمَا، وَإِكْرَامُ صَدِيقَتَيْهِمَا، وَصِلَةُ الرَّحِمِ الَّتِي لَا تُوصَلُ إِلَّا بِهِمَا». [د: ٥١٤٢].

وقيل: إنه أُسَيْدٌ بضم الهمزة وفتح السين.

وهو أُسَيْدٌ بن علي بن عبيد، وهو أُسَيْدٌ بن أبي أُسَيْدٍ، وقيل: إنه مولى أبي أُسَيْدٍ الساعدي، وقيل: من ولده، والأكثر أنه مولاه.

روى عن أبيه، روى عنه عبدالرحمن بن سليمان بن الغسيل، وموسى بن يعقوب الزمعي، والأكثر فيه الفتح.

جعله البخاري وغيره رجلين وهما واحد، قاله ابن ماكولا في إكمالهِ^(٢).

قوله: «عَنْ أَبِي أُسَيْدٍ مَالِكِ بْنِ رَبِيعَةَ»: هو بفتح الهمزة وكسر السين، كذا في أصلنا.

قال ابن ماكولا في إكمالهِ: أبو أُسَيْدٍ، ذكر ذلك في المضموم الهمزة المفتوح السين، مالك بن ربيعة شهد بدرًا، وروى عن النبي ﷺ، ذكر أحمد بن حنبل عن ابن مهدي، عن سفيان، عن أبي الزناد، عن أبي سلمة، عن أبي أُسَيْدٍ.

(١) كذا الأصل: (أُسَيْدٌ) بفتح الهمزة وكسر السين، وفي الهامش بخط سبط ابن العجمي: الصواب فيه

ضم الهمزة وفتح السين، قال.... ابن ماكولا.

(٢) الإكمال ١/ ٥٧.

٣- بَابُ بَرِّ الْوَالِدِ، وَالْإِحْسَانِ إِلَى الْبَنَاتِ

٣٦٦٥- حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: قَدِمَ نَاسٌ مِنَ الْأَعْرَابِ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالُوا: تَقْبَلُونَ صَبِيَانَكُمْ؟ قَالُوا: نَعَمْ، فَقَالُوا: لَكِنَّا وَاللَّهِ مَا نَقْبَلُ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «وَأَمْلِكُ أَنْ كَانَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ نَزَعَ مِنْكُمُ الرَّحْمَةَ؟». [خ: ٥٩٩٨، م: ٢٣١٧].

٣٦٦٦- حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا عَفَّانُ، حَدَّثَنَا وَهَيْبٌ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُثْمَانَ بْنِ خُثَيْمٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي رَاشِدٍ، عَنْ يَعْلَى الْعَامِرِيِّ، أَنَّهُ جَاءَ الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ يَسْعِيَانِ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَضَمَّهُمَا إِلَيْهِ وَقَالَ: «إِنَّ الْوَلَدَ مَبْخَلَةٌ مَجْبُونَةٌ».

قال أبو عبدالله: وقال عبدالرزاق ووکیع: أبو أسيد وهو الصواب^(١)، انتهى لفظه.

وهو مالك بن ربيعة، أو هلال بن ربيعة، والأول أشهر، خزرجي بدري مشهور، قيل: إنه آخر البدرين.

٣- بَابُ بَرِّ الْوَالِدِ وَالْإِحْسَانِ إِلَى الْبَنَاتِ

٣٦٦٦- قوله: «إِنَّ الْوَلَدَ مَبْخَلَةٌ مَجْبُونَةٌ»: أما المبخلة فهي مفعلة من البخل ومظنة له؛ أي يحمل أبويه على البخل ويدعوها إليه فيبخلان بالمال لأجله.

(١) الإكمال ١ / ٧٠.

٣٦٦٧- حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا زَيْدُ بْنُ الْحُبَابِ، عَنْ مُوسَى بْنِ عَلِيٍّ قَالَ: سَمِعْتُ أَبِي يَذْكُرُ عَنْ سُرَاقَةَ بْنِ مَالِكٍ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «أَلَا أَدُلُّكُمْ عَلَى أَفْضَلِ الصَّدَقَةِ؟ ابْتِئْتُكَ مَرْدُودَةً إِلَيْكَ، لَيْسَ لَهَا كَاسِبٌ غَيْرُكَ».

٣٦٦٨- حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشِيرٍ، عَنْ مُسْعِرٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي سَعْدُ بْنُ إِبرَاهِيمَ، عَنِ الْحَسَنِ، عَنْ صَعْصَعَةَ عَمِّ الْأَخْنَفِ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى عَائِشَةَ امْرَأَةٍ مَعَهَا ابْنَتَانِ لَهَا، فَأَعْطَتْهَا ثَلَاثَ تَمَرَاتٍ، فَأَعْطَتْ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا تَمْرَةً، ثُمَّ صَدَعَتِ الْبَاقِيَةَ بَيْنَهُمَا، قَالَتْ: فَاتَى النَّبِيَّ ﷺ فَحَدَّثَتْهُ، فَقَالَ: «مَا أَعْجَبَكَ، لَقَدْ دَخَلْتُ بِهِ الْجَنَّةَ». [خ: ١٤١٨، م: ٢٦٢٩، ت: ١٩١٥].

٣٦٦٩- حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ الْحَسَنِ الْمُرُوزِيُّ، حَدَّثَنَا ابْنُ الْمُبَارَكِ، عَنْ حَرْمَلَةَ بْنِ عِمْرَانَ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عُشَانَةَ الْمُعَاظِرِيَّ قَالَ: سَمِعْتُ عُقْبَةَ بْنَ عَامِرٍ

ومنه الحديث الآخر: «إنكم لتبخلون وتجبّون»^(١).

وأما المجبنة فهي مفعلة من الجبن؛ وذلك لأن الأولاد تجبن الشخص عن الجهاد وطلب الشهادة؛ لأنه يخشى عليهم الضيعة.

قلت ذلك تفقهاً، ولم أر فيه نقلاً، والله أعلم.

٣٦٦٧- قوله: «عَنْ مُوسَى بْنِ عَلِيٍّ»: هو بالضم، وكان يكره ذلك، تقدّم

غير مرة.

(١) رواه الترمذي (١٩١٠)، وأعله بالانقطاع.

يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «مَنْ كَانَ لَهُ ثَلَاثُ بَنَاتٍ فَصَبَرَ عَلَيْهِنَّ، وَأَطْعَمَهُنَّ وَسَقَاهُنَّ وَكَسَاهُنَّ مِنْ جِدَّتِهِ، كُنَّ لَهُ حِجَابًا^(١) يَوْمَ الْقِيَامَةِ».

٣٦٧٠- حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ الْحَسَنِ قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ الْمُبَارَكِ، عَنْ فِطْرِ، عَنْ أَبِي سَعْدٍ^(٢)، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا مِنْ رَجُلٍ تُدْرِكُ لَهُ ابْنَتَانِ فَيُحْسِنُ إِلَيْهِمَا مَا صَحِبَتَاهُ، أَوْ صَحِبَهُمَا، إِلَّا أَدْخَلْتَاهُ الْجَنَّةَ».

٣٦٧١- حَدَّثَنَا الْعَبَّاسُ بْنُ الْوَلِيدِ الدَّمَشَقِيُّ، حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عِيَّاشٍ، حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ عَمْرَةَ، أَخْبَرَنِي الْحَارِثُ بْنُ النُّعْمَانِ قَالَ: سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ يُحَدِّثُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «أَكْرُمُوا أَوْلَادَكُمْ، وَأَحْسِنُوا أَدَبَهُمْ».

٣٦٦٩- قوله: «سَمِعْتُ أَبَا عُشَانَةَ الْمُعَاوِرِيَّ»: اسم أبي عَشَانَةَ حَيُّ بْنُ يَوْمَرَ، وَثَقَّهُ أَحْمَدُ.

و«عشانة» بضم العين المهملة وتخفيف الشين المعجمة وبعد الألف نون ثم تاء التانيث.

قوله: «وَكَسَاهُنَّ مِنْ جِدَّتِهِ»: هو بكسر الجيم وفتح الدال المهملة، الجدة الغنى، والله أعلم.
وهو نقيض الخلق.

(١) في بعض النسخ والمطبوع زيادة: من النار.

(٢) في الأصل ونسخة ابن قدامة: (سعيد)، والتصويب من التحفة (٥٦٨١).

٤- بَابُ حَقِّ الْجَوَارِ

٣٦٧٢- حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ عَمْرِو
ابن دِينَارٍ، سَمِعَ نَافِعَ بْنَ جُبَيْرٍ، يُخْبِرُ عَنْ أَبِي شُرَيْحٍ الْخَزَاعِيِّ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ:
«مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيُحْسِنِ إِلَى جَارِهِ، مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ
الْآخِرِ فَلْيُكْرِمْ ضَيْفَهُ، مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيَقُلْ خَيْرًا أَوْ لَيْسَ كُتٌ».
[ر: ٣٦٧٥، خ: ٦٠١٩، م: ٤٨، د: ٣٧٤٨، ت: ١٩٦٧].

٣٦٧٣- حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ وَعَبْدَةُ بْنُ
سُلَيْمَانَ (ح) وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رُمْحٍ، أَخْبَرَنَا اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ، جَمِيعًا عَنْ يَحْيَى بْنِ
سَعِيدٍ، عَنْ أَبِي بَكْرِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَمْرٍو بْنِ حَزْمٍ، عَنْ عُرْوَةَ^(١)، عَنْ عَائِشَةَ، أَنَّ
رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مَا زَالَ جَبْرِيلُ يُوصِينِي بِالْجَارِ حَتَّى ظَنَنْتُ أَنَّهُ سَيُورَّثُهُ».
[خ: ٦٠١٤، م: ٢٦٢٤، د: ٥١٥١، ت: ١٩٤٢].

٣٦٧٤- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ أَبِي إِسْحَاقَ،
عَنْ مُجَاهِدٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا زَالَ جَبْرِائِيلُ يُوصِينِي
بِالْجَارِ حَتَّى ظَنَنْتُ أَنَّهُ سَيُورَّثُهُ».

٥- بَابُ حَقِّ الضَّيْفِ

٣٦٧٥- حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ ابْنِ

(١) كذا في الأصل ونسخة ابن قدامة: (عروة)، وفي بعض النسخ والتحفة (١٧٩٤٧): (عمرة)، فليحذر.

عَبْلَان، عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي سَعِيدٍ، عَنْ أَبِي شُرَيْحٍ الْخَزَاعِيِّ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيُكْرِمْ ضَيْفَهُ، وَجَازَتْهُ يَوْمٌ وَلَيْلَةٌ، وَلَا يَحِلُّ لَهُ أَنْ يَتُويَ عِنْدَ صَاحِبِهِ حَتَّى يُخْرِجَهُ، الضَّيَافَةُ ثَلَاثَةُ أَيَّامٍ، وَمَا أَنْفَقَ عَلَيْهِ بَعْدَ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ فَهُوَ صَدَقَةٌ». [ر: ٣٦٧٢، خ: ٦٠١٩، م: ٤٨، د: ٣٧٤٨، ت: ١٩٦٧].

٥- بَابُ حَقِّ الضَّيْفِ

٣٦٧٥- قوله: «وَلَا يَحِلُّ لَهُ أَنْ يَتُويَ عِنْدَ صَاحِبِهِ»: أي يقيم.

قوله: «حَتَّى يُخْرِجَهُ»: أي يؤثمه، كما جاء في رواية أخرى خارج الكتاب^(١)، ومعناه: لا يحل للضيف أن يقيم عنده بعد الثالث حتى يوقعه في الإثم؛ لأنه قد يغتابه لطول مقامه، أو يعرض له بما يؤذيه، أو يظن به ما لا يجوز، وقد قال الله تعالى: ﴿اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِّنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ﴾ [الحجرات: ١٢]. وهذا محمولٌ على ما إذا أقام بعد الثالث من غير استدعاء من المضيف، أما إذا استدعاه وطلب زيادة إقامته، أو علم أو ظن أنه لا يكره إقامته فلا بأس بالزيادة؛ لأن النهي إنما كان لكونه يؤثمه، وقد زال هذا المعنى والحالة هذه^(٢)، والله أعلم.

(١) كما في صحيح مسلم (٤٨).

(٢) شرح صحيح مسلم للنووي ٣١/١٢.

٣٦٧٦- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رُمْحٍ، أَخْبَرَنَا اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي حَبِيبٍ، عَنْ أَبِي الْحَيْرِ، عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ أَنَّهُ قَالَ: قُلْنَا لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ: إِنَّكَ تَبْعُنَا فَتَنْزِلُ بِقَوْمٍ فَلَا يَقْرُونَا، فَمَا تَرَى فِي ذَلِكَ؟ قَالَ لَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنْ نَزَلْتُمْ بِقَوْمٍ فَأَمَرُوا لَكُمْ بِمَا يَنْبَغِي لِلضَّيْفِ فَاقْبَلُوا، وَإِنْ لَمْ يَفْعَلُوا فَخُذُوا مِنْهُمْ حَقَّ الضَّيْفِ الَّذِي يَنْبَغِي لَهُمْ». [خ: ٢٤٦١، م: ١٧٢٧، د: ٣٧٥٢، ت: ١٥٨٩].

٣٦٧٦- قوله: «إِنْ نَزَلْتُمْ بِقَوْمٍ فَأَمَرُوا لَكُمْ بِمَا يَنْبَغِي لِلضَّيْفِ فَاقْبَلُوا، وَإِنْ لَمْ يَفْعَلُوا فَخُذُوا مِنْهُمْ حَقَّ الضَّيْفِ الَّذِي يَنْبَغِي لَهُمْ»: حمله الليث وأحمد على ظاهره، وتأوله الجمهور على أوجه:

أحدها: أنه محمول على المضطرين؛ فإن ضيافتهم واجبة، فإذا لم يضيفوهم فلهم أن يأخذوا حاجتهم من مال الممتنعين.

والثاني: أن المراد أن لكم أن تأخذوا من أعراضهم بألستكم، وتذكرون للناس لؤمهم وبخلهم، والعيب عليهم وذمهم.

والثالث: أن هذا كان في أول الإسلام، وكانت المواساة واجبة، فلما اتسع الإسلام نسخ ذلك، هكذا حكاه عياض.

وهو تأويل ضعيف أو باطل، كذا قاله النووي؛ لأن هذا الذي ادعاه قائله

لا يعرف.

٣٦٧٧- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ مَنْصُورٍ،
عَنِ الشَّعْبِيِّ، عَنِ الْمُقْدَامِ أَبِي كَرِيمَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَيْلَةُ الضَّيْفِ
وَاجِبَةٌ، فَإِنْ أَصْبَحَ بِفَنَائِهِ فَهُوَ دَيْنٌ عَلَيْهِ، فَإِنْ شَاءَ اقْتَضَى، وَإِنْ شَاءَ تَرَكَ».
[د: ٣٧٥٠].

والرابع: أنه محمول على مَنْ مَرَّ بِأَهْلِ الذِّمَّةِ الَّذِينَ شَرِطَ عَلَيْهِمْ ضِيَاةٌ مِّنْ
يَمْرِ بِهِمْ مِنَ الْمُسْلِمِينَ.
وهذا أيضاً ضعيف، كما قاله النووي؛ إنما صار هذا في زمن عمر بن
الخطاب^(١).

٣٦٧٧- قوله: «لَيْلَةُ الضَّيْفِ وَاجِبَةٌ» الحديث: اعلم أنه أجمع المسلمون
على أن الضيافة من متأكدات الإسلام.
ثم الشافعي ومالك وأبو حنيفة والجمهور يقولون: هي سنة.
وقال الليث وأحمد: هي واجبة يوم وليلة.
قال أحمد: هي واجبة يوماً وليلة على أهل البادية وأهل القرى دون أهل
المدن.

وتأوله الجمهور على الاستحباب ومكارم الأخلاق^(٢).

(١) شرح صحيح مسلم للنووي ٣٢/١٢.

(٢) شرح صحيح مسلم للنووي ٣١-٣٠/١٢.

٦- باب حَقِّ الْيَتِيمِ

٣٦٧٨- حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ الْقَطَّانُ، عَنْ ابْنِ عَجَلَانَ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي سَعِيدٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أُحَرِّجُ حَقَّ الضَّعِيفَيْنِ: الْيَتِيمَ وَالْمَرْأَةَ».

٣٦٧٩- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ آدَمَ قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ الْمُبَارَكِ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي أَيُّوبَ، عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي سُلَيْمَانَ^(١)، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَبِي عَتَّابٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «خَيْرُ بَيْتٍ فِي الْمُسْلِمِينَ بَيْتٌ فِيهِ يَتِيمٌ يُحْسَنُ إِلَيْهِ، وَشَرُّ بَيْتٍ فِي الْمُسْلِمِينَ بَيْتٌ فِيهِ يَتِيمٌ يُسَاءُ إِلَيْهِ».

٣٦٨٠- حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ عَمَّارٍ قَالَ: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْكَلْبِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْأَنْصَارِيُّ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ أَبِي رَبَاحٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ عَالَ ثَلَاثَةً مِنَ الْإِيْتَامِ كَانَ كَمَنْ

٦- باب حَقِّ الْيَتِيمِ

٣٦٧٩- قوله: «عَنْ زَيْدِ بْنِ أَبِي عَتَّابٍ»: هو بفتح العين المهملة ثم مشاة فوق مشددة وفي آخره موحدة، ويقال: زيد أبو عتاب، وهو مولى أم حبيبة، يروي عن سعد وأبي هريرة ومعاوية وعبيد بن جريح وأبي سلمة وجماعة، وعنه جماعة، وثقه ابن معين.

(١) في الأصل ونسخة ابن قدامة: (يحيى بن سليمان)، والتصويب من تهذيب الكمال وفروعه.

قَامَ لَيْلَهُ وَصَامَ نَهَارَهُ، وَغَدَا وَرَاحَ شَاهِرًا سَيْفَهُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَكُنْتُ أَنَا وَهُوَ فِي الْجَنَّةِ أَخَوَيْنِ كَهَاتَيْنِ أُخْتَانِ»، وَالصَّقَ إِصْبَعِيهِ السَّبَّابَةُ وَالْوُسْطَى.

٧- بَابُ إِمَاطَةِ الْأَذَى عَنِ الطَّرِيقِ

٣٦٨١- حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَعَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَا: حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، عَنْ أَبَانَ بْنِ صَمْعَةَ، عَنْ أَبِي الْوَاظِعِ الرَّاسِبِيِّ، عَنْ أَبِي بَرْزَةَ الْأَسْلَمِيِّ قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، ذُلَّنِي عَلَى عَمَلٍ أَنْتَفِعُ بِهِ، قَالَ: «اعْزِلِ الْأَذَى عَنِ طَرِيقِ الْمُسْلِمِينَ». [م: ٢٦١٨].

٧- بَابُ إِمَاطَةِ الْأَذَى عَنِ الطَّرِيقِ

٣٦٨١- قوله: «عَنْ أَبَانَ بْنِ صَمْعَةَ»: هو بفتح الصاد وإسكان الميم وفتح العين المهملة ثم تاء التأنيث، قيل: إنه والد عتبة الغلام. قال أحمد: صالح. وقال غيره: ثقة، ولكنه تغير.

وقال ابن مهدي: أتيته وقد اختلط البتة.

وقد روى مسلم لأبان هذا عن أبي الوازع، عن أبي بركة في فضل عمار^(١)، مستشهداً به لأبي بكر بن شبيب، وهذا هو الصواب، وقد أهمل ذلك في بعض المصنفات الكبار، وهو تنبيه حسن.

(١) كذا الأصل: فضل عمار، والصواب: فضل إزالة الأذى عن الطريق، كما في سنن ابن ماجه (٣٦٨١).

٣٦٨٢- حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ ثَمِيرٍ، عَنْ الْأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «كَانَ عَلَى الطَّرِيقِ غُصْنُ شَجَرَةٍ يُؤْذِي النَّاسَ فَأَمَّا طَهَا رَجُلٌ؛ فَأَدْخَلَ الْجَنَّةَ». [خ: ٦٥٤، م: ١٩١٤، د: ٥٢٤٥، ت: ١٩٥٨].

٣٦٨٣- حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ، أَخْبَرَنَا هِشَامُ بْنُ حَسَّانَ، عَنْ وَاصِلٍ مَوْلَى أَبِي عُيَيْنَةَ، عَنْ يَحْيَى بْنِ عُقَيْلٍ، عَنْ يَحْيَى بْنِ يَعْمَرَ، عَنْ أَبِي ذَرٍّ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «عُرِضَتْ عَلَيَّ أُمَّتِي بِأَعْمَالِهَا حَسَنِهِ وَسَيِّئِهِ فَرَأَيْتُ فِي مُحَاسِنِ أَعْمَالِهَا الْأَذَى يُنَحَّى عَنِ الطَّرِيقِ، وَرَأَيْتُ فِي سَيِّئِ أَعْمَالِهَا النَّخَاعَةَ فِي الْمَسْجِدِ لَا تُدْفَنُ». [د: ٥٥٣].

٨- بَابُ فَضْلِ صَدَقَةِ الْمَاءِ

٣٦٨٤- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، عَنْ هِشَامِ صَاحِبِ الدَّسْتَوَائِي،

٣٦٨٣- قوله: «عَنْ وَاصِلٍ مَوْلَى أَبِي عُيَيْنَةَ»: هو مثل أبي سفيان بن عيينة، وواصل هذا حجة.

قوله: «عَنْ يَحْيَى بْنِ عُقَيْلٍ»: هو بضم العين وفتح القاف، وكذا في أصلنا، وهو صدوق.

٨- بَابُ فَضْلِ صَدَقَةِ الْمَاءِ

٣٦٨٤- قوله: «عَنْ هِشَامِ صَاحِبِ الدَّسْتَوَائِي»: ويقال أيضاً: الدستواني

عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ، عَنْ سَعْدِ بْنِ عُبَادَةَ قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَيُّ الصَّدَقَةِ أَفْضَلُ؟ قَالَ: «سَقْيُ الْمَاءِ». [د: ١٦٧٩، س: ٣٦٦٤].

٣٦٨٥- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نُمَيْرٍ وَعَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَا: حَدَّثَنَا وَكِيعٌ قَالَ: حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ، عَنْ يَزِيدَ الرَّقَاشِيِّ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يُصَفُّ^(١) النَّاسُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ صُفُوفًا»، وَقَالَ ابْنُ نُمَيْرٍ: «أَهْلُ الْجَنَّةِ، فَيَمُرُّ الرَّجُلُ مِنْ أَهْلِ النَّارِ عَلَى الرَّجُلِ فَيَقُولُ: يَا فَلَانُ أَمَا تَذْكُرُ يَوْمَ

بالنون، والدستوائي نسبة إلى بيع الثياب الدستوائية، وهي ثياب تجلب من دستوى قرية بالأهواز، ويقال له لهذا صاحب الدستوائي؛ وهو هشام بن أبي عبد الله، واسمه سنبر.

قال أبو داود الطيالسي: كان هشام أمير المؤمنين في الحديث.
قوله: «عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ، عَنْ سَعْدِ بْنِ عُبَادَةَ»: في أصلنا بين سعيد وسعد ضبة، يشير إلى الانقطاع بينهما، وهو كذلك؛ فإن سعيد بن المسيب لم يدرك سعد بن عبادة.

قال العلّائي: وروايته عنه في أبي داود والنسائي^(٢).

وينبغي أن يُزاد عليه: وابن ماجه.

(١) كذا ضبطت في الأصل وفي نسخة ابن قدامة: (يُصَفُّ) بضم أوله.

(٢) جامع التحصيل ص ١٨٤.

اسْتَسْقَيْتَ فَسَقَيْتَكَ شَرْبَةً؟ قَالَ: فَيَشْفَعُ لَهُ، وَيَمُرُّ الرَّجُلُ عَلَى الرَّجُلِ فَيَقُولُ: أَمَا تَذْكُرُ يَوْمَ نَاوَلْتُكَ طَهُورًا؟ فَيَشْفَعُ لَهُ. قَالَ ابْنُ نُمَيْرٍ: «وَيَقُولُ: يَا فُلَانُ أَمَا تَذْكُرُ يَوْمَ بَعَثْتَنِي فِي حَاجَةٍ كَذَا وَكَذَا فَذَهَبْتُ لَكَ؟ فَيَشْفَعُ لَهُ».

٣٦٨٦- حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ نُمَيْرٍ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ ابْنُ إِسْحَاقَ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مَالِكِ بْنِ جُعْشُمٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَمِّهِ سُرَاقَةَ بْنِ جُعْشُمٍ قَالَ: سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَنْ ضَالَّةِ الْإِبِلِ تَغْشَى حِيَاضِي قَدْ لُطِئَتْهَا لِإِبِلِي، فَهَلْ لِي مِنْ أَجْرِ إِنْ سَقَيْتُهَا؟ فَقَالَ: «نَعَمْ، فِي كُلِّ ذَاتِ كَبِدٍ حَرَى أَجْرٌ».

٣٦٨٦- قوله: «قَدْ لُطِئَتْهَا لِإِبِلِي»: لاط حوضه أي طينه وأصلحه، وأصله من اللصوق.

قوله: «حَرَى»: الْحَرَى فَعَلَى من الحر وهي تأنيث حَرَّان، وهما للمبالغة، يريد أنها لشدة حرها قد عطشت، ويبست من العطش، والمعنى أن في سقي كل ذي كبد حرى أجراً.

وقيل: أراد بالكبد الحرى حياة صاحبها؛ لأنه إنما تكون كبده حرى إذا كان فيه حياة، يعني في سقى كل ذي روح من الحيوان، ويشهد له ما جاء في الحديث الآخر: «في كل كبد حارة أجر»، والحديث الآخر: «ما دخل جوفي ما دخل جوف حَرَّان كبد»^(١)، وغير ذلك.

(١) رواه الطبراني في المعجم الأوسط بلفظ: «ما دخل جوفي ما يدخل جواف ذات كبد».

قال الهيثمي في مجمع الزوائد: «إسناده جيد».

٩- بَابُ الرَّفْقِ

٣٦٨٧- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ تَمِيمِ بْنِ سَلَمَةَ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ هِلَالٍ الْعَبْسِيِّ، عَنْ جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْبَحْلِيِّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ يُحَرِّمِ الرَّفْقَ يُحَرِّمِ الْخَيْرَ». [م: ٢٥٩٢، د: ٤٨٠٩].

٣٦٨٨- حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ حَفْصٍ الْأُبُلِّيُّ، حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ عَيَّاشٍ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِنَّ اللَّهَ رَفِيقٌ يُحِبُّ الرَّفْقَ، وَيُعْطِي عَلَيْهِ مَا لَا يُعْطِي عَلَى الْعُنْفِ».

٣٦٨٩- حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُضْعَبٍ، عَنِ الْأَوْزَاعِيِّ (ح) وَحَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ عَمَّارٍ وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ إِبْرَاهِيمَ قَالَا: حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ،

٩- بَابُ الرَّفْقِ

٣٦٨٧- قوله: «عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ هِلَالٍ الْعَبْسِيِّ»: كذا في أصلنا، وفي نسخة على الهامش: «الرحمن»، ومخرج إليها من الوسط لفظ: «الله»، كأنه يشير إلى أنه في نسخة: «عبد الرحمن بن هلال»، وهو كذلك، وكذا أخرجه غير واحد في عبد الرحمن.

و«العبيسي» بالموحدة، وهو كوفي، وثقه النسائي وغيره.

٣٦٨٨- قوله: «حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ حَفْصٍ الْأُبُلِّيُّ»: هو بضم الهمزة ثم الموحدة؛ إلى لأُبْلَةٍ، تقدّم.

حَدَّثَنَا الْأَوْزَاعِيُّ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عُرْوَةَ، عَنْ عَائِشَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِنَّ اللَّهَ رَفِيقٌ يُحِبُّ الرَّفْقَ فِي الْأَمْرِ كُلِّهِ». [خ: ٦٠٢٤، م: ٢١٦٥، ت: ٢٧٠١].

١٠- بَابُ الْإِحْسَانِ إِلَى الْمَمَالِكِ

٣٦٩٠- حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ، عَنِ الْمَعْرُورِ بْنِ سُوَيْدٍ، عَنْ أَبِي ذَرٍّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِخْوَانُكُمْ جَعَلَهُمُ اللَّهُ تَحْتَ أَيْدِيكُمْ، فَأَطْعِمُوهُمْ مِمَّا تَأْكُلُونَ، وَالْبَسُوهُمْ مِمَّا تَلْبَسُونَ، وَلَا تَكْلَفُوهُمْ مَا يُعْنِيهِمْ، فَإِنْ كَلَّفْتُمُوهُمْ فَأَعِينُوهُمْ». [خ: ٣٠، م: ١٦٦١، د: ٥١٥٧، ت: ١٩٤٥].

٣٦٩١- حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَعَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَا: حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ سُلَيْمَانَ، عَنْ مُغِيرَةَ بْنِ مُسْلِمٍ، عَنْ فَرْقِدِ السَّبَخِيِّ، عَنْ مَرَّةَ الطَّيِّبِ، عَنْ أَبِي بَكْرٍ الصَّدِّيقِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ سَيِّءُ الْمَلَكَةِ». قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَلَيْسَ أَخْبَرْتَنَا أَنَّ هَذِهِ الْأُمَّةَ أَكْثَرُ الْأُمَمِ مَمْلُوكِينَ وَيَتَامَى؟ قَالَ: «نَعَمْ، فَأَكْرَمُوهُمْ كَكِرَامَةِ أَوْلَادِكُمْ، وَأَطْعِمُوهُمْ مِمَّا تَأْكُلُونَ»، قَالُوا: فَمَا يَنْفَعُنَا فِي الدُّنْيَا؟ قَالَ: «فَرَسٌ تَرْتَبِطُهُ ثُقَاتِلُ عَلَيْهِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، تَمْلُوكُكَ يَكْفِيكَ، فَإِذَا صَلَّى فَهُوَ أَخُوكَ». [ت: ١٩٤٦].

١٠- بَابُ الْإِحْسَانِ إِلَى الْمَمَالِكِ

٣٦٩٠- قوله: «وَلَا تَكْلَفُوهُمْ مَا يُعْنِيهِمْ»: عَنَاهُ إِذَا شَقَّ عَلَيْهِ، وَالْعَنَاءُ

المشقة.

١١- بَابُ إِفْشَاءِ السَّلَامِ

٣٦٩٢- حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ وَابْنُ نُمَيْرٍ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَا تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ حَتَّى تُؤْمِنُوا، وَلَا تُؤْمِنُوا حَتَّى تَحَابُّوا، أَوْ لَا أَذْلكُمْ عَلَى شَيْءٍ إِذَا فَعَلْتُمُوهُ تَحَابَبْتُمْ؟ أَفَشُوا السَّلَامَ بَيْنَكُمْ». [ر: ٦٨، م: ٥٤، ت: ٢٦٨٨].

٣٦٩٣- حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عِيَّاشٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زِيَادٍ، عَنْ أَبِي أُمَامَةَ قَالَ: أَمَرَنَا نَبِيُّنَا ﷺ أَنْ نَفْشِيَ السَّلَامَ.

٣٦٩٤- حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ فُضَيْلٍ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ السَّائِبِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «اعْبُدُوا الرَّحْمَنَ، وَأَفَشُوا السَّلَامَ». [ت: ١٨٥٥].

١٢- بَابُ رَدِّ السَّلَامِ

٣٦٩٥- حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ نُمَيْرٍ، حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ، حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ أَبِي سَعِيدٍ الْمَقْبُرِيُّ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ،

١١- بَابُ إِفْشَاءِ السَّلَامِ

٣٦٩٢- قوله: «لَا تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ حَتَّى تُؤْمِنُوا، وَلَا تُؤْمِنُوا حَتَّى تَحَابُّوا»:

كذا في أصلنا، وكذا هو في أكثر الأحاديث، وهو لغة معروفة؛ حذف النون من غير ناصب ولا جازم، تقدّم قبل.

أَنَّ رَجُلًا دَخَلَ الْمَسْجِدَ وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ جَالِسٌ فِي نَاحِيَةِ الْمَسْجِدِ، فَصَلَّى ثُمَّ جَاءَ فَسَلَّمَ، فَقَالَ: «وَعَلَيْكَ السَّلَامُ». [ر: ١٠٦٠، خ: ٧٥٧، م: ٣٩٧، د: ٨٥٦، ت: ٣٠٣، س: ٨٨٤].

١٢- بَابُ رَدِّ السَّلَامِ

٣٦٩٥- قوله: «أَنَّ رَجُلًا دَخَلَ الْمَسْجِدَ وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ جَالِسٌ فِي نَاحِيَةِ الْمَسْجِدِ، فَصَلَّى، ثُمَّ جَاءَ فَسَلَّمَ، فَقَالَ: «وَعَلَيْكَ السَّلَامُ»: الظاهر أنه هذا هو المسيء صلاته، فإنه كذا، وهو من حديث أبي هريرة، فإن كان حديثه فاسمه خلاد بن رافع بن مالك الخزرجي الزرقى، أخو رفاعه، شهد بدراناً، كذا قاله ابن بشكوال في مبهمات أنه خلاد، وهو الحديث السادس والتسعون بعد المائة، وذكر له شاهداً، وأظنه من مسند بن أبي شيبه^(١). وإن كان غيره فلا أعلمه.

وفي هذا الحديث فوائد كثيرة، منها: أن هدي النبي ﷺ أن الداخر إلى المسجد يبتدىء بركتين تحية المسجد، ثم يجيء فيسلم على القوم، فتكون تحية المسجد قبل تحية أهله؛ فإن تلك حق لله، والسلام حق على الجلوس حق لهم، وحقُّ الله في مثل هذا أحقُّ بالتقديم، بخلاف الحقوق المالية فإن فيها نزاعاً معروفاً.

(١) غوامض الأسماء المبهمة ٥٨٣/٢.

٣٦٩٦- حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحِيمِ بْنُ سُلَيْمَانَ، عَنْ زَكَرِيَّا، عَنِ الشَّعْبِيِّ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، أَنَّ عَائِشَةَ حَدَّثَتْهُ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ لَهَا: «إِنَّ جَبْرِيلَ يَقْرَأُ عَلَيْكَ السَّلَامَ»، قَالَتْ: وَعَلَيْهِ السَّلَامُ وَرَحْمَةُ اللَّهِ. [خ: ٣٢١٧، م: ٢٤٤٧، د: ٥٢٣٢، ت: ٢٦٩٣، س: ٣٩٥٢].

والفرق بينهما: حاجة الأدمي وعدم اتساع الحق المالي لأداء الحقين، بخلاف السلام.

وكانت عادة القوم معه هكذا؛ يدخل أحدهم المسجد فيصلي ركعتين ثم يجيء فيسلم على النبي ﷺ.

ولهذا لم ينكر الشارع عليه هذا الفعل، وإنما أنكر عليه صلاته. وعلى هذا فيُسنُّ لداخل المسجد إذا كان فيه جماعة ثلاث تحيات مرتبة: أن يقول عند دخوله: بسم الله والصلاة على رسول الله، ثم يصلي ركعتين تحية المسجد، ثم يسلم على القوم^(١).

وقد كنت قبل تأمل هذا الحديث أنكر على الصوفية ابتداءهم إذا دخلوا المسجد بالصلاة، ثم يسلمون على الجماعة الحاضرين، إلى أن تأملت هذا الحديث، وقد رأيته أيضاً كذلك في كلام ابن قيم الجوزية العلامة شمس الدين عفا الله عنه.

(١) زاد المعاد ٢/ ٤١٣ - ٤١٤.

١٣- بَاب رَدِّ السَّلَامِ عَلَى أَهْلِ الذِّمَّةِ

٣٦٩٧- حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ، حَدَّثَنَا عَبْدَةُ بْنُ سُلَيْمَانَ وَمُحَمَّدُ بْنُ بَشِيرٍ، عَنْ سَعِيدٍ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِذَا سَلَّمَ عَلَيْكُمْ أَحَدٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ فَقُولُوا: وَعَلَيْكُمْ». [خ: ٦٢٥٨، م: ٢١٦٣، د: ٥٢٠٧، ت: ٣٣٠١].

١٣- بَاب رَدِّ السَّلَامِ عَلَى أَهْلِ الذِّمَّةِ

٣٦٩٧- قوله: «فَقُولُوا: وَعَلَيْكُمْ»: كذا بالواو في أصلنا، وكذا رواه عامة المحدثين بها، وكان سفيان بن عيينة يرويه بحذفها.

قال الخطابي: وهو الصواب؛ وذلك أنه إذا حذف الواو صار قولهم الذي قالوه نفسه مردوداً عليهم، وإدخال الواو يقع به الاشتراك؛ لأن الواو حرف العطف والجمع بين الشيئين.

و«السام» فسروه بالموت^(١)، انتهى.

قال النووي: والصواب أن إثبات الواو وحذفها جائز، كما صحت به الروايات، وأن الواو أجود كما هو الأكثر، ولا مفسدة فيه؛ لأن السام الموت وهو علينا وعليهم، ولا ضرر في الواو^(٢).

(١) معالم السنن ٤/ ١٥٤.

(٢) شرح صحيح مسلم للنووي ١٤/ ١٤٥.

٣٦٩٨- حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ، حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ مُسْلِمٍ، عَنْ مَسْرُوقٍ، عَنْ عَائِشَةَ: أَنَّهُ أَتَى النَّبِيَّ ﷺ نَاسٌ مِنَ الْيَهُودِ فَقَالُوا: السَّامُ عَلَيْكَ يَا أَبَا الْقَاسِمِ، فَقَالَ: «وَعَلَيْكُمْ». [خ: ٢٩٣٥، م: ٢١٦٥، ت: ٢٧٠١].

٣٦٩٨- قوله: «السَّامُ عَلَيْكَ يَا أَبَا الْقَاسِمِ»: تقدّم أن السَّام الموت. وقال صاحب المطالع: «إِنَّمَا يَقُولُونَ السَّامُ عَلَيْكُمْ» فيه تأويلان: أحدهما: السَّامَةُ يعني الملل، ثم قال: قال الخطابي: وبه فسره قتادة. الثاني: الموت، وعليه يدل: «وَعَلَيْكُمْ» إذ هو سبيل الكل، وقد جاء في الحديث: «فِي الْحَبَّةِ السَّوْدَاءِ شِفَاءٌ مِنْ كُلِّ دَاءٍ إِلَّا السَّامَ»، والسَّامُ الْمَوْتُ^(١)، انتهى.

وقال ابن الأثير في نهايته: «عليكم السَّام والذام واللعنة» هكذا في رواية مهموزاً من السَّام. ومعناه أنكم تسأمون دينكم.

والمشهور فيه ترك الهمز، ويعنون به الموت^(٢)، انتهى. وقد ذكره في المطالع في المهموز، وكذا في النهاية، ولكن كرره فيها في المعتل.

(١) مطالع الأنوار ٥/ ٤٣٣.

(٢) النهاية ٢/ ٣٢٨.

٣٦٩٩- حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ، حَدَّثَنَا ابْنُ ثُمَيْرٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ، عَنْ
 يَزِيدَ بْنِ أَبِي حَبِيبٍ، عَنْ مَرْثَدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْيَزْيِيِّ، عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْجُهَنِيِّ
 قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنِّي رَاكِبٌ غَدًا إِلَى الْيَهُودِ فَلَا تَبَدُّوهُمْ»^(١) بِالسَّلَامِ،
 فَإِذَا سَلَّمُوا عَلَيْكُمْ فَقُولُوا: وَعَلَيْكُمْ».

١٤- بَابُ السَّلَامِ عَلَى الصَّبْيَانِ وَالنِّسَاءِ

٣٧٠٠- حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو خَالِدٍ الْأَحْمَرُ، عَنْ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَنَسٍ
 قَالَ: أَتَانَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَنَحْنُ صَبْيَانٌ، فَسَلَّمَ عَلَيْنَا. [خ: ٦٢٤٧، م: ٢١٦٨،
 د: ٥٢٠٢، ت: ٢٦٩٦].

٣٧٠١- حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ قَالَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ ابْنِ أَبِي حُسَيْنٍ،
 سَمِعَهُ مِنْ شَهْرِ بْنِ حَوْشَبٍ، يَقُولُ: أَخْبَرَنِي أَسْمَاءُ بِنْتُ يَزِيدَ قَالَتْ: مَرَّ عَلَيْنَا
 رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي نِسْوَةٍ فَسَلَّمَ عَلَيْنَا. [د: ٥٢٠٤، ت: ٢٦٩٧].

١٥- بَابُ الْمُصَافَحَةِ

٣٧٠٢- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، عَنْ جَرِيرِ بْنِ حَازِمٍ، عَنْ
 حَنْظَلَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ السَّدُوسِيِّ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: قُلْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ،
 أَيُنْحَنِي بَعْضُنَا لِبَعْضٍ؟ قَالَ: «لا». قُلْنَا أَيَعَانِقُ بَعْضُنَا بَعْضًا؟ قَالَ: «لا، وَلَكِنْ
 تَصَافَحُوا». [د: ٥٢١١، ت: ٢٧٢٧].

(١) في الهامش: (تبدروهم)، وعليه (خ).

٣٧٠٣- حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا أَبُو خَالِدٍ الْأَحْمَرُ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ نُمَيْرٍ، عَنِ الْأَجْلَحِ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا مِنْ مُسْلِمَيْنِ يَلْتَقِيَانِ فَيَتَصَافَحَانِ إِلَّا غُفِرَ لَهُمَا قَبْلَ أَنْ يَتَفَرَّقَا». [د: ٥٢٢٣].

١٦- بَابُ الرَّجُلِ يُقَبِّلُ يَدَ الرَّجُلِ

٣٧٠٤- حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ فَضِيلٍ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ أَبِي زِيَادٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى، عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: قَبَّلْنَا يَدَ النَّبِيِّ ﷺ.

٣٧٠٥- حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ إِدْرِيسَ وَغُنْدَرٌ وَأَبُو أُسَامَةَ، عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مَرْثَةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلَمَةَ، عَنْ صَفْوَانَ بْنِ عَسَّالٍ، أَنَّ قَوْمًا مِنَ الْيَهُودِ قَبَّلُوا يَدَ النَّبِيِّ ﷺ وَرَجَلَيْهِ ^(١). [ت: ٢٧٣٣].

١٧- بَابُ الْإِسْتِئْذَانِ

٣٧٠٦- حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ، أَخْبَرَنَا دَاوُدُ بْنُ أَبِي هِنْدٍ، عَنْ أَبِي نَضْرَةَ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، أَنَّ أَبَا مُوسَى اسْتَأْذَنَ عَلَى عُمَرَ ثَلَاثًا، فَلَمْ يَأْذَنْ لَهُ، فَانْصَرَفَ، فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ عُمَرُ: مَا رَدَّكَ؟ قَالَ: اسْتَأْذَنْتُ الْإِسْتِئْذَانَ الَّذِي أَمَرَنَا بِهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ثَلَاثًا، فَإِنْ أَذِنَ لَنَا دَخَلْنَا، وَإِنْ لَمْ يُؤْذَنْ لَنَا رَجَعْنَا.

١٦- بَابُ الرَّجُلِ يُقَبِّلُ يَدَ الرَّجُلِ

٣٧٠٥- قوله: «عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلَمَةَ»: هو بكسر اللام في سلمة، تقدّم.

(١) في الأصل: (ونعليه)، وعليه ضبة، والتصويب من الهامش.

قَالَ: فَقَالَ: لَتَأْتِيَنِي عَلَى هَذَا بَيْتَةٍ أَوْ لَأَفْعَلَنَّ، فَأَتَى مَجْلِسَ قَوْمِهِ فَنَاشَدَهُمْ فَشَهِدُوا لَهُ، فَخَلَّى سَبِيلَهُ. [خ: ٢٠٦٢، م: ٢١٥٤، د: ٥١٨٠، ت: ٢٦٩٠].

٣٧٠٧- حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحِيمِ بْنُ سُلَيْمَانَ، عَنْ وَاصِلِ بْنِ السَّائِبِ، عَنْ أَبِي سَوْرَةَ، عَنْ أَبِي أَيُّوبَ الْأَنْصَارِيِّ قَالَ: قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، هَذَا السَّلَامُ، فَمَا الْإِسْتِئْذَانُ^(١)؟ قَالَ: «يَتَكَلَّمُ الرَّجُلُ تَسْبِيحَةً وَتَكْبِيرَةً وَتَحْمِيدَةً، وَيَتَخَنَّحُ، وَيُؤْذِنُ أَهْلَ الْبَيْتِ».

١٧- بَابُ الْإِسْتِئْذَانِ

٣٧٠٧- قوله: «عَنْ أَبِي سَوْرَةَ»: هو بفتح السين المهملة وإسكان الواو، يروي عن عمه أبي أيوب وغيره.

قال البخاري: منكر الحديث، له عن أبي أيوب مناكير.

وضَعَفَهُ ابْنُ مَعِينٍ.

وأما ابن حبان فذكره في الثقات.

روى عنه واصل بن السائب، ويحيى بن جابر الطائي، وغيرهما.

كما قال الذهبي في تذهيبه^(٢).

وقال في الميزان: ما روى عنه سوى واصل بن السائب وآخر^(٣).

(١) في بعض النسخ والمطبوع: (الاستئذان).

(٢) تذهيب التهذيب ١٠/ ٢٨٦ - ٢٨٧.

(٣) ميزان الاعتدال ٧/ ٣٧٩.

٣٧٠٨- حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ عَيَّاشٍ، عَنْ مُغِيرَةَ، عَنِ الْحَارِثِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نُجَيْيٍّ، عَنْ عَلِيٍّ عليه السلام قَالَ: كَانَ لِي مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم مَدْخَلَانِ: مَدْخَلٌ بِاللَّيْلِ، وَمَدْخَلٌ بِالنَّهَارِ، فَكُنْتُ إِذَا أَتَيْتُهُ وَهُوَ يُصَلِّي يَتَنَحَّنُ لِي. [س: ١٢١١].

٣٧٠٩- حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُكَدِّرِ، عَنْ جَابِرٍ قَالَ: اسْتَأْذَنْتُ عَلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم فَقَالَ: «مَنْ هَذَا؟» فَقُلْتُ: أَنَا. فَقَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم: «أَنَا أَنَا». [خ: ٦٢٥٠، م: ٢١٥٥، د: ٥١٨٧، ت: ٢٧١١].

ومعناه في الكاشف^(١).

وجزم به في التذهيب أنه ابن أخي أبي أيوب، وكذا في الكاشف، وفي الميزان قال: يقال أنه ابن أخي أبي أيوب.

٣٧٠٨- قوله: «فَكُنْتُ إِذَا أَتَيْتُهُ وَهُوَ يُصَلِّي يَتَنَحَّنُ لِي»: رواه النسائي وابن ماجه والبيهقي، وقال: مختلف في إسناده ومتنه؛ فقل: «سبح»، وقيل: «تنحنح».

وقال: مداره على عبدالله بن نجى، قال البخاري: فيه نظر^(٢)، انتهى.

وقد وثقه النسائي، لا جرم أخرجه ابن السكن في سننه الصحاح.

(١) الكاشف ٤٣٣/٢.

(٢) سنن البيهقي الكبرى ٢/٢٤٧.

١٨ - بَابُ الرَّجُلِ يُقَالُ لَهُ: كَيْفَ أَصْبَحْتَ؟

٣٧١٠ - حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ، حَدَّثَنَا عِيسَى بْنُ يُونُسَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُسْلِمٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سَابِطٍ، عَنْ جَابِرٍ قَالَ: قُلْتُ: كَيْفَ أَصْبَحْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «بِخَيْرٍ، مِنْ رَجُلٍ لَمْ يُصْبِحْ صَائِئًا، وَلَمْ يَعُدْ سَقِيمًا».

٣٧١١ - حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحَاقَ الْهَرَوِيُّ إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَاتِمٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُثْمَانَ بْنِ إِسْحَاقَ بْنِ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ، حَدَّثَنِي جَدِّي أَبُو أُمِّي مَالِكُ بْنُ حَمْزَةَ بْنِ أَبِي أُسَيْدٍ السَّاعِدِيِّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ أَبِي أُسَيْدٍ السَّاعِدِيِّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِلْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، وَدَخَلَ عَلَيْهِمْ فَقَالَ: «السَّلَامُ عَلَيْكُمْ»، قَالُوا: وَعَلَيْكَ السَّلَامُ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ، قَالَ: «كَيْفَ أَصْبَحْتُمْ؟» قَالُوا: بِخَيْرٍ نَحْمَدُ اللَّهَ، فَكَيْفَ أَصْبَحْتَ بِأَيِّنَا وَأُمَمَا يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «أَصْبَحْتُ بِخَيْرٍ، أَثَمَدُ اللَّهَ».

١٩ - بَابُ إِذَا أَتَاكُمْ كَرِيمٌ قَوْمٍ فَأَكْرَمُوهُ

٣٧١٢ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الصَّبَّاحِ، أَخْبَرَنَا سَعِيدُ بْنُ مَسْلَمَةَ، عَنْ ابْنِ عَجْلَانَ، عَنْ نَافِعٍ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِذَا أَتَاكُمْ كَرِيمٌ قَوْمٍ فَأَكْرَمُوهُ».

١٨ - بَابُ الرَّجُلِ يُقَالُ لَهُ كَيْفَ أَصْبَحْتَ

٣٧١١ - قوله: «عَنْ جَدِّهِ أَبِي أُسَيْدٍ السَّاعِدِيِّ»: تقدم قبيله الكلام على

همزته وسينه فانظره.

٢٠- بَابُ تَشْمِيتِ الْعَاطِسِ

٣٧١٣- حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ، عَنْ سُلَيْمَانَ التَّيْمِيِّ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: عَطَسَ رَجُلَانِ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ، فَشَمَّتَ أَحَدَهُمَا، أَوْ سَمَّتْ، وَلَمْ يُشَمِّتِ الْآخَرَ، فَقِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، عَطَسَ عِنْدَكَ رَجُلَانِ فَشَمَّتْ أَحَدَهُمَا وَلَمْ تُشَمِّتِ الْآخَرَ، فَقَالَ: «إِنَّ هَذَا حَمِدَ اللَّهَ، وَإِنَّ هَذَا لَمْ يَحْمَدِ اللَّهَ».

[خ: ٦٢٢١، م: ٢٩٩١، د: ٥٠٣٩، ت: ٢٧٤٢].

٢٠- بَابُ تَشْمِيتِ الْعَاطِسِ

٣٧١٣- قوله: «عَطَسَ رَجُلَانِ»: الذي لم يشمته هو عامر بن الطفيل، والذي شمته هو أبو حية، رواه الطبراني في معجمه الكبير^(١)، كما أورده ابن شيخنا أبي زرعة العراقي في مبهمات.

قوله: «فَشَمَّتْ أَحَدَهُمَا، أَوْ سَمَّتْ»: الأولى بالمعجمة والثانية بالمهملة، كذا في أصلنا، وهذا شك من الراوي، أراد أن يحافظ على اللفظ، وإلا ففيه الإعجام والإهمال، مع نيف وتسعين كلمة أفرد بها شيخنا مجد الدين الفيروزآبادي بتصنيف قرأته عليه بالقاهرة.

ومعناه بالمعجمة الدعاء، والسمت بالمهملة الهيئة الحسنة، كأنه قال له:

جعلك الله على سمت حسن؛ لأن هيئته ينزعج للعطاس.

(١) المعجم الكبير ٦/ ١٢٥.

٣٧١٤- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، عَنْ عِكْرِمَةَ بْنِ عَمَّارٍ، عَنْ
إِيَّاسِ بْنِ سَلَمَةَ بْنِ الْأَكْوَعِ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يُسَمَّتُ الْعَاطِسُ
ثَلَاثًا، فَمَا زَادَ فَهُوَ مَرْكُومٌ». [م: ٢٩٩٣، د: ٥٠٣٧، ت: ٢٧٤٣].

٣٧١٥- حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُسْهِرٍ، عَنْ ابْنِ أَبِي
لَيْلَى، عَنْ عِيسَى بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى، عَنْ عَلِيٍّ قَالَ: قَالَ
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِذَا عَطَسَ أَحَدُكُمْ فَلْيَقُلْ: الْحَمْدُ لِلَّهِ، وَلْيُرَدِّ عَلَيْهِ مَنْ حَوْلَهُ:
يَرْحَمُكَ اللَّهُ، وَلْيُرَدِّ عَلَيْهِمْ: يَهْدِيكُمُ اللَّهُ وَيُصْلِحْ بَالَكُمْ». [ت: ٢٧٤١].

٢١- بَابُ إِكْرَامِ الرَّجُلِ جَلِيسُهُ

٣٧١٦- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، عَنْ أَبِي يَحْيَى الطَّوِيلِ رَجُلٍ
مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ، عَنْ زَيْدِ الْعَمِّيِّ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ: إِذَا
لَقِيَ الرَّجُلَ فَكَلَّمَهُ لَمْ يَصْرِفْ وَجْهَهُ حَتَّى يَكُونَ هُوَ الَّذِي يَنْصَرِفُ، وَإِذَا صَافَحَهُ
لَمْ يَنْزِعْ يَدَهُ مِنْ يَدِهِ حَتَّى يَكُونَ هُوَ الَّذِي يَنْزِعُهَا، وَلَمْ يُرْ مَتَقَدِّمًا بِرُكْبَتَيْهِ جَلِيسًا لَهُ
قَطُّ. [ت: ٢٤٩٠].

قال ابن الأثير: وهو بالمعجمة والمهملة؛ الدعاء بالخير والبركة، والمعجمة

أعلاهما^(١).

وفي المطالع بالمعجمة والمهملة الدعاء^(٢).

(١) النهاية ٢/ ٤٩٩.

(٢) مطالع الأنوار ٥/ ٥٠٥.

٢٢- بَابُ مَنْ قَامَ عَنْ مَجْلِسٍ فَرَجَعَ فَهُوَ أَحَقُّ بِهِ

٣٧١٧- حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ رَافِعٍ، حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ سُهَيْلِ بْنِ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِذَا قَامَ أَحَدُكُمْ مِنْ مَجْلِسِهِ، ثُمَّ رَجَعَ فَهُوَ أَحَقُّ بِهِ». [م: ٢١٧٩، د: ٤٨٥٣].

٢٣- بَابُ الْمَعَاذِيرِ

٣٧١٨- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ، عَنْ ابْنِ مِينَاءَ، عَنْ جُودَانَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ اعْتَذَرَ إِلَى أَخِيهِ بِمَعْذَرَةٍ فَلَمْ يَقْبَلْهَا كَانَ عَلَيْهِ مِثْلُ خَطِيئَةِ صَاحِبِ مَكْسٍ».

٢٣- بَابُ الْمَعَاذِيرِ

٣٧١٨- قوله: «عَنِ ابْنِ مِينَاءَ»: هو العباس بن عبد الرحمن بن ميناء، ذكره ابن حبان في الثقات، وقد سَمَّاهُ في الطريق الثانية.
قوله: «عَنْ جُودَانَ»: كوفي، مختلف في صحبته، كذا قال في التذهيب والكاشف^(١).

وذكره في التجريد^(٢) ولم يحمر عليه؛ لشرطه فيمن الراجح فيه أنه تابعي، فالراجح عنده أنه صحابي.

وهو بجيم مضمومة ثم واو ساكنة ثم دال مهملة وفي آخره نون.

(١) تذهيب التذهيب ٢/ ١٦٤، والكاشف ١/ ٢٩٨.

(٢) تجريد أسماء الصحابة ١/ ٩٤.

٣٧١٨م- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ، عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، هُوَ ابْنُ مِينَاءَ، عَنْ جُودَانَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، مِثْلُهُ.

٢٤- بَابُ الْمَزَاحِ

٣٧١٩- حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، عَنْ زَمْعَةَ بْنِ صَالِحٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ وَهْبِ بْنِ عَبْدِ بْنِ زَمْعَةَ، عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ (ح) وَحَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، حَدَّثَنَا زَمْعَةُ بْنُ صَالِحٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ وَهْبِ بْنِ زَمْعَةَ^(١)،

٢٤- بَابُ الْمَزَاحِ

المزاح: يقال: مزح مزحاً ومزاحةً ومزاحاً بضمهم، وهما اسمان دعب، ومازحه مُمَازِحَةً ومزاحاً بالكسر.

٣٧١٩- قوله: «عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ وَهْبِ بْنِ عَبْدِ بْنِ زَمْعَةَ، عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ»، ثم طرقة فقال: «عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ وَهْبِ بْنِ زَمْعَةَ، عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ»: وقد كتب كاتبٌ تجاه ذلك في الهامش، وغالب ظني أنه بخط واقف الأصل الملك المحسن، ما لفظه: الأول خطأ، والثاني صواب، وعلى الوجهين أخرجه، انتهى.

(١) في الهامش بخط الملك المحسن: الأول خطأ والثاني صواب، وعلى الوجهين أخرجه.

عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ قَالَتْ: خَرَجَ أَبُو بَكْرٍ فِي تِجَارَةٍ إِلَى بُضْرَى قَبْلَ مَوْتِ النَّبِيِّ ﷺ بِعَامٍ،

وقد قال المزي في أطرافه ما لفظه: عن وهب بن عبد بن زمعة (ز)، كذا في الأصول: وهب بن عبد بن زمعة، وفي كتاب أبي القاسم: وهب بن عبد الله بن زمعة وقال عقيبه: كذا قال، انتهى.

وهذا بعد أن صدره بعبد الله بن وهب بن زمعة بن الأسود عن أم سلمة، وهو ابن أخي عبد الله بن زمعة بن الأسود الأسدي^(١)، انتهى.

وقال الذهبي في تذهيبه ما لفظه: وهب بن عبد بن زمعة بن الأسود بن عبد المطلب بن أسد القرشي الأسدي، عن أم سلمة، وعنه الزهري، والأصح الزهري عن عبد الله بن وهب بن زمعة^(٢)، انتهى.

وقال في الكاشف: وهب بن عبد بن زمعة، عن أم سلمة، وعنه الزهري، لكن صوابه عبد الله بن وهب بن زمعة^(٣)، انتهى.

قوله: «بُضْرَى»: بُضْرَى بضم الموحدة؛ مدينة حوران، فتحت صلحاً في شهر ربيع الأول لخمسٍ بقين منه سنة ثلاث عشرة، وهي أول مدينة فتحت بالشام، ذكر ذلك ابن عساكر^(٤)، انتهى.

(١) تحفة الأشراف ١٣ / ٢١.

(٢) تذهيب التهذيب ٩ / ٣٩٣.

(٣) الكاشف ٢ / ٣٥٧.

(٤) تاريخ مدينة دمشق ٢ / ٨٠.

وَمَعَهُ نُعَيْمَانُ وَسُوَيْبُ بْنُ حَرْمَلَةَ، وَكَانَا شَهِدَا بَدْرًا، وَكَانَ نُعَيْمَانُ عَلَى الزَّادِ، وَكَانَ سُويِبُ رَجُلًا مَزَّاحًا^(١)، فَقَالَ لِنُعَيْمَانَ: أَطْعِمْنِي، قَالَ: حَتَّى يَجِيءَ أَبُو بَكْرٍ، قَالَ: أَمَا لَا غِيظَنَّكَ. قَالَ: فَمَرُّوا بِقَوْمٍ، فَقَالَ هُمْ سُويِبُ: تَشْتَرُونَ مِنِّي عُبَيْدًا لِي؟

وَرَدَّهَا النَّبِيُّ ﷺ مَرَّتَيْنِ؛ الْأُولَى: مَعَ عَمِّهِ أَبِي طَالِبٍ، وَالثَّانِيَةِ: فِي مَتَجَرِّ لِحْدَيْجَةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا وَأَرْضَاهَا، وَالْمَرَّتَانِ قَبْلَ النَّبُوَّةِ.

ودخل الشام ثلاثاً؛ هاتان المراتان، والثالثة: في غزوة تبوك سنة تسع. ودخل قبل ذلك، في الإسراء، بيت المقدس، على القول بأنه يقظة، وعلى القول بأنه أسري مرتين أو ثلاثاً؛ فيزيد عدد الدخول إلى الشام، والله أعلم. قوله: «وَمَعَهُ نُعَيْمَانُ وَسُوَيْبُ بْنُ حَرْمَلَةَ، وَكَانَا شَهِدَا بَدْرًا، وَكَانَ نُعَيْمَانُ عَلَى الزَّادِ، وَكَانَ سُويِبُ رَجُلًا مَزَّاحًا، فَقَالَ لِنُعَيْمَانَ: أَطْعِمْنِي، قَالَ: حَتَّى يَجِيءَ أَبُو بَكْرٍ، قَالَ: أَمَا لَا غِيظَنَّكَ. قَالَ: فَمَرُّوا بِقَوْمٍ، فَقَالَ هُمْ سُويِبُ: تَشْتَرُونَ مِنِّي عُبَيْدًا لِي؟ قَالُوا: نَعَمْ»، إلى قوله: «فَقَالَ نُعَيْمَانُ: إِنَّ هَذَا يَسْتَهْزِئُ بِكُمْ» الحديث: كذا في أصلنا: أن سويباً باع نعيماً، وفي حاشية أصلنا ما صورته: الصواب أن نعيماً هو الذي باع سويب، وكان سويب على الزاد، وهذا مشهور؛ ذكره الزبير بن بكار في كتاب المزاح له، والواقدي في مغازيه، وغيرهما، انتهى.

(١) في الهامش ما نصّه: الصواب أن نعيماً هو الذي باع سويب، وكان سويب على الزاد، وهذا مشهور؛ ذكره الزبير بن بكار في كتاب المزاح، والواقدي في مغازيه، وغيرهما.

قَالُوا: نَعَمْ، قَالَ: إِنَّهُ عَبْدٌ لَهُ كَلَامٌ، وَهُوَ قَائِلٌ لَكُمْ: إِنِّي حُرٌّ، فَإِنْ كُنْتُمْ إِذَا قَالَ لَكُمْ هَذِهِ الْمَقَالَةَ تَرَكَتُمُوهُ، فَلَا تُفْسِدُوا عَلَيَّ عَبْدِي، قَالُوا: لَا بَلْ نَشْتَرِيهِ مِنْكَ، فَاشْتَرَوْهُ مِنْهُ بِعَشْرِ قَلَائِصَ، ثُمَّ أَتَوْهُ فَوَضَعُوا فِي عُنُقِهِ عِمَامَةً أَوْ حَبْلًا.

وعلى الصواب ذكره ابن عبد البر في استيعابه^(١).

وفي تجريد الذهبي موافقة لما في الحاشية؛ قال فيه ما لفظه: سويط بن حرملة، وقيل: ابن سعد بن حرملة القرشي البصري، بدرى، هاجر إلى الحبشة، وهو الذي سافر مع أبي بكر، ومزح معه نعيان فباعه نعيان^(٢)، انتهى.

وذكره في نعيان بن عمرو بن رفاعة النجاري، هو نعيان مصغر، بدرى، كان يمزح كثيراً، وذكره النووي في تهذيبه^(٣)، كما ذكره الذهبي على الصواب. فما في الأصل غلطٌ من بعض الرواة، وما في الهامش صوابٌ، والله أعلم. قوله: «فَاشْتَرَوْهُ بِعَشْرِ قَلَائِصَ»: القُلُوص من النوق كالجارية في النساء، وجمعُ القُلُوص قُلُوص وقلائص، مثل قدوم وقُدُم وقدائم، وجمعُ القُلُوص قِلاص، مثل سُلُب وسِلاب.

(١) ذكره ابن عبد البر كما في الأصل؛ أي أن سويطاً باع نعيان، في الاستيعاب ٦٩١/٢، وقال: «هكذا

روى هذا الخبر وكيع، وخالفه غيره فجعل مكان سويط نعيان».

ثم ذكره على الصواب في باب النون من الاستيعاب ١٥٢٦/٤.

(٢) تجريد أسماء الصحابة ٢٤٨/١.

(٣) تهذيب الأسماء ٤٢٩/٢.

فَقَالَ نُعَيْمَانُ: إِنَّ هَذَا يَسْتَهْزِئُ بِكُمْ وَإِنِّي حُرٌّ لَسْتُ بِعَبْدٍ، فَقَالُوا: قَدْ أَخْبَرَنَا خَبْرَكَ، فَانْطَلِقُوا بِهِ، فَجَاءَ أَبُو بَكْرٍ فَأَخْبَرُوهُ بِذَلِكَ، قَالَ: فَاتَّبَعَ الْقَوْمَ وَرَدَّ عَلَيْهِمُ الْقَلَائِصَ وَأَخَذَ نُعَيْمَانَ، قَالَ: فَلَمَّا قَدِمُوا عَلَى النَّبِيِّ ﷺ أَخْبَرُوهُ، قَالَ: فَضَحِكَ النَّبِيُّ ﷺ وَأَصْحَابُهُ مِنْهُ حَوْلًا.

٣٧٢٠- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ أَبِي التَّيَّاحِ قَالَ: سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ يَقُولُ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُحَالِطُنَا حَتَّى يَقُولَ لِأَخِي صَغِيرٍ: «يَا أَبَا عُمَيْرٍ مَا فَعَلَ النَّغِيرُ؟». قَالَ: وَكِيعٌ: يَغْنِي طَيْرًا كَانَ يَلْعَبُ بِهِ. [ر: ٣٧٤٠، خ: ٦١٢٩، م: ٢١٥٠، د: ٦٥٨، ت: ٣٣٣].

٣٧٢٠- قوله: «يَا أَبَا عُمَيْرٍ مَا فَعَلَ النَّغِيرُ؟»: أما أبو عمير فهو أخو أنس لأمه، ووالده أبو طلحة زيد بن سهل الأنصاري، وهو الذي مات وكتمت أمه وفاته، وأمّه أم سليم.

قوله: «مَا فَعَلَ النَّغِيرُ؟»: النُّغَيْرُ: طائر يشبه العصفور، وقيل: هو فرخ العصفور، وقيل: نوع من الحُمرة.

وَمُكَبَّرُهُ نُغْرٌ، وهو جمع واحدته نُغْرَةٌ، وقيل: بل هو واحد، وجمعه نغران.

ويقال: هو طائر أسود اللون أحمر المنقار.

وهذا الحديث فيه فقه كثير، وقد أفردَهُ بالتأليف أبو العباس أحمد بن

[أبي] أحمد الطبري، وهو عندي.

٢٥- بَابُ نَتْفِ الشَّيْبِ

٣٧٢١- حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا عَبْدَةُ بْنُ سُلَيْمَانَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ، عَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، قَالَ: نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ نَتْفِ الشَّيْبِ، وَقَالَ: «هُوَ نُورُ الْمُؤْمِنِ». [د: ٤٢٠٢، س: ٥٠٦٨].

٢٦- بَابُ الْجُلُوسِ بَيْنَ الظِّلِّ وَالشَّمْسِ

٣٧٢٢- حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا زَيْدُ بْنُ الْحُبَابِ، عَنْ أَبِي الْمُنَيْبِ، عَنِ ابْنِ بُرَيْدَةَ، عَنْ أَبِيهِ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ نَهَى أَنْ يُقْعَدَ بَيْنَ الظِّلِّ وَالشَّمْسِ.

ومن مسائله: جواز حبس الطائر في قفص وإطعامه، والمسألة عزيزة النقل في كتب الشافعية، وهي أيضاً مذكورة في شرح التعجيز لابن يونس في كتاب النفقات مصرحاً بالجواز قائلاً: بأن الطائر كالدابة، والقفص كالإسطبل.

٣٧٢٢- قوله: «عَنْ أَبِي الْمُنَيْبِ»: هو بضم الميم وكسر النون ثم مثناة تحت ساكنة ثم موحدة، وهو جرشي دمشقي، أرسل عن معاذ، وروى عن جماعة، وعنه جماعة، وثقه العجلي وغيره.

ويشتبه به، لكن بمثلة بدل النون؛ عبد المحسن بن عبد المنعم بن علي بن مئيب الكفرطابي، عن أبي القاسم بن الحصين، وعنه أبو المواهب بن صصري.

وابن مئيب الأندلسي، بتشديد الموحدة وفي آخره مثناة فوق، أندلسي مقرئ ببيت المقدس.

٢٧- بَابُ النَّهْيِ عَنِ الْإِضْطِجَاعِ عَلَى الْوَجْهِ

٣٧٢٣- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الصَّبَّاحِ، حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ، عَنْ الْأَوْزَاعِيِّ، عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ، عَنْ قَيْسِ بْنِ طَهْفَةَ الْغِفَارِيِّ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: أَصَابَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ نَائِمًا فِي الْمَسْجِدِ عَلَى بَطْنِي، فَكَرَضَنِي بِرِجْلِهِ وَقَالَ: «مَا لَكَ وَهَذَا النَّوْمُ، هَذِهِ نَوْمَةٌ يَكْرَهُهَا اللَّهُ، أَوْ يُغْضِئُهَا اللَّهُ». [د: ٥٠٤٠، ت: ٢٧٦٨].

٣٧٢٤- حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ حُمَيْدٍ بْنِ كَاسِبٍ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ نُعَيْمٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ الْمُجَمِّرِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ ابْنِ طَهْفَةَ الْغِفَارِيِّ، عَنْ أَبِي ذَرٍّ قَالَ: مَرَّ بِيَ النَّبِيُّ ﷺ وَأَنَا مُضْطَجِعٌ عَلَى بَطْنِي، فَكَرَضَنِي بِرِجْلِهِ وَقَالَ: «يَا جُنَيْدُ، إِنَّمَا هَذِهِ ضِجَّةٌ أَهْلِ النَّارِ».

٣٧٢٥- حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ حُمَيْدٍ بْنِ كَاسِبٍ، حَدَّثَنَا سَلَمَةُ بْنُ رَجَاءٍ، عَنْ الْوَلِيدِ بْنِ جَمِيلٍ الدَّمَشَقِيِّ، أَنَّهُ سَمِعَ الْقَاسِمَ بْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، يُحَدِّثُ عَنْ أَبِي أُمَامَةَ قَالَ: مَرَّ النَّبِيُّ ﷺ عَلَى رَجُلٍ نَائِمٍ فِي الْمَسْجِدِ مُنْبَطِحٍ عَلَى وَجْهِهِ، فَضَرَبَهُ بِرِجْلِهِ وَقَالَ: «قُمْ أَوْ اقْعُدْ، فَإِنَّهَا نَوْمَةٌ جَهَنَّمِيَّةٌ».

٢٨- بَابُ تَعْلِيمِ النُّجُومِ

٣٧٢٦- حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ الْأَخْنَسِ، عَنْ الْوَلِيدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ يُوسُفَ بْنِ مَاهَكَ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ اقْتَبَسَ عِلْمًا مِنَ النُّجُومِ اقْتَبَسَ شُعْبَةً مِنَ السَّحَرِ، زَادَ مَا زَادَ». [د: ٣٩٠٥].

٢٩- بَابُ النَّهْيِ عَنْ سَبِّ الرِّيحِ

٣٧٢٧- حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ، عَنِ الْأَوْزَاعِيِّ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، حَدَّثَنَا ثَابِتُ الزُّرْقِيُّ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا تَسُبُّوا الرِّيحَ فَإِنَّهَا مِنْ رَوْحِ اللَّهِ تَأْنِي بِالرَّحْمَةِ وَالْعَذَابِ، وَلَكِنْ سَلُّوا اللَّهَ مِنْ خَيْرِهَا وَتَعَوَّذُوا بِاللَّهِ مِنْ شَرِّهَا». [د: ٥٠٩٧].

٣٠- بَابُ مَا يُسْتَحَبُّ مِنَ الْأَسْمَاءِ

٣٧٢٨- حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ، حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ مَخْلَدٍ، حَدَّثَنَا الْعُمَرِيُّ، عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «أَحَبُّ الْأَسْمَاءِ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ عَبْدُ اللَّهِ وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ». [م: ٢١٣٢، د: ٤٩٤٩، ت: ٢٨٣٣].

٢٩- بَابُ النَّهْيِ عَنْ سَبِّ الرِّيحِ

٣٧٢٧- قوله: «فَإِنَّهَا مِنْ رَوْحِ اللَّهِ»: أي من رحمته بعباده.

٣٠- بَابُ مَا يُسْتَحَبُّ مِنَ الْأَسْمَاءِ

٣٧٢٨- قوله: «أَحَبُّ الْأَسْمَاءِ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ عَبْدُ اللَّهِ وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ»:

رَأَيْتَ غَيْرَ وَاحِدٍ مِنْ طُلَّةِ الْعِلْمِ يَسْأَلُونَ: إِذَا كَانَ أَحَبُّ الْأَسْمَاءِ إِلَى اللَّهِ عَبْدُ اللَّهِ

وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ، فَلِمَ سَمَّى النَّبِيُّ ﷺ وَلَدَهُ إِبْرَاهِيمَ؟

وَالْجَوَابُ: لَعَلَّهُ كَانَ قَبْلَ أَنْ يُطْلِعَهُ اللَّهُ عَلَى أَنْ أَفْضَلُهَا عَبْدُ اللَّهِ

وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ.

٣١- بَاب مَا يُكْرَهُ مِنَ الْأَسْمَاءِ

٣٧٢٩- حَدَّثَنَا نَضْرُ بْنُ عَلِيٍّ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَ قَالَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ، عَنْ جَابِرٍ، عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَيْسَ عِشْتُ، إِنْ شَاءَ اللَّهُ، لِأَنْهَيَنَّ أَنْ يُسَمَّى رِبَاحٌ وَنَجِيحٌ وَأَفْلَحُ وَنَافِعٌ وَيَسَارٌ». [ت: ٢٨٣٥].

٣٧٣٠- حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ، حَدَّثَنَا الْمُعْتَمِرُ بْنُ سُلَيْمَانَ، عَنِ الرُّكَيْنِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ سَمُرَةَ قَالَ: نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ يُسَمَّى رَفِيقًا أَرْبَعَةَ أَسْمَاءٍ: أَفْلَحُ وَنَافِعٌ وَرِبَاحٌ وَيَسَارٌ. [م: ٢١٣٦، د: ٤٩٥٨، ت: ٢٨٣٦].

٣٧٣١- حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ، حَدَّثَنَا هَاشِمُ بْنُ الْقَاسِمِ، حَدَّثَنَا أَبُو عَقِيلٍ، حَدَّثَنِي مُجَالِدُ بْنُ سَعِيدٍ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، عَنْ مَسْرُوقٍ قَالَ: لَقِيتُ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ فَقَالَ: مَنْ أَنْتَ؟ فَقُلْتُ: مَسْرُوقُ بْنُ الْأَجْدَعِ، فَقَالَ عُمَرُ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «الْأَجْدَعُ شَيْطَانٌ». [د: ٤٩٥٧].

أو أنه أراد أن يسميه باسم من اتفق الناس على محبته؛ وهو أبوه إبراهيم صلى الله عليه وسلم، ليحبه للناس.

أو أنه أراد أن يبين أنه يجوز التسمي بأسماء الأنبياء عليهم السلام.

أو أنه يجوز أن يسمي الشخص ولده باسم مفضول مع وجود الفاضل، أو لغير ذلك، والله أعلم.

وقد قلت غالب هذه الأجوبة من غير أن أرأحداً قالها، ولا سمعتها من أحدٍ، فلتنظر.

٣٢- بَابُ تَغْيِيرِ الْأَسْمَاءِ

٣٧٣٢- حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ، حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ، عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ أَبِي مَيْمُونَةَ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا رَافِعٍ يُحَدِّثُ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ زَيْنَبَ كَانَ اسْمُهَا بَرَّةً فَقِيلَ لَهَا: تُزَكِّي نَفْسَهَا، فَسَمَّاها رَسُولُ اللَّهِ ﷺ زَيْنَبَ. [خ: ٦١٩٢، م: ٢١٤١].

٣٧٣٣- حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ، حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُوسَى، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ، عَنْ نَافِعٍ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ، أَنَّ ابْنَتًا لِعُمَرَ، كَانَ يُقَالُ لَهَا: عَاصِيَةُ، فَسَمَّاها رَسُولُ اللَّهِ ﷺ جَمِيلَةَ. [م: ٢١٣٩، د: ٤٩٥٢، ت: ٢٨٣٨].

٣٧٣٤- حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَعْلَى أَبُو الْمُحَيَّاةِ، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ قَالَ: حَدَّثَنِي ابْنُ أَخِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلَامٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلَامٍ قَالَ: قَدِمْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَلَيْسَ اسْمِي عَبْدَ اللَّهِ بْنِ سَلَامٍ، فَسَمَّاهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَبْدَ اللَّهِ بْنِ سَلَامٍ.

٣٢- بَابُ تَغْيِيرِ الْأَسْمَاءِ

ذكر في هذا الباب أنه عليه السلام غيّر ثلاثة أسماء:

زينب بنت جحش، وكان اسمها برة.

وعاصية بنت عمر فغيّرَها بجميلة.

وعبدالله بن سلام، وكان اسمه الحصين قبل ذلك، فلم يذكر ما كان

اسمه، إلا أنه غيّرَه إلى عبدالله.

وقد غيّر النبي ﷺ أسماء جماعة، وقد حضرني الآن منهم فيما يروى، ولم أعتبر الأسانيد وصحتها؛ فإنه طويل:

جويرية كان اسمها برة.

وجميلة زوجة عمر كان اسمها عاصية.

وزينب بنت أمّ سلمة كان اسمها برة.

وذكر الأمير في إكماله أن كثيراً الحارثي كان اسمه أكبر فسماه النبي ﷺ كثيراً روى عنه عصام^(١)، انتهى.

وأمّ صبيح عنبه فسماها النبي ﷺ عنقودة في حديث ضعيف.

وقال خيثمة بن عبدالرحمن: كان اسم أبي عزيزاً فغيّره النبي ﷺ.

ومحمد بن خليفة شهد الفتح فيما يقال، وكان اسمه عبد مناف فغيّره

النبي ﷺ.

ومحمد مولى رسول الله ﷺ، ذكره الحاكم فيمن قديم خراسان زمن

الصحابة، وكان اسمه ناهية، وإنه كان تاجراً من مرو مجوسياً، فسافر بتجارة إلى

الحجاز فأسلم، وسماه النبي ﷺ محمداً، رواه الحاكم بسند مظلم؛ بل فيه محمد بن

عمرو المروزي فهو وضعه.

(١) الإكمال ١ / ٢٨١.

وعاقل بن البكير، كان اسمه غافلاً بالغين المعجمة والفاء، فسَمَّاهُ عليه السلام عاقلاً، قاله ابن ماکولا^(١).

وهشام بن عامر الأنصاري والد سعد بن هشام، كان اسمه شهاب، فغَيَّرَهُ فقال: بل أنت هشام.

وناجية بن جندب بن كعب صاحب بدنه عليه السلام، كان اسمه ذكوان فغَيَّرَهُ إلى ناجية.

وصرم بن يربوع غَيَّرَهُ عليه السلام إلى سعيد.

وعبدالله ذو البجادين كان اسمه عبدالعزى فغَيَّرَهُ.

والحباب بن عبدالله بن أبي بن سلول، غَيَّرَهُ عليه السلام إلى عبدالله.

وعن سعيد بن المسيب: كان رجل يقال له شيطان، فسَمَّاهُ عليه السلام الحباب.

والحارث بن حكيم الضبي، يروى من طريق واهية أنه كان اسمه

عبدالحارث فسَمَّاهُ عليه السلام عبدالله.

ومكرم الغفاري كان اسمه مهران فغَيَّرَهُ عليه السلام إلى مكرم.

وفي المسند من حديث علي: لَمَّا وُلِدَ الْحَسَنُ سَمَّاهُ حَمْزَةً، فَلَمَّا وُلِدَ الْحُسَيْنُ

سَمَّاهُ بِعَمِّهِ جَعْفَرٍ، قَالَ: فدعاني رسول الله ﷺ فقال: إني أُمِرْتُ أَنْ أُغَيِّرَ اسْمَ

هَذَيْنِ، قُلْتُ: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، فَسَمَّاهُمَا حَسَنًا وَحُسَيْنًا^(١).

وفيه أيضاً من حديثه قال: لَمَّا وُلِدَ الْحَسَنُ سَمَّيْتُهُ حَرْبًا فَجَاءَ ﷺ فَقَالَ: أَرُونِي ابْنِي مَا سَمَّيْتُمُوهُ؟ قُلْتُ: حَرْبًا، قَالَ: بَلْ هُوَ حَسَنٌ، فَلَمَّا وُلِدَ الْحُسَيْنُ سَمَّيْتُهُ حَرْبًا، فَجَاءَ ﷺ فَقَالَ: أَرُونِي ابْنِي مَا سَمَّيْتُمُوهُ؟ قُلْتُ: حَرْبًا، قَالَ: بَلْ هُوَ حُسَيْنٌ، فَلَمَّا وُلِدَ الثَّالِثُ سَمَّيْتُهُ حَرْبًا، فَجَاءَ ﷺ فَقَالَ: أَرُونِي ابْنِي مَا سَمَّيْتُمُوهُ؟ قُلْتُ: حَرْبًا، قَالَ: بَلْ هُوَ مُحَسِّنٌ، ثُمَّ قَالَ: سَمَّيْتُهُمْ بِأَسْمَاءٍ وَلَدَ هَارُونَ شَبْرٌ وَشَبِيرٌ وَمُشَبَّرٌ^(٢).

وفي المسند عن سَبْرَةَ بن أَبِي سَبْرَةَ، عن أبيه أنه أتى النبي ﷺ فقال: ما وَلَدُكَ؟ قَالَ: فُلَانٌ وَفُلَانٌ وَعَبْدُ الْعُزَّى، فقال ﷺ: هو عبدالرحمن^(٣).

وبشير بن الخصاصية كان اسمه زحماً فسماه ﷺ بشيراً.

وفي الترمذي^(٤) إشارة إلى ذلك، وهو في المسند^(٥).

(١) مسند أحمد ١/ ١٥٩.

(٢) مسند أحمد ١/ ٩٨.

(٣) مسند أحمد ٤/ ١٧٨.

(٤) سنن الترمذي (٧٦٤).

(٥) مسند أحمد ٥/ ٨٤.

وفي المسند أيضاً: عن أبي إسحاق، عن رجلٍ من جُهَيْنَةَ قال: سَمِعَهُ عليه السلام وهو يقول: يا حَرَامُ، فقال: «يا حَلَالٌ»^(١).

وفيه: جاء عبد الله بن قرط الأزدي إلى النبي عليه السلام فقال: ما اسمك؟ قال: شيطان بن قرط، فقال له عليه السلام: بل أنت عبد الله بن قرط^(٢).

وقد قَدِمَ عليه السلام المدينة واسمها يثرب، لا تعرف بغير هذا الاسم، فغيره بطيبة.

وعبد الله بن أبي عوف بن عُوفٍ البجلي، له وفادة، وكان اسمه عبد شمس فغير، قاله الكلبي.

وفي سنن أبي داود ما لفظه: وَغَيَّرَ النَّبِيُّ اسْمَ الْعَاصِ، وَعَزِيزٍ، وَعَتَلَةَ^(٣)، وَشَيْطَانٍ، وَالْحَكَمِ، وَعُرَابٍ، وَأَبُو الْحَكَمِ، وَحُبَابٍ، وَشِهَابٍ فَسَمَّاهُ هِشَامًا، وَاسْمَى حَرْبًا سَلَمًا، وَاسْمَى الْمُضْطَجِعَ الْمُنْبَعِثَ، وَأَرْضَ عَفْرَةَ سَمَّاهَا خَضِرَةَ، وَشَعْبَ الضَّلَالَةِ سَمَّاهُ بِشَعْبِ الْهُدَى، وَبَنُو الزُّنَيْةِ سَمَّاهُمْ بَنِي الرَّشْدَةِ، وَسَمَّى بَنِي مُغَوِيَةَ بَنِي رِشْدَةٍ.

(١) مسند أحمد ٣/ ٤٧١.

(٢) ينظر: مسند أحمد ٤/ ٣٥٠.

(٣) ضبطها بالأصل: بفتح التاء وإسكانها، وكتب فوقها: معاً.

قال أبو داود: تَرَكْتُ أَسَانِيدَهَا لِإِلْخِتَصَارِ^(١)، انتهى ذكر ذلك من باب تغيير الاسم القبيح.

وقد تقدّم بعض مَنْ ذكره أبو داود، والله أعلم.

هذا ما حضرني من هذا القبيل، وأما من العكس؛ وهو أنه عليه السلام غَيَّرَ اسماً حسناً إلى قبيح، تغييره عليه السلام كنية أبي الحكم بأبي جهل؛ لأنها كنية مطابقة لوصفه ومعناه، وهو أحق الخلق بها.

وكذلك أبو عامر عبد عمرو^(٢) بن صيفي بن النعمان، أحد بني ضبيعة بن زيد، وهو أبو حنظلة الغسيل يوم أحد.

وكان قد ترهب في الجاهلية ولبس المسوح فكان يقال له الراهب، فلما قدم عليه السلام المدينة أبى أبو عامر إلا الكفر والفراق لقومه حين اجتمعوا على الإسلام، فخرج منهم إلى مكة ببضعة عشر رجلاً مفارقاً للإسلام، فقال رسول الله ﷺ: «لا تقولوا الراهب، ولكن قولوا الفاسق»، ذكره ابن إسحاق^(٣).

وهذا النوع أقل من الذي قبله بكثير، والله أعلم.

(١) سنن أبي داود (٤٩٥٦).

(٢) في الأصل: عبد بن عمرو، وهو مخالف لما في كتب الرجال والأنساب.

(٣) السيرة النبوية ٣/ ١٢٨.

٣٣- بَابُ الْجَمْعِ بَيْنَ اسْمِ النَّبِيِّ ﷺ وَكُنْيَتِهِ

٣٧٣٥- حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ مُحَمَّدٍ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ: قَالَ أَبُو الْقَاسِمِ ﷺ: «تَسَمَّوْا بِاسْمِي، وَلَا تَكْتَنُوا بِكُنْيَتِي». [خ: ١١٠، م: ٢١٣٤، د: ٤٩٦٥، ت: ٢٢٨٠].

٣٣- بَابُ الْجَمْعِ بَيْنَ اسْمِ النَّبِيِّ ﷺ وَكُنْيَتِهِ

٣٧٣٥- قوله: «تَسَمَّوْا بِاسْمِي، وَلَا تَكْتَنُوا بِكُنْيَتِي»: أخرجه البخاري ومسلم من رواية جماعة، منهم جابر وأبو هريرة وغيرهما. قال بعضُ مشايخي فيما قرأته عليه، لكن المذكور هنا بزيادة يسيرة عليه ونقصٍ أيضاً: قال الشافعي: وليس لأحد أن يكتني بأبي القاسم، سواء كان اسمه محمداً أم لا.

قال الرافعي: ومنهم من حمله على كراهية الجمع بين الاسم والكنية، وجوز الإفراد.

قال: ويشبه أن يكون هذا أظهر؛ لأن الناس ما زالوا يكتنون به في سائر الأعصار من غير إنكار.

قال النووي في الروضة: وهذا التأويل والاستدلال ضعيف^(١).

والأقربُ مذهب مالك؛ وهو جواز التكني بأبي القاسم مطلقاً لمن اسمه

(١) روضة الطالبين ١٥/٧.

٣٧٣٦- حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي سُفْيَانَ، عَنْ جَابِرٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «تَسَمَّوْا بِاسْمِي، وَلَا تَكْتُمُوا بِكُنْيَتِي». [خ: ٣١١٤، م: ٢١٣٣، ت: ٢٨٤٢].

محمد ولغيره.

والنهي مختصٌ بحياته ﷺ؛ لأن سبب النهي أن اليهود تكنوا به، وكانوا ينادون: يا أبا القاسم، فإذا التفت النبي ﷺ قالوا: لم نعنك، إظهاراً للإيذاء، وقد زال ذلك المعنى، نقله الغزالي عن العلماء في الإحياء^(١).

وقول النووي في الروضة كما سلف ما ذكره الرافعي أنه ضعيف، وكذا قوله في الأذكار أن فيه مخالفة لأصل الحديث^(٢).

صدق يعني لهذا الحديث، لكن فيه موافقة لحديث صحيح رواه الإمام أحمد وأبو داود والترمذي من حديث أبي الزبير عن جابر رفعه: «مَنْ تَسَمَّى بِاسْمِي فَلَا يَكْتُمِي بِكُنْيَتِي، وَمَنْ تَكَنَّى بِكُنْيَتِي فَلَا يَتَسَمَّى بِاسْمِي»^(٣).

قال الترمذي: حسن غريب.

وقال البيهقي في شعبه بعد أن أخرجه: هذا إسناد صحيح^(٤).

(١) إحياء علوم الدين ٢/ ٥٤.

(٢) الأذكار، ص ٢٣٣.

(٣) مسند أحمد ٣/ ٣١٣، وسنن أبي داود (٤٩٦٦)، وسنن الترمذي (٢٨٤٢).

(٤) ينظر: شعب الإيمان ٢/ ١٤٦.

٣٧٣٧- حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ الثَّقَفِيُّ، عَنْ
 مُحَمَّدٍ، عَنْ أَنَسٍ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِالْبَيْعِ، فَنَادَى رَجُلٌ رَجُلًا: يَا أَبَا
 الْقَاسِمِ، فَالتَفَتَ إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ: إِنِّي لَمْ أَغْنِكَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:
 «تَسَمَّوْا بِاسْمِي، وَلَا تَكْتُبُوا بِكُنْيَتِي». [خ: ٢١٢٠، م: ٢١٣١، ت: ٢٨٤١].

وصحَّحه أيضاً ابنُ حبان وابنُ السكن، وهو مذهب أبي حاتم بن حبان
 من جلة أصحابنا كما أوضحه في صحيحه^(١).

وشدَّ آخرون فمنعوا التسمية باسم النبي ﷺ جملة كيف ما يكنى، حكاه
 النووي والزمكي المنذري قال: وذهب آخرون إلى أن النهي في ذلك منسوخ^(٢)،
 انتهى.

قال بعضُ مشايخي: وفي آخر كتاب الصبر، يعني الحافظ بخطه، ما نصه:
 ظئر محمد بن طلحة، روى عنها عيسى بن طلحة قالت: لما ولد محمد بن طلحة
 أتينا به رسولُ الله ﷺ فقال: ماسميتموه؟ فقلنا: محمداً، فقال: هذا اسمي وكنيته
 أبو القاسم.

فإن صحَّ فيحمل أن هذا كان قبل النسخ^(٣).
 ثم ذكر كلاماً آخر متعلقاً بالتكني والتسمي، وملخص ما في هذه المسألة:

(١) صحيح ابن حبان ١٣/١٣٣.

(٢) غاية السؤل في خصائص الرسول ص ٢٨٢ - ٢٨٤.

(٣) غاية السؤل في خصائص الرسول ص ٢٨٤.

٣٤- بَابُ الرَّجُلِ يَكْتَنِي قَبْلَ أَنْ يُوَلَّدَ لَهُ

٣٧٣٨- حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَبِي بُكَيْرٍ، حَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَقِيلٍ، عَنْ حُمْزَةَ بْنِ صُهَيْبٍ، أَنَّ عُمَرَ قَالَ لِصُهَيْبٍ: مَا لَكَ تَكْتَنِي بِأَبِي يَحْيَى وَلَيْسَ لَكَ وَلَدٌ؟ قَالَ: كُنَّا نِي رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بِأَبِي يَحْيَى.

النهى عن التكني بأبي القاسم مطلقاً.

الثاني: أنه جائز بحياته.

الثالث: أنه على الأدب.

الرابع: إنما يحرم الجمع.

الخامس: منع التسمي بقاسم؛ لئلا يكنى أبوه بأبي القاسم.

السادس: المنع من التسمية بمحمد.

[فائدة] غريبة: قد كره جماعة من السلف والخلف التكني بأبي عيسى، وأجازها آخرون، وقد روى أبو داود في سننه بسنده إلى زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ، عَنْ أَبِيهِ، أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ ابْنًا لَهُ تَكْنَى بِأَبِي عَيْسَى، وَأَنَّ الْمُغِيرَةَ بْنَ شُعْبَةَ تَكْنَى بِأَبِي عَيْسَى، فَقَالَ لَهُ عُمَرُ: أَمَا يَكْفِيكَ أَنْ تُكْنَى بِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ؟ فَقَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كُنَّا نِي، فَقَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَدْ غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ وَمَا تَأَخَّرَ، وَأَنَا فِي جَلَجَتِنَا، فَلَمْ يَزَلْ يُكْنَى بِأَبِي عَيْسَى حَتَّى هَلَكَ^(١).

(١) سنن أبي داود (٤٩٦٣).

٣٧٣٩- حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ مَوْلَى
لِزْبِيرٍ، عَنْ عَائِشَةَ أُمِّهَا قَالَتْ لِلنَّبِيِّ ﷺ: «كُلُّ أَرْوَاجِكَ كَنِيَّتُهُ غَيْرِي، قَالَ: «فَأَنْتِ
أُمُّ عَبْدِ اللَّهِ». [د: ٤٩٧٠].

٣٧٤٠- حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ أَبِي
التَّيَّاحِ، عَنْ أَنَسٍ قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَأْتِينَا فَيَقُولُ لِأَخِي لِي وَكَانَ صَغِيرًا: «يَا أَبَا
عُمَيْرٍ». [ر: ٣٧٢٠، خ: ٦١٢٩، م: ٢١٥٠، د: ٦٥٨، ت: ٣٣٣].

٣٥- بَابُ الْأَلْقَابِ

٣٧٤١- حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ إِدْرِيسَ، عَنْ دَاوُدَ، عَنْ الشَّعْبِيِّ،

وقد بَوَّبَ عليه أبو داود في السنن المذكور: باب فيمن يتكنى بأبي عيسى.
وقوله: «وأنا في جلجلتنا» هو بفتح الجيم واللام والجيم الثانية ثم مثناة
فوق ثم نون ثم ألف، جَلَجَ وجِلَاجَ، وهم رؤوس الناس، واحداً جَلَجَةٌ،
المعنى، والله أعلم، أنا بقينا في عدد رؤوس كثير من المسلمين.

٣٤- بَابُ الرَّجُلِ يُكْنَى قَبْلَ أَنْ يُوَلَّدَ لَهُ

٣٧٣٩- قوله في حديث عائشة: «كُلُّ أَرْوَاجِكَ كَنِيَّتُهُ غَيْرِي، قَالَ: «فَأَنْتِ
أُمُّ عَبْدِ اللَّهِ»: قد يقال: إن في التبويب إشعاراً برّد القول الضعيف من أنها
رضي الله عنها أسقطت من النبي ﷺ سقطاً اسمه عبد الله، لكن لو قال في
التبويب: باب الشخص يكنى، لكان أقوى في الرد، والله أعلم.

عَنْ أَبِي جَبْرِ بْنِ الصَّحَّاحِ قَالَ: فِينَا نَزَلَتْ مَعْشَرَ الْأَنْصَارِ: ﴿وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ﴾ [الحجرات: ١١]، قَدِمَ عَلَيْنَا النَّبِيُّ ﷺ وَالرَّجُلُ مِنَّا لَهُ الْإِسْمَانِ وَالثَّلَاثَةُ، فَكَانَ النَّبِيُّ ﷺ رُبَّمَا دَعَاهُمْ بِبَعْضِ تِلْكَ الْأَسْمَاءِ فَيَقَالُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّهُ يَغْضَبُ مِنْ هَذَا، فَتَزَلَّتْ: ﴿وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ﴾. [ت: ٣٢٦٨].

٣٦- بَابُ الْمَذْحِ

٣٧٤٢- حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مُهْدِيٍّ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ حَبِيبِ بْنِ أَبِي ثَابِتٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، عَنْ أَبِي مَعْمَرٍ، عَنِ الْمُقَدَّادِ بْنِ عَمْرٍو قَالَ: أَمَرَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ نَحْثُوَ فِي وُجُوهِ الْمَدَّاحِينَ التُّرَابَ. [م: ٣٠٠٢، د: ٤٨٠٤، ت: ٢٣٩٣].

٣٧٤٣- حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ، عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ سَعْدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ، عَنْ مَعْبِدِ الْجُهَنِيِّ، عَنْ مُعَاوِيَةَ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِيَّاكُمْ وَالتَّمَادِحَ؛ فَإِنَّهُ الذَّبْحُ».

٣٦- بَابُ الْمَذْحِ

٣٧٤٢- قوله: «أَمَرَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ نَحْثُوَ فِي وُجُوهِ الْمَدَّاحِينَ التُّرَابَ»: يقال: حثا يحثو حثوا، وحثا يحثي حثياً؛ يريد به الخيبة، وأن لا يعطوا عليه شيئاً.

ومنهم من يجريه على ظاهره فيرمي فيه بالتراب.

٣٧٤٤- حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ، حَدَّثَنَا شَبَابَةُ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ خَالِدِ الْحَذَّاءِ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرَةَ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: مَدَحَ رَجُلٌ رَجُلًا عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «وَيْحَكَ قَطَعْتَ عُنُقَ صَاحِبِكَ مِرَارًا». ثُمَّ قَالَ: «إِنْ كَانَ أَحَدُكُمْ مَادِحًا أَخَاهُ فَلْيَقُلْ: أَحْسِبُهُ، وَلَا أَزْكِي عَلَى اللَّهِ أَحَدًا». [خ: ٢٦٦٢، م: ٣٠٠٠، د: ٤٨٠٥].

٣٧- بَابُ الْمُسْتَشَارِ الْمُؤْتَمَنِ

٣٧٤٥- حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَبِي بُكَيْرٍ، عَنْ شَيْبَانَ، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «الْمُسْتَشَارُ الْمُؤْتَمَنُ». [د: ٥١٢٨، ت: ٢٨٢٢].

٣٧٤٦- حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا أَسْوَدُ بْنُ عَامِرٍ، عَنْ شَرِيكَ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي عَمْرٍو الشَّيْبَانِيِّ، عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «الْمُسْتَشَارُ الْمُؤْتَمَنُ».

٣٧٤٧- حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ زَكَرِيَّا بْنِ أَبِي زَائِدَةَ وَعَلِيُّ بْنُ هَاشِمٍ، عَنِ ابْنِ أَبِي لَيْلَى، عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ، عَنْ جَابِرٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِذَا اسْتَشَارَ أَحَدُكُمْ أَخَاهُ فَلْيُشِرْ عَلَيْهِ».

٣٨- بَابُ دُخُولِ الْحَمَامِ

٣٧٤٨- حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ، حَدَّثَنَا عَبْدَةُ بْنُ سُلَيْمَانَ (ح) وَحَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ، حَدَّثَنَا خَالِي يَعْلَى وَجَعْفَرُ بْنُ عَوْنٍ، جَمِيعًا عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ زِيَادٍ بْنِ أَنْعَمٍ الْإِفْرِيقِيِّ،

عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ رَافِعٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو^(١) قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «تُفْتَحُ لَكُمْ أَرْضُ الْأَعَاجِمِ، وَتَسْتَحِدُّونَ فِيهَا بَيُوتًا يُقَالُ لَهَا الْحَمَّامَاتُ فَلَا يَدْخُلُهَا الرَّجَالُ إِلَّا بِإِزَارٍ، وَامْنَعُوا النِّسَاءَ أَنْ يَدْخُلْنَهَا إِلَّا مَرِيضَةً أَوْ نَفْسَاءً». [د: ٤٠١١].

٣٧٤٩- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ (ح) وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا عَفَّانُ، قَالَا: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ شَدَّادٍ، عَنْ أَبِي عُذْرَةَ قَالَ: وَكَانَ قَدْ أَدْرَكَ النَّبِيَّ ﷺ، عَنْ عَائِشَةَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ مَهَى الرَّجَالَ وَالنِّسَاءَ عَنِ الْحَمَّامَاتِ، ثُمَّ رَخَّصَ لِلرَّجَالِ أَنْ يَدْخُلُوهَا فِي الْمَيَازِرِ، وَلَمْ يُرَخِّصْ لِلنِّسَاءِ. [د: ٤٠٠٩، ت: ٢٨٠٢].

٣٨- بَابُ دُخُولِ الْحَمَّامِ

٣٧٤٩- قوله: «أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ شَدَّادٍ، عَنْ أَبِي عُذْرَةَ قَالَ: وَكَانَ قَدْ أَدْرَكَ النَّبِيَّ ﷺ»: أبو عذرة هذا هو بضم العين المهملة وإسكان الذال المعجمة ثم راء مفتوحة ثم تاء التانيث، وقد حمر عليه الذهبي في تجريده^(٢)، فالصحيح عنده أنه تابعي، وقال في غير التجريد: إنه مخضرم، ولم يسمه.

وفي جامع الترمذي: عبدالله بن شداد عنه عن عائشة، وفيه: وقد أدرك.

وكذا في غيره من كتب الأسماء، والله أعلم.

(١) في الهامش: (عمر)، وعليه (خ).

(٢) تجريد أسماء الصحابة ١٨٦/٢.

٣٧٥٠- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ سَالِمِ بْنِ أَبِي الْجَعْدِ، عَنْ أَبِي الْمَلِيحِ الهُدَلِيِّ، أَنَّ نِسْوَةً مِنْ أَهْلِ حِمَصَ اسْتَأْذَنَ عَلَى عَائِشَةَ، فَقَالَتْ: لَعَلَّكُمْ مِنَ اللَّوَاتِي يَدْخُلْنَ الْحَمَامَاتِ، سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّمَا امْرَأَةٌ وَضَعَتْ ثِيَابَهَا فِي غَيْرِ بَيْتٍ رَوْحَهَا فَقَدْ هَتَكَتْ سِتْرَ مَا بَيْنَهَا وَبَيْنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ». [د: ٤٠١٠، ت: ٢٨٠٣].

٣٩- بَابُ الْإِطْلَاءِ بِالنُّورَةِ

٣٧٥١- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ ابْنُ سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي هَاشِمٍ الرُّمَانِيِّ، عَنْ حَبِيبِ بْنِ أَبِي ثَابِتٍ، عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ إِذَا أَطْلَى بَدَأَ بِعَوْرَتِهِ فَطَلَاهَا بِالنُّورَةِ، وَسَائِرَ جَسَدِهِ أَهْلُهُ. [ر: ٣٧٥٢].

٣٩- بَابُ الْإِطْلَاءِ بِالنُّورَةِ

٣٧٥١- قوله: «عَنْ أَبِي هَاشِمٍ الرُّمَانِيِّ»: هو بضم الراء، كان ينزل قصر الرُّمَان، تقدّم.

قوله: «وَسَائِرَ جَسَدِهِ أَهْلُهُ»: «سائر» هو منصوب بفعل محذوف تقديره وطلا.

و«أهله» مرفوع على أنه الفاعل، والله أعلم.

٣٧٥٢- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ ، حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ ، عَنْ كَامِلِ أَبِي الْعَلَاءِ ، عَنْ حَبِيبِ بْنِ أَبِي ثَابِتٍ ، عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَطْلَى وَوَلِيَ عَائَتَهُ بِيَدِهِ . [ر: ٣٧٥١].

٤٠- بَابُ الْقَصَصِ

٣٧٥٣- حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ عَمَّارٍ ، حَدَّثَنَا الْهَقْلُ بْنُ زِيَادٍ ، حَدَّثَنَا الْأَوْزَاعِيُّ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَامِرٍ الْأَسْلَمِيِّ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ جَدِّهِ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « لَا يَقْصُصُ عَلَى النَّاسِ إِلَّا أَمِيرٌ أَوْ مَأْمُورٌ أَوْ مُرَاءٍ » .

٣٧٥٤- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ ، عَنِ الْعُمَرِيِّ ، عَنْ نَافِعٍ ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ : لَمْ يَكُنِ الْقَصَصُ فِي زَمَنِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، وَلَا زَمَنِ أَبِي بَكْرٍ ، وَلَا زَمَنِ عُمَرَ .

٤١- بَابُ الشُّعْرِ

٣٧٥٥- حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُبَارَكِ ، عَنْ يُونُسَ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ ، حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنُ الْحَارِثِ ، عَنْ مَرْوَانَ بْنِ الْحَكَمِ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْأَسْوَدِ بْنِ عَبْدِ يَغُوثَ ، عَنْ أَبِي بِنِ كَعْبٍ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « إِنْ مِنَ الشُّعْرِ حِكْمَةٌ » . [خ: ٦١٤٥ ، د: ٥٠١٠].

٤١- بَابُ الشُّعْرِ

٣٧٥٥- قوله : « إِنْ مِنَ الشُّعْرِ حِكْمَةٌ » ، وفي الطريق الأخرى :

٣٧٥٦- حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ، حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ، عَنْ زَائِدَةَ، عَنْ سِمَاكِ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَقُولُ: «إِنَّ مِنَ الشُّعْرِ حِكْمًا».

[ت: ٢٨٤٥].

٣٧٥٧- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الصَّبَّاحِ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «أَصْدَقُ كَلِمَةٍ قَالَهَا الشَّاعِرُ كَلِمَةُ لَبِيدٍ: أَلَا كُلُّ شَيْءٍ مَا خَلَا اللَّهَ بَاطِلٌ، وَكَأَدُ أُمَيَّةُ بْنُ أَبِي الصَّلْتِ أَنْ يُسَلِّمَ». [خ: ٣٨٤١، م: ٢٢٥٦، ت: ٢٨٤٩].

٣٧٥٦- «إِنَّ مِنَ الشُّعْرِ حِكْمًا»: أي إن من الشعر كلاماً نافعاً يمنع من الجهل والسفه، وينهى عنه.

قيل: إن المراد بها المواعظ والمثال التي ينتفع بها الناس.

والحكم: العلم والفقه والقضاء بالعدل، وهو مصدر حكم يحكم حكماً، و«حكمة» في الراوية قبله بمعناه، والله أعلم.

٣٧٥٧- قوله: «كَلِمَةُ لَبِيدٍ»: لبيد المشار إليه هو لبيد بن ربيعة بن مالك بن جعفر بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس بن عيلان بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان، العامري ثم الجعفري، أبو عقيل، الشاعر المشهور، وقد في وفد بني جعفر بن كلاب فأسلم وحسن إسلامه، ولم يقل شعراً منذ أسلم.

٣٧٥٨- حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا عَيْسَى بْنُ يُونُسَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَعْلَى، عَنْ عَمْرِو بْنِ الشَّرِيدِ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: أَنْشَدْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مِئَةَ قَافِيَةٍ مِنْ شِعْرِ أُمِّيَّةَ بْنِ أَبِي الصَّلْتِ، يَقُولُ بَيْنَ كُلِّ قَافِيَةٍ: «هَيْه»، وَقَالَ: «كَادَ أَنْ يُسْلِمَ». [م: ٢٢٥٥].

٤٢- بَابُ مَا كُرِهَ مِنَ الشُّعْرِ

٣٧٥٩- حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ، حَدَّثَنَا حَفْصُ وَأَبُو مُعَاوِيَةَ وَوَكَيْعٌ، عَنْ الْأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا يَمْتَلِئُ

وقيل: إن قال بيتاً واحداً، وهو:

مَا عَاتَبَ الْمَرْءُ الْكَرِيمُ كَنْفُسِهِ وَالْمَرْءُ يُصْلِحُهُ الْقَرِينُ الصَّالِحُ

وقال الجمهور: لم يقل شعراً منذ أسلم.

توفي في خلافة عثمان، وقيل: في أول خلافة معاوية.

قال الذهبي: توفي عام الجماعة، وله مائة وخمسون سنة^(١).

وقال غيره: عاش مائة وأربعاً وخمسين سنة.

وقيل: مائة وسبعاً وخمسين سنة.

وقيل: مائة وأربعين، قاله ابن السمعاني^(٢).

(١) تجريد أسماء الصحابة ٣٧ / ٢.

(٢) الأنساب ١١٥ / ٤.

جَوْفُ الرَّجُلِ ^(١) قَيْحاً ^(٢) يَرِيهِ خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَنْ يَمْتَلِي شِعْراً».
 إِلَّا أَنْ حَفْصاً لَمْ يَقُلْ: يَرِيهِ. [خ: ٦١٥٥، م: ٢٢٥٧، د: ٥٠٠٩،
 ت: ٢٨٥١].

٤٢ - بَابُ مَا يَكْرَهُ مِنَ الشَّعْرِ

٣٧٥٩ - قوله: «لَأَنْ يَمْتَلِي جَوْفٌ أَحَدَكُمْ قَيْحاً يَرِيهِ» الحديث: قال أبو
 عبيد: هو من الوري؛ وهو أن يروى جوفه.
 قال الخليل: هو قيح يأكل جوف الإنسان ^(٣).
 وفيه كلام غير ذلك تركته اختصاراً.
 قوله: «خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَنْ يَمْتَلِي شِعْراً»: بوب عليه البخاري: باب ما يكره
 أن يكون الغالب على الإنسان الشعر حتى يصده عن ذكر الله والعلم والقرآن،
 كأنه حمل الحديث على هذا.
 وجاء في مسند أبي يعلى الموصلي من رواية محمد بن المنكدر، عن جابر:
 «لَأَنْ يَمْتَلِي جَوْفٌ أَحَدَكُمْ قَيْحاً خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَنْ يَمْتَلِي شِعْراً هَجِيَتْ بِهِ» ^(٤).

(١) في الهامش: (جوف أحدكم)، وعليه (خ) و (صح).

(٢) في الهامش: (حتى)، وعليه (خ).

(٣) مطالع الأنوار ٦/ ١٩٤ - ١٩٥.

(٤) مسند أبي يعلى ٤/ ٤٧.

قال الهيثمي في مجمع الزوائد ٨/ ١٢٠: «رواه أبو يعلى وفيه من لم أعرفهم».

٣٧٦٠- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ قَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ قَالَا: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، حَدَّثَنِي قَتَادَةُ، عَنْ يُونُسَ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ، عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «لَأَنْ يَمْتَلِئَ جَوْفُ أَحَدِكُمْ قِنْحًا حَتَّى يَرِيَهُ خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَنْ يَمْتَلِئَ شِعْرًا». [م: ٢٢٥٨، ت: ٢٨٥٢].

٣٧٦١- حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ، عَنْ شَيْبَانَ، عَنْ الْأَعْمَشِ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مَرْثَدَةَ، عَنْ يُونُسَ بْنِ مَاهَكَ، عَنْ عُبَيْدِ بْنِ عُمَيْرٍ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ فَرِيَّةٌ لِرَجُلٍ هَاجَى رَجُلًا فَهَجَا الْقَبِيلَةَ بِأَسْرِهَا، وَرَجُلٌ انْتَفَى مِنْ أَبِيهِ وَرَنَى أُمَّهُ».

٤٣- بَابُ اللَّعِبِ بِالنَّرْدِ

٣٧٦٢- حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحِيمِ بْنُ سُلَيْمَانَ وَأَبُو أُسَامَةَ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ، عَنْ نَافِعٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي هِنْدٍ، عَنْ أَبِي مُوسَى قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ لَعِبَ بِالنَّرْدِ فَقَدْ عَصَى اللَّهَ وَرَسُولَهُ». [د: ٤٩٣٨].

٣٧٦٣- حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ نُمَيْرٍ وَأَبُو أُسَامَةَ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ عَلْقَمَةَ بْنِ مَرْثَدٍ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ بُرَيْدَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَنْ لَعِبَ بِالنَّرْدِ شِيرٍ فَكَأَنَّمَا غَمَسَ يَدَهُ فِي لَحْمِ خَنْزِيرٍ وَدَمِهِ». [م: ٢٢٦٠، د: ٤٩٣٩].

٤٤- بَابُ اللَّعِبِ بِالْحَمَامِ

٣٧٦٤- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَامِرٍ بْنُ زُرَّارَةَ، حَدَّثَنَا شَرِيكٌ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ

عَمْرُو، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ عَائِشَةَ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ نَظَرَ إِلَى إِنْسَانٍ يَتَّبِعُ طَائِرًا، فَقَالَ: «شَيْطَانٌ يَتَّبِعُ شَيْطَانًا».

٣٧٦٥- حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ، حَدَّثَنَا الْأَسْوَدُ بْنُ عَامِرٍ، عَنْ حَمَّادِ بْنِ سَلَمَةَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرٍو، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ رَأَى رَجُلًا يَتَّبِعُ حَمَامَةً فَقَالَ: «شَيْطَانٌ يَتَّبِعُ شَيْطَانًا».

٣٧٦٦- حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ عَمَّارٍ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سُلَيْمٍ الطَّائِفِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ أَبِي الْحَسَنِ، عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ رَأَى رَجُلًا وَرَاءَ حَمَامٍ فَقَالَ: «شَيْطَانٌ يَتَّبِعُ شَيْطَانًا».

٣٧٦٧- حَدَّثَنَا أَبُو نَصْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ خَلْفٍ الْعَسْقَلَانِيُّ، حَدَّثَنَا رَوَّادُ بْنُ الْجَرَّاحِ، حَدَّثَنَا أَبُو سَعْدٍ السَّاعِدِيُّ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: رَأَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ رَجُلًا يَتَّبِعُ حَمَامًا فَقَالَ: «شَيْطَانٌ يَتَّبِعُ شَيْطَانَةً».

٤٤- بَابُ اللَّعِبِ بِالْحَمَامِ

٣٧٦٧- قوله: «أَبُو سَعْدٍ السَّاعِدِيُّ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ»: كَذَا فِي أَصْلِنَا، وَعَلَيْهِ ضَبَّةٌ، وَمَا أَدرِي لِأَيِّ شَيْءٍ عَمَلُهَا.

وَأَبُو سَعْدٍ هَذَا مَجْهُولٌ، حَدَّثَ عَنْهُ رَوَّادُ بْنُ الْجَرَّاحِ فَقَطْ، وَلَيْسَ بِعُمْدَةٍ، حَدِيثٌ: رَأَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ رَجُلًا يَتَّبِعُ حَمَامًا فَقَالَ: «شَيْطَانٌ يَتَّبِعُ شَيْطَانًا».

٤٥- بَابُ كَرَاهِيَةِ الْوَحْدَةِ

٣٧٦٨- حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، عَنْ عَاصِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَوْ يَعْلَمُ أَحَدُكُمْ مَا فِي الْوَحْدَةِ مَا سَارَ أَحَدٌ بِلَيْلٍ وَحْدَهُ»^(١). [خ: ٢٩٩٨، ت: ١٦٧٣].

٤٦- بَابُ إِطْفَاءِ النَّارِ عِنْدَ الْمَيْتِ

٣٧٦٩- حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ سَالِمٍ، عَنْ أَبِيهِ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «لَا تَتْرُكُوا النَّارَ فِي بُيُوتِكُمْ حِينَ تَنَامُونَ». [خ: ٦٢٩٣، م: ٢٠١٥، د: ٥٢٤٦، ت: ١٨١٣].

٣٧٧٠- حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ، عَنْ بُرَيْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ أَبِي بُرْدَةَ، عَنْ أَبِي مُوسَى قَالَ: اخْتَرَقَ بَيْتٌ بِالْمَدِينَةِ عَلَى أَهْلِهِ، فَحَدَّثَ النَّبِيُّ ﷺ بِشَأْنِهِمْ، فَقَالَ: «إِنَّمَا هَذِهِ النَّارُ عَدُوٌّ لَكُمْ، فَإِذَا نِمْتُمْ فَأَطْفِئُوهَا عَنْكُمْ». [خ: ٦٢٩٤، م: ٢٠١٦].

وقد ذكره أحمد بن علي السليمان فيمن يضع الحديث، حديثه في أول جزء عباس الترقفي عن رواد متنه: «من ألقى جلاباب الحياء عن وجهه فلا غيبة له»^(٢).

(١) (وحده) زيادة من هامش نسخة ابن قدامة.

(٢) رواه البيهقي في الكبرى ١٠ / ٢١٠، وقال: «وهذا أيضاً ليس بالقوي».

٣٧٧١- حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ نُمَيْرٍ، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ، عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ، عَنْ جَابِرٍ قَالَ: أَمَرَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَهَنَا، فَأَمَرَنَا أَنْ نُطْفِئَ سِرَاجَنَا. [خ: ٦٢٩٥، م: ٢٠١٢، د: ٣٧٣١].

٤٧- بَابُ النَّهْيِ عَنِ النَّزُولِ عَلَى الطَّرِيقِ

٣٧٧٢- حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ، أَخْبَرَنَا هِشَامٌ، عَنِ الْحَسَنِ، عَنْ جَابِرٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا تَنْزِلُوا عَلَى جَوَادِّ الطَّرِيقِ، وَلَا تَقْضُوا عَلَيْهَا الْحَاجَاتِ». [د: ٢٥٩٦].

٤٨- بَابُ رُكُوبِ ثَلَاثَةِ عَلَى دَابَّةٍ

٣٧٧٣- حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحِيمِ بْنُ سُلَيْمَانَ، عَنْ عَاصِمٍ، حَدَّثَنَا مُورِقُ الْعَجَلِيُّ، حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا قَدِمَ مِنْ سَفَرٍ تُلْقِي بِنَا. قَالَ: فَتُلْقِي بِي وَبِالْحُسَيْنِ أَوْ بِالْحَسَنِ، قَالَ: فَحَمَلَ أَحَدَنَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَالْآخَرَ خَلْفَهُ، حَتَّى قَدِمْنَا الْمَدِينَةَ. [م: ٢٤٢٨، د: ٢٥٦٦].

٤٧- بَابُ النَّهْيِ عَنِ النَّزُولِ عَلَى الطَّرِيقِ

٣٧٧٢- قوله: «قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: لَا تَنْزِلُوا عَلَى جَوَادِّ الطَّرِيقِ»: الجواد الطرق، واحداها جادة؛ وهي سواء الطريق ووسطه.

وقيل: هي الطريق الأعظم التي تجمع الطرق ولا بد من المرور عليها.

٤٩- بَابُ تَرْبِيبِ الْكِتَابِ

٣٧٧٤- حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ، أَخْبَرَنَا بَقِيَّةُ، أَخْبَرَنَا أَبُو أَحْمَدَ الدَّمَشَقِيُّ، عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ، عَنْ جَابِرٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «تَرَبُّوا صُحُفَكُمْ أَنْجَحُ لَهَا، إِنَّ التُّرَابَ مُبَارَكٌ». [ت: ٢٧١٣].

٤٩- بَابُ تَرْبِيبِ الْكِتَابِ

٣٧٧٤- حديث جابر مرفوعاً: «تَرَبُّوا صُحُفَكُمْ أَنْجَحُ لَهَا، إِنَّ التُّرَابَ مُبَارَكٌ»: في سنده بقية هو ابن الوليد الحمصي، وترجمته معروفة. ونحو هذا المتن ذكره له في الميزان^(١).

وشيخه في هذا الحديث في هذا الكتاب أبو أحمد الدمشقي؛ وهو أبو أحمد بن علي الكلاعي، يروي عن مكحول وأبي الزبير وعمرو بن شعيب، وانفرد عنه بقية، مجهول.

انفرد بالإخراج له ابن ماجه.

قال في الميزان: فيه جهالة، وأتى بخبر منكر^(٢).

وقد عمل في أصلنا على عن أبي الزبير ضبة، وما أدري لأي شيء عمل ذلك.

(١) ميزان الاعتدال ٢/ ٤٧.

(٢) ميزان الاعتدال ٧/ ٣٢٣.

٥٠- بَابُ لَا يَتَنَاجَى اثْنَانِ دُونَ الثَّالِثِ

٣٧٧٥- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نُمَيْرٍ، حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ وَوَكَيْعٌ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ شَقِيقٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِذَا كُنْتُمْ ثَلَاثَةً فَلَا يَتَنَاجَى^(١) اثْنَانِ دُونَ صَاحِبِهِمَا، فَإِنَّ ذَلِكَ يَحْزُنُهُ». [خ: ٦٢٩٠، م: ٢١٨٤، د: ٤٨٥١، ت: ٢٨٢٥].

٣٧٧٦- حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ عَمَّارٍ قَالَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ يَتَنَاجَى اثْنَانِ دُونَ الثَّالِثِ. [خ: ٦٢٨٨، م: ٢١٨٣، د: ٤٨٥١].

٥١- بَابُ مَنْ كَانَ مَعَهُ سِهَامٌ فَلْيَأْخُذْ بِنِصَالِهَا

٣٧٧٧- حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ عَمَّارٍ قَالَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ قَالَ: قُلْتُ لِعَمْرِو بْنِ دِينَارٍ: أَسَمِعْتَ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ يَقُولُ: مَرَّ رَجُلٌ بِسِهَامٍ فِي الْمَسْجِدِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَمْسِكْ بِنِصَالِهَا»؟ قَالَ: نَعَمْ. [خ: ٤٥١، م: ٢٦١٤، د: ٢٥٨٦، س: ٧١٨].

٣٧٧٨- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ غَيْلَانَ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ، عَنْ بُرَيْدٍ، عَنْ جَدِّهِ أَبِي بُرْدَةَ، عَنْ أَبِي مُوسَى، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِذَا مَرَّ أَحَدُكُمْ فِي مَسْجِدِنَا أَوْ فِي سُوقِنَا وَمَعَهُ نَبْلٌ فَلْيُمْسِكْ عَلَى نِصَالِهَا بِكَفِّهِ، أَنْ تُصِيبَ أَحَدًا مِنَ الْمُسْلِمِينَ بِشَيْءٍ، أَوْ فَلْيَقْبِضْ عَلَى نِصَالِهَا». [خ: ٤٥٢، م: ٢٦١٥، د: ٢٥٨٧].

(١) في الهامش: (يتناجا)، وعليه (خ).

٥٢- بَابُ ثَوَابِ الْقُرْآنِ

٣٧٧٩- حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ عَمَّارٍ، حَدَّثَنَا عِيسَى بْنُ يُونُسَ، حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ أَبِي عَرُوبَةَ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ زُرَّارَةَ بْنِ أَوْفَى، عَنْ سَعْدِ بْنِ هِشَامٍ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «الْمَاهِرُ بِالْقُرْآنِ مَعَ السَّفَرَةِ الْكِرَامِ الْبَرَّةِ، وَالَّذِي يَقْرُؤُهُ يَتَتَعْتَعُ فِيهِ وَهُوَ عَلَيْهِ شَاقٌّ لَهُ أَجْرَانِ اثْنَانِ». [خ: ٤٩٣٧، م: ٧٩٨، د: ١٤٥٤، ت: ٢٩٠٤].

٣٧٨٠- حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ قَالَ: حَدَّثَنَا عُبيدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى، أَخْبَرَنَا شَيْبَانُ، عَنْ فِرَاسٍ، عَنْ عَطِيَّةَ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يُقَالُ لِصَاحِبِ الْقُرْآنِ إِذَا دَخَلَ الْجَنَّةَ: اقْرَأْ وَاصْعَدْ، فَيَقْرَأُ وَيَصْعَدُ بِكُلِّ آيَةٍ دَرَجَةً حَتَّى يَقْرَأَ آخِرَ شَيْءٍ مَعَهُ».

٥٢- بَابُ ثَوَابِ الْقُرْآنِ

٣٧٧٩- قوله: «الْمَاهِرُ بِالْقُرْآنِ»: أي الحاذق بالقراءة، وقد مهر يمهّر.
قوله: «مَعَ السَّفَرَةِ»: هم الملائكة، جمع سافر، والسافر في الأصل: الكاتب؛ سمي به لأنه يبين الشيء ويصلحه.
قوله: «وَالَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ يَتَتَعْتَعُ فِيهِ»: أي يتردد في قراءته ويتبلد فيها لسانه.

٣٧٨٠- قوله: «فَيَقْرَأُ وَيَصْعَدُ بِكُلِّ آيَةٍ دَرَجَةً حَتَّى يَقْرَأَ آخِرَ شَيْءٍ مَعَهُ»:

.....

وذكر أبو حفص الميانشي عن ابن عباس مرفوعاً: «درج الجنة على عدد آي القرآن، لكل آية درجة، فتلك ستة آلاف ومائتا آية وستة عشر آية، بين كل درجتين مقدار ما بين السماء والأرض».

وقالت عائشة: «إن عدد آي القرآن على عدد درج الجنة»، قاله القرطبي في تذكرته^(١).

إن قيل: إن في حديث آخر في الصحيحين: «إِنَّ فِي الْجَنَّةِ مِائَةَ دَرَجَةٍ»، فما الجمع بين هذا وذاك؟

فالجواب: من غير أن يُنظر إلى إسناد هذا الحديث الذي في الأصل، ولا في الحديث المذكور من عند الميانشي، ولا في سند كلام عائشة رضي الله عنها. وهذا الحديث المذكور في الأصل في سنده عطية وهو ابن سعد العوفي أبو الحسن، قال الذهبي في المغني: مجمع على ضعفه^(٢).

وقد حسن له الترمذي في جامعه حديث: «يَا عَلِيُّ لَا يَحِلُّ لِأَحَدٍ يُجْنِبَ فِي هَذَا الْمَسْجِدِ غَيْرِي وَغَيْرِكَ»^(٣).

(١) التذكرة، ص ٩٦١ - ٩٦٢.

(٢) المغني في الضعفاء ٢/ ٤٣٦.

(٣) سنن الترمذي (٣٧٢٧).

.....

قال الترمذي: حسن غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه.

وقال العجلي: كوفي تابع بثقة، وليس بالقوي، انتهى كلام العجلي.

وفيه كلام كثير تركته اختصاراً، لأنني حكيت عن الذهبي ما فيه كفاية؛

وهو الإجماع على ضعفه.

إن ذاك الحديث لا ينافي هذا؛ لأن ذاك للمجاهد، والحديث المشار إليه:

«إِنَّ فِي الْجَنَّةِ مِائَةَ دَرَجَةٍ أَعَدَّهَا اللَّهُ لِلْمُجَاهِدِينَ فِي سَبِيلِهِ، كُلُّ دَرَجَتَيْنِ كَمَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ»، وهذا في القرآن، ولا تنافي.

وقد قال القرطبي في بداية الجهاد يحصل مائة درجة، وقراءة القرآن

يحصل جميع الدرجات، انتهى.

فإن قيل: إن في آخر الكتاب في ترجمة صفة الجنة مرفوعاً من حديث

معاذ: «الْجَنَّةُ مِائَةُ دَرَجَةٍ كُلُّ دَرَجَةٍ مِنْهَا مَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ» الحديث، وهو

حديث على شرط مسلم، غير أن فيه انقطاعاً؛ فإن عطاء بن يسار قال فيه: عن

معاذ بن جبل.

قال الترمذي في باب ما جاء في صفة درجات الجنة: وعطاء يعني ابن

يسار لم يدرك معاذ بن جبل قديم لموت مات في خلافة عمر.

ولعل هذه المائة درجة للمجاهدين كما في الحديث الآخر.

أو إن قوله: «الجنة مائة درجة» لا يدل على الحصر، وإن قيل «إن» من جملة أدوات الحصر؛ حصر المبتدأ في الخبر.

وقد رأيت في حادي الأرواح لابن القيم ما لفظه: وقد ثبت في الصحيحين عنه عليه السلام أنه قال: «الجنة مائة درجة ما بين كل درجتين كما بين السماء والأرض»^(١)، وهذا يدل على أنها في غاية العلو والارتفاع، والله أعلم.

والحديث له لفظان هذا أحدهما، والثاني: «إن في الجنة مائة درجة ما بين كل درجتين كما بين السماء والأرض أعدها الله للمجاهدين في سبيله»، وشيخنا يرجع هذا اللفظ، وهو لا ينفي أن يكون درج الجنة أكبر من ذلك.

ونظير هذا قوله في الحديث الصحيح: «إن لله تسعة وتسعين اسماً، من أحصاها دخل الجنة»^(٢)، أي من جملة أسائه هذا القدر.

فيكون الكلام جملة واحدة في الموضعين، ويدل على صحة هذا أن منزلة نبينا فوق هذا كله؛ في درجة في الجنة ليس فوقها درجة، وتلك المائة ينالها آحاد أمتهم بالجهاد^(٣)، انتهى.

(١) صحيح البخاري (٧٤٢٣).

(٢) صحيح البخاري (٢٧٣٦).

(٣) حادي الأرواح ص ٤٧.

قال في الباب الرابع عشر من الكتاب المذكور لما ذكر حديثاً من المسند عن أبي سعيد، عنه عليه السلام: «أنه يقال لصاحب القرآن إذا دخل الجنة اقرأ واصعد، فيقرأ ويصعد بكل آية درجة، حتى يقرأ آخر شيء معه»: وهذا صريح في أن درج الجنة تزيد على مائة درجة.

وأما حديث أبي هريرة الذي رواه البخاري في «أن في الجنة مائة درجة». إلى أن قال: فإما أن تكون هذه المائة من جملة الدرج، وإما أن تكون نهايتها هذه المائة، وفي ضمن كل درجة دونها.

ويدل على المعنى الأول؛ فذكر حديث معاذ عند الترمذي. إلى أن قال: وقد رويت هذه الأحاديث بلفظة: «في»، وبدونها، فإن كان المحفوظ ثبوتها فهي من جملة درجاتها، وإن كان المحفوظ سقوطها فهي الدرج الكبار المتضمنة للدرج الصغار.

ولا تناقض بين تقدير ما بين الدرجتين بالمائة وتقديره بالخمسمائة؛ لاختلاف السير في السرعة والبطء، والنبي عليه السلام ذكر هذا تقريباً للأفهام. ثم ذكر حديثاً يدل على ذلك^(١)، والله أعلم.

(١) حادي الأرواح ص ٤٧.

٣٧٨١- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، عَنْ بَشِيرِ بْنِ مُهَاجِرٍ، عَنْ ابْنِ بَرِيْدَةَ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَجِيءُ الْقُرْآنُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَالرَّجُلِ الشَّاحِبِ، فَيَقُولُ: أَنَا الَّذِي أَشْهَرْتُ لَيْلَكَ، وَأَظْمَأْتُ نَهَارَكَ».

فإن قيل: كيف يكون القرآن أعلى منزلة من المجاهد، وقد قال القرطبي في تذكرته ما لفظه: وقد تقدّم أن في الجنة مائة درجة أعدها الله للمجاهدين في سبيله، فالجهاد يحصل مائة درجة، وقراءة القرآن تحصل جميع الدرجات، انتهى.

وقد تقدّم قريباً أن المجاهد أفضل لكثرة الأحاديث في فضله، وما أعد الله له، ورغب فيه، وإن كان الآخر فاضلاً بلا شك؟

فالجواب: إني لم أر في ذلك كلاماً لأحد، ويحتمل أن ذلك على تقدير التنزل من غير أن ينظر إلى تفاصيل الأحوال؛ أن الدرج الذي يرقاها القارئ وإن كانت عدد أي القرآن، قد تكون دون المائة درجة في العلو، والله أعلم.

٣٧٨١- قوله: «كَالرَّجُلِ الشَّاحِبِ»: الشاحِبُ المتغير اللون لعارض من مرض أو سفر ونحوهما، وقد شَحَبَ يَشْحُبُ شَحْباً شَحْباً.

ويقال: شحب لونه كجمع ونصر وكرم وعني، قاله في القاموس^(١).

(١) القاموس المحيط ص ١٢٨.

٣٧٨٢- حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، وَعَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا وَكِيعٌ،
عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أُحِبُّ
أَحَدَكُمْ إِذَا رَجَعَ إِلَى أَهْلِهِ أَنْ يَجِدَ فِيهِ ثَلَاثَ خَلِفَاتٍ عِظَامِ سِمَانٍ؟» قُلْنَا: نَعَمْ،
قَالَ: «ثَلَاثَ آيَاتٍ يَقْرَأُهَا أَحَدُكُمْ فِي صَلَاتِهِ خَيْرٌ لَهُ مِنْ ثَلَاثِ خَلِفَاتٍ سِمَانٍ
عِظَامٍ». [م: ٨٠٢].

٣٧٨٣- حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْأَزْهَرِ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ،
عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ نَافِعٍ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَثَلُ الْقُرْآنِ مَثَلُ
الْإِبِلِ الْمُعَقَّلَةِ، إِنْ تَعَاهَدَهَا صَاحِبُهَا بِعُقْلِهَا أَمْسَكَهَا عَلَيْهِ، وَإِنْ أَطْلَقَ عُقْلَهَا
ذَهَبَتْ». [خ: ٥٠٣١، م: ٧٨٩، س: ٩٤٢].

٣٧٨٤- حَدَّثَنَا أَبُو مَرْوَانَ مُحَمَّدُ بْنُ عُثْمَانَ الْعُثْمَانِيُّ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ
أَبِي حَازِمٍ، عَنِ الْعَلَاءِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: سَمِعْتُ
رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: قَسَمْتُ الصَّلَاةَ بَيْنِي وَبَيْنَ عَبْدِي
شَطْرَيْنِ؛ فَنِصْفُهَا لِي وَنِصْفُهَا لِعَبْدِي، وَلِعَبْدِي مَا سَأَلَ»، قَالَ: فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:

٣٧٨٢- قوله: «ثَلَاثَ خَلِفَاتٍ»: الخلفة بفتح الخاء المعجمة وكسر اللام؛
الحامل من النوق، ويجمع على خَلِفَاتٍ وخلائف، وقد خلفت إذا حملت،
وأخلفت إذا حالت.

٣٧٨٣- قوله: «الْمُعَقَّلَةِ»: أي المشدودة بالعقال، والتشديد فيه للتكثير.

«أَقْرَأُوا: يَقُولُ الْعَبْدُ: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْمَلَائِكَةِ﴾ فَيَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: مَجْدِي عَبْدِي، وَلِعَبْدِي مَا سَأَلَ، فَيَقُولُ: ﴿الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ﴾ فَيَقُولُ: أَنَّنِي عَلَى عَبْدِي، وَلِعَبْدِي مَا سَأَلَ، يَقُولُ: ﴿مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾ فَيَقُولُ اللَّهُ: مَجْدِي عَبْدِي، فَهَذَا لِي، وَهَذِهِ الْآيَةُ بَيْنِي وَبَيْنَ عَبْدِي نَصْفَيْنِ، يَقُولُ الْعَبْدُ: ﴿إِيَّاكَ تَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ يَعْنِي فَهَذِهِ بَيْنِي وَبَيْنَ عَبْدِي، وَلِعَبْدِي مَا سَأَلَ، وَآخِرُ السُّورَةِ لِعَبْدِي، وَلِعَبْدِي مَا سَأَلَ^(١)، يَقُولُ الْعَبْدُ: ﴿أَعِدْنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾ ⑥ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ ﴿ فَهَذَا لِعَبْدِي، وَلِعَبْدِي مَا سَأَلَ. [م: ٣٩٥، د: ٨٢١، ت: ٢٩٥٣، س: ٩٠٩].

٣٧٨٥- حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ، عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ خُبَيْبِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ حَفْصِ بْنِ عَاصِمٍ، عَنْ أَبِي سَعِيدِ بْنِ الْمَعْلَى قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَلَا أَعْلَمُكَ أَعْظَمَ سُورَةٍ فِي الْقُرْآنِ قَبْلَ أَنْ أُخْرَجَ مِنَ الْمَسْجِدِ؟»

٣٧٨٥- قوله: «عَنْ خُبَيْبِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ»: هو بضم الخاء المعجمة،

معروف.

قوله: «أَلَا أَعْلَمُكَ أَعْظَمَ سُورَةٍ فِي الْقُرْآنِ» الحديث: في هذا حجة للقول بجواز تفضيل بعض القرآن على بعض.

(١) في الهامش وهامش نسخة ابن قدامة لحق وتصحيح.

قَالَ: فَذَهَبَ النَّبِيُّ ﷺ لِيُخْرِجَ فَأَذْكُرْتُهُ، فَقَالَ: «الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، وَهِيَ السَّبْعُ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنُ الْعَظِيمُ الَّذِي أُوتِيَتْهُ». [خ: ٤٤٧٤، د: ١٤٥٨، س: ٩١٣].

٣٧٨٦- حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ، عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ عَبَّاسِ الْجُشَمِيِّ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِنَّ سُورَةَ فِي الْقُرْآنِ ثَلَاثُونَ آيَةً شَفَعَتْ لِصَاحِبِهَا حَتَّى غُفِرَ لَهُ: ﴿تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ﴾». [د: ١٤٠٠، ت: ٢٨٩١].

وفي ذلك خلاف للعلماء؛ فمنع منه أبو الحسن الأشعري وأبو بكر الباقلاني وجماعة من الفقهاء والعلماء؛ لأن تفضيل بعضه يقتضي نقص المفضل، وليس في كلام الله تعالى نقص، وتأولوا ما ورد من إطلاق أعظم وأفضل في حق بعض الآيات وبعض السور بمعنى عظيم وفاضل. وأجازه إسحاق بن راهويه وغيره من العلماء والمتكلمين، قالوا: وهو راجع إلى عظم أجر قارئ ذلك وجزيل ثوابه.

قال النووي: والمختار جواز قول هذه الآية والسورة أعظم وأفضل بمعنى أن الثواب المتعلق بها أكثر، وهو معنى الحديث، والله أعلم^(١).

(١) شرح صحيح مسلم للنووي ٩٣/٦ - ٩٤.

٣٧٨٧- حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ، حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ مَخْلَدٍ، حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ بِلَالٍ، حَدَّثَنِي سُهَيْلٌ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ**» تَعْدِلُ ثُلُثَ الْقُرْآنِ». [م: ٨١٢، ت: ٢٨٩٩].

٣٧٨٨- حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ الْحَلَّالُ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ، عَنْ جَرِيرِ بْنِ حَازِمٍ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ**» تَعْدِلُ ثُلُثَ الْقُرْآنِ». [م: ٢٦١٥، ت: ٢٨٩٨].

٣٧٨٩- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ أَبِي قَيْسٍ الْأَوْدِيِّ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مَيْمُونٍ، عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ الْأَنْصَارِيِّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**اللَّهُ أَحَدٌ الْوَاحِدُ الصَّمَدُ تَعْدِلُ ثُلُثَ الْقُرْآنِ**».

٥٣- بَابُ فَضْلِ الذِّكْرِ

٣٧٩٠- حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ حُمَيْدٍ بْنُ كَاسِبٍ، حَدَّثَنَا الْمُغِيرَةُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ،

٣٧٨٧- قوله: «**قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ**» تَعْدِلُ ثُلُثَ الْقُرْآنِ»: معناه أن القرآن على ثلاثة أنحاء: قصص، وأحكام، وصفات لله تعالى وقل هو الله أحد متضمنة للصفات؛ فهي ثلث.

وقيل: معناه أن ثواب قراءتها يضاعف بقدر ثواب قراءة ثلث القرآن من غير تضعيف.

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَعِيدٍ بْنِ أَبِي هِنْدٍ، عَنْ زِيَادِ بْنِ أَبِي زِيَادٍ مَوْلَى ابْنِ عِيَّاشٍ، عَنْ أَبِي بَحْرِيَّةَ، عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «أَلَا أُبَيِّتُكُمْ بِخَيْرِ أَعْمَالِكُمْ، وَأَرْضَاهَا عِنْدَ مَلِيكِكُمْ، وَأَرْفَعَهَا فِي دَرَجَاتِكُمْ، وَخَيْرٌ لَكُمْ مِنْ إِعْطَاءِ الذَّهَبِ وَالْوَرِقِ، وَمَنْ أَنْ تَلْقَوْا عَدُوَّكُمْ فَتَضْرِبُوا أَعْنَاقَهُمْ، وَيَضْرِبُوا أَعْنَاقَكُمْ؟» قَالُوا: وَمَا ذَلِكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «ذِكْرُ اللَّهِ».

وَقَالَ مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ: مَا عَمِلَ امْرُؤٌ بِعَمَلٍ أَنْجَى لَهُ مِنْ عَذَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ. [ت: ٣٣٧٧].

٣٧٩١- حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَدَمَ، عَنْ عَمَّارِ بْنِ رُزَيْقٍ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنِ الْأَعْرَابِيِّ مُسْلِمٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ وَأَبِي سَعِيدٍ،

٥٣- بَابُ فَضْلِ الذِّكْرِ

٣٧٩٠- قوله: «عَنْ زِيَادِ بْنِ أَبِي زِيَادٍ، مَوْلَى ابْنِ عِيَّاشٍ»: عياش هو بمشاة

تحت وفي آخره شين معجمة، وكذا في أصل سماعنا هذا، هو زياد بن أبي زياد ميسرة المخزومي المدني، مولى عبدالله بن عياش، بمشاة تحت وفي آخره شين معجمة كما تقدم، ابن أبي ربيعة وثقه النسائي وغيره، وكان عبداً صالحاً زاهداً.

٣٧٩١- قوله: «عَنْ عَمَّارِ بْنِ رُزَيْقٍ»: هو بتقديم الراء مضمومة وتأخير

الزاي المفتوحة، تقدم.

قوله: «عَنِ الْأَعْرَابِيِّ مُسْلِمٍ»: الأعراب الغين المعجمة ثم راء مشددة، وهو

يَشْهَدَانِ بِهِ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَا جَلَسَ قَوْمٌ مَجْلِسًا يَذْكُرُونَ اللَّهَ فِيهِ إِلَّا حَفَّتْهُمُ الْمَلَائِكَةُ، وَتَغَشَّتْهُمُ الرَّحْمَةُ، وَتَنَزَّلَتْ عَلَيْهِمُ السَّكِينَةُ، وَذَكَرَهُمُ اللَّهُ فِيمَنْ عِنْدَهُ».

[ت: ٣٣٧٨].

اسمه، وأبو مسلم كنيته، فلا يشتبه عليك فتقرأه عن الأعرابي مسلم، فتظن أنه منسوب إلى الأعراب، أو أن مسلماً اسمه فتصحف.

قوله: «وَتَنَزَّلَتْ عَلَيْهِمُ السَّكِينَةُ»: قيل: هي الرحمة، وقيل: الطمأنينة، وقيل: الوقار، وما يسكن به الإنسان.

وهي مخففة الكاف، إلا ما حكاه الحربي عن بعض اللغويين من شد الكاف، وحكي عن الكسائي والفراء^(١).

وقد نقله أيضاً الصغاني في كتاب له مفرد شرط فيه أن يذكر لغات ليست في كتب مخصوصة كالصحيح والمحكم وغيرهما، وقد رأيت بالقاهرة، ومنه نسخة بحلب مع بعض إخواني، ونسخة أخرى كتبت منها، وفي هذا الكتاب فوائد جلية.

ورأيت ذكر ذلك في كتابه الذيل والصلة لكتاب التكملة ولفظه: السَّكِينَةُ السَّكِينَةُ وَالسَّكْنُ: الرحمة والبركة، والمسكين بفتح الميم، المسكين عن الكسائي وقال: هي لغة بني أسد.

(١) مطالع الأنوار ٥/ ٤٩١.

٣٧٩٢- حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُصْعَبٍ، عَنِ الْأَوْزَاعِيِّ، عَنْ
إِسْمَاعِيلَ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ، عَنْ أُمِّ الدَّرْدَاءِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِنَّ اللَّهَ
عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ: أَنَا مَعَ عَبْدِي إِذَا هُوَ ذَكَرَنِي وَتَحَرَّكَتْ بِي شَفَتَاهُ».

٣٧٩٣- حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ، حَدَّثَنَا زَيْدُ بْنُ الْحَبَابِ، أَخْبَرَنِي مُعَاوِيَةُ بْنُ
صَالِحٍ، أَخْبَرَنِي عَمْرُو بْنُ قَيْسٍ الْكِنْدِيُّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُسْرِ، أَنَّ أَعْرَابِيًّا قَالَ

وقد ذكرت المسكين وإن لم يتعلق بنا، لما فيه من الفائدة التي ذكرها وهي
فتح ميمه، انتهى.

وقد ذكر ابن الأثير السكينة ثم قال ما معناه: والسكينة التي ذكرها الله في
كتابه؛ قيل: تفسيرها أنها حيوان له وجه كوجه الإنسان مجتمع، وسائرهما خلق
رقيق كالريح والهواء.

وقيل: هي صورة كاهرة كانت معهم في جيوشهم، فإذا ظهرت انهزم
أعداؤهم.

وقيل: هي ما كانوا يسكنون إليه من الآيات التي أعطاها موسى عليه
السلام^(١)، انتهى.

٣٧٩٣- قوله: «عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُسْرِ»: هو بضم الموحدة ثم سين مهملة
ساكنة، تقدّم.

(١) النهاية ٢/٣٨٦.

لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ: إِنَّ شَرَائِعَ الْإِسْلَامِ قَدْ كَثُرَتْ عَلَيَّ، فَأَنْبِئْنِي مِنْهَا بِشَيْءٍ أَتَشَبَّثُ بِهِ، قَالَ: «لَا يَزَالُ لِسَانُكَ رَطْبًا مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ». [ت: ٣٣٧٥].

٥٤- بَابُ فَضْلِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ

٣٧٩٤- حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ قَالَ: حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ، عَنْ حَمْزَةَ الزِّيَّاتِ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنِ الْأَعْرَابِيِّ مُسْلِمٍ، أَنَّهُ شَهِدَ عَلَى أَبِي هُرَيْرَةَ وَأَبِي سَعِيدٍ، أَنَّهُمَا شَهِدَا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِذَا قَالَ الْعَبْدُ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ، قَالَ: يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: صَدَقَ عَبْدِي، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا وَأَنَا اللَّهُ أَكْبَرُ، وَإِذَا قَالَ الْعَبْدُ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ، قَالَ: صَدَقَ عَبْدِي، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا وَحْدِي، وَإِذَا قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، قَالَ: صَدَقَ عَبْدِي، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا وَلَا شَرِيكَ لِي، وَإِذَا قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ، قَالَ: صَدَقَ عَبْدِي، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا، لِي الْمُلْكُ وَلِي الْحَمْدُ، وَإِذَا قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ، قَالَ: صَدَقَ عَبْدِي، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِي».

قَالَ أَبُو إِسْحَاقَ: ثُمَّ قَالَ الْأَعْرَابِيُّ شَيْئًا لَمْ أَفْهَمْهُ، قَالَ: فَقُلْتُ لِأَبِي جَعْفَرٍ: مَا قَالَ؟ فَقَالَ: «مَنْ رَزَقَهُنَّ عِنْدَ مَوْتِهِ لَمْ تَمَسَّهُ النَّارُ». [ت: ٣٤٣٠].

قوله: «عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُسَيْرٍ، أَنَّ أَعْرَابِيًّا قَالَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ: إِنَّ شَرَائِعَ الْإِسْلَامِ قَدْ كَثُرَتْ عَلَيَّ» الحديث: الأعرابي هو (١).

(١) يَبْضُ لَهُ الْمَصْنَفُ.

٣٧٩٥- حَدَّثَنَا هَارُونُ بْنُ إِسْحَاقَ الْهَمْدَانِيُّ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْوَهَّابِ، عَنْ مِسْعَرٍ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، عَنْ يَحْيَى بْنِ طَلْحَةَ، عَنْ أُمِّهِ سُعْدَى الْمُرِّيَّةِ قَالَتْ: مَرَّ عُمَرُ بِطَلْحَةَ بَعْدَ وَفَاةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ: مَا لَكَ مُكْتَبِبًا؟ أَسَاءَتْكَ امْرَأَةُ ابْنِ عَمِّكَ؟ قَالَ: لَا، وَلَكِنْ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنِّي لَا أَعْلَمُ كَلِمَةً لَا يَقُولُهَا أَحَدٌ عِنْدَ مَوْتِهِ إِلَّا كَانَتْ نُورًا

٥٤- بَابُ فَضْلِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ

٣٧٩٥- قوله: «مَرَّ عُمَرُ بِطَلْحَةَ بَعْدَ وَفَاةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ: مَا لَكَ مُكْتَبِبًا؟ أَسَاءَتْكَ امْرَأَةُ ابْنِ عَمِّكَ؟» الحديث: ابن عمه أبو بكر الصديق عبدالله بن أبي قحافة عثمان التيمي.

قوله: «قَالَ: لَا، وَلَكِنْ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنِّي لَا أَعْلَمُ كَلِمَةً لَا يَقُولُهَا أَحَدٌ عِنْدَ مَوْتِهِ إِلَّا كَانَتْ نُورًا لِصَحِيفَتِهِ، وَإِنْ جَسَدُهُ وَرُوحُهُ لَيَجِدَانِ هَا رُوحًا عِنْدَ الْمَوْتِ»، فَلَمْ أَسْأَلْهُ حَتَّى تُوفِّيَ، قَالَ: أَنَا أَعْلَمُهَا، هِيَ الَّتِي أَرَادَ عَمَّهُ عَلَيْهَا، وَلَوْ عَلِمَ أَنَّ شَيْئًا أَنْجَى لَهُ مِنْهَا لَأَمَرَهُ»: إن قيل: إن عمر سأل: ما لك مكتبباً أي حزينا، فأجابه بهذا الجواب، فما وجه الرابط بين الجواب والسؤال؟

فالجواب: إن الذي صيّرهُ كئيباً كونه لم يسأله عن هذه الكلمة، وهي بهذا المثابة والمنزلة وقوتها على نفسه، فهذا الذي صيّرهُ كئيباً، والله أعلم.

لِصَحِيفَتِهِ، وَإِنَّ جَسَدَهُ وَرُوحَهُ لَيَجِدَانِ لَهَا رَوْحاً عِنْدَ الْمَوْتِ».

فَلَمْ أَسْأَلْهُ حَتَّى تُؤَفِّي، قَالَ: أَنَا أَعْلَمُهَا، هِيَ الَّتِي أَرَادَ عَمَّهُ عَلَيْهَا، وَلَوْ عَلِمَ أَنَّ شَيْئاً أَنْجَى لَهُ مِنْهَا لَأَمَرَهُ.

٣٧٩٦- حَدَّثَنَا عَبْدُ الْحَمِيدِ بْنُ بَيَانَ الْوَاسِطِيُّ، حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ،

عَنْ يُونُسَ، عَنْ حُمَيْدِ بْنِ هِلَالٍ، عَنْ هِصَّانَ بْنِ الْكَاهِلِ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سَمُرَةَ، عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا مِنْ نَفْسٍ تَمُوتُ تَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنِّي رَسُولُ اللَّهِ، يَرْجِعُ ذَلِكَ إِلَى قَلْبِ مُوقِنٍ، إِلَّا غَفَرَ اللَّهُ لَهَا».

قوله: «لَيَجِدَانِ لَهَا رَوْحاً»: هو بفتح الراء، كذا في أصلنا مضبوط، يحتمل أن يجد الجسد والروح لها راحة أو رحمة، أو نسيم لريح؛ لأن الروح بالفتح هذه، ويحتمل أنه يجد الجميع، والله أعلم.

قوله: «قَالَ: أَنَا أَعْلَمُهَا»: القائل: أنا أعلمها هو عمر بن الخطاب رضي الله عنه.

قوله: «هِيَ الَّتِي أَرَادَ عَمَّهُ عَلَيْهَا»: عمه هو أبو طالب عبد مناف، وقيل: عمران، وأنكر ذلك.

والكلمة: لا إله إلا الله، والله أعلم.

٣٧٩٦- قوله: «عَنْ هِصَّانَ بْنِ الْكَاهِلِ»: هسان بكسر الهاء والصاد

المهملة المشددة وفي آخره نون، وقيل: هسان بن كاهن، أخرج له النسائي في اليوم واللييلة وابن ماجه في سننه، ذكره ابن حبان في الثقات.

٣٧٩٧- حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُنْذِرِ الْحِزَامِيُّ، حَدَّثَنَا زَكَرِيَّا بْنُ مَنْظُورٍ، حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عُقْبَةَ، عَنْ أُمِّ هَانِيٍّ قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ لَا يَسْبِقُهَا عَمَلٌ، وَلَا تَتْرُكُ ذَنْبًا».

٣٧٩٨- حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ، حَدَّثَنَا زَيْدُ بْنُ الْحُبَابِ، عَنْ مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ، أَخْبَرَنِي سُمَيُّ، مَوْلَى أَبِي بَكْرٍ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ قَالَ فِي يَوْمٍ مِئَةَ مَرَّةٍ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، كَانَ لَهُ^(١) عَشْرَ رِقَابٍ، وَكُتِبَتْ لَهُ مِئَةُ حَسَنَةٍ، وَحُجِيَ عَنْهُ مِئَةُ سَيِّئَةٍ، وَكُنَّ لَهُ حِزْرًا مِنَ الشَّيْطَانِ سَائِرَ يَوْمِهِ إِلَى اللَّيْلِ، وَلَمْ يَأْتِ أَحَدٌ بِأَفْضَلَ مِمَّا أَتَى بِهِ، إِلَّا مَنْ قَالَ أَكْثَرَ». [خ: ٣٢٩٣، م: ٢٦٩١، ت: ٣٤٦٨].

٣٧٩٩- حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا بَكْرُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، حَدَّثَنَا عِيسَى بْنُ الْمُخْتَارِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي لَيْلَى، عَنْ عَطِيَّةَ الْعَوْفِيِّ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَنْ قَالَ فِي دُبُرِ صَلَاةِ الْغَدَاةِ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ، بِيَدِهِ الْخَيْرُ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، كَانَ كَعَتَاقِ رَقَبَةٍ مِنْ وَلَدِ إِسْمَاعِيلَ».

٥٥- باب فضل الحامدين

٣٨٠٠- حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الدَّمَشْقِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ

(١) في بعض النسخ والمطبوع زيادة: (عدل).

إِبْرَاهِيمَ بْنِ كَثِيرٍ بْنِ بَشِيرٍ بْنِ الْفَاكِهَةِ قَالَ: سَمِعْتُ طَلْحَةَ بْنَ خِرَاشٍ ابْنَ عَمِّ جَابِرٍ قَالَ: سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «أَفْضَلُ الذِّكْرِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَفْضَلُ الدُّعَاءِ الْحَمْدُ لِلَّهِ». [ت: ٣٣٨٣].

٣٨٠١- حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُنْذِرِ الْحِزَامِيُّ، حَدَّثَنَا صَدَقَةُ بْنُ بَشِيرٍ مَوْلَى الْعُمَرِيِّينَ قَالَ: سَمِعْتُ قَدَامَةَ بْنَ إِبْرَاهِيمَ الْجُمَحِيَّ يُحَدِّثُ، أَنَّهُ كَانَ يَحْتَلِفُ إِلَى

٥٥- بَابُ فَضْلِ الْحَامِدِينَ

٣٨٠٠- قوله: «حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ كَثِيرٍ»: هو بالشاء المثلثة المكسورة مع فتح الكاف، «ابن بَشِيرٍ»: هو بفتح الموحدة وكسر الشين المعجمة. قوله: «سَمِعْتُ طَلْحَةَ بْنَ خِرَاشٍ ابْنَ عَمِّ جَابِرٍ»: خراش بخاء معجمة مكسورة، قال النسائي: صالح.

وذكره ابن حبان في الثقات، وقال الأزدي: له ما يُنكر.

٣٨٠١- قوله: «حَدَّثَنَا صَدَقَةُ بْنُ بَشِيرٍ، مَوْلَى الْعُمَرِيِّينَ»: بَشِيرٍ هو بفتح الموحدة وكسر الشين المعجمة، ولم أر في صدقة كلاماً في التهذيب، ولا في الكاشف ولا في الميزان، وكأن الذهبي لم يقع له فيه توثيق ولا جرح فسكت عنه. وقد رأيت ابن ماكولا في إكماله في بشير المفتوح الموحدة ذكره فيه في الآباء وقال: ثقة^(١)، فاستفده، وقد انفرد بالإخراج له ابن ماجه.

عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ، وَهُوَ غُلَامٌ وَعَلَيْهِ ثَوْبَانِ مُعْصَفَرَانِ، قَالَ: فَحَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ حَدَّثَهُمْ، «أَنَّ عَبْدًا مِنْ عِبَادِ اللَّهِ قَالَ: يَا رَبِّ، لَكَ الْحَمْدُ كَمَا يَنْبَغِي لِجَلَالِ وَجْهِكَ، وَلِعِظَمِ^(١) سُلْطَانِكَ، فَعَضَلْتُ بِالْمَلَكَيْنِ، فَلَمْ يَذَرِيَا كَيْفَ يَكْتُبَانِيَا، فَصَعِدَا إِلَى السَّمَاءِ، فَقَالَا: يَا رَبَّنَا، إِنَّ عَبْدَكَ قَدْ قَالَ مَقَالَةً لَا نَذَرِي كَيْفَ نَكْتُبُهَا؟ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ، وَهُوَ أَعْلَمُ بِمَا قَالَ عَبْدُهُ: مَاذَا قَالَ عَبْدِي؟ قَالَا: يَا رَبِّ، إِنَّهُ قَالَ لَكَ: يَا رَبِّ، لَكَ الْحَمْدُ كَمَا يَنْبَغِي لِجَلَالِ وَجْهِكَ، وَعِظَمِ^(٢) سُلْطَانِكَ، فَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لَهُمَا: اكْتُبَاهَا كَمَا قَالَ عَبْدِي حَتَّى يَلْقَانِي فَأَجْزِيَهُ بِهَا».

قوله: «فَعَضَلْتُ بِالْمَلَكَيْنِ»: كذا في الأصل: عضلت بفتح العين المهملة والضاد المعجمة ولم يشدها، وهو مشكل؛ قال أهل اللغة: أعضل الأمر اشتد، والمعضلات بتشديد الضاد؛ الشدائد، وعضلت المرأة والشاة إذا نشب ولدها فلم يخرج ولم يسهل مخرجه، بتشديد الضاد أيضاً.

فعلى هذا يكون الحديث: «أعضلت المملكين» بالهمز، أو «عضلت المملكين» بتشديد الضاد، بغير باء موحدة، فما في الأصل مشكل.

ومعنى: «عضلت المملكين» أي ضاقت عليهما الحيلة في أمرهما، وصعبت عليهما كتابتهما، والله أعلم.

(١) في الهامش: (ولعظيم)، وعليه (خ).

(٢) في الهامش: (وعظيم)، وعليه (خ).

٣٨٠٢- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ آدَمَ، حَدَّثَنَا إِسْرَائِيلُ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ عَبْدِ الْجَبَّارِ بْنِ وَاثِلٍ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: صَلَّيْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ رَجُلٌ: الْحَمْدُ لِلَّهِ حَمْدًا كَثِيرًا طَيِّبًا مُبَارَكًا فِيهِ، فَلَمَّا صَلَّى النَّبِيُّ ﷺ قَالَ: «مَنْ ذَا الَّذِي قَالَ هَذَا؟» قَالَ الرَّجُلُ: أَنَا، وَمَا أَرَدْتُ إِلَّا الْخَيْرَ، فَقَالَ: «لَقَدْ فُتِّحَتْ لَهَا أَبْوَابُ السَّمَاءِ، فَمَا تَهْنَهَهَا شَيْءٌ دُونَ الْعَرْشِ».

٣٨٠٣- حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ خَالِدٍ الْأَزْرَقِيُّ أَبُو مَرْوَانَ قَالَ: حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ قَالَ: حَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ مَنْصُورِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أُمِّهِ صَفِيَّةَ بِنْتِ شَيْبَةَ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا رَأَى مَا يُحِبُّ قَالَ: «الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي بِنِعْمَتِهِ تَتِمُّ الصَّالِحَاتُ»، وَإِذَا رَأَى مَا يَكْرَهُ قَالَ: «الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى كُلِّ حَالٍ».

٣٨٠٤- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، عَنْ مُوسَى بْنِ عُبَيْدَةَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ ثَابِتٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَقُولُ: «الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى كُلِّ حَالٍ، رَبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ حَالِ أَهْلِ النَّارِ».

٣٨٠٥- حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ الْخَلَّالُ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ، عَنْ شَيْبِ بْنِ بُشَيْرٍ، عَنْ أَنَسٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَى عَبْدٍ نِعْمَةً فَقَالَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ إِلَّا كَانَ الَّذِي أُعْطِيَ أَفْضَلَ مِمَّا أَخَذَ».

٣٨٠٢- قوله: «فَمَا تَهْنَهَهَا شَيْءٌ دُونَ الْعَرْشِ»: أي ما منعها وكفها عن

الوصول إليه.

٥٦- باب فضل التَّسْبِيحِ

٣٨٠٦- حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ^(١) وَعَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ فُضَيْلٍ، عَنْ عُمَارَةَ بْنِ الْقَعْقَاعِ، عَنْ أَبِي زُرْعَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «كَلِمَتَانِ خَفِيفَتَانِ عَلَى اللِّسَانِ، ثَقِيلَتَانِ فِي الْمِيزَانِ، حَبِيبَتَانِ إِلَى الرَّحْمَنِ: سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ، سُبْحَانَ اللَّهِ الْعَظِيمِ». [ر: ٣٨٠٧، ٣٨١٢، خ: ٦٤٠٦، ت: ٣٤٦٦].

٣٨٠٧- حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا عَفَّانُ قَالَ: حَدَّثَنَا هَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي سِنَانٍ، عَنْ عُثْمَانَ بْنِ أَبِي سَوْدَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مَرَّ بِهِ وَهُوَ يَغْرِسُ غَرْسًا، فَقَالَ: «يَا أَبَا هُرَيْرَةَ، مَا الَّذِي تَغْرِسُ؟» قُلْتُ: غِرَاسًا، قَالَ: «أَلَا أَدُلُّكَ عَلَى غِرَاسٍ خَيْرٍ مِنْ هَذَا؟ سُبْحَانَ اللَّهِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ، يُغْرِسُ لَكَ بِكُلِّ وَاحِدَةٍ شَجَرَةً فِي الْجَنَّةِ». [ر: ٣٨٠٦، ٣٨١٢، خ: ٦٤٠٦، ت: ٣٤٦٦].

٣٨٠٨- حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشِيرٍ، حَدَّثَنَا مِسْعَرٌ، حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أَبِي رَشْدِينَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، عَنْ جُوَيْرِيَةَ قَالَتْ: مَرَّ بِهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حِينَ صَلَّى الْغَدَاةَ، أَوْ بَعْدَ مَا صَلَّى الْغَدَاةَ، وَهِيَ تَذْكُرُ اللَّهَ،

٥٦- باب فضل التَّسْبِيحِ

٣٨٠٨- قوله: «عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، عَنْ جُوَيْرِيَةَ قَالَتْ: مَرَّ بِهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ» الحديث: هذه جويرية بنت الحارث بن أبي ضرار أم المؤمنين.

(١) في الأصل ونسخة ابن قدامة: (أبو بشر)، والتصويب من الهامش.

فَرَجَعَ حِينَ ارْتَفَعَ النَّهَارُ، أَوْ قَالَ: انْتَصَفَ، وَهِيَ كَذَلِكَ، فَقَالَ: «لَقَدْ قُلْتُ مُنْذُ قُمْتُ عَنْكَ أَرْبَعَ كَلِمَاتٍ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ هِيَ أَكْثَرُ وَأَرْجَحُ، أَوْ أَوْزَنُ مِمَّا قُلْتُ؛ سُبْحَانَ اللَّهِ عَدَدَ خَلْقِهِ، سُبْحَانَ اللَّهِ رِضَا نَفْسِهِ، سُبْحَانَ اللَّهِ زِنَةَ عَرْشِهِ، سُبْحَانَ اللَّهِ مِدَادَ كَلِمَاتِهِ». [م: ٢٧٢٦، ت: ٣٥٥٥، س: ١٣٥٢].

٣٨٠٩- حَدَّثَنَا أَبُو بَشِيرٍ بَكْرُ بْنُ خَلْفٍ، حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ، عَنْ مُوسَى بْنِ أَبِي عَيْسَى الطَّحَّانِ، عَنْ عَوْنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ أَبِيهِ، أَوْ عَنْ أَخِيهِ، عَنِ النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ مِمَّا تَذْكُرُونَ مِنْ جَلَالِ اللَّهِ التَّسْبِيحَ وَالتَّهْلِيلَ وَالتَّحْمِيدَ، يَنْعَطِفُنَ حَوْلَ الْعَرْشِ

وكذا جعله المزي من مسندها^(١).

وأما أبو حاتم فإنه ذكره من مسند ابن عباس أنه عليه السلام خرج إلى صلاة الصبح، وجويرية جالسة، فذكر الحديث وقال: هي بنت الحارث بن عبدالمطلب عم النبي ﷺ^(٢).

وفي سنن أبي داود ما يرجح أنها جويرية أم المؤمنين، والله أعلم.

٣٨٠٩- قوله: «يَنْعَطِفُنَ حَوْلَ الْعَرْشِ»: الْعِطَافُ وَالْمَعْطَفُ الرِّدَاءُ، وَقَدْ تَعَطَّفَ بِهِ وَاعْتَطَفَ وَاعْتَطَفَهُ، وَاسْمِي عَطَافاً لَوْقَوْعِهِ عَلَى عَظْفِي الرَّجُلِ؛ وَهِيَ نَاحِيَتَا عُنُقِهِ.

(١) تحفة الأشراف (١٥٧٨٨).

(٢) صحيح ابن حبان ١١٣/٣.

هَنَّ دَوِيٌّ كَدَوِيَّ النَّحْلِ تُذَكِّرُ بِصَاحِبِهَا، أَمَا يُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَكُونَ لَهُ أَوْ لَا يَزَالَ لَهُ مَنْ يُذَكِّرُ بِهِ؟».

٣٨١٠- حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُنْذِرِ الْحِزَامِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو يَحْيَى زَكْرِيَّا بْنُ مَنْظُورٍ، حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عُقْبَةَ بْنِ أَبِي مَالِكٍ، عَنْ أُمِّ هَانِيٍّ، قَالَتْ: أَتَيْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، دُلَّنِي عَلَى عَمَلٍ، فَإِنِّي قَدْ كَبِرْتُ وَضَعُفْتُ وَبَدُنْتُ، فَقَالَ: «كَتَبِي اللَّهَ مِئَةَ مَرَّةٍ، وَاحْمَدِي اللَّهَ مِئَةَ مَرَّةٍ، وَسَبِّحِي اللَّهَ مِئَةَ مَرَّةٍ، خَيْرٌ مِنْ مِئَةِ فَرَسٍ مُلْجَمٍ مُسْرَجٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَخَيْرٌ مِنْ مِئَةِ بَدَنَةٍ، وَخَيْرٌ مِنْ مِئَةِ رَقَبَةٍ».

٣٨١١- حَدَّثَنَا أَبُو عُمَرَ حَفْصُ بْنُ عُمَرَ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ،

قوله: «هَنَّ دَوِيٌّ كَدَوِيَّ النَّحْلِ»: الدوي الصوت ليس بالعالِي، وهو بفتح الدال وكسر الواو وتشديد الياء.

وقال في المطالع في قوله: «يُسْمَعُ دَوِيٌّ صَوْتُهُ» بفتح الدال، وجاء عندنا في البخاري بضم الدال، والأول أصوب^(١).

٣٨١٠- قول أُمِّ هَانِيٍّ: «وَبَدُنْتُ»: كذا في أصلنا بضم الدال، ومعناه عظم بطني وكثر لحمي.

(١) مطالع الأنوار ٥٦/٣.

حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ سَلَمَةَ بْنِ كُهَيْلٍ، عَنْ هِلَالِ بْنِ يَسَافٍ، عَنْ سَمُرَةَ بْنِ جُنْدَبٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «أَرْبَعُ أَفْضَلُ الْكَلَامِ لَا يَضُرُّكَ بِأَيِّنٍ بَدَأَتْ: سُبْحَانَ اللَّهِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ». [م: ٢١٣٧].

٣٨١٢- حَدَّثَنَا نَصْرُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْوَشَاءُ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ الْمَحَارِبِيُّ، عَنْ مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ، عَنْ سُمَيٍّ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ قَالَ: سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ مِئَةَ مَرَّةٍ، غُفِرَتْ لَهُ ذُنُوبُهُ وَلَوْ كَانَتْ مِثْلَ زَبَدِ الْبَحْرِ». [ر: ٣٨٠٦، ٣٨٠٧، خ: ٦٤٠٦، ت: ٣٤٦٦].

٣٨١٣- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنْ عُمَرَ بْنِ رَاشِدٍ، عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ قَالَ: قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «عَلَيْكَ بِسُبْحَانَ اللَّهِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ، فَإِنَّهَا، يَعْنِي، يَحْطُطْنَ الْخَطَايَا كَمَا تَحْطُ الشَّجَرَةُ وَرَقَهَا».

٣٨١١- قوله: «عَنْ هِلَالِ بْنِ يَسَافٍ»: بكسر الياء يقوله المحدثون، ويقال فيه: إِسَافٍ.

قال غيره: وهو كلام العرب.

وقال بعضهم: بفتح الياء؛ لأنه لم يأت في كلام العرب كلمة أولها ياء مكسورة إلا يسار^(١)، لغة في اليد، والله أعلم.

(١) مطالع الأنوار ٦/ ٢٩٣.

٥٧- باب الاستِغفار

٣٨١٤- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ وَالْمَحَارِبِيُّ، عَنْ مَالِكِ بْنِ مِغُولٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سُوْقَةَ، عَنْ نَافِعٍ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: إِنْ كُنَّا لَنَعُدُّ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي الْمَجْلِسِ يَقُولُ: «رَبِّ اغْفِرْ لِي وَتُبْ عَلَيَّ إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَّابُ الْغَفُورُ»، مِئَةَ مَرَّةٍ. [د: ١٥١٦، ت: ٣٤٣٤].

٣٨١٥- حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشِيرٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرٍو، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنِّي لَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ وَأَتُوبُ إِلَيْهِ فِي الْيَوْمِ مِئَةَ مَرَّةٍ».

٣٨١٦- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، عَنْ مُغِيرَةَ بْنِ أَبِي الْحُرِّ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي بُرْدَةَ بْنِ أَبِي مُوسَى، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنِّي لَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ وَأَتُوبُ إِلَيْهِ فِي الْيَوْمِ سَبْعِينَ مَرَّةً».

٣٨١٧- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ، حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ عِيَّاشٍ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ أَبِي الْمُغِيرَةِ، عَنْ حُذَيْفَةَ قَالَ: كَانَ فِي لِسَانِي ذَرْبٌ عَلَى أَهْلِي،

٥٧- باب الاستِغفار

٣٨١٧- قوله: «كَانَ فِي لِسَانِي ذَرْبٌ»: هو بفتح الذال المعجمة والراء ثم موحدة؛ أي أنه سليط اللسان فاسد المنطق، يقوله منه: ذَرْبٌ لِسَانُهُ؛ إذا كان حادَّ اللسان لا يبالي ما قال.

وَكَانَ لَا يَعْدُوهُمْ إِلَى غَيْرِهِمْ، فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لِلنَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ: «أَيْنَ أَنْتَ مِنَ الْإِسْتِغْفَارِ، تَسْتَغْفِرُ اللَّهَ فِي الْيَوْمِ سَبْعِينَ مَرَّةً».

٣٨١٨- حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عُثْمَانَ بْنِ سَعِيدِ بْنِ كَثِيرِ بْنِ دِينَارِ الْحِمَصِيِّ، حَدَّثَنَا أَبِي قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عِرْقٍ، سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ بُشَيْرٍ يَقُولُ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «طُوبَى لِمَنْ وَجَدَ فِي صَحِيفَتِهِ اسْتِغْفَارًا كَثِيرًا».

٣٨١٩- حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ عَمَّارٍ قَالَ: حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ قَالَ: حَدَّثَنَا الْحَكَمُ بْنُ مُضْعَبٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ، أَنَّهُ حَدَّثَهُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ لَزِمَ الْإِسْتِغْفَارَ جَعَلَ اللَّهُ لَهُ مِنْ كُلِّ هَمٍّ فَرَجًا، وَمِنْ كُلِّ ضِيقٍ مَخْرَجًا، وَرَزَقَهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ». [١٥١٨:د].

٣٨٢٠- حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ، عَنْ حَمَّادِ بْنِ سَلَمَةَ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ زَيْدٍ، عَنْ أَبِي عُثْمَانَ، عَنْ عَائِشَةَ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَقُولُ: «اللَّهُمَّ اجْعَلْنِي مِنَ الَّذِينَ إِذَا أَحْسَنُوا اسْتَبَشَرُوا، وَإِذَا أَسَاءُوا اسْتَغْفَرُوا».

٥٨- بَابُ فَضْلِ الْعَمَلِ

٣٨٢١- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنِ الْمَعْرُورِ بْنِ سُوَيْدٍ، عَنْ أَبِي ذَرٍّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَقُولُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا وَأَزِيدُ، وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ مِثْلُهَا أَوْ أَغْفِرُ، وَمَنْ تَقَرَّبَ مِنِّي شَبْرًا تَقَرَّبْتُ مِنْهُ ذِرَاعًا، وَمَنْ تَقَرَّبَ مِنِّي ذِرَاعًا تَقَرَّبْتُ مِنْهُ بَاعًا،

وَمَنْ أَتَانِي يَمْشِي أَتَيْتُهُ هَرَوَلَةً، وَمَنْ لَقِينِي بِقَرَابِ الْأَرْضِ خَطِيئَةً ثُمَّ لَا يُشْرِكُ بِي شَيْئًا لَقِيتُهُ بِمِثْلِهَا مَغْفِرَةً». [م: ٢٦٨٧].

٣٨٢٢- حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَعَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَا: حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: أَنَا عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِي بِي، وَأَنَا مَعَهُ حِينَ يَذْكُرُنِي؛ فَإِنْ ذَكَرَنِي فِي نَفْسِهِ ذَكَرْتُهُ فِي نَفْسِي، وَإِنْ ذَكَرَنِي فِي مَلَأْ ذَكَرْتُهُ فِي مَلَأْ خَيْرٍ مِنْهُمْ، وَإِنْ اقْتَرَبَ إِلَيَّ شَبْرًا اقْتَرَبْتُ إِلَيْهِ ذِرَاعًا، وَإِنْ أَتَانِي يَمْشِي أَتَيْتُهُ هَرَوَلَةً». [خ: ٧٤٠٥، م: ٢٦٧٥، ت: ٣٦٠٣].

٣٨٢٣- حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، وَوَكِيعٌ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «كُلُّ عَمَلٍ ابْنِ آدَمَ يُضَاعَفُ الْحَسَنَةُ بِعَشْرِ أَمْثَالِهَا إِلَى سَبْعِ مِائَةٍ ضِعْفٍ، قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: إِلَّا الصَّوْمَ فَإِنَّهُ لِي وَأَنَا أَجْزِي بِهِ». [خ: ١٨٩٤، م: ١١٥١، ت: ٧٦٤، س: ٢٢١٥].

٥٨- بَابُ فَضْلِ الْعَمَلِ

٣٨٢١- قوله: «وَمَنْ لَقِينِي بِقَرَابِ الْأَرْضِ»: قراب الأرض بضم القاف؛ ما يقرب من ملئها.

قال صاحب المطالع: قال أبو الحسن: ويقال هذا بالكسر أيضاً^(١).

(١) مطالع الأنوار ٥/ ٣٢٥.

٥٩- بَابُ مَا جَاءَ فِي لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ

٣٨٢٤- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الصَّبَّاحِ، أَخْبَرَنَا جَرِيرٌ، عَنْ عَاصِمِ الْأَحْوَلِ، عَنْ أَبِي عُثْمَانَ، عَنْ أَبِي مُوسَى قَالَ: سَمِعَنِي النَّبِيُّ ﷺ وَأَنَا أَقُولُ: لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ، قَالَ: «يَا عَبْدَ اللَّهِ بْنَ قَيْسٍ، أَلَا أَدُلُّكَ عَلَى كَلِمَةٍ مِنْ كُنُوزِ الْجَنَّةِ؟» قُلْتُ: بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ، يَعْنِي قَالَ: «قُلْ: لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ». [خ: ٤٢٠٥، م: ٢٧٠٤، د: ١٥٢٦، ت: ٣٣٧٤].

٣٨٢٥- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ مُجَاهِدٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى، عَنْ أَبِي ذَرٍّ قَالَ: قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَلَا أَدُلُّكَ عَلَى كَنْزٍ مِنْ كُنُوزِ الْجَنَّةِ؟» قُلْتُ: بَلَى، قَالَ: «لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ».

٣٨٢٦- حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ حُمَيْدٍ الْمَدِينِيُّ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مَعْنٍ، حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ سَعِيدٍ، عَنْ أَبِي زَيْنَبٍ، مَوْلَى حَازِمِ بْنِ حَرْمَلَةَ، عَنْ حَازِمِ بْنِ حَرْمَلَةَ قَالَ: مَرَرْتُ بِالنَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ لِي: «يَا حَازِمُ، أَكْثَرُ مِنْ قَوْلٍ: لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ؛ فَإِنَّهَا مِنْ كُنُوزِ الْجَنَّةِ».

٥٩- بَابُ مَا جَاءَ فِي لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ

٣٨٢٦- قوله: «مَوْلَى حَازِمِ بْنِ حَرْمَلَةَ»: حَازِمُ بْنُ حَرْمَلَةَ بِالْحَاءِ الْمَهْمَلَةِ

فِي أَوَّلِهِ، صَحَابِي غِفَارِي.



بسم الله الرحمن الرحيم

أَبْوَابُ الدُّعَاءِ

١ - بَابُ فَضْلِ الدُّعَاءِ

٣٨٢٧- حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَعَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَا: حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، حَدَّثَنَا أَبُو الْمَلِيحِ الْمَدَنِيُّ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا صَالِحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ لَمْ يَدْعُ اللَّهَ سُبْحَانَهُ غَضِبَ عَلَيْهِ». [ت: ٣٣٧٣].
قَالَ ابْنُ مَاجَهَ: سَأَلْتُ أَبَا زُرْعَةَ عَنْ أَبِي صَالِحٍ هَذَا، قَالَ: هُوَ الَّذِي يُقَالُ لَهُ الْفَارِسِيُّ، وَهُوَ خُوزِيٌّ، وَلَا أَعْرِفُ اسْمَهُ^(١).

٣٨٢٨- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ ذَرِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْهُمْدَانِيِّ، عَنْ يُسَيْعِ الْكِنْدِيِّ، عَنِ النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:

أَبْوَابُ الدُّعَاءِ

١ - بَابُ فَضْلِ الدُّعَاءِ

٣٨٢٨- قوله: «عَنْ ذَرِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْهُمْدَانِيِّ»: هو بإسكان الميم وبالبدال المهملة، تابعي ثقة، قال أحمد: لا بأس به، وهو أول من تكلم في الإرجاء.
قوله: «عَنْ يُسَيْعِ الْكِنْدِيِّ»: يسيع هذا بضم المثناة تحت في أوله وفتح السين المهملة ثم مثناة تحت ساكنة ثم عين مهملة، وهو ابن معدان كوفي.

(١) مقالة ابن ماجه غير موجودة في الأصل.

«إِنَّ الدُّعَاءَ هُوَ الْعِبَادَةُ»، ثُمَّ قَرَأَ: ﴿وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾ [غافر: ٦٠]. [د: ١٤٧٩، ت: ٢٩٦٩].

٣٨٢٩- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ، حَدَّثَنَا عِمْرَانُ الْقَطَّانُ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي الْحَسَنِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «لَيْسَ شَيْءٌ أَكْرَمَ عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ مِنَ الدُّعَاءِ». [ت: ٣٣٧٠].

٢- بَابُ دُعَاءِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ

٣٨٣٠- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ ^(١)، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ فِي سَنَةِ خَمْسٍ وَتِسْعِينَ وَمِئَةً قَالَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ فِي مَجْلِسِ الْأَعْمَشِ مِنْذُ خَمْسِينَ سَنَةً، حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ مُرَّةَ الْجَمَلِيُّ

ويقال فيه: أَسْبَغَ بهزمة مضمومة، عن النعمان بن بشير وغيره.

وعنه ذر الهمداني فقط.

وثقه النسائي.

٢- بَابُ دُعَاءِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ

٣٨٣٠- قوله: «حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ مُرَّةَ الْجَمَلِيُّ»: هو بالجمع المفتوحة

وبعدها ميم مثلها، وجَل بطن من مراد، وعمر و أحد الأعلام.

قال أبو حاتم: ثقة إلا أنه يرى الإرجاء.

(١) في بعض النسخ والمطبوع زيادة: سنة إحدى وثلاثين ومئتين.

فِي زَمَنِ خَالِدٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَارِثِ الْمُكْتَبِ، عَنْ طَلِيقِ بْنِ قَيْسٍ ^(١) الْحَنْفِيِّ،
عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَقُولُ فِي دُعَائِهِ: «رَبِّ أَعِنِّي وَلَا تُعِنِّ عَلَيَّ،
وَانصُرْنِي وَلَا تَنْصُرْ عَلَيَّ، وَامْكُرْ لِي وَلَا تَمْكُرْ عَلَيَّ، وَاهْدِنِي وَيَسِّرْ
الْهُدَى لِي، وَانصُرْنِي عَلَى مَنْ بَغَى عَلَيَّ، رَبِّ اجْعَلْنِي لَكَ شَكَاراً، لَكَ ذَكَاراً،
لَكَ رَهَاباً، لَكَ مُطِيعاً، إِلَيْكَ مُجْتَبِئاً.....

قوله: «عَنْ الْحَارِثِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْمُكْتَبِ ^(٢)»: هو بضم الميم وإسكان
الكاف وكسر المثناة فوق ثم الموحدة، كذا ضبطه في أصلنا، وهو صحيح،
يقال: أكتب فلان فلاناً إذا علمه الكتابة، والإكتاب تعليم الكتابة كالكتيب،
فيقال فيه أيضاً بالتشديد، وهو ثقة.

قوله: «وَامْكُرْ لِي وَلَا تَمْكُرْ عَلَيَّ»: مكر الله إيقاعُ بلائه بأعدائه دون أوليائه.
وقيل: هو استدراج العبد بالطاعة فيتوهم أنها مقبولة وهي مردودة.
والمعنى: ألحق مكرك بأعدائي لا بي، وأصل المكر الخداع، يقال: مكر
يمكر مكرأً.

قوله: «إِلَيْكَ مُجْتَبِئاً»: أي خاشعاً مطيعاً، والإخبارات الخشوع والتواضع،
وقد أخبت الله يُجْبِت.

(١) في الأصل: (قيس بن طلق)، والتصويب من الهامش، وفيه بخط مغاير: هو بفتح الطاء وكسر اللام.

(٢) كذا الأصل: الحارث بن عبدالله، وهو خطأ؛ وصوابه: عبدالله بن الحارث، كما في كتب الرجال.

إِلَيْكَ أَوَّاهًا مُنِيبًا، رَبِّ تَقَبَّلْ تَوْبَتِي، وَاغْسِلْ حَوْبَتِي، وَأَجِبْ دَعْوَتِي، وَاهْدِ قَلْبِي،
وَسَدِّدْ لِسَانِي، وَثَبِّتْ حُجَّتِي، وَاسْأَلْ سَخِيمَةَ قَلْبِي».

قَالَ أَبُو الْحَسَنِ الطَّنَافِسيُّ: قُلْتُ لَوَكَيْعٍ: أَقُولُهُ فِي قُنُوتِ الْوُتْرِ؟ قَالَ: نَعَمْ.

[د: ١٥١٠، ت: ٣٣٥١].

٣٨٣١- حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عُبَيْدَةَ، حَدَّثَنَا
أَبِي، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: أَنْتَ فَاطِمَةُ النَّبِيِّ ﷺ
تَسْأَلُهُ خَادِمًا، فَقَالَ لَهَا: «مَا عِنْدِي مَا أُعْطِيكَ»، فَرَجَعَتْ، فَأَتَاهَا بَعْدَ ذَلِكَ فَقَالَ:
«الَّذِي سَأَلْتَ أَحَبُّ إِلَيْكَ، أَوْ مَا هُوَ خَيْرٌ مِنْهُ؟» فَقَالَ لَهَا عَلِيٌّ: قُولِي: لَا، بَلْ مَا
هُوَ خَيْرٌ مِنْهُ، فَقَالَتْ، قَالَ: «قُولِي: اللَّهُمَّ رَبَّ السَّمَوَاتِ السَّبْعِ، وَرَبَّ الْعَرْشِ
الْعَظِيمِ، رَبَّنَا وَرَبَّ كُلِّ شَيْءٍ، مُنْزِلَ التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالْقُرْآنِ الْعَظِيمِ، أَنْتَ
الْأَوَّلُ فَلَيْسَ قَبْلَكَ شَيْءٌ، وَأَنْتَ الْآخِرُ فَلَيْسَ بَعْدَكَ شَيْءٌ، وَأَنْتَ الظَّاهِرُ فَلَيْسَ
فَوْقَكَ شَيْءٌ، وَأَنْتَ الْبَاطِنُ فَلَيْسَ دُونَكَ شَيْءٌ، اقْضِ عَنَّا الدَّيْنَ وَأَغْنِنَا مِنَ
الْفَقْرِ». [م: ٢٧١٣، د: ٥٠٥١، ت: ٣٤٠٠].

قوله: «إِلَيْكَ أَوَّاهًا»: الأواه المتأوه المتضرع، وقيل: غير ذلك، وقيل:

الكثير الدعاء.

قوله: «وَاغْسِلْ حَوْبَتِي»: الحوبة الإثم، بفتح الحاء وتضم، وقيل: الفتح

لغة الحجاز، والضم لغة تميم.

قوله: «وَاسْأَلْ سَخِيمَةَ قَلْبِي»: السخيمة الحقد في النفس.

٣٨٣٢- حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الدَّوْرَقِيُّ وَمُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ قَالَا: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ أَبِي الْأَخْوَصِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الْهُدَى وَالتُّقَى وَالْعَفَافَ وَالْغِنَى». [م: ٢٧٢١، ت: ٣٤٨٩].

٣٨٣٣- حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ نُمَيْرٍ، عَنْ مُوسَى بْنِ عُبَيْدَةَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ ثَابِتٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «اللَّهُمَّ انْفَعْنِي بِمَا عَلَّمْتَنِي، وَعَلِّمْنِي مَا يَنْفَعُنِي، وَزِدْنِي عِلْمًا، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى كُلِّ حَالٍ، وَأَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ عَذَابِ النَّارِ». [ر: ٢٥١، ت: ٣٥٩٩].

٣٨٣٤- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نُمَيْرٍ، حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ، عَنْ يَزِيدَ الرَّقَاشِيِّ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ^(١) يَقُولُ: «اللَّهُمَّ ثَبِّتْ قَلْبِي عَلَى دِينِكَ»، فَقَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، تَخَافُ عَلَيْنَا وَقَدْ آمَنَّا بِكَ، وَصَدَّقْنَاكَ بِمَا جِئْتَ بِهِ، فَقَالَ: «إِنَّ الْقُلُوبَ بَيْنَ إِصْبَعَيْنِ مِنْ أَصَابِعِ الرَّحْمَنِ يُقَلِّبُهَا». وَأَشَارَ الْأَعْمَشُ بِإِصْبَعِيهِ ^(٢). [ت: ٢١٤٠].

٣٨٣٥- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رُمْحٍ، حَدَّثَنَا اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي حَبِيبٍ، عَنْ أَبِي الْحَيْرِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ، عَنْ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ ﷺ،

(١) في الهامش: (يكثر أن).

(٢) في الأصل: (بإصبعه)، والمثبت من نسخة ابن قدامة.

أَنَّهُ قَالَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ: عَلَّمَنِي دُعَاءً أَدْعُو بِهِ فِي صَلَاتِي، قَالَ: «قُلِ: اللَّهُمَّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي ظُلْمًا كَثِيرًا، وَلَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا أَنْتَ، فَاعْفِرْ لِي مَغْفِرَةً مِنْ عِنْدِكَ، وَارْحَمْنِي إِنَّكَ أَنْتَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ». [خ: ٨٣٤، م: ٢٧٠٥، ت: ٣٥٣١، س: ١٣٠٢].

٣٨٣٦- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، عَنْ مِسْعَرٍ، عَنْ أَبِي مَرْزُوقٍ، عَنْ أَبِي الْعَدْبَسِ^(١)، عَنْ أَبِي أُمَامَةَ الْبَاهِلِيِّ قَالَ: خَرَجَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ مُتَّكِئٌ عَلَى عَصَا، فَلَمَّا رَأَيْنَاهُ قُمْنَا، فَقَالَ: «لَا تَفْعَلُوا كَمَا يَفْعَلُ أَهْلُ فَارِسَ بَعْظَاهُمَا»، قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، لَوْ دَعَوْتَ اللَّهَ لَنَا، قَالَ: «اللَّهُمَّ اغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا،

٣٨٣٥- قوله: «اللَّهُمَّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي ظُلْمًا كَثِيرًا»: هو بالمثلثة، كذا في أصل سماعنا، وقد روي في الصحيح بالمثلثة والموحدة^(٢)، وكلاهما صحيح.

٣٨٣٦- قوله: «عَنْ أَبِي مَرْزُوقٍ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ»: وخرج له بعد عن التي في أبي وائل، وكتب في الهامش: «عَنْ أَبِي الْعَدْبَسِ»، كذا في أصلنا.

وأما «أبو العدبس» فهو بفتح العين والdal وتشديد الموحدة بعد الدال ثم الشين المهملات، واسمه تُبَيْعُ بضم المثناة فوق ثم موحدة مفتوحة ثم مشاة تحت ساكنة ثم عين مهملة، ابن سليمان.

(١) في الأصل ونسخة ابن قدامة: (أبي وائل)، وعليه ضبة، والتصويب من هامش النسختين.

(٢) صحيح مسلم (٢٧٠٥).

وَارْضَ عَنَّا، وَتَقَبَّلْ مِنَّا، وَأَدْخِلْنَا الْجَنَّةَ، وَنَجِّنَا مِنَ النَّارِ، وَأَصْلِحْ لَنَا شَأْنَنَا كُلَّهُ». قَالَ: فَكَأَنَّمَا أَحْبَبْنَا أَنْ يَزِيدَنَا، فَقَالَ: «أَوَلَيْسَ قَدْ جَمَعْتُ لَكُمْ الْأَمْرَ؟».[د: ٥٢٣٠].

قال في الإكمال والتذهيب وغيرهما: عن أبي مرزوق، وعنه أبو العنابس، كذا في تبیع^(١).

وقال الذهبي في أبي مرزوق: عن أبي غالب عن أبي أمامة، وعنه مسعر وأبو العدبس^(٢)، انتهى.

وقال الأمير في عدبس بعد أن ضبطه: فهو أبو العدبس تبیع بن سليمان الأسدي، ويقال: الأشعري، روى عن عمر بن الخطاب، وأبي غالب حزور يُعدُّ في الكوفيين.

روى عنه عاصم الأحول، والحارث أبو العنابس الكوفي، وسليمان أبو الورقاء، ذكره أبو أحمد.

وروى مسعر عن أبي العنابس عن أبي العدبس عن أبي مرزوق عن أبي غالب عن أبي أمامة، واختلف على مسعر في إسناده^(٣)، انتهى.

فالاثنتان ذكراه في تبیع كما ضبطته.

(١) الإكمال ٤٩٣/١، وتذهيب التهذيب ٧٤/٢ - ٧٥.

(٢) تذهيب التهذيب ٣٨٧/١٠.

(٣) الإكمال ١٥١/٦.

وقد رأيت بخط الحافظ ابن خليل على نسختي بإكمال الأمير وهي بخطه كلها في الحاشية تجاه تُبَيِّع أبي العدبس ما لفظه: هذا مما وهم فيه ابنُ أبي حاتم، واتبعه على ذلك الأمير، وقوله: «تبيع» تصحيف منه، إنما هو منيع، وكذلك قال البخاري في حرف الميم في باب منيع، والناس، انتهى.

وقبل قوله في أول الكلام هذا صورة «د» وكأنه، والله أعلم، أشار بها إلى شخص أو كتاب، ولم يذكر له اصطلاحاً.

ومما يقوّي ما قاله بعض الشيء أن في نسختي من مشتبّه الذهبي في عدبس سمّاه منيعاً^(١)، وقد قابلتها مرتين على نسخة بخط الحسين الشريف، وهو قرأها على المؤلف، فإن كانت صحيحة فهو قد أخذها منه، ويحتمل أن يكون أخذ ذلك عن غيره، والله أعلم.

قال الذهبي في الميزان ما معناه: في أبي العدبس جهالة، ما روى عن سوى أبي العنيس^(٢).

فانظر كيف الأمير قال: روى عنه فلان وفلان أعلاه، وإنما جاء هذا أن ابن ماکولا قلّد أبا أحمد الحاكم، والحاكم وهم.

(١) المشتبه ص ٤٤٨.

(٢) ميزان الاعتدال ٧٦/٢.

٣٨٣٧- حَدَّثَنَا عَيْسَى بْنُ حَمَّادٍ الْمِصْرِيُّ، أَخْبَرَنَا اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي سَعِيدٍ الْمَقْبُرِيِّ، عَنْ أَخِيهِ عَبَّادِ بْنِ أَبِي سَعِيدٍ، أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْأَرْبَعِ: مِنْ عِلْمٍ لَا يَنْفَعُ، وَمِنْ قَلْبٍ لَا يَخْشَعُ، وَمِنْ نَفْسٍ لَا تَتَّعِبُ، وَمِنْ دُعَاءٍ لَا يُسْمَعُ». [د: ١٥٤٨، س: ٥٥٣٦].

٣- بَابُ مَا تَعَوَّذَ مِنْهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ

٣٨٣٨- حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ نُمَيْرٍ (ح) وَحَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، جَمِيعاً عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ،

كذا قاله الذهبي في تذهيبه في الكنى، ولفظه: أبو العدبس الأكبر تُبَيِّعُ بن سليمان الكوفي، روى عن عُمر، وعنه عاصم بن بهدلة، وعاصم الأحول، وأبو الوراق سالم بن خرق، وجعلهما، أي هذا وأبا العدبس تبعاً المذكور قبله في الكنى، أبو أحمد الحاكم واحداً فوهم، ذكر للتمييز^(١)، انتهى.

رجعنا إلى أصل سماعنا وتخرجه بعد أبي مرزوق، كان ينبغي على ما قاله الذهبي وابن ماكولا أن يخرج من قبله بعد مسعر، لأن أبا العدبس روى عن أبي مرزوق.

ويبقى فيه مخالفة لما قاله الأمير قبل في أول هذه الصفحة، فانظره فإنه ذكر أن مسعراً اختلف عليه في الإسناد، والله أعلم.

(١) تذهيب التهذيب ١٠ / ٣٣٢ - ٣٣٣.

أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَدْعُو بِهِؤَلَاءِ الدَّعَوَاتِ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ النَّارِ وَعَذَابِ النَّارِ، وَمِنْ فِتْنَةِ الْقَبْرِ وَعَذَابِ الْقَبْرِ، وَمِنْ شَرِّ فِتْنَةِ الْغِنَى وَشَرِّ فِتْنَةِ الْفَقْرِ، وَمِنْ شَرِّ فِتْنَةِ الْمَسِيحِ الدَّجَالِ، اللَّهُمَّ اغْسِلْ خَطِيئَاتِي بِمَاءِ الثَّلَجِ وَالْبَرْدِ، وَنَقِّ قَلْبِي مِنَ الْخَطَايَا كَمَا نَقَّيْتَ الثَّوْبَ الْأَبْيَضَ مِنَ الدَّنَسِ، وَبَاعِدْ بَيْنِي وَبَيْنَ خَطَايَايَ كَمَا بَاعَدْتَ بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْكَسَلِ وَالْهَرَمِ وَالْمَأْثَمِ وَالْمَغْرَمِ». [خ: ٨٣٣، م: ٥٨٧، د: ٨٨٠، س: ١٣٠٩].

٣- بَابُ مَا تَعَوَّذَ مِنْهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ

٣٨٣٨- قوله: «المسيح الدجال»: تقدّم الكلام عليه قبل ذلك في باب ما

يقال بعد التشهد والصلاة على النبي ﷺ.

قوله: «اللهم اغسل خطاياي بماء الثلج والبرد» الحديث: سأل ابن القيم

ابن تيمية: كيف يطهر الخطايا بذلك، وما فائدة التخصيص بذلك، وقوله في

لفظ آخر: «والماء البارد»، والحرار أبلغ في الإنقاء؟

فقال: الخطايا توجب للقلب حرارة ونجاسة وضعفاً؛ فيرتخي القلب،

وتضطرم فيه نار الشهوة وتنجسه، فإن الخطايا والذنوب له بمنزلة الحطب

الذي يمد النار ويوقدها، ولهذا كلما كثرت الخطايا اشتدت نار القلب وضعفه،

والماء يغسل الخبث ويطفىء النار، فإن كان بارداً أورث الجسم صلابة وقوة،

(١) في الهامش: (خطاياي)، وعليه (خ).

٣٨٣٩- حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ إِدْرِيسَ، عَنْ حُصَيْنٍ، عَنْ هِلَالٍ، عَنْ فَرْوَةَ بْنِ نُوْفَلٍ قَالَ: سَأَلْتُ عَائِشَةَ: عَنْ دُعَاءٍ كَانَ يَدْعُو بِهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَتْ: كَانَ يَقُولُ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا عَمِلْتُ، وَمِنْ شَرِّ مَا لَمْ أَعْمَلْ». [م: ٢٧١٦، د: ١٥٥٠، س: ١٣٠٧].

٣٨٤٠- حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُنْذِرِ الْحَزَامِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا بَكْرُ بْنُ سُلَيْمٍ، حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ الْحَرَّاطُ، عَنْ كُرَيْبِ مَوْلَى ابْنِ عَبَّاسٍ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُعَلِّمُنَا هَذَا الدُّعَاءَ كَمَا يُعَلِّمُنَا السُّورَةَ مِنَ الْقُرْآنِ: «أَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ جَهَنَّمَ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ الْمَسِيحِ الدَّجَالِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ الْمَحْيَا وَالْمَمَاتِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ». [م: ٥٩٠، د: ٩٨٤، ت: ٣٤٩٤، س: ٢٠٦٣].

فإن كان معه ثلج وبرد كان أقوى في التبريد وصلابة الجسم وشدته، فكان أذهب لأثر الخطايا، هذا معنى كلامه، انتهى.

ثم قال ابن القيم: وهو محتاج إلى مزيد بيان وشرح، فذكر كلاماً حسناً، ذكر ذلك في إغاثة اللفهان من مصائد الشيطان^(١)، فانظره منه تجده في أوله، والله أعلم.

(١) إغاثة اللفهان ١/ ٥٧.

٣٨٤١- حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ، حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى بْنِ حَبَّانَ، عَنِ الْأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: فَقَدْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ذَاتَ لَيْلَةٍ مِنْ فِرَاشِهِ فَالْتَمَسْتُهُ، فَوَقَعَتْ يَدِي عَلَى بَطْنِ قَدَمَيْهِ وَهُوَ فِي الْمَسْجِدِ، وَهُمَا مَنْصُوبَتَانِ، وَهُوَ يَقُولُ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِرِضَاكَ مِنْ سَخَطِكَ، وَبِمُعَافَاتِكَ مِنْ عُقُوبَتِكَ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْكَ، لَا أَحْصِي ثَنَاءً عَلَيْكَ، أَنْتَ كَمَا أَثْنَيْتَ عَلَى نَفْسِكَ». [م: ٤٨٦، د: ٨٧٩، ت: ٣٤٩٣، س: ١٦٦].

٣٨٤٢- حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُصْعَبٍ، عَنِ الْأَوْزَاعِيِّ، عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ عِيَّاضٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «تَعَوَّذُوا بِاللَّهِ مِنَ الْفَقْرِ، وَالْقِلَّةِ، وَالذَّلَّةِ، وَأَنْ تَظْلِمَ أَوْ تُظْلَمَ». [د: ١٥٤٤، س: ٥٤٦٠].

٣٨٤٣- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، عَنْ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُنْكَدِرِ، عَنْ جَابِرٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «سَلُوا اللَّهَ عِلْمًا نَافِعًا، وَتَعَوَّذُوا بِاللَّهِ مِنْ عِلْمٍ لَا يَنْفَعُ».

٣٨٤٤- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، عَنْ إِسْرَائِيلَ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مَيْمُونٍ، عَنْ عُمَرَ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَتَعَوَّذُ مِنَ الْجُبْنِ وَالْبُخْلِ، وَأَزْدَلِ الْعُمُرِ، وَعَذَابِ الْقَبْرِ، وَفِتْنَةِ الصَّدْرِ.

قَالَ وَكَيْعٌ: يَعْنِي الرَّجُلُ يَمُوتُ عَلَى فِتْنَةٍ لَا يَسْتَغْفِرُ اللَّهَ مِنْهَا. [د: ١٥٣٩، س: ٥٤٤٣].

٤- بَابُ الْجَوَامِعِ مِنَ الدُّعَاءِ

٣٨٤٥- حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ، حَدَّثَنَا أَبُو مَالِكٍ سَعْدُ بْنُ طَارِقٍ، عَنْ أَبِيهِ، أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ وَأَتَاهُ رَجُلٌ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، كَيْفَ أَقُولُ حِينَ أَسْأَلُ رَبِّي؟ قَالَ: «قُلِ: اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي، وَارْحَمْنِي، وَعَافِنِي، وَارْزُقْنِي»، وَجَمَعَ أَصَابِعَهُ الْأَرْبَعَ إِلَّا الْإِبهَامَ، «فَإِنَّ هَؤُلَاءِ يَجْمَعْنَ لَكَ دِينَكَ وَدُنْيَاكَ». [م: ٢٦٩٧].

٣٨٤٦- حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا عَفَّانُ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، أَخْبَرَنِي جَبْرِ بْنُ حَبِيبٍ، عَنْ أُمِّ كُلْثُومِ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ، عَنْ عَائِشَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ

٣٨٤٤- قوله: «وَفِتْنَةِ الصَّدْرِ، قَالَ وَكَيْعٌ: يَعْنِي الرَّجُلُ يَمُوتُ عَلَى فِتْنَةٍ لَا يَسْتَغْفِرُ اللَّهَ مِنْهَا»: والصدر بفتح الصاد وإسكان الدال المهملتين ثم الراء، وكذا في أصلنا، والله أعلم.

٤- بَابُ الْجَوَامِعِ مِنَ الدُّعَاءِ

٣٨٤٥- قوله: «أَخْبَرَنَا أَبُو مَالِكٍ سَعْدُ بْنُ طَارِقٍ، عَنْ أَبِيهِ، أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ»: طارق أبو سعد هو طارق بن أَشِيمِ بن مسعود الأشجعي، انفرد عنه ولده سعد.

٣٨٤٦- قوله: «أَخْبَرَنِي جَبْرِ بْنُ حَبِيبٍ»: جبر بفتح الجيم ثم الموحدة الساكنة ثم الراء، وحبیب بفتح الحاء المهملة.

عَلَّمَهَا هَذَا الدُّعَاءَ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنَ الْخَيْرِ كُلِّهِ عَاجِلِهِ وَآجِلِهِ، مَا عَلِمْتُ مِنْهُ وَمَا لَمْ أَعْلَمْ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ الشَّرِّ كُلِّهِ عَاجِلِهِ وَآجِلِهِ، مَا عَلِمْتُ مِنْهُ وَمَا لَمْ أَعْلَمْ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنْ خَيْرِ مَا سَأَلَكَ عَبْدُكَ وَنَبِيُّكَ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا عَاذَ بِهِ عَبْدُكَ وَنَبِيُّكَ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الْجَنَّةَ وَمَا قَرَّبَ إِلَيْهَا مِنْ قَوْلٍ أَوْ عَمَلٍ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ النَّارِ وَمَا قَرَّبَ إِلَيْهَا مِنْ قَوْلٍ أَوْ عَمَلٍ، وَأَسْأَلُكَ أَنْ تَجْعَلَ كُلَّ قَضَاءٍ قَضَيْتَهُ لِي خَيْرًا».

٣٨٤٧- حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ مُوسَى الْقَطَّانُ، حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِرَجُلٍ: «مَا تَقُولُ فِي الصَّلَاةِ؟» قَالَ: أَتَشْهَدُ ثُمَّ أَسْأَلُ اللَّهَ الْجَنَّةَ، وَأَعُوذُ بِهِ مِنَ النَّارِ، أَمَا وَاللَّهِ، مَا أَحْسِنُ دُنْدَنْتَكَ،

٣٨٤٧- قوله: «قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِرَجُلٍ: مَا تَقُولُ فِي الصَّلَاةِ؟ قَالَ: أَتَشْهَدُ ثُمَّ أَسْأَلُ اللَّهَ الْجَنَّةَ» الحديث: هذا الرجل هو سليم الأنصاري، وقد تقدّم في باب ما يقال بعد التشهد والصلاة على النبي ﷺ.

والظاهر أن الذي استطول صلاة معاذ قال ذلك أيضاً جاء أن اسمه سليم الأنصاري، وقيل في الذي استطول أنه غير هذا.

قوله: «أَمَا وَاللَّهِ، مَا أَحْسِنُ دُنْدَنْتَكَ، وَلَا دُنْدَنَةَ مُعَاذٍ»: الدندنه: أن يتكلم الرجل بالكلام تسمع نغمته ولا تفهم، وهو أرفع من الهينة قليلاً، وقد تقدّم في باب ما يقال بعد التشهد المذكور قبله.

وَلَا دُنْدَنَّةَ مُعَاذٍ. قَالَ: «حَوْلَهَا»^(١) نُدْنِدُنْ. [ر: ٩٠٩، ٩١٠، خ: ١٣٧٧، م: ٥٨٨، د: ٧٩٢، س: ١٣١٠].

٥- بَابُ الدُّعَاءِ بِالْعَفْوِ وَالْعَافِيَةِ

٣٨٤٨- حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الدَّمَشَقِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي فُدَيْكٍ، أَخْبَرَنِي سَلَمَةُ بْنُ وَرْدَانَ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: أَتَى النَّبِيَّ ﷺ رَجُلٌ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَيُّ الدُّعَاءِ أَفْضَلُ؟ قَالَ: «سَلِ رَبَّكَ الْعَفْوَ وَالْعَافِيَةَ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ»، ثُمَّ أَتَاهُ الْيَوْمَ الثَّانِي فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَيُّ الدُّعَاءِ أَفْضَلُ؟ قَالَ: «سَلِ رَبَّكَ الْعَفْوَ وَالْعَافِيَةَ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ»، ثُمَّ أَتَاهُ فِي الْيَوْمِ الثَّالِثِ فَقَالَ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ، أَيُّ الدُّعَاءِ أَفْضَلُ؟ قَالَ: «سَلِ رَبَّكَ الْعَفْوَ وَالْعَافِيَةَ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ؛ فَإِذَا أُعْطِيتَ الْعَفْوَ وَالْعَافِيَةَ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ فَقَدْ أَفْلَحْتَ». [ت: ٣٥١٢].

٣٨٤٩- حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ وَعَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَا: حَدَّثَنَا عُبَيْدُ بْنُ سَعِيدٍ قَالَ: سَمِعْتُ شُعْبَةَ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ حُمَيْرٍ قَالَ: سَمِعْتُ سُلَيْمَ بْنَ عَامِرٍ، يُحَدِّثُ عَنْ أَوْسَطَ بْنِ إِسْمَاعِيلَ الْبَجَلِيِّ، أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا بَكْرٍ حِينَ قُبِضَ النَّبِيُّ ﷺ يَقُولُ: قَامَ

قوله: «حَوْلَهَا نُدْنِدُنْ»: أي حول الجنة والنار، وروي: «حولها» وهو ما في أول سنن ابن ماجه ونسخة هنا، فأراد الجنة، وقد تقدّم ذلك في باب ما يقال بعد التشهد بزيادة على هذا فانظره.

(١) في الهامش: (حولها)، وعليه (خ السماع).

رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي مَقَامِي هَذَا عَامَ الْأَوَّلِ، ثُمَّ بَكَى أَبُو بَكْرٍ، ثُمَّ قَالَ: «عَلَيْكُمْ بِالصَّدَقِ فَإِنَّهُ مَعَ الْبِرِّ وَهُمَا فِي الْجَنَّةِ، وَإِيَّاكُمْ وَالْكَذِبَ فَإِنَّهُ مَعَ الْفُجُورِ وَهُمَا فِي النَّارِ، وَسَلُّوا اللَّهَ الْمَعَاذَةَ؛ فَإِنَّهُ لَمْ يُوْت أَحَدٌ بَعْدَ الْيَقِينِ خَيْرًا مِنَ الْمَعَاذَةِ، وَلَا تَحَاسَدُوا، وَلَا تَبَاغُضُوا، وَلَا تَقَاطَعُوا، وَلَا تَدَابَرُوا، وَكُونُوا عِبَادَ اللَّهِ إِخْوَانًا». [ت: ٣٥٥٨].

٣٨٥٠- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، عَنْ كَهْمَسِ بْنِ الْحَسَنِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُرَيْدَةَ، عَنْ عَائِشَةَ، أَنَّهَا قَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَرَأَيْتَ إِنْ وَاَفَقْتُ لَيْلَةَ الْقَدْرِ مَا أَدْعُو؟ قَالَ: «تَقُولِينَ: اللَّهُمَّ إِنَّكَ عَفُوٌّ مُجِبُّ الْعَفْوِ فَاعْفُ عَنِّي». [ت: ٣٥١٣].

٣٨٥١- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، عَنْ هِشَامِ صَاحِبِ الدَّسْتَوَائِي، عَنْ قَتَادَةَ، عَنِ الْعَلَاءِ بْنِ زِيَادٍ الْعَدَوِيِّ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا مِنْ دَعْوَةٍ يَدْعُو بِهَا الْعَبْدُ أَفْضَلَ مِنْ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الْمَعَاذَةَ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ».

٦- بَابُ إِذَا دَعَا أَحَدُكُمْ فَلْيَبْدَأْ بِنَفْسِهِ

٣٨٥٢- حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ الْحَلَّالُ، حَدَّثَنَا زَيْدُ بْنُ الْحُبَابِ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَرْحَمُنَا اللَّهُ وَأَخَا عَادٍ».

٧- بَابُ يُسْتَجَابُ لِأَحَدِكُمْ مَا لَمْ يَعْجَلْ

٣٨٥٣- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ، حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ سُلَيْمَانَ، عَنْ مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ أَبِي عُبَيْدٍ مَوْلَى عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ،

أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «يُسْتَجَابُ لِأَحَدِكُمْ مَا لَمْ يَعْجَلْ»، قِيلَ: وَكَيْفَ يَعْجَلُ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «يَقُولُ: قَدْ دَعَوْتُ اللَّهَ فَلَمْ يَسْتَجِبِ إِلَيَّ». [خ: ٦٣٤٠، م: ٢٧٣٥، د: ١٤٨٤، ت: ٣٣٨٧].

٨- بَابُ لَا يَقُولُ الرَّجُلُ اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي إِنْ شِئْتَ

٣٨٥٤- حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ إِدْرِيسَ، عَنِ ابْنِ عَجَلَانَ، عَنْ أَبِي الزِّنَادِ، عَنِ الْأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا يَقُولَنَّ أَحَدُكُمْ: اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي إِنْ شِئْتَ، وَلْيَعِزِّمْ الْمَسْأَلَةَ؛ فَإِنَّ اللَّهَ لَا مُكْرَهَ لَهُ». [خ: ٧٤٧٧، م: ٢٦٧٩، د: ١٤٨٣، ت: ٣٤٩٧].

٩- بَابُ اسْمِ اللَّهِ الْأَعْظَمِ

٣٨٥٥- حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ قَالَ: حَدَّثَنَا عَيْسَى بْنُ يُونُسَ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي زِيَادٍ، عَنْ شَهْرِ بْنِ حَوْشَبٍ، عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ يَزِيدَ قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «اسْمُ اللَّهِ الْأَعْظَمُ فِي هَاتَيْنِ الْآيَتَيْنِ: ﴿وَاللَّهُ أَكْبَرُ﴾ وَ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ﴾ [البقرة: ١٦٣]، وَفَاتِحَةِ سُورَةِ آلِ عِمْرَانَ». [د: ١٤٩٦، ت: ٣٤٧٨].

٩- بَابُ اسْمِ اللَّهِ الْأَعْظَمِ

اعلم أن الاسم الأعظم فيه أحاديث كثيرة من أقربها حديث أبي أمامة الذي في هذا الكتاب؛ أنه في ثلاثة سور: في البقرة وآل عمران وفي طه. قال بعض الأئمة المتقدمين هو الحي القيوم؛ لأنه في البقرة في آية الكرسي،

٣٨٥٦- حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الدَّمَشْقِيُّ، حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْعَلَاءِ، عَنِ الْقَاسِمِ قَالَ: اسْمُ اللَّهِ الْأَعْظَمُ الَّذِي إِذَا دُعِيَ بِهِ أَجَابَ فِي سُورَةِ ثَلَاثٍ: الْبَقَرَةِ، وَالْإِمْرَانِ، وَطه.

٣٨٥٦م- حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ أَبِي سَلَمَةَ، قَالَ: ذَكَرْتُ ذَلِكَ لِعِيسَى بْنِ مُوسَى، فَحَدَّثَنِي أَنَّهُ سَمِعَ عَيَّلَانَ بْنَ أَنَسٍ، يُحَدِّثُ عَنِ الْقَاسِمِ، عَنْ أَبِي أُمَامَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ نَحْوَهُ.

٣٨٥٧- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، عَنْ مَالِكِ بْنِ مِغْوَلٍ، سَمِعَهُ مِنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُرَيْدَةَ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ رَجُلًا يَقُولُ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِأَنَّكَ أَنْتَ اللَّهُ الْأَحَدُ الصَّمَدُ، الَّذِي لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَقَدْ سَأَلَ اللَّهُ بِاسْمِهِ الْأَعْظَمِ، الَّذِي إِذَا سُئِلَ بِهِ أُعْطِيَ، وَإِذَا دُعِيَ بِهِ أَجَابَ». [ت: ٣٤٧٥].

٣٨٥٨- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، حَدَّثَنَا أَبُو خَزِيمَةَ، عَنْ أَنَسِ بْنِ سِيرِينَ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ رَجُلًا يَقُولُ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِأَنَّ لَكَ الْحَمْدَ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، وَحَدَكَ لَا شَرِيكَ لَكَ، الْمَنَانُ، بَدِيعُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ، ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ، فَقَالَ: «لَقَدْ سَأَلَ اللَّهُ بِاسْمِهِ الْأَعْظَمِ، الَّذِي إِذَا سُئِلَ بِهِ أُعْطِيَ، وَإِذَا دُعِيَ بِهِ أَجَابَ». [د: ١٤٩٥، ت: ٣٥٤٤، س: ١٣٠٠].

وفي آل عمران، وفي طه: ﴿وَعَنَتِ الْوُجُوهُ لِلْحَيِّ الْقَيُّومِ﴾ [طه: ١١١]، وهذا استنباطٌ حسن، والله أعلم.

٣٨٥٩- حَدَّثَنَا أَبُو يُوسُفَ الصَّيْدَلَانِيُّ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ الرَّقِّيُّ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ ابْنُ سَلَمَةَ، عَنِ الْفَرَارِيِّ، عَنْ أَبِي شَيْبَةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُكَيْمٍ الْجُهَنِيِّ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الطَّاهِرِ الطَّيِّبِ الْمُبَارَكِ الْأَحَبِّ إِلَيْكَ، الَّذِي إِذَا دُعِيَ بِهِ أَجَبْتَ، وَإِذَا سُئِلَ بِهِ أُعْطِيَ، وَإِذَا اسْتُرْجِمَتْ بِهِ رَحِمَتْ، وَإِذَا اسْتَفْرِجَتْ بِهِ فَرَّجَتْ». قَالَتْ: وَقَالَ ذَاتَ يَوْمٍ: «يَا عَائِشَةُ هَلْ عَلِمْتِ أَنَّ اللَّهَ قَدْ دَلَّنِي عَلَى الْإِسْمِ الَّذِي إِذَا دُعِيَ بِهِ أَجَابَ؟» قَالَتْ: فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي فَعَلَّمْنِيهِ^(١)، قَالَ: «إِنَّهُ لَا يَنْبَغِي لَكَ يَا عَائِشَةُ»، قَالَتْ: فَتَنَحَّيْتُ وَجَلَسْتُ سَاعَةً، ثُمَّ قُمْتُ فَقَبَّلْتُ رَأْسَهُ، ثُمَّ قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، عَلَّمْنِيهِ، قَالَ: «إِنَّهُ لَا يَنْبَغِي لَكَ يَا عَائِشَةُ أَنْ أَعْلَمَكَ، إِنَّهُ لَا يَنْبَغِي لَكَ أَنْ تَسْأَلِي بِهِ شَيْئًا مِنَ الدُّنْيَا»، قَالَتْ: فَقُمْتُ فَتَوَضَّأْتُ، ثُمَّ صَلَّيْتُ رَكَعَتَيْنِ، ثُمَّ قُلْتُ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَدْعُوكَ اللَّهَ، وَأَدْعُوكَ الرَّحْمَنَ، وَأَدْعُوكَ الْبَرَّ الرَّحِيمَ، وَأَدْعُوكَ بِأَسْمَائِكَ الْحُسْنَى كُلِّهَا، مَا عَلِمْتُ مِنْهَا وَمَا لَمْ أَعْلَمْ، أَنْ تَغْفِرَ لِي وَتَرْحَمَنِي، قَالَتْ: فَاسْتَضَحَكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، ثُمَّ قَالَ: «إِنَّهُ لَفِي الْأَسْمَاءِ الَّتِي دَعَوْتَ بِهَا».

٣٨٥٩- قوله: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الطَّاهِرِ الطَّيِّبِ»: الطاهر هو بالطاء المهملة، وكذا هو مجود في أصلنا فاعلمه.

قوله: «فَاسْتَضَحَكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ»: استضحك بضم المثناة فوق كذا في أصلنا.

(١) (فعلمنيه) ليست في الأصل، والاستدراك من هامش نسخة ابن قدامة.

١٠- بَابُ أَسْمَاءِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ

٣٨٦٠- حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا عَبْدَةُ بْنُ سُلَيْمَانَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرٍو، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ لِلَّهِ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ اسْمًا مِثَّةً إِلَّا وَاحِدًا، مَنْ أَحْصَاهَا دَخَلَ الْجَنَّةَ». [ر: ٣٨٦١، خ: ٢٧٣٦، م: ٢٦٧٧، ت: ٣٥٠٦].

٣٨٦١- حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ عَمَّارٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ مُحَمَّدٍ الصَّنْعَائِيُّ، حَدَّثَنَا أَبُو الْمُنْذِرِ زُهَيْرُ بْنُ مُحَمَّدٍ التَّمِيمِيُّ، حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ عُقْبَةَ، حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ الْأَعْرَجُ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِنَّ لِلَّهِ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ اسْمًا، مِثَّةً إِلَّا وَاحِدًا، إِنَّهُ وَثُرٌ يُحِبُّ الْوِثْرَ، مَنْ حَفَظَهَا دَخَلَ الْجَنَّةَ وَهِيَ: اللَّهُ، الْوَاحِدُ، الصَّمَدُ، الْأَوَّلُ، الْآخِرُ، الظَّاهِرُ، الْبَاطِنُ، الْخَالِقُ، الْبَارِئُ، الْمُصَوِّرُ، الْمَلِكُ، الْحَقُّ، السَّلَامُ، الْمُؤْمِنُ، الْمُهِمِّنُ، الْعَزِيزُ، الْجَبَّارُ، الْمُتَكَبِّرُ، الرَّحْمَنُ، الرَّحِيمُ، اللَّطِيفُ، الْخَبِيرُ، السَّمِيعُ، الْبَصِيرُ، الْعَلِيمُ، الْعَظِيمُ، الْبَارُّ، الْمُتَعَالِ، الْجَلِيلُ، الْجَمِيلُ، الْحَيُّ، الْقَيُّومُ، الْقَادِرُ، الْقَاهِرُ، الْعَلِيُّ، الْحَكِيمُ، الْقَرِيبُ، الْمُجِيبُ، الْغَنِيُّ، الْوَهَّابُ، الْوَدُودُ، الشَّكُورُ، الْمَاجِدُ، الْوَاجِدُ، الْوَالِي، الرَّاشِدُ، الْعَفُوُّ، الْغَفُورُ، الْحَلِيمُ، الْكَرِيمُ، التَّوَّابُ، الرَّبُّ، الْمَجِيدُ، الْوَلِيُّ، الشَّهِيدُ، الْمُبِينُ، الْبُرْهَانُ، الرَّؤُوفُ، الرَّحِيمُ، الْمُبْدِئُ، الْمُعِيدُ، الْبَاعِثُ، الْوَارِثُ، الْقَوِيُّ، الشَّدِيدُ، الضَّارُّ، النَّافِعُ، الْبَاقِي، الْوَاقِي، الْخَافِضُ، الرَّافِعُ، الْقَابِضُ، الْبَاسِطُ، الْمُعِزُّ، الْمُذِلُّ، الْمُقْسِطُ، الرَّزَّاقُ، ذُو الْقُوَّةِ، الْمَتِينُ، الْقَائِمُ، الدَّائِمُ، الْحَافِظُ، الْوَكِيلُ،

النَّاطِرُ^(١)، السَّامِعُ، الْمُعْطِي، الْمَانِعُ، الْمُخَيِّ، الْمُمِيتُ، الْجَامِعُ، الْهَادِي، الْكَافِي، الْأَبَدُ، الْعَالِمُ، الصَّادِقُ، النُّورُ، الْمُنِيرُ، التَّامُّ، الْقَدِيمُ، الْوِثَرُ، الْأَحَدُ، الصَّمَدُ، الَّذِي لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ.

قَالَ زُهَيْرٌ: فَبَلَّغْنَا مِنْ غَيْرِ وَاحِدٍ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ، أَنَّ أَوَّلَهَا يُفْتَحُ بِقَوْلٍ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ، بِيَدِهِ الْخَيْرُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى. [ر: ٣٨٦٠].

١٠ - بَابُ أَسْمَاءِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ

٣٨٦١ - حديث أَبِي هُرَيْرَةَ فِي تَعْدَادِ الْأَسْمَاءِ الْحُسْنَى فِي كِتَابِ ابْنِ مَاجَه؛ فِي سَنَدِهِ عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ مُحَمَّدٍ الصَّنْعَانِيُّ، قَالَ أَبُو حَاتِمٍ: يُكْتَبُ حَدِيثُهُ. وَقَالَ سَلِيحُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ: ثَقَّةٌ. وَأَمَّا ابْنُ حَبَانَ فَقَالَ: كَانَ يَجِبُ فِيهِمَا يَسْأَلُ عَنْهُ حَتَّى تَفْرُدَ بِالْمَوْضُوعَاتِ، لَا يَجُوزُ الْاِحْتِجَاجُ بِهِ، انْتَهَى.

يُرْوَاهُ عَنْ زُهَيْرِ بْنِ مُحَمَّدٍ التَّمِيمِيِّ، ثَقَّةٌ مَغْرِبٌ، وَلِبَعْضِهِمْ عَنْهُ مَنَاكِيرٌ. وَفِي هَذَا الْحَدِيثِ أَسْمَاءٌ لَيْسَتْ فِي الْحَدِيثِ الَّذِي فِي التِّرْمِذِيِّ، وَهِيَ أَنَا أَمِيرُهَا: الْبَارُّ، الرَّاشِدُ، الرَّبُّ، الْمُبِينُ، الْبُرْهَانُ، الشَّدِيدُ، الْوَاقِي، الْقَائِمُ، الدَّائِمُ، الْحَافِظُ، الْفَاطِرُ، السَّامِعُ، الْمُعْطِي، الْكَافِي، الْأَبَدُ، الْعَالِمُ، الصَّادِقُ، الْمُنِيرُ، التَّامُّ، الْقَدِيمُ، الْوِثَرُ.

(١) فِي الْمَطْبُوعِ: (الْفَاطِرُ).

١١- بَابُ دَعْوَةِ الْوَالِدِ وَدَعْوَةِ الْمَظْلُومِ

٣٨٦٢- حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ بَكْرِ السَّهْمِيُّ، عَنْ هِشَامِ الدَّسْتَوَائِيِّ، عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «ثَلَاثُ دَعَوَاتٍ يُسْتَجَابُ لهنَّ، لَا شَكَّ فِيهنَّ: دَعْوَةُ الْمَظْلُومِ، وَدَعْوَةُ الْمَسَافِرِ، وَدَعْوَةُ الْوَالِدِ لِوَلَدِهِ». [د: ١٥٣٦، ت: ١٩٠٥].

٣٨٦٣- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو سَلَمَةَ، حَدَّثَنَا حَبَابَةُ ابْنَةُ عَجْلَانَ، عَنْ أُمِّهَا أُمِّ حَفْصٍ، عَنْ صَفِيَّةَ بِنْتِ جَرِيرٍ، عَنْ أُمِّ حَكِيمٍ بِنْتِ وَدَاعٍ الْخَزَاعِيَّةِ قَالَتْ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «دُعَاءُ الْوَالِدِ يُفْضِي إِلَى الْحَبَابِ».

١٢- بَابُ كَرَاهِيَةِ الْإِعْتِدَاءِ فِي الدُّعَاءِ

٣٨٦٤- حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا عَفَّانُ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، أَخْبَرَنَا سَعِيدُ الْجُرَيْرِيُّ، عَنْ أَبِي نَعَامَةَ، أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ مُغْفَلٍ سَمِعَ ابْنَهُ يَقُولُ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الْقَصْرَ الْأَبْيَضَ عَنْ يَمِينِ الْجَنَّةِ إِذَا دَخَلْتُهَا، فَقَالَ: أَيُّ بُنْيَ سَلِ اللَّهُ الْجَنَّةَ، وَعُدُّ بِهِ مِنَ النَّارِ، فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «سَيَكُونُ قَوْمٌ يَعْتَدُونَ فِي الدُّعَاءِ». [د: ٩٦].

١١- بَابُ دَعْوَةِ الْوَالِدِ وَدَعْوَةِ الْمَظْلُومِ

٣٨٦٣- قوله: «حَدَّثَنَا حَبَابَةُ ابْنَةُ عَجْلَانَ»: حبابة بفتح الحاء المهملة وموحدين بينهما ألف، وفي آخرها تاء التانيث.

١٣- بَابُ رَفْعِ الْيَدَيْنِ فِي الدُّعَاءِ

٣٨٦٥- حَدَّثَنَا أَبُو بَشِيرٍ بَكْرُ بْنُ خَلْفٍ، حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مَيْمُونٍ، عَنْ أَبِي عُثْمَانَ، عَنْ سَلْمَانَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِنَّ رَبَّكُمْ حَيٌّ كَرِيمٌ، يَسْتَحْيِي مَنْ عَبْدُهُ أَنْ يَرْفَعَ إِلَيْهِ يَدَيْهِ فَيُرَدَّهُمَا صِفْرًا»، أَوْ قَالَ: «خَائِبَتَيْنِ».

[١٤٨٨: ١، ت: ٣٥٥٦].

٣٨٦٦- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الصَّبَّاحِ قَالَ: حَدَّثَنَا عَائِدُ بْنُ حَبِيبٍ، عَنْ صَالِحِ بْنِ حَسَّانَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ كَعْبٍ الْقُرَظِيِّ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِذَا دَعَوْتَ اللَّهَ فَادْعُ بِبُطُونِ كَفِّكَ، وَلَا تَدْعُ بِظُهُورِهِمَا، فَإِذَا فَرَعْتَ فامسح بهما وجهك». [ر: ١١٨١، د: ١٤٨٥].

١٣- بَابُ رَفْعِ الْيَدَيْنِ فِي الدُّعَاءِ

٣٨٦٥- قوله: «فَيُرَدَّهُمَا صِفْرًا»: أي خالية بغير شيء، والله أعلم.

٣٨٦٦- قوله: «حَدَّثَنَا عَائِدُ بْنُ حَبِيبٍ»: هو بالمشناة من تحت وفي آخره ذال معجمة، وحبیب بفتح الحاء المهملة.

وَنَقَّه ابْنُ مَعِينٍ.

وقال الجوزجاني: غالٍ زائغ.

وقال ابن عدي: روى أحاديث أنكرت عليه، وسائر أحاديثه مستقيمة، ولم يسق له أحاديث، أعني ابن عدي.

١٤ - بَابُ مَا يَدْعُو بِهِ الرَّجُلُ إِذَا أَصْبَحَ وَإِذَا أَمْسَى

٣٨٦٧- حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ قَالَ: حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُوسَى، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ سُهَيْلِ بْنِ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي عِيَّاشٍ الزُّرْقِيِّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ قَالَ حِينَ يُصْبِحُ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، كَانَ لَهُ عِدْلٌ رَقَبَةٍ مِنْ وَلَدِ إِسْمَاعِيلَ، وَحُطَّ عَنْهُ عَشْرُ خَطِيئَاتٍ، وَرُفِعَ لَهُ عَشْرُ دَرَجَاتٍ، وَكَانَ فِي حِرْزٍ مِنَ الشَّيْطَانِ حَتَّى يُمْسِيَ، وَإِذَا أَمْسَى فَمِثْلُ ذَلِكَ حَتَّى يُصْبِحَ».

قَالَ: فَرَأَى رَجُلٌ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فِيمَا يَرَى النَّائِمُ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ أَبَا عِيَّاشٍ يَرْوِي عَنْكَ كَذَا وَكَذَا، فَقَالَ: صَدَقَ أَبُو عِيَّاشٍ. [د: ٥٠٧٧].

٣٨٦٨- حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ حُمَيْدٍ بْنُ كَاسِبٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ أَبِي حَازِمٍ، عَنْ سُهَيْلٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِذَا أَصْبَحْتُمْ فَقُولُوا: اللَّهُمَّ بِكَ أَصْبَحْنَا، وَبِكَ أَمْسَيْنَا، وَبِكَ نَحْيَا، وَبِكَ نَمُوتُ،

١٤ - بَابُ مَا يَدْعُو بِهِ الرَّجُلُ إِذَا أَصْبَحَ وَإِذَا أَمْسَى

٣٨٦٧- قوله: «كَانَ لَهُ عِدْلٌ رَقَبَةٍ» الحديث: العدل بكسر العين، كذا في أصلنا، وهو بالكسر ما عادل الشيء وكافأه من جنسه، فإن كان من غير جنسه فهو بفتح العين.

وقيل: هما لغتان، وهو قول البصريين، ونحوه عن ثعلب، وقد تقدّم.

وَإِذَا أَمْسَيْتُمْ فَقُولُوا: اللَّهُمَّ بِكَ أَمْسَيْنَا، وَبِكَ أَصْبَحْنَا، وَبِكَ نَحْيَا، وَبِكَ نَمُوتُ، وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ». [د: ٥٠٦٨، ت: ٣٣٩١].

٣٨٦٩- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ، حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي الزِّنَادِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبَانَ بْنِ عُثْمَانَ قَالَ: سَمِعْتُ عُثْمَانَ بْنَ عَفَّانَ يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «مَا مِنْ عَبْدٍ يَقُولُ فِي صَبَاحِ كُلِّ يَوْمٍ، وَمَسَاءِ كُلِّ لَيْلَةٍ: بِسْمِ اللَّهِ الَّذِي لَا يَضُرُّ مَعَ اسْمِهِ شَيْءٌ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ، وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ، ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، فَيُضَرَّهُ شَيْءٌ».

قَالَ: وَكَانَ أَبَانُ قَدْ أَصَابَهُ طَرْفٌ مِنَ الْفَالَجِ، فَجَعَلَ الرَّجُلُ يَنْظُرُ إِلَيْهِ، فَقَالَ لَهُ أَبَانُ: مَا تَنْظُرُ إِلَيَّ؟ أَمَا إِنَّ الْحَدِيثَ كَمَا قَدْ حَدَّثْتُكَ، وَلَكِنِّي لَمْ أَقْلَهُ يَوْمَئِذٍ لِيُضَيَّ اللَّهُ عَلَيَّ قَدْرَهُ. [د: ٥٠٨٨، ت: ٣٣٨٨].

٣٨٧٠- حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا مِسْعَرٌ، حَدَّثَنَا أَبُو عَقِيلٍ، عَنْ سَابِقٍ، عَنْ أَبِي سَلَامٍ، خَادِمِ النَّبِيِّ ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَا مِنْ مُسْلِمٍ أَوْ إِنْسَانٍ أَوْ عَبْدٍ يَقُولُ حِينَ يُمْسِي وَحِينَ يُصْبِحُ: رَضِيتُ بِاللَّهِ رَبًّا،

٣٨٧٠- قوله: «حَدَّثَنِي أَبُو عَقِيلٍ»: هو بفتح العين وكسر القاف، اسمه

هاشم بن بلال، قيل في أبيه غير ذلك، الدمشقي، قاضي واسط، عن سابق بن ناجية، وعنه جماعة، وثقه ابن معين وغيره.

قوله: «عَنْ أَبِي سَلَامٍ، خَادِمِ النَّبِيِّ ﷺ»: أبو سلام بتشديد اللام.

وَبِالْإِسْلَامِ دِينًا، وَبِمُحَمَّدٍ ﷺ نَبِيًّا، إِلَّا كَانَ حَقًّا عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يُرْضِيَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ». [د: ٥٠٧٢].

٣٨٧١- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ الطَّنَافِيسِيُّ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُسْلِمٍ، حَدَّثَنَا جُبَيْرُ بْنُ أَبِي سُلَيْمَانَ بْنِ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ قَالَ: سَمِعْتُ ابْنَ عُمَرَ يَقُولُ: لَمْ يَكُنْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَدْعُ هَؤُلَاءِ الدَّعَوَاتِ حِينَ يُمَسِّي، وَحِينَ يُصْبِحُ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الْعَفْوَ وَالْعَافِيَةَ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، اللَّهُمَّ أَسْأَلُكَ الْعَفْوَ

حديثه: «مَنْ قَالَ: رَضِيتُ بِاللَّهِ رَبًّا»: كَذَا هُنَا، وَعِنْدَ النَّسَائِيِّ ^(١) وَأَبِي دَاوُدَ مِنْ حَدِيثِ سَابِقٍ عَنْ أَبِي سَلَامٍ أَنَّهُ كَانَ فِي مَسْجِدِ دِمَشْقَ، فَمَرَّ بِهِ رَجُلٌ، فَقَالُوا: هَذَا خَادِمُ النَّبِيِّ ﷺ، فَقَامَ إِلَيْهِ، فَذَكَرَ الْحَدِيثَ.

وهذا هو الصحيح، وهو أبو سلام الأسود.

وقال الذهبي في التجريد: سابق يقال أنه خدم النبي ﷺ، وله حديث في الأذكار، وهو وهم، وصوابه: أبو سلام ^(٢).

وما أشار إليه من أنه سابق كذا جاء في مسند أحمد؛ فإن أحمد ساق هذا الحديث، وقال فيه: عن أبي سلام عن سابق خادم النبي ﷺ ^(٣).

(١) سنن النسائي الكبرى ٤/٦.

(٢) تجريد أسماء الصحابة ١/٢٠٢.

(٣) مسند أحمد ٤/٣٣٧.

وَالْعَافِيَةَ فِي دِينِي وَدُنْيَايَ وَأَهْلِي وَمَالِي، اللَّهُمَّ اسْتُرْ عَوْرَاتِي، وَآمِنْ رَوْعَاتِي،
وَاحْفَظْنِي مِنْ بَيْنِ يَدَيْ، وَمِنْ خَلْفِي، وَعَنْ يَمِينِي، وَعَنْ شِمَالِي، وَمِنْ فَوْقِي،
وَأَعُوذُ بِكَ أَنْ أُغْتَالَ مِنْ تَحْتِي».

قَالَ وَكَيْعٌ: يَعْنِي الْحَسَفَ. [د: ٥٠٧٤، س: ٥٥٢٩].

٣٨٧٢- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ عُيَيْنَةَ، حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ بْنُ
ثَعْلَبَةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُرَيْدَةَ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «اللَّهُمَّ أَنْتَ رَبِّي
لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، خَلَقْتَنِي وَأَنَا عَبْدُكَ، وَأَنَا عَلَى عَهْدِكَ وَوَعْدِكَ مَا اسْتَطَعْتُ، أَعُوذُ
بِكَ مِنْ شَرِّ مَا صَنَعْتُ، أَبُوءُ بِنِعْمَتِكَ، وَأَبُوءُ بِذَنْبِي فَاغْفِرْ لِي، فَإِنَّهُ لَا يَغْفِرُ
الذُّنُوبَ إِلَّا أَنْتَ»، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ قَالَهَا فِي يَوْمِهِ وَلَيْلَتِهِ فَمَاتَ فِي
ذَلِكَ الْيَوْمِ، أَوْ تِلْكَ اللَّيْلَةِ، دَخَلَ الْجَنَّةَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ». [د: ٥٠٧٠].

٣٨٧١- قوله: «وَأَمِْنْ رَوْعَاتِي»: روعاتي هي جمع روعة، وهي المرة

الواحدة من الروح؛ الفزع.

قوله: «أَنْ أُغْتَالَ مِنْ تَحْتِي»: أي أذهب من حيث لا أشعر.

وقد فسّره في الأصل وَكَيْعٌ بِالْحَسَفِ.

٣٨٧٢- قوله: «أَبُوءُ بِنِعْمَتِكَ»، وكذلك: «وَأَبُوءُ بِذَنْبِي»: معناه أقرُّ

وأعترف.

١٥ - بَابُ مَا يَدْعُو بِهِ إِذَا أَوَى إِلَى فِرَاشِهِ

٣٨٧٣- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ أَبِي الشَّوَارِبِ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ الْمُخْتَارِ، حَدَّثَنَا سُهَيْلٌ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ إِذَا أَوَى إِلَى فِرَاشِهِ: «اللَّهُمَّ رَبَّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ، وَرَبَّ كُلِّ شَيْءٍ، فَالِقَ الْحَبِّ وَالنَّوَى، مُنْزِلَ التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالْقُرْآنِ الْعَظِيمِ، أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ كُلِّ دَابَّةٍ أَنْتَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهَا، أَنْتَ الْأَوَّلُ فَلَيْسَ قَبْلَكَ شَيْءٌ، وَأَنْتَ الْآخِرُ فَلَيْسَ بَعْدَكَ شَيْءٌ، وَأَنْتَ الظَّاهِرُ فَلَيْسَ فَوْقَكَ شَيْءٌ، وَأَنْتَ الْبَاطِنُ فَلَيْسَ دُونَكَ شَيْءٌ، اقْضِ عَنِّي الدَّيْنَ وَأَغْنِنِي مِنَ الْفَقْرِ». [م: ٢٧١٣، د: ٥٠٥١، ت: ٣٤٠٠].

٣٨٧٤- حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ نُمَيْرٍ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي سَعِيدٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِذَا أَرَادَ أَحَدُكُمْ أَنْ يَضْطَجَعَ عَلَى فِرَاشِهِ فَلْيَنْزِعْ دَاخِلَةَ إِزَارِهِ، ثُمَّ لِيَنْفُضْ بِهَا فِرَاشَهُ، فَإِنَّهُ لَا يَدْرِي

١٥ - بَابُ مَا يَدْعُو بِهِ إِذَا أَوَى إِلَى فِرَاشِهِ

٣٨٧٣- قوله: «كَانَ يَقُولُ إِذَا أَوَى إِلَى فِرَاشِهِ»: هو بقصر الهمزة، فإذا كان متعدداً كان ممدود الهمزة هذا الأكثر، ويجوز في كل اللازم والمتعدي المد والقصر، والله أعلم.

٣٨٧٤- قوله: «دَاخِلَةُ إِزَارِهِ»: داخله الإزار: طرفه وحاشيته من داخل، وإنما أمره بداخلته دون خارجته؛ لأن الموترز يأخذ إزاره

مَا خَلَفَهُ عَلَيْهِ، ثُمَّ لِيَضْطَجِعَ عَلَى شِقِّهِ الْأَيْمَنِ، ثُمَّ لِيَقُلْ: رَبِّ بِكَ وَضَعْتُ جَنْبِي وَبِكَ أَرْفَعُهُ، فَإِنْ أُمْسَكَتَ نَفْسِي فَارْحَمْهَا، وَإِنْ أَرْسَلْتَهَا فَاحْفَظْهَا بِمَا حَفِظْتَ بِهِ عِبَادَكَ الصَّالِحِينَ». [خ: ٦٣٢٠، م: ٢٧١٤، د: ٥٠٥٠، ت: ٣٤٠١].

٣٨٧٥- حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ، حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ مُحَمَّدٍ وَسَعِيدُ بْنُ شَرَحْبِيلَ قَالَا: أَخْبَرَنَا اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ، عَنْ عُقَيْلٍ، عَنْ ابْنِ شَهَابٍ، أَنَّ عُرْوَةَ بْنَ الزُّبَيْرِ، أَخْبَرَهُ عَنْ عَائِشَةَ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ إِذَا أَخَذَ مَضْجَعَهُ نَفَثَ فِي يَدَيْهِ، وَقَرَأَ بِالْمُعَوِّذَتَيْنِ وَمَسَحَ بِهِمَا جَسَدَهُ. [خ: ٦٣١٩، ت: ٣٤٠٢].

بيمينه وشماله، فيلزم ما بشماله على جسده، وهي داخلة إزاره، ثم يضع ما يمينه فوق داخلته، فمتى عاجله أمر وخشي سقوط إزاره أمسكه بشماله ودفع عن نفسه يمينه، فإذا صار إلى فراشه فحلَّ إزاره فإنما يحل بيمينه خارجة الإزار، وتبقى الداخلة معلقة، وبها يقع النفث لأنها غير مشغولة اليد، كذا قاله ابن الأثير في نهايته^(١).

٣٨٧٥- قوله: «نَفَثَ فِي يَدَيْهِ»: النفث: نفخ لطيف لا ريق معه، كذا أحفظه من كلام النووي^(٢).

وفي النهاية: النفث بالفم وهو شبيه بالنفخ، وهو أقل من التفل، لا يكون

(١) النهاية ١٠٧/٢ - ١٠٨.

(٢) شرح صحيح مسلم للنووي ١٨٢/١٤.

٣٨٧٦- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ لِرَجُلٍ: «إِذَا أَخَذْتَ مَضْجَعَكَ أَوْ أَوَيْتَ إِلَى فِرَاشِكَ فَقُلْ: اللَّهُمَّ أَسْلَمْتُ وَجْهِي إِلَيْكَ، وَأَلْجَأْتُ ظَهْرِي إِلَيْكَ، وَفَوَّضْتُ أَمْرِي إِلَيْكَ، رَغْبَةً وَرَهْبَةً إِلَيْكَ، لَا مَلْجَأَ وَلَا مَنْجَى مِنْكَ إِلَّا إِلَيْكَ،

إِلَّا وَمَعَهُ شَيْءٌ مِنَ الرِّيقِ»^(١)، انتهى.

وفي المطالع: النَّفْثُ: النفخ مثل البزاق.

وقيل: مثل التفل إلا أن التفل في قول أبي عبيد لا يكون إلا ومعه شيء

من الريق.

وقيل: هما سواء، يكون معهما ريق.

وقيل بعكس الأول^(٢).

وعبارة الصحاح: النفث شبيه بالنفخ، وهو أقل من التفل^(٣).

والقاموس^(٤) بمعنى الصحاح، والله أعلم.

٣٨٧٦- قوله: «لَا مَلْجَأَ وَلَا مَنْجَى»: الأول بالهمز، والثاني بعدمه، وهذا

ظاهر، إلا أن رأيت بعضهم يشك فيه ويسأل عنه، وبعضهم يهملهما.

(١) النهاية ٨٧/٥.

(٢) مطالع الأنوار ١٨٨/٤.

(٣) الصحاح ٣١٨/١.

(٤) القاموس المحيط ٢٢٧/١.

أَمَنْتُ بِكِتَابِكَ الَّذِي أَنْزَلْتَ، وَبِنَبِيِّكَ الَّذِي أَرْسَلْتَ، فَإِنْ مِتَّ مِنْ لَيْلَتِكَ مِتَّ عَلَى الْفِطْرَةِ، وَإِنْ أَصْبَحْتَ أَصْبَحْتَ وَقَدْ أَصَبْتَ خَيْرًا كَثِيرًا». [خ: ٢٤٧، م: ٢٧١٠، د: ٥٠٤٦، ت: ٣٣٩٤].

٣٨٧٧- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، عَنْ إِسْرَائِيلَ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ إِذَا أَوَى إِلَى فِرَاشِهِ وَضَعَ يَدَهُ، يَعْنِي الْيُمْنَى، تَحْتَ خَدِّهِ، ثُمَّ قَالَ: «قِنِي عَذَابَكَ يَوْمَ تَبْعَثُ، أَوْ تَجْمَعُ عِبَادَكَ».

١٦- بَاب مَا يَدْعُو بِهِ إِذَا انْتَبَهَ مِنَ اللَّيْلِ

٣٨٧٨- حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الدَّمَشْقِيُّ، حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ، حَدَّثَنَا الْأَوْزَاعِيُّ، حَدَّثَنِي عُمَيْرُ بْنُ هَانِيٍّ، حَدَّثَنِي جُنَادَةُ بْنُ أَبِي أُمَيَّةَ، عَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ تَعَارَّ مِنَ اللَّيْلِ فَقَالَ حِينَ يَسْتَيْقِظُ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ، وَلَهُ الْحَمْدُ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، سُبْحَانَ اللَّهِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ، ثُمَّ دَعَا رَبَّ اغْفِرْ لِي، غُفِرَ لَهُ».

١٦- بَاب مَا يَدْعُو بِهِ إِذَا انْتَبَهَ مِنَ اللَّيْلِ

٣٨٧٨- قوله: «مَنْ تَعَارَّ مِنَ اللَّيْلِ»: هو بتشديد اراء في آخره؛ ومعناه استيقظ، ولا يكون إلا يقظة مع كلام، وقيل: تمطى وأن.

قَالَ الْوَلِيدُ: أَوْ قَالَ: «دَعَا اسْتُجِيبَ لَهُ، فَإِنْ قَامَ فَتَوَضَّأَ ثُمَّ صَلَّى قُبِلَتْ صَلَاتُهُ». [خ: ١١٥٤، د: ٥٠٦٠، ت: ٣٤١٤].

٣٨٧٩- حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا مُعَاوِيَةُ بْنُ هِشَامٍ، أَخْبَرَنَا شَيْبَانُ، عَنْ يَحْيَى، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، أَنَّ رِبْعَةَ بْنَ كَعْبٍ الْأَسْلَمِيَّ، أَخْبَرَهُ أَنَّهُ كَانَ يَبِيتُ عِنْدَ بَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَكَانَ يَسْمَعُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ مِنَ اللَّيْلِ: «سُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، الْهُوِيِّ^(١)»، ثُمَّ يَقُولُ: «سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ». [م: ٤٨٩، ت: ٣٤١٦، س: ١١٣٨].

٣٨٨٠- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ، عَنْ رَبِيعِ بْنِ جَرَّاشٍ، عَنْ حُذَيْفَةَ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا انْتَبَهَ مِنَ اللَّيْلِ قَالَ: «الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَحْيَانَا بَعْدَ مَا أَمَاتَنَا وَإِلَيْهِ النُّشُورُ». [خ: ٦٣١٢، د: ٥٠٤٩، ت: ٣٤١٧].

٣٨٨١- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ، حَدَّثَنَا أَبُو الْحُسَيْنِ، أَخْبَرَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ،

٣٨٧٩- قوله: «يَقُولُ مِنَ اللَّيْلِ: سُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ الْهُوِيِّ»: الهوي بفتح الهاء وكسر الواو وتشديد الياء مفتوحة، وهو ظرف، ومعناه الحين الطويل من الزمان.

وقيل: هو مختص بالليل.

(١) ضبطت في الأصل ونسخة ابن قدامة: (الهُوِيِّ) بضم الهاء وكسر الواو.

عَنْ عَاصِمِ بْنِ أَبِي النَّجُودِ، عَنْ شَهْرِ بْنِ حَوْشَبٍ، عَنْ أَبِي ظَبْيَةَ، عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا مِنْ عَبْدٍ بَاتَ عَلَى طُهُورٍ، ثُمَّ تَعَارَّ مِنَ اللَّيْلِ فَسَأَلَ اللَّهَ شَيْئًا مِنْ أَمْرِ الدُّنْيَا، أَوْ مِنْ أَمْرِ الْآخِرَةِ إِلَّا أَعْطَاهُ». [د: ٥٠٤٢].

١٧ - بَابُ الدُّعَاءِ عِنْدَ الْكَرْبِ

٣٨٨٢ - حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشْرٍ (ح) وَحَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، جَمِيعًا عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ، حَدَّثَنِي هِلَالُ مَوْلَى عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ، عَنْ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ، عَنْ أُمِّهِ أَسْمَاءَ ابْنَةِ عُمَيْسٍ قَالَتْ: عَلَّمَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ كَلِمَاتٍ أَقُولُهُنَّ عِنْدَ الْكَرْبِ: «اللَّهُ، اللَّهُ رَبِّي لَا أُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا». [د: ١٥٢٥].

٣٨٨٣ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، عَنْ هِشَامِ صَاحِبِ الدَّسْتَوَائِي، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَبِي الْعَالِيَةِ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَقُولُ عِنْدَ الْكَرْبِ: «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْحَلِيمُ الْكَرِيمُ، سُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ، سُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ السَّمَوَاتِ السَّبْعِ، وَرَبِّ الْعَرْشِ الْكَرِيمِ».

٣٨٨١ - قوله: «عَنْ أَبِي ظَبْيَةَ»: هو بفتح الظاء المعجمة ثم موحدة ساكنة

ثم مشاة تحت مفتوحة ثم تاء التانيث، وكذا هو في أصلنا، ويقال: أبو طيبة باسم مدينة النبي ﷺ، وثقه ابن معين وغيره.

وقال الدارقطني: ليس به بأس.

قَالَ وَكَيْعُ مَرَّةً: «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ»، فِيهَا كُلُّهَا. [خ: ٦٣٤٥، م: ٢٧٣٠، ت: ٣٤٣٥].

١٨- بَاب مَا يَدْعُو بِهِ الرَّجُلُ إِذَا خَرَجَ مِنْ بَيْتِهِ

٣٨٨٤- حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا عَيْدَةُ بْنُ حُمَيْدٍ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ إِذَا خَرَجَ مِنْ مَنْزِلِهِ قَالَ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ أَنْ أَضِلَّ أَوْ أَزِلَّ، أَوْ أَظْلِمَ أَوْ أُظْلَمَ، أَوْ أَجْهَلَ أَوْ يُجْهَلَ عَلَيَّ». [د: ٥٠٩٤، ت: ٣٤٢٧، س: ٥٤٨٦].

٣٨٨٥- حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ حُمَيْدٍ بْنِ كَاسِبٍ، حَدَّثَنَا حَاتِمُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حُسَيْنِ بْنِ عَطَاءٍ بْنِ يَسَارٍ^(١)، عَنْ سُهَيْلِ بْنِ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ إِذَا خَرَجَ مِنْ بَيْتِهِ قَالَ: «بِسْمِ اللَّهِ، لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ، التَّكْلَانُ عَلَى اللَّهِ». [ر: ٣٨٨٦].

١٨- بَاب مَا يَدْعُو بِهِ الرَّجُلُ إِذَا خَرَجَ الرَّجُلُ مِنْ بَيْتِهِ

٣٨٨٤- قوله: «عن عَيْدَةَ بْنِ حُمَيْدٍ»: هو بفتح العين وكسر الموحدة، و«حميد» مُصَغَّرٌ، تَقَدَّمَ.

٣٨٨٥- قوله: «التَّكْلَانُ عَلَى اللَّهِ»: التكلان بضم التاء وإسكان الكاف.

(١) في الأصل ونسخة ابن قدامة: (عبدالله بن حسين، عن عطاء بن يسار)، والتصويب من تهذيب الكمال

٣٨٨٦- حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الدَّمَشْقِيُّ، حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي فُدَيْكٍ، حَدَّثَنِي هَارُونُ بْنُ هَارُونَ، عَنِ الْأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «إِذَا خَرَجَ الرَّجُلُ مِنْ بَابِ بَيْتِهِ، أَوْ مِنْ بَابِ دَارِهِ، كَانَ مَعَهُ مَلَكَانِ مُوَكَّلَانِ بِهِ، فَإِذَا قَالَ: بِسْمِ اللَّهِ قَالَا: هُدَيْتَ، وَإِذَا قَالَ: لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ قَالَا: وُقِيتَ، وَإِذَا قَالَ: تَوَكَّلْتُ عَلَى اللَّهِ قَالَا: كُفَيْتَ، قَالَ: فَيَلْقَاهُ قَرِينَاهُ فَيَقُولَانِ: مَاذَا تُرِيدَانِ مِنْ رَجُلٍ قَدْ هُدِيَ وَكُفِيَ وَوُقِيَ؟». [ر: ٣٨٨٥].

١٩- بَاب مَا يَدْعُو بِهِ إِذَا دَخَلَ بَيْتَهُ

٣٨٨٧- حَدَّثَنَا أَبُو بَشِيرٍ بَكْرُ بْنُ خَلْفٍ، حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، أَخْبَرَنِي أَبُو الزُّبَيْرِ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «إِذَا دَخَلَ الرَّجُلُ بَيْتَهُ فَذَكَرَ اللَّهَ عِنْدَ دُخُولِهِ، وَعِنْدَ طَعَامِهِ، قَالَ الشَّيْطَانُ: لَا مَبِيتَ لَكُمْ وَلَا عَشَاءَ، وَإِذَا دَخَلَ وَلَمْ يَذْكُرِ اللَّهَ عِنْدَ دُخُولِهِ، قَالَ الشَّيْطَانُ: أَذْرَكْتُمْ الْمَبِيتَ، فَإِذَا لَمْ يَذْكُرِ اللَّهَ عِنْدَ طَعَامِهِ، قَالَ: أَذْرَكْتُمْ الْمَبِيتَ وَالْعَشَاءَ». [م: ٢٠١٨، د: ٣٧٦٥].

قال في الصحاح: والتوكل: إظهار العجز، والاعتماد على غيرك، والاسم التُّكْلَانُ^(١).

(١) الصحاح ٥/ ١٢٣.

٢٠- بَاب مَا يَدْعُو بِهِ الرَّجُلُ إِذَا سَافَرَ

٣٨٨٨- حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحِيمِ بْنُ سُلَيْمَانَ وَأَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنْ عَاصِمٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَرْجِسَ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ، وَقَالَ: عَبْدُ الرَّحِيمِ: يَتَعَوَّذُ، إِذَا سَافَرَ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ وَعْثَاءِ السَّفَرِ، وَكَآبَةِ الْمُنْقَلَبِ، وَالْحَوْرِ بَعْدَ الْكُورِ، وَدَعْوَةِ الْمَظْلُومِ، وَسُوءِ الْمُنْظَرِ فِي الْأَهْلِ وَالْمَالِ». زَادَ أَبُو مُعَاوِيَةَ: فَإِذَا رَجَعَ قَالَ مِثْلَهَا. [م: ١٣٤٣، ت: ٣٤٣٩، س: ٥٤٩٨].

٢٠- بَاب مَا يَدْعُو بِهِ الرَّجُلُ إِذَا سَافَرَ

٣٨٨٨- قوله: «مِنْ وَعْثَاءِ السَّفَرِ»: هو شدة السفر ومشقته، والوعْث: المكان الدهس الذي تغيب فيه الأقدام، ويشق على من يمشي فيه، فجعل مثلاً لكل ما يشق.

قوله: «وَكَاِبَةِ الْمُنْقَلَبِ»: الكآبة الحزن، والمنقلب الرجوع من السفر إلى الوطن، استعاذ من الكآبة والحزن في تلك الحال لما ناله في سفره، أو نال أهله من بعده.

قوله: «وَالْحَوْرِ بَعْدَ الْكُورِ»: كذا هنا بالراء، وروي في غير هذا الكتاب: «الكون»^(١) بالنون أيضاً، ومعناه النقصان بعد الزيادة.

وقيل: من الفساد بعد الصلاح.

(١) صحيح مسلم (١٣٤٣).

٢١- بَاب مَا يَدْعُو بِهِ الرَّجُلُ إِذَا رَأَى السَّحَابَ وَالْمَطَرَ

٣٨٨٩- حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ الْمِقْدَامِ بْنِ شَرِيحٍ، عَنْ أَبِيهِ الْمِقْدَامِ، عَنْ أَبِيهِ، أَنَّ عَائِشَةَ أَخْبَرَتْهُ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ إِذَا رَأَى سَحَاباً مُقْبِلاً مِنْ أَفْقٍ مِنَ الْآفَاقِ تَرَكَ مَا هُوَ فِيهِ وَإِنْ كَانَ فِي صَلَاتِهِ حَتَّى يَسْتَقْبِلَهُ، فَيَقُولُ: «اللَّهُمَّ إِنَّا نَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا أُرْسِلَ بِهِ»، فَإِنْ أَمْطَرَ قَالَ: «اللَّهُمَّ سَيِّئاً نَافِعاً» مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا، وَإِنْ كَشَفَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَلَمْ يُمْطَرْ حَمِدَ اللَّهُ عَلَى ذَلِكَ. [ر: ٣٨٩٠، ٣٨٩١، خ: ٣٢٠٦، م: ٨٩٩، ت: ٣٢٥٧].

وقيل: من الشذوذ بعد الجماعة، وقيل: من القلة بعد الكثرة.

كَارَ عِمَامَتَهُ إِذَا لَفَّهَا عَلَى رَأْسِهِ فَاجْتَمَعَتْ، وَحَارَهَا إِذَا نَقَضَهَا فَافْتَرَقَتْ.

وقيل: حَارَ إِذَا رَجَعَ عَنْ أَمْرٍ جَمِيلٍ كَانَ عَلَيْهِ.

وَوَهَّمْ بَعْضُهُمْ رَوَايَةَ النُّونِ، وَقِيلَ: مَعْنَاهَا رَجَعَ إِلَى الْفَسَادِ بَعْدَ النِّقْصِ،

أَي: بَعْدَ أَنْ كَانَ عَلَى الْخَيْرِ مِمَّا رَجَعَ إِلَيْهِ^(١).

٢١- بَاب مَا يَدْعُو بِهِ الرَّجُلُ إِذَا رَأَى السَّحَابَ وَالْمَطَرَ

٣٨٨٩- قوله: «مِنْ أَفْقٍ مِنَ الْآفَاقِ»: إِلَى جِهَةٍ مِنَ الْجِهَاتِ.

قوله: «اللَّهُمَّ سَيِّئاً»: هُوَ بِالْسَيْنِ الْمَهْمَلَةِ، وَرَوَى فِي غَيْرِ هَذَا الْمَكَانِ بِالْصَادِ

وَتَشْدِيدِ الْمَثْنَاءِ تَحْتَ فِيْهَآ.

(١) مطالع الأنوار ٢/ ٣٦٣ - ٣٦٤.

٣٨٩٠- حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ عَمَّارٍ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْحَمِيدِ بْنُ حَبِيبٍ بْنُ أَبِي
العَشْرِينَ، حَدَّثَنَا الْأَوْزَاعِيُّ، أَخْبَرَنِي نَافِعٌ، أَنَّ الْقَاسِمَ بْنَ مُحَمَّدٍ أَخْبَرَهُ عَنْ
عَائِشَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ إِذَا رَأَى الْمَطَرَ قَالَ: «اللَّهُمَّ اجْعَلْهُ صَيِّبًا هَنِيئًا».
[ر: ٣٨٨٩، ٣٨٩١، خ: ٣٢٠٦، م: ٨٩٩، ت: ٣٢٥٧].

٣٨٩١- حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا مُعَاذُ بْنُ مُعَاذٍ، عَنِ ابْنِ
جُرَيْجٍ، عَنْ عَطَاءٍ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا رَأَى مَحِيلَةً تَلَوْنَ
وَجْهَهُ وَتَغَيَّرَ، وَدَخَلَ وَخَرَجَ، وَأَقْبَلَ وَأَذْبَرَ، فَإِذَا مَطَرَتْ ^(١) سُرِّيَ عَنْهُ، قَالَ:
فَذَكَرْتُ لَهُ عَائِشَةُ بَعْضَ مَا رَأَتْ مِنْهُ، فَقَالَ: «وَمَا يُدْرِيكَ؟ لَعَلَّهُ كَمَا قَالَ قَوْمٌ
هُـودٌ ^(٢): ﴿فَلَمَّا رَأَوْهُ عَارِضًا مُسْتَقْبِلَ أَوْدِيَّتِهِمْ قَالُوا هَذَا عَارِضٌ مُمِطِرُنَا بَلْ هُوَ مَا
اسْتَعْجَلْتُمْ بِهِ﴾ [الأحقاف: ٢٤] الآية. [ر: ٣٨٨٩، ٣٨٩٠، خ: ٣٢٠٦، م: ٨٩٩،
ت: ٣٢٥٧].

ومعناه بالسين عطاء، أي عطاء، ويجوز أن يريد مطراً سائباً أي جارياً.
وبالصاد منهمراً مندفعاً، وأصله الواو من صاب يصوب؛ إذا نزل.
٣٨٩١- قوله: «إِذَا رَأَى مَحِيلَةً»: المخيلة: السحابة الخليفة بالمطر، وقيل:
يجوز غير ذلك.

(١) في نسخة ابن قدامة: (أمطرت).

(٢) في الأصل: (كما قال هو)، وعلى (هو) ضبة، والتصويب من نسخة ابن قدامة.

٢٢- بَاب مَا يَدْعُو بِهِ الرَّجُلُ إِذَا نَظَرَ إِلَى أَهْلِ الْبَلَاءِ

٣٨٩٢- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، عَنْ خَارِجَةَ بْنِ مُصْعَبٍ، عَنْ أَبِي يَحْيَى عَمْرٍو بْنِ دِينَارٍ، وَلَيْسَ بِصَاحِبِ ابْنِ عُيَيْنَةَ، مَوْلَى آلِ الزُّبَيْرِ، عَنْ سَالِمٍ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ فَجِئَهُ صَاحِبُ بَلَاءٍ فَقَالَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي عَافَانِي مِمَّا ابْتَلَاكَ بِهِ، وَفَضَّلَنِي عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقَ تَفْضِيلًا، عُوفِيَ مِنْ ذَلِكَ الْبَلَاءِ كَأَنَّ^(١) مَا كَانَ». [ت: ٣٤٣١].



(١) كذا ضبطها في الأصل: (كائنٌ)، وفي المطبوع: (كائنًا).

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أَبْوَابُ تَغْيِيرِ الرُّؤْيَا

١ - بَابُ الرُّؤْيَا الصَّالِحَةِ يَرَاهَا الْمُسْلِمُ أَوْ تُرَى لَهُ

٣٨٩٣ - حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ عَمَّارٍ قَالَ: حَدَّثَنَا مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ، حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «الرُّؤْيَا الْحَسَنَةُ مِنَ الرَّجُلِ الصَّالِحِ جُزْءٌ مِنْ سِتَّةٍ وَأَرْبَعِينَ جُزْءًا مِنَ النَّبُوءَةِ».

[خ: ٦٩٨٣، م: ٢٢٦٤، ت: ٢٢٧٢].

٣٥ - أَبْوَابُ تَغْيِيرِ الرُّؤْيَا

١ - بَابُ الرُّؤْيَا الصَّالِحَةِ يَرَاهَا الْمُسْلِمُ أَوْ تُرَى لَهُ

٣٨٩٣ - قوله: «جُزْءٌ مِنْ سِتَّةٍ وَأَرْبَعِينَ جُزْءًا مِنَ النَّبُوءَةِ»: كذا المشهور.

وفي مسلم: «خمسة وأربعين»^(١).

وفي رواية أخرى: «من ستة وأربعين»، وهو ما في صحيح البخاري^(٢).

وفي مسلم: «من سبعين»^(٣).

وفي غير مسلم من رواية ابن عباس: «من أربعين»^(٤).

(١) صحيح مسلم (٢٢٦٣).

(٢) صحيح البخاري (٦٩٨٣).

(٣) صحيح مسلم (٢٢٦٥).

(٤) مسند أبي يعلى ٦٣/١٢.

٣٨٩٤- حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْأَعْلَى، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ سَعِيدٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «رُؤْيَا الْمُؤْمِنِ جُزْءٌ مِنْ سِتَّةٍ وَأَرْبَعِينَ جُزْءًا مِنَ النَّبُوءَةِ». [ر: ٣٩١٧، خ: ٦٩٨٣، م: ٢٢٦٣، د: ٥٠١٧، ت: ٢٢٧٠].

وفي رواية: «تسعة وأربعين»^(١).

وفي رواية: «من خمسين»^(٢).

ومن رواية ابن عمر: «من ستة وعشرين».

ومن رواية غيره: «من أربعة وأربعين».

قال القاضي عياض: أشار الطبري إلى أن هذا الاختلاف راجع إلى اختلاف حال الرائي؛ فالؤمن الصالح تكون رؤياه من ستة وأربعين، والفاسق جزءاً من سبعين، انتهى.

وكأنه لم يقف على رواية ما دون ستة وأربعين.

وقيل: المراد أن الخفي منها جزء من سبعين، والجلي جزء من ستة وأربعين.

وقائل هذا كانه لم يقف على ما دون الستة والأربعين.

(١) مسند أحمد ٢/ ٢١٩.

(٢) المطالب العالية ١٢/ ٢٤٠.

٣٨٩٥- حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَأَبُو كُرَيْبٍ قَالَا: حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى، أَخْبَرَنَا شَيْبَانُ، عَنْ فِرَاسٍ، عَنْ عَطِيَّةَ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «رُؤْيَا الرَّجُلِ الْمُسْلِمِ الصَّالِحِ جُزْءٌ مِنْ سَبْعِينَ جُزْءًا مِنَ النَّبُوءَةِ».

[خ: ٦٩٨٩].

٣٨٩٦- حَدَّثَنَا هَارُونُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْحَمَّالُ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي يَزِيدَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ سَبَاعِ بْنِ ثَابِتٍ، عَنْ أُمِّ كُرَزٍ الْكَعْبِيَّةِ قَالَتْ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «ذَهَبَتِ النَّبُوءَةُ، وَبَقِيَتِ الْمُبَشِّرَاتُ».

٣٨٩٧- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ نُمَيْرٍ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ، عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «الرُّؤْيَا الصَّالِحَةُ، جُزْءٌ مِنْ سَبْعِينَ جُزْءًا مِنَ النَّبُوءَةِ». [م: ٢٢٦٥].

قال الخطابي وغيره: قال بعض العلماء: أقام ﷺ يوحى إليه ثلاثاً وعشرين سنة؛ منها بالمدينة عشر، وبمكة ثلاث عشرة بمكة، وكان قبل ذلك ستة أشهر يرى في المنام الوحي، وهي جزء من ستة وأربعين جزءاً^(١).

وقيل غير ذلك، وبقيّة الكلام في ذلك انظره من شرح مسلم للنووي^(٢)..

أن ينظره منه، فإن له بعدها.....

(١) معالم السنن ٤/ ١٣٩.

(٢) شرح صحيح مسلم للنووي ١٥/ ٢١.

٣٨٩٨- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْمُبَارَكِ، عَنْ
يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الصَّامِتِ قَالَ: سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ
عَنْ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿لَهُمُ الْبُشْرَىٰ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ﴾ [يونس: ٦٤]
قَالَ: «هِيَ الرُّؤْيَا الصَّالِحَةُ، يَرَاهَا الْمُسْلِمُ، أَوْ تُرَى لَهُ». [ت: ٢٢٧٥].

٣٨٩٩- حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ الْأَيْلِيُّ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ
سُلَيْمَانَ بْنِ سُهَيْمٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَعْبُدٍ بْنِ عَبَّاسٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ
ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: كَشَفَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ السَّتَارَةَ فِي مَرَضِهِ، وَالنَّاسُ صُفُوفٌ خَلْفَ
أَبِي بَكْرٍ، فَقَالَ: «أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّهُ لَمْ يَبْقَ مِنْ مُبَشِّرَاتِ النُّبُوَّةِ إِلَّا الرُّؤْيَا الصَّالِحَةُ
يَرَاهَا الْمُسْلِمُ، أَوْ تُرَى لَهُ». [م: ٤٧٩، د: ٨٧٦، س: ١٠٤٥].

٢- بَابُ رُؤْيَا النَّبِيِّ ﷺ فِي الْمَنَامِ

٣٨٩٩- قوله: «حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ الْأَيْلِيُّ»: هو بفتح الهمزة ثم
مثناة تحت ساكنة.

٢- بَابُ رُؤْيَا النَّبِيِّ ﷺ فِي الْمَنَامِ

مسألة: سئل عنها النووي؛ وهي أن رؤيته ﷺ في النوم هل تختص
بالصالحين أو تكون لهم ولغيرهم؟
فأجاب بأنها تكون لهم ولغيرهم.

٣٩٠٠- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ أَبِي الْأَحْوَصِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَنْ رَأَى فِي الْمَنَامِ فَقَدْ رَأَى فِي الْيَقَظَةِ، فَإِنَّ الشَّيْطَانَ لَا يَتِمَثَّلُ عَلَى صُورَتِي». [ت: ٢٢٧٦].

٣٩٠٠- قوله: «مَنْ رَأَى فِي الْمَنَامِ فَقَدْ رَأَى فِي الْيَقَظَةِ، فَإِنَّ الشَّيْطَانَ لَا يَتِمَثَّلُ عَلَى صُورَتِي»: قال بعض مشايخي فيما قرأته عليه: قال القاضي أبو بكر: معناه أن رؤياه صحيحة وليست بأضغاث.

وقال آخرون: معناه رآه حقيقة.

قال القاضي عياض: ويحتمل أن يكون المراد ما إذا رآه على صفته المعروفة له في حياته، فإن رآه على خلافها كانت رؤيا تأويل لا رؤيا حقيقة.

قال بعض العلماء: خُصَّ عليه الصلاة والسلام بأن رؤيته في المنام صحيحة، ومُنِعَ الشيطان أن يتصور في خلقته لئلا يكذب على لسانه في النوم كما منعه أن يتصور في صورته في اليقظة إكراماً له.

إذا تقرر ذلك فما سمعه الرائي منه في المنام مما يتعلق بالأحكام لا يعمل به لعدم ضبط الرائي لا للشك في الرؤية؛ فإن الخبر لا يقبل إلا من ضابط مكلف، والنائم بخلافه.

هذا ما ذكره القاضي حسين في فتاويه في مسألة صيام رمضان، وآخرون من الأصحاب.

.....
 وجزم به في الروضة من زوائده في أوائل النكاح في الكلام على
 الخصائص، ونقل القاضي عياض الإجماع عليه.

ونقل النووي أيضاً في شرح مسلم في باب بيان أن الإسناد من الدين عن
 أصحابنا وغيرهم؛ أنهم نقلوا الاتفاق على أنه لا يغير بسبب ما يراه النائم ما
 تقرر في الشرع.

ثم قال: وهذا في منام يتعلق بإثبات حكم على خلاف ما يحكم به لولاه.
 أما إذا رآه وأمره بفعل ما هو مندوب إليه، أو ينهاه عن منهي عنه، أو
 يرشده إلى فعل مصلحة؛ فلا خلاف في استحباب العمل على وفقه؛ لأن ذلك
 ليس حكماً بمجرد المنام بل بما تقرر من أصل ذلك الشيء^(١).

نعم عن فتاوي الحناطي، من جلة أصحابنا، أن إنساناً رأى النبي ﷺ في
 منامه على الصفة المنقولة عنه، فسأله عن الحكم فأفتاه بخلاف مذهبه، وليس
 مخالفاً لنص ولا إجماع، فقال: فيه وجهان:

أحدهما: يؤخذ بقوله، لأنه مقدّم على القياس.

وثانيهما: لا؛ لأن القياس دليل، والأحلام لا تعويل عليها، فلا يترك من
 أجلها الدليل.

(١) شرح صحيح مسلم للنووي ١/ ١١٥.

٣٩٠١- حَدَّثَنَا أَبُو مَرْوَانَ الْعُثْمَانِيُّ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ أَبِي حَازِمٍ، عَنِ
الْعَلَاءِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ رَأَى
فِي الْمَنَامِ فَقَدْ رَأَى، فَإِنَّ الشَّيْطَانَ لَا يَتِمَثَّلُ بِي». [خ: ١١٠، م: ٢٢٦٦، د: ٥٠٢٣].

وعن كتاب الجدل للأستاذ أبي إسحاق الإسفرائيني حكاية وجهين في أن
الرجل لو رأى النبي ﷺ في المنام وأمره بأمر هل يجب عليه امتثاله إذا استيقظ؟
كذا هو في مجموع عتيق منسوب لابن الصلاح عنه.
وفيه أيضاً حكاية وجهين في وجوب التمسك بالحكم من حيث هو في
الحالة المذكورة.

وعن روضة الحكام للقاضي شريح، بشين معجمة مضمومة وفي آخره
حاء مهملة، من أصحابنا؛ لو كان النبي ﷺ قال: لفلان على فلان كذا، هل
للسامع أن يشهد لفلان على فلان كذا؛ وجهان.
فائدة: روى الطبراني، أظنه في الأوسط معاجمه، من حديث أبي سعيد أنه ﷺ
قال: «من رأى في المنام فقد رآني؛ فإن الشيطان لا يتمثل بي ولا بالكعبة»^(١).
ثم قال: لا تحفظ هذه اللفظة إلا في هذا الحديث.

(١) المعجم الأوسط ٣/ ٢٣٨.

قال الهيثمي في مجمع الزوائد ٧/ ١٨١: «وفيه محمد بن أبي السري، وثقه ابن معين وغيره، وفيه لين،
وبقية رجاله رجال الصحيح».

٣٩٠٢- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رُمْحٍ قَالَ: أَخْبَرَنَا اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ، عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ، عَنْ جَابِرٍ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «مَنْ رَأَى فِي الْمَنَامِ فَقَدْ رَأَى، إِنَّهُ لَا يَنْبَغِي لِلشَّيْطَانِ أَنْ يَتِمَثَّلَ فِي صُورَتِي». [م: ٢٢٦٨].

٣٩٠٣- حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَأَبُو كُرَيْبٍ قَالَا: حَدَّثَنَا بَكْرُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، حَدَّثَنَا عِيسَى بْنُ الْمُخْتَارِ، عَنْ ابْنِ أَبِي لَيْلَى، عَنْ عَطِيَّةَ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَنْ رَأَى فِي الْمَنَامِ فَقَدْ رَأَى، فَإِنَّ الشَّيْطَانَ لَا يَتِمَثَّلُ بِي». [خ: ٦٩٩٧].

٣٩٠٤- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى قَالَ: حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الدَّمَشْقِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا سَعْدَانُ بْنُ يَحْيَى بْنِ صَالِحٍ اللَّخْمِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا صَدَقَةُ بْنُ أَبِي عِمْرَانَ، عَنْ عَوْنِ بْنِ أَبِي جُحَيْفَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مَنْ رَأَى فِي الْمَنَامِ فَكَأَنَّمَا رَأَى فِي الْيَقَظَةِ، إِنَّ الشَّيْطَانَ لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَتِمَثَّلَ بِي».

٣٩٠٥- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو الْوَلِيدِ قَالَ: أَبُو عَوَانَةَ حَدَّثَنَا، عَنْ جَابِرٍ، عَنْ عَمَّارٍ هُوَ الدُّهْنِيُّ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ رَأَى فِي الْمَنَامِ فَقَدْ رَأَى، فَإِنَّ الشَّيْطَانَ لَا يَتِمَثَّلُ بِي».

تنبيه: جعل القضاعي هذه الخصوصية مما خص بها دون غيره من الأنبياء^(١)، وعبر بقوله: إنه حرم على الشيطان أن يتمثل بي، انتهى.

(١) غاية السؤل في خصائص الرسول ص ٢٩٠ - ٢٩٣.

٣- بَابُ الرُّؤْيَا ثَلَاثُ

٣٩٠٦- حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا هُوْدَةُ بْنُ خَلِيفَةَ، حَدَّثَنَا عَوْفٌ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «الرُّؤْيَا ثَلَاثُ: فَبَشَرَى مِنَ اللَّهِ، وَحَدِيثُ النَّفْسِ، وَتَخْوِيفٌ مِنَ الشَّيْطَانِ، فَإِذَا رَأَى أَحَدُكُمْ رُؤْيَا تُعْجِبُهُ فَلْيَقْصُصْهَا إِنْ شَاءَ، وَإِنْ رَأَى شَيْئًا يَكْرَهُهُ فَلَا يَقْصُصْهُ عَلَى أَحَدٍ، وَلْيَقُمْ يُصَلِّيْ». [خ: ٧٠١٧، م: ٢٢٦٣، د: ٥٠١٩، ت: ٢٢٧٠].

٣٩٠٧- حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ عَمَّارٍ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ حَمْزَةَ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ عَبِيدَةَ، حَدَّثَنِي أَبُو عُبَيْدِ اللَّهِ مُسْلِمُ بْنُ مَشْكَمٍ، عَنْ عَوْفِ بْنِ مَالِكٍ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِنَّ الرُّؤْيَا ثَلَاثُ: مِنْهَا أَهْوَايُلٌ مِنَ الشَّيْطَانِ لِيُخْزِنَ^(١) ابْنَ آدَمَ، وَمِنْهَا مَا يَهْمُ بِهِ الرَّجُلُ فِي يَقْظَتِهِ فَيَرَاهُ فِي مَنَامِهِ، وَمِنْهَا جُزْءٌ مِنْ سِتَّةٍ وَأَرْبَعِينَ جُزْءًا مِنَ النُّبُوَّةِ»، قَالَ، قُلْتُ لَهُ: أَنْتَ سَمِعْتَ هَذَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؟ قَالَ: أَنَا سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، أَنَا سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ.

٤- بَابُ مَنْ رَأَى رُؤْيَا يَكْرَهُهَا

٣٩٠٨- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رُمْحٍ الْمِصْرِيُّ قَالَ: أَخْبَرَنَا اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ، عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «إِذَا رَأَى أَحَدُكُمْ الرُّؤْيَا يَكْرَهُهَا فَلْيَبْصُقْ عَنْ يَسَارِهِ ثَلَاثًا، وَلْيَسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ ثَلَاثًا، وَلْيَتَحَوَّلْ عَنْ جَنْبِهِ الَّذِي كَانَ عَلَيْهِ». [م: ٢٢٦٢، د: ٥٠٢٢].

(١) كذا ضبطها في الأصل: (لِيُخْزِنَ)، وعليه (خ).

٣٩٠٩- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رُمْحٍ، حَدَّثَنَا اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ، عَنْ أَبِي قَتَادَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «الرُّؤْيَا مِنَ اللَّهِ، وَالْحُلُمُ مِنَ الشَّيْطَانِ، فَإِذَا رَأَى أَحَدُكُمْ شَيْئًا يَكْرَهُهُ فَلْيَبْصُرْ عَنْ يَسَارِهِ ثَلَاثًا، وَلْيَسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ثَلَاثًا، وَلْيَتَحَوَّلْ عَنْ جَنْبِهِ الَّذِي كَانَ عَلَيْهِ». [خ: ٣٢٩٢، م: ٢٢٦١، د: ٥٠٢١، ت: ٢٢٧٧].

٣٩١٠- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، عَنِ الْعُمَرِيِّ، عَنْ سَعِيدِ الْمُقْبِرِيِّ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِذَا رَأَى أَحَدُكُمْ رُؤْيَا يَكْرَهُهَا فَلْيَتَحَوَّلْ وَلْيَتُفَلَّ عَنْ يَسَارِهِ ثَلَاثًا، وَلْيَسْأَلِ اللَّهَ مِنْ خَيْرِهَا وَلْيَتَعَوَّذْ بِاللَّهِ مِنْ شَرِّهَا».

٥- بَابُ مَنْ لَعِبَ بِهِ الشَّيْطَانُ فِي مَنَامِهِ فَلَا يُحَدِّثُ بِهِ النَّاسَ

٣٩١١- حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ، عَنْ عُمَرَ بْنِ سَعِيدٍ بْنِ أَبِي حُسَيْنٍ قَالَ: حَدَّثَنِي عَطَاءُ بْنُ أَبِي رَبَاحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ: إِنِّي رَأَيْتُ رَأْسِي ضَرْبَ فَرَأَيْتُهُ يَتَدَهَّدُهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَعْمِدُ الشَّيْطَانُ إِلَى أَحَدِكُمْ فَيَتَهَوَّلُ لَهُ، ثُمَّ يَغْدُو يُخْبِرُ النَّاسَ».

٥- بَابُ مَنْ لَعِبَ بِهِ الشَّيْطَانُ فِي مَنَامِهِ فَلَا يُحَدِّثُ بِهِ النَّاسَ

٣٩١١- قوله: «فَرَأَيْتُهُ يَتَدَهَّدُهُ»: أي يتدحرج، يقال: دهديت الحجر،

وددهته.

قوله: «يَعْمِدُ أَحَدُكُمْ»: هو مكسور في المضارع، مفتوح في الماضي،

٣٩١٢- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ، حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي سُفْيَانَ، عَنْ جَابِرٍ قَالَ: أَتَى النَّبِيَّ ﷺ رَجُلٌ وَهُوَ يَحْطُبُ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، رَأَيْتُ الْبَارِحَةَ فِيمَا يَرَى النَّائِمُ كَأَنِّي عُنْقِي ضُرِبَتْ وَسَقَطَ رَأْسِي، فَاتَّبَعْتُهُ فَأَخَذْتُهُ فَأَعَدْتُهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِذَا لَعِبَ الشَّيْطَانُ بِأَحَدِكُمْ فِي مَنَامِهِ فَلَا يُحَدِّثَنَّ بِهِ النَّاسَ». [ر: ٣٩١٣، م: ٢٢٦٨].

٣٩١٣- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رُمْحٍ، أَخْبَرَنَا اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ، عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ، عَنْ جَابِرٍ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِذَا حَلَمَ أَحَدُكُمْ فَلَا يُخْبِرِ النَّاسَ بِتَلَعُّبِ الشَّيْطَانِ بِهِ فِي الْمَنَامِ». [ر: ٣٩١٢، م: ٢٢٦٨].

٦- بَابُ الرُّؤْيَا إِذَا عُبِرَتْ وَقَعَتْ، فَلَا يَقْضُهَا إِلَّا عَلَى وَادٍ

٣٩١٤- حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ، حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ، عَنْ يَعْلَى بْنِ عَطَاءٍ، عَنْ وَكِيعِ بْنِ عُدُسٍ الْعَقِيلِيِّ، عَنْ عَمِّهِ أَبِي رَزِينٍ، أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «الرُّؤْيَا عَلَى رَجُلٍ طَائِرٌ مَا لَمْ تُعْبَرْ، فَإِذَا عُبِرَتْ وَقَعَتْ».

عكس صَعِدَ، وهذا ظاهر، إلا أنه جاءني بعض النحاة وسألني مستفيداً: كيف النطق به؟ فلهذا قيدته.

٣٩١٣- قوله: «إِذَا حَلَمَ أَحَدُكُمْ»: هو بفتح اللام.

٦- بَابُ الرُّؤْيَا إِذَا عُبِرَتْ وَقَعَتْ، فَلَا يَقْضُهَا إِلَّا عَلَى وَادٍ

٣٩١٤- قوله: «الرُّؤْيَا عَلَى رَجُلٍ طَائِرٍ» الحديث: أي إنها على رجلٍ قدر جارٍ، وقضاء ماضٍ؛ من خير أو شر، وأن ذلك هو الذي قسمه الله لصاحبها،

قَالَ: «وَالرُّؤْيَا جُزْءٌ مِنْ سِتَّةٍ وَأَرْبَعِينَ جُزْءًا مِنَ النَّبُوءَةِ».
 قَالَ: وَأَخْبِسُهُ قَالَ: «لَا يَقْصُهَا إِلَّا عَلَى وَادٍّ، أَوْ ذِي رَأْيٍ». [د: ٥٠٢٠،
 ت: ٢٢٧٨].

٧- بَابُ عَلَامٍ تُعَبَّرُ بِهِ الرُّؤْيَا؟

٣٩١٥- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نُمَيْرٍ، حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ،
 عَنْ يَزِيدَ الرَّقَاشِيِّ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «اعْتَبِرُواهَا
 بِأَسْمَائِهَا، وَكُنُوهَا بِكُنَاهَا، وَالرُّؤْيَا لِأَوَّلِ عَابِرٍ».

٨- بَابُ مَنْ تَحَلَّمَ حُلْمًا كَاذِبًا

٣٩١٦- حَدَّثَنَا بَشْرُ بْنُ هِلَالٍ الصَّوَّافُ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ بْنُ سَعِيدٍ، عَنْ
 أَيُّوبَ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ تَحَلَّمَ حُلْمًا كَاذِبًا
 كُلَّفَ أَنْ يَعْقِدَ بَيْنَ شَعِيرَتَيْنِ، وَيُعَذَّبَ عَلَى ذَلِكَ». [د: ٥٠٢٤، ت: ٢٢٨٣].

مِنْ قَوْلِهِمْ: اقْتَسَمُوا دَارًا فَطَارَ سَهْمُ فُلَانٍ فِي نَاحِيَتِهَا؛ أَيْ وَقَعَ سَهْمُهُ وَخَرَجَ،
 وَكُلُّ حَرَكَةٍ مِنْ كَلِمَةٍ أَوْ شَيْءٍ يَجْرِي لَكَ فَهُوَ طَائِرٌ.

وَالْمُرَادُ أَنَّ الرُّؤْيَا هِيَ الَّتِي يَعْبَرُهَا الْمَعْبَرُ الْأَوَّلُ، فَكَأَنَّهَا كَانَتْ عَلَى رَجُلٍ
 طَائِرٌ فَسَقَطَتْ وَوَقَعَتْ حَيْثُ عُبِّرَتْ، كَمَا يَسْقُطُ الَّذِي يَكُونُ عَلَى رَجُلٍ طَائِرٌ
 بِأَدْنَى حَرَكَةٍ.

قَوْلُهُ: «إِلَّا عَلَى وَادٍّ»: بِتَشْدِيدِ الدَّالِّ؛ مِنَ الْمَوْدَةِ وَهِيَ الْمَحَبَّةُ.

٩- بَابُ أَصْدَقِ النَّاسِ رُؤْيَا أَصْدَقَهُمْ حَدِيثًا

٣٩١٧- حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَمْرٍو بْنِ السَّرْحِ الْمِصْرِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ بَكْرٍ قَالَ: حَدَّثَنَا الْأَوْزَاعِيُّ، عَنِ ابْنِ سِيرِينَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِذَا قَرَّبَ الزَّمَانُ لَمْ تَكُذْ رُؤْيَا الْمُؤْمِنِ تَكْذِبُ، وَأَصْدَقُهُمْ رُؤْيَا أَصْدَقَهُمْ حَدِيثًا، وَرُؤْيَا الْمُؤْمِنِ جُزْءٌ مِنْ سِتَّةٍ وَأَرْبَعِينَ جُزْءًا مِنَ النَّبُوءَةِ». [ر: ٣٨٩٤، خ: ٦٩٨٣، م: ٢٢٦٣، د: ٥٠١٧، ت: ٢٢٧٠].

١٠- بَابُ تَعْبِيرِ الرُّؤْيَا

٣٩١٨- حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ كَاسِبٍ الْمَدِينِيُّ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: أَتَى النَّبِيَّ ﷺ

٩- بَابُ أَصْدَقِ النَّاسِ رُؤْيَا أَصْدَقَهُمْ حَدِيثًا

٣٩١٧- قوله: «إِذَا قَرَّبَ الزَّمَانُ»: وفي رواية خارج هذا الكتاب، وهي في الصحيح: «إِذَا اقْتَرَبَ الزَّمَانُ»^(١)، قالوا: معناه إذا تعادل الليل والنهار. وقيل: إذا قرب يوم القيامة.

قال النووي: والأول أشهر عند أهل الرؤيا، وجاء في حديث ما يؤيد الثاني^(٢)، انتهى.

(١) صحيح البخاري (٧٠١٧)، وصحيح مسلم (٢٢٦٣).

(٢) شرح صحيح مسلم للنووي ٢٠/١٥، وفيه: «والأول أشهر عند أهل غير الرؤيا»، فليتأمل.

رَجُلٌ مُنْصَرَفُهُ مِنْ أَحَدٍ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنِّي رَأَيْتُ فِي الْمَنَامِ ظُلَّةً تَنْطِفُ^(١) سَمْنًا وَعَسَلًا، وَرَأَيْتُ النَّاسَ يَتَكَفَّفُونَ مِنْهَا؛ فَالْمُسْتَكْبِرُ وَالْمُسْتَقِيلُ، وَرَأَيْتُ سَبِيًّا وَاصِلًا إِلَى السَّمَاءِ، رَأَيْتُكَ أَخَذْتَ بِهِ فَعَلَوْتَ بِهِ، ثُمَّ أَخَذَ بِهِ رَجُلٌ بَعْدَكَ فَعَلَا بِهِ، ثُمَّ أَخَذَ بِهِ رَجُلٌ بَعْدَهُ فَعَلَا بِهِ، ثُمَّ أَخَذَ بِهِ رَجُلٌ فَانْقَطَعَ بِهِ، ثُمَّ وُصِلَ لَهُ فَعَلَا بِهِ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: دَعْنِي أَعْبُرُهَا يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: «اعْبُرُهَا»، قَالَ: أَمَّا الظُّلَّةُ فَالْإِسْلَامُ، وَأَمَّا مَا يَنْطِفُ مِنْهَا مِنَ الْعَسَلِ وَالسَّمَنِ فَهُوَ الْقُرْآنُ حَلَاوَتُهُ وَلِينُهُ، وَأَمَّا مَا يَتَكَفَّفُ مِنْهُ النَّاسُ فَالْأَخِذُ مِنَ الْقُرْآنِ كَثِيرًا وَقَلِيلًا، وَأَمَّا السَّبَبُ الْوَاصِلُ إِلَى السَّمَاءِ فَمَا أَنْتَ عَلَيْهِ مِنَ الْحَقِّ، أَخَذْتَ بِهِ فَعَلَا بِكَ، ثُمَّ يَأْخُذُهُ رَجُلٌ مِنْ بَعْدِكَ فَيَعْلُو بِهِ، ثُمَّ آخَرُ فَيَعْلُو بِهِ، ثُمَّ آخَرُ فَيَنْقَطِعُ بِهِ، ثُمَّ يُوصَلُ لَهُ فَيَعْلُو بِهِ، قَالَ: «أَصَبْتَ بَعْضًا، وَأَخْطَأْتَ بَعْضًا».

١٠- بَابُ تَعْيِيرِ الرُّؤْيَا

٣٩١٨- قوله: «رَأَيْتُ فِي الْمَنَامِ ظُلَّةً»: أي سحابة.

قوله: «تَنْطِفُ»: هو بضم الطاء المهملة وكسر ها، ومعناه تقطر.

قوله: «وَرَأَيْتُ النَّاسَ يَتَكَفَّفُونَ»: أي يأخذون في أكفهم.

قوله: «وَرَأَيْتُ سَبِيًّا وَاصِلًا»: أي حبلًا.

قوله: «أَصَبْتَ بَعْضًا، وَأَخْطَأْتَ بَعْضًا»: قال ابن قتيبة وآخرون: معناه

(١) كذا ضبطها في الأصل: (تَنْطِفُ) بكسر الطاء المهملة.

قَالَ أَبُو بَكْرٍ: أَقْسَمْتُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، لَتُخْبِرَنِي بِالَّذِي أَصَبْتُ مِنْ
الَّذِي أَخْطَأْتُ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «لَا تُقْسِمُ يَا أَبَا بَكْرٍ». [خ: ٧٠٤٦، م: ٢٢٦٩،
د: ٣٢٦٨، ت: ٢٢٩٣].

أصبت في بيان تفسيرها وحقيقة تأويلها، وأخطأت في مُبادرتك لتفسيرها من
غير أن أمرك به.

وهذا الكلام فيه نظر؛ فإن أراد أنه ﷺ لم يأمره بالكلية بتعريبها، فهذا
يردّه قوله: «عبرها».

وإن أراد أن أبا بكر ابتدأ بقوله: «دعني أعبرها» فهذا جيد.
وقد قال جماعة: إن الذي قاله ابن قتيبة مردود؛ لأنه ﷺ قد أذن له في
ذلك.

وحملُ كلام ابن قتيبة على الصورة الثانية أولى.
وقال بعضهم: إنما أخطأ في تركه تفسير بعضها، فإن الرائي رأى ظلة
تنطف السمن والعسل، ففسره بالقرآن حلاوته ولينه، وهذا تفسير العسل
فقط، وترك السمن وتفسيره السنة، وكان حقّه أن يقول: القرآن والسنة، وإلى
هذا أشار الطحاوي.

وقال آخرون: وقع الخطأ في خلع عثمان؛ لأنه ذكر في المنام أنه أخذ
بالسبب فانقطع به، وذلك يدل على انخلاعه بنفسه، وفسره الصديق بأنه

٣٩١٨م- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُحْيَى، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: كَانَ أَبُو هُرَيْرَةَ يُحَدِّثُ أَنَّ رَجُلًا أَتَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، رَأَيْتُ ظُلَّةً بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ، تَنْطِفُ سَمْنًا وَعَسَلًا، فَذَكَرَ الْحَدِيثَ نَحْوَهُ.

٣٩١٩م- حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُنْذِرِ الْحَزَامِيُّ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاذٍ الصَّنْعَانِيُّ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ سَالِمٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: كُنْتُ غُلَامًا شَابًّا عَزَبًا فِي عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَكُنْتُ أَيْتُ فِي الْمَسْجِدِ، فَكَانَ مَنْ رَأَى مِنَّا رُؤْيَا يَقْصُصُهَا عَلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَقُلْتُ: اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ لِي عِنْدَكَ خَيْرٌ فَأَرِنِي رُؤْيَا يَعْبُرُهَا^(١) لِي النَّبِيُّ ﷺ، فَنِمْتُ فَرَأَيْتُ مَلَكَيْنِ أَتَيَانِي فَأَنْطَلَقَا بِي، فَلَقِيَهُمَا مَلَكٌ آخَرٌ، فَقَالَ: لَمْ تُرْعَ، فَأَنْطَلَقَا بِي إِلَى النَّارِ فَإِذَا هِيَ مَطْوِيَّةٌ كَطَيِّ الْبِثْرِ، وَإِذَا فِيهَا نَاسٌ قَدْ عَرَفْتُ بَعْضَهُمْ، فَأَخَذُوا بِي ذَاتَ الْيَمِينِ، فَلَمَّا أَصْبَحْتُ ذَكَرْتُ ذَلِكَ لِحِفْصَةٍ،

يأخذ به رجل فينقطع، ثم يوصل له فيعلو به، وعثمان قد خلع قهراً وقتل، وولي غيره، والصواب في تفسيره أن يحمل وصله على ولاية غيره من قومه.

وقال آخرون: الخطأ في سؤاله ليعبرها^(٢).

وعلى هذا حملتُ أنا كلام ابن قتيبة من غير أن أنظره لأحد.

(١) كذا ضبطها في الأصل: (يعبرها)، بضم الباء المخففة.

(٢) شرح صحيح مسلم للنووي ٢٩/١٥.

فَزَعَمْتُ حَفْصَةَ أَنَّهَا قَصَّتْهَا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ: «إِنَّ عَبْدَ اللَّهِ رَجُلٌ صَالِحٌ لَوْ كَانَ يُكْثِرُ الصَّلَاةَ مِنَ اللَّيْلِ».

قَالَ: فَكَانَ عَبْدُ اللَّهِ يُكْثِرُ الصَّلَاةَ مِنَ اللَّيْلِ. [ر: ٧٥١، خ: ٤٤٠، م: ٢٤٧٩، ت: ٣٢١، س: ٧٢٢].

٣٩٢٠- حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُوسَى الْأَشْيَبِيُّ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ عَاصِمِ بْنِ بَهْدَلَةَ، عَنِ الْمُسَيَّبِ بْنِ رَافِعٍ، عَنْ خَرِشَةَ بِنِ الْحُرِّ قَالَ: قَدِمْتُ الْمَدِينَةَ فَجَلَسْتُ إِلَى أَشِيخَةٍ فِي مَسْجِدِ النَّبِيِّ ﷺ، فَجَاءَ شَيْخٌ يَتَوَكَّأُ عَلَى عَصَا لَهُ، فَقَالَ الْقَوْمُ: مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ فَلْيَنْظُرْ إِلَى هَذَا، فَقَامَ خَلْفَ سَارِيَةٍ فَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ، فَقُمْتُ إِلَيْهِ فَقُلْتُ لَهُ: قَالَ بَعْضُ الْقَوْمِ كَذَا وَكَذَا، قَالَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ، الْجَنَّةُ لِلَّهِ يُدْخِلُهَا مَنْ يَشَاءُ، وَإِنِّي رَأَيْتُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ رُؤْيَا؛ رَأَيْتُ كَأَنَّ رَجُلًا أَتَانِي فَقَالَ لِي: انْطَلِقْ، فَذَهَبْتُ مَعَهُ،

٣٩٢٠- قوله: «فَجَلَسْتُ إِلَى أَشِيخَةٍ»: الْأَشِيخَةُ لَعَلَّه جَمْعُ لَشِيخٍ، وَلَشِيخٍ جَمُوعٌ: شُيُوخٌ وَشُيُوخٌ، بضم الشين وكسرهما، وَأَشْيَاخٌ، وَشَيْخَةٌ كَعَبْنَةٍ، وَشَيْخَةٌ كَغَيْبَةٍ، وَشَيْخَانٌ، وَمَشِيخَةٌ، وَمَشِيخَةٌ، وَمَشْيُوخَاءُ، وَمَشْيُوخَاءُ، وَمَشَايِخُ. وَتَصْغِيرُهُ: شَيْخٌ وَشَيْخٌ، وَشُيُوخٌ، وَهِيَ قَلِيلَةٌ، وَلَمْ يَعْرِفْهَا الْجَوْهَرِيُّ، وَذَكَرَهَا شَيْخُنَا مَجْدُ الدِّينِ (١).

(١) القاموس المحيط ص ٣٢٥.

فَسَلَّكَ بِي فِي مَنَهْجٍ عَظِيمٍ، فَعَرَضْتُ عَلَيَّ طَرِيقٌ عَلَى يَسَارِي فَأَرَدْتُ أَنْ أَسْلُكَهَا، فَقَالَ: إِنَّكَ لَسْتَ مِنْ أَهْلِهَا، ثُمَّ عَرَضْتُ طَرِيقٌ عَنْ يَمِينِي فَسَلَّكْتُهَا، حَتَّى إِذَا انْتَهَيْتُ إِلَى جَبَلٍ زَلَقٍ فَأَخَذَ بِيَدِي فَزَحَلَ^(١) بِي، فَإِذَا أَنَا عَلَى ذُرْوَتِهِ، فَلَمْ أَتَقَارَّرْ

قوله: «فَسَلَّكَ بِي فِي مَنَهْجٍ عَظِيمٍ»: المنهج الطريق الواضح، ويشال له أيضاً: النهج والمنهاج.

قوله: «فَأَخَذَ بِيَدِي فَزَحَلَ بِي»: زحل بفتح الزاي والحاء المهملة وفي آخره لام، هكذا في أصلنا مجود، وقد ذكره ابن الأثير في «زجل» بالجيم^(٢)، وكذا أحفظه، وقال: أي رماني ودفع بي.

ومعناه على تقدير صحة ما في الأصل من أنه بالحاء المهملة، نحاني عن مكاني، يقال: زحل عن مقامه وتزحل إذا زال عنه.

وقال ابن قرقول في مطالعه في الزاي مع الجيم: وَزَجَلَ بِي: رماني، وأكثر ما يستعمل في الشيء الرخو، وللعذري، يعني من رواية مسلم: «فَزَحَلَ بِي» بالحاء المغفلة، يعني المهملة.

(١) في الهامش بخط سبط ابن العجمي: أخرجه ابن الأثير في الزاي مع الجيم، فاعلمه، وذكره ابن قرقول في مطالعه في الزاي مع الجيم، ومعناه رماني، وأكثر ما يستعمل في الشيء الرخو، وللعذري، يعني من رواية مسلم: «فَزَحَلَ بِي» بالحاء المغفلة، يعني المهملة، قال: وهو تصحيف، انتهى.

قلت: وفي نسخة ابن قدامة: (زجل)، وتحت الجيم (ح).

وَلَمْ أَتَمَسْكْ، وَإِذَا عَمُودٌ مِنْ حَدِيدٍ فِي ذُرْوَتِهِ حَلَقَةٌ مِنْ ذَهَبٍ، فَأَخَذَ بِيَدَيَّ فَزَحَلَ بِي حَتَّى أَخَذْتُ بِالْعُرْوَةِ، فَقَالَ: اسْتَمْسِكْ، قُلْتُ: نَعَمْ، فَضَرَبَ الْعَمُودَ بِرِجْلِهِ فَاسْتَمَسَكْتُ بِالْعُرْوَةِ.

قَالَ: قَصَصْتُهَا عَلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ: «رَأَيْتَ خَيْرًا؛ أَمَّا الْمَنْهَجُ الْعَظِيمُ فَاَلْمَحْشَرُ، وَأَمَّا الطَّرِيقُ الَّتِي عَرَضْتُ عَنْ يَسَارِكَ فَطَرِيقُ أَهْلِ النَّارِ، وَلَسْتُ مِنْ أَهْلِهَا، وَأَمَّا الطَّرِيقُ الَّتِي عَرَضْتُ عَنْ يَمِينِكَ فَطَرِيقُ أَهْلِ الْجَنَّةِ، وَأَمَّا الْجَبَلُ الزَّلْزَلِيُّ فَمَنْزِلُ الشُّهَدَاءِ، وَأَمَّا الْعُرْوَةُ الَّتِي اسْتَمَسَكْتُ بِهَا فَعُرْوَةُ الْإِسْلَامِ، فَاسْتَمْسِكْ بِهَا حَتَّى تَمُوتَ»، فَأَنَا أَرْجُو أَنْ أَكُونَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ.

وَإِذَا هُوَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَلَامٍ. [خ: ٣٨١٣، م: ٢٤٨٤].

٣٩٢١- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ غِيلَانَ، حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ، حَدَّثَنَا بُرَيْدٌ، عَنْ أَبِي بُرْدَةَ، عَنْ أَبِي مُوسَى، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «رَأَيْتُ فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَهَاجِرُ مِنْ مَكَّةَ إِلَى

قال ابن قرقول: وهو تصحيف^(١)، انتهى.

قوله: «فِي ذُرْوَتِهِ»: هو بكسر الهمزة وضمها؛ أي أعلاه، وذروة كل شيء أعلاه.

قوله: «فَزَحَلَ بِي»: هو مثل الأول بالحاء المهملة في أصلنا، وفيه ذاك العمل.

(١) مطالع الأنوار ٣/ ٢٢٤.

أَرْضٍ بِهَا نَحْلٌ، فَذَهَبَ وَهَلِيَ إِلَى أَنَّهَا تَهَامَةُ أَوْ هَجَرٌ، فَإِذَا هِيَ الْمَدِينَةُ يَنْثَرِبُ،
وَرَأَيْتُ فِي رُؤْيَايَ هَذِهِ أَنِّي هَزَزْتُ سَيْفًا فَانْقَطَعَ صَدْرُهُ فَإِذَا هُوَ مَا أُصِيبَ مِنَ
الْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ أُحُدٍ، ثُمَّ هَزَزْتُهُ فَعَادَ أَحْسَنَ مَا كَانَ فَإِذَا هُوَ مَا جَاءَ اللَّهُ بِهِ مِنَ
الْفَتْحِ وَاجْتِمَاعِ الْمُؤْمِنِينَ، وَرَأَيْتُ فِيهَا أَيْضًا بَقْرًا، وَاللَّهُ خَيْرٌ، فَإِذَا هُمْ النَّفَرُ مِنَ
الْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ أُحُدٍ، وَإِذَا الْخَيْرُ مَا جَاءَ اللَّهُ بِهِ مِنَ الْخَيْرِ، وَثَوَابِ الصَّدَقِ الَّذِي آتَانَا
يَوْمَ بَدْرٍ». [خ: ٣٦٢٢، م: ٢٢٧٢].

٣٩٢١- قوله: «فَذَهَبَ وَهَلِيَ»: يقال: وهل إلى الشيء بالفتح، يهل بالكسر، وهلاً بالسكون؛ إذا ذهب وهمه إليه.

قوله: «أَوْ هَجَرٌ»: تقدم أن هجر قاعدة البحرين، وتقدم الكلام في صرفها والنسبة إليها فيما تقدم.

قوله: «وَرَأَيْتُ فِيهَا بَقْرًا، وَاللَّهُ خَيْرٌ»: في غير هذا الكتاب، بل خارج الكتب الستة، وهي في المسند لأحمد وغيره: «بقراً ينحر».

وفي لفظ: «منحرة»، وبهذه الزيادة يتم تأويل الرؤيا بما ذكر؛ فنحر البحر هو قتل الصحابة الذين قتلوا في وقعة أحد.

قوله: «وَاللَّهُ خَيْرٌ»: كذا في أصلنا مرفوعان على أنه مبتدأ وخبر، وكذا رواه جميع الرواة، وهي من جملة الرؤيا، وكأن قائلًا يقول: والله خير، ولهذا قال عليه السلام في تعبيرها: «وَإِذَا الْخَيْرُ» إلى آخره.

٣٩٢٢- حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشْرٍ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «رَأَيْتُ فِي يَدَي سِوَارَيْنِ مِنْ ذَهَبٍ فَنَفَخْتُهُمَا، فَأَوَّلَتْهُمَا هَذَيْنِ الْكَذَّابَيْنِ: مُسَيْلِمَةَ وَالْعَنْسِيَّ».

[خ: ٣٦٢١، م: ٢٢٧٣، ت: ٢٢٩٢].

وقد تكلم القاضي عياض على هذه كلاماً حسناً، فانظره في شرحه لمسلم^(١).

٣٩٢٢- قوله: «مُسَيْلِمَةَ وَالْعَنْسِيَّ»: أما مسيلمة فهو عدو الله مسيلمة بن حبيب من بني حنيفة، كنيته أبو ثمامة، وهو أول من أدخل البيضة في القارورة، ولا عَقَبَ له، وجمع جموعاً من بني حنيفة وغيرهم، من سفهاء العرب وغوغاءهم، وقصد قتال الصحابة على إثر وفاة رسول الله ﷺ، فجهز إليه أبو بكر الصديق الجيوش، وأميرهم خالد بن الوليد سنة إحدى عشرة من الهجرة، فقاتلوه فظهروا على مسيلمة فقتلوه كافراً.

قيل: قتله وحشي بن حرب، وقيل غيره، وقتل خلائق من أتباعه وانهزم من أفلت منهم وأطفئت آثارهم.

وأما الأسود: فهو الأسود العنسي، واسمه عَبْهَلَةُ بن كعب، ويقال له: ذو الخمار؛ لأنه كان يقول: يأتيني ذو خمار.

(١) إكمال المعلم ٧/ ٢٣٠ - ٢٣٢.

وكان الأسود يعذب ويرى الجهال الأعاجيب، ويسبي بمنطقه قلب من

يسمعه.

وهو ممن ارتد وتنبأ من الكذابين، وكاتبه أهل نجران، وكان هناك من المسلمين عمرو بن حزم وخالد بن سعيد بن العاص، فأخرجوهما أهل نجران وسلموهما إلى الأسود، ثم سار الأسود من نجران إلى صنعاء فملكها، وصفا له ملك اليمن.

وكان خليفته في مذحج عمرو بن معدي كرب، فلما بلغه عليه السلام ذلك بعث رسولا إلى الأبناء وأمرهم بقتل الأسود؛ إما غيلة وإما مصادمة، وأن يستنجدوا رجالا من حمير وهمدان.

وكان الأسود قد تغير على قيس بن عبد يغوث فاجتمع به جماعة ممن كاتبهم عليه السلام، وتحدثوا معه في قتل الأسود فوافقهم، واجتمعوا بامرأة الأسود، وكان الأسود قد قتل أباهما فقالت: والله إنه أبغض الناس إليّ، ولكن الحرس يحيطون بقصره فانقبوا عليه البيت، فواعدوها على ذلك ونقبوا البيت، ودخل عليه شخص اسمه فيروز فقتله واحتز رأسه فخار خوار الثور، فابتدر الحرس فقالت زوجته: هذا النبي يوحى إليه، فلما طلع الفجر أمروا المؤذن فقال: أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً رسول الله، وأن عبهلة كذاب.

٣٩٢٣- حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ حَدَّثَنَا مُعَاوِيَةُ^(١) بْنُ هِشَامٍ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ صَالِحٍ،

وكتب أصحاب النبي ﷺ بذلك، فورد الخبر من السماء إلى النبي ﷺ، وأعلم أصحابه بقتل الأسود، ووصل الكتاب بقتل الأسود في خلافة أبي بكر، وكان كما أخبر به ﷺ.

وكان قتل الأسود قبل وفاته ﷺ بيوم وليلة، وكان من أول خروج الأسود إلى أن قتل أربعة أشهر، نقل ذلك برُمَّته بعض المؤرخين^(٢).

٣٩٢٣- قوله: حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا مُعَاذُ بْنُ هِشَامٍ، حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ صَالِحٍ: كذا في أصلنا بآبن ماجه، وراجعت أطراف المزي من نسختي، وهي صحيحة مقابلة، فإذا فيها: حدثنا معاوية بن هشام لا معاذ^(٣).

فنظرت التذهيب للذهبي في ترجمة معاذ بن هشام ومعاوية بن هشام؛

(١) في الأصل: (معاذ)، وعليه ضبة بخط سبط ابن العجمي، وجاء في هامش الأصل بخطه: صوابه فيما ظهر لي: (معاوية بن هشام)؛ وذلك أني راجعت أطراف المزي من نسخة صحيحة مقابلة عندي، فإذا فيها هذا الحديث، وطره عن معاوية بن هشام، لا معاذ بن هشام، فراجعت تذهيب الذهبي فإذا هو قد ذكر في ترجمة معاوية روايته عن علي بن صالح، ورواية أبي بكر بن أبي شيبة عنه. ولم يذكر في ترجمة معاذ بن هشام روايته عن علي بن صالح، ولا رواية لأبي بكر بن أبي شيبة عنه، فغلب على ظني أن هذه خطأ، وأن الصواب: معاوية بن هشام، والله أعلم.

والحديث انفرد به ابن ماجه من هذه الطريق، وأخرجه أبو داود من طريق أخرى.

(٢) تاريخ ابن الوردي ١/ ١٣٣.

(٣) تحفة الأشراف (١٨٠٥٥)، وفي المطبوع: معاوية بن هشام، فليحذر.

عَنْ سِمَاكِ، عَنْ قَابُوسَ قَالَ: قَالَتْ أُمُّ الْفَضْلِ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، رَأَيْتُ كَأَنَّ فِي بَيْتِي عُضْوًا مِنْ أَعْضَائِكَ، قَالَ: «خَيْرًا رَأَيْتِ، تِلْدُ فَاطِمَةُ غُلَامًا فَتَرْضِعِيهِ»، فَوَلَدَتْ حُسَيْنًا أَوْ حَسَنًا، فَأَرْضَعْتُهُ بِلَبَنِ قُثْمٍ، قَالَتْ: فَجِئْتُ بِهِ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ

فإذا هو قد ذكر في ترجمة معاوية بن هشام أنه روى عن علي بن صالح، وعنه أبو بكر بن أبي شيبة^(١).

ونظرت في ترجمة معاذ بن هشام^(٢) فلم أره ذكر فيها روايته عن علي بن صالح، ولا رواية لأبي بكر بن أبي شيبة عنه.

فظهر لي أن هذه النسخة التي هي أصلنا الصواب فيها فيما يغلب على ظني: معاوية بن هشام لا معاذ بن هشام، والله أعلم، فضبيت أنا على معاذ في أصلنا. والحديث انفرد به ابن ماجه من هذه الطريق، وأخرجه أبو داود من طريق أخرى.

قوله: «عَنْ قَابُوسَ»: لا ينصرف قابوس للعجمة والعلمية، وهو قابوس بن أبي المخارق، ويقال: ابن المخارق بن سليم الشيباني الكوفي، يروي عن أبيه، وعن أم الفضل زوج العباس، وعنه سمالك بن حرب. قال النسائي: ليس به بأس.

(١) تذهيب التهذيب ٩/ ٤٢.

(٢) تذهيب التهذيب ٩/ ٢٤.

فَوَضَعْتُهُ فِي حَجْرِهِ فَبَالَ، فَضَرَبْتُ كَتِفَهُ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «أَوْجَعْتَ ابْنِي، رَحِمَكَ اللَّهُ». [د: ٣٧٥].

٣٩٢٤- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عَامِرٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي ابْنُ جُرَيْجٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي مُوسَى بْنُ عُقْبَةَ قَالَ: أَخْبَرَنِي سَالِمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ، عَنْ رُؤْيَا النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «رَأَيْتُ امْرَأَةً سَوْدَاءَ ثَائِرَةَ الرَّأْسِ خَرَجَتْ مِنَ الْمَدِينَةِ حَتَّى قَامَتْ بِالْمَهْيَعَةِ، وَهِيَ الْجُحْفَةُ، فَأَوَّلَتْهَا وَبَاءَ بِالْمَدِينَةِ فَنُقِلَ إِلَى الْجُحْفَةِ». [خ: ٧٠٨٣، ت: ٢٢٩٠].

٣٩٢٥- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رُمْحٍ، أَخْبَرَنَا اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ، عَنْ ابْنِ الْهَادِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ التَّيْمِيِّ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ طَلْحَةَ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ، أَنَّ رَجُلَيْنِ مِنْ بَلِيٍّ قَدِمَا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَكَانَ إِسْلَامُهُمَا جَمِيعًا، وَكَانَ أَحَدُهُمَا أَشَدَّ اجْتِهَادًا مِنَ الْآخَرِ، فَعَزَا الْمُجْتَهِدُ فِيهِمَا فَاسْتُشْهِدَ، ثُمَّ مَكَثَ الْآخَرُ بَعْدَهُ سَنَةً، ثُمَّ تُوُفِّيَ، قَالَ طَلْحَةُ: ^(١) «بَيْنَا أَنَا عِنْدَ بَابِ الْجَنَّةِ إِذَا أَنَا بِهِمَا، فَخَرَجَ خَارِجٌ مِنَ الْجَنَّةِ فَأَذِنَ لِلَّذِي تُوُفِّيَ الْآخَرُ مِنْهُمَا، ثُمَّ خَرَجَ فَأَذِنَ لِلَّذِي اسْتُشْهِدَ، ثُمَّ رَجَعَ إِلَيَّ،

٣٩٢٥- قوله: «فَأَذِنَ لِلَّذِي تُوُفِّيَ الْآخَرُ مِنْهُمَا»: الآخر هو بكسر الخاء

المعجمة وضم الراء، كذا في أصلنا: الراء مضمومة، ويصح جرها على أنه صفة للذي، والله أعلم.

(١) في بعض النسخ والمطبوع زيادة: فرأيت في المنام.

فَقَالَ: ارْجِعْ، فَإِنَّكَ لَمْ يَأْنِ لَكَ بَعْدُ، فَأَصْبَحَ طَلْحَةُ يُحَدِّثُ بِهِ النَّاسَ، فَعَجِبُوا
لِذَلِكَ، فَبَلَغَ ذَلِكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَحَدَّثُوهُ الْحَدِيثَ، فَقَالَ: «مِنْ أَيِّ ذَلِكَ
تَعْجَبُونَ؟» قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، هَذَا كَانَ أَشَدَّ الرَّجُلَيْنِ اجْتِهَادًا، ثُمَّ اسْتَشْهَدَ،
وَدَخَلَ هَذَا الْآخِرُ الْجَنَّةَ قَبْلَهُ! فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَلَيْسَ قَدْ مَكُثَ ^(١) هَذَا بَعْدَهُ
سَنَةً؟» قَالُوا: بَلَى، قَالَ: «وَأَدْرَكَ رَمَضَانَ فَصَامَهُ، وَصَلَّى كَذَا وَكَذَا مِنْ سَجْدَةٍ فِي
السَّنَةِ؟» قَالُوا: بَلَى، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «فَمَا بَيْنَهُمَا أَبْعَدُ مِمَّا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ».
٣٩٢٦- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ الْهَذَلِيُّ، عَنِ
ابْنِ سِيرِينَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَكْرَهُ الْغُلَّ، وَأَحَبُّ الْقَيْدِ؛
الْقَيْدُ ثَبَاتٌ فِي الدِّينِ». [خ: ٧٠١٧، م: ٢٢٦٣، د: ٥٠١٩، ت: ٢٢٧٠].



(١) ضبطت في الأصل وفي نسخة ابن قدامة: (مَكُثَ) بضم الكاف.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أَبْوَابُ الْفِتَنِ

١- بَابُ الْكَفِّ عَمَّنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ

٣٩٢٧- حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ وَحَفْصُ بْنُ غِيَاثٍ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أُمِرْتُ أَنْ أَقَاتِلَ النَّاسَ حَتَّى يَقُولُوا: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، فَإِذَا قَالُوا عَصَمُوا دِمَاءَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ إِلَّا بِحَقِّهَا، وَحِسَابُهُمْ عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ». [ر: ٧١، خ: ١٤٠٠، م: ٢٠، د: ٢٦٤٠، ت: ٢٦٠٦، س: ٢٤٤٣].

٣٩٢٨- حَدَّثَنَا سُؤَيْدُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُسْهِرٍ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي سُفْيَانَ، عَنْ جَابِرٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أُمِرْتُ أَنْ أَقَاتِلَ النَّاسَ حَتَّى يَقُولُوا: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، فَإِذَا قَالُوا: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ عَصَمُوا مِنِّي دِمَاءَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ إِلَّا بِحَقِّهَا، وَحِسَابُهُمْ عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ». [م: ٢١، س: ٣٩٧٧].

٣٩٢٩- حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ بَكْرٍ السَّهْمِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا حَاتِمُ بْنُ أَبِي صَغِيرَةَ، عَنِ النُّعْمَانِ بْنِ سَالِمٍ، أَنَّ عَمْرَو بْنَ أَوْسٍ أَخْبَرَهُ أَنَّ أَبَاهُ أَوْسًا أَخْبَرَهُ قَالَ: إِنَّا لَقُعُودٌ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ وَهُوَ يَقْصُصُ عَلَيْنَا وَيَذَكِّرُنَا، إِذْ أَتَاهُ رَجُلٌ فَسَارَهُ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «اذْهَبُوا بِهِ فَاقْتُلُوهُ»، فَلَمَّا وَلَّى الرَّجُلُ، دَعَاهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: «هَلْ تَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ؟» قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: «اذْهَبُوا

فَحَلُّوا سَبِيلَهُ، فَإِنَّمَا أُمِرْتُ أَنْ أُقَاتِلَ النَّاسَ حَتَّى يَقُولُوا: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، فَإِذَا فَعَلُوا ذَلِكَ حَرَّمَ عَلَيَّ دِمَاؤَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ». [س: ٣٩٧٩].

٣٩٣٠- حَدَّثَنَا سُؤَيْدُ بْنُ سَعِيدٍ قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُسْهِرٍ، عَنْ عَاصِمٍ، عَنِ الشَّامِطِ بْنِ السَّمِيرِ، عَنْ عِمْرَانَ بْنِ الْحُصَيْنِ قَالَ: أَتَى نَافِعُ بْنُ الْأَزْرَقِ وَأَصْحَابُهُ، فَقَالُوا: هَلَكْتَ يَا عِمْرَانُ، قَالَ: مَا هَلَكْتُ، قَالُوا: بَلَى، قَالَ: مَا الَّذِي أَهْلَكَنِي؟ قَالُوا: قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَقَتْلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةً وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلَّهِ﴾ [الأنفال: ٣٩]، قَالَ: قَدْ قَاتَلْنَاهُمْ حَتَّى نَفَيْنَاهُمْ، فَكَانَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلَّهِ، إِنْ شِئْتُمْ حَدَّثْتُكُمْ حَدِيثًا سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، قَالُوا: وَأَنْتَ سَمِعْتَهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؟ قَالَ: نَعَمْ، شَهِدْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَبَعَثَ جَيْشًا مِنَ الْمُسْلِمِينَ إِلَى الْمُشْرِكِينَ، فَلَمَّا لَقَوْهُمْ قَاتَلُوهُمْ قِتَالًا شَدِيدًا، فَمَنَحُوهُمْ أَكْتَاْفَهُمْ، فَحَمَلَ رَجُلٌ مِنْ لَحْمَتِي عَلَى رَجُلٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ بِالرُّمْحِ، فَلَمَّا غَشِيَهُ قَالَ: أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، إِنِّي مُسْلِمٌ، فَطَعَنَهُ فَقَتَلَهُ، فَأَتَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ،

أَبْوَابُ الْفِتَنِ

١- بَابُ الْكَفِّ عَمَّنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ

٣٩٣٠- قوله: «عَنِ الشَّامِطِ بْنِ سَمِيرٍ»: هما بضم السين فيهما، وفتح

الميم فيهما، وقيل: السميطة بن عمير.

قوله: «مِنْ لَحْمَتِي»: هو بضم اللام، أي من قرابتي، واللحمة القرابة.

هَلَكْتُ، قَالَ: «وَمَا الَّذِي صَنَعْتَ؟» مَرَّةً أَوْ مَرَّتَيْنِ، فَأَخْبَرَهُ بِالَّذِي صَنَعَ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «فَهَلَّا شَقَقْتَ عَنْ بَطْنِهِ فَعَلِمْتَ مَا فِي قَلْبِهِ؟» قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، لَوْ شَقَقْتُ قَلْبَهُ أَكُنْتُ أَعْلَمُ مَا فِي قَلْبِهِ، قَالَ: «فَلَا أَنْتَ قِيلْتَ مَا تَكَلَّمَ بِهِ، وَلَا أَنْتَ تَعْلَمُ مَا فِي قَلْبِهِ». قَالَ: فَسَكَتَ عَنْهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَلَمْ يَلْبَثْ إِلَّا يَسِيرًا حَتَّى مَاتَ، فَدَفَنَاهُ فَأَصْبَحَ عَلَى ظَهْرِ الْأَرْضِ، فَقَالُوا: لَعَلَّ عَدُوًّا نَبَشَهُ، فَدَفَنَاهُ، ثُمَّ أَمَرْنَا عِلْمَانَنَا يَحْرُسُونَهُ، فَأَصْبَحَ عَلَى ظَهْرِ الْأَرْضِ، فَقُلْنَا: لَعَلَّ الْغِلْمَانَ نَعَسُوا، فَدَفَنَاهُ، ثُمَّ حَرَسْنَاهُ بِأَنْفُسِنَا، فَأَصْبَحَ عَلَى ظَهْرِ الْأَرْضِ، فَأَلْقَيْنَاهُ فِي بَعْضِ تِلْكَ الشُّعَابِ.

٣٩٣٠م- حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ حَفْصٍ الْأُبُلِّيُّ^(١)، حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ غِيَاثٍ،

قوله: «فِي بَعْضِ تِلْكَ الشُّعَابِ»: الشعاب جمع شعب بكسر الشين المعجمة فيهما، وهو ما انفرج بين الجبلين.

٣٩٣٠م- «حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ حَفْصٍ الْأُبُلِّيُّ»: هو بفتح الهمزة وبعدها مثناة تحت ساكنة، كذا في أصلنا، وما إخاله، بل أقطع به، إلا «الأُبُلِّيُّ» بضم الهمزة ثم موحدة مضمومة، وقد ضبطه على الصواب في آخر الكتاب في ذكر

(١) في الأصل: (الأُبُلِّي)، وفي الهامش بخط سبط ابن العَجَمي: ينبغي أن تحرر هذه النسبة؛ فالذي غلب على ظني أنه (أُبُلِّي) بضم الهمزة ثم موحدة، وكذا هو في باب القبر والبل، بل أقطع بأنه بضم الهمزة وبعدها موحدة.

عَنْ عَاصِمٍ، عَنِ السَّمِيطِ، عَنْ عِمْرَانَ بْنِ الْحُصَيْنِ، قَالَ: بَعَثَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي سَرِيَّةٍ، فَحَمَلَ رَجُلٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ عَلَى رَجُلٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ، فَذَكَرَ الْحَدِيثَ، وَزَادَ فِيهِ، فَنَبَذَتْهُ الْأَرْضُ، فَأَخْبَرَ النَّبِيَّ ﷺ، وَقَالَ: «إِنَّ الْأَرْضَ لَتَقْبَلُ مَنْ هُوَ أَشَرُّ مِنْهُ، وَلَكِنَّ اللَّهَ أَحَبُّ أَنْ يُرِيَكُمْ تَعْظِيمَ حُرْمَةِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ».

٢- بَابُ حُرْمَةِ دَمِ الْمُؤْمِنِ وَمَالِهِ

٣٩٣١- حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ عَمَّارٍ قَالَ: حَدَّثَنَا عِيسَى بْنُ يُونُسَ قَالَ: حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ: «أَلَا إِنَّ أَحْرَمَ الْأَيَّامِ يَوْمُكُمْ هَذَا، أَلَا وَإِنَّ أَحْرَمَ الشُّهُورِ شَهْرُكُمْ هَذَا، أَلَا وَإِنَّ أَحْرَمَ الْبِلَدِ بَلَدُكُمْ هَذَا، أَلَا وَإِنَّ دِمَاءَكُمْ وَأَمْوَالَكُمْ عَلَيْكُمْ حَرَامٌ كَحُرْمَةِ يَوْمِكُمْ هَذَا، فِي شَهْرِكُمْ هَذَا، فِي بَلَدِكُمْ هَذَا، أَلَا هَلْ بَلَّغْتُ؟» قَالُوا: نَعَمْ، قَالَ: «اللَّهُمَّ اشْهَدْ».

القبر والبلى، والله أعلم.

قوله: «لَتَقْبَلُ مَنْ هُوَ أَشَرُّ مِنْهُ»: كذا هو في أصل سماعنا، وهو لغة.

والفصيح: شر.

قال في الصحاح: ولا يقال أشر إلا في لغة رديئة^(١).

٣٩٣٢- حَدَّثَنَا أَبُو الْقَاسِمِ بْنُ أَبِي ضَمْرَةَ نَصْرُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ سُلَيْمَانَ الْحَمِصِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي قَيْسٍ النَّصْرِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ قَالَ: رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَطُوفُ بِالْكَعْبَةِ وَيَقُولُ: «مَا أَطْيَبَكَ وَأَطْيَبَ رِيحَكَ، مَا أَعْظَمَكَ وَأَعْظَمَ حُرْمَتَكَ، وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ لَحُرْمَةُ الْمُؤْمِنِ أَعْظَمُ عِنْدَ اللَّهِ حُرْمَةً مِنْكَ؛ مَالُهُ وَدَمُهُ»^(١)، وَأَنْ نَظُنَّ بِهِ إِلَّا خَيْرًا.

٣٩٣٣- حَدَّثَنَا بَكْرُ بْنُ عَبْدِ الْوَهَّابِ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ نَافِعٍ وَيُونُسُ بْنُ يَحْيَى، جَمِيعًا عَنْ دَاوُدَ بْنِ قَيْسٍ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ مَوْلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَامِرٍ بْنِ كُرَيْزٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «كُلُّ الْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ حَرَامٌ؛ دَمُهُ وَمَالُهُ وَعَرْضُهُ». [م: ٢٥٦٤].

٣٩٣٤- حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَمْرٍو بْنِ السَّرْحِ الْمِصْرِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهْبٍ، عَنْ أَبِي هَانِئٍ، عَنْ عَمْرٍو بْنِ مَالِكٍ الْجَنْبِيِّ، أَنَّ فَضَالََةَ بْنَ عُبَيْدٍ حَدَّثَهُ،

٢- بَابُ حُرْمَةِ دَمِ الْمُؤْمِنِ وَمَالِهِ

٣٩٣٢- قوله: «حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي قَيْسٍ النَّصْرِيُّ»: هو بالنون المفتوحة ثم صاد مهملة.

٣٩٣٣- قوله: «مَوْلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَامِرٍ بْنِ كُرَيْزٍ»: هو بضم الكاف وفتح الراء.

(١) كذا ضبطها في الأصل: (ماله ودمه).

أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «الْمُؤْمِنُ مَنْ أَمِنَهُ النَّاسُ عَلَى أَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ، وَالْمُهَاجِرُ مَنْ هَجَرَ الْخَطَايَا وَالذُّنُوبَ».

٣- باب النَّهْيِ عَنِ النَّهْبَةِ

٣٩٣٥- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى قَالَا: حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ، حَدَّثَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ، عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ انْتَهَبَ نُهْبَةً مَشْهُورَةً فَلَيْسَ مِنَّا». [خ: م، د: ٤٣٩١، ت: ١٤٤٨].

٣٩٣٦- حَدَّثَنَا عِيسَى بْنُ حَمَّادٍ، أَخْبَرَنَا اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ، عَنْ عُقَيْلٍ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ أَبِي بَكْرٍ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ هِشَامٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَا يَزْنِي الزَّانِي حِينَ يَزْنِي وَهُوَ مُؤْمِنٌ، وَلَا يَشْرِبُ الْخَمْرَ حِينَ يَشْرِبُهَا وَهُوَ مُؤْمِنٌ، وَلَا يَسْرِقُ السَّارِقُ حِينَ يَسْرِقُ وَهُوَ مُؤْمِنٌ، وَلَا يَنْتَهَبُ نُهْبَةً يَرْفَعُ النَّاسُ إِلَيْهِ أَبْصَارَهُمْ حِينَ يَنْتَهَبُهَا وَهُوَ مُؤْمِنٌ». [خ: ٢٤٧٥، م: ٥٧، د: ٤٦٨٩، ت: ٢٦٢٥، س: ٤٨٧٠].

٣٩٣٧- حَدَّثَنَا حُمَيْدُ بْنُ مَسْعَدَةَ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ، حَدَّثَنَا حُمَيْدٌ، حَدَّثَنَا الْحَسَنُ، عَنْ عِمْرَانَ بْنِ الْحُصَيْنِ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مَنْ انْتَهَبَ نُهْبَةً فَلَيْسَ مِنَّا». [ت: ١١٢٣].

٣٩٣٨- حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو الْأَحْوَصِ، عَنْ سِمَاكِ، عَنْ ثَعْلَبَةَ بْنِ الْحَكَمِ قَالَ: أَصَبْنَا غَنَمًا لِلْعَدُوِّ فَانْتَهَبْنَاهَا، فَنَصَبْنَا قُدُورَنَا،

فَمَرَّ النَّبِيُّ ﷺ بِالْقُدُورِ، فَأَمَرَ بِهَا فَأُكْفِفَتْ، ثُمَّ قَالَ: «إِنَّ النُّهْبَةَ لَا تَحِلُّ».

٤- بَابُ سَبَابِ الْمُسْلِمِ فُسُوقٌ، وَقِتَالُهُ كُفْرٌ

٣٩٣٩- حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ عَمَّارٍ، حَدَّثَنَا عَيْسَى بْنُ يُونُسَ، حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ، عَنْ شَقِيقٍ، عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «سَبَابُ الْمُسْلِمِ فُسُوقٌ، وَقِتَالُهُ كُفْرٌ». [ر: ٦٩، خ: ٤٨، م: ٦٤، ت: ١٩٨٣، س: ٤١٠٥].

٣٩٤٠- حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الْأَسَدِيُّ، حَدَّثَنَا أَبُو هِلَالٍ، عَنِ ابْنِ سِيرِينَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «سَبَابُ الْمُسْلِمِ فُسُوقٌ، وَقِتَالُهُ كُفْرٌ».

٣٩٤١- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، عَنْ شَرِيكَ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَعْدٍ، عَنْ سَعْدٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «سَبَابُ الْمُسْلِمِ فُسُوقٌ، وَقِتَالُهُ كُفْرٌ».

٥- بَابُ لَا تَرْجِعُوا بَعْدِي كُفَّارًا يَضْرِبُ بَعْضُكُمْ رِقَابَ بَعْضٍ

٣٩٤٢- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مُهْدِيٍّ قَالَا: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُدْرِكٍ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا زُرْعَةَ بْنَ عَمْرِو بْنِ جَرِيرٍ،

٣٩٣٨- قوله: «فَمَرَّ النَّبِيُّ ﷺ بِالْقُدُورِ، فَأُكْفِفَتْ، ثُمَّ قَالَ: «إِنَّ النُّهْبَةَ لَا

تَحِلُّ»: في هذا الحديث دليل على أن ذبيحة السارق والغاصب لا تحل، وفي ذلك خلاف قدمته فيها مضى.

يُحَدِّثُ عَنْ جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ: «اسْتَنْصِتِ النَّاسَ»، فَقَالَ: «لَا تَرْجِعُوا بَعْدِي كُفَّارًا يَضْرِبُ بَعْضُكُمْ رِقَابَ بَعْضٍ».
[خ: ١٢١، م: ٦٥، س: ٤١٣١].

٥- بَاب لَا تَرْجِعُوا بَعْدِي كُفَّارًا يَضْرِبُ بَعْضُكُمْ رِقَابَ بَعْضٍ

٣٩٤٢- قوله: «عَنْ جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ: اسْتَنْصِتِ النَّاسَ»: الحديث فيه من الفوائد الرد على مَنْ قال أنه أسلم قبل وفاته ﷺ بأربعين يوماً، وهذا الحديث في الصحيحين.
قال ابن قتيبة: قدم جرير على النبي ﷺ سنة عشر من الهجرة في شهر رمضان فبايعه وأسلم^(١).

وقد جزم غير واحد بأنه أسلم في رمضان سنة عشر، وتوفي سنة ٥٤هـ، وقيل: ٥١هـ.

قوله: «يَضْرِبُ بَعْضُكُمْ»: الحديث: الرواية برفع الباء، وكذا ي أصلنا، ونقل القاضي عياض أن بعض العلماء ضبطه بالإسكان.
قال القاضي: وهو إحالة للمعنى.

قال النووي: قال أبو البقاء العكبري: إنه يجوز جزم الباء على تقدير شرط مضمرة؛ أي أن ترجعوا يضرب^(٢)، انتهى.

(١) المعارف ص ٢٩٢.

(٢) شرح صحيح مسلم للنووي ٥٥ / ٢.

٣٩٤٣- حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ، أَخْبَرَنِي عُمَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «وَيُحْكُمُ، أَوْ وَيُلْكُمُ، لَا تَرْجِعُوا بَعْدِي كُفَّارًا يَضْرِبُ بَعْضُكُمْ رِقَابَ بَعْضٍ». [خ: ٦١٦٦، م: ٦٦، د: ٤٦٨٦، س: ٤١٢٥].

٣٩٤٤- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نُمَيْرٍ، حَدَّثَنَا أَبِي وَمُحَمَّدُ بْنُ بَشِيرٍ قَالَا: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ، عَنْ قَيْسٍ، عَنِ الصُّنَابِحِيِّ الْأَحْمَسِيِّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَلَا إِنِّي فَرَطُكُمْ عَلَى الْحَوْضِ، وَإِنِّي مُكَاثِرٌ بِكُمْ الْأُمَمَ فَلَا تَقْتُلَنَّ بَعْدِي».

٦- بَابُ الْمُسْلِمُونَ فِي ذِمَّةِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ

٣٩٤٥- حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عُثْمَانَ بْنِ سَعِيدٍ بْنِ كَثِيرٍ بْنِ دِينَارٍ الْحَمَصِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ خَالِدٍ الْوَهْبِيُّ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ أَبِي سَلَمَةَ الْمَاجِشُونُ،

قال ابن مالك في الكلام الذي له على صحيح البخاري، ولفظه: ويجوز في «يضرب» الرفع والجزم^(١)، انتهى.

٣٩٤٤- قوله: «عَنِ الصُّنَابِحِيِّ الْأَحْمَسِيِّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ»: ويقال له: الصُّنَابِح وهو ابن الأعسر الأحمسي البجلي، له صحبة وحديث، وهو: «أَنَا فَرَطُكُمْ عَلَى الْحَوْضِ»، وعنه قيس بن أبي حازم وحده، انفرد بالإخراج له ابن ماجه من بين الستة.

(١) شواهد التوضيح، ص ١٩٨.

عَنْ عَبْدِ الْوَاحِدِ بْنِ أَبِي عَوْنٍ، عَنْ سَعْدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ حَابِسِ الْيَمَانِيِّ، عَنْ أَبِي بَكْرٍ الصَّدِيقِ عليه السلام قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ صَلَّى الصُّبْحَ فَهُوَ فِي ذِمَّةِ اللَّهِ، فَلَا تُخْفَرُوا اللَّهَ فِي عَهْدِهِ، فَمَنْ قَتَلَهُ طَلَبَهُ اللَّهُ حَتَّى يُكَبَّهُ» ^(١) فِي النَّارِ عَلَى وَجْهِهِ».

٦ - بَابُ الْمُسْلِمُونَ فِي ذِمَّةِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ

٣٩٤٥ - قوله: «مَنْ صَلَّى الصُّبْحَ فَهُوَ فِي ذِمَّةِ اللَّهِ»: الذمة: العهد،

والأمان، والضمان، والحرمة، والحق، وهو هنا ضمان الله، ويجوز أن يراد الأمان أو العهد، ويجوز أن يراد المجموع.

والعهد لعله الراجح إذ في الحديث: «فَلَا تُخْفَرُوا اللَّهَ فِي عَهْدِهِ».

قوله: «فَلَا تُخْفَرُوا اللَّهَ فِي عَهْدِهِ»: يقال: خفرت الرجل إذا أجزته وحفظته، وخفرت له إذا كنت له خفيراً أي حامياً وكفياً، وتخفرت به إذا استجرت به، والخفارة بالكسر والضم: الذمام، وأخفرتة إذا نقضت عهده وذمامه، والهمزة فيه للإزالة؛ أي أزلت خفارته كأشكيتة إذا أزلت شكواه، كما قرئ خارج السبعة: ﴿أَكَادُ أَخْفِيهَا﴾ [طه: ١٥]، أي أزيل عنها خفاءها أي غطاءها، وهو المراد في الحديث.

قوله: «حَتَّى يُكَبَّهُ فِي النَّارِ عَلَى وَجْهِهِ»: كذا في أصلنا؛ بضم أوله وكسر

الكاف.

(١) في الهامش: هذه...، والأكثر فتح أوله وضم الكاف.

واعلم أن الفعل من هذا متى كان لازماً قلته بالهمز، ومتى كان متعدياً قلته بغير همز، وهذا على القاعدة كذا ذكره غير واحد مع عدة أفعال.

وقد حضرني منها هذه، وهي:

أَجْفَلَ الظَّلِيمُ، وجفَلته الريح.

وَأَشْنَقَ البعير، وشنقته أنا.

وَأَنْزَفَتِ البئر إذا ذهب ماؤها، ونزفتها أنا.

وَأَقْشَعَ الغيم، وقشعته الريح.

وَأَنْسَلَ ريش الطائر، ونسلته.

وَأَمَرَّتِ الناقة لبنها إذا درَّ لبنها، ومريتها.

وَأَلَوَتِ الناقة بذنبها، ولوت ذنبها.

وَصَرَّ الفرس أذنه، وأصرَّ بأذنه.

وكبه الله على وجهه، وأكب هو.

وعلوت الوسادة، وأعلت عليها.

فعلى هذا ينبغي أن يقرأ هذا «يكبه» بفتح أوله وضم ثانيه، غير أنه ذكر

شيخنا مجد الدين في قاموسه ما لفظه: كَبَّه: قَلَبَهُ وصرعه، كَأَكَبَهُ وَكَبَّكَبَهُ

فأكَبَّ، وهو لازم متعدٍ^(١).

(١) القاموس المحيط، ص ١٦٤.

٣٩٤٦- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ قَالَ: حَدَّثَنَا رَوْحُ بْنُ عُبَادَةَ قَالَ: حَدَّثَنَا أَشْعَثُ، عَنِ الْحَسَنِ، عَنْ سَمُرَةَ بْنِ جُنْدَبٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَنْ صَلَّى الصُّبْحَ فَهُوَ فِي ذِمَّةِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ».

٣٩٤٧- حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ عَمَّارٍ، حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ، حَدَّثَنَا هَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، حَدَّثَنَا أَبُو الْمُهَزَّمِ يَزِيدُ بْنُ سُفْيَانَ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «الْمُؤْمِنُ أَكْرَمُ عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ مِنْ بَعْضِ مَلَائِكَتِهِ».

٧- بَابُ الْعَصَبِيَّةِ

٣٩٤٨- حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ هِلَالٍ الصَّوَّافُ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا أَيُّوبُ، عَنْ غِيلَانَ بْنِ جَرِيرٍ، عَنْ زِيَادِ بْنِ رِيَّاحٍ^(١)، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ قَاتَلَ تَحْتَ رَايَةٍ عِمِّيَّةٍ، يَدْعُو إِلَى عَصَبِيَّةٍ أَوْ يَغْضَبُ لِعَصَبِيَّةٍ،

٧- بَابُ الْعَصَبِيَّةِ

٣٩٤٨- قوله: «عَنْ زِيَادِ بْنِ رِيَّاحٍ»: هو بفتح الراء وبعدها موحدة، كذا في أصلنا، ويقال له: «ابن رياح» بكسر الراء ثم مشاة تحت، وقدمه غير واحد، ثقة، تقدم.

قوله: «تَحْتَ رَايَةٍ عِمِّيَّةٍ»: هي بكسر العين والميم وشدها.

(١) في الأصل: (ابن رياح)، وفي الهامش بخط سبط ابن العجمي: يجوز فيه (ابن رياح) بكسر الراء ثم مشاة، وهو أكثر.

فَقَتْلَةُ^(١) جَاهِلِيَّةٌ. [م: ١٨٤٨، س: ٤١١٤].

٣٩٤٩- حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا زِيَادُ بْنُ الرَّبِيعِ الْيُحْمَدِيُّ،

وحكى بعضهم الضم في العين؛ عَمِيَّةٌ وَعُمِيَّةٌ، ويقال: عميا مقصور،
ويقال: قتيل عميا إذا لم يُعلم قاتله.

وفسرها بعضهم بأنه الأمر الأعمى لا يستبين وجهه.

قال ابن راهويه: هذا في تهارج القوم وقتل بعضهم بعضاً.

كأنه من التعمية وهو التلبيس.

وقيل: العمية الضلالة، وقيل: في فتنة وجهل.

وقد فسرهما في تمام الحديث بقوله: «يَدْعُو إِلَى عَصِيَّةٍ أَوْ يَغْضَبُ

لِعَصِيَّةٍ»^(٢).

قوله: «فَقَتْلَةُ جَاهِلِيَّةٌ»: القتل بكسر القاف وهي الهيئة والحالة من القتل.

٣٩٤٩- قوله: «حَدَّثَنَا زِيَادُ بْنُ الرَّبِيعِ الْيُحْمَدِيُّ»: هو بضم المشنة تحت

وسكون الحاء المهملة ثم ميم مكسورة ثم دال مهملة ثم ياء النسب، هذه

النسبة إلى «يُحْمَد» بضم الياء وكسر الميم، كيُعْلَم، ويجوز «يُحْمَد» بضم الياء وفتح

(١) في الأصل ونسخة ابن قدامة: (فَقَتْلَةُ)، إلا أن الشارح جعلها: (فقتلتها) وهو موافق لبعض النسخ،

فليحذر.

(٢) مطالع الأنوار ٤/٤٥٦.

عَنْ عَبَّادِ بْنِ كَثِيرٍ الشَّامِيِّ^(١)، عَنْ امْرَأَةٍ مِنْهُمْ يُقَالُ لَهَا فُسَيْلَةٌ، قَالَتْ: سَمِعْتُ أَبِي يَقُولُ: سَأَلْتُ النَّبِيَّ ﷺ فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَمِنَ الْعَصِيَّةُ أَنْ يُحِبَّ الرَّجُلُ قَوْمَهُ؟ قَالَ: «لا، وَلَكِنْ مِنْ الْعَصِيَّةِ أَنْ يُعِينَ الرَّجُلُ قَوْمَهُ عَلَى الظُّلْمِ».

[٥١١٩:د].

الميم كَيْمُنَع، وهو أبو قبيلة، كذا قاله شيخنا مجد الدين في قاموسه^(٢).
قوله: «عَنْ عَبَّادِ بْنِ كَثِيرٍ الشَّامِيِّ»: كذا في أصلنا، وكتب تجاهه: صوابه:
«الشَّامِيِّ»، انتهى.

يعني بالشين المعجمة، نسبة إلى الشام، والظاهر أن التصويب جيد، وهذا
الرجل رَمْلِي.

قال الذهبي: قيل إنه تميمي.

قال النسائي: ليس بثقة.

وقال البخاري: فيه نظر.

وقال ابن عدي: هو خَيْرٌ من عَبَّاد البصري، ثم ساق له مناكير.

وفيه كلامٌ غير ذلك تركته اختصاراً.

(١) في الأصل: (اليامي)، والتصويب من الهامش، وهامش نسخة ابن قدامة.

(٢) القاموس المحيط، ص ٣٥٥.

٨- بَابُ السَّوَادِ الْأَعْظَمِ

٣٩٥٠- حَدَّثَنَا الْعَبَّاسُ بْنُ عُثْمَانَ الدَّمَشَقِيُّ، حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ، حَدَّثَنَا مُعَانُ بْنُ رِفَاعَةَ السَّلَامِيُّ، حَدَّثَنِي أَبُو خَلْفٍ الْأَعْمَى، أَنَّهُ سَمِعَ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ أُمَّتِي لَا تَجْتَمِعُ عَلَى ضَلَالَةٍ، فَإِذَا رَأَيْتُمْ اخْتِلَافًا فَعَلَيْكُمْ بِالسَّوَادِ الْأَعْظَمِ».

٨- بَابُ السَّوَادِ الْأَعْظَمِ

٣٩٥٠- قوله: «حَدَّثَنَا مُعَانُ بْنُ رِفَاعَةَ السَّلَامِيُّ»: رأيتُه في غير كتاب من كتب الأسماء؛ بتشديد اللام بالقلم، وهو في أصلنا مُدَلَّسٌ.

قوله: «فَعَلَيْكُمْ بِالسَّوَادِ الْأَعْظَمِ»: قال ابن الأثير: عليك بالسواد الأعظم؛ أي جملة الناس ومعظمهم الذين يجتمعون على طاعة السلطان، وسلوك النهج المستقيم^(١).

ونقل ابن القيم في إغاثة اللهفان ما لفظه: سئل محمد بن أسلم الطوسي، وكان من أتبع الناس للسنة في زمانه، حتى قال: ما بلغني سنة عن رسول الله ﷺ إلا عملت بها، ولقد حرصت على أن أطوف بالبيت ركباً، فما مكنت من ذلك.

(١) النهاية ٢/٤١٩.

٩- بَاب مَا يَكُونُ مِنَ الْفِتَنِ

٣٩٥١- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نُمَيْرٍ وَعَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَا: حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ رَجَاءِ الْأَنْصَارِيِّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَدَّادِ بْنِ الْهَادِ، عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ قَالَ: صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمًا صَلَاةً فَأَطَالَ فِيهَا، فَلَمَّا انْصَرَفَ قُلْنَا، أَوْ قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَطَلْتَ الْيَوْمَ الصَّلَاةَ، قَالَ: «إِنِّي صَلَّيْتُ صَلَاةَ رَغْبَةٍ وَرَهْبَةٍ، سَأَلْتُ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لِأُمَّتِي ثَلَاثًا، فَأَعْطَانِي اثْنَتَيْنِ وَرَدَّ عَلَيَّ وَاحِدَةً؛ سَأَلْتُهُ أَنْ لَا يُسَلِّطَ عَلَيْهِمْ عَدُوًّا مِنْ غَيْرِهِمْ فَأَعْطَانِيهَا، وَسَأَلْتُهُ أَنْ لَا يُهْلِكَهُمْ غَرَقًا فَأَعْطَانِيهَا، وَسَأَلْتُهُ أَنْ لَا يَجْعَلَ بِأَسْهُمَ بَيْنَهُمْ فَرَدَّهَا عَلَيَّ».

عن قوله في الحديث: «إذا اختلف الناس فعليكم بالسواد الأعظم»، فقال محمد بن أسلم: هو السواد الأعظم.

قال ابن القيم: وصدق والله، فإن العصر إذا كان فيه عارف بالسنة داع إليها فهو الحجة، وهو الإجماع، وهو السواد الأعظم، وهو سبيل المؤمنين التي من فارقتها واتبع سواها ولاه الله ما تولى، وأصله جهنم وساءت مصيراً^(١)، انتهى. وذكر نحوه في معالم الموقعين عن رب العالمين لكن أبهم القائل^(٢).

والحديث سنده ضعيف.

(١) إغاثة اللهفان ١ / ٧٠.

(٢) إعلام الموقعين ٣ / ٣٩٧.

٣٩٥٢- حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ عَمَّارٍ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ شُعَيْبٍ بْنُ شَابُورَ قَالَ: حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ بِشِيرٍ، عَنْ قَتَادَةَ أَنَّهُ حَدَّثَهُمْ عَنْ أَبِي قِلَابَةَ الْجَرْمِيِّ عَبْدَ اللَّهِ بْنِ زَيْدٍ، عَنْ أَبِي أَسْمَاءَ الرَّحْبِيِّ، عَنْ ثَوْبَانَ مَوْلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «زُوِيَتْ لِي الْأَرْضُ حَتَّى رَأَيْتُ مَشَارِقَهَا وَمَغَارِبَهَا، وَأُعْطِيتُ الْكَنْزَيْنِ الْأَصْفَرِ أَوِ الْأَحْمَرِ وَالْأَبْيَضِ، يَعْنِي الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ، وَقِيلَ لِي: إِنَّ مُلْكَكَ إِلَيَّ حَيْثُ زُوِيَ لَكَ، وَإِنِّي سَأَلْتُ اللَّهَ ثَلَاثًا؛ أَنْ لَا يُسَلِّطَ عَلَيَّ أُمَّتِي جُوعًا فَيُهْلِكَهُمْ بِهِ عَامَّةً، وَأَنْ لَا يَلْبِسَهُمْ شَيْعًا، وَيُذِيقَ بَعْضَهُمْ بَأْسَ بَعْضٍ، وَإِنَّهُ قِيلَ لِي: إِذَا قَضَيْتُ قَضَاءً فَلَا مَرَدَّ لَهُ، وَإِنِّي لَنْ أُسَلِّطَ عَلَيَّ أُمَّتِكَ جُوعًا فَيُهْلِكَهُمْ فِيهِ، وَلَنْ أَجْمَعَ عَلَيْهِمْ مِنْ بَيْنِ أَقْطَارِهَا حَتَّى يُفْنِي بَعْضُهُمْ بَعْضًا، وَيَقْتُلَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا، وَإِذَا وُضِعَ السِّيفُ فِي أُمَّتِي فَلَنْ يُرْفَعَ عَنْهُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَإِنَّ مِمَّا أَخَوْفُ عَلَيَّ أُمَّتِي أَيْمَةٌ مُضِلِّينَ، وَسَتَعْبُدُ قَبَائِلَ مِنْ أُمَّتِي الْأَوْثَانِ، وَسَتَلْحَقُ قَبَائِلُ مِنْ أُمَّتِي بِالْمُشْرِكِينَ، وَإِنَّ بَيْنَ يَدَيِ السَّاعَةِ دَجَالِينَ كَذَّابِينَ قَرِيبًا مِنْ ثَلَاثِينَ، كُلُّهُمْ يَزْعُمُ أَنَّهُ نَبِيٌّ،

٩- بَابُ مَا يَكُونُ مِنَ الْفِتَنِ

٣٩٥٢- قوله: «حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ شُعَيْبٍ بْنُ شَابُورَ»: هو بالشين المعجمة،

ثقة، تقدم.

قوله: «زُوِيَتْ لِي الْأَرْضُ»: أي جمعت.

وَلَنْ تَزَالَ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي عَلَى الْحَقِّ مَنْصُورِينَ لَا يَضُرُّهُمْ مَنْ خَالَفَهُمْ حَتَّى يَأْتِيَ
أَمْرُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ». [ر: ١٠، م: ١٩٢٠، د: ٤٢٥٢، ت: ٢١٧٦].

قَالَ أَبُو الْحَسَنِ: لَمَّا فَرَّغَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مِنْ هَذَا الْحَدِيثِ، قَالَ: مَا أَهْوَلُهُ^(١).

قوله: «لا^(٢) تَزَالَ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي» الحديث: الطائفة الجماعة من الناس،
ويقع على الواحد كأنه أراد نفساً طائفة.

سئل إسحاق بن راهويه عنه، فقال: الطائفة دون الألف، وسيبلغ هذا
الأمر الى أن يكون عدة المتمسكين بها كان عليه رسول الله ﷺ وأصحابه ألفاً،
يُسَلَّى بذلك ألا يعجبهم كثرة أهل الباطل.

وأما تعيين مكان هذه الطائفة، ومَنْ هي؛ ففي الصحيح من قول معاذ:
«وهم بالشام»^(٣).

وفي صحيح مسلم: «وهم أهل الغرب»^(٤).

قيل عن علي بن المديني: الغرب هاهنا الدلو، وأراد هاهنا العرب؛ لأنهم
أصحابها والمستقون بها.

(١) مقالة أبي الحسن غير موجودة في الأصل.

(٢) في أصل الملك المحسن: (ولن).

(٣) صحيح البخاري (٣٦٤١).

(٤) ينظر: صحيح مسلم (١٩٢٥).

وَمَنْ قَالَ الشَّامَ حَمْلَهُ عَلَى غَرْبِ الْأَرْضِ، وَالشَّامَ غَرْبَ الْحِجَازِ.
 وَقَالَ مَعَاذَ كَمَا نَقَلَهُ صَاحِبُ الْمَطَالَعِ: هُمْ أَهْلُ الشَّامِ وَمَا رَوَاهُ.
 وَقِيلَ: الْمُرَادُ أَهْلَ الْحُدَّةِ وَالِاسْتَبْصَارِ فِي الْجِهَادِ وَنَصْرِ دِينِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ،
 وَالْغَرْبِ: الْحُدَّةُ^(١)، انْتَهَى.
 كَأَنَّهُ يُشِيرُ بِذَلِكَ إِلَى أَنَّهُمْ أَهْلُ إِقْلِيمِهِ؛ لِأَنَّهُم الْقَائِمُونَ بِالْجِهَادِ مَعَ الرُّومِ،
 وَاللَّهُ أَعْلَمُ.
 وَجَاءَ فِي حَدِيثٍ: «وَهُمْ بَيْتُ الْمَقْدَسِ وَأَكْنَافُ بَيْتِ الْمَقْدَسِ»^(٢)، وَهَذَا لَا
 يَنَافِي مَا قَالَهُ مَعَاذُ؛ لِأَنَّ بَيْتَ الْمَقْدَسِ وَأَكْنَافَهُ مِنَ الشَّامِ.
 وَجَاءَ فِي حَدِيثٍ كَمَا قَالَهُ بَعْضُ الْحَفَازِ: «وَهُمْ أَهْلُ الْمَغْرِبِ»، [صَارَ] مَعْنَا
 رَوَايَتَانِ نَحْتَاجُ فِيهِمَا إِلَى الْجَمْعِ؛ رَوَايَةٌ: «الشَّامُ» الَّتِي هِيَ مِنْ كَلَامِ مَعَاذَ،
 وَرَوَايَةٌ: «الْمَغْرِبُ»، فَيُقَالُ^(٣).
 وَأَمَّا تَعْيِينُهُمْ؛ فَقَدْ قَالَ الْإِمَامُ أَحْمَدُ: إِنْ لَمْ يَكُونُوا أَهْلَ الْحَدِيثِ فَلَا أُدْرِي
 مَنْ هُمْ.

(١) مطالع الأنوار ٥/ ١٣٤.

(٢) رواه أحمد ٥/ ٢٦٩.

(٣) بيّض له المصنف.

٣٩٥٣- حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عُرْوَةَ، عَنْ زَيْنَبِ ابْنَةِ أُمِّ سَلَمَةَ، عَنْ حَبِيبَةَ، عَنْ أُمِّ حَبِيبَةَ، عَنْ زَيْنَبِ بِنْتِ جَحْشٍ، أَنَّهَا قَالَتْ: اسْتَيْقِظَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ نَوْمِهِ وَهُوَ مُحْمَرٌّ وَجْهُهُ، وَهُوَ يَقُولُ: «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَنِلُّ لِلْعَرَبِ مِنْ شَرِّ قَدْ اقْتَرَبَ، فَتُحِ الْيَوْمَ مِنْ رَدَمٍ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ وَعَقَدَ بِيَدَيْهِ عَشْرَةً».

قَالَتْ زَيْنَبُ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَتَهْلِكُ وَفِينَا الصَّالِحُونَ؟

وقال البخاري في الصحيح: وهم أهل العلم.

ولا منافاة؛ فأهل الحديث هم أهل العلم.

قال النووي: إن هذه الطائفة منهم محدثون، ومنهم فقهاء، ومنهم مجاهدون^(١)، إلى آخر كلامه.

٣٩٥٣- قوله: «عَنْ زَيْنَبِ بِنْتِ أُمِّ سَلَمَةَ، عَنْ حَبِيبَةَ، عَنْ أُمِّ حَبِيبَةَ، عَنْ زَيْنَبِ بِنْتِ جَحْشٍ»: هذا السند فيه طرفة من طرف الإسناد؛ وهو أنه قد اجتمع فيه أربع من الصحابيات؛ فأولهن: زينب بنت أم سلمة ربيبة رسول الله ﷺ، ترويه عن حبيبة بنت عبيد الله بن جحش الأسدية ربيبة النبي ﷺ، ترويه عن أمها أم حبيبة أم المؤمنين، عن زينب بنت جحش وهي عمة حبيبة أخت أبيها.

(١) شرح صحيح مسلم للنووي ١٣ / ٦٧.

قَالَ: «إِذَا كَثُرَ الْحَبْثُ». [خ: ٣٣٤٦، م: ٢٨٨٠، ت: ٢١٨٧].

٣٩٥٤- حَدَّثَنَا رَاشِدُ بْنُ سَعِيدٍ الرَّمْلِيُّ، حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ، عَنْ الْوَلِيدِ بْنِ سُلَيْمَانَ بْنِ أَبِي السَّائِبِ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ يَزِيدَ، عَنِ الْقَاسِمِ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أَبِي أُمَامَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «سَتَكُونُ فِتْنٌ يُصْبِحُ الرَّجُلُ فِيهَا مُؤْمِنًا وَيُمْسِي كَافِرًا إِلَّا مَنْ أَحْيَاهُ اللَّهُ بِالْعِلْمِ».

٣٩٥٥- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نُمَيْرٍ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ وَأَبِي، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ شَقِيقٍ، عَنْ حُذَيْفَةَ قَالَ: كُنَّا جُلُوسًا عِنْدَ عُمَرَ فَقَالَ: أَيُّكُمْ يَحْفَظُ

وفيه طرفة أخرى: وهي أن فيه زوجتين وريبتين، ربيبة عن ربيبة، وزوجة عن زوجة.

وقد أخرج الحافظ أبو الحجاج يوسف بن خليل جزءاً فيه أحاديث يروي في كل واحد من أربعة من الصحابة؛ بعضهم عن بعض، وآخره حديث فيه خمسة من الصحابة، وقد ذكرته في ثبتي، وفي تعليقي على صحيح البخاري، وهو عن عبدالله بن عمرو بن العاص، عن عثمان بن عفان، عن عمر بن الخطاب، عن أبي بكر الصديق، عن بلال قال: قال رسول الله ﷺ: «الموت كفارة لكل مسلم».

قوله: «إِذَا كَثُرَ الْحَبْثُ»: أي الفسق والفجور.

٣٩٥٥- قوله: «حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نُمَيْرٍ، حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ وَأَبِي:

هو بفتح الهمزة، وهو عبدالله بن نمير، روى ابنه محمد عنه، وعن أبي معاوية.

حَدَّثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي الْفِتْنَةِ؟ قَالَ حُذِيفَةُ: فَقُلْتُ: أَنَا، قَالَ: إِنَّكَ لَجَرِيءٌ، قَالَ: كَيْفَ؟ قَالَ: سَمِعْتُهُ يَقُولُ: «فِتْنَةُ الرَّجُلِ فِي أَهْلِهِ وَوَلَدِهِ وَجَارِهِ، تُكْفَرُهَا الصَّلَاةُ وَالصِّيَامُ وَالصَّدَقَةُ، وَالْأَمْرُ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيُ عَنِ الْمُنْكَرِ»، فَقَالَ عُمَرُ: لَيْسَ هَذَا أُرِيدُ، إِنَّمَا أُرِيدُ الَّتِي تَمُوجُ كَمَوْجِ الْبَحْرِ، فَقَالَ: مَا لَكَ وَلَهَا يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ؟ إِنَّ بَيْنَكَ وَبَيْنَهَا بَابًا مُغْلَقًا، قَالَ: فَيُكْسَرُ الْبَابُ أَوْ يُفْتَحُ؟ قَالَ: لَا، بَلْ يُكْسَرُ، قَالَ: ذَاكَ أَجْدَرُ أَنْ لَا يُغْلَقَ، قُلْنَا لِحُذِيفَةَ: أَكَانَ عُمَرُ يَعْلَمُ مِنَ الْبَابِ؟ قَالَ: نَعَمْ، كَمَا يَعْلَمُ أَنَّ دُونَ غَدِ اللَّيْلَةِ^(١)، إِنِّي حَدَّثْتُهُ حَدِيثًا لَيْسَ بِالْأَعَالِيطِ، فَهَبْنَا أَنْ نَسْأَلَهُ، مِنَ الْبَابِ؟ فَقُلْنَا لِمَسْرُوقٍ: سَلْهُ، فَسَأَلَهُ، فَقَالَ: عُمَرُ ﷺ. [خ: ٥٢٥، م: ١٤٤، ت: ٢٢٥٨].

٣٩٥٦- حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ الْمُحَارِبِيُّ وَوَكَيْعٌ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ زَيْدِ بْنِ وَهَبٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ رَبِّ الْكَعْبَةِ قَالَ: انْتَهَيْتُ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ وَهُوَ جَالِسٌ فِي ظِلِّ الْكَعْبَةِ وَالنَّاسُ مُجْتَمِعُونَ عَلَيْهِ، فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ: بَيْنَا نَحْنُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي سَفَرٍ إِذْ نَزَلَ مَنْزِلًا، فَمِنَّا مَنْ يَضْرِبُ

٣٩٥٦- قوله: «فَمِنَّا مَنْ يَضْرِبُ خِبَاءَهُ»: الخباء: بيت من بيوت الأعراب من وبر أو صوف، ولا يكون من شعر، ويكون على عمودين أو ثلاثة، فما فوق ذلك فهو بيت، والجمع أخبية.

(١) في الهامش: (ليلة)، وعليه (خ).

خِبَاءَهُ، وَمِنَّا مَنْ يَنْتَضِلُّ، وَمِنَّا مَنْ هُوَ فِي جَشْرِهِ، إِذْ نَادَى مُنَادِيهِ: الصَّلَاةُ جَامِعَةٌ، فَاجْتَمَعْنَا، فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَخَطَبَنَا فَقَالَ: «إِنَّهُ لَمْ يَكُنْ نَبِيٌّ قَبْلِي إِلَّا كَانَ حَقًّا عَلَيْهِ أَنْ يَدُلَّ أُمَّتَهُ عَلَى مَا يَعْلَمُهُ خَيْرًا لَهُمْ، وَيُنْذِرَهُمْ مَا يَعْلَمُهُ شَرًّا لَهُمْ، وَإِنْ أَمْتَكُمْ جُعِلَتْ عَافِيَتُهَا فِي أَوَّلِهَا، وَإِنْ آخَرَهُمْ يُصِيبُهُمْ بَلَاءٌ وَأُمُورٌ يُنْكِرُونَهَا، ثُمَّ تَحِيءُ فِتْنٌ يَدْفُقُ^(١) بَعْضُهَا بَعْضًا، فَيَقُولُ الْمُؤْمِنُ: هَذِهِ مُهْلِكَتِي، ثُمَّ تَنْكَشِفُ،

قوله: «وَمِنَّا مَنْ يَنْتَضِلُّ»: أي يرمي بالسهم، يقال: انتضل القوم وتناضلوا؛ أي رموا للسبق، وناضله إذا راماه.

قوله: «وَمِنَّا مَنْ هُوَ فِي جَشْرِهِ»: الجَشْر بفتح الجيم والشين المعجمة ثم راء؛ المال يخرج أربابُه يَرعى في مكان يمسك فيه، وأصله التباعده. قال الأصمعي: مال جسر إذا كان لا يأوي إلى أهله. وقال غيره: وأصله أن الجسر الربيع.

قال أبو عبيد: الجسر الذين يبيتون مكانهم، ولا يرجعون إلى بيوتهم. قوله: «ثُمَّ تَحِيءُ فِتْنٌ يَدْفُقُ بَعْضُهَا بَعْضًا»: كذا في أصلنا؛ بقاء بعد الدال ثم قاف؛ من الدفق.

قال في المطالع: «فَيَرْقُقُ بَعْضُهَا بَعْضًا» كذا الرواية بالراء والقافين، وعند الطبري: «فَيَدْفُقُ» من الدفق وهو الدفع؛ أي أنها تأتي شيئاً بعد شيء.

(١) في هامش نسخة ابن قدامة: (يُرقق).

ثُمَّ تَجِيءُ فِتْنَةٌ فَيَقُولُ الْمُؤْمِنُ: هَذِهِ مُهْلِكَتِي، ثُمَّ تَنْكَشِفُ، فَمَنْ سَرَّهُ أَنْ يُزَحْزَحَ عَنِ النَّارِ وَيُدْخَلَ الْجَنَّةَ فَلْتَذْكُرْهُ مَوْتَهُ وَهُوَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ، وَلَيَأْتِ إِلَى النَّاسِ الَّذِي يُحِبُّ أَنْ يَأْتُوا إِلَيْهِ، وَمَنْ بَايَعَ إِمَامًا فَأَعْطَاهُ صَفَقَةً يَمِينِهِ وَثَمَرَةً قَلْبِهِ فَلْيُطِعه مَا اسْتَطَاعَ، فَإِنْ جَاءَ آخَرُ يُنَازِعُهُ فَاضْرِبُوا عَنْقَ الْآخِرِ».

قَالَ: فَأَدْخَلْتُ رَأْسِي مِنْ بَيْنِ النَّاسِ، فَقُلْتُ: أُنْشِدُكَ اللَّهَ أَنْتَ سَمِعْتَ هَذَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؟ قَالَ: فَأَشَارَ بِيَدِهِ إِلَى أُذُنِيهِ، فَقَالَ: سَمِعْتَهُ أُذُنَايَ وَوَعَاهُ قَلْبِي. [م: ١٨٤٤، د: ٤٢٤٨، س: ٤١٩١].

١٠- بَابُ التَّثَبُّتِ فِي الْفِتْنَةِ

٣٩٥٧- حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ عَمَّارٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ الصَّبَّاحِ قَالَا: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ أَبِي حَازِمٍ، حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ عُمَارَةَ بْنِ حَزْمٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ

وأما الرواية الأخرى فمعناه تسبب وتسوق^(١).

وكذا ذكر هذا اللفظ ابن الأثير في «رقق»، ولم يتعرض لرواية «يدفق»

الأولى، وقال: معناه تشوق بتحسينها وتسويلها^(٢).

وفي تذكرة القرطبي^(٣).

(١) مطالع الأنوار ٣/ ٤٧.

(٢) النهاية ٢/ ٢٥٣.

(٣) لم يذكر ما في التذكرة، قال القرطبي في التذكرة ص ١١٤٠: وقوله: «يدفق بعضها بعضاً»: أي يتلو بعضها بعضاً، وينصب بعضها على بعض، والتدقيق: التصبب.

قَالَ: «كَيْفَ بِكُمْ وَبِرَمَانٍ يُوشِكُ أَنْ يَأْتِيَ، يُغْرِبِلُ النَّاسُ فِيهِ غَرْبَلَةً، تَبْقَى حُثَالَةٌ مِنَ النَّاسِ قَدْ مَرَجَتْ عُھُودُهُمْ وَأَمَانَاتُهُمْ، وَاخْتَلَفُوا وَكَانُوا هَكَذَا؟» وَشَبَّكَ بَيْنَ أَصَابِعِهِ، قَالُوا: كَيْفَ بِنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِذَا كَانَ ذَلِكَ؟ قَالَ: «تَأْخُذُونَ بِمَا تَعْرِفُونَ، وَتَدْعُونَ مَا تُنْكِرُونَ، وَتُقْبِلُونَ عَلَى خَاصَّتِكُمْ، وَتَذَرُونَ أَمْرَ عَوَامِّهِمْ».

[٤٣٤٢: ٤].

٣٩٥٨- حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، أَخْبَرَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ أَبِي عِمْرَانَ الْجَوْنِيِّ، عَنِ الْمُشَعَّثِ^(١) بْنِ طَرِيفٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الصَّامِتِ، عَنْ أَبِي ذَرٍّ قَالَ:

١٠- بَابُ التَّثَبُّتِ فِي الْفِتْنَةِ

٣٩٥٧- قوله: «تَبْقَى حُثَالَةٌ»: الحثالة: الرديء من كل شيء.

قوله: «قَدْ مَرَجَتْ عُھُودُهُمْ»: أي اختلطت.

٣٩٥٨- قوله: «عَنِ الْمُشَعَّثِ بْنِ طَرِيفٍ»: هو بضم الميم وفتح الشين المعجمة ثم عين معجمة مشددة مفتوحة ثم مثلثة، كذا في أصلنا، والذي أحفظه ورأيت في كتب الأسماء مضبوطاً بالعين المهملة كما ضبطته، غير أنه يقال فيه: منبعت، وهو تصحيف، ذكر ذلك الذهبي في غير موضع من كتبه^(٢).

(١) في الأصل: (المشعث)، وفي الهامش بخط سبط ابن العجمي: ينبغي أن يجررها الاسم، أعني

(المشعث) فلاني أحفظه بالعين المهملة، ويقال فيه: (منبعت) وهو تصحيف.

(٢) تذهيب التهذيب ٨/ ٤٤٦.

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «كَيْفَ أَنْتَ يَا أَبَا ذَرٍّ وَمَوْتًا يُصِيبُ النَّاسَ حَتَّى يَقُومَ الْبَيْتُ بِالْوَصِيفِ^(١)؟» يَغْنِي الْقَبْرَ، قُلْتُ: مَا خَارَ اللَّهُ لِي وَرَسُولُهُ ﷺ، أَوْ قَالَ: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: «تَصَبَّرْ».

قَالَ: «كَيْفَ أَنْتَ وَجُوعًا يُصِيبُ النَّاسَ حَتَّى تَأْتِيَ مَسْجِدَكَ فَلَا تَسْتَطِيعُ أَنْ تَرْجَعَ إِلَى فِرَاشِكَ، وَلَا تَسْتَطِيعُ أَنْ تَقُومَ مِنْ فِرَاشِكَ إِلَى مَسْجِدِكَ؟» قَالَ: قُلْتُ: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، أَوْ مَا خَارَ اللَّهُ لِي وَرَسُولُهُ، قَالَ: «عَلَيْكَ بِالْعِفَّةِ».

ثُمَّ قَالَ: «كَيْفَ أَنْتَ وَقِتْلًا يُصِيبُ النَّاسَ حَتَّى تُغْرَقَ حِجَارَةُ الزَّيْتِ بِالدَّمِّ؟»

وهو قاضي هراة، عن عبدالله بن الصامت، لا يُعرف، روى عنه أبو عمران الجوني وحده في الفتن، وهو في ثقات ابن حبان.

قوله: «كَيْفَ أَنْتَ يَا أَبَا ذَرٍّ وَمَوْتًا»، وكذا قوله: «وَجُوعًا»، وكذل قوله: «كَيْفَ أَنْتَ وَقِتْلًا»: منصوب في الكل؛ على أنه مفعول معه.

قوله: «حَتَّى يَقُومَ الْبَيْتُ بِالْوَصِيفِ؟»: البيت هنا القبر، والوصيف: العبد، والأمة وصيفة، وجمعها وُصفاء ووصائف، يريد يكثر الموت حتى يصير موضع قبر يشتري بعبد، من كثرة الموتى، وقبر الميت بيته، وكذا فسره في الحديث.

قوله: «حَتَّى تُغْرَقَ حِجَارَةُ الزَّيْتِ»: هو موضع بالمدينة.

(١) في الهامش: في الأصل: بالرُصوف.

قُلْتُ: مَا خَارَ اللَّهُ لِي وَرَسُولُهُ، قَالَ: «الْحَقُّ بِمَنْ أَنْتَ مِنْهُ»، قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَفَلَا أَخْذُ بِسَيْفِي، فَأَضْرِبَ بِهِ مَنْ فَعَلَ ذَلِكَ؟ قَالَ: «شَارَكْتَ الْقَوْمَ إِذَا، وَلَكِنْ ادْخُلْ بَيْتَكَ»، قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَإِنْ دَخَلَ بَيْتِي؟ قَالَ: «إِنْ خَشِيتَ أَنْ يَبْهَرَكَ شُعَاعُ السَّيْفِ فَأَلْقِ طَرَفَ رِدَائِكَ عَلَى وَجْهِكَ، فَيُبَوِّءَ بِإِثْمِهِ وَإِثْمِكَ، فَيَكُونَنَّ مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ». [د: ٤٢٦١].

٣٩٥٩- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا عَوْفٌ، عَنِ الْحَسَنِ، حَدَّثَنَا أَسِيدُ بْنُ الْمُتَشَمِّسِ^(١) قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو مُوسَى قَالَ: حَدَّثَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ بَيْنَ يَدَيِ السَّاعَةِ لَهَرَجًا»، قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا الْهَرَجُ؟ قَالَ: «الْقَتْلُ الْقَتْلُ»، فَقَالَ بَعْضُ الْمُسْلِمِينَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّا نَقْتُلُ الْآنَ فِي الْعَامِ الْوَاحِدِ مِنَ الْمُشْرِكِينَ كَذَا وَكَذَا، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَيْسَ بِقَتْلِ الْمُشْرِكِينَ، وَلَكِنْ يَقْتُلُ بَعْضُكُمْ بَعْضًا، حَتَّى يَقْتُلَ الرَّجُلُ جَارَهُ وَابْنَ عَمِّهِ وَذَا قَرَابَتِهِ»، فَقَالَ بَعْضُ الْقَوْمِ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَمَعَنَا عُقُولُنَا ذَلِكَ الْيَوْمَ؟

٣٩٥٩- قوله: «حَدَّثَنَا أَسِيدُ بْنُ الْمُتَشَمِّسِ»: كذا في أصلنا، وعليه ضبة،

ومكتوب تجاهه بخط كاتب الأصل: صوابه المتشمس.

كذا قال، ولا أعرفه إلا «الْمُتَشَمِّسِ» بزيادة تاء.

(١) في الأصل: (المتشر)، وفي الهامش: صوابه: (الشمس) بل صوابه: (المتشمس).

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا تُنَزِّعْ عُقُولَ أَكْثَرِ ذَلِكَ الزَّمَانِ، وَيَخْلُفُ لَهُ هَبَاءٌ مِنَ النَّاسِ لَا عُقُولَ لَهُمْ»، ثُمَّ قَالَ الْأَشْعَرِيُّ: وَإِنَّمَا اللَّهُ إِنِّي لَأُظَنُّهَا مُدْرِكَتِي وَإِيَّاكُمْ، وَإِنَّمَا اللَّهُ مَا لِي وَلَكُمْ مِنْهَا مَخْرَجٌ إِنْ أَدْرَكْتَنَا فِيمَا عَهْدَ إِلَيْنَا نَبِيِّنَا ﷺ، إِلَّا أَنْ نَخْرُجَ مِنْهَا كَمَا دَخَلْنَا فِيهَا.

٣٩٦٠- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ قَالَ: حَدَّثَنَا صَفْوَانُ بْنُ عِيسَى قَالَ: حَدَّثَنَا

و«أُسَيْد» بفتح الهمزة وكسر السين.

قال ابن المديني: مجهول.

قال الذهبي في الميزان قبل نقل كلام ابن المديني: محله الصدق^(١).

قوله: «وَيَخْلُفُ لَهُ هَبَاءٌ مِنَ النَّاسِ لَا عُقُولَ لَهُمْ»: الهباء الشيء المنبث

الذي تراه من ضوء الشمس.

والهباء: دقاق التراب.

فمعنى الحديث، والله أعلم، أن يخلف لهم أناس صغار كالهباء خفة

وطيشاً وارتفاعاً.

قلتُ هذا ولم أره لأحد، فإن كان صواباً فَمِنْ اللَّهِ ورسوله، وإن كان خطأ

فمِنِّي وَمِنَ الشَّيْطَانِ، والله ورسوله منه بريئان.

(١) ميزان الاعتدال ١/ ٤٢١.

عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ مُؤَذِّنٍ مَسْجِدِ جُرْدَانَ^(١) قَالَ: حَدَّثَنِي عُدَيْسَةُ^(٢) بِنْتُ أَهْبَانَ قَالَتْ: لَمَّا جَاءَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ هَاهُنَا الْبَصْرَةَ دَخَلَ عَلَى أَبِي، فَقَالَ: يَا أَبَا مُسْلِمٍ أَلَا تُعِينُنِي عَلَى هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ؟ قَالَ: بَلَى، قَالَ: فَدَعَا جَارِيَةً لَهُ، فَقَالَ: يَا جَارِيَةُ أَخْرِجِي سِيفِي، قَالَ: فَأَخْرَجْتُهُ، فَسَلَّ مِنْهُ قَدْرَ شِبْرِ فَإِذَا هُوَ خَشَبٌ، فَقَالَ: إِنَّ خَلِيلِي وَابْنَ عَمِّكَ ﷺ عَهْدَ إِلَيَّ إِذَا كَانَتِ الْفِتْنَةُ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ فَأَتَّخِذُ سِيفاً مِنْ خَشَبٍ، فَإِنْ شِئْتَ خَرَجْتُ مَعَكَ، قَالَ: لَا حَاجَةَ لِي فِيكَ وَلَا فِي سِيفِكَ. [ت: ٢٢٠٣].

٣٩٦٠- قوله: «حَدَّثَنِي عَائِشَةُ بِنْتُ أَهْبَانَ»: كذا رأيته في أصلنا: «عائشة»، والذي أعرفه وذكره في كتب الأسماء: «عُدَيْسَةُ»، تصغير عدسة، كذا ذكرها المزني في الأطراف^(٣)، وكذا ذكرها الذهبي في المؤتلف والمختلف له، ولم يذكرها ابن ماکولا في إكمالها بالكلية، وكأنها عنده لم يقع لها مشتبه، والله أعلم.

«بِنْتُ أَهْبَانَ» بن صيفي الغفاري، روت عن أبيها وعلي، وعنهما عبد الله بن عبيد وغيره، وأبوها صحابي، وقيل فيه: «وَهْبَانَ» بالواو عوض الهمزة.

(١) في هامش نسخة ابن قدامة: صوابه: (جرادان).

(٢) في الأصل: (عائشة)، وفي الهامش بخط سبط ابن العجمي ما نصّه: في كتب الأسماء: عديسة بنت أَهْبَانَ، تصغير عدسة، وكذا هو في كتب المؤتلف والمختلف: عديسة، وابن ماکولا لم يتعرض لها بالكلية، وكأنه لم يقع ما يشبه بها عنده، والله أعلم، وكذا رأيته في أطراف المزني: عديسة.

والحديث في الترمذي أيضاً في الفتن.

(٣) تحفة الأشراف (١٧٣٤).

٣٩٦١- حَدَّثَنَا عِمْرَانُ بْنُ مُوسَى اللَّيْثِيُّ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جُحَادَةَ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ ثَرْوَانَ، عَنْ هُزَيْلِ بْنِ شَرْحِيلٍ، عَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ بَيْنَ يَدَيِ السَّاعَةِ فِتْنًا كَقَطْعِ اللَّيْلِ الْمُظْلِمِ، يُضْبِحُ الرَّجُلُ فِيهَا مُؤْمِنًا وَيُؤْمِسِي كَافِرًا، وَيُؤْمِسِي مُؤْمِنًا وَيُضْبِحُ كَافِرًا، الْقَاعِدُ فِيهَا خَيْرٌ مِنَ الْقَائِمِ، وَالْقَائِمُ فِيهَا خَيْرٌ مِنَ الْمَاشِي، وَالْمَاشِي فِيهَا خَيْرٌ مِنَ السَّاعِي، فَكَسِّرُوا قِيسِيكُمْ وَقَطَّعُوا أَوْتَارَكُمْ، وَاضْرِبُوا بِسُيُوفِكُمُ الْحِجَارَةَ، فَإِنْ دُخِلَ عَلَى أَحَدٍ مِنْكُمْ فَلْيَكُنْ كَخَيْرِ ابْنِي آدَمَ». [د: ٤٢٥٩].

٣٩٦٢- حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ، عَنْ حَمَّادِ بْنِ سَلَمَةَ، عَنْ ثَابِتٍ، أَوْ عَلِيِّ بْنِ زَيْدِ بْنِ جُدْعَانَ، شَكَ أَبُو بَكْرٍ، عَنْ أَبِي بُرْدَةَ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى مُحَمَّدِ بْنِ مَسْلَمَةَ، فَقَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِنَّهَا سَتَكُونُ فِتْنَةٌ وَفُرْقَةٌ وَاخْتِلَافٌ، فَإِذَا كَانَ كَذَلِكَ^(١) فَأَتِ بِسَيْفِكَ أَحَدًا فَاضْرِبْهُ حَتَّى يَنْقَطِعَ، ثُمَّ اجْلِسْ فِي بَيْتِكَ حَتَّى تَأْتِيكَ يَدٌ خَاطِئَةٌ، أَوْ مَنِيَّةٌ قَاضِيَةٌ»، فَقَدْ وَقَعْتُ وَفَعَلْتُ مَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ.

٣٩٦٢- قوله: «فَقَدْ وَقَعْتُ وَفَعَلْتُ مَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ»: وقعت بتاء

التأنيث الساكنة؛ أي وقعت الفتنة، وفعلتُ بتاء المتكلم المضمومة، فاعلمه.

(١) في الهامش: (ذلك)، وعليه (خ).

١١- بَابُ إِذَا التَّقَى الْمُسْلِمَانِ بِسَيْفَيْهِمَا

٣٩٦٣- حَدَّثَنَا سُؤَيْدُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا مُبَارَكُ بْنُ سُحَيْمٍ، عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ صُهَيْبٍ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَا مِنْ مُسْلِمَيْنِ التَّقَى بِأَسْيَافِهِمَا إِلَّا كَانَ الْقَاتِلُ وَالْمَقْتُولُ فِي النَّارِ».

٣٩٦٤- حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ سِنَانٍ قَالَ: حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ، عَنْ سُلَيْمَانَ التَّيْمِيِّ وَسَعِيدِ بْنِ أَبِي عَرُوبَةَ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنِ الْحَسَنِ، عَنْ أَبِي مُوسَى قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِذَا التَّقَى الْمُسْلِمَانِ بِسَيْفَيْهِمَا فَالْقَاتِلُ وَالْمَقْتُولُ فِي النَّارِ»، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، هَذَا الْقَاتِلُ فَمَا بَالُ الْمَقْتُولِ؟ قَالَ: «إِنَّهُ أَرَادَ قَتْلَ صَاحِبِهِ». [س: ٤١١٨].

٣٩٦٥- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ رَبِيعِ بْنِ حِرَاشٍ، عَنْ أَبِي بَكْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِذَا الْمُسْلِمَانِ حَمَلَ أَحَدُهُمَا عَلَى أَخِيهِ السَّلَاحَ فَهُمَا عَلَى جُرْفٍ جَهَنَّمَ، فَإِذَا قَتَلَ أَحَدُهُمَا صَاحِبَهُ دَخَلَ جَمِيعًا». [م: ٢٨٨٨، س: ٤١١٧].

٣٩٦٦- حَدَّثَنَا سُؤَيْدُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا مَرْوَانُ بْنُ مُعَاوِيَةَ، عَنْ عَبْدِ الْحَكَمِ السَّدُوسِيِّ، حَدَّثَنَا شَهْرُ بْنُ حَوْشَبٍ، عَنْ أَبِي أَمَامَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مِنْ شَرِّ النَّاسِ مَنْزِلَةً عِنْدَ اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَبْدٌ أَذْهَبَ آخِرَتَهُ بِدُنْيَا غَيْرِهِ».

٣٩٦٥- قوله: «فَهُمَا عَلَى جُرْفٍ جَهَنَّمَ»: الْجُرْفُ وَالْجُرْفُ: مَا تَجَرَفْتَهُ السَّيُولُ

وَأَكَلَتْهُ مِنَ الْأَرْضِ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿عَلَى شَفَا جُرْفٍ هَاكِ﴾ [التوبة: ١٠٩].

١٢- بَابُ كَفِّ اللِّسَانِ فِي الْفِتْنَةِ

٣٩٦٧- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاوِيَةَ الْجُمَحِيُّ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ
لَيْثٍ، عَنْ طَاوُوسٍ، عَنْ زِيَادِ سَمِينٍ^(١) كُوشٌ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو قَالَ:

١٢- بَابُ كَفِّ اللِّسَانِ فِي الْفِتْنَةِ

٣٩٦٧- قوله: «عَنْ زِيَادِ بْنِ سَمِينٍ كُوشٌ»: كذا في أصلنا، والمعروف إنما هو «سَمِينٌ كُوشٌ» بكسر السين المهملة ثم مثناة تحت ساكنة ثم ميم مكسورة ثم ياء مثناة تحت ثم نون، و«كُوش» بضم الكاف وإسكان الواو ثم شين معجمة ساكنة، كذا لقب أبيه، أو اسمه كذا، في الترمذي، وعزاه بعضهم على أبي داود، لكن قال أبو داود: لقبه، يعني لقب زياد.

والذي في الترمذي بخط ابن العربي الحافظ كما رأيت في باب ما جاء في الرجل يكون في الفتنة ساقه في السند، وقال في آخره: هذا حديث غريب، سمعت محمد بن إسماعيل يقول: لا يعرف لزياد بن سمين كوش غير هذا الحديث، انتهى.

وهو زياد بن سليم، ويقال: ابن سليمان، ويقال: ابن سلمى، أبو أمامة العَبْدِي مولى عبد القيس، له في أبي داود والترمذي وابن ماجه حديث واحد عن عبدالله بن عمرو في الفتن، وهو هذا الذي في الأصل.

(١) في الأصل: (سمين)، والتصويب من الهامش.

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «تَكُونُ فِتْنَةٌ تَسْتَنْظِفُ الْعَرَبَ، قَتْلَاهَا فِي النَّارِ، اللِّسَانُ فِيهَا أَشَدُّ مِنْ وَقْعِ السَّيْفِ». [د: ٤٢٦٥، ت: ٢١٧٨].

٣٩٦٨- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَارِثِ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْبَيْلَمَانِيِّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِيَّاكُمْ وَالْفِتَنَ، فَإِنَّ اللِّسَانَ فِيهَا مِثْلُ وَقْعِ السَّيْفِ».

٣٩٦٩- حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ أَبِيهِ عُلَقَمَةَ بْنِ وَقَّاصٍ قَالَ: مَرَّ بِهِ رَجُلٌ لَهُ شَرَفٌ، فَقَالَ لَهُ عُلَقَمَةُ: إِنَّ لَكَ رَحِمًا، وَإِنَّ لَكَ حَقًّا، وَإِنِّي رَأَيْتُكَ تَدْخُلُ عَلَى هَؤُلَاءِ الْأَمْراءِ، وَتَتَكَلَّمُ عِنْدَهُمْ بِمَا شَاءَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ تَتَكَلَّمَ بِهِ، وَإِنِّي سَمِعْتُ بِلَالَ بْنَ الْحَارِثِ الْمَزْنِيَّ صَاحِبَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ أَحَدَكُمْ لَيَتَكَلَّمُ بِالْكَلِمَةِ مِنْ رِضْوَانِ اللَّهِ مَا يَظُنُّ أَنْ تَبْلُغَ مَا بَلَغَتْ فَيَكْتُبُ اللَّهُ لَهُ بِهَا

قوله: «تَسْتَنْظِفُ الْعَرَبَ»: أي تستوعبهم هلاكاً، يقال: استنظفت الشيء إذا أخذته كله، والعرب منصوب على أنه مفعول به.

وكونه بالطاء المعجمة كذا ذكره ابن الأثير في نهايته^(١)، وفي التذكرة للقرطبي قاله بالمهملة^(٢)، وقد تصحف عليه، والله أعلم.

(١) النهاية ٥/ ٧٨.

(٢) التذكرة ص ١١٣١.

رِضْوَانُهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَإِنَّ أَحَدَكُمْ لَيَتَكَلَّمُ بِالْكَلِمَةِ مِنْ سُخْطِ اللَّهِ مَا يَظُنُّ أَنْ تَبْلُغَ مَا بَلَغَتْ فَيَكْتُبُ اللَّهُ عَلَيْهِ بِهَا سُخْطَهُ إِلَى يَوْمٍ يَلْقَاهُ».

قَالَ عَلْقَمَةُ: فَانْظُرْ وَيْحَكَ مَاذَا تَقُولُ؟ وَمَاذَا تَكَلَّمُ بِهِ؟ فَرُبَّ كَلَامٍ قَدْ مَنَعَنِي أَنْ^(١) أَتَكَلَّمَ بِهِ مَا سَمِعْتُ مِنْ بِلَالِ بْنِ الْحَارِثِ. [ت: ٢٣١٩].

٣٩٧٠- حَدَّثَنَا أَبُو يُونُسَ بْنُ الصَّيْدَلَانِيِّ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ الرَّقِّيُّ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ ابْنِ إِسْحَاقَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ الرَّجُلَ لَيَتَكَلَّمُ بِالْكَلِمَةِ مِنْ سُخْطِ اللَّهِ لَا يَرَى بِهَا بَأْسًا فِيهِوِي بِهَا فِي نَارِ جَهَنَّمَ سَبْعِينَ خَرِيفًا». [خ: ٦٤٧٧، م: ٢٩٨٨، ت: ٢٣١٤].

٣٩٧١- حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ، حَدَّثَنَا أَبُو الْأَحْوَصِ، عَنْ أَبِي حَصِينٍ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيُتْلُ خَيْرًا أَوْ لِيَسْكُتْ». [خ: ٦٠١٨، م: ٤٧، د: ٥١٥٤، ت: ٢٥٠٠].

٣٩٧٢- حَدَّثَنَا أَبُو مَرْوَانَ مُحَمَّدُ بْنُ عُثْمَانَ الْعُثْمَانِيُّ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ، عَنْ ابْنِ شَهَابٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مَاعِزٍ الْعَامِرِيِّ، أَنَّ سُفْيَانَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ الثَّقَفِيَّ قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، حَدِّثْنِي بِأَمْرٍ أَعْتَصِمُ بِهِ،

٣٩٧٠- قوله: «فِيهِوِي بِهَا»: هو بفتح الياء وكسر الواو، ويقال: هَوَى

بالكسر، يهوي بالفتح؛ إذا سقط.

(١) جملة: (منعني أن) مستدركة من هامش نسخة ابن قدامة.

قَالَ: «قُلْ رَبِّيَ اللَّهُ، ثُمَّ اسْتَقِمْ»، قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا أَكْثَرَ مَا نَخَافُ عَلَى؟ فَأَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِلِسَانِ نَفْسِهِ، ثُمَّ قَالَ: «هَذَا». [م: ٣٨، ت: ٢٤١٠].

٣٩٧٣- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عُمَرَ الْعَدَنِيُّ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاذٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ عَاصِمِ بْنِ أَبِي النَّجُودِ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ، عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ قَالَ: كُنْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي سَفَرٍ، فَأَصْبَحْتُ يَوْمًا قَرِيبًا مِنْهُ وَنَحْنُ نَسِيرُ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَخْبِرْنِي بِعَمَلٍ يُدْخِلُنِي الْجَنَّةَ، وَيُبَاعِدُنِي مِنَ النَّارِ، قَالَ: «لَقَدْ سَأَلْتَ عَظِيمًا، وَإِنَّهُ لَيْسِيرٌ عَلَى مَنْ يَسَّرَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ؛ تَعْبُدُ اللَّهَ لَا تُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا، وَتُقِيمُ الصَّلَاةَ، وَتُؤْتِي الزَّكَاةَ، وَتَصُومُ رَمَضَانَ، وَتَحْجُّ الْبَيْتَ، ثُمَّ أَلَا أَدُلُّكَ عَلَى أَبْوَابِ الْجَنَّةِ؟ الصَّوْمُ جُنَّةٌ، وَالصَّدَقَةُ تُطْفِئُ الْخَطِيئَةَ كَمَا يُطْفِئُ النَّارَ الْمَاءُ، وَصَلَاةُ الرَّجُلِ فِي جَوْفِ اللَّيْلِ»، ثُمَّ قَرَأَ: ﴿تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ﴾ حَتَّى بَلَغَ: ﴿جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ ثُمَّ قَالَ: «أَلَا أُخْبِرُكَ بِرَأْسِ الْأَمْرِ وَعَمُودِهِ وَذِرْوَةِ سَنَامِهِ؟ الْجِهَادُ»، ثُمَّ قَالَ: «أَلَا أُخْبِرُكَ بِمَلَاكٍ ذَلِكَ كُلِّهِ؟» قُلْتُ: بَلَى، فَأَخَذَ بِلِسَانِهِ، فَقَالَ: «تَكْفُفُ عَلَيْكَ هَذَا»،

٣٩٧٣- قوله: «الصَّوْمُ جُنَّةٌ»: هو بضم الجيم وتشديد النون مفتوحة؛

أي وقاية تقي صاحبَهُ ما يؤذيه من الشهوات، والجنة الوقاية.

قوله: «وَذِرْوَةُ سَنَامِهِ»: بكسر الذال المعجمة وضمها؛ أعلى الشيء،

تقدّمت قبله بقليل.

قوله: «بِمَلَاكٍ ذَلِكَ كُلِّهِ»: ملاك الشيء بكسر الميم؛ أي مقصوده.

قُلْتُ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ وَإِنَّا لَمُؤَاخِذُونَ بِمَا نَتَكَلَّمُ بِهِ؟ قَالَ: «ثَكَلْتُكَ أُمُّكَ يَا مُعَاذُ، هَلْ يُكِبُّ النَّاسُ عَلَى وُجُوهِهِمْ فِي النَّارِ إِلَّا حَصَائِدُ أَلْسِنَتِهِمْ؟». [ت: ٢٦١٦].

٣٩٧٤- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُزَيْدَ بْنِ خُنَيْسٍ الْمَكِّيُّ قَالَ: سَمِعْتُ سَعِيدَ بْنَ حَسَّانَ الْمَخْزُومِيَّ قَالَ: حَدَّثَنِي أُمُّ صَالِحٍ، عَنْ صَفِيَّةِ ابْنَةِ شَيْبَةَ، عَنْ أُمِّ حَبِيبَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «كَلَامُ ابْنِ آدَمَ عَلَيْهِ لَا لَهُ، إِلَّا الْأَمْرُ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيُ عَنِ الْمُنْكَرِ، وَذَكَرَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ». [ت: ٢٤١٢].

قوله: «هل يكبُّ الناس»: هو بفتح أوله وضم ثانيه، ثلاثي وهو متعد، فإن كان رباعياً كان لازماً، وهذا هو هنا متعدي، وفي أصلنا: «يكب» بضم أوله وكسر ثانيه.

وقد تقدّم قبله بقليل أنه لغة، والأكثر من أهل اللغة لم يذكروها، إنما رأيتها في كلام شيخنا مجد الدين في قاموسه.

قوله: «إلا حصائد ألسنتهم»: أي ما يقطعونه من الكلام الذي لا خير فيه، وهو جمع، واحدها حصيدة، تشبيهاً بما يحصد من الزرع، وتشبيهاً للسان وما يقطعه من القول بحد المنجل الذي يُحْصَدُ به.

٣٩٧٤- قوله: «حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُزَيْدَ بْنِ خُنَيْسٍ»: هو بخاء معجمة مضمومة ثم نون مفتوحة ثم مثناة تحت ساكنة ثم سين مهملة.

قال أبو حاتم: شيخ صالح كتبنا عنه، يعني محمداً.

٣٩٧٥- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ، حَدَّثَنَا خَالِي يَعْلَى، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِي الشَّعْثَاءِ قَالَ: قِيلَ لَابْنِ عُمَرَ: إِنَّا نَدْخُلُ عَلَى أُمَرَائِنَا فنَقُولُ الْقَوْلَ، فَإِذَا خَرَجْنَا قُلْنَا غَيْرَهُ، قَالَ: كُنَّا نَعُدُّ ذَلِكَ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ النِّفَاقَ. [خ: ٧١٧٨].

٣٩٧٦- حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ عَمَّارٍ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ شُعَيْبٍ بْنُ شَابُورٍ قَالَ: حَدَّثَنَا الْأَوْزَاعِيُّ، عَنْ قُرَّةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ حَيَوَيْلٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مِنْ حُسْنِ إِسْلَامِ الْمَرْءِ تَرْكُهُ مَا لَا يَعْنِيهِ». [ت: ٢٣١٧].

١٣- بَابُ الْعُزْلَةِ

٣٩٧٧- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الصَّبَّاحِ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ أَبِي حَازِمٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبِي، عَنْ بَعْجَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بَدْرِ الْجُهَنِيِّ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ

٣٩٧٦- قوله: «حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ شُعَيْبٍ بْنُ شَابُورٍ»: شابور بالشين المعجمة، تقدّم قبل ذلك بيسير.

قوله: «عَنْ قُرَّةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ حَيَوَيْلٍ»: هو بحاء مهملة مفتوحة ثم مشاة تحت ساكنة ثم واو مكسورة ثم مشاة تحت ساكنة ثم لام.

١٣- بَابُ الْعُزْلَةِ

٣٩٧٧- قوله: «عَنْ بَعْجَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بَدْرِ الْجُهَنِيِّ»: بعجة بفتح الموحدة ثم عين مهملة ساكنة ثم جيم مفتوحة ثم تاء التانيث، ثقة.

قَالَ: «خَيْرُ مَعَاشٍ النَّاسِ لَهُمْ رَجُلٌ مُمَسِّكٌ بِعِنَانٍ فَرَسِهِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، يَطِيرُ عَلَى مَتْنِهِ كُلَّمَا سَمِعَ هَيْعَةً أَوْ فَرْعَةً طَارَ عَلَيْهِ إِلَيْهَا يَبْتَغِي الْمَوْتَ وَالْقَتْلَ مَظَانَّهُ، وَرَجُلٌ فِي غُنَيْمَةٍ فِي رَأْسِ شَعْفَةٍ^(١) مِنْ هَذِهِ الشَّعَافِ^(٢)، أَوْ بَطْنٍ وَادٍ مِنْ هَذِهِ الْأَوْدِيَةِ، يُقِيمُ الصَّلَاةَ وَيُؤْتِي الزَّكَاةَ، وَيَعْبُدُ رَبَّهُ حَتَّى يَأْتِيَهُ الْيَقِينُ، لَيْسَ مِنَ النَّاسِ إِلَّا فِي خَيْرٍ». [م: ١٨٨٩].

قوله: «كُلَّمَا سَمِعَ هَيْعَةً»: الهَيْعَةُ: الصوت الذي تفزع منه وتخافه، وقد هاع يهيع هُيوعاً؛ إذا جَبَنَ.

قوله: «مَظَانَّهُ»: هو منصوب على أنه مفعول، وهو جمع مَظَنَّةٍ بكسر الظاء؛ وهو موضع الشيء ومعدنه، مَفْعَلَةٌ من الظن بمعنى العلم، وكان القياس فتح الظاء.

والمعنى طلبها في المواضع التي يعلمه فيها.

قوله: «فِي رَأْسِ شَعْفَةٍ مِنْ هَذِهِ الشَّعَافِ»، وفي نسخة: «فِي شُعْبَةٍ مِنْ هَذِهِ الشَّعَابِ»: أما الأولى فالشعفة بفتح حروفها؛ وهي أعلى الشيء، وشعفة كل شيء أعلاه، وجمعها شعاف، كما قال في الحديث، يريد به رأس جبل من الجبال، ومنه قيل لأعلى شعر الرأس: شعفة.

(١) في الهامش: (شعبة)، وعليه (خ).

(٢) في الهامش: (الشعاب)، وعليه (خ).

٣٩٧٨- حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ عَمَّارٍ قَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ حَمْزَةَ، حَدَّثَنَا الزَّيْدِيُّ، حَدَّثَنِي الزُّهْرِيُّ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَزِيدَ اللَّيْثِيِّ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، أَنَّ رَجُلًا أَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ: أَيُّ النَّاسِ أَفْضَلُ؟ قَالَ: «رَجُلٌ مُجَاهِدٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِنَفْسِهِ وَمَالِهِ»، قَالَ: ثُمَّ مَنْ؟ قَالَ: «ثُمَّ امْرُؤٌ فِي شَعْبٍ مِنَ الشُّعَابِ، يَعْبُدُ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ، وَيَدْعُ النَّاسَ مِنْ شَرِّهِ». [خ: ٢٧٨٦، م: ١٨٨٨، د: ٢٤٨٥، ت: ١٦٦٠، س: ٣١٠٥].

٣٩٧٩- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ، حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ، حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ يَزِيدَ بْنِ جَابِرٍ قَالَ: حَدَّثَنِي بُسْرُ بْنُ عُبَيْدٍ اللَّهُ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو إِدْرِيسَ الْخَوْلَانِيُّ، أَنَّهُ سَمِعَ حُذَيْفَةَ بْنَ الْيَمَانِ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «تَكُونُ دُعَاةٌ عَلَى أَبْوَابِ جَهَنَّمَ، مَنْ أَجَابَهُمْ إِلَيْهَا قَذَفُوهُ فِيهَا»، قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، صِفْهُمْ لَنَا، قَالَ: «هُمْ قَوْمٌ مِنْ جِلْدَتِنَا يَتَكَلَّمُونَ بِالسِّتِنَا»، قُلْتُ: فَمَا تَأْمُرُنِي إِنْ أَدْرَكَنِي ذَلِكَ؟

وأما الشعاب فجمع شعب بكسر الشين، وهو الطريق في الجبال، وقد أنه في الحديث، والطريق فيه التأنيث والتذكير.

٣٩٧٩- قوله: «حَدَّثَنِي بُسْرُ بْنُ عُبَيْدٍ اللَّهُ»: هو بضم الموحدة، ثم شين مهملة ساكنة.

قوله: «مِنْ جِلْدَتِنَا»: أي من أنفسنا وعشيرتنا.

قَالَ: «فَالزَّمْ جَمَاعَةَ الْمُسْلِمِينَ وَإِمَامَهُمْ»^(١) فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُمْ جَمَاعَةٌ، وَلَا إِمَامٌ^(٢) فَاعْتَزِلْ تِلْكَ الْفِرْقَ كُلَّهَا، وَلَوْ أَنْ تَعْصِ بِأَصْلِ شَجَرَةٍ حَتَّى يُدْرِكَكَ الْمَوْتُ وَأَنْتَ كَذَلِكَ». [ر: ٣٩٨١، خ: ٣٦٠٦، م: ١٨٤٧، د: ٤٢٤٤].

٣٩٨٠- حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ نُمَيْرٍ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ^(٣) الْأَنْصَارِيِّ، عَنْ أَبِيهِ، أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا سَعِيدٍ الْخُدْرِيَّ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يُوشِكُ أَنْ يَكُونَ خَيْرُ مَالِ الْمُسْلِمِ غَنَمٌ يَتَّبِعُ بِهَا شَعَفَ الْجِبَالِ وَمَوَاقِعَ الْقَطْرِ، يَفْرُ بِدِينِهِ مِنَ الْفِتَنِ». [خ: ١٩، د: ٤٢٦٧، س: ٥٠٣٦].

٣٩٨٠- قوله: «شَعَفَ الْجِبَالِ»: أي أعلاها، وهو بالشين المعجمة المفتوحة ثم بالعين المهملة كذلك ثم بالفاء، وقد رواه بعضهم خارج هذا الكتاب: «سعف»^(٤) بالسين المهملة، ولهم فيه غير ذلك من الضبط فلا نطول به، فإن هذا هو المشهور اليوم، وإن كان صاحب المطالع قد ذكره في السين المهملة، وقال: هذا هو المشهور، يعني أنه بالسين المهملة، وذكره أيضاً في الشين المعجمة^(٥) وأحال عليه في السين المهملة، والله أعلم.

(١) في بعض النسخ والمطبوع زيادة: قلت.

(٢) في بعض النسخ والمطبوع زيادة: قال.

(٣) في الأصل: عبدالله بن عبدالرحمن، قال المزي في تهذيب الكمال ١٧/ ٢١٦ في ترجمة عبدالرحمن بن عبدالله: ومنهم من يقول فيه: عبدالله بن عبدالرحمن، فيقلب اسمه.

(٤) صحيح البخاري (٣٦٠٠).

(٥) مطالع الأنوار ٥/ ٥٣٠.

٣٩٨١- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ بْنِ عَلِيٍّ الْمَقْدِسِيُّ، حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ عَامِرٍ، حَدَّثَنَا أَبُو عَامِرٍ الْخَزَّازُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ هِلَالٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ قُرْطٍ، عَنْ حُذَيْفَةَ بْنِ الْيَمَانِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «تَكُونُ فِتْنٌ عَلَى أَبْوَابِهَا دُعَاةُ إِلَى النَّارِ، فَإِنْ تَمُوتَ وَأَنْتَ عَاضٌ عَلَى جَذَلٍ شَجَرَةٍ خَيْرٌ لَكَ مِنْ أَنْ تَتَّبِعَ أَحَدًا مِنْهُمْ».

[ر: ٣٩٧٩، خ: ٣٦٠٦، م: ١٨٤٧، د: ٤٢٤٤].

٣٩٨٢- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَارِثِ الْمِصْرِيُّ، حَدَّثَنَا اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ، حَدَّثَنِي عُقَيْلٌ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، أَخْبَرَنِي سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ، أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ، أَخْبَرَهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَا يُلْدَغُ الْمُؤْمِنُ مِنْ جُحْرِ مَرَّتَيْنِ». [خ: ٦١٣٣، م: ٢٩٩٨، د: ٤٨٦٢].

٣٩٨٣- حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَ الزُّبَيْرِيُّ، حَدَّثَنَا زَمْعَةُ بْنُ صَالِحٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ سَالِمٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا يُلْدَغُ الْمُؤْمِنُ مِنْ جُحْرِ مَرَّتَيْنِ».

٣٩٨١- قوله: «حَدَّثَنَا أَبُو عَامِرٍ الْخَزَّازُ»: نسبة إلى الخز، واسمه صالح بن رستم، وثقه أبو داود، ولينه ابن معين وغيره.

قوله: «عَلَى جَذَلٍ شَجَرَةٍ»: الجذل بكسر الجيم وفتحها وإسكان الذال المعجمة؛ وهو أصل الشجرة تقطع.

ووقع في أصلنا بفتح الجيم بالقلم، وفيه نظر.

١٤ - بَابُ الْوُقُوفِ عِنْدَ الشُّبُهَاتِ

٣٩٨٤- حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ رَافِعٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُبَارَكِ، عَنْ زَكَرِيَّا بْنِ أَبِي زَائِدَةَ، عَنِ الشَّعْبِيِّ قَالَ: سَمِعْتُ النُّعْمَانَ بْنَ بَشِيرٍ يَقُولُ عَلَى الْمَنِيرِ، وَأَهْوَى بِإِصْبَعِهِ إِلَى أُذُنَيْهِ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «الْحَلَالُ بَيْنَ وَالْحَرَامِ بَيْنٌ، وَبَيْنَهُمَا مُشْتَبِهَاتٌ لَا يَعْلَمُهَا كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ، فَمَنْ اتَّقَى الشُّبُهَاتِ اسْتَبْرَأَ لِدِينِهِ وَعِرْضِهِ، وَمَنْ وَقَعَ فِي الشُّبُهَاتِ وَقَعَ فِي الْحَرَامِ، كَالرَّاعِي يَرْعَى حَوْلَ الْحِمَى يُوشِكُ أَنْ يَرْتَعَ فِيهِ، أَلَا وَإِنَّ لِكُلِّ مَلِكٍ حِمًى، أَلَا وَإِنَّ حِمَى اللَّهِ تَحَارِمُهُ، أَلَا وَإِنَّ فِي الْجَسَدِ مُضْغَةً إِذَا صَلَحَتْ صَلَحَ الْجَسَدُ كُلُّهُ^(١)، وَإِذَا فَسَدَتْ فَسَدَ الْجَسَدُ كُلُّهُ، أَلَا وَهِيَ الْقَلْبُ». [خ: ٥٢، م: ١٥٩٩، د: ٣٣٢٩، ت: ١٢٠٥، س: ٤٤٥٣].

٣٩٨٥- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مَسْعَدَةَ، حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ سُلَيْمَانَ، عَنِ الْمُعَلَّى بْنِ زِيَادٍ، عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ قُرَّةَ، عَنْ مَعْقِلِ بْنِ يَسَارٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «الْعِبَادَةُ فِي الْهَرَجِ كَهَجْرَةِ إِلَيَّ». [م: ٢٩٤٨، ت: ٢٢٠١].

١٤ - بَابُ الْوُقُوفِ عِنْدَ الشُّبُهَاتِ

٣٩٨٥- قوله: «الْعِبَادَةُ فِي الْهَرَجِ كَهَجْرَةِ إِلَيَّ»: يقال: هَرَجَ النَّاسُ يَهْرَجُونَ؛ وقَعُوا فِي فِتْنَةٍ وَاجْتِلَاطٍ وَقَتْلٍ.

(١) في بعض النسخ والمطبوع زيادة: (كله).

١٥ - بَابُ بَدَا الْإِسْلَامُ غَرِيباً

٣٩٨٦- حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ إِبْرَاهِيمَ وَيَعْقُوبُ بْنُ حُمَيْدٍ بْنُ كَاسِبٍ وَسُوَيْدُ بْنُ سَعِيدٍ قَالُوا: حَدَّثَنَا مَرْوَانُ بْنُ مُعَاوِيَةَ الْفَزَارِيُّ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ كَيْسَانَ، عَنْ أَبِي حَازِمٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «بَدَأَ الْإِسْلَامُ غَرِيباً، وَسَيَعُودُ غَرِيباً، فَطُوبَى لِلْغُرَبَاءِ». [م: ١٤٥].

١٥ - بَابُ بَدَا الْإِسْلَامُ غَرِيباً

٣٩٨٦- قوله: «بَدَأَ الْإِسْلَامُ»: هو بغير همز؛ معناه ظهر، كذا في حفظي أنه ضبطه بعضهم، وأنه قال: ويجوز فيه الهمز.

وكذا هو مهموز في أصل سماعنا بسنن ابن ماجه، وكذا هو في الطريق الثانية وكذا في الطريق الثالثة، ولم يترك همزه إلا في التبويب، أي ابتداء.

وقال النووي في شرح مسلم: «بدأ» كذا ضبطناه بالهمز، من الابتداء^(١).

ومعناه أنه كان في أول أمره كالغريب الوحيد الذي لا أهل له عنده؛ لقلّة المسلمين يومئذ، وسيعود غريباً كما كان، أي يقل المسلمون في آخر الزمان، فيصيرون كالغرباء، فطوبى للغرباء؛ أي الجنة لأولئك المسلمين الذين كانوا في أول الإسلام، ويكونون في آخره، وإنما خصهم بها لصبرهم على أذى الكفار أولاً وآخرأً، ولزومهم دين الإسلام.

(١) شرح صحيح مسلم للنووي ١٧٦/٢.

٣٩٨٧- حَدَّثَنَا حَرْمَلَةُ بْنُ يَحْيَى، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنَا عَمْرُو بْنُ الْحَارِثِ وَابْنُ هَيْعَةَ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي حَبِيبٍ، عَنْ سِنَانِ بْنِ سَعْدٍ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِنَّ الْإِسْلَامَ بَدَأَ غَرِيْبًا، وَسَيَعُوْدُ غَرِيْبًا، فَطُوبَى لِلْغُرَبَاءِ».

٣٩٨٨- حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ وَكِيعٍ، حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ غِيَاثٍ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ أَبِي الْأَخْوَصِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ الْإِسْلَامَ بَدَأَ غَرِيْبًا، وَسَيَعُوْدُ غَرِيْبًا، فَطُوبَى لِلْغُرَبَاءِ». قَالَ: قِيلَ: وَمَنْ الْغُرَبَاءُ؟ قَالَ: «النُّزَّاعُ مِنَ الْقَبَائِلِ». [ت: ٢٦٢٩].

١٦- بَاب مَنْ تُرْجَى لَهُ السَّلَامَةُ مِنَ الْفِتَنِ

٣٩٨٩- حَدَّثَنَا حَرْمَلَةُ بْنُ يَحْيَى، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهْبٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي ابْنُ هَيْعَةَ، عَنْ عِيْسَى بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ أَنَّهُ خَرَجَ يَوْمًا إِلَى مَسْجِدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَوَجَدَ مُعَاذَ بْنَ جَبَلٍ قَاعِدًا عِنْدَ قَبْرِ النَّبِيِّ ﷺ يَبْكِي، فَقَالَ: مَا يُبْكِيكَ؟ قَالَ: يُبْكِينِي شَيْءٌ سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ

٣٩٨٨- قوله: «النُّزَّاعُ مِنَ الْقَبَائِلِ»: النزاع: جمع نازع ونزيع؛ وهو الغريب الذي نزح عن أهله وعشيرته، أي بُعد وغاب.
وقيل: لأنه ينزع إلى وطنه؛ أي ينجذب ويميل.
والمراد الأول؛ أي طوبى للمهاجرين الذين هجروا أوطانهم في الله.

سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ يَسِيرَ الرِّيَاءِ شَرُّهُ، وَإِنَّ مَنْ عَادَى اللَّهَ وَلِيًّا فَقَدْ بَارَزَ اللَّهَ بِالْمَحَارَبَةِ، إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْأَبْرَارَ الْأَتْقِيَاءَ الْأَخْفِيَاءَ؛ الَّذِينَ إِذَا غَابُوا لَمْ يُفْتَقَدُوا، وَإِنْ حَضَرُوا لَمْ يُدْعَوْا وَلَمْ يُعْرَفُوا»^(١)، قُلُوبُهُمْ مَصَابِيحُ الْهُدَى، يَخْرُجُونَ مِنْ كُلِّ غَبْرَاءٍ مُظْلِمَةٍ».

٣٩٩٠- حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ عَمَّارٍ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ مُحَمَّدٍ الدَّرَاوَرْدِيُّ، حَدَّثَنَا زَيْدُ بْنُ أَسْلَمَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «النَّاسُ كَالْبِلِّ مِثَّةٍ، لَا تَكَادُ تَجِدُ فِيهَا رَاحِلَةً». [خ: ٦٤٩٨، م: ٢٥٤٧، ت: ٢٨٧٢]

١٧- بَابُ افْتِرَاقِ الْأُمَمِ

٣٩٩١- حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشِيرٍ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «تَفَرَّقَتِ الْيَهُودُ عَلَى إِحْدَى وَسَبْعِينَ فِرْقَةً، وَتَفَرَّقَتْ أُمَّتِي عَلَى ثَلَاثٍ وَسَبْعِينَ فِرْقَةً». [د: ٤٥٩٦، ت: ٢٦٤٠].

١٦- بَابُ مَنْ تُرْجَى لَهُ السَّلَامَةُ مِنَ الْفِتَنِ

٣٩٨٩- قوله: «إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْأَبْرَارَ الْأَتْقِيَاءَ الْأَخْفِيَاءَ»: الْأَخْفِيَاءَ: خَفِيَ؛ وَهُوَ الْمَعْتَزَلُ عَنِ النَّاسِ، الَّذِي يَخْفَى عَلَيْهِمْ مَكَانُهُ.

(١) فِي الْهَامِشِ: (يَقْرَبُوا)، وَعَلَيْهِ (خ).

٣٩٩٢- حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عُثْمَانَ بْنِ سَعِيدِ بْنِ كَثِيرِ بْنِ دِينَارِ الْحِمَصِيِّ، حَدَّثَنَا عَبَّادُ بْنُ يُوسُفَ، حَدَّثَنَا صَفْوَانُ بْنُ عَمْرٍو، عَنْ رَاشِدِ بْنِ سَعْدٍ، عَنْ عَوْفِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «افْتَرَقَتِ الْيَهُودُ عَلَى إِحْدَى وَسَبْعِينَ فِرْقَةً، فَوَاحِدَةٌ فِي الْجَنَّةِ وَسَبْعُونَ فِي النَّارِ، وَافْتَرَقَتِ النَّصَارَى عَلَى ثِنْتَيْنِ وَسَبْعِينَ فِرْقَةً، فِإِحْدَى وَسَبْعُونَ فِي النَّارِ وَوَاحِدَةٌ فِي الْجَنَّةِ، وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ لَتَفْتَرِقَنَّ أُمَّتِي عَلَى ثَلَاثٍ وَسَبْعِينَ فِرْقَةً، فَوَاحِدَةٌ فِي الْجَنَّةِ وَثِنْتَانِ وَسَبْعُونَ فِي النَّارِ»، قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَنْ هُمْ؟ قَالَ: «الْجَمَاعَةُ».

٣٩٩٣- حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ عَمَّارٍ قَالَ: حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عَمْرٍو، حَدَّثَنَا قَتَادَةُ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ افْتَرَقَتْ عَلَى إِحْدَى وَسَبْعِينَ فِرْقَةً، وَإِنْ أُمَّتِي سَتَفْتَرِقُ عَلَى ثِنْتَيْنِ وَسَبْعِينَ فِرْقَةً، كُلُّهَا فِي النَّارِ إِلَّا وَاحِدَةً وَهِيَ الْجَمَاعَةُ».

٣٩٩٤- حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ، عَنْ مُحَمَّدِ ابْنِ عَمْرٍو، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَتَبْعَنَّ سُنَّةَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ بَاعًا بِيَاعٍ، وَذِرَاعًا بِذِرَاعٍ، وَشِبْرًا بِشِبْرٍ، حَتَّى لَوْ دَخَلُوا فِي جُحْرِ

١٧- بَابُ افْتِرَاقِ الْأُمَمِ

٣٩٩٤- قوله: «لَتَبْعَنَّ سُنَّةَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ»: أي طريقته.

وجاء في غير هذا الكتاب: «سَنَنَ» بفتح السين والنون؛ أي طريقهم.

ضَبُّ لَدْخَلْتُمْ فِيهِ»، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى؟ قَالَ: «فَمَنْ إِذَا؟». [خ: ٧٣١٩].

١٨ - بَابُ فِتْنَةِ الْمَالِ

٣٩٩٥- حَدَّثَنَا عِيسَى بْنُ حَمَّادٍ الْمِصْرِيُّ قَالَ: أَخْبَرَنَا اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ، عَنْ سَعِيدِ الْمُقْبِرِيِّ، عَنْ عِيَّاضِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا سَعِيدٍ الْخُدْرِيَّ يَقُولُ: قَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَخَطَبَ النَّاسَ، فَقَالَ: «لَا وَاللَّهِ، مَا أَخْشَى عَلَيْكُمْ أَيُّهَا النَّاسُ إِلَّا مَا يُخْرِجُ اللَّهُ لَكُمْ مِنْ زَهْرَةِ الدُّنْيَا»، فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَيُّ الْخَيْرِ بِالشَّرِّ؟ فَصَمَتَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ سَاعَةً، ثُمَّ قَالَ: «كَيْفَ قُلْتَ؟» قَالَ: قُلْتُ: وَهَلْ يَأْتِي الْخَيْرُ بِالشَّرِّ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ الْخَيْرَ لَا يَأْتِي إِلَّا بِخَيْرٍ، أَوْ خَيْرٌ هُوَ؟»

وَسَنُّ الطَّرِيقِ: نَهْجُهُ، وَسُنُّهُ بِالضَّمِّ، وَسُنُّهُ بَفَتْحِ السِّينِ وَالنُّونِ، وَكَأَنَّ هَذَا جَمْعُ سُنَّةٍ؛ وَهِيَ الطَّرِيقَةُ.

قَوْلُهُ: «الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى»: هُمَا مَجْرُورَانِ عَلَى أَنَّهَا بَدَلٌ مِنْ مَنْ الْمَجْرُورَةُ بِالْإِضَافَةِ.

وَيَجُوزُ أَنْ يَرْفَعَا عَلَى تَقْدِيرٍ: هُمَا الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى.

وَيَصَحَّ نَصْبُهُمَا عَلَى تَقْدِيرِ فَعَلٍ؛ وَهُوَ أَتَعْنِي الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى، وَنَحْوَهُ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

إِنَّ كُلَّ مَا يُنْبِتُ الرَّبِيعُ يَقْتُلُ حَبَطًا أَوْ يُلِمُّ إِلَّا أَكَلَةَ الْخَضِرِ ^(١) أَكَلَتْ حَتَّى إِذَا
امْتَلَأَتْ

١٨ - بَابُ فِتْنَةِ الْمَالِ

٣٩٩٥- قوله: «يَقْتُلُ حَبَطًا»: هو بفتح الحاء المهملة والباء الموحدة ثم بطاء مهملة، وهذا حديث إذا تكلم عليه منفرداً لا يكاد يفهم، وها أنا أسوقه:
قوله: «لا والله، ما أخشى عليكم، أيها الناس إلا ما يخرج الله لكم من زهرة الدنيا»، وذكر الحديث.

ثم قال: «إِنَّ الْخَيْرَ لَا يَأْتِي إِلَّا بِخَيْرٍ، أَوْ خَيْرٌ هُوَ؟ إِنَّ كُلَّ مَا يُنْبِتُ الرَّبِيعُ يَقْتُلُ حَبَطًا أَوْ يُلِمُّ أَوْ يُلِمُّ إِلَّا أَكَلَةَ الْخَضِرِ، أَكَلَتْ حَتَّى إِذَا امْتَلَأَتْ امْتَدَّتْ خَاصِرَتَاهَا اسْتَقْبَلَتِ الشَّمْسُ فَثَلَطَتْ وَبَالَتْ، ثُمَّ اجْتَرَّتْ فَعَادَتْ فَأَكَلَتْ، فَمَنْ يَأْخُذُ مَالًا بِحَقِّهِ يُبَارِكُ لَهُ، وَمَنْ يَأْخُذُ مَالًا بِغَيْرِ حَقِّهِ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ الَّذِي يَأْكُلُ وَلَا يَشْبَعُ».

«الحبط»: الهلاك، وقد روي في غير هذا الكتاب بالخاء المعجمة؛ من التخبط وهو الاضطراب.

و«يلم»: أي يقرب ويدنو من الهلاك.

و«الخضر»: بكسر الضاد المعجمة؛ نوع من البقول ليس من أحرارها وجيدها، وأحرار البقول ما يؤكل غير مطبوخ.

(١) في الأصل ضبط (الخضر) بضبطين: (الخَضِر)، و(الخَضَر)، وعليه (معاً).

أَمْتَدَّتْ خَاصِرَتَاهَا اسْتَقْبَلَتِ الشَّمْسَ فَتَلَطَّتْ وَبَالَتْ، ثُمَّ اجْتَرَّتْ فَعَادَتْ
فَأَكَلَتْ، فَمَنْ يَأْخُذُ مَا لَا بِحَقِّهِ يُبَارِكُ لَهُ، وَمَنْ يَأْخُذُ مَا لَا بِغَيْرِ حَقِّهِ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ
الَّذِي يَأْكُلُ وَلَا يَشْبَعُ». [خ: ٦٤٢٧، م: ١٠٥٢، س: ٢٥٨١].

في أصلنا: «الخضر» أيضاً بضم الخاء وفتح الضاد بالقلم؛ وهو جمع خضرة، وقد وقع هذا الحديث للطبري: «إلا أكلة الخضرة». ورواه العذري: «الخضرة» بكسر الضاد وفتح الخاء. وأكثر الروايات: «الخضر» بفتح الخاء وكسر الضاد من غير تاء التأنيث. وثلث البعير يثلط؛ إذا ألقى رجيعة سهلاً رقيقاً. ضرب في هذا الحديث مثلين: أحدهما: للمفرط في جمع الدنيا والمنع من حقها. والآخر: للمقتصد في أخذها والنفع بها. فقوله: «إن مما ينبت الربيع ما يقتل حبطاً أو يلم»، مثل للمفرط الذي يأخذ الدنيا بغير حقها؛ وذلك أن الربيع ينبت أحرار البقول فتستكثر الماشية منه لاستطابتها إياه، حتى تنتفخ بطونها عند مجاوزتها حد الاحتمال فتنشق أمعائها من ذلك، فهلك أو تقارب الهلاك، وكذلك الذي يجمع الدنيا من غير حلها ويمنعها مستحقها قد تعرض للهلاك في الآخرة بدخول النار، وفي الدنيا بأذى الناس له، وحسدهم إياه، وغير ذلك من أنواع الأذى.

٣٩٩٦- حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ سَوَّادٍ الْمِصْرِيُّ، أَخْبَرَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهْبٍ،
أَخْبَرَنَا عَمْرُو بْنُ الْحَارِثِ، أَنَّ بَكْرَ بْنَ سَوَّادَةَ حَدَّثَهُ، أَنَّ يَزِيدَ بْنَ رَبَاحٍ حَدَّثَهُ

وأما قوله: «إلا أكلة الخضر»، مثل للمقتصد؛ وذلك أن الخضر ليس من أحرار البقول وجيدها التي ينبتها الربيع بتوالي أمطاره فَتَحْسُنُ و تنعم، ولكنه من البقول التي ترعاها المواشي بعد هيج البقول ويُبسها حيث لا تجد سواها، وتسميها العرب الجُنْبَة، فلا ترى الماشية تكثر من أكلها ولا تستمرئها، فضرِبَ أكلة الخضر من المواشي مثلاً لمن يقتصر في الدنيا وجمعها، ولا يحملها الحرص على أخذها بغير حقها، فهو بنجوةٍ من وبأها كما نجت أكلة الخضر.

ألا تراه قال: «أكلت حتى إذا امتدت خاصرتها استقبلت الشمس فثلطت وبالت»، أراد أنها إذا شبت منها بركت مستقبلة عين الشمس تستمرئ بذلك ما أكلت وتجت وتثلط، فإذا ثلطت فقد زال عنها الحَبَط، وإنما تحبط الماشية؛ لأنها تمتلئ بطونها ولا تثلط ولا تبول، فتنتفخ أجوافها فيعرض لها المرض فتهلك.

وأراد بزهرة الدنيا حسننها وبهجتها، والله أعلم.

٣٩٩٦- قوله: «حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ سَوَّادٍ»: هو بتشديد الواو، وقد تقدّم

غير مرة.

قوله: «أَنَّ يَزِيدَ بْنَ رَبَاحٍ حَدَّثَهُ»: رباح بفتح الراء ثم الموحدة.

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «إِذَا فُتِحَتْ عَلَيْكُمْ خَزَائِنُ فَارِسَ وَالرُّومِ، أَيْ قَوْمِ أَنْتُمْ؟» قَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ: نَقُولُ كَمَا أَمَرَنَا اللَّهُ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَوْ غَيْرَ ذَلِكَ، تَتَنَافَسُونَ، ثُمَّ تَتَحَاسِدُونَ، ثُمَّ تَتَدَابَرُونَ، ثُمَّ تَتَبَاغِضُونَ، أَوْ نَحْوَ ذَلِكَ، ثُمَّ تَنْطَلِقُونَ فِي مَسَاكِينِ الْمُهَاجِرِينَ، فَتَجْعَلُونَ بَعْضُهُمْ عَلَى رِقَابِ بَعْضٍ». [م: ٢٩٦٢].

٣٩٩٧- حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى الْمِصْرِيُّ، أَخْبَرَنِي ابْنُ وَهْبٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي يُونُسُ، عَنِ ابْنِ شَهَابٍ، عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ، أَنَّ الْمِسْوَرَ بْنَ مَخْرَمَةَ، أَخْبَرَهُ عَنْ عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ، وَهُوَ حَلِيفُ بَنِي عَامِرِ بْنِ لُؤْيٍ، وَكَانَ شَهِدَ بَدْرًا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بَعَثَ أَبَا عُبَيْدَةَ بْنَ الْجَرَّاحِ إِلَى الْبَحْرَيْنِ يَأْتِي بِحِزْيَتِهَا، وَكَانَ النَّبِيُّ ﷺ هُوَ صَالِحُ أَهْلِ الْبَحْرَيْنِ، وَأَمَرَ عَلَيْهِمُ الْعَلَاءَ بْنَ الْحَضْرَمِيِّ، فَقَدِمَ أَبُو عُبَيْدَةَ بِمَالٍ مِنَ الْبَحْرَيْنِ، فَسَمِعَتِ الْأَنْصَارُ بِقُدُومِ أَبِي عُبَيْدَةَ

٣٩٩٧- قوله: «بَعَثَ أَبَا عُبَيْدَةَ بْنَ الْجَرَّاحِ إِلَى الْبَحْرَيْنِ»: بلفظ الشبهة؛

بلاد معروفة باليمن، وهو عمل فيه مدن، وأعدنها هجر، تقدمت.

قوله: «وَأَمَرَ عَلَيْهِمُ الْعَلَاءَ بْنَ الْحَضْرَمِيِّ»: اسم الحضرمي عبدالله بن

عباد أو ابن عمار، والعلاء صحابي معروف، وهو حليف بني أمية، وله عشرة

إخوة، ولي البحرين فأقره أبو بكر ثم عمر، ولاه عمر البصرة، وتوفي سنة

إحدى وعشرين.

فَوَافُوا صَلَاةَ الْفَجْرِ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَلَمَّا صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ انْصَرَفَ
فَعَرَضُوا لَهُ، فَتَبَسَّمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حِينَ رَأَوْهُمْ، ثُمَّ قَالَ: «أَظَنُّكُمْ سَمِعْتُمْ أَنَّ أَبَا
عُبَيْدَةَ قَدِمَ بِشَيْءٍ مِنَ الْبَحْرَيْنِ؟» قَالُوا: أَجَلْ يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: «أَبَشِّرُوا وَأَمْلُوا
مَا يَسُرُّكُمْ، فَإِنَّهُ مَا الْفَقْرَ أَخْشَى عَلَيْكُمْ، وَلَكِنِّي أَخْشَى عَلَيْكُمْ أَنْ تُبْسِطَ الدُّنْيَا
عَلَيْكُمْ كَمَا بُسِطَتْ عَلَى مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ، فَتَنَافَسُوهَا كَمَا تَنَافَسُوهَا، فَتُهْلِكَكُمْ
كَمَا أَهْلَكْتَهُمْ». [خ: ٣١٥٨، م: ٢٩٦١، ت: ٢٤٦٢].

١٩ - بَابُ فِتْنَةِ النِّسَاءِ

٣٩٩٨ - حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ هَلَالٍ الصَّوَّافُ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ بْنُ سَعِيدٍ، عَنْ
سُلَيْمَانَ التَّيْمِيِّ (ح) وَحَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ رَافِعٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُبَارَكِ، عَنْ سُلَيْمَانَ
التَّيْمِيِّ، عَنْ أَبِي عُثْمَانَ النَّهْدِيِّ، عَنْ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا
أَدْعُ بَعْدِي فِتْنَةٌ أَضَرَّ عَلَى الرِّجَالِ مِنَ النِّسَاءِ». [خ: ٥٠٩٦، م: ٢٧٤٠، ت: ٢٧٨٠].

٣٩٩٩ - حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَعَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَا: حَدَّثَنَا وَكِيعٌ،
عَنْ خَارِجَةَ بْنِ مُصْعَبٍ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ
قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا مِنْ صَبَاحٍ إِلَّا وَمَلَكَانِ يُنَادِيَانِ: وَيْلٌ لِلرِّجَالِ مِنَ
النِّسَاءِ، وَيْلٌ لِلنِّسَاءِ مِنَ الرِّجَالِ».

٤٠٠٠ - حَدَّثَنَا عِمْرَانُ بْنُ مُوسَى اللَّيْثِيُّ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، حَدَّثَنَا
عَلِيُّ بْنُ زَيْدِ بْنِ جُدْعَانَ، عَنْ أَبِي نَضْرَةَ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَامَ

خَطِيئاً فَكَانَ فِيهَا قَالَ: «إِنَّ الدُّنْيَا خَضِرَةٌ حُلْوَةٌ، وَإِنَّ اللَّهَ مُسْتَخْلِفُكُمْ فِيهَا، فَنَظِرٌ كَيْفَ تَعْمَلُونَ، أَلَا فَاتَّقُوا الدُّنْيَا، وَاتَّقُوا النَّسَاءَ». [م: ٢٧٤٢، ت: ٢١٩١].

٤٠٠١ - حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَعَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَا: حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى، عَنْ مُوسَى بْنِ عُبَيْدَةَ، عَنْ دَاوُدَ بْنِ مُدْرِكٍ، عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: بَيْنَمَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ جَالِسٌ فِي الْمَسْجِدِ إِذْ دَخَلَتْ امْرَأَةٌ مِنْ مَرْيَمَةَ تَرْفُلُ فِي زِينَةٍ لَهَا فِي الْمَسْجِدِ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ، انْهَوْا نِسَاءَكُمْ عَنْ لُبْسِ الزَّيْنَةِ، وَالتَّبَخُّرِ فِي الْمَسْجِدِ، فَإِنَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَمْ يُلْعَنُوا حَتَّى لَبَسَ نِسَاؤُهُمُ الزَّيْنَةَ، وَتَبَخَّرَتِ فِي الْمَسَاجِدِ».

٤٠٠٢ - حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ عَاصِمٍ، عَنْ مَوْلَى أَبِي رُحْمٍ وَاسْمُهُ عُبَيْدٌ، أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ لَقِيَ امْرَأَةً مَطَطِيبَةً تُرِيدُ الْمَسْجِدَ،

١٩ - بَابُ فِتْنَةِ النِّسَاءِ

٤٠٠٢ - قوله: «عَنْ عَاصِمٍ»: هو عاصم بن عبيد الله بن عاصم بن عمر

العُمري، ضعفه ابن معين.

وقال البخاري: منكر الحديث، انتهى.

وفيه كلام غير ذلك تركته اختصاراً.

قوله: «عَنْ مَوْلَى أَبِي رُحْمٍ، اسْمُهُ عُبَيْدٌ»: وهو كما في الأصل اسمه عبيد بن

أبي عبيد مولى أبي رهم، يروي عن أبي هريرة.

فَقَالَ: يَا أُمَّةَ الْجَبَّارِ أَيْنَ تُرِيدِينَ؟ قَالَتْ: الْمَسْجِدَ، قَالَ: وَلَهُ تَطَيَّبْتِ؟ قَالَتْ: نَعَمْ، قَالَ: فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «أَيُّمَا امْرَأَةٍ تَطَيَّبَتْ، ثُمَّ خَرَجَتْ إِلَى الْمَسْجِدِ لَمْ تُقْبَلْ لَهَا صَلَاةٌ حَتَّى تَغْتَسِلَ». [د: ٤١٧٤].

٤٠٠٣ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رُمْحٍ، أَخْبَرَنَا اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ، عَنِ ابْنِ الْهَادِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «يَا مَعْشَرَ النِّسَاءِ تَصَدَّقْنَ، وَأَكْثِرْنَ مِنَ الْإِسْتِغْفَارِ، فَإِنِّي رَأَيْتُكُنَّ أَكْثَرَ أَهْلِ النَّارِ»، فَقَالَتْ امْرَأَةٌ مِنْهُنَّ جَزَلَةٌ: وَمَا لَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَكْثَرَ أَهْلِ النَّارِ؟ قَالَ: «تُكْفِرْنَ اللَّعْنَ، وَتَكْفُرْنَ الْعَشِيرَ، مَا رَأَيْتُ مِنْ نَاقِصَاتِ عَقْلِ وَدِينٍ أَغْلَبَ لِذِي لُبٍّ مِنْكُنَّ»،

وعنه عاصم بن عبيد الله المقدم ذكره أعلاه، وفليح الشماسي وغيرهما، ذكره ابن حبان في الثقات.

٤٠٠٣ - قوله: «فَقَالَتْ امْرَأَةٌ مِنْهُنَّ جَزَلَةٌ»: أي تامة.

قال ابن الأثير: ويجوز أن تكون ذات كلام جزل؛ أي قوي شديد^(١).

قوله: «وَتَكْفُرْنَ الْعَشِيرَ» أي تجحدن العشير وهو الزوج، والعشير المعاشر كالصادق في الصديق؛ لأنها تعاشره وبعاشرها، وهو فاعيل من العشرة؛ الصعبة.

قوله: «لِذِي لُبٍّ»: أي لصاحب عقل، واللُب: العقل، والله أعلم.

قَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَمَا نُقْصَانُ الْعَقْلِ وَالِدِّينِ؟ قَالَ: «أَمَّا نُقْصَانُ الْعَقْلِ فَشَهَادَةُ أَمْرَيْنِ تَعْدِلُ شَهَادَةُ رَجُلٍ، فَهَذَا مِنْ نُقْصَانِ الْعَقْلِ، وَتَمَكُّثُ اللَّيَالِي مَا تَصَلِّي وَتُفْطِرُ فِي رَمَضَانَ، فَهَذَا نُقْصَانُ الدِّينِ». [م: ٨٠، د: ٤٦٧٩].

٢٠- بَابُ الْأَمْرِ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيِ عَنِ الْمُنْكَرِ

٤٠٠٤- حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا مُعَاوِيَةُ بْنُ هِشَامٍ، عَنْ هِشَامِ بْنِ سَعْدٍ، عَنْ عَمْرِو بْنِ عُثْمَانَ، عَنْ عَاصِمِ بْنِ عُمَرَ بْنِ عُثْمَانَ، عَنْ عُرْوَةَ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «امْرُؤُوا بِالْمَعْرُوفِ، وَانْتَهُوا عَنِ الْمُنْكَرِ، قَبْلَ أَنْ تَدْعُوا فَلَا يُسْتَجَابَ لَكُمْ».

٤٠٠٥- حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ نُمَيْرٍ وَأَبُو أُسَامَةَ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ، عَنْ قَيْسِ بْنِ أَبِي حَازِمٍ قَالَ: قَامَ أَبُو بَكْرٍ فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّكُمْ تَقْرُؤُونَ هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَيْكُمْ أَنْفُسَكُمْ لَا يَضُرُّكُمْ مَنْ ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ﴾ [المائدة: ١٠٥]، وَإِنَّا سَمِعْنَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ النَّاسَ إِذَا رَأَوْا الْمُنْكَرَ لَا يُغَيِّرُونَهُ أَوْشَكَ أَنْ يَعْمَهُمُ اللَّهُ بِعِقَابِهِ». قَالَ أَبُو أُسَامَةَ مَرَّةً أُخْرَى: وَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ. [ت: ٢١٦٨].

٢٠- بَابُ الْأَمْرِ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيِ عَنِ الْمُنْكَرِ

٤٠٠٤- قوله: «عَنْ عَاصِمِ بْنِ عُمَرَ بْنِ عُثْمَانَ»: كَذَا فِي أَصْلِنَا، وَهُوَ

٤٠٠٦- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ قَالَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ بَذِيمَةَ، عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَمَّا وَقَعَ فِيهِمُ النَّقْصُ كَانَ الرَّجُلُ يَرَى أَخَاهُ عَلَى الذَّنْبِ فَيَنْهَاهُ عَنْهُ، فَإِذَا كَانَ الْغَدُ لَمْ يَمْنَعْهُ مَا رَأَى مِنْهُ أَنْ يَكُونَ أَكِيلَهُ وَشَرِيْبَهُ وَخَلِيْطَهُ، فَضَرَبَ اللَّهُ قُلُوبَ بَعْضِهِمْ بِبَعْضٍ، وَنَزَلَ فِيهِمُ الْقُرْآنُ، فَقَالَ: ﴿لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ بَنِي إِسْرَءِيلَ عَلَى لِسَانِ دَاوُدَ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ﴾ حَتَّى بَلَغَ: ﴿وَلَوْ كَانُوا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَا أَنْزَلْنَا إِلَيْهِ مَا اتَّخَذُوهُمْ أَوْلِيَاءَ وَلَكِنَّ كَثِيرًا مِنْهُمْ فَسِقُونَ﴾ [المائدة: ٧٨-٨١].

مضبب على عثمان، وما أدري لأي شيء ضبب عليه، وهو صواب، اللهم إلا أن يكون لم يقع عثمان في الرواية فضبب عليه، فإن الناس يتساهلون في الضبة. وعاصم أحد المجاهيل، يروي عن عروة، وعنه عمرو بن عثمان بن هانئ، ذكره ابن حبان في الثقات.

٤٠٠٦- قوله: «عَنْ عَلِيِّ بْنِ بَذِيمَةَ، عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: إِنَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ» الحديث: كذا في أصلنا مرسل، وأبو عبيدة هذا اسمه عامر بن عبدالله بن مسعود.

وساقه ثانياً فقال فيه: عن أبي عبيدة عن عبدالله، وهو كذلك؛ لأنه لم يدرك أباه، وإن شئت سمّيته في الطريق الثانية منقطعاً.

قَالَ: وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مُتَكِنًا فَجَلَسَ، وَقَالَ: «لَا، حَتَّى تَأْخُذُوا عَلَى يَدَيِ الظَّالِمِ، فَتَأْطِرُوهُ عَلَى الْحَقِّ أَطْرًا»^(١). [د: ٤٣٣٦، ت: ٣٠٤٧].

٤٠٠٦ م- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ، أَمْلَاهُ عَلَيَّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي الْوَضَّاحِ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ بَذِيمَةَ، عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، بِمِثْلِهِ.

٤٠٠٧ م- حَدَّثَنَا عِمْرَانُ بْنُ مُوسَى قَالَ: أَخْبَرَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ زَيْدِ بْنِ جُدْعَانَ، عَنْ أَبِي نَضْرَةَ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَامَ خَطِيبًا، فَكَانَ فِيهَا قَالَ: «أَلَا لَا يَمْنَعَنَّ رَجُلًا هَيْبَةُ النَّاسِ أَنْ يَقُولَ بِحَقِّ إِذَا عَلِمَهُ».

قَالَ: فَبَكَى أَبُو سَعِيدٍ الْخُدْرِيُّ، وَقَالَ: قَدْ وَاللَّهِ رَأَيْنَا أَشْيَاءَ فَهَبْنَا. [ت: ٢١٩١].

٤٠٠٨ م- حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ نُمَيْرٍ وَأَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ، عَنْ أَبِي الْبَخْتَرِيِّ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ قَالَ:

قوله: «فَتَأْطِرُوهُ عَلَى الْحَقِّ أَطْرًا»: أَي تَعْطِفُوهُ عَلَيْهِ عَطْفًا، يُقَالُ: أَطَرَ الشَّيْءَ بِالْفَتْحِ يَأْطِرُهُ بِالْكَسْرِ، أَطْرًا بِفَتْحِ الْهَمْزَةِ، وَإِنَّمَا ضَبَطْتُ ذَلِكَ لِأَنِّي رَأَيْتُ قَلِيلًا مِنَ النَّاسِ يُتَقْنَهَا.

(١) فِي الْهَامِشِ مَا نَصُّهُ: لَمْ يَذْكُرِ الْمُقَدِّسِيُّ إِسْرَافَهُ.

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا يَحْقِرُ أَحَدُكُمْ نَفْسَهُ»، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، كَيْفَ يَحْقِرُ أَحَدُنَا نَفْسَهُ؟ قَالَ: «يَرَى أَمْرًا لِلَّهِ عَلَيْهِ فِيهِ مَقَالٌ، ثُمَّ لَا يَقُولُ فِيهِ، فَيَقُولُ اللَّهُ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ: مَا مَنَعَكَ أَنْ تَقُولَ فِي كَذَا وَكَذَا؟ فَيَقُولُ: خَشِيتُ النَّاسَ، فَيَقُولُ: فَإِيَّايَ كُنْتَ أَحَقَّ أَنْ تَخْشَى».

٤٠٠٩- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، عَنْ إِسْرَائِيلَ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ جَرِيرٍ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا مِنْ قَوْمٍ يُعْمَلُ فِيهِمْ بِالْمَعَاصِي، هُمْ أَعَزُّ مِنْهُمْ وَأَمْنَعُ، لَا يُغَيِّرُونَ إِلَّا عَمَّهُمُ اللَّهُ بِعِقَابٍ».

[٤٣٣٩:د]

٤٠١٠- حَدَّثَنَا سُؤَيْدُ بْنُ سَعِيدٍ قَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سُلَيْمٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُثْمَانَ بْنِ خُثَيْمٍ، عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ، عَنْ جَابِرٍ قَالَ: لَمَّا رَجَعَتْ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ

٤٠٠٩- قوله: «عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ جَرِيرٍ، عَنْ أَبِيهِ»: جرير هو بفتح الجيم وكسر الراء، وهو جرير بن عبدالله البجلي.

وثق عبيدالله المذكور.

٤٠١٠- قوله: «حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سُلَيْمٍ»: هو بضم السين وفتح اللام، يحيى بن سليم هذا هو يحيى بن سليم الطائفي مولى قريش.

وليس هو يحيى بن سليم الهاشمي، ذاك ليس له شيء في هذا الكتاب إنما روي له في أبي داود.

مُهَاجِرَةُ الْبَحْرِ، قَالَ: «أَلَا مُحَدِّثُونِي بِأَعَاجِيبِ مَا رَأَيْتُمْ بِأَرْضِ الْحَبَشَةِ؟» قَالَ فِتْيَةٌ مِنْهُمْ: بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ، بَيْنَا نَحْنُ جُلُوسٌ مَرَّتْ بِنَا عَجُوزٌ مِنْ عَجَائِزِ رَهَابِينِهِمْ^(١) تَحْمِلُ عَلَى رَأْسِهَا قُلَّةً مِنْ مَاءٍ، فَمَرَّتْ بِفَتَى مِنْهُمْ فَجَعَلَ إِحْدَى يَدَيْهِ بَيْنَ كَتِفَيْهَا، ثُمَّ دَفَعَهَا فَخَرَّتْ عَلَى رُكْبَتَيْهَا فَانْكَسَرَتْ قُلَّتُهَا، فَلَمَّا ارْتَفَعَتِ التَّقَتِ إِلَيْهِ، قَالَتْ: سَوْفَ تَعْلَمُ يَا غَدْرُ إِذَا وَضَعَ اللَّهُ الْكُرْسِيَّ، وَجَعَ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ، وَتَكَلَّمَتِ الْأَيْدِي وَالْأَرْجُلُ، بَمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ، فَسَوْفَ تَعْلَمُ كَيْفَ أَمْرِي وَأَمْرُكَ عِنْدَهُ غَدًا. قَالَ: يَقُولُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «صَدَقْتُ، صَدَقْتُ، كَيْفَ يُقَدِّسُ اللَّهُ أُمَّةً لَا يُؤْخَذُ لِضَعِيفِهِمْ مِنْ شَدِيدِهِمْ؟».

وهذا أخرج له الأئمة الستة، ثقة.

وقال أبو حاتم: لا يحتج به.

وقال النسائي: منكر الحديث عن عبيد الله بن عمر.

وفيه كلام أكثر من هذا جرحاً وتعديلاً تركته اختصاراً.

قوله: «مِنْ عَجَائِزِ رَهَابِينِهِمْ»: الرهايين جمع راهب، ويجمع أيضاً على

رُهَبَانٍ وَرَهَابِنَةٍ وَرُهَبَانِينَ

قوله: «كَيْفَ يُقَدِّسُ اللَّهُ أُمَّةً»: الاسم الجليل فاعل، و«أمة» مفعول،

والتقديس التطهير، وهذا ظاهر، وإنما ضبطته إيضاحاً.

(١) في الهامش: (رهابيتهم)، وعليه (خ).

٤٠١١ - حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ بْنُ زَكَرِيَّا بْنِ دِينَارٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مُصْعَبٍ (ح) وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عِبَادَةَ الْوَاسِطِيُّ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ، قَالَا: حَدَّثَنَا إِسْرَائِيلُ، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جُحَادَةَ، عَنْ عَطِيَّةَ الْعَوْفِيِّ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَفْضَلُ الْجِهَادِ كَلِمَةُ عَدْلٍ عِنْدَ سُلْطَانٍ جَائِرٍ». [ت: ٢١٧٤].

٤٠١٢ - حَدَّثَنَا رَاشِدُ بْنُ سَعِيدٍ^(١) الرَّمْلِيُّ، حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ قَالَ: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي غَالِبٍ، عَنْ أَبِي أُمَامَةَ قَالَ: عَرَضَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ رَجُلٌ عِنْدَ الْجُمُرَةِ الْأُولَى، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَيُّ الْجِهَادِ أَفْضَلُ؟ فَسَكَتَ عَنْهُ، فَلَمَّا رَمَى الْجُمُرَةَ الثَّانِيَةَ سَأَلَهُ، فَسَكَتَ عَنْهُ، فَلَمَّا رَمَى جُمُرَةَ الْعَقَبَةِ وَضَعَ رِجْلَهُ فِي الْغَرْزِ لِيَرْكَبَ قَالَ: «أَيْنَ السَّائِلُ؟» قَالَ: أَنَا، يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: «كَلِمَةُ حَقٍّ^(٢) عِنْدَ ذِي سُلْطَانٍ جَائِرٍ».

٤٠١١ - قوله: «وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عِبَادَةَ الْوَاسِطِيُّ»: عبادة بفتح العين وتخفيف الموحدة.

٤٠١٢ - قوله: «وَضَعَ رِجْلَهُ فِي الْغَرْزِ»: ركاب كور البعير إذا كان من جلد أو خشب.

وقيل: هو للكور مطلقاً مثل الركاب للسرّج.

(١) في الأصل: (سعد)، والتصويب من نسخة ابن قدامة.

(٢) في الهامش: (تُقال)، وعليه (خ صح).

٤٠١٣- حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ رَجَاءٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، وَعَنْ قَيْسِ بْنِ مُسْلِمٍ، عَنْ طَارِقِ بْنِ شَهَابٍ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ: أَخْرَجَ مَرْوَانُ الْمُنْبَرِ فِي يَوْمِ عِيدِ فَبَدَأَ بِالْخُطْبَةِ قَبْلَ الصَّلَاةِ، فَقَالَ رَجُلٌ: يَا مَرْوَانُ خَالَفْتَ السُّنَّةَ؛ أَخْرَجْتَ الْمُنْبَرِ فِي هَذَا الْيَوْمِ وَلَمْ يَكُنْ يُخْرَجُ، وَبَدَأْتَ بِالْخُطْبَةِ قَبْلَ الصَّلَاةِ وَلَمْ يَكُنْ يُبْدَأُ بِهَا، فَقَالَ أَبُو سَعِيدٍ: أَمَّا هَذَا فَقَدْ قَضَى مَا عَلَيْهِ، سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «مَنْ رَأَى مِنْكُمْ مُنْكَرًا فَاسْتَطَاعَ أَنْ يُغَيِّرَهُ بِيَدِهِ فَلْيُغَيِّرْهُ»^(١)، فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَلْيَسَانِهِ، فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ بِلِسَانِهِ فَبِقَلْبِهِ، وَذَلِكَ أَوْعَفُ الْإِيمَانِ». [ر: ١٢٧٥، خ: ٩٥٦، م: ٤٩، د: ١١٤٠، ت: ٢١٧٢، س: ٥٠٠٨].

٤٠١٣- قوله: «أَخْرَجَ مَرْوَانُ الْمُنْبَرِ فِي يَوْمِ عِيدِ فَبَدَأَ بِالْخُطْبَةِ قَبْلَ الصَّلَاةِ»: تقدّم في باب ما جاء في صلاة العيدين أول من قدّم الخطبة في العيد على الصلاة فراجعه.

قوله: «فَقَالَ رَجُلٌ: يَا مَرْوَانُ خَالَفْتَ»: هذا الرجل في حفطي أنه أبو سعيد، وكذا أبهمة في الكتاب المذكور، وذكرت أنه أبو سعيد، وهنا وهناك ما يصرف ذلك عن أبي سعيد؛ لقول أبي سعيد: أما هذا فقد قضى ما عليه.

قوله: «وَذَلِكَ أَوْعَفُ الْإِيمَانِ»: أي أقله ثمرة.

(١) في الهامش: (بيده)، وعليه (خ) و (صح).

٢١- باب قوله: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَيْكُمْ أَنْفُسَكُمْ﴾

٤٠١٤- حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ عَمَّارٍ، حَدَّثَنَا صَدَقَةُ بْنُ خَالِدٍ، حَدَّثَنِي عُثْبَةُ بْنُ أَبِي حَكِيمٍ، حَدَّثَنِي عَمِّي عَمْرُو بْنُ جَارِيَةَ، عَنْ أَبِي أُمَيَّةَ الشَّعْبَانِيِّ قَالَ: أَتَيْتُ أَبَا ثَعْلَبَةَ الْخُسَنِيَّ، قَالَ: قُلْتُ: كَيْفَ تَصْنَعُ فِي هَذِهِ الْآيَةِ؟ قَالَ: آيَةُ آيَةٍ؟ قُلْتُ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَيْكُمْ أَنْفُسَكُمْ لَا يَضُرُّكُمْ مَنْ ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ﴾ [المائدة: ١٠٥]، قَالَ: سَأَلْتُ عَنْهَا خَيْرًا؛ سَأَلْتُ عَنْهَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ: «بَلِ اتَّمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ، وَتَنَاهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ، حَتَّى إِذَا رَأَيْتَ شَحًّا مُطَاعًا، وَهَوًى مُتَّبَعًا،

٢١- باب: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَيْكُمْ أَنْفُسَكُمْ﴾ [المائدة: ١٠٥]

٤٠١٤- قوله: «حَدَّثَنِي عَمِّي عَمْرُو بْنُ جَارِيَةَ»: هو بالجيم في أوله وبعد الراء مثناة تحت، قال الترمذي عقب حديثه: هذا حديث حسن غريب، انتهى. وقد ذكره ابن حبان في الثقات.

له في أبي داود والترمذي وابن ماجه حديث عن أبي أمية عن أبي ثعلب الخشنى: «إِذَا رَأَيْتَ شَحًّا مُطَاعًا» الحديث.

قوله: «سَأَلْتُ عَنْهَا خَيْرًا»: هو بقاء المخاطب المفتوحة.

وقوله: «سَأَلْتُ عَنْهَا رَسُولَ اللَّهِ»: هو بقاء المتكلم المضمومة.

وَدُنْيَا مُؤَثَّرَةً، وَإِعْجَابَ كُلِّ ذِي رَأْيٍ بِرَأْيِهِ، وَرَأَيْتَ أَمْرًا لَا يَدَانِ لَكَ بِهِ، فَعَلَيْكَ خُوصَصَةُ نَفْسِكَ، وَدَعِ أَمْرَ الْعَوَامِّ، فَإِنَّ مِنْ وَرَائِكُمْ أَيَّامَ الصَّيْرِ، صَبْرٌ فِيهِنَّ عَلَى مِثْلِ قَبْضٍ عَلَى الْجَمْرِ، لِلْعَامِلِ فِيهِنَّ مِثْلُ أَجْرِ خَمْسِينَ رَجُلًا؛ يَعْمَلُونَ بِمِثْلِ عَمَلِهِ». [د: ٤٣٤١، ت: ٣٠٥٨].

٤٠١٥ - حَدَّثَنَا الْعَبَّاسُ بْنُ الْوَلِيدِ الدَّمَشْقِيُّ، حَدَّثَنَا زَيْدُ بْنُ يَحْيَى بْنِ عُبَيْدٍ الْخُزَاعِيُّ، حَدَّثَنَا الْهَيْثَمُ بْنُ حُمَيْدٍ، حَدَّثَنَا أَبُو مُعَيْدٍ حَفْصُ بْنُ غِيْلَانَ الرَّعِنِيُّ،

وهذا ظاهر، ولكن ربما اشتبه، فإن سألت الأولى لو قرأها الشخص بالضم لكان له وجه، ولكن هكذا ينبغي أن تقرأ، وكذا هو مضبوط في أصلنا. قوله: «وَرَأَيْتَ أَمْرًا لَا يَدَانِ لَكَ بِهِ»: يدان تثنية يد، وهو مرفوع على أنه اسم «لا» التي هي بمعنى ليس، والخبر محذوف وتقديره كائنة. أو أن «لا» هي التي تنفي الجنس، ويدان منصوب على لغة مَنْ أَجْرَى التثنية بالألف مطلقاً.

ومعناه لا قدرة ولا طاقة، يقال: مالي بهذا الأمر يد ولا يدان؛ لأن المباشرة والدفاع إنما يكون باليد، فكأن يديه معدومتان لعجزه عن دفعه. ٤٠١٥ - قوله: «حَدَّثَنَا الْهَيْثَمُ بْنُ حُمَيْدٍ»: هو مُصْغَر، وهذا ظاهر إلا أنه ربما اشتبه بالهيثم بن جميل بالجيم مفتوحة وكسر الميم وفي آخره لام. وابن حميد له في الأربعة، وابن جميل له في ابن ماجه فقط.

عَنْ مَكْحُولٍ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَتَى يُتْرَكُ الْأَمْرُ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيِ عَنِ الْمُنْكَرِ؟ قَالَ: «إِذَا ظَهَرَ فِيكُمْ مَا ظَهَرَ فِي الْأُمَمِ قَبْلَكُمْ»، قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَمَا ظَهَرَ فِي الْأُمَمِ قَبْلَنَا؟ قَالَ: «الْمُلْكُ فِي صِغَارِكُمْ، وَالْفَاحِشَةُ فِي كِبَارِكُمْ، وَالْعِلْمُ فِي رُذَالَتِكُمْ».

قَالَ زَيْدٌ: تَفْسِيرُ مَعْنَى قَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ: «وَالْعِلْمُ فِي رُذَالَتِكُمْ»، إِذَا كَانَ الْعِلْمُ فِي الْفُسَاقِ.

قال دحيم عن صاحب الترجمة: كان أعلم الناس بقول مكحول.

وقال أبو داود: ثقة.

وقال أبو مسهر الغساني: ضعيف قدرني، انتهى.

وابن جميل حجة صالح.

قوله: «حَدَّثَنَا أَبُو مُعَيْدٍ حَفْصٌ»: أبو معيد بضم الميم وفتح العين المهملة

ثم مشاة تحت ساكنة ثم دال مهملة.

قال أبو حاتم وغيره: لا يحتاج به.

وقد رُمي بالقدر؛ رماه أبو داود.

ووثقه ابن معين، تقدّم.

ومثله عبد الله بن مُعَيْدٍ حراني عن النضر بن عربي، في مسند أبي عوانة،

شيخ.

٤٠١٦- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ قَالَ: حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عَاصِمٍ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ زَيْدٍ، عَنِ الْحَسَنِ، عَنْ جُنْدَبٍ، عَنْ حُذَيْفَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا يَنْبَغِي لِلْمُؤْمِنِ أَنْ يُذِلَّ نَفْسَهُ»، قَالُوا: وَكَيْفَ يُذِلُّ نَفْسَهُ؟ قَالَ: «يَتَعَرَّضُ مِنَ الْبَلَاءِ لِمَا لَا يُطِيقُهُ». [ت: ٢٢٥٤].

٤٠١٧- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ فَضِيلٍ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَبُو طَوَالَةَ قَالَ: حَدَّثَنَا نَهَارُ الْعَبْدِيِّ، أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا سَعِيدٍ الْخُدْرِيَّ يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ اللَّهَ لَيَسْأَلُ الْعَبْدَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَتَّى يَقُولَ: مَا مَنَعَكَ إِذْ رَأَيْتَ الْمُنْكَرَ أَنْ تُنْكِرَهُ؟ فَإِذَا لَقَّنَ اللَّهُ عَبْدًا حُجَّتَهُ قَالَ: يَا رَبِّ رَجَوْتُكَ، وَفَرَّقْتُ مِنَ النَّاسِ».

٤٠١٧- قوله: «حَدَّثَنَا نَهَارُ الْعَبْدِيِّ»: نهار بفتح النون، ثقة، انفرد ابن ماجه بالإخراج له.

ويشتهر به عبدالسلام بن الحسن بن نصر بن بهار، بالوحدة المفتوحة، المعبر، ويقال: بهارة، وإن لم يكن من طبقاته، وهذا الرجل حدث عن ابن ناصر. قوله: «فَإِذَا لَقَّنَ اللَّهُ عَبْدًا حُجَّتَهُ»: لَقَّنَ بفتح اللام وتشديد القاف.



الفهرس

1

2

3

الفهرس

الموضوع	الصفحة
٨٢- طَوَافُ الْوَدَاعِ	٥
٨٣- الْحَائِضُ تَنْفِرُ قَبْلَ أَنْ تُودِّعَ	٥
٨٤- حَجَّةُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ	٨
٨٥- الْمُخْصَرُ	٢١
٨٦- فِدْيَةُ الْمُخْصَرِ	٢٢
٨٧- الْحِجَامَةُ لِلْمُحْرِمِ	٢٣
٨٨- مَا يَدَّهْنُ بِهِ الْمُحْرِمُ	٢٤
٨٩- الْمُحْرِمُ يَمُوتُ	٢٤
٩٠- جَزَاءُ الصَّيْدِ يُصِيبُهُ الْمُحْرِمُ	٢٦
٩١- مَا يَقْتُلُ الْمُحْرِمُ	٢٦
٩٢- مَا يُنْهَى عَنْهُ الْمُحْرِمُ مِنَ الصَّيْدِ	٢٨
٩٣- الرُّخْصَةُ فِي ذَلِكَ إِذَا لَمْ يُصَدَّ لَهُ	٢٩
٩٤- تَقْلِيدُ الْبُذْنِ	٣٢
٩٥- تَقْلِيدُ الْغَنَمِ	٣٢
٩٦- إِشْعَارُ الْبُذْنِ	٣٣

- ٣٣ - ٩٧- مَنْ جَلَّلَ الْبَدَنَةَ
- ٣٤ - ٩٨- الْهَدْيُ مِنَ الْإِنَاثِ وَالذُّكُورِ
- ٣٤ - ٩٩- الْهَدْيُ يُسَاقُ مِنْ دُونِ الْمِيقَاتِ
- ٣٤ - ١٠٠- رُكُوبُ الْبُذْنِ
- ٣٥ - ١٠١- فِي الْهَدْيِ إِذَا عَطِبَ
- ٣٦ - ١٠٢- أَجْرُ بَيْتِ مَكَّةَ
- ٣٦ - ١٠٣- فَضْلُ مَكَّةَ
- ٣٩ - ١٠٤- فَضْلُ الْمَدِينَةِ
- ٤٢ - ١٠٥- مَالُ الْكَعْبَةِ
- ٤٣ - ١٠٦- صَوْمُ شَهْرِ رَمَضَانَ بِمَكَّةَ
- ٤٥ - ١٠٧- الطَّوَافُ فِي مَطَرٍ
- ٤٦ - ١٠٨- الْحَجُّ مَا شِئَا
- ٤٧ - أَبْوَابُ الْأَصْحَاحِي
- ٤٧ - ١- أَصْحَاحِي رَسُولِ اللَّهِ ﷺ
- ٤٨ - ٢- الْأَصْحَاحِي وَاجِبَةٌ هِيَ أَمْ لَا
- ٥٣ - ٣- ثَوَابُ الْأُضْحِيَّةِ
- ٥٤ - ٤- مَا يُسْتَحَبُّ مِنَ الْأَصْحَاحِيَّ

- ٥٦ - ٥ - عَنْ كَمْ تُجْزَى الْبَدَنَةُ وَالْبَقَرَةُ؟
- ٥٧ - ٦ - كَمْ تُجْزَى مِنَ الْغَنَمِ عَنِ الْبَدَنَةِ؟
- ٦٠ - ٧ - مَا يُجْزَى فِي الْأَصْحَايِ
- ٦٢ - ٨ - مَا يُكْرَهُ أَنْ يُصْحَى بِهِ
- ٦٥ - ٩ - مَنْ اشْتَرَى أَصْحِيَّةً صَحِيحَةً فَأَصَابَهَا عِنْدَهُ شَيْءٌ
- ٦٦ - ١٠ - مَنْ صَحَّى بِشَاةٍ عَنْ أَهْلِهِ
- ١١ - مَنْ أَرَادَ أَنْ يُصْحَى فَلَا يَأْخُذُ فِي الْعَشْرِ مِنْ شَعْرِهِ
- ٦٧ وَأَظْفَارِهِ
- ٦٨ - ١٢ - النَّهْيُ عَنْ ذَبْحِ الْأُصْحِيَّةِ قَبْلَ الصَّلَاةِ
- ٧١ - ١٣ - مَنْ ذَبَحَ أَصْحِيَّتَهُ بِيَدِهِ
- ٧٢ - ١٤ - جُلُودُ الْأَصْحَايِ
- ٧٢ - ١٥ - الْأَكْلُ مِنَ لُحُومِ الصَّحَايَا
- ٧٢ - ١٦ - ادِّخَارُ لُحُومِ الْأَصْحَايِ
- ٧٣ - ١٧ - الذَّبْحُ بِالْمُصَلَّى
- ٧٤ أَبْوَابُ الذَّبَائِحِ
- ٧٤ - ١ - الْعَقِيقَةُ
- ٧٦ - ٢ - الْفَرَعَةُ وَالْعَتِيرَةُ

- ٧٨ ٣- إِذَا ذَبَحْتُمْ فَأَحْسِنُوا الذَّبْحَ
- ٧٩ ٤- التَّسْمِيَةُ عِنْدَ الذَّبْحِ
- ٨٠ ٥- مَا يُذَكَّى بِهِ
- ٨٥ ٦- السَّلْخُ
- ٨٥ ٧- النَّهْيُ عَنِ ذَبْحِ ذَوَاتِ الدَّرِّ
- ٨٧ ٨- ذَبِيحَةُ الْمَرْأَةِ
- ٨٧ ٩- ذِكَاةُ النَّادِّ مِنَ الْبَهَائِمِ
- ٨٩ ١٠- النَّهْيُ عَنْ صَبْرِ الْبَهَائِمِ وَعَنِ الْمُثَلَّةِ
- ٩٠ ١١- النَّهْيُ عَنْ حُومِ الْجَلَالَةِ
- ٩٢ ١٢- حُومُ الْحَيْلِ
- ٩٢ ١٣- حُومُ الْحُمْرِ الْأَهْلِيَّةِ
- ٩٦ ١٤- حُومُ الْبِغَالِ
- ٩٨ ١٥- ذِكَاةُ الْجَنِينِ ذِكَاةُ أُمِّهِ
- ٩٩ أَبْوَابُ الصَّيْدِ
- ٩٩ ١- قَتْلُ الْكِلَابِ إِلَّا كَلْبَ صَيْدٍ أَوْ زَرَعٍ
- ١٠٠ ٢- النَّهْيُ عَنْ اقْتِنَاءِ الْكَلْبِ إِلَّا كَلْبَ صَيْدٍ، أَوْ حَرْثٍ، أَوْ

- ١٠١ - صَيْدُ الْكَلْبِ
- ١٠٢ - صَيْدُ كَلْبِ الْمَجُوسِيِّ
- ١٠٢ - صَيْدُ الْقَوْسِ
- ١٠٣ - الصَّيْدُ يَغِيبُ لَيْلَةً
- ١٠٤ - صَيْدُ الْمِعْرَاضِ
- ١٠٥ - مَا قُطِعَ مِنَ الْبَهِيمَةِ وَهِيَ حَيَّةٌ
- ١٠٥ - صَيْدُ الْحَيْتَانِ وَالْجَرَادِ
- ١٠٨ - مَا يُنْهَى عَنْ قَتْلِهِ
- ١١٢ - النَّهْيُ عَنِ الْحَذْفِ
- ١١٣ - قَتْلُ الْوَزَغِ
- ١١٤ - كُلُّ ذِي نَابٍ مِنَ السَّبَاعِ
- ١١٥ - الذُّبُّ وَالْتَعْلُبُ
- ١١٨ - الضَّبُعُ
- ١١٩ - بَابُ الضَّبِّ
- ١٢١ - بَابُ الْأَرْزَبِ
- ١٢٣ - بَابُ الطَّافِي مِنْ صَيْدِ الْبَحْرِ
- ١٢٧ - بَابُ الْعُرَابِ

- ١٢٧ ٢٠- بَابُ الْهَرَّةِ
- ١٢٨ أَبْوَابُ الْأَطْعِمَةِ
- ١٢٨ ١- بَابُ إِطْعَامِ الطَّعَامِ
- ١٢٩ ٢- بَابُ طَعَامِ الْوَاحِدِ يَكْفِي الْإِثْنَيْنِ
- ٣- بَابُ الْمُؤْمِنِ يَأْكُلُ فِي مَعَى وَاحِدٍ، وَالْكَافِرُ يَأْكُلُ فِي سَبْعَةٍ
- ١٣٠ أَمْعَاءُ
- ١٣١ ٤- بَابُ النَّهْيِ أَنْ يُعَابَ الطَّعَامُ
- ١٣١ ٥- بَابُ الْوُضُوءِ عِنْدَ الطَّعَامِ
- ١٣٢ ٦- بَابُ الْأَكْلِ مُتَكِنًا
- ١٣٤ ٧- بَابُ التَّسْمِيَةِ عِنْدَ الطَّعَامِ
- ١٣٤ ٨- بَابُ الْأَكْلِ بِالْيَمِينِ
- ١٣٥ ٩- بَابُ لَعَقِ الْأَصَابِعِ
- ١٣٦ ١٠- بَابُ تَنْفِيَةِ الصَّحْفَةِ
- ١٣٧ ١١- بَابُ الْأَكْلِ مِمَّا يَلِيكَ
- ١٤٠ ١٢- بَابُ النَّهْيِ عَنِ الْأَكْلِ مِنْ ذُرْوَةِ الثَّرِيدِ
- ١٤١ ١٣- بَابُ اللَّقْمَةِ إِذَا سَقَطَتْ
- ١٤٢ ١٤- بَابُ فَضْلِ الثَّرِيدِ عَلَى الطَّعَامِ

- ١٤٣ - ١٥ - بَابُ مَسْحِ الْيَدِ بَعْدَ الطَّعَامِ
- ١٤٣ - ١٦ - بَابُ مَا يُقَالُ إِذَا فَرَّغَ مِنَ الطَّعَامِ
- ١٤٥ - ١٧ - بَابُ الْاجْتِمَاعِ عَلَى الطَّعَامِ
- ١٤٦ - ١٨ - بَابُ النَّفْخِ فِي الطَّعَامِ
- ١٤٧ - ١٩ - بَابُ إِذَا أَتَاهُ خَادِمُهُ بِطَعَامِهِ فَلْيُنَاولْهُ مِنْهُ
- ١٤٧ - ٢٠ - بَابُ الْأَكْلِ عَلَى الْحِوَانِ وَالسُّفْرَةِ
- ٢١ - بَابُ النَّهْيِ أَنْ يُقَامَ عَنِ الطَّعَامِ حَتَّى يُرْفَعَ، وَأَنْ يَكُفَّ
يَدَهُ حَتَّى يَفْرُغَ الْقَوْمُ
- ١٤٩ - ٢٢ - بَابُ مَنْ بَاتَ وَفِي يَدِهِ رِيحٌ غَمَرٍ
- ١٥٠ - ٢٣ - بَابُ عَرْضِ الطَّعَامِ
- ١٥١ - ٢٤ - بَابُ الْأَكْلِ فِي الْمَسْجِدِ
- ١٥٢ - ٢٥ - بَابُ الْأَكْلِ قَائِمًا
- ١٥٢ - ٢٦ - بَابُ الدُّبَاءِ
- ١٥٣ - ٢٧ - بَابُ اللَّحْمِ
- ١٥٤ - ٢٨ - بَابُ أَطَايِبِ اللَّحْمِ
- ١٥٥ - ٢٩ - بَابُ الشُّوَاءِ
- ١٥٦ - ٣٠ - بَابُ الْقَدِيدِ

- ١٥٧ - ٣١- بَابُ الْكَبِدِ وَالطَّحَالِ
- ١٥٧ - ٣٢- بَابُ الْمِلْحِ
- ١٥٧ - ٣٣- بَابُ الْإِسْتِدَامِ بِالْحَلِّ
- ١٥٨ - ٣٤- بَابُ الزَّيْتِ
- ١٥٨ - ٣٥- بَابُ اللَّبَنِ
- ١٥٩ - ٣٦- بَابُ الْحَلَاوَةِ
- ١٥٩ - ٣٧- بَابُ الْقَثَاءِ وَالرُّطَبِ يُجْمَعَانِ
- ١٦٠ - ٣٨- بَابُ التَّمْرِ
- ١٦١ - ٣٩- بَابُ إِذَا أُتِيَ بِأَوَّلِ الثَّمَرَةِ
- ١٦٢ - ٤٠- بَابُ أَكْلِ الْبَلَحِ بِالتَّمْرِ
- ١٦٢ - ٤١- بَابُ النَّهْيِ عَنْ قِرَانِ التَّمْرِ
- ١٦٣ - ٤٢- بَابُ تَفْتِيشِ التَّمْرِ
- ١٦٤ - ٤٣- بَابُ التَّمْرِ بِالزُّبْدِ
- ١٦٤ - ٤٤- بَابُ الْحَوَّارَى
- ١٦٦ - ٤٥- بَابُ الرُّقَاقِ
- ١٦٧ - ٤٦- بَابُ الْفَالُودَجِ
- ١٦٨ - ٤٧- بَابُ الْحُبْزِ الْمُبَقَّى بِالسَّمْنِ

- ١٦٩ - ٤٨ - بَابُ خُبْزِ الْبُرِّ
- ١٧٠ - ٤٩ - بَابُ خُبْزِ الشَّعِيرِ
- ١٧١ - ٥٠ - بَابُ الْإِقْتِصَادِ فِي الْأَكْلِ، وَكَرَاهَةِ الشَّبَعِ
- ١٧٢ - ٥١ - بَابُ مِنَ الْإِسْرَافِ أَنْ تَأْكُلَ كُلَّ مَا اشْتَهَيْتَ
- ١٧٣ - ٥٢ - بَابُ النَّهْيِ عَنِ الْقَاءِ الطَّعَامِ
- ١٧٤ - ٥٣ - بَابُ التَّعَوُّذِ مِنَ الْجُوعِ
- ١٧٤ - ٥٤ - بَابُ تَرْكِ الْعِشَاءِ
- ١٧٤ - ٥٥ - بَابُ الصِّيَافَةِ
- ١٧٥ - ٥٦ - بَابُ إِذَا رَأَى الصَّيْفُ مُنْكَرًا رَجَعَ
- ١٧٦ - ٥٧ - بَابُ الْجَمْعِ بَيْنَ السَّمَنِ وَاللَّحْمِ
- ١٧٧ - ٥٨ - بَابُ مَنْ طَبَخَ فَلْيُكْثِرْ مَاءَهُ
- ١٧٧ - ٥٩ - بَابُ أَكْلِ الثُّومِ وَالْبَصْلِ وَالْكُرَّاثِ
- ١٨٢ - ٦٠ - بَابُ أَكْلِ الْجُبْنِ وَالسَّمَنِ
- ١٨٣ - ٦١ - بَابُ أَكْلِ الثَّمَارِ
- ١٨٥ - ٦٢ - بَابُ النَّهْيِ عَنِ الْأَكْلِ مُنْبَطِحًا
- ١٨٦ - أَبْوَابُ الْأَشْرِيَةِ
- ١٨٦ - ١ - بَابُ الْحَمْرِ مِفْتَاحُ كُلِّ شَرٍّ

- ٢- بَاب مَنْ شَرِبَ الْخَمْرَ فِي الدُّنْيَا لَمْ يَشْرَبْهَا فِي الْآخِرَةِ ١٨٦
- ٣- بَاب مُدْمِنِ الْخَمْرِ ١٨٧
- ٤- بَاب مَنْ شَرِبَ الْخَمْرَ لَمْ تُقْبَلْ لَهُ صَلَاةٌ ١٨٨
- ٥- بَاب مَا تَكُونُ مِنْهُ الْخَمْرُ ١٨٩
- ٦- بَاب لُعِنَتِ الْخَمْرُ عَلَى عَشْرَةِ أَوْجِهٍ ١٩١
- ٧- بَاب التَّجَارَةِ فِي الْخَمْرِ ١٩٢
- ٨- بَاب الْخَمْرِ يُسَمُّونَهَا بِغَيْرِ اسْمِهَا ١٩٣
- ٩- بَاب كُلِّ مُسْكِرٍ حَرَامٌ ١٩٥
- ١٠- بَاب مَا أَسْكَرَ كَثِيرُهُ فَقَلِيلُهُ حَرَامٌ ١٩٧
- ١١- بَاب النَّهْيِ عَنِ الْخَلِيطَيْنِ ١٩٧
- ١٢- بَاب صِفَةِ النَّبِيدِ وَشُرْبِهِ ٢٠٠
- ١٣- بَاب النَّهْيِ عَنِ نَبِيدِ الْأَوْعِيَةِ ٢٠٢
- ١٤- بَاب مَا رُخِّصَ فِيهِ مِنْ ذَلِكَ ٢٠٥
- ١٥- بَاب نَبِيدِ الْجُرِّ ٢٠٥
- ١٦- بَاب تَخْمِيرِ الْإِنَاءِ ٢٠٦
- ١٧- بَاب الشُّرْبِ فِي آيَةِ الْفِضَّةِ ٢٠٨
- ١٨- بَاب الشُّرْبِ بِثَلَاثَةِ أَنْفَاسٍ ٢١١

- ٢١٢ - ١٩ - بَابُ اخْتِنَاتِ الْأَسْقِيَةِ
- ٢١٣ - ٢٠ - بَابُ الشُّرْبِ مِنْ فَمِ السَّقَاءِ
- ٢١٤ - ٢١ - بَابُ الشُّرْبِ قَائِمًا
- ٢١٥ - ٢٢ - بَابُ إِذَا شَرِبَ أُعْطِيَ الْإِيْمَنَ فَلَا يُؤْمِنُ
- ٢١٦ - ٢٣ - بَابُ التَّنَفُّسِ فِي الْإِنَاءِ
- ٢١٧ - ٢٤ - بَابُ النَّفْخِ فِي الشَّرَابِ
- ٢١٧ - ٢٥ - بَابُ الشُّرْبِ بِالْأَكْفِ وَالْكَرْعِ
- ٢١٩ - ٢٦ - بَابُ سَاقِي الْقَوْمِ آخِرُهُمْ شُرْبًا
- ٢١٩ - ٢٧ - بَابُ الشُّرْبِ فِي الزُّجَاجِ
- ٢٢١ - أَبْوَابُ الطَّبِّ
- ٢٢١ - ١ - بَابُ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ دَاءً إِلَّا أَنْزَلَ لَهُ شِفَاءً
- ٢٢٤ - ٢ - بَابُ الْمَرِيضِ يَشْتَهِي الشَّيْءَ
- ٢٢٤ - ٣ - بَابُ الْحُمِيَةِ
- ٢٢٥ - ٤ - بَابُ لَا تُكْرَهُوا الْمَرِيضَ عَلَى الطَّعَامِ
- ٢٢٦ - ٥ - بَابُ التَّلْبِيْنَةِ
- ٢٢٨ - ٦ - بَابُ الْحَبَّةِ السَّوْدَاءِ
- ٢٣٠ - ٧ - بَابُ الْعَسَلِ

- ٢٣١ - ٨- بَابُ الْكَمَاءِ وَالْعَجْوَةِ
- ٢٣٣ - ٩- بَابُ السَّنَا وَالسَّنَوْتِ
- ٢٣٧ - ١٠- بَابُ الصَّلَاةِ شِفَاءً
- ٢٣٨ - ١١- بَابُ النَّهْيِ عَنِ الدَّوَاءِ الْحَبِيثِ
- ٢٣٩ - ١٢- بَابُ دَوَاءِ الْمَشْيِ
- ٢٤١ - ١٣- بَابُ دَوَاءِ الْعُذْرَةِ وَالنَّهْيِ عَنِ الْعَمْرِ
- ٢٤٣ - ١٤- بَابُ دَوَاءِ عِرْقِ النِّسَاءِ
- ٢٤٣ - ١٥- بَابُ دَوَاءِ الْجَرَاخَةِ
- ٢٤٥ - ١٦- بَابُ مَنْ تَطَبَّبَ وَلَمْ يُعْلَمْ مِنْهُ طِبٌّ
- ٢٤٥ - ١٧- بَابُ دَوَاءِ ذَاتِ الْجَنْبِ
- ٢٤٦ - ١٨- بَابُ الْحُمَّى
- ٢٤٧ - ١٩- بَابُ الْحُمَّى مِنْ فَيْحِ جَهَنَّمَ فَأَبْرَدُوهَا بِالمَاءِ
- ٢٤٨ - ٢٠- بَابُ الْحِجَامَةِ
- ٢٥٠ - ٢١- بَابُ مَوَاضِعِ الْحِجَامَةِ
- ٢٥٢ - ٢٢- بَابُ فِي أَيِّ الْأَيَّامِ يُحْتَجَمُ؟
- ٢٥٩ - ٢٣- بَابُ الْكَيِّ
- ٢٦١ - ٢٤- بَابُ مَنْ اكْتَوَى

- ٢٦٣ - ٢٥- بَابُ الْكُحْلِ بِالْإِثْمِيدِ
- ٢٦٤ - ٢٦- بَابُ مَنْ اكْتَحَلَ وَتَرَأً
- ٢٦٤ - ٢٧- بَابُ النَّهْيِ أَنْ يُتَدَاوَى بِالْحَمْرِ
- ٢٦٧ - ٢٨- بَابُ الْإِسْتِشْفَاءِ بِالْقُرْآنِ
- ٢٦٨ - ٢٩- بَابُ الْحِنَاءِ
- ٢٦٨ - ٣٠- بَابُ أَبْوَالِ الْإِبِلِ
- ٢٧٠ - ٣١- بَابُ الذُّبَابِ يَقَعُ فِي الْإِنَاءِ
- ٢٧٠ - ٣٢- بَابُ الْعَيْنِ
- ٢٧٤ - ٣٣- بَابُ مَنْ اسْتَرْقَى مِنَ الْعَيْنِ
- ٢٧٥ - ٣٤- بَابُ مَا رَخَّصَ فِيهِ مِنَ الرُّقَى
- ٢٧٦ - ٣٥- بَابُ رُقِيَةِ الْحَيَّةِ وَالْعَقْرَبِ
- ٢٧٧ - ٣٦- بَابُ مَا عُوذَ بِهِ النَّبِيُّ ﷺ وَمَا عُوذَ بِهِ
- ٢٨١ - ٣٧- بَابُ مَا يُعُوذُ بِهِ مِنَ الْحُمَى
- ٢٨٢ - ٣٨- بَابُ النَّفْثِ فِي الرُّقِيَةِ
- ٢٨٣ - ٣٩- بَابُ تَعْلِيقِ التَّمَائِمِ
- ٢٨٤ - ٤٠- بَابُ النُّشْرَةِ
- ٢٨٥ - ٤٢- بَابُ قَتْلِ ذِي الطُّفَيْتَيْنِ

- ٢٨٨ - ٤٣ - بَاب مَنْ كَانَ يُعْجِبُهُ الْفَالُ وَيَكْرَهُ الطَّيْرَةَ
- ٢٩٢ - ٤٤ - بَاب الْجَذَامِ
- ٢٩٣ - ٤٥ - بَاب السَّحَرِ
- ٢٩٥ - ٤٦ - بَاب الْفَزَعِ وَالْأَرْقِ وَمَا يُتَعَوَّذُ مِنْهُ
- ٢٩٨ كِتَابُ اللَّبَاسِ
- ٢٩٨ ١ - بَابُ لِبَاسِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ
- ٣٠٢ ٢ - بَاب مَا يَقُولُ الرَّجُلُ إِذَا لَبَسَ ثَوْبًا جَدِيدًا
- ٣٠٣ ٣ - بَاب مَا نُهِِيَ عَنْهُ مِنَ اللَّبَاسِ
- ٣٠٥ ٤ - بَابُ لُبْسِ الصُّوفِ
- ٣٠٥ ٥ - بَابُ الثِّيَابِ الْبَيَاضِ
- ٣٠٦ ٦ - بَاب مَنْ جَرَّ ثَوْبَهُ مِنَ الْخَيْلَاءِ
- ٣٠٨ ٧ - بَاب مَوْضِعِ الْإِرَارِ أَيْنَ هُوَ؟
- ٣١٠ ٨ - بَابُ لُبْسِ الْقَمِيصِ كَمْ هُوَ؟
- ٣١٠ ٩ - بَابُ طُولِ الْقَمِيصِ كَمْ هُوَ؟
- ٣١٠ ١٠ - بَابُ كُمِّ الْقَمِيصِ كَمْ يَكُونُ؟
- ٣١١ ١١ - بَابُ حَلِّ الْأَزْرَارِ
- ٣١١ ١٢ - بَابُ لُبْسِ السَّرَاوِيلِ

- ٣١٣ - ١٣ - بَابُ ذَيْلِ الْمَرْأَةِ كَمْ يَكُونُ؟
- ٣١٤ - ١٤ - بَابُ الْعِمَامَةِ السَّوْدَاءِ
- ٣١٥ - ١٥ - بَابُ إِرْخَاءِ الْعِمَامَةِ بَيْنَ الْكَتِفَيْنِ
- ٣١٥ - ١٦ - بَابُ كَرَاهِيَةِ لُبْسِ الْحَرِيرِ
- ٣١٨ - ١٧ - بَابُ مَنْ رُخِّصَ لَهُ فِي لُبْسِ الْحَرِيرِ
- ٣١٩ - ١٨ - بَابُ الرُّخْصَةِ فِي الْعَلَمِ فِي الثَّوْبِ
- ٣٢٠ - ١٩ - بَابُ لُبْسِ الْحَرِيرِ وَالذَّهَبِ لِلنِّسَاءِ
- ٣٢٣ - ٢٠ - بَابُ لُبْسِ الْأَخْمَرِ لِلرِّجَالِ
- ٣٢٦ - ٢١ - بَابُ كَرَاهِيَةِ الْمُعْصَفَرِ لِلرِّجَالِ
- ٣٢٨ - ٢٢ - بَابُ الصُّفْرَةِ لِلرِّجَالِ
- ٣٢٨ - ٢٣ - بَابُ الْبَسِّ مَا شِئْتَ مَا أَخْطَأَكَ سَرَفٌ أَوْ حِيلَةٌ
- ٣٢٩ - ٢٤ - بَابُ مَنْ لَبَسَ شُهْرَةً مِنَ الثِّيَابِ
- ٣٣٠ - ٢٥ - بَابُ لِبْسِ جُلُودِ الْمَيْتَةِ إِذَا دُبِغَتْ
- ٣٣١ - ٢٦ - بَابُ مَنْ كَانَ لَا يُتَفَعَّلُ مِنَ الْمَيْتَةِ بِإِهَابٍ وَلَا عَصَبٍ
- ٣٣١ - ٢٧ - بَابُ صِفَةِ النَّعَالِ
- ٣٣٢ - ٢٨ - بَابُ لُبْسِ النَّعَالِ وَخَلْعِهَا
- ٣٣٢ - ٢٩ - بَابُ الْمَشْيِ فِي النَّعْلِ الْوَاحِدِ

- ٣٣٢ - ٣٠- بَابُ الْإِنْتِعَالِ قَائِمًا
- ٣٣٣ - ٣١- بَابُ الْخِفَافِ السُّودِ
- ٣٣٣ - ٣٢- بَابُ الْخِضَابِ بِالْخِنَاءِ
- ٣٣٦ - ٣٣- بَابُ الْخِضَابِ بِالسَّوَادِ
- ٣٣٧ - ٣٤- بَابُ الْخِضَابِ بِالصُّفْرِ
- ٣٣٨ - ٣٥- بَابُ مَنْ تَرَكَ الْخِضَابَ
- ٣٣٩ - ٣٦- بَابُ اتِّخَاذِ الْجُمَّةِ وَالذَّوَائِبِ
- ٣٤٢ - ٣٧- بَابُ كَرَاهِيَةِ كَثْرَةِ الشَّعْرِ
- ٣٤٣ - ٣٨- بَابُ النَّهْيِ عَنِ الْقَزَعِ
- ٣٤٣ - ٣٩- بَابُ نَقْشِ الْخَاتَمِ
- ٣٤٤ - ٤٠- بَابُ النَّهْيِ عَنِ خَاتَمِ الذَّهَبِ
- ٣٤٦ - ٤١- بَابُ مَنْ جَعَلَ فَصَّ خَاتَمِهِ مِمَّا يَلِي كَفَّهُ
- ٣٤٦ - ٤٢- بَابُ التَّخْتُمِ بِالْيَمِينِ
- ٣٤٦ - ٤٣- بَابُ التَّخْتُمِ فِي الْإِبْهَامِ
- ٣٤٦ - ٤٤- بَابُ الصُّورِ فِي الْبَيْتِ
- ٣٤٧ - ٤٥- بَابُ الصُّورِ فِيمَا يُوْطَأُ
- ٣٤٨ - ٤٦- بَابُ الْمَيَاثِرِ الْحُمْرِ

- ٣٤٩ - ٤٧ - بَابُ رُكُوبِ النُّمُورِ
- ٣٥٣ أَبْوَابُ الْأَدَبِ
- ٣٥٣ ١ - بَابُ بِرِّ الْوَالِدَيْنِ
- ٣٥٥ ٢ - بَابُ صِلِ مَنْ كَانَ أَبُوكَ يَصِلُ
- ٣٥٧ ٣ - بَابُ بِرِّ الْوَالِدِ، وَالْإِحْسَانِ إِلَى الْبَنَاتِ
- ٣٦٠ ٤ - بَابُ حَقِّ الْجَوَارِ
- ٣٦٠ ٥ - بَابُ حَقِّ الضَّيْفِ
- ٣٦٤ ٦ - بَابُ حَقِّ الْيَتِيمِ
- ٣٦٥ ٧ - بَابُ إِمَاطَةِ الْأَذَى عَنِ الطَّرِيقِ
- ٣٦٦ ٨ - بَابُ فَضْلِ صَدَقَةِ الْمَاءِ
- ٣٦٩ ٩ - بَابُ الرِّفْقِ
- ٣٧٠ ١٠ - بَابُ الْإِحْسَانِ إِلَى الْمَمَالِكِ
- ٣٧١ ١١ - بَابُ إِفْشَاءِ السَّلَامِ
- ٣٧١ ١٢ - بَابُ رَدِّ السَّلَامِ
- ٣٧٤ ١٣ - بَابُ رَدِّ السَّلَامِ عَلَى أَهْلِ الذُّمَّةِ
- ٣٧٦ ١٤ - بَابُ السَّلَامِ عَلَى الصَّبِيَّانِ وَالنِّسَاءِ
- ٣٧٦ ١٥ - بَابُ الْمُصَافَحَةِ

- ٣٧٧ - ١٦ - بَابُ الرَّجُلِ يُقْبَلُ يَدَ الرَّجُلِ
- ٣٧٧ - ١٧ - بَابُ الْإِسْتِئْذَانِ
- ٣٨٠ - ١٨ - بَابُ الرَّجُلِ يُقَالُ لَهُ: كَيْفَ أَصْبَحْتَ؟
- ٣٨٠ - ١٩ - بَابُ إِذَا أَتَاكُمْ كَرِيمٌ قَوْمٍ فَأَكْرَمُوهُ
- ٣٨١ - ٢٠ - بَابُ تَشْمِيتِ الْعَاطِسِ
- ٣٨٢ - ٢١ - بَابُ إِكْرَامِ الرَّجُلِ جَلِيسَهُ
- ٣٨٣ - ٢٢ - بَابُ مَنْ قَامَ عَنْ مَجْلِسٍ فَرَجَعَ فَهُوَ أَحَقُّ بِهِ
- ٣٨٣ - ٢٣ - بَابُ الْمَعَاذِيرِ
- ٣٨٤ - ٢٤ - بَابُ الْمَزَاحِ
- ٣٨٩ - ٢٥ - بَابُ نَتْفِ الشَّيْبِ
- ٣٨٩ - ٢٦ - بَابُ الْجُلُوسِ بَيْنَ الظِّلِّ وَالشَّمْسِ
- ٣٩٠ - ٢٧ - بَابُ النَّهْيِ عَنِ الْاضْطِجَاعِ عَلَى الْوَجْهِ
- ٣٩٠ - ٢٨ - بَابُ تَعْلِيمِ النُّجُومِ
- ٣٩١ - ٢٩ - بَابُ النَّهْيِ عَنِ سَبِّ الرِّيحِ
- ٣٩١ - ٣٠ - بَابُ مَا يُسْتَحَبُّ مِنَ الْأَسْمَاءِ
- ٣٩٢ - ٣١ - بَابُ مَا يُكْرَهُ مِنَ الْأَسْمَاءِ
- ٣٩٣ - ٣٢ - بَابُ تَغْيِيرِ الْأَسْمَاءِ

- ٣٩٩ - ٣٣- باب الجمع بين اسم النبي ﷺ وكُنْيَتِهِ
- ٤٠٢ - ٣٤- باب الرَّجُلُ يَكْتَنِي قَبْلَ أَنْ يُوَلَّدَ لَهُ
- ٤٠٣ - ٣٥- باب الألقاب
- ٤٠٤ - ٣٦- باب المدح
- ٤٠٥ - ٣٧- باب المستشار مؤتمن
- ٤٠٥ - ٣٨- باب دُخُولِ الْحَمَامِ
- ٤٠٧ - ٣٩- باب الإطْلَاءِ بِالنُّورَةِ
- ٤٠٨ - ٤٠- باب القصص
- ٤٠٨ - ٤١- باب الشُّعْر
- ٤١٠ - ٤٢- باب مَا كُرِهَ مِنَ الشُّعْرِ
- ٤١٢ - ٤٣- باب اللَّعِبِ بِالنَّرْدِ
- ٤١٢ - ٤٤- باب اللَّعِبِ بِالْحَمَامِ
- ٤١٤ - ٤٥- باب كَرَاهِيَةِ الْوَحْدَةِ
- ٤١٤ - ٤٦- باب إطفاء النار عند المبيت
- ٤١٥ - ٤٧- باب النهي عن النزول على الطريق
- ٤١٥ - ٤٨- باب رُكُوبِ ثَلَاثَةٍ عَلَى دَابَّةٍ
- ٤١٦ - ٤٩- باب تَرْيِبِ الْكِتَابِ

- ٤١٧ - ٥٠ - بَاب لَا يَتَنَاجَى اثْنَانِ دُونَ الثَّلَاثِ
- ٤١٧ - ٥١ - بَاب مَنْ كَانَ مَعَهُ سِهَامٌ فَلْيَأْخُذْ بِنِصَالِهَا
- ٤١٨ - ٥٢ - بَابُ ثَوَابِ الْقُرْآنِ
- ٤٢٧ - ٥٣ - بَاب فَضْلِ الذِّكْرِ
- ٤٣١ - ٥٤ - بَاب فَضْلُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ
- ٤٣٤ - ٥٥ - بَاب فَضْلِ الْحَامِدِينَ
- ٤٣٨ - ٥٦ - بَاب فَضْلِ التَّسْبِيحِ
- ٤٤٢ - ٥٧ - بَابِ الْإِسْتِغْفَارِ
- ٤٤٣ - ٥٨ - بَاب فَضْلِ الْعَمَلِ
- ٤٤٥ - ٥٩ - بَاب مَا جَاءَ فِي لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ
- ٤٤٦ - أَبْوَابُ الدُّعَاءِ
- ٤٤٦ - ١ - بَابُ فَضْلِ الدُّعَاءِ
- ٤٤٧ - ٢ - بَابُ دُعَاءِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ
- ٤٥٤ - ٣ - بَابُ مَا تَعَوَّذَ مِنْهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ
- ٤٥٨ - ٤ - بَابُ الْجَوَامِعِ مِنَ الدُّعَاءِ
- ٤٦٠ - ٥ - بَابُ الدُّعَاءِ بِالْعَفْرِ وَالْعَافِيَةِ
- ٤٦١ - ٦ - بَابُ إِذَا دَعَا أَحَدُكُمْ فَلْيَبْدَأْ بِنَفْسِهِ

- ٤٦١ - باب يُسْتَجَابُ لِأَحَدِكُمْ مَا لَمْ يَعْجَلْ
- ٤٦٢ - باب لَا يَقُولُ الرَّجُلُ اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي إِنْ شِئْتَ
- ٤٦٢ - باب اسْمُ اللَّهِ الْأَعْظَمِ
- ٤٦٥ - باب أَسْمَاءُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ
- ٤٦٧ - باب دَعْوَةُ الْوَالِدِ وَدَعْوَةُ الْمَظْلُومِ
- ٤٦٧ - باب كَرَاهِيَّةُ الْإِعْتِدَاءِ فِي الدُّعَاءِ
- ٤٦٨ - باب رَفْعُ الْيَدَيْنِ فِي الدُّعَاءِ
- ٤٦٩ - باب مَا يَدْعُو بِهِ الرَّجُلُ إِذَا أَصْبَحَ وَإِذَا أَمْسَى
- ٤٧٣ - باب مَا يَدْعُو بِهِ إِذَا أَوَى إِلَى فِرَاشِهِ
- ٤٧٦ - باب مَا يَدْعُو بِهِ إِذَا انْتَبَهَ مِنَ اللَّيْلِ
- ٤٧٨ - باب الدُّعَاءُ عِنْدَ الْكَرْبِ
- ٤٧٩ - باب مَا يَدْعُو بِهِ الرَّجُلُ إِذَا خَرَجَ مِنْ بَيْتِهِ
- ٤٨٠ - باب مَا يَدْعُو بِهِ إِذَا دَخَلَ بَيْتَهُ
- ٤٨١ - باب مَا يَدْعُو بِهِ الرَّجُلُ إِذَا سَافَرَ
- ٤٨٢ - باب مَا يَدْعُو بِهِ الرَّجُلُ إِذَا رَأَى السَّحَابَ وَالْمَطَرَ
- ٤٨٤ - باب مَا يَدْعُو بِهِ الرَّجُلُ إِذَا نَظَرَ إِلَى أَهْلِ الْبَلَاءِ
- ٤٨٥ - أَبْوَابُ تَعْبِيرِ الرُّؤْيَا

- ٤٨٥ ١- بَابُ الرُّؤْيَا الصَّالِحَةِ يَرَاهَا الْمُسْلِمُ أَوْ تُرَى لَهُ
- ٤٨٨ ٢- بَابُ رُؤْيَةِ النَّبِيِّ ﷺ فِي الْمَنَامِ
- ٤٩٣ ٣- بَابُ الرُّؤْيَا ثَلَاثٌ
- ٤٩٣ ٤- بَابُ مَنْ رَأَى رُؤْيَا يَكْرَهُهَا
- ٤٩٤ ٥- بَابُ مَنْ لَعَبَ بِهِ الشَّيْطَانُ فِي مَنَامِهِ فَلَا يُحَدِّثُ بِهِ النَّاسَ
- ٤٩٥ ٦- بَابُ الرُّؤْيَا إِذَا عُبرَتْ وَقَعَتْ، فَلَا يَقْصُهَا إِلَّا عَلَى وَادٍ
- ٤٩٦ ٧- بَابُ عَلَامٍ تُعَبَّرُ بِهِ الرُّؤْيَا؟
- ٤٩٦ ٨- بَابُ مَنْ تَحَلَّمَ حُلْمًا كَاذِبًا
- ٤٩٧ ٩- بَابُ أَصْدَقِ النَّاسِ رُؤْيَا أَصْدَقُهُمْ حَدِيثًا
- ٤٩٧ ١٠- بَابُ تَعْيِيرِ الرُّؤْيَا
- ٥١١ أَبْوَابُ الْفِتَنِ
- ٥١١ ١- بَابُ الْكَفِّ عَمَّنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ
- ٥١٤ ٢- بَابُ حُرْمَةِ دَمِ الْمُؤْمِنِ وَمَالِهِ
- ٥١٦ ٣- بَابُ النَّهْيِ عَنِ النَّهْبَةِ
- ٥١٧ ٤- بَابُ سَبَابِ الْمُسْلِمِ فُسُوقًا، وَقِتَالَهُ كُفْرًا
- ٥١٧ ٥- بَابُ لَا تَرْجِعُوا بَعْدِي كُفَّارًا يَضْرِبُ بَعْضُكُمْ رِقَابَ
- بَعْضٍ
- ٥١٩ ٦- بَابُ الْمُسْلِمُونَ فِي ذِمَّةِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ

- ٥٢٢ - ٧- بَابُ الْعَصِيَّةِ
- ٥٢٥ - ٨- بَابُ السَّوَادِ الْأَعْظَمِ
- ٥٢٦ - ٩- بَابُ مَا يَكُونُ مِنَ الْفِتَنِ
- ٥٣٤ - ١٠- بَابُ التَّثَبُّتِ فِي الْفِتْنَةِ
- ٥٤١ - ١١- بَابُ إِذَا التَّقَى الْمُسْلِمَانِ بِسَيْفَيْهِمَا
- ٥٤٢ - ١٢- بَابُ كَفِّ اللِّسَانِ فِي الْفِتْنَةِ
- ٥٤٧ - ١٣- بَابُ الْعُزْلَةِ
- ٥٥٢ - ١٤- بَابُ الْوُقُوفِ عِنْدَ الشُّبُهَاتِ
- ٥٥٣ - ١٥- بَابُ بَدَأِ الْإِسْلَامُ غَرِيبًا
- ٥٥٤ - ١٦- بَابُ مَنْ تُرْجَى لَهُ السَّلَامَةُ مِنَ الْفِتَنِ
- ٥٥٥ - ١٧- بَابُ افْتِرَاقِ الْأُمَمِ
- ٥٥٧ - ١٨- بَابُ فِتْنَةِ الْمَالِ
- ٥٦٢ - ١٩- بَابُ فِتْنَةِ النِّسَاءِ
- ٥٦٥ - ٢٠- بَابُ الْأَمْرِ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيِ عَنِ الْمُنْكَرِ
- ٥٧٢ - ٢١- بَابُ قَوْلِهِ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا عَلَيْكُمْ أَنْفُسَكُمْ﴾
- ٥٧٧ - الفهرس

